

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

T
208 A

AL-TIRIMMAH B.HAKIM AL-TA'I: LIFE AND POETRY

BY

MUHAMMAD ALI KASSAB

A thesis
submitted in partial fulfillment of the requirements for
the degree of master's of arts in the
Department of Arabic and Near
Eastern Languages of the
American University of Beirut

Beirut - Lebanon

June 1993

الجامعة الاميركية في بيروت

الطرماح بن حكيم الطائي : حياته وشعره

محمد علي كساب

رسالة

مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة استاذ في آداب

(الماجستير)

الى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الادنى

في الجامعة الاميركية في بيروت

بيروت - لبنان

حزيران ١٩٩٣

THE AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

AL-TIRIMMAH B. HAKIM AL-TA'I: LIFE & POETRY

BY

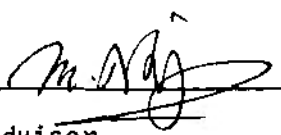
MUHAMMAD ALI KASSAB

Approved:

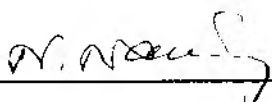
(Signature)

(Name)

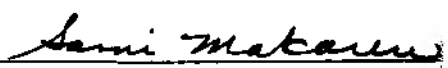
MUHAMMAD Y. NAJM
PROFESSOR


Advisor

NADEEM N. NAIMY
PROFESSOR


Member of Committee

SAMI N. MAKAREM
PROFESSOR


Member of Committee

Date of Thesis Presentation: 29 June, 1993


AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

Thesis release form

I, Mr. Muhammad Ali Kassab (student's name)

authorize the American University of Beirut to supply copies of my
thesis to libraries or individuals on request.

X do not authorize the American University of Beirut to supply copies
of my thesis to libraries or individuals on request.



Signature

June, 1993
Date

المحتويات

الباب الأول

قبيلة طيء وشعرها في الجاهلية والعصر الإسلامي

الفصل الأول

قبيلة طيء في الجاهلية والعصر الإسلامي

- ١ - قبيلة طيء قبل الإسلام
- ٢ - قبيلة طيء في عصر البعثة وعصر الخلفاء الراشدين
- ٣ - قبيلة طيء في العصر الأموي

الفصل الثاني

شعر طيء في الجاهلية والعصر الإسلامي

- ١ - شعر طيء قبل الإسلام
- ٢ - شعر طيء في عصر البعثة وعصر الخلفاء الراشدين
- ٣ - شعر طيء في العصر الأموي

الباب الثاني

حياة الطرماح وشعره

الفصل الأول

حياة الطرماح

- ١ - اسمه ، كنيته ولقبه ، زواجه ، أولاده وأحفاده ، أجداده وقرابته ، أبرز العناصر في شخصيته
- ٢ - حياته بين الحل والترحال
- ٣ - ثقافته
- ٤ - مذهبه
- ٥ - علاقاته بمعاصريه

الفصل الثاني

شعر الطرمساح

- ١ - مقدمة في طبيعتي الديسوان
- ٢ - الطبيعة الصحراوية في شعر الطرمساح
- ٣ - النزعة العصبية في شعر الطرمساح
- ٤ - النزعة الخارجية في شعر الطرمساح
- ٥ - أثر النزعات الثلاث في الملامح الفنية عند الطرمساح

ملحق نصوص من شعر طي* في المصادر
ملحق معجم الغريب في شعر الطرمساح
ثبت بالمصادر والمراجع

الباب الأول

قبيلة طي* وشعرها في الجاهلية والعصر الإسلامي

الفصل الأول

قبيلة طي* في الجاهلية والعصر الإسلامي

- ١ - قبيلة طي* قبل الإسلام
- ٢ - قبيلة طي* في عصر البعثة وعصر الخلفاء* الراشدين
- ٣ - قبيلة طي* في العصر الأموي

الفصل الثاني

شعر طي* في الجاهلية والعصر الإسلامي

- ١ - شعر طي* قبل الإسلام
- ٢ - شعر^{طي} في عصر البعثة وعصر الخلفاء* الراشدين
- ٣ - شعر طي* في العصر الأموي

مقدمة

بعد اطلاعي على ديوان الطرماح بن حكيم تبين لي أن التركيز في الأشعار ينصب بشكل مباشر وغير مباشر على ذات الشاعر التي شكلت المحور الأساسي الذي دارت حوله معظم الأشعار، وأن هذه الذات أكثر ما تظهر في النزعات الثلاث التي غلبت على الديوان وجاءت هذه النزعات على اختلاف موضوعاتها وتوجهاتها وتناقضها أحيانا تجسيدا لما صبا إليه الشاعر من تصوير الإرادة الذاتية عنده والارتقاء بها من حالة خاصة إلى حالة عامة تؤكد على الإرادة الذاتية عند الإنسان عامة في تحقيق صموده وتفوقه في استمرارية الذات وبقائها .

وقد ضاعف من عزمي على إلقاء الضوء على ذات الطرماح وما تصبو إليه وعلى دراسة مختلف جوانبها لما وجدت أن الطرماح بشكل عام لم يحظ بقسط وافر من الاهتمام والبحث، وأن المقالات المعدادة (الاثنتين أو الثلاثة) اقتصر في تناولها إما على خارجيته أو عدمها أو على توضيح ما لبس حول نشأته وغض في علاقته بالكميت، حتى إن الدراسة الوحيدة التي تناولت حياته وشعره لم تستطع الكشف عن كل اللبس والغموض حول حياته، وأنها اقتصر على دراسة الموضوعات الشعرية التقليدية من وصف وهجاء ومدح، ولم تتطرق إلى الموضوع الذي ذكرت أعلاه .

لذلك وقع اختياري على دراسة شعره فقط باديء الأمر لكنه بعد مداورات ومقترحات عدة استقر الرأي على دراسة مفصلة تستهل بالتعريف بقبيلة الشعراء طي وشعرها .

وعلى الرغم من الارتياح النفسي الذي أثاره هذا التوسيع في موضوعات الدراسة، فقد كان لذلك تأثير كبير على طبيعة الدراسة والوقت الذي يتطلبه إنجازها . إذ إن طرق هذه الموضوعات يكتنفه صعوبات جمة سواء في ما يتعلق بقبيلة طي وتاريخها وأيامها في الجاهلية أو في الغموض الذي يكتنف مراحل عدة في حياة الطرماح في نشأته وحلّه وترحاله . فالصادر التاريخية التي تعرّضت لقبيلة طي

لم تسعف في تكوين صورة واضحة عن تاريخها ولا سيما انتقالها من أرض اليمن على أثر انهيار سد مأرب وانتشارها في الجبلين والمناطق المتاخمة لهما . كذلك الحال بالنسبة لحياة الطرماح ، فقد اضطرت الروايات حول نشأته ومذهبه الخارجي وعلاقاته بمعاصريه ووفاته ، وما زاد من هذا الاضطراب أن أشعاره لم تغد كثيراً في ^{هذه} الامور . حتى إن الدراسات الحديثة القليلة وقفت عاجزة حيال ذلك . فلعل دراستي هذه تكشف بعضاً مما ظل غامضاً من تاريخ هذه القبيلة ، ومن جوانب حياة الشاعر ، ومن ثم تنتقل إلى دراسة النزعات التي غلبت على شعره .

جاءت هذه الرسالة في قسمين اثنين :

القسم الأول . وجعلته فسي فصلين اثنين :

تتبع في الفصل الأول تاريخ قبيلة طي* منذ خروجها من أرض اليمن على أثر سيل العرم ونزولها في جبلي أجأ وسلمى اللذين عرفا بجبلي طي* ، ومروراً بأيامها في الجاهلية ، وانتشارها في باديتي الشام والعراق ، ومن ثم اعتناقها للإسلام ودورها في معارك الردة ومشاركتها في مشاهد المسلمين والشام ، وأخيراً موقعها في العصر الأموي حتى أواخر القرن الأول الهجري وهي الفترة التي توفي فيها الطرماح الشاعر .

ثم خصصت الفصل الثاني من هذا القسم لدراسة شعر طي* في مرحلة ما قبل الإسلام وبعدها حتى أواخر القرن الأول الهجري ، مركزاً على أهم السمات التي غلبت شعر المرحلتين .

القسم الثاني : جاء هذا القسم في فصلين اثنين أيضاً :

تناولت في الفصل الأول سيرة الطرماح وحياته ، فعرفت باسمه وكنيته ولقبه وزواجه وأولاده وأحفاده وأجداده وقرباته ، وتوقفت على أبرز الملامح التي تميّزت بها شخصيته ، ثم تتبع مسار حياته بين الحل والترحال في إقامته وسفره . كذلك تطرقت إلى ثقافته وكيفية تأثره بأهم التيارات التي طغت على الناحية

الثقافية في الكوفة ولا سيما التيار القبلي والتيار الديني اللذين كانا لهما تأثير مباشر في توجهها، وذلك مع التفتاة إلى مذهبه الخارجي وصحة انتمائه إليه، وأخيراً بيّنت كيف كانت علاقات الطرماح بمعاصريه العلماء والأئمة ورجال الدولة، وبشكل خاص علاقته بالشاعرين الفرزدق والكميت بن زيد الأسدي.

أما في الفصل الثاني فقد عرّفت بطبيعتي ديوان الطرماح، ثم انتقلت إلى دراسة النزعات الشعرية الثلاث التي غلبت على أشعاره وهي الطبيعة الصحراوية والنزعة العصبية والنزعة الخارجية، متوقفاً عند أهم العناصر التي تشكّلت منها نزعة وطبيعة العلاقات في ما بين هذه العناصر والقوانين والنواميس التي تتحكم فيها، إلى أن انتهيت إلى دراسة أثر كل نزعة في نفسية الشاعر.

وأتبع كل ذلك بطحنيين اثنين جمعت في الأول منهما نصوصاً من شعر طي في المصادر، وجعلت الثاني معجماً للغريب في شعر الطرماح.

وإني لا أرجو أن أكون قد وفقت في توصيل ما هدف إليه الشاعر وإبراز جوانب مهمة كانت لا تزال غامضة في حياة الطرماح وشعره، علّني في ذلك ألقى الضوء على الأهمية التي تستحقها هذه الشخصية الأدبية الفذة وعلى التأثير الذي تركته في ثقافة الكوفة وتمثيلها لظواهر أدبية أساسية في ذلك العصر وإظهار المعالم الأدبية التي أغنت تراثنا العربي.

وأخيراً لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور محمد يوسف نجم لمتابعته وإشرافه على إتمام هذا العمل بعد أن كنت قد باشرته مع الدكتور إحسان عباس مشكوراً. كما أنني أشكر الدكتور سامي مكارم لقراءته هذا العمل وشكري أيضاً للدكتور نديم نعيم لقراءته هذا العمل ولمساعدته لي في أوقات سابقة في ظروف مختلفة يوم كان رئيساً للدائرة العربية. كما أشكر الدائرة العربية في الجامعة الأميركية ممثلة برئيسها الدكتور رمزي البعلبكي.

والله الموفق

الفصل الأول

قبيلة طي* في الجاهلية والعصر الإسلامي

١ - قبيلة طي* قبل الإسلام

تنتمي طي* إلى القبائل القطانية . وتذكر المصادر أنها خرجت من اليمن على أثر سيل العرم وسيدها آنذاك سامة بن لو* بن العوث بن طي* ، فنزلت في جبلي أجأ وسلمى بجوار بني أسد ، ثم غلبتهم على هذين الجبلين واستقرت بهما ، وعرفا منذ ذلك التاريخ بجبلي طي* (١) . ونزوح طي* من اليمن إلى نجد كان في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، وذلك لأن سيل العرم وانتهيار سد مأرب وخروج الأزد كان في أواخر النصف الأول من هذا القرن ، أي ما بين ٢٤٥ و ٢٥٠م (٢) . كما تحدر الإشارة إلى أن منطقة الجبلين كانت منازل بني أسد الشماليين ، ولم يزاحمهم عليها من القبائل اليمنية سوى طي* (٣) .

وأهم بطون طي* التي نزلت الجبلين :

- ١ - الغوث ، وقد استقر بهم المقام في الجبلين . وكان من أهم بطونهم: بنو ثعلب الذين نزلوا في جبل أجأ ، وبنو نُبْهان في جبل سلمى (٤) ، وبنو هانئ* وقد اشتهر أمرهم في جوار الحيرة

(١) انظر معجم البلدان ١ : ٩٩ ، ومعجم ما استعجم ١ : ٩٠ ،

صبح الأعشى ١ : ٣٢٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٤٥ و ٤٦ .
(٢) Perceval , Essai L'Histoire Des Arabes , V.2, p. 605.

(٣) Ibid , V.2 , P. 605.

(٤) تاريخ ابن خلدون ٢ : ١٢٠ .

فيما بعد ، خاصة بنو حبة (١) .

- ٢ - جديلة ، ويعرفون ببني فطرة (٢) . وسائر هؤلاء سهليون (٣) ،
إذ إنهم نزلوا بالسهل المنبسط أمام الجبلين (٤) . وعُرف
من بطونهم بنو لأم الذين كانوا على علاقة جيدة بملك الحيرة
النعمان الثالث الملقب بأبي قابوس (حوالي ٥٨٠ - ٦٠٢ م)
وكانوا أصهاره إذ تزوج منهم امرأتين (٥) ، وجعل لهم رُيْـسَـعَ
طريق الحيرة (٦) . كما عُرف منهم أيضاً الثعالب الذين ظمّل
أمرهم مشهوراً حتى الإسلام . ويدخل في هذه التسمية ثعلبة بن
رومان وثعلبة بن جُـنَـعَاء وثعلبة بن نُـهـل (٧) .

-
- (١) الاتفاق لابن دريد : ٣٨٦ ، جهمرة أنساب العرب : ٤٠٠ ،
الأخبار الطوال للدينوري : ٩٥ .
(٢) يقول ابن حزم في الجهمرة : ٣٩٩ " ولد فطرة : سعد بن فطرة
فولد سعد بن فطرة : خارجة بن سعد ، يقال لولده جديلة ،
نسبوا إلى أمهم " .
(٣) جهمرة أنساب العرب : ٣٩٩ .
(٤) شرح ديوان أشعار الحماسة للتبريزي ١ : ١٨٨ .
(٥) يذكر الطبري ٢ : ٢٠٥ أن النعمان كان قد تزوج فرعة ابنة سعد
ابن حارثة بن لأم وزينب ابنة أوس بن حارثة .
(٦) انظر الأغاني ١٧ : ٢٨٣ .
(٧) انظر الاتفاق : ٣٨٠ ، جهمرة أنساب العرب : ٣٩٩ .

ولعلّ تمتكطي* بالاستقرار في منطقة الحبلىن وما جاورهما من مناطق نجد ، إنما يعود من جهة إلى ما يتوافر في هذه المناطق من مياه طيبة ومن بعض المراعي . إذ إن المصادر تؤكّد غنى تلك المناطق بالأبكار المطوية والأشجار والنخيل . فجبل سلمى حب ما يصفه جاقوت : " جبل وعثر به واد يقال له ركة به نخل وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء " (١) ، كذلك في وصفه لجبل الرّيان أطول جبال أجأ يقول : " جبل في ديار طسي* لا يزال يسيل منه الماء* وهو في مواضع كثيرة منها " (٢) . ومن جهة ثانية إلى الموقع الجغرافي الذي كانت تتميز به بعض مناطق انتشارهم . إذ إن رعي طريق الحيرة الذي جعله النعمان لبني لأم بدلّ على أن هذه المناطق كانت مركزاً للمواصلات بين الأعراب وممرّاً قريباً للقوافل القادمة من العراق والشام .

ولا يعني بقا* الكثرة الغالبة من طي* في منطقة الحبلىن أنهم عاشت حياة يعتمدون الاستقرار . بل على العكس ، فإن حياة البدو فسيحة نجد لم تعرف الاستقرار ، فقد كانت نهياً للرحيل والحروب . فالقبائل كانت تهاجر من كلاً* إلى كلاً* ، ومن مرعى إلى مرعى ، وتقتتل فسيح سبيل ذلك مع جيرانها ومن تصادفهم في طريقها . إذ إن وجود هذه البقعة في منطقة تعتمد على بعض الأودية التي تهطل فيها الأمطار وعلى رطوبة الجو التي تسمح بنمو بعض الأعشاب والنباتات الصحراوية ، جعل منها مسرحاً لصراعات طويلة مستمرة بين القبائل التي كانت تتنافس في السيطرة عليها وعلى بعض مراعيها . كما أنها عوّضت طيناً لحروب كثيرة فرضت عليها حال الاستنفار المتواصل والاستعداد الدائم لحماية نفسها

(١) معجم البلدان ٣ : ٢٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ٤ : ٣٤٧ .

وحماية مراعيها ومياها . وظلّ الطائيون يمتنعون في جليلهم أمام
مختلف المحاولات الرامية إلى زحزحتهم عنهما .

وفي المقابل ، فإن تمسك طي* بالجبلين وعدم نزوحها عنهما
نظراً لتفوقها على جيرانها ، جعلها تفرق في حياة البداوة وتندمج
في الحياة القبلية . إذ لم يكن من شأن الحروب المتوالية والرحيل
المستمر أن يتيحا لهم الاستقرار الذي يعين على التحضر . لذلك حافظت
طي* في جانب على فصاحتها اللعوية ، وعنّها ما سينيون من القبائل
الشديدة البداوة التي تسكن الغمام وبيوت الشعر وترعى الإبل وقرنها
في ذلك مع بني دارم من تميم (١) . ومن جانب آخر عزز استقرارها
في المكان النظام القبلي الذي يقوم على رابطة الدم وصلة الرحم بين
أبنائها وأصبح الحبلان ملاذاً لمن خرجوا من ديارهم من أفرانها إلى المناطق
الأخرى . إذ كان هؤلاء يعودون إليهما للاستحارة أو الحماية من مكابد
بتعرضون لها (٢) . كما كانا مأوى يلجأ إليه الفاترون من غير طي*
للاحتما* في ربوعها (٣) . وهذا ما جعل لهذه القبيلة منزلة عالية مسن
العزة والسؤدد مكنتها من تبوء مركز رفيع بين القبائل ونيل شهرة
واسعة أدت إلى توسيع نطاق هيبتها وسلطانها .

(١) خطط الكوفة : ١٢ .

(٢) انظر الأغاني ٢ : ١٨٩ ، حيث يذكر الأصفهاني احتما* قبس
ابن جروة الشاعر في الجبلين بعد تعرضه بالهجا* لملك الحيرة عمرو
ابن هند .

(٣) انظر الطبري ٢ : ٢٠٥ حيث يذكر فرار ملك الهيرة النعمان الثالث
الملقب بأبي قابوس بعد أن استدعاه كسرى إلى جيلي طي* وطالب
الحماية والاختبا* . كذلك انظر العقد الفريد ٤٦٥ : ١٤٧ و فرار الحارث
ابن ظالم إليها .

ولا يجد الدارس لتاريخ طي* كتاباً يعينه يؤرخ لأيام هذه القبيلة ورجالها ، وكانت الأخبار التي وردت في المصادر تتوزع ما بين أيام طي* في الجبلين ، وبين أخبار البطون التي كانت قد نزحت عنهم واستقرت في بلاد الشام والعراق (خارج الجبلين) .

أ - أيام طي* في الجبلين

لقد اقترن تاريخ طي* في الجبلين بعدد من الأيام هي :

١ - حرب الفساد (١) : وهي حرب دارت بين بطون طي* نفسها ، بين الغوث التي كانت تنزل بالجبلين وجديلة التي كانت بالسهل . وهي مواقع عديدة حصلت بين الطرفين خلال فترات متباعدة دامت مدة طويلة من الزمن ، طُلَّ الفريقان خلالها بتقاتلان قتالاً شديداً . ويُعيد التبريزي السبب المباشر لهذه الحرب أو الشعلة الأولى التي سقرت أوارها إلى أن " رجلاً من حديلة كانت له ناقة عند رجل من بني ثعل فجا* يدالها فتغيب عنه أو منعه إياها . فجا* رهط من حديلة مع صاحبهم فأغاروا على صرمة (٢) رجل من الغوث يدعى الحساس (٣) . فقال أحد الجدلين وكان يُقال له مصاب :

نحن أخذنا رايلاً الحساسر ، إننا وحدناهُ أذل الناسر

(١) انظر هذه الحرب في التنبيه والاشراف للمعويدي : ٢٠٧ و ٢٠٨ ، وفي شرح ديوان أشعار الحماسة للتبريزي ١ : ١٨٨ وما بعدها ، وفي الكامل لابن الأثير ١ : ٦٣٥ و ٦٣٦ .

(٢) الصرمة : القطعة من الإبل هنا .

(٣) ذكر ابن دريد في الاشتقاق : ٢٩٣ أن الحساس هو الخشاش واسمه حناش بن أبي كعب بن عبد الله بن سعد بن قريش ، الذي كان فيه بدء حرب الفساد .

عبداً للثيماً من بني خناسر (١)

فطلبهم بنو ثعل فلحقوهم في منازلهم فرمى رجل من جديلة وهو مصاب بهم فقال الثعلبي :

نحن رُدُّدُنَا إِبْلَ الحسحاس إِنَّا وَجَدْنَاهُ أَعَزَّ النَّاسِرِ
بَا رَبِّ أَدْمَا * بِهَا قَنَعَا * تَبْتَلُغُ الْعَوْدَ الطَّوِيلَ الْعَاسِرِي (٢)

فمضت جديلة حتى أقبل قوم من الفوث من عند ملك من ملوك غسان فلقبيهم بنو جديلة على ما * يدعى صباحاً ، فقتلوهم وطرحوهم في ذلك المـ *
وكانوا ثمانية فقال ابن جوين :

قتلوا ثمانيةً بظنَّةٍ واحدٍ تلك المقطرُ من أسرتها الدم (٣)

ولعل هذه الموقعة هي التي يعتقد برسفال أنه أطلق عليها يوم
الفساد أو يوم الشقاق ، ويعتبرها الموقعة الأولى بين الطرفين (٤).

وبعد هذه الحادثة جمع كل حي جمعوا كثيرة والتقى في مكان
يقال له الناصفة ، فاشتبك في معارك طاحنة انتهت بانتصار جديلة وهزيمة

(١) من بني خناسر : أي من بني الانقباض والتأخر والاستخفاف . والمعنى

أنهم أخذوا إبل هذا الرجل الذليل العبد اللثيم الحيان .

(٢) أدماء : الظبية البيضاء . القنعاس : الناقة العظيمة الطويلة .

العاسي : من عسايعمو أي ييسر واشتد وصلب .

(٣) شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٨ .

(٤) Perceval , Ibid , v . 2 , P. 629.

الغوث الذين وقع فيهم قتلى كثيرة (١) . وتدخّل الحارث بن جيلة الفصاني (٥٢٩ - ٥٦٩ م) بعد ذلك فأصلح ذات البين بين الفرعين المتحاربين ، لكنهما بعد موته عادا إلى حربهما (٢) .

يروى ابن الأثير " فالتقت جديلة والغوث بموضع يقال له غُرثان ، فقتل قائد بني جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لأم عم أوس بن خالد بن حارثة بن لأم ، وأخذ رجل من سببر يقال له مصعب أذنيه فحصف بهما نعليه ، وفي ذلك يقول أبو سروة السنبسي :

نُخَصِّفُ بِالْأَذَانِ مِنْكُمْ نَعَالَنَا
وَنَشْرِبُ كَرَهُاً مِنْكُمْ فِي الْجَمَاجِمِ

وتناقل الحيتان في ذلك أشعاراً كثيرة ، وعطام ما منعت الغوث على أوس بن خالد بن لأم وعزم على لقاء الحرب بنفسه . وكان لم يشهد الحروب المتقدمة هو ولا أحد من رؤساء علي* كحاتم بن عبد الله وزبيد الخيل وغيرهم من رؤساء (٣) . ويتابع ابن الأثير قائلاً : " وبلغ الغوث جمع أوس لها وأوقدت النار على متاع وهي دروة أجأ ، وذلك أول يوم توقد عليه النار . فأقبلت قبائل الغوث ، كل قبيلة وعليها رئيسها منهم : زيد الخيل وحاتم . وأقبلت جديلة مجتمعة على أوس بن حارثة بن لأم (٤) . ثم يقول : " وتزاحفوا والتفوا بقارات حوق على راياتهم فاقتتلوا قتلاً شديداً . ودارت الحرب على بني كباد بن جندب فأببروا (٥) .

(١) انظر شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٨ .

(٢) الكامل لابن الأثير ١ : ٦٣٥ .

(٣) المصدر نفسه ١ : ٦٣٥ .

(٤) المصدر نفسه ١ : ٦٣٦ .

(٥) المصدر نفسه ١ : ٦٣٦ .

إلى أن يقول : " فانهزمت جديلة عند ذلك وقتل فيها قتل ذريــــــــــــــــع
فلم تبقى لجديلة بقية للحرب بعد يوم اليعاميم ، فدخلوا بلاد كسلب
فحاضلهم وأقاموا معهم (١) .

ولم يكتف بنو الغوث في يوم اليعاميم بإدراك ثأرهم لبــــــــــــــــوم
الناصفة فحسب ، وإنما أمعنوا في نكايتهم حتى زعم أن الغوث شربوا
في مجامع جديلة (٢) .

ويرى التبريزي أن تسمية هذه الحرب بالفساد كانت نسبة إلى
الشدة التي اتصفت بها ، لأن المصنقاتلين كانوا يشربون الدماء من
قحاف الرؤوس (٣) . ولقد تركت هذه الحرب آثاراً خطيرة على وجود طــــــــــــــــي
في الجبلين ، إذ أدت إلى نزوح الكثيرين منهم من تلك المنطقة . ومن
هو لاء من خرج بسبب الخسارة التي كُنتي بها كبني فطرة من جديلة ، ومنهم
من خرج تحاشياً للاشتراك في الحرب ، مؤثراً الانتقال من الديــــــــــــــــار
إلى أماكن أخرى كحاتم بن عبد الله الذي جاور بني بدر وحمد حوارهــــــــــــــــم
في شعره الذي يقول فيه (٤) :

إن كنتِ كارهةً معيشتــــــــــــــــا هاتي فحلِّي في بني بــــــــــــــــدر (٥)
جاؤرتهم زمن الفساد فنعد م الحي في العوصا واليســــــــــــــــر (٦)

-
- (١) الكامل لابن الأثير ١ : ٦٣٦ .
(٢) انظر شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٨ .
(٣) المصدر نفسه ٢ : ٧٤ و ٧٥ .
(٤) الأبيات في الأغاني ١٧ : ٣٠١ .
(٥) يمتدح حاتم بني بدر في بيته هذا من خلال مخاطبته إحداهن بقوله : إن
كرهت الحياة التي نعيشها فانتقلي وعيشي عند بني بدر .
(٦) زمن الفساد : يقصد بها حرب الفساد بين قومه . العوصا : الشدة
والحاجة .

فُسِّقَتْ بِالْمَا * النَّمِيرِ وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيْهِ بِأَعْيُنِ خَزَرْ (١)

ومهما يكن من أمر فإن هذه الحرب تكون قد استمرت حتى أواخر القرن السادس الميلادي أو أوائل السابع ، لأنها تحدت بين الطرفين بعد وفاة الحارث بن جبلة الفسائي سنة ٥٦٩ م واستمرت حسب ما يزعم التبريزي مدة خمس وعشرين سنة .

غير أن المسعودي يشير خلافاً لما قاله التبريزي ، إلى أن طيلاً كانت تومر بعام الفساد ، وأنها دامت بين بطونها مائة وثلاثين سنة (٢) .

وعند موت النبي محمد (ص) كانت حرب الفساد قد انتهت ، وعادت جبلة كلها أو معظمها إلى ديارها في نجد واعتنقت الإسلام كالغوث (٣) .

٢ - يوم أواره الثاني (٤) : وهو عبارة عن نكبة أصيبت بها جماعة من طي * كانت تنزل على الحدود المتاخمة لمملكة الحيرة ، أنزلها بها الملك عمرو بن هند (٥٥٤ - ٥٦٩ م) يومذاك ، وحبر هذا اليوم أن عمرو بن المنذر بن ما * السا * وهو عمرو بن هند كان " عاقد (٥) هذا الحي

(١) الما * النمير : الزاكي من الما * . ينظر إليّ بأعين خزر : أي لم ينظر إليّ بمؤخر العين .

(٢) التنبيه والإشراف : ٢٠٧ .
(٣) انظر Perceval , Ibid , V.2 , P.P. 631, 632 .

(٤) انظر أخبار هذا اليوم في الأغاني ١٨٥:٢٢ وما بعدها ، وفي الكامل لابن الأثير ٥٥٣:١ وما بعدها .

(٥) انظر الأغاني ١٨٦:٢٢ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ .

من طي* على ألا ينزعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا ، وأن عمرو بن هند غزى
 اليمامة ، فرجع مُنْفِضاً ، فمَرَّ بِطَي* ، فقال له زرارة بن عدس
 ابن زيد بن عبد الله بن دارم الحنظلي : أبيت اللعن ، أصب من هذا الحي
 شيئاً ، قال له : ويلك إن لهم عقداً ، قال : وإن كان ، فلم يزل به
 حتى أصاب نسوة وأزواداً . فقال في ذلك اللاتي ، وهو قيس بن جروة أحد
 الأجبين :

ألا حيّ قبل البين من أنت عاشقهُ	وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَمَا ثِقَةُ (١)
وَمَنْ لَا تُؤَاتِي دَارَهُ غَيْرَ فَيُنْكَرُ	وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تَفَارِقُهُ
وتعدو بصحراء الثوية ناقتي	كعدو النحوص قد امسخت نواحقه (٢)
إلى الملك الخير ابن هند تسزوره	وليس من الفتى الذي هو سابقه (٣)
وإن نساءً هنَّ ما قال قائلٌ	غنيمةٌ سوءٌ بينهنَّ مَهَارِقُهُ (٤)
ولو نبيلٌ في عهدٍ لنا لحمٌ أرنبٌ	رَدَدْنَا وهذا العهدُ أنتَ معارِقُهُ (٥)
فهبك ابن هندٍ لم تمقك أمانةٌ	وما المرء إلا عَقْدُهُ ومواريقُهُ

-
- (١) أنت عاشقهُ : أنت مشتاقٌ إليه . والمعنى يريد حيّ إنساناً أنست
 نشتاق إليه وله صفات تحبها فيه .
- (٢) النحوص : الناقة ، امسخت نواحقه : أطاعه العلف والمرتع فصار
 لعظامه مخ (الفواحق عظامان في الساقه)
- (٣) الملك : هو عمرو بن هند . والمعنى حيّ ذلك الإنسان الذي تعدو
 إليه في صحراء الثوية والذي ليس عنده مما يفوت عارقاً . دلالة
 على كثرة معروفه .
- (٤) مَهَارِقُهُ : جمع مهرق وهو العهد - والمعنى أن النسوة معهن عهدك وهو
 مكتوب .
- (٥) معارِقُهُ : أي مفسده مخرلاً بالوفاء به .

وكنا أناساً خافضين بنعمة . بسيل بنا تلح الملا وأبارك (١)
 فأقسمت لا احتل إلا بصهوة . حرام عليّ رملهُ وعقائقهُ (٢)
 وأقسمت جهداً بالمنازل من منى وما خبّ في بطائحهن درادقهُ (٣)
 لئن لم تُغيّر بعض ما قد فعلتم لانتحين العظم ذو أنا عارقهُ (٤)

فسمي عارقاً بهذا البيت . فبلغ هذا الشعر عمرو بن هند ، فقال له
 زرارة بن عدس : أبيت اللعن إنه يتوعدك ، فقال عمرو بن هند : لئن مُلِئَ
 ابن شعاع الطائي - وهو ابن عم عارق - أيهجوني ابن عمك ويتوعدني ؟ قال
 والله ما هجاك ، ولكنه قد قال :

والله لو كان ابن جفنة جاركم ما إن كما كم غمّة وهواننا
 وسلاسل بئرقن في أعناقكم وإذا لقطّع عنكم الأكراننا
 ولكان عادته على جيرانه نهياً وربطاً رابعاً وجفاننا

فقال والله لأقتلنه ، فبلغ عارقاً ، فأنشأ يقول :

-
- (١) التلعة : سيل الماء . الأبارق : جمع الأبرق وهي المواضع التي
 قد ألبست حجارة سوداً وبيضاً . والمعنى أننا كنا آمنين .
 (٢) والمعنى حلفت لا أنزل إلا بصهوة من أرضك في مكان عال (صهوة)
 يحرم عليك .
 (٣) الدراق : صغار الإبل .
 (٤) والمعنى أنني أقسمت وأليت أن لا قصدت في مقابلتك كسر العظم
 الذي صرت أعرقه أي انتزع اللحم منه إذا لم تغير بعض صنيعك . وذو
 أنا لغة طي وهو في معنى الذي .

من مبلغ عمرو بن هند رسالةً إذا استحقيتها العيس تنضي من البعذر (١)
أبوعدني والرمال بيني وبينه ؟ تبين زويداً ما أمانة من هيسد (٢)
ومن أجلى دوبي رعان كأنهسا فنبال حيل من كبيت وممن وزد (٣)
غدرت بأمر أنت كنت اجتدبتنا إليه وشئ الشيمة الغدر بالعهد
فقد يترك الغدر الفتى وطعاه إذا هو أمسى حلبة من دم الفصد (٤)

فبلغ عمرو بن هند شعره فغزا طيها وأسر أسرى من أخزم وهم رهط حاتم الطائي . فوفد حاتم إلى عمرو واقتدى الأسرى منه باستئنا قيس بن جعدر لأنه كان من رهط عارق ، فقال حاتم :

فككت عدياً كلها من إساها فأنعم ودفعني بقير بن جدر
أبوه أبي والأمهات أمهاتنا فأنعم فدتك اليوم نفسي ومعشري

فأطلقه (٥).

وكان المنذر قد وضع ابناً له صغيراً - ويقال : بل كان أخاً له صغيراً - يقال له مالك عند زرارة ، وأنه خرج ذات يوم يتصيد ، فأخفى

-
- (١) استحقيتها : حملتها - وتنضي : تهزل لبعده المسافة .
(٢) أمانة : أم عارق . هند أم عمرو بن هند . يظهر الشاعر قلة مبالاته وجارته على تناول الحرم باللسان .
(٣) رعان : جمع رعن وهو النادر من الجبل - القنابل : الجماعات .
(٤) والمعنى أن المرء قد يترك الغدر وهو في شدة العيش ، فكيف لا تتركه وأنت ملك .
(٥) انظر الأغاني ٢٢ : ١٨٩ و ١٩٠ .

ولم يُصَبِّ شَيْئاً ، فرجع فمَرَّ بِإِبِلٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ يَقُولُ
لَهُ سَوِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عُدَسٍ ، وَهُوَ زَوْجُ بِنْتِ زُرَّارَةَ الَّتِي وَلَدَتْ لَهُ سَبْعَةَ غُلَمَةٍ ،
فَأَمَرَ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ بِنَاقَةَ سَمِينَةَ مِنْهَا فَنَحَرَهَا ، ثُمَّ اشْتَوَى . وَسَوِيدُ
نَاسِمٌ ، فَلَمَّا انْتَبَهَ شَدَّ عَلَى مَالِكٍ بَعْضًا فَضَرِبَهُ بِهَا فَأُتِمَّهُ (١) وَمَاتَ الْغُلَامُ ،
وَخَرَجَ سَوِيدٌ هَارِباً حَتَّى لَحِقَ بِمَكَّةَ (٢)

وكانت طي* تطلب عشرات زرارة وبني أبيه ، حتى بلغهم
ما صنعوا بأخي الملك ، فأنشأ عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي يقول :

المر* لم يُخْلَقْ صَبَـارٌ	مَنْ مَبْلَغُ عَمْرٍأ بـَانٍ
يبقى لها إلا الحجار	وحادث الأيام لا
بالسبح أسفل من أوار	إِنَّ ابْنَ عَجْزَةٍ أُمِّهِ
سَحِيحاً وَقَدْ سَلَبُوا	تسفي الرياح خلاله
في القوم أفضل من زرار	فَأَقْتُلْ زُرَّارَةً لَا أَرَى

فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه ، وبلغ
الخبر زرارة فهرب* .

ومال الطائيون بوغرون صدر عمرو حتى خرج يريد قوم زرارة ، أو
بعث على مقدمته عمرو بن ملقط الطائي وقد حلف ليحرقن من بني حنظلة
مائة . فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم أخذ منهم مائة رجل أحياء فطرحهم
في النار وحرقهم ، ولذلك سمي محرقاً (٣) .

(١) أمه : أي أصاب أم رأسه وشجه .

(٢) الأغاني ٢٢ : ١٩٠ و ١٩١ .

(٣) انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٥٥٥ .

وكان لهذه الحادثة وقع كبير في نفوس الناس ، حتى إن الشعراء ظلوا يتواردون عليها على ألسنتهم في عصر بني أمية ، وهذا الطرح يفتخر بنأر قومه ويعتز بمحرق فيقول (١) :

ودارم قد قذفتا منهم مائة
ينزون بالمشتوى منها ، ويوقدوها
فاسأل زرارة والمأموم ما فعلت
إذ يرسمان خلال الجيش مُحْكَمَةً
في جاحم النار إذ ينزون في الخُدد (٢)
عمرو ، ولولا شحوم القوم لم تقدر
قتلى أواره من زغوان والكدد (٣)
أرباق أسرها في مُحْكَم القدد (٤)

٣ - يوما النار والجفار (٥) : وهما يومان شاركت فيهما
طلي* إلى جانب بني أسد وغطفان وضبة وعدية في الحرب ضد بني تميم وعامر .

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ ص ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ .
(٢) جاحم النار : النار المشتعلة . ينزون : يشبون . الخدد : جمع خدة وهي الحفرة المستطيلة تشق في الأرض .
(٣) المأموم : هو المأموم بن شيبان بن علقمة بن زرارة . زغوان والكدد : اسمان لموضعين من نواحي أواره .
(٤) الأرباق : جمع ربة وهي عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها ، وهنا استعملها الشاعر للأسير . القدد : جمع قدة وهي السيور المقدودة من جلد غير مدبوغ يُشدّ بها الأسير . والمعنى أن الأسيرين يرسمان أنسوا في الأرض من شدة الوطء .
(٥) انظر أخبار هذين اليومين في العقد الفريد ١٠٧:٣ ، ومعجم ما استعجم ١٣٦:٤ ، والكامل لابن الأثير ١١٧:١ - ١٢٠ . النار : أجيل من نار شبهت بأنسر واقعة . الجفار : ما* لبني تميم ينجد .

وسبب ذلك يعود إلى " أن بني تميم بن مر بن أد كانوا يأكلون
عمومتهم ضبة بن أد وبني عبد مناة بن أد . فأصابته ضبة رهطاً من
تميم ، فطالبتهم تميم " (١) . فانزاحت جماعة ضبة والرباب فلحقت ببني
أسد . واستمد بنو أسد حلفاءهم طيباً وغطافان . فلما بلغ ذلك جماعة تميم
استمدوا بني عامر بن صعصعة وسار الجعمان فالتقوا بالنصار وافتتلوا
فصبرت عامر واستحر بها القتل وانقضت تميم فنجت ولم يصب منهم كثير .
وغضبت تميم بعد ذلك لقتل بني عامر ، فتجمعوا حتى لحقوا طيباً وغطافان
وحلفاءهم من بني ضبة وعدي يوم الجفار فقتلت تميم أسد مما قتلت عامر
يوم النصار . ويسمى هذا اليوم أيضاً الصيلم لكثرة من قتل به .

ويقول بشر بن أبي حازم في ذلك (٢):
غَضِبْتُ تَمِيمَ أَنْ يُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ ، فَأُعْتَبُوا بِالصِّلَمِ (٣)
كُنَّا إِذَا نَفَرُوا لِحَرْبِ نَفَرَةٍ نَشْفِي صُدَاعَهُمْ بِرَأْسِ صِلَمٍ (٤)

- (١) انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٦١٧ .
- (٢) الببتان في الكامل لابن الأثير ١ : ٦١٩ . كذلك انوار ديوان بشر
ابن أبي حازم ، القصيدة ٣٨ ، البيت ٩ و ١٠ ص ١٨٠ .
- (٣) النصار : أجبل منار عبهت بأنسر واقعة . أعتبوا : أي كانت عاقبة
أمرهم الصليم : الداهية والأمر الشديد .
- (٤) جاء هذا البيت في ديوان بشر :
كُنَّا إِذَا نَفَرُوا لِحَرْبِ نَفَرَةٍ نَشْفِي صُدَاعَهُمْ بِرَأْسِ صِلَمٍ
نَشْفِي صُدَاعَهُمْ : هذا تمثيل ، ويريد بالصداع أمراً يريدون أن يبلغوه
الرأس : القوم ذوو العدد الكثير . الصلدم : الأسد ، الشديد .

ويقول أيضاً (١):

يوم الجفار ويوم النسا ركانا عذاباً وكانا عراماً (٢)
فأما تميم بن مر فأل فاهم القوم روبي نياماً (٣)
وأما بنو عامر بالجفار ويوم النار فكانوا نياماً (٤)

٤ - يوم أراق (٥) : وهو يوم جرى بين زيد الخيل (توفي نحو
٩ للهجرة) وقوم من بني عامر وبني غنم. وحديث هذا اليوم أن زيدا كان
قد جمع طيئاً وأخلاقاً لهم وجموعاً من شذاز العرب فغزا بهم بني عامر
ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس . وسار إليهم فصبحهم مع طلوع

(١) الأبيات في الكامل لابن الأثير ٦٢٠:١ ، كذلك في ديوان بشير ،
القصيدة ٣٩ ، الأبيات ١٦ و ١٧ و ١٨ ، ص ١٩٠ .

(٢) الفرام : أشد العذاب والبلاء .

(٣) الصدر من هذا البيت جاء في ديوان بشير على النحو التالي : فأما

تميم ، تميم بن مر . روبي : جمع رائب ، وهو الرجل الذي فترت
نفسه واختلط رأيه وأمره ، وفترت نفسه هنا من نعاس .

(٤) جاء هذا البيت في ديوان بشير على النحو التالي :

وأما بنو عامر بالنسار غداة لقونا فكانوا نعاماً

فكانوا نعاماً : أي انهزموا ومروا مسرعين كالنعام الشارد .

(٥) انظر أخبار هذا اليوم في الأغاني ١٧ : ١٨٥ وما بعدها ، ومعجم

ما استعجم ١ : ١٣٤ .

الدمس فنذروا به ، وفزعوا إلى الخيل وركبوها . وكان أول من نذر بهم
 فلقى جمعهم غنى بن أعصر وإخوتهم الحارث وهم الطفاوة واسمه مالك بن
 سعد بن قيس بن عيلان ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انهزمت بنو عامر
 فاستحز القتلى بغني وفيهم يومئذ فرسان وشعراء ، فملأت أيديهم
 طي من غنائهم وأسر زيد الخيل يومئذ الحطيئة الشاعر فجزّ ناصيته
 وأطلقه (١) . كما يُقال إنه أسر كعب بن زهير وأخذ منه فرسه الكميته (٢) .

وقال زيد في وقعته هذه :

وخيبة من يخيب علي غني
 وباهلة بن أعصر والكـلاب (٣)

ثم "إن غنيًا تجملت بعد ذلك مع لِفٍّ من بني عامر فغزوا طيباً
 في أرضهم ، فغصموا وقتلوا وأدركوا ثأرهم منهم" (٤) . وقال طفيل الغنـوي
 في ذلك :

سَمَوْنَا بِالْجِبَادِ إِلَى أَعَارِ مُغَاوَرَةٍ يَجِدُ وَاعْتَصَابِ
 نَوْمَهُمْ عَلَى وَعْثٍ وَشَطِيطِ بِقُودٍ يَطْلِفُنْ مِنَ النَّقَابِ (٥)

(١) الأغاني ١٧ : ١٨٢ .

(٢) الأغاني ١٧ : ١٩٠ .

(٣) الأغاني ١٧ : ١٨٢ .

(٤) المصدر نفسه ١٧ : ١٨٢ .

(٥) المصدر نفسه ١٧ : ١٨٢ غار العدو مغاورة : أغار عليهم . وعث الطريق
 وعثاً : تعمّر سلوكه . الشط : البعد . القود : جمع أقـود
 وهو الذلول المنقاد . النقاب : جمع نقب وهو الطريق في الجبل .

٥ - يوم ظهر الدهناء (١) : وهو يوم لجديلة من لي* على
أسد بن خزيمه، وخبر هذا اليوم أن "وقود العرب من كل حي اجتمعت
عند النعمان بن المنذر (٥٨٠ - ٦٠٢ م) وفيهم أوس، فدعا بحلقة
من حلل الملوك وقال للوفود : احضروا في غد فارني ملبر هذه الحلقة
أكرمكم . فلما كان الغد حضر القوم جميعاً إلا أوساً ، فقيل له : لِمَ تتخلف؟
فقال : إن كان المراد غيري فأحمل الأشياء* بي ألا أكون حاضراً ، وإن كنت
المراد فسا طلب . فلما جلس النعمان ولم ير أوساً ، فقال : انهبوا ، إلى
أوس فقولوا له : احضر آمناً مما حقت . فحضر فألبس الحلقة ، فحسده
قوم من أهله فقالوا للحطيثة الشاعر (توفي نحو ٤٥ هـ) اهجه ولك ثلاثمائة
ناقة ، فقال : كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي أثاثاً ولا مالاً إلا منسه!
ثم قال :

كيف الهجاء وما تدفكُ صالحه* من آل لأم بظهر الغبير تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي خازم : أنا أحموه لكم ، فأعطوه النوق ،
وهجاء فأفحص في هجائه وذكر أمه سعدى . فلما عرف أوس ذلك أغار على
النوق فاكتسها وطالبه فهرب منه والتجأ إلى بني أسد عشيرته ، فسمعوه
منه ورأوا تسليمه إليه عاراً . فجمع أوس جديلة طي* وسار بهم إلى
أسد ، فالتقوا بظهر الدهناء تلقاء تبعا* ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمت
بنو أسد وقتلوا قتلاً ذريعاً ، وهرب بشر فحمل لا يأتي حياً يطلب حوارهم

(١) انظر خبر هذا اليوم في الكامل لابن الأثير ١ : ٦٢٦ وما بعدها .
وكذلك في خزنة الألب ٢ : ٢٦٣ و ٤ : ١١١ .

والا امتنع من إجارته على أوس . ثم نزل على جندب بن حصن الكلابي
 بأعلى الصّنان ، فأرسل إليه أوس يطالب منه بشراً ، فأرسله إليه .
 فلما قدم به على أوس أشار عليه قومه بقتله . فدخل على أمه سعدى
 فاستشارها ، فأشارت أن يرد عليه ماله ويعفو عنه ويحبوه ، فإنه لا يغسل
 هجاءه إلا منحه . فقبل ما أشارت به وخرج إليه وقال :

يا بشر ما ترى أني أصنع بك ؟ فقال : (١)

وإني لأرجو منك يا أوس نعمّة	وإني لأخو منك يا أوس راهب (٢)
ولني لأمحو بالذي أنا صادق	به كلّ ما قد قلت إذ أنا كاذب (٣)
فهل يُنقّني اليوم عندك أنسي	سأشكرك إن أنعمت والذكر واجب (٤)
فدى لابن سعدى اليوم كلّ عشيرتي	بني أسد أقصاهم والأقارب
تداركني أوس بن سعدى بنعمة	وقد أمكنته من يدي العواقب

(١) انظر هذه الأبيات في الديوان لبشر بن أبي خازم ، القصيدة ٩ ، الأبيات

١ و ٢ و ٧ ص ٤١ و ٤٢ .

(٢) راهب : أي خائف ابتغاء - نعمة أخرى . وفي الديوان الصدر جا *

كما يلي : " ولني لراج منك يا أوس نعمة " ص ٤١ .

(٣) جا * البيت في الديوان ص ٤٢ على النحو التالي :

فإني سأمحو بالذي أنا قائل به مادقاً ما قلت إذ أنا كاذب

(٤) جا * الصدر في الديوان ص ٤١ على النحو التالي : " فهل يُنقّني اليوم

وان قلت لنني " .

فمنّ عليه أوسر وحمله على فرس جواد وردّ عليه ما كان أخذ
منه وأعداه من ماله مائة من الإبل ، فقال بشر : لا جرم لامدحت
أحداً حتى أموت ، غبرك ، ومدحه بقصيدته المشهورة التي أولها (١) :
أَتَعْرِفُ مِنْ هُنَيْدَةَ رَسْمُ دَارٍ بِخُرْجِي ذُرُوءَ فَإِلَى لَوَاهِـا (٢)
ومنها منزل ببراقي خَبِـتِ عَفْتُ حَقْباً ، وَغَيْـرَهَا بِلَاهِـا (٣)

-
- (١) الأبيات في الكامل لابن الأثير ١ : ٦٢٦ وما بعدها . كذلك انظر ديوان بشر ، القصيدة ٤٦ ، البيت ١ و ٢ ، ص ٢١٩ .
- (٢) رسم الدار : ما لطى* بالأرض من آثارها . خرجا ذرورة : موضعان منسوبان إلى ذرورة وهي من بلاد غطفان . اللوى من الرمل : حيث يلتقي ويرق .
- (٣) انظر هذا الخبر في الكامل لابن الأثير ١ : ٦٢٦ وما بعدها . براقى خبت : مواضع منسوبة إلى خبت . وخبت اسم صحراء أو أرض مطمئنة مستوية . عفت حقباً : درست منذ زمن . البلى : القدم .

تقل المعلومات والأخبار عن بطون طي* وتحركاتها في القرنين
التاليين لنزولها في الجبلين أو تنعدم أحياناً . وما تنقله الأخبار يُفيد
بأن أهمية هذه القبيلة ظهرت بشكل واضح في القرنين الخامس والسادس الميلاديين
إذ أصبحت تُعدّ من أكبر قبائل العرب التي كانت تنزل في نجد وما يُتأخّمها
وأطولها باعاً وأبعد ما صيغاً . وكان لموقع الجبلين المتوسط بين بلاد العرب
(القريب من بلاد الشام من جهة ، ومن أرض العراق من جهة ثانية) أثر
كبير في انتشار جماعات كبيرة منها في تلك المناطق ، وازدياد قوتها
وشهرتها . فأخذ يطلق اسمها على العرب حسب ما يذكره المؤرخون السريان
واللاتين واليونان (١) ، والبطرك مار قبطا بدعو الحيرة بمدينة
الطائيين ويقصد بذلك العرب ، وذلك إثر انعقاد السينودس الكاثوليكي
عام ٤٢٤ م (٢) . وكذلك يفعل البطرك مار آبا في وصفه لمدينة الأنبار (٣) .
وفي المقابل فإن البطرك النسطوري في بلاد الشام مار صوما يعتم لفظة
الطائيين على العرب في الرسالة التي وجهها حوالي العقد الأخير من
القرن الخامس الميلادي إلى المجمع الكاثوليكي الذي انعقد خلال تلك
الفترة ، وفيها يعتذر عن عدم الحضور ، وذلك بسبب الهجمات المتكررة
خلال السنتين السابقتين للمجمع التي كانت تتعرض لها مناطق من جماعات
من الطائيين (العرب) التابعين للفرس ، والمقيمين على الحدود الشامية

Shahid Irfan , The Martyrs of Nagrah , P.P 245, 273 (١)

Trimingham , Spencer , Christianity Among the Arabic
Pre- Islamic times p. 190, (٢)

OP . Cit , P. 153, (٣)

فيخربون الأراضي ويذلفون المزروعات ويغنمون الحيوانات ويقتلون وينهبون .
ويذكر بأن الروم أرسلوا جيشاً للاقتصاص من العرب ، لكن مرزبان الفرس
عمل على الاتفاق معهم وأعاد إليهم ما فقدوه من مغانم (١) .

تعددت الأسباب التي كانت تحمل هذه البطون على ترك مواطنهم
والانتقال إلى تلك المناطق . ففضلاً عن تكاثر عدد طي* الذي كان يحمل
الكثيرين منهم على البحث عن أماكن أخرى يتوافر فيها الكلاء والمسا*
وليلهم ومواشيهم ، فقد كانت هذه البطون شأنها شأن القبائل العربية
الأخرى التي كانت تحاورها ، تمارس هجرة فصلية : إذ كانت القبائل العربية
تقيم مزاربها صيفاً وشتاً* في البادية أو على أطرافها في الأماكن التي
كان يتوفر فيها العاء* والمرعى ، فقد كانت تنتقل في أواخر الربيع
وأوائل الصيف من مناطقها الشتوية إلى الأطراف المزروعة في الريف حتى
تتمكن من إطعام مواشيها مما يترك في الأرض بعد موسم الحصاد . وتبقى
في هذه المناطق حتى فصل الخريف وبداية الشتاء* ، عندها تنتقل إلى
المناطق القريبة من أرباب العراق والشام ، ثم إلى المناطق الداخلية
من القفار .

والمناطق التي كانت تلجأ إليها القبائل في تنقلها المستمر
هي تلك التي تقع على أطراف الأرض المزروعة ومجاري الوديان الغنية بالمياه
والمراكز التي تتوفر فيها البرك والبحاريج التي يخزن بها ماء المطر ،
وهي المناطق نفسها التي كانت تمر بها طرق المواصلات في البادية* (٢) .

(١) Trimingham , Ibid . P.151 , 152 ,

(٢) انظر الإمارة الطائفية في بلاد الشام لمصطفى الحيارى : ٢٣ و ٢٤ .

ثم إن النزاع المستمر بين القبائل المختلفة ، وحتى بين
بطون القبيلة الواحدة كان يؤدي إلى انتقال القبيلة أو البطان المغلوب
على أمره واللجوء إلى قبيلة أخرى والتحالف معها ، أو إجلال قبيلة
أضعف منها عن موالفتها والاستيلاء على مرابعها .

فالحرب الطائفة الأهلية التي دارت بين الغوث وجديلة وعرفت
بحرب الفساد فرضت دعواً من الهجرة القسرية ، إذ هي حملت عدداً كبيراً
من بطونها على النزوح من أرضها . وذلك إما أن تكون هذه البطون قد
غلبت على أمرها وهزمت في المعارك فأثرت اللجوء إلى أماكن أخرى والتحالف
مع من يسكنها والبقاء تحت حمايتهم ، كما حصل لبني فطرة من جديلة الذين
نزلوا في حلب وبقوا فيها (١) ، أو أنها تركت مساكنها تجنباً للاشتراك
في القتال الدائر بين الأهل وانتقلت إلى جوار قبائل أخرى ، كما
فعل حاتم الطائي لدى نزوله بجوار بني بدر فحمد جوارهم (٢) أو كما
كان الحال مع البرج بن مسهر الذي جاور بني كلب فلم يحمد معاملتهم (٣) ،
ومن ثم عاد بعض جماعته إلى الحبلى بعد الصلح مع الغوث ، أو توجه
البعض الآخر نحو قنسرين واستقر بها (٤) .

وما لبث كثير من هذه الجماعات الطائفة التي كانت تسكن
على الحدود مع بلاد الشام والعراق أن أوغلوا في هذين العريين

(١) انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٦٣٦ .

(٢) انظر الأغاني ١٢ : ٣٠١ .

(٣) شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٦ وما بعدها .

(٤) انظر التنبيه والإشراف : ٢٠٨ .

وسكنوا فيهما ، وكانت لهم علاقات جيدة مع ملوك اللخمين وملوك
غسان .

١ - انتشار طي* على حدود العراق وعلاقتهم باللخمين

لا تعيننا المعلومات التي بين أيدينا على معرفة تفاصيل هجرة الطائيين
إلى العراق ، ولكن يظهر أنه في القرن الخامس الميلادي كانت جماعات كثيرة
منهم تسكن في البادية المحاذرة لمملكة الحيرة التي يحكمها الملوك
اللخميون الذين أتسوا ملكهم في تلك الديار في القرن الثالث الميلادي ما
بين ٢٧٠ و ٣٠٠ م (١) . وذاع صيت هذه الجماعات لكثرتها وقوتها وتأثيرها
وسلطانها . وتعزز وجود طي* في القرن السادس الميلادي وتوافرت المعلومات
عن تلك القبيلة وموقعها في إمارة الحيرة . فالأخبار تذكر أن رؤساء
طي* كانوا قد وطدوا علاقاتهم بملوك اللخمين ، مشيرة إلى أن عمرو
ابن هند ملك الحيرة حتى عام ٥٢٠ م كان قد عاقد جماعات من طي* على
الحدود المتاخمة لإمارة الحيرة على أن لا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا
وأنه أخذ بهذا العقد فأغار عليها لدى رجوعه من غزو اليمامة ، فهجاه
قيس بن جروة بسبب ذلك ، الأمر الذي أثار حفيظة عمرو فغزا طي*
وأسر عدداً من رجالها ونساءها من بني عدي رهط حاتم الطائي . ولعل
منزلة حاتم في نفع الملك وأواصر الصداقة التي تربط بينهما استطاع
أن يفتدي الأسرى لدى وفوده على الملك وأعادهم إلى ديارهم (٢) .

Trimingham , Ibid . , p. 178.

(١) انظر

(٢) انظر أخبار ذلك في الأغاني ١٨٥:٢٢ وما بعدها . وكذلك في الكامل

لأبن الأثير ١ : ٥٥٣ وما بعدها . وقد ذكرنا ذلك سابقاً .

وفي عهد النعمان (٥٨٣ - ٦٠٧) كانت جماعات كبيرة من بني لأم قد امتدّت انتشارها إلى مناطق الحيرة ، حيث كانوا حلفاء له ، وكان الملك قد تزوج منهم امرأتين إحداهما فرعة ابنة سعد بن حارثة بن لأم والأخرى زينب^{ابنة} وسر بن حارثة رئيسهم (١) . وقد كان أوسر هذا سيداً مطاعاً في قومه جواداً مقدماً اختاره النعمان بن المنذر أكرم العرب وألبسه حلة من حلل الملوك أمام عدد كبير من وفود العرب وماداتها (٢) .

وفي أواخر عهد النعمان برز دور بني حية من طي* في الحيرة إذ إن جموعاً كبيرة منها كانت تسكن في هذه المدينة وفي عين التمر . وقد تمكنت بفضل غناها وكثرتها أن تؤثر بشكل فعال في أحداث الحيرة ، خصوصاً في أوائل القرن السابع الميلادي ، إذ اختار كسرى إياسر بن قبيصة أحد بني حية وعيّنه ملكاً على العرب في الحيرة بعد عزل النعمان وقتله . ويُقال إن ذلك كان جزاءً له على وفا* ابن عمه حسان فارس الصبيب الذي كان قد حمل كسرى على فرسه يوم السهزم من بهرام المتمرد على سلطانه بعد سنة ٥٩٢ م (٣) . وحكم إياسر مرحلة تتراوح ما بين ٦٠٥ و ٦١٤ م (٤) . وجرّت في عهده وقعة ذي قار لبكر بن وائل ومن معهم من عبر وتميم على

(١) انظر الطبري ٢ : ٢٠٥ ، وكذلك التنبيه والإشراف : ٢٠٧ وقد ذكرنا ذلك سابقاً .

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٦٢٦ وما بعدها ، وقد ذكرنا ذلك سابقاً .

Trimingham , Ibid , P. 198 .

(٣) انظر

(٤) انظر الطبري ٢ : ٢١٣ حيث يذكر أن إياساً حكم مدة تسع سنوات . كذلك

انظر Perceval , Ibid , V.2 , P.P. 606 , 607 .

إلياس ومسلحة كسرى بالحيرة ومن معه من طي* (١) .

وكان من خبر هذه الواقعة أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان قد قتل عدي بن زيد . وكان لعدي ولد يُدعى زيد تمكن من الوشاية بالنعمان لدى كسرى ، فعزله وقتله (٢) . وكان النعمان قبل توجهه إلى كسرى قد وضع حلقة لدى هانئ* بن مسعود ويقال هانئ* بن قبيصة الشيباني . ولما استعمل كسرى إلياساً كتب إليه يأمره أن يضم ما كان للنعمان عند هانئ* ، فأبى هانئ* تسليم ذلك . فغضب كسرى وأراد استئصال بكر بن وائل وأرسل إليهم النعمان بن زرعة " يُخبرهم واحدة من ثلاث إما أن يعطوا بأيديهم (٣) وإما أن يتركوا ديارهم وإما أن يحاربوا" (٤) . فراسلت بكر بينها وتوافقت بذي قار ورؤساؤها يومئذ ثلاثة هم : هانئ* ابن مسعود ويزيد بن مسهر الشيباني وحذافة بن ثعلبة العجلي . وعقد كسرى للنعمان بن زرعة على ثعلب والنمر ، وعقد لهالد بن بزير البهراني على قضاة وإياد ، وعقد لإلياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبناه الشهاب* والدوسر ، وعقد للها مرز التستري وكان على

-
- (١) انظر أخبار هذه الواقعة في الطبري ٢ : ٢٠٦ وما بعدها .
والأثاني ٢٢٠:٢٣ وما بعدها . والكامل لابن الأثير ٤٨٢:١ وما بعدها .
(٢) انظر خبر ذلك في الكامل لابن الأثير ٤٨٢:١ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ .
(٣) المقصود هنا أن يعطوا الحلقة التي وضعها النعمان عند هانئ* ابن مسعود .
(٤) انظر الكامل لابن الأثير ٤٨٨:١ .

مسلحة كسرى بالسواد على ألف من الأساورة ، وكتب إلى قيس بن مسعود
ابن قيس بن خالد ذي الجدين وكان عامله على الطف طف سنووات (١) وأمره
أن يوافي إياس بن قبيصة (٢) .

وسار إياس بمن معه ، فلما دنا من بكر انسل قيس إلى قومهم
ليلاً فأتى هائلاً فأشار عليه كيف ^{يشتعون} وأمرهم بالصبر ثم رجع (٣) . فلما
التقى الزحفان وتقارب القوم واشتد القتال ، انكسفت المعركة عن خسارة
الفرس ومن معهم فاتبعهم بكر حتى دخلوا السواد في طلبهم يقتلونهم . " وأسر
النعمان بن زرعة التغلبي . ونجا إياس على فرسه الحمامة ، فكان أول من
انصرف إلى كسرى بالهزيمة . وإياس بن قبيصة . وكان كسرى لا يأتيه أحد بهزيمة
حيش إلا نزع كتفه . فلما أتاه ابن قبيصة سأله عن الجيش فقال هزمنا بكر
ابن وائل وأتيناك ببنائهم فعجب بذلك كسرى وأمر له بكسوة ثم استأذنه
إياس فقال أخي قيس بن قبيصة مريض بعين التمر . فأردت أن آتيه فـأذن
له . ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة وهو بالخوارق ، فسأل هل دخل على
الملك أحد فقالوا إياس فطن أنه حدثه الخبر . فدخل عليه وأخبره بهزيمة
القوم وقتلهم ، فأمر به فنزعت كسفاً (٤) .

وهكذا يبدو أن الطائيين في إمارة الحيرة كانوا حلفاء للفرس
تربطهم بهم علاقات صداقة ، وأنه كان لوجودهم أثر كبير في أحداث تلك المنطقة .

(١) طف سنووات حصن بطخارستان غزاه الأحنف في سنة ٣٢ هـ معجم البلدان

٢٦٩ ٣

(٢) العقد الفريد ٣ : ٣٧٥ .

(٣) انبار ذلك في العقد الفريد ٣ : ٣٧٥ .

(٤) المصدر نفسه ٣ : ٣٧٦ .

٢ - توزع طى* على حدود الشام وعلاقتهم بالغساسنة والروم

حا* نزوح الطائيين إلى بلاد الشام ، حسب ما ذكرت المصادر ، متأخراً عن نزولهم في منطقة الحيرة . والأخبار التي تفيد عن نزول طى* في هذه المناطق قليلة جداً وتقتصر في ذكرها على وجودها في تلك النواحي ، دون التطرق إلى الحديث عن عددها ودورها وموقعها خلال تلك الفترة . ويظهر أن هجرة الطائيين إلى بلاد الشام حلت في أواخر القرن السادس الميلادي وأوائل القرن السابع ، وأن حرب الفساد كانت السبب الرئيسي في هجرة بعض البطون خاصة جديدة التي لم يبق لها بقية بعد يوم البهائم ومن بطونها : بنو فطرة الذين خرجوا بعد الهزيمة وأقاموا في جوار حلب واستقروا فيها (١) ومن الذين هاجروا إلى بادية الشام جماعة جاؤوا بني كلب حلفاء الروم وأقاموا تحت حمايتهم ، ثم انفصلوا عنهم لمعاملتهم السيئة . ويصور البرج بسن مسهر في شعره هذه الحالة متمنياً الصلح في الجبلين فيقول (٢) :

فَنَعْمُ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرُ أَنْتَا	رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِمُ هَنَاتٍ (٣)
وَنَعْمُ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرُ أَنْتَا	رُزْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتٍ (٤)
فَإِنَّ الْقَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأُضْحَى	مَقِيمًا بَيْنَ خَبَّتٍ إِلَى الْمَسَاتِرِ (٥)

(١) انظر ذلك في الكامل لابن الأثير ١ : ٦٣٦ ، وكذلك في Perceval, Ibid, V.2, p. 630.

(٢) انظر الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٦ و ١٨٧ .
(٣) فنعم الحي كلب فيه تهكم وسخرية . الهنات : الأمور المعنكة .
(٤) رزنا : أي أصبنا أناساً من بنين وبنات .
(٥) خبت والمسات : ماء ان لكلب .

تركنا قومنا من حرب عام
وأخرجنا الأيامي من حصون
ألا يا قوم للأمر الثقات (١)
بها دار الإقامة والثبات (٢)
تعالج قومنا حتى الممات

وما بتعاد بني جديلة عن بني كلب نهبوا نحو قنسرين وهي من أعمال
حلب ، وظلوا فيها إلى أن تعالحو مع إخوانهم الفوث ورجع معظمهم إلى
الجبيلين . أما من بقي منهم في قنسرين فقد خالط الأسباط (٣) وغيرهم وتزوج
منهم (٤) .

تميّزت هجرة الجماعات إلى بلاد الشام في كونها قليلة بالنسبة
إلى الهجرات المتجهة إلى العراق ، وأن أعدادها لم تكن كبيرة ، وأن كثيراً
منها كان بسبب الحرب ، فكانت اضطرارية مؤقتة ، ولم يكن هدفها الاستقرار
كما هو الحال مع بني فطرة ، إذ رجع معظم النازحين بعد الملح .

ولعل الغموض الذي يلف أخبار طي* في تلك النواحي خلال تلك
الفترة يعود إلى إطلاق اسمها على العرب جميعاً ، بحيث لم يعد بالإمكان
التمييز بين ما اختص بها من أخبار وما جمعها مع غيرها . ولكن لا بد من
أنها كان لها دور في ما كان يجري هناك ، وأنها كانت تتمتع بنفوذ كبير ،

-
- (١) حرب عام : يقصد حرب الفماد .
(٢) الأيامي : النساء . وهنا بمنحال النساء* وما آل إليه أمرهن بعد
إخراجهن من الحصون .
(٣) الأسباط : المقصود النماري بمذاهبهم المختلفة .
(٤) انظر القنبية والشراف : ٢٠٨ .

وأن سلطاتها ظهر حسب ما تُفيد الأخبار في القرون التالية بعد أن زادت أعدادها وقويت شوكتها (١) .

وأخيراً لا بد من القول ، بشكل عام ، بأن العلاقة بين عرب الشام والروم لم تكن وطيدة ، على عكس علاقتهم بمملكة الحيرة وملوك الفرس التي اتسمت بالصدقة والمصاهرة . فالعلاقات لم تكن تنم عن تفاهم بين الطرفين . والروم لم يحسنوا التعامل مع الظروف الصحراوية التي يحياها العرب بشكل جيد ، ولم يُخلصوا في تعاملهم مع ملوك الفساسنة . والعلاقة فيما بينهم ظلّ يشوبها نوع من انعدام الثقة ، حتى وإن المنذر بن حارثة كشف بطريق الصدفة عام ٥٧٣ م عن مؤامرة مدبرة ضد حياته ، مما دفعه إلى أن يطلب من أصحابه وحلفائه من العرب اللخميين الإغارة على منطقة الروم . ولم تتحسن العلاقات إلا في أيام الامبراطور جوستين الثاني سنة ٥٨٠ م ، حيث تمكّن من تسوية الأمور مع المنذر ، ومن ثم استدعاه إلى القسطنطينية فألبس التاج (٢) .

نبذة عن تدين طي* في الجاهلية

تفيد المصادر أن ليثاً وهي في اليمن كانت تعبد سهيلاً (٣) . وقد كان لنزولها في الجبلين فيما بعد ، وبالتالي في بلاد العراق والشام تأثير مباشر على

(١) انظر أخبار طي* فيما بعد ذلك التاريخ في الإمارة الطائية في بلاد الشام : ٦١ وما بعدها .

(٢) Trimingham, Ibid, P. 151/152

(٣) تاريخ مختصر الدول للعبري : ٩٤ . كذلك انظر ديانة عرب الجاهلية لكرامل : ٨ .

تدينها ، بحيث تعددت دياناتها وفقاً للأماكن التي كانت تسكن فيها وللعبوس التي تجاورها وتعامل معها . فكانت غالبية الجماعات التي تنزل الجبلين وثنية تعبد الأصنام ، بينما اعتنق بعضها خصوصاً من هاجر منهم إلى بلاد الشام والعراق الديانة المسيحية . أما البعض الآخر فدان باليهودية ، خاصة الذين حاوروا مواطن اليهود في خيبر وكانوا على اتصال بهم (١) .

١ - طي* الوثنية : كانت طي* في الجبلين تعبد الأصنام وهي تشكل العدد الأكبر من الطائفتين خلال تلك الفترة . ومن أهم الأصنام التي عبدتها صنم الفلج (بالضم أو الفتح) ، وكان في نجد قريباً من منطقة قيد " وكان أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أحأ ، أسود كأنه تمثال إنسان " . وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائرهم . وكان سدنته بنو بولان (٢) .

وهناك ضم آخر لطي* اسمه " اليعسوب " وهو لجديلة من بطون طي* وكان لهم ضم أخذته منهم بنو أسد . فتبدلوا اليعسوب بعده (٣) .

كذلك كانت طي* تعبد إلهة أخرى يقال لها العزى ، وهي التي يشيخها إله النبي (ص) في خطابه إلى زيد الخيل بقوله : " إني خير لكم من العزى

Perceval , Ibid , v.2, p605.

(١)

(٢) انظر كتاب الأصنام : ٥٩ .

(٣) المصدر نفسه : ٦٣ .

ومما حازت مَناع ومن كل ضار غير نفاع ومن الجبل الأسود الذي تعبدونه
من دون الله عز وجل^(١).

وتجدر الإشارة إلى أن طي^{*} حين أسلمت اعتذرت عن عبادتها للأصنام
قائلة : " ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله تعالى ولم يعتقدوا أنها خالقة
ولا مدبرة " (٢).

٢ - طي^{*} المسيحية : كانت طي^{*} من القبائل اليمنية التي اعتنق
بعض بطونها الديانة المسيحية خصوصاً تلك التي نزحت إلى بلاد العراق والشام.
ففي الجبلين يذكر ياقوت أنه كان هناك دير لمسيحي طي^{*} في تلك المنطقة
يقال له دير عمرو مكانه قريب من قرية جَوْ (٣) . ومن أشهر الذين تنصروا
في الجبلين عدي بن حاتم الطائي (٤).

ويشير ترمينغهام إلى أن بعض طي^{*} من الذين كانوا يسكنون في
مدينة تيم^{*} كانوا نصارى (٥) . وفي العراق تذكر بعض المصادر أن جماعات
من طي^{*} كانت تدين بالنصرانية ، خاصة في الحيرة . يقول البعثوبي : " وعلى
أهل الحيرة نصارى فمنهم من قبائل العرب على دين النصرانية من بني تميم

(١) انظر الثاني ١٧ : ١٢٥ .

(٢) انظر ديانة عرب الجاهلية لكراهل : ٨ .

(٣) انظر معجم البلدان ٤ : ١٥٩ .

(٤) انظر السيرة النبوية ٤ : ١٧ .

(٥) Trimingham , Ibid , p.249 .

آل عدي بن زيد العبادي الشاعر ومن سليم ومن طي* وغيرها (١) .

وهناك أيضاً ثعالب طي* (٢) فكانوا يدينون بالنصرانية ، ولهم دير يعرف بدير الثعالب وهو دير مشهور بينه وبين بغداد ميلان وأقل في كورة نهر عيسى على طريق صصر ، رآه يا قوت بالقرب من قرية تسمى الحارثية (٣) . وطال البعض من هو* لا* على ديارنتهم حتى أيام عمر بن عبد العزيز حيث : " روي أن بني ثعلبة دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا قوم من العرب افرض لنا . قال : نصارى قالوا : نصارى . قال : ادعوا إليّ حجاً ما ففعلوا فجزّ نواصيهم " (٤) .

كما أن هناك ديراً في الجزيرة يدعى دير حنظلة . وحنظلة هذا هو " حنظلة بن أبي عمرا* أحد بني حنيفة الطائيين وهم رهط أبي زبيد ورهط ياس بن قبيصة . وكان حنظلة هذا قد تعبد في الجاهلية وتفكر في أمر الآخرة وتنمّر وبني ديراً بالجزيرة ، فهو الآن يعرف به يُقال له دير حنظلة (٥) . وينو حنيفة كانوا على النصرانية ، ولم يعدل البعض منهم عن ذلك ففضلوا دفع الجزيرة مع البقا* على دين المسيح عند دخول الدعوة الإسلامية إلى العراق (٦) .

-
- (١) البلدان : ٦٩ .
 - (٢) ثعالب طي* هي ثعلبة بن رومان ، وثعلبة بن جدعا* ، وثعلبة بن زهل .
 - (٣) انظر معجم البلدان ٤ : ١٢٩ .
 - (٤) انظر الاشتقاق لابن دريد : ٣٨٠ . وجمهرة أنساب العرب : ٣٩٩ . والمستطرف للإبشيبي ١ : ١٣٥ .
 - (٥) انوار الأغاني ١ : ٢١٢ ، ٢١٣ و ٢٣ : ٤١٣ و ٤١٤ .
 - (٦) انوار الطبري ٣ : ٣٤٤ .

وفي بلاد الشام كان هناك جماعة من طي* في مكان قريب من قنسرين
وحلب بمجاورة قضاة ، وكانوا نمارى وهم الذين فرّ إليهم عدي بن حاتم
وتنصّر قبل وفادته على الرسول (ص) (١) .

٣ - طي* اليهودية : كانت جماعة من طي* تعتنق اليهودية ، خاصة
تلك التي جاورت خيبر فتأثرت بها . وهي قليلة بالنسبة إلى الجماعات التي
اعتنقت النصرانية (٢) .

ومن رجالها التي تشير المصادر إلى يهوديته كعب بن الأشرف .
ويقال إن أمه يهودية من بني النضير . كان شاعراً فارساً ٠٠٠٠ وكان عدواً
للنبي صلى الله عليه وسلم ، بهجوه وبهجو أصحابه ، ويخذل عنه العرب ،
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم نفرأ من أصحابه فقتلوه في داره (٣) .

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٤ : ١٧٠ .

(٢) انظر Perceval , "Ibid." , V.2, P. 605 .

(٣) انظر الأغاني ٢٢ : ١٢٥ .

٢ - قبيلة طي* في عصر البعثة وعصر الخلفاء الراشدين:

اعتنقت طي* الإسلام وسارع رجالها إلى الوفود على النبي (ص) والاضواء تحت لوائه . ومن أبرز الوفود التي قدمت وفد زيد الخيل على رأس خمسة عشر نفرًا ، وسماه الرسول (ص) زيد الخير وأقطع له بشرًا وأرضين معًا ، وكتب له بذلك ، فمات في مرجعه . ويقال إنه أقامه فيد وأرضين معه (١) .

ثم وفد عدي بن حاتم الذي كان قد فرّ إلى بلاد الشام إثر الغزوة التي قام بها عليّ بن أبي طالب إلى جبلي طي* وحطم منمها . وكانت قد أسرت بقيقة عدي ويُقال ابنته في هذه الغزوة . وأذن لها الرسول (ص) بالانصراف إلى أخيها في الشام ، واستطاعت إقناعه بالقدوم على الرسول (ص) (٢) .

وما إن توفي الرسول (ص) حتى ارتدت جموع غفيرة من طي* واجتمعت إلى طليحة الأسدي . وكان أكثر أتباعه من أسد وغطفان وطي* (٣) . وروى ابن الأثير أنه " لما انهزمت عبس وذبيان ورجعوا إلى طليحة ببزاة أرسل إلى جديلة والغوث من طي* يأمرهم باللحاق به ، فتعجل إليه بعضهم وأمروا قومهم باللحاق بهم ، فقدموا على طليحة . وكان أبو بكر بعث عدي بن حاتم قبل خالد إلى طي* وأتبعه خالدًا وأمره أن يبدأ بطي* . ومنهم

(١) انظر ذلك في السيرة لابن هشام ١٦٩:٤ . والأغانى ١٧٦:١٧ . وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٨٣٦ .

(٢) المصدر نفسه ١٢٠:٤ والكامل لابن الأثير ٢ : ٢٨٥ و ٢٨٦ . ونهاية الأرب ١٨ : ٧٧ وما بعدها .

(٣) انظر الكامل لابن الأثير ٢ : ٣٤٦ . كذلك انظر تاريخ ابن خلدون ٢ : ٨٦٩ و ٨٧٠ ، ونهاية الأرب ١٩ : ٧٠ .

يسير إلى بزاخة ثم يثلث بالبطاح ولا يبرح إذا فرغ من قوم حتى يأذن له .
وقدم عدي على طي* فدعاهم وخوفهم ، فأجابوه وقالوا له : استقبل الجيش
فأخبره عنا حتى نستخرج من عند طليحة منا لثلا يقتلهم . فاستقبل عدي خالداً
وأخبره الخبر ، فتأخر خالد ، وأرسلت طي* إلى إخوانهم عند طليحة فلحقوا بهم ،
فعادت طي* إلى خالد بإسلامهم . ورحل خالد يريد جديلة ، فاستمهل عدي عندهم .
ولحق بهم عدي يدعوهم إلى الإسلام ، فأجابوه ، فعاد إلى خالد بإسلامهم ،
ولحق بالمسلمين الفراكب منهم (١) .

ومن ثم جاهدت طي* المرتدين مع خالد وبمقدح الطرماح ذلك
بقوله (٢) :

وَهُمْ دَمُّوا بِالْحَقِّ أَبَا خَالِدٍ شِطَاطِينَ أَهْلِ الشُّرْكِ حَتَّى اطْمَأَنَّتِ (٣)
شِطَاطِينَ مِنْ قَيْسٍ وَخَنْدَفُ غَرَّهَا مِنْ اللَّهِ مَا كَانَتْ سَجَاعُ تَمَنَّتِ (٤)

(١) الكامل لابن الأثير ٢ : ٣٤٦ و ٣٤٧ . كذلك انظر نهاية الأرب ١٩ : ٢٧

تاريخ ابن خلدون ٢ : ٨٦٩ .

(٢) انوار البيتين في الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٢٢ و ٣٣ ،
ص ٥٣ و ٥٤ .

(٣) أبا م خالد : أي حروب الردة التي قامها خالد بن الوليد .

(٤) قيس : هم قبائل قيس عيلان . خندق : قبائل خندق وهم قريش
وبندو أسد والقارة وضبة والرياب ومزينة وتميم وخزاعة وأسلم . سجاع :
هي سجاع بنت الحارث بن سويد بن علفان التميمية . ادعت النبوة
بعد وفاة الرسول .

غير أن بقية من طلي* ظلت مرتدة عن الإسلام تجتمع إلى أم زمل — سلمى بنت مالك بن حذيفة وتدافع عنها (١) .

وشارك تلي* مشاركة فعالة في الفتوحات الإسلامية ، وخرجت مع القبائل الأخرى ، ملبية دعوة الخليفة أبي بكر . وسارعت جموعها باتجاه مختلف النواحي التي انطلقت إليها جيوش المسلمين ، فمتها من لبي الدعوة بعد وازن الخليفة في السير ناحية بلاد الشام ، كالوفد الذي قدم برئاسة حابس بن سعد (٢) ، والوفد الذي كان بقيادة ملحان بن زياد أخي عدي بن حاتم لأمه (٣) ، وكذلك الوفد الذي قاده حارث بن سعد (٤) .

وشارك هذه الوفود في اختراق محرا* الشام وفتح مدنها ، فكان ملحان بن زياد وحابس بن سعد من أوائل الداخلين إلى مدينة حمص بعد حصارها (٥) ، ومن ثم ولّى الخليفة عمر حابساً قضاءها (٦) . هذا بالإضافة إلى انضوا* جموع كثيرة تحت لوا* خالد بن الوليد ، كما حل في المعزة وحلب (٧) ، ومرافقة

-
- (١) انظر الكامل لابن الأثير ٢ : ٣٥٠ . وأم زمل : هي سلمى بنت مالك ابن حذيفة بن بدر الغزارية من ذوات الزعامة النسائية ، كانت على دين الجاهلية ، فأعتقتهم عائشة ، فرجعت إلى قومها ، ودعت إلى الردة في الإسلام .
- (٢) انظر فتوح الشام للأردني : ١٢ .
- (٣) المصدر نفسه : ١٩ و ٢٠ .
- (٤) انظر فتوح الشام للواقدي ١ : ٣ .
- (٥) انظر فتوح الشام للأردني : ١٢٧ و ١٣٠ ، كذلك فتوح البلدان : ١٢٧ .
- (٦) انظر الامتقاق لابن بريد : ٣٩٣ . وكذلك وقعة صفين : ٦٩ و ٧٠ .
- (٧) انظر فتوح الشام للواقدي ١ : ٦٩ و ٧٠ .

رافع بن عُميرة له في أثناء توجّهه من العراق إلى الشام لمساندة جيش المسلمين فيها ، وكان دليله في الطريق (١) .

ومنها من سار باتجاه العراق وفاق لإسهام هذه الفئة ما قدّمه وإخوانها في بلاد الشام ، وقُدِّر لها أن تقوم بدور كبير في الفتوحات داخل هذا الإقليم . كما أنها استطاعت أن تحظى بشيء من الذفوذ والرفعة ، أكثر مما كان لها في الشام . وجاء إسهامها في العراق مبكراً ، بحيث مالت طي* العراق برئاسة إياس بن قبيصة ويقال ابنه - خالد بن الوليد وعاهدته على أن تكون له عيناً على أهل فارس (٢) .

كما شهدت جماعات منها معظم مناهد المسلمين هناك . ففي موقعة القادسية يفتخر عروة بن زيد ببلائه الكبير فيها قائلاً :
برزت لأهل القادسية معلماً
وما كل من يغشى الكربة يُعلم (٣)

وفي موقعة المدائن التي حاصرها سعد بن أبي وقاص وأمر باقتحامها بعبور نهر دجلة كان أول قتيل ختر صريعاً هو الطائي سليل بن يزيد بن مالك السبسي الذي غرق في الماء (٤) . كما أن عبد الله بن خليفة يذكر قومه

(١) انظر فتوح الشام للواقدي ١ : ١٧ ، وفتوح الشام للأزدي : ٦٣ و ٦٤ ،

وفتوح البلدان : ١١٧ .

(٢) فتوح البلدان : ٢٥٢ .

(٣) الأغاني ١٧ : ١٨٤ .

(٤) انظر فتوح البلدان : ٢٧٢ . وكذلك الأخبار الطوال : ١٣٣ حيث يسميه

الدينوري سليل بن عبد الله .

بمشاركته في الفتوحات مفاخرًا بما قدّمه في مواقع جلولا، ونهاوند الفتوح
وتستتر بقوله :

ويومَ جلولا، الواقعة لم أَلُمَّ ويوم نهاوند الفتوح وتستترا (١)

وتعزّز وجود طي* في الكوفة ، فلدى نمصيرها سنة ١٧ هـ (٢) ٠٠٠
نزلها العديد من رؤسائها وأشرافها ، وذلك على عكس البصرة التي لم تذكر
الأخبار أي وجود لهذه القبيلة فيها . ومن أشهر من نزل الكوفة من طي* عسدي
ابن حاتم . ويذكر اليعقوبي أن الخليفة عمر أقطع وسائر طي* جبانة بشر (٣) ،
وعبد الله بن خليفة ، ورافع بن عميرة الذي أصبح عربي قوم ، والهلب
ابن يزيد ، وأبو البحتري الطائي ، وزيد بن حصين ، وسعيد بن عبيد ، وداود
ابن نصير ، وعروة بن مضر بن أوس . بن حارثة بن لأم (٤) ، والقعقاع
ابن حكيم عم الشاعر الطوماح (٥) .

-
- (١) انظر الطبري ٥ : ٢٨٤ .
(٢) ينقل الطبري ٤ : ٤٢ أنها اختطت سنة أربع من إمارة عمر في محرم
سنة ١٧ هـ . بينما يذكر المسعودي في مروج الذهب ٢ : ٢٢٩ أنها
مّصرت سنة ١٥ هـ . وجا* في معجم البلدان ٤ : ٤٩١ أنها مّصرت سنة ١٨
أو ١٩ هـ . أما اليعقوبي في البلدان ٦٩ فإنه يذكر أنها مّصرت
سنة ١٤ هـ .
(٣) انظر البلدان لليعقوبي : ٧٠ .
(٤) انظر هو* لا* في الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ : ٢٠ و ٤٤ و ٨٣ و ٢٠٤ و
٢٤٤ و ٢٤٨ و ٢٥٥ .
(٥) انظر الطبري ٥ : ٧٦ .

ويفترض وجود هذا الحشد من الشخصيات أن يرافقه نزول جموع
 عديدة فيها لأن هؤلاء ينتمون إلى بطون مختلفة ويعتبرون من رؤسا * هذه
 البطون كبولان التي منها عبد الله بن خليفة ورهط عدي وتعل الذي منهم
 القعقاع عم الشاعر الطرماح . ومع ذلك فإن الطبري لدى تعداده للأسباع
 التي تدكلت منها الكوفة لم يأت على ذكر طي* في القبائل التي تكونت منها
 الأسباع ، أو لعلّه غفل عن ذلك . فهو بعدّها كالآتي : " فصار كنانة وحلفاؤها
 سبعا ، وصارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبعا ، وصارت أسد وغطفان ومحارب
 والنمر وضبيعة وتغلب سبعا ، وصارت إباد وعك وعبد القيس وأهل هجر والحمرات
 سبعا ، فلم يزالوا بذلك زمان عمر وعثمان وعلي وعامة إمارة معاوية حتّى
 رتبهم زياد (١) . ويلاحظ هنا سقوط السبع الأخير . وهذا ما جعل ساسينيون
 يستنتج أن هذا السبع لطى* ، معتمداً في ذلك على رواية نصر بن مزاحم — من
 أن طيًّا دكّلت فيلقاً سابعاً إلى جانب الخليفة عليّ في موقعة صفين (٢) . ويتضح
 من خلال تعداد الطبري واستنتاج ما سينيون أن هناك خلافاً حول نسبة وجود
 طي* في الكوفة أشار إليه إحسان النصر بقوله : " فلا يمكننا إسن الإسمان
 إلى صحة استنتاج ما سينيون ، ولا سيما أن الأسباع كان يراعى فيها إلى
 حدّ ما التقارب العددي ، وما وقعنا عليه من أخبار القبائل التي نزلت الكوفة
 لا يدلّ على أنه كان لطى* هذا العدد الضخم الذي يسوّغ إفرادها في سبع
 مستقل . والمرجح عندنا أن تصنيف الطبري لهذه الأسباع قد وقع فيه بعض
 الاضطراب وأن الصورة التي قدّمها لنا جاءت ناقصة الأجزاء وغير دقيقة سواء
 في تحديدها توزّع القبائل إلى أسباعها أو في استيفائها أسما* جميع قبائل

(١) الطبري ٤ : ٤٨٠

(٢) خطط الكوفة : ١١ . كذلك انار وقعة صفين : ١٣٢ .

الكوفة* (١).

وفي الواقع لا يمكن إغفال وجود طي* أو تجاهل دورها في الكوفة
فهي الفترة الأولى من تمصيرها حتى أواخر عهد الخليفة علي* . ولذا فإنسي
أميل إلى الاعتقاد بأن طي* كانت من العناصر الأساسية التي شكّلت السبع
الأخير ، ولكن ذلك لم يكن نتيجة تشكيلها الفيلق السابع في حرب صفين كما
طعن ما سينيون ، لأنه لا يمكن المقارنة بين أعداد طي* لدى تشكيل
الأسباع وجموعها المشاركة في تلك الموقعة ، وإذ إن هناك حوالي عشرين سنة
تفصل بينها ، وخلال هذه المدة حصلت تغيرات سكانية هائلة في الكوفة (٢).
ولكن اعتقادي ينبع من أنه لو رجعنا إلى تعداد الأسباع عند الطبري وقارناها
بتوزيع القبائل في الكتاب التي كانت تُعدّل في العواصم التي اقتتل فيها
المسلمون ، نرى أن طي* وأشعر (٣) هما القبيلتان اللتان سقط ذكرهما
من بين القبائل التي تأكّد وجودها في الكوفة (٤) ، وأن توزيع الأسباع
كان على أساس قبلي ووفقاً للقيسة واليمينية ، بحيث عُدت القبائل القيسية
في ثلاثة أسباع وأهل العالبة في سبع واحد مستقل . وما سينيون بشير إلى

- (١) العصبية القبلية : ٢٢٠ .
- (٢) يذكر الطبري ٤ : ٢٤٦ ، أن أعداد المقاتلين وحدهم أيام الخلفاء*
الراشدين بلغت حوالي ٤٠ ألفاً يفزو عشرة آلاف منهم كل سنة . كما
أن ياقوت في معجم البلدان ٤ : ٢٣٤ يقول إن عدد المقاتلين بلسغ
٦٠ ألفاً وعيالهم ٨٠ ألفاً .
- (٣) أشعر من القبائل اليمينية . وولد أشعر الخماهر والأنعم والأرغم
والأدغم وجدة وعبد شمس . وعبد الثريا . ومنهم أبو موسى الأشعري
عبد الله بن قيس . والسائب بن مالك بن عامر وكان على شرط المختار
وأبوروح عطية بن الحارث المفسر .
- (٤) يذكر ما سينيون في خطط الكوفة : ١١ مذبح وأشعر وطي* في ترتيب الخليفة
علي* لقبائل الكوفة .

ضالة عدد هؤلاء بالنسبة للآخرين . والأسباع الثلاثة الأخيرة كانت للقبائل اليمنية ذكر الطبري سبعين وأغفل الثالث . وبحكم هذا الأمر فإن هذا السبع لا بد من أن يكون من نصيب القبائل اليمنية ومنها طي* وأشعر وغيرهما . وإذا كان هنالك من قبائل أخرى . وإذا كان العدد الكبير شرطاً في تشكيل الأسباع كما أشار إحصان النص ، فعدد طي* آنذاك لم يكن قليلاً بالنسبة إلى القبائل التي نزلت الكوفة . فأعداد القبائل التي دخلت الكوفة من القيسية واليمانية لدى تشكيل الأسباع لم تتجاوز العشرين ألفاً ، منهم اثنا عشر ألفاً من أهل اليمن (١) . وتذكر الأخبار أن عدي بن حاتم خرج إلى العراق فسي ألفي رجل غير البطون التي لحقته فيما بعد ، إضافة إلى الطائيين الذين كانوا في تلك المنطقة من بني حنيفة وغيرهم خصوصاً في عين التمر وسواد الكوفة . ومعظم هؤلاء نزل في الكوفة ولم يذكر أي وجود لهم في سواها ، الأمر الذي يوحي بكثرة عددهم بالمقارنة مع الآلاف الأولى التي تكون منها العصر . وما يعزز هذا الاعتقاد أن الطبري نفسه يعود في مراحل لاحقة فيشير إلى حصة طي* في ألفي* وتوزيع الغنائم ، كما أنه يعنها من بين القبائل التي كانت تشكل الأسباع الكوفية في المواقع التي كانت تصب بين المسلمين . وفي أثناء ذلك كان يشير إلى تقديم رئيسها عدي بن حاتم على بعض رؤساء كندة أو مذحج كما جرى في موقعة الجمل (٢) .

وهكذا فإننا نرجح أن تكون طي* قد شكلت السبع الأخير مع أشعر التي كانت دائماً تُعد تحت رايتها أو راية مذحج . وتشكيلها للسبع

(١) ينقل البلاذري في فتوح البلدان عن الشعبي قوله : كنا (يعني أهل

اليمن) اثني عشر ألفاً وكانت نزار ثمانية آلاف وكانت خطة اليمنية

في الناحية الشرقية .

(٢) انظر الطبري ٤ : ٤٨٨ .

الأخير عزز موقعها في توزيع الرايات فيما بعد وجعل راية خاصة لها فهي كل موقعة .

وبعد مقتل الخليفة عثمان سنة ٢٥ هـ ، ومبايعة الخليفة علي ، انحازت طي* الكوفة إليه ، بل كانت من أشد الداعين له المتحمسين لمناصرته . ومشاركتها في حروب الجمل وصفين والنهر (١) خير دليل على ولائها . فلدى خروج الخليفة علي من المدينة يطلب الكوفة قبل موقعة الجمل ونزوله بالربذة خرجت جموع كثيرة من طي* منهم من يريد التسليم عليه ، ومنهم من يريد الخروج معه والقتال إلى جانبه (٢) . حتى إن الخليفة نفسه كان يعتمد على رجالها في مهمات كثيرة ، فقد ولي المدائن لأم ابن زياد بن الحشر أخا عدي بن حاتم (٣) . كما أرسل عبد الرحمن بن جــرو الطائي لقتال بعض معايليك العرب في سجستان لكنه قتل (٤) . كذلك فإن خالد ابن معدان الطائي كان رسول ابن عباس ورئيس البعثة التي بعثها الأخير من البصرة في أثناء ولايته إلى معقل بن فيسر (٥) . وعبأت طي* جموعاً غفيرة في موقعة صفين وقاتلت قتلاً شديداً حتى إن حمزة بن مالك الهمداني جاءهم متعجباً من كثرتهم وشدة بلائهم (٦) . ومما يذكر في هذه الموقعة أن طي*اً

(١) انظر هذه الحروب في الطبري ٤ : ٤٧٨ و ٤٨١ و ٤٨٢ . وكذلك في

الطبري ٥ : ٩ و ٣٠ و ٧٢ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ٤ : ٤٧٨ .

(٣) انظر أنساب الأشراف ٢ : ٢٩٦ .

(٤) انظر الكامل لابن الأثير ٣ : ٢٦٤ .

(٥) انظر الطبري ٥ : ١٢٣ .

(٦) المصدر نفسه ٥ : ٣٠ .

افتقرت إلى قسمين أحدهما يتمثل بطي* العراق بزعامة عدي بن حاتم وكان يحارب إلى جانب الخليفة علي ، والآخر يتألف من طي* الشام بقيادة حابس ابن سعد الطائي وكان يناصر معاوية بن أبي سفيان ، وقد قتل حابس في هذه الموقعة (١) .

عدي بن حاتم سيد طي*

تجدر الإشارة إلى أن وجود عدي بن حاتم على رأس طي* يومذاك ، ومما كان يتمتع به من مكانة في الجاهلية من مرفأ النسب ومناعة الجانب وحمايصة الجار والجد العظيم ، تعززت بمباركة الرسول (ص) لدى وفادته عليه وتكريمه إياه ، كل ذلك كان شديد الأثر في حفاظ طي* على تماسكها وتسمتها هذا المركز في الكوفة . فعدي وزيد الخيل سيّدا طي* اللذان وفدا على الرسول (ص) وكان لوفادتهما أثر طيب في نفسه . ولكن العنيفة وافتزبداً بعد قدومه على النبي بقليل (٢) ، الأمر الذي جعل من عدي رجل طي* في تلك المرحلة حتى وفاته .

وهو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ* الفيسر ابن عدي بن أبي أخزم (٣) . كنيته أبو طريف . كان سريّاً شريفاً في قومه خطيباً حاضر الجواب فاضلاً كريماً (٤) . ذكر أنه عاش مائة وعشرين سنة (٥) .

-
- (١) انظر موقعة صفين : ٥٩٩ .
 - (٢) انظر السيرة النبوية ٤ : ١٦٩ .
 - (٣) انوار الطباقات الكبرى ٦ : ٢٠ ، وكذلك الاستيعاب لابن عبد البر ٣ : ١٤١ .
 - (٤) الاستيعاب ٣ : ١٤١ .
 - (٥) الاستيعاب ٣ : ١٤٣ .

وقال السجستاني إنه عاشر مائة وثمانين سنة . توفي في الكوفة في أيام
المختار سنة ٦٨ هـ (١) .

بنقل ابن هشام من خبر إسلام عدي بن حاتم ووفادته على النبي
(ص) أن عدياً كان يقول (٢) : ما من رجل من العرب كان أشدّ كراهية لرسول
الله (ص) حين سمع به مني ، أما أنا فكنيت امرئاً شريفاً وكنيت نصرانياً ،
وكنيت أسير في قومي بالمرباع فكنيت في نفسي على دين وكنيت ملكاً في قومي
لما كان يصنع بي . فلما سمعت برسول الله (ص) كرهته ، فقلت لنفسـ
ي كان لي عربي ، راعياً لإبلي : لا أبا لك ، أعدد لي من إبلي أجماً
وذلاً سماً ، فاحتبسها قريباً مني ، فإذا سمعت بجيش محمد قد ولى
هذه البلاد فأذني ، ففعل ، ثم إنه أتاني ذات غداة ، فقال : يا
عدي ما كنت صانعاً إذا غشيتك خيل محمد ، فاصنعه الآن ، فأني قد رأيت
رايات فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : فقلت فقرب
إليّ أجماً لي ، فقربها فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت : ألحق بأهل
ديني من النصارى بالشام ، فسلكت الحويصة وتخالفني خيل لرسول
الله (ص) ، فتصيب ابنة حاتم ، فيمن أصابت ، فقدم بها عليّ
رسول الله (ص) في سبايا من لي* وقد بلغ رسول الله (ص) هربي إلى الشام ،
قال : فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المجد ، كانت السبايا يحبسـ
ن فيها فمرّ بها رسول الله (ص) ، فقامت إليه ، وكانت امرأة جزلـ
ة ، فقالت : يا رسول الله هلك الوالد ، وغاب الوافد فامنن عليّ من الله
عليك . قال : ثم مضى رسول الله (ص) وتركني ، حتى إذا كان من الفـ
رد بي وقد بثت منه . فأشار إليّ رجل من خلفه أن قومي فكلميه ،

(١) انظر الكامل لابن الأثير ٤ : ٢٩٦ .

(٢) السيرة النبوية ٤ : ١٢٠ وما بعدها .

قالت : فقامت إليه فقلت : يا رسول الله هلك الوالد وغب الوافد ، فامتن عليّ من الله عليك ، فقال (ص) قد فعلت . فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة ، حتى يبلغك إلى بلادك ، ثم أذنبنسي فسألت عن الرجل الذي أشار إليّ أن أكلمه ، فقيل : علي بن أبي طالب رضوان الله عليه . وأقيمت حتى قدم ركب من بلجي أو قضاة ، قالت وإنما أريد أن آتي أخي بالشام ، قالت : فجئت رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله ، قد قدم رهط من قومي ، لي فيهم ثقة وبنـلاغ. قالت فكساني رسول الله (ص) وحملني ، وأعطاني نفقة ، فخرجت معهم حتى قدمت الشام .

” قال عدي : إني لقاعد في أهلي ، إذ نارت إلى طعينـة تصوب إلى قومنا . قال : فقلت ابنة حاتم ، قال : فإنها هي ، فلما وقفت عليّ اسحلت (١) ، تقول : القاطع العالم ، احتملت بأهلك وولدك . وتركت بقية والدك عورتك ، قال : قلت : أي أختة ، لا تقولني بالآخر ، فوالله مالي من عذر ، لقد صنعت ما ذكرت ، قال : ثم سزلت فأقامت عندي ، فقلت لها : وكانت امرأة حازمة ، ماذا تربيـن في أمر هذا الرجل . قالت : أرى والله أن تلحق به سريعاً ، فإن يكن الرجل نبياً فالسابق إليه فضله ، وإن يكن ملكاً فلن تذلل في عز البـمن، وأنت أنت . قال : قلت والله إن هذا الرأي .

” قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله (ص) المدينة ، فدخلت عليه ، وهو في مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدي

(١) انسحلت : أي جرت في الكلام .

ابن حاتم ، فقام رسول الله (ص) ، فانطلق بي إلى بيته ، فوالله
 إنه لعامد بي إليه ، إذا لقينه امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفتها ،
 فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها ، قال : قلت في نفسي والله ما هذا
 بملك ، قال : ثم مضى بي رسول الله (ص) حتى إذا دخل بي بيته تناول
 وسادة من آدم محشوة ليفاً ، فقذفها إليّ ، فقال : اجلس على هذه ، قال
 قلت : بل أنت فاجلس عليها . فقال : بل أنت ، فجلست عليها وجلس
 رسول الله (ص) بالأرض ، قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بأمر
 ملك ، ثم قال : ما به يا عدي بن حاتم : ألم تك ركوسياً؟ (١) قال :
 فلن ذلك لم يكن بحل لك في دينك ، قال قلت : أجل والله ، وقال : وعرفت
 أنه نبي مرسل ، يعلم ما يحل . ثم قال : لعلك يا عدي إنما بمنعك
 من دخول فيه ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليوشكنّ المال أن يفيض فيهم
 حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعلك إنما بمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة
 عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكنّ أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية
 على بعيرها حتى تزور هذا البيت ، لا تخاف ، ولعلك إنما بمنعك من
 دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطات في غيرهم ، وأيم الله ليوشكنّ
 أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ، قال : فأسلت .

وكان عدي يقول : " قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة ، والله
 لنكونن ، قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت ، وقد رأيت
 المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحجّ هذا البيت ، وأيم
 الله لتكون الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه " (٢) .

(١) الركوسية : قوم لهم دين بين النصارى والصابئة .

(٢) السيرة النبوية ٤ : ١٧٢ .

حسن وإسلام عدي وروي عنه قوله " ما دخل وقت صلاة قـطـ
الا وأنا أشتاق إليها" (١) . ثم إنه لقي هوى في نفس رسول الله (ص) فأعزّه
وأكرمه وأحسن وفادته عليه . وكان عدي يذكر ذلك فيقول : " ما دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم قط إلا وسع لي أو تحرك لي . وقد دخلت
عليه يوماً في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوقع لي حتى جلست إلى جنبه" (٢) .

وبعد وفاة الرسول (ص) ثبت إسلام عدي وإيمانه . وهو الذي طلب
من الخليفة أبي بكر أن يسبق خالد بن الوليد في حروب الردة إلى
جبلي طي* ومنع قومه في المناخة معهم من الردة وقدم على أبي بكر بمدقات
قومه (٣) . والشعبي ينقل تقرير الخليفة عمر لعدي في قوله : " أن
عدي بن حاتم قال لعمر بن الخطاب إذ قدم عليه ما أطاك تعرفني ، فقال
كيف لا أعرفك وأول صدقة بيّضت وجه رسول الله ﷺ عليه وسلم صدقة طي*
أعرفك آمنت إذ كفروا وأقبلت إذ أدبروا ووقيت إذ غدروا" (٤) .

كما أنه هو الذي حمل راية طي* في الفتوحات وشهد معظم المواقع
كبوم النخيلة والقادسية والمذار وحلولا* ونهاوند وتستر . ونزل في الكوفة
عند تمصيرها وسكنها .

-
- (١) الاستيعاب ٣ : ١٤١ .
(٢) المصدر نفسه ٣ : ١٤٢ .
(٣) انظر ذلك في الكامل لابن الأثير ، ٢ : ٣٤٦ و ٣٤٧ ، وكذلك الاستيعاب
٣ : ١٤١ .
(٤) الاستيعاب ٣ : ١٤٢ .

انحاز إلى جانب الخليفة عليّ وشهد معه الجمل وفقئت عينه يومئذ (١) . وكان في هذه الموقعة من رؤسا* النصار متجاوزاً بعض الأشراف المعروفين مثال حجر بن عدي الكندي (٢) ثم شهد مع عليّ أيضاً وقعة صفين ، ولمنزله الرفيعة فصلت راية طي* عن راية مذحج مع أن الدعوة تجمعهما (٣) .

ثم إن المكانة التي كان يتمتع بها عدي في نفوس قومه أدت إلى تجاوز العرف السائد الذي كان يعتمد على كثرة العدد في حمل الراية . إذ إنه في وقعة صفين واثب عائذ بن قيس الحزمري عدجاً في حمل الراية ، على اعتبار أن قومه أكثر عدداً من رهط عدي (٤) .

ويلاحظ من اجتماع طي* حول عدي طهور عامل بارز أثر في حياة الكوفة عصر ذاك وهو ما تميزت به تلك المرحلة من إحياء* العصبة القبلية وتكريم رؤسا* القبائل وأشرافها وتسليطهم على الرغم من دعوة الإسلام إلى التخلي عن العصبة القبلية وإحلال الرابطة الدينية مكانها .

طي* في صفوف الخوارج

وقبل الانتهاء من الحديث عن هذه المرحلة لابد من كلمة أخيرة نقف فيها عند طي* الخارجية ، أي جماعة طي* التي انخرطت بعد التحكيم في صفوف

-
- (١) الاستيعاب ٣ : ١٤٢ .
 - (٢) انوار الطبري ٤ : ٤٨٨ .
 - (٣) انوار وقعة صفين : ١٣٢ . يذكر ابن مزاحم أن عدجاً كان على طسي* في تقسيم الأسباع ، " ويجمعهم الدعوة مع مذحج وتختلف الرايتان " .
 - (٤) انوار هذا الخبر في الطبري ٥ : ٩ وما بعدها .

الحوارج الذين اعتزلوا حرب صفين ولاذوا بحرورا * . فعلى الرغم من كـون هذه القبيلة كانت من أشدّ المؤازرين للخليفة عليّ ، خرجت جماعة من بينها واحتجّت على قبول حكم البشر في أمور الدين ورفعت شعار لاحكم إلا لله * . من هؤلاء زيد بن حنين أحد أشرف طي * البارزين الذي كان يقاتل مع عليّ في صفين ولم يكن يدرك في حقّه في قتال خصومه (١) .

كان زيد من جماعة القرا * ومن أصحاب البرانس المجتهدين (٢) . وقد تباينت الروايات حول موقفه من قضية التحكيم في صفين ، فيذكر بعضها أن زيدا كان من العطاءيين بالاستجابة لندا * القوم عندما رفعوا المصاحف على الأستة ودعوا إلى التحكيم ، وأنه كان مع الأكثر ومعر بن فدكي في اختيار أبي موسى الأشعري حكماً وليس ابن عباس (٣) . في حين أن البعض الآخر يؤكد أنه كان من أوائل الذين خرجوا على التحكيم ونادوا بشعار لاحكم إلا لله (٤) . وقد حارب زيد في موقعة النهروان وقتل فيها (٥) . وبذكره العيزار بن الأحنس في معرته فيقول :

إلى الله أشكو أنّ كلّ قبيلةٍ من الناس قد أفنى الحماّم خيارها
جزى الله زيدا كلما ذرّ شارقاً وأسكن من جنّات عدنٍ قرارها (٦)

(١) انظر وقعة صفين : ١١١ .

(٢) المصدر نفسه : ١١١ .

(٣) انظر الطبري ٥ : ٤٩ و ٥١ .

(٤) انظر الطبري ٥ : ٨٧ .

(٥) المصدر نفسه ٥ : ٨٧ .

(٦) انظر البيهقي في ديوان شعر الخوارج : ٤٦ .

ومن الذين خرجوا من طي* أيضاً زرعة بن البرج الطائي الذي أتى
مع حرقوص بن زهير السعدي إلى الخليفة عندما أراد أن يبعث أبا موسى
للحكومة . وكذلك منهم طرفة بن عدي بن حاتم الطائي الذي قتل في معركة
النهر وان . وكان والده قد بحث عنه بعد انتهاء الموقعة فوجده ودفنه .
ويذكر العيزار في قوله :

تذكرتُ زبداً منهم وابن حاتمِ فتى كان يوم الرّوع أروعَ ما ضيا (١)

كما أن العيزار شارك في الموقعة وذكر أن ثمانين رجلاً من حيتي
جديلة قد قتلوا فيها :

ثمانون من حيتي جديلة قُتلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
بنادون لا لا حكم إلا لريثنا حنانيك فاغفر حوبنا والعواليا (٢)

(١) ديوان شعر الخوارج : ٤٦ يوم الرّوع يقصد به معركة النهر وان .

والرّوع : الحرب والفرع زيد : هو زيد بن حنين . وابن حاتم :
يقصد به طرفة بن عدي .

(٢) ديوان شعر الخوارج : ٤٥ يخضب العواليا : أي أن الرماح (العواليا)
تتلون بدمائهم . الحوب : الإثم .

كان من الطبيعي أن ينحسر نشاط طلي* في عهد الأمويين ويضعف نفوذ رئيسها عدي بن حاتم ، وذلك نظراً لخروج الأمر من العراق إلى الشام ، وبالتحديد إلى معاوية الذي كانت طلي* تقاتل ضده في صفين . والأخبار تُفيد أن كثيراً من الطائيين ظلوا على ولائهم لآل علي في هذه المرحلة وحافظوا على عدائهم للدولة الأموية بناوثنونها كلما لاحت في الأفق بوادر انتفاضة ضدهم . فمنذ أن تولي زياد بن أبيه أمر العراق نالت أعماله التي اجترحها في الكوفة من طلي* ، وكان أول رجل نزل به عقاب القتل الطائي أوفى بن حصن (١) كما أن زياداً طلب عبد الله بن خليفة لأنه كان من أصحاب حجر بن عدي الكندي ، وأرسل القُرط بطلبه ، لكن أخته أثارت رجال طلي* في الحين الذي بنزل به فمنعوه منهم . ولما تكلم فيه عدي بن حاتم اشترط زياد رحيل عبد الله عن الكوفة ، فكان له ذلك ، فعاد الأخير إلى جيلي طلي* واحتتمى بهما ، ولعبد الله أشعار يذكر عدياً بوعدة له بإعادته إلى الكوفة يقول فيها :

فها أنا ذا داري بأجبال طلي*	طريداً ولو شاء الإله لغيّـرا
نفانسي عدوي ظالماً عن مهاجري	رضيتُ بما شاء الإله وقـدرا
وأشكمني قومي لغير جنابـة	كأن لم يكونوا لي قبلاً ومـثـرا (٢)

(١) انظر ذلك في الطبري ٥ : ٢٢٥ و ٢٣٦ .

(٢) انظر خبر عبد الله بن خليفة في الطبري ٥ : ٢٦٧ .

وفي عهد زياد أيضاً أجاز أحمر بن زياد الطائي عبد الله بن أبي الحر المذحجي الذي خرج على زياد ثم قاتل معه في معارك عدة حتى قتل (١).

وفي أيام عبيد الله بن زياد كان إياهم بن العثل الشاعر رسول محمد بن الأشعث إلى الحسين بن علي لموافاته بما حلّ بإبن عمه مسلم بن عقيل (٢). كما أنه في أيام سليمان بن صرد وثورته كان عبد الله بن مالك الطائي رسوله إلى سعد بن حذيفة بن اليمان لإقناعه بالخروج معه (٣). وفي عهد المختار الثقفي قتل إبراهيم بن الأشتر رئيس مذحج عبيد الله بن زياد ، وحارب الأمويين مع مصعب بن الزبير وقتل في تلك الموقعة (٤) .

وحاربت مذحج وطي* إلى جانب ابن الأشعث في موقعة الجمل (٥). وكانت طي* يومذاك برئاسة أبي البختري الطائي . كذلك حاربت مع يزيد ابن المهلب ضد جيش الأمويين بقيادة مسلمة بن عبد الملك في يوم العقر (٦) .

(١) انظر الطبري ٥ : ٤٧٠ و ٦ : ١٣٠ و ١٣١ .

(٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٧٥ .

(٣) المصدر نفسه ٥ : ٥٥٢ .

(٤) المصدر نفسه ٦ : ٨٦ وما بعدها .

(٥) المصدر نفسه ٦ : ٣٥٠ .

(٦) المصدر نفسه ٦ : ٥٩١ .

وبعد ذلك التاريخ أخذت المعلومات عن طي* بالكوفة تقل ، وبدأ
شأنها يضعف ، بحيث لم نعد نسمع بشخصيات بارزة تقود جماعاتها وترعى
شؤونها ، وكأنها ثابت تماماً في مذبح ، وبالتالي في العصبية الكبرى
للبنية التي طغت على أحداث تلك الفترة .

أما مشاركة قبيلة طي* في فتوح بلاد فارس والترك في العصر
الأموي ، فقد كانت جدية ومبكرة بحيث تقدمت جماعة منها باتجاه فارس
افتتح الطائفتان عروة بن زيد وأخوه حفظة الري ونسبتي وقتلا الديلم
واجتاحا بلادهم (١) . كما شاركت طي* في فتح هذان (٢) .

ثم إن مسلمة بن عبد الملك كان قد استعمل سنة ١٠٥ هـ الحارث
ابن عمرو الطائي على أرمينية فأثر فيها تأثيراً حسناً ، وافتتح أجزاً*
من بلاد الترك (٣) . كما كان هناك جماعة من طي* في جيش أشروس بن عبد الله
في موقعة كمرجة (٤) ، وجماعة أخرى كانت تغتال الترك مع الجنيد بن عبد
الرحمن (٥) .

ولا نملك أخيراً واضحة حول مشاركة طي* في فتوحات مصر وأفريقيا
في العصر الأموي ، باستثنا* إشارة الواقدي إلى أن جماعة من طي* خرجت

(١) انظر فتوح البلدان : ٢٢٥ .

(٢) انظر الطبري ٦ : ٦٠٨ .

(٣) المصدر نفسه ٢ : ٧١ .

(٤) المصدر نفسه ٧ : ٦٣ و ٦٤ .

(٥) المصدر نفسه ٢ : ٨٢ .

مع عمرو بن العاص لدى مسيره إلى مصر (١) . مع العلم أن وجود هذه القبيلة ظهر جلياً في أوائل أيام العباسيين عندما ولي حميد بن قحطبة الطائي أمر مصر سنة ١٤ هـ (٢) .

هذا بالنسبة إلى الأمصار ، أما بالنسبة إلى جبلي طيء فيبدو من الأخبار القليلة أنهما ظلّا الملجأ الذي يلوذ به الطائيون في الملعات . فقد لجأ إليه عبد الله بن خليفة حين فرّ من زياد . وعندما التقى الطرماح بن عسدي الحسين بن علي في كربلاء سألته أن يسير معه إلى الجبل فيحميه ويجهّز له عشرين ألف مقاتل بين يديه (٣) .

كما أن عبد الملك بن مروان لم يستطع هزيمة طيء في الجبلين عندما أرسل جيشاً لإجبارها على تأدية الصدقة وتسليم قتلة أحد رجال بني بدر ، بل هزم جيشه ونزل عند شروط معدان رأس طيء يومذاك (٤) . الأمر الذي يؤكد أن طيئاً في الجبلين كانت لا تزال تنعم بنوع من الاستقلال والاستقرار ، وبالقوة التي تؤهل الجبلين لكي يظلّوا ملاذاً لأبناء القبيلة .

وفينا يتعلّق بالطائيين الخوارج ، ففضلاً عن ذكرنا ممن خرجوا إثر إعلان التحكيم ، فقد خرج في أيام معاوية وفي أثناء ولاية الخليفة بن شعبان (٤١ - ٥٠ هـ) على الكوفة معان بن جوين الطائي (٥) وهو ممن ارتد (٦)

-
- (١) فتوح الشام ١ : ٨ .
 - (٢) انظر الطبري ٧ : ٥١٤ .
 - (٣) المصدر نفسه ٥ : ٤٠٦ .
 - (٤) انظر خبر ذلك في شرح ديوان أشعار الحماسة ٢ : ٨٢ و ٨٣ .
 - (٥) انظر أخبار معان بن جوين في أنساب الأشراف ج ٤ قسم ١ : ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٢ كذلك انظر الطبري ٥ : ١٨٢ . وديوان شعر الخوارج : ٥٩ .
 - (٦) المرتد : الجريح فيه رمق .

يوم النهر ، ثم ندم على خذلانه لعبد الله بن وهب الراسبي ، وخسـاض
معركة النخيلة وسلم . وعاش في الكوفة أثناء ولاية المغيرة ، واتفق على الخروج
مع حيان (١) والمستورد (٢) وغيرهما ، ثم حبس ، ولما أخرجه المغيرة
من الحبس أقنعه حيان بن طبيان بالخروج فخرج في ثلاثمائة بيانقيا ، وهي
في حد الكوفة ، فأرسل إليه المغيرة جيشاً قتلته وأصحابه (٣) . وكان معاذ قد
قال في محبسه (٤) :

أَلَا أَيُّهَا الشَّارُونَ قَدْ آنَ لِمَرِيٍّ شَرَى نَفْسَهُ لِهْ أَنْ يَتَرَحَّـلا
أَقِيمُ بَدَامِ الْخَاطِئِينَ جِهَالَةً وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ يَصَارُ لِيَقْتـَـلا
أَلَا فَاقْصِدُوا بِنَا قَوْمَ لِلْغَايَةِ النَّسِي إِنْ أَدَا ذِكْرُكَ كَانَتْ أَبْرَ وَأَعـَـلا
أَلَا لِيَتَنِي فَيَكُـمُ عَلَى ظَهْرِ سَابِغٍ شَدِيدِ الْقَصِيرِ (٥) دَارِعًا غَيْرَ أَعْزَلَا
فَلَوْ أَنِّي فَيَكُـمُ وَقَدْ قَصِدُوا لَكُـمُ أَثَرْتُ إِنْ أَدَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَسْطـَـلا (٦)

وفي ولاية زياد كان زحاف الطائي أول الخارجين بالكوفة مع ابن
خاله له يقال له قريب من زياد في سبعين رجلاً . وذلك في رمضان سنة ٥٠ هـ
فأخذ هو وجماعته في استعراض العارة وقتلهم ، حتى خرج عليهم جماعة من
أهل الكوفة فقتلهم جميعاً (٧) .

(١) هو حيان بن طبيان السلمي . وكان ممن ارتث يوم النهر وعفا علي عنه .

(٢) هو المستورد بن علفة التيمي ، من نيم الرباب ، من الخوارج الإباضية

خرج على علي بن أبي طالب في النخيلة في جماعة من أهل الكوفة

وخطب بأمر المؤمنين ثم خرج أيام المغيرة وقتل نحو سنة ٤٣ هـ .

(٣) ديوان شعر الخوارج : ٥٩ .

(٤) انظر الأبيات في أنساب الأشراف ج ٤ قسم ١ : ١٧١ و ١٧٢ . ديوان

شعر الخوارج : ٥٩ .

(٥) القصيرى : أسفل الأنواع .

(٦) القسطل : الخبر الساطع في الحرب .

(٧) انظر ذلك في الطبري ٥ : ٢٣٧ و ٢٣٨ .

ولقد استاء مرداس بن أدية أحد رؤساء الخوارج من طريقتهم في الاستعصاء راض
قائلاً : " قريب لا قرّبه الله وزحاف لا عفا الله عنه ركبها عشواء مظلّمون " (١) .
وفي زحاف يقول أحد الخوارج :

وكهمس وأبي الشعثاء إذ نفروا إلى الإله وذي الإخبات زحّاف (٢)

وفي أيام زياد أيضاً خرج رجل من طيء يقال له معاذ في ثلاثين
رجلاً ، وذلك سنة ٥٢ هـ فأتى بهم فهر عبد الرحمن بن أم الحكم . فبعث إليه
زياد من قتله وأصحابه وقال البعض بل حلّ لواءه واستأمن . وعرف هو وأصحابه
بأصحاب نهر عبد الرحمن (٣) .

-
- (١) انظر أخبار الخوارج في الكامل للمبرد : ٥٧ و ٥٨ .
(٢) انظر البيت في أنساب الأشراف ج ٤ قسم ١ : ١٥٥ . وديوان
شعر الخوارج : ٧٤ .
(٣) المصدر نفسه ج ٤ قسم ١ : ١٧٧ .

الفصل الثاني

شعر طيء في الجاهلية والعصر الإسلامي

عرف من قبيلة طيء عدد كبير من الشعراء الذين أوردت المصادر أخبارهم وأشعارهم . وقد وردت أشعار هؤلاء الشعراء متناثرة على شكل مقطوعات قصيرة ولم يبلغ إلا القليل منها مبلغ القصائد الطوال ، وذلك عنده قلة من شعرائهم أمثال حاتم الطائي وزيد الخيل وأبي زيد اللخمي والطرمحاح ابن حكيم . وهذا ما يلحظه المطلع على أشعار الطائيين في كتب الأدب والتاريخ . ففي ديوان الحماسة لأبي تمام ، وهو طائي أينما ، ورد ذكر أكثر من خمسين شاعراً طائياً ، تراوحت أبيات مقطوعاتهم الشعرية بين البيتين والعشرة أبيات . وكذلك الأمر في معجم الشعراء للعرزماني ، فإنه يذكر ثلاثين شاعراً لم تسجد المقطوعة الواحدة من مقطوعاتهم عن الخمسة أبيات . وكل ما جاء في المصادر الشعرية والأدبية كان عيالاً على هذين المصدرين .

ولقد رأيت إيراد هذه المقطوعات والقصائد التي وردت في هذه المصادر في جدول ملحق بآخر الرسالة راعيت فيه الترتيب الهجائي مع التعميم بين شعراء الجاهلية والإسلام .

١ - شعر طيء قبل الإسلام :

حين ننظر في شعر طيء في هذه المرحلة يتبين لنا غلبة الطابع القبلي عليه . فالشعراء قد استمدوا صورهم من البيئة البدوية الصحراوية ومعاني أشعارهم نقلت نقلاً أميناً في لوحات واضحة بسيطة ليس فيها تكلف ولا بعد ولا إغراق في الخيال مظاهر التمسك بالنظام القبلي السائد في مجتمعهم والقائم على رابطة الدم وسلة الرحم . فطغى موضوع الفرد البدوي وتمسكه بنظام مجتمعه وتقاليده وأعرافه أكثر من غيره على هذه الأشعار ، وكان المحرك الداخلي فيها هو روح العصبية القبلية التي تمكنت من دفع الفرد إلى التخلي عن ذاته في أحيان كثيرة فتذوب الفردية عنده في الجماعة ، وذلك خدمة لمصلحة القبيلة وخيرها . حتى إن الجماعة طغت في وجودها على الفرد أحياناً وكادت تلغيه ، وغلبت وكأنه يحقق وجوده من خلال الجماعة التي ينتمي إليها .

وهكذا كانت الأشعار انعكاساً للواقع القبلي ، بحيث اقتصر فيها المذهب الشعري بالواقع العملي وسبح التناحر القبلي هذه الأشعار بلون عنيف زاخر بالاعتزاز ومعاني القوة والبطولة والشجاعة والفضائل الحميدة ، وذلك نتيجة طغيان صور المعارك التي كانت تخونها قبيلة طيء ، سواء أكانت تتعلق بما يسمى بالحرب الأهلية بين بطونها ، خاصة حرب الفساد ، وما كانت تجرّه هذه الحرب من ويلات وما تتركه من أسى في النفوس ، أم كانت تتناول المعارك والغزوات بينها وبين القبائل الأخرى . فيفتخر الشعراء ببأس قبيلتهم وقوتها في الدفاع عن حمى القوم ومقارعة الأعداء ، ويتخنون بالانتصارات والآثر ومدى التمسك بالفضائل والتحلي بالقيم والأخلاق الكريمة ورقة النسب .

ولأجل ذلك غلب الفخر على أشعار طيء في الجاهلية . إن استنفد هذا الموضوع معظم الأشعار . فالقبيلة كانت في وضع الغزو الدائم ، وأبناؤها قوم سمرتهم الحروب ، فأمدّهم شعراؤهم بوقود جزل من التغني ببطولاتهم

وأنهم لا يرهبون الموت ، فهم يترامون عليه تحت ثلال السيوف والرماح مدافعين
عن شرف قبائلهم وحماها . حتى مثل الفخر القبلي نوعاً من تشيد القوة الدائم
الذي ينشده الشاعر جاعلاً القبيلة على حالة من التأهب المستمر .

واتخذ الفخر منحيين اثنين : أحدهما فردي والآخر جماعي .
فكان الشاعر يفرد لنفسه مجالاً لكي يحبر فيه عن افتخاره بشجاعته وإقدامه وعســن
بلائه في المعارك وكثره على الأعداء تقول زيد الخيل (١) :

كُـرِرتُ على أبطالِ سعدٍ ومالكٍ	ومثلي دُعَا الداعي إذا هو نَدَدَا (٢)
فلأياً كُـرِرتُ الوردُ حتى رأيتَهُمُ	يَكْبُونُ في الصحراءِ مثنى وموحداً (٣)
وحتى نَبَذْتُمُ بالصعيدِ رماحَكُمُ	وقد ظَهَرَتْ دُعْوَى زُنَيْمٍ وَأُسْعِدَا (٤)
فما زِلْتُ أُرْمِيهِمُ بِخُـرَّةٍ وَجَهْرِهِ	وبالسيفرِ حتى كَلَّ تحتي وبَلَدَا
إذا شَكَّ أطرافُ العوالي لَبَانَسُهُ	أَقْدَمُهُ حتى يَسْرَى الموتُ أسودَا
علالتُها بالأمسِ ما قد عَلِمْتُمُ	وعلى الجواري بيننا أُنْ تُسَهِّدَا (٥)
لقد عَلِمْتُ نهبانُ أنِّي حَمَيْتُهَا	وأني منعتُ السُّبْيَ أنْ يَتَبَسَّدَا

-
- (١) انظر هذه الأبيات في الأغاني ١٧ : ١٨٨ .
- (٢) كررت : أي أعدت الأمر مراراً . ندد بالشئ : شمر وشيعه بين الناس .
- (٣) الورد : من الخيل ما كان أحمر اللون إلى صفرة .
- يكبون يزدحمون في إقبالهم على الصحراء .
- (٤) زُنَيْم وأُسْعِد : اسمان لبطنين .
- (٥) علالتها : الطعن بعد الطعن .

عَشِيَّةٌ غَادَرْتُ ابْنَ حُسْبٍ كَأَنَّمَا هَوَى عَنْ عُنَابٍ مِنْ شِمَارِيخٍ صَدَدَا (١)
بَذِي شُطْبٍ أَغْشَى الْكَتِيَّةَ سُلْهَبًا أَقْبُ كِسْرَحَانِ الظَّلَامِ مَعُودَا (٢)

أو كقول رويشيد الطائي متوعداً خصمه بأنه الموت القادم فليستعد للموت (٣):
يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ سَائِلُ بَنِي أُسْدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ (٤)
وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالتَّسْوَا قَوْلًا يُبَيِّزُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ (٥)
إِنْ تُذَرِّبُوا نَم تَأْتِينِي بِقِيَّتِكُمْ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ (٦)

أما على الصعيد الجماعي ، فكثيراً ما كان الشاعر يذيب ذاته في ذات القبيلة
ويصرح بالانتماء لجماعته مفتخراً بتماذك قومه ونصرتهم بعضهم لبعض وشجاعة
بأسهم على أعدائهم ويطشهم بهم ، كقول حسان بن حذللة (٧):

-
- (١) ابن حُصْبٍ : يقصد بني حُصْبَةٍ ، حُصْدَا : اسم جبل .
(٢) شُطْبٍ : جمع شَطْبَةٍ وهي الطريقة والخط في متن السيف ، سُلْهَبٍ :
طويل . أَقْبُ : ذو قعقعة . وَقْبُ الْأُسْدِ الفحل إذا سمعت
قعقعة أنيابه . السَّرْحَانِ : جمع سرح وسراح : يعني الذئب .
مَعُودَا : أُسْنٌ .
(٣) الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ٨٧ .
(٤) المزجي : السائق ، الصوت : الجبابة والصيحة .
(٥) بَادِرُوا بِالْعُذْرِ : أي اطلبوا قولاً يبري ساحتكم .
(٦) المعنى أنه إذا جنى منكم نفر وأتاني آخرون ينتفون من جنابيتهم ويعتذرون بخير
عذر واغح لم ينفعهم ذلك عندي ولم تفوتوني بأنفسكم فالتسوا عذراً واضحاً
يبرئكم مما ذكر عنكم .
(٧) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ٤ : ١٠٥ و ١٠٦ .

تلك ابنة العدوي قالت باطلاً أُرزى بقومك قلّة الأُمم — وال (١)
 راتا كعمر أبيك يحمد ضيفنا ويسود مقتيرنا على الإثـلال (٢)
 غغبت عليّ أن اتصلت بطبي وأنا امرؤ من طي الأجيال (٣)
 وأنا امرؤ من آل حية منصبي وبنو جوين فاسألني أخوالي (٤)
 وإذا دعوت بني جديلة جائي مرود على جرد المنون طـوال (٥)
 أحلامنا تنز الجبال رزانة ويزيد جاهلنا على الجهـال

أو قول أنيف بن زبّان يصف تجمّع القوم من عوف ومالك كتائب لقتال أعدائهم (٦):
 جمّعنا لكم من حيّ عوف ومالك كتائب يُزبّي المقرّفين نكالها (٧)
 لهم محزّ بالرمل فالحزن فاللوى وقد جاؤزت حيّ جديس رعالها (٨)
 وتحت نخور الخيل حرشف رخلسة تتاح لغزاة القلوب نبالها (٩)

(١) المعنى أن ابنة العدوي قالت زوراً من القول وباطلاً لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم .

(٢) مقتيرنا أي كان في حالة غيق في العيش .

(٣) الأجيال يقصد الأجيال المشهورة في بلادهم وهي أجأ وسلمى .

(٤) منصبي : أصلي .

(٥) بنو جديلة هم قوم من طي ، المراد : جمع الأمرد وهو الشاب الذي طرّ شاربته ولم تنبت لحيته . كناية عن إقدامهم في الحروب .

(٦) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ٨٧ و ٨٨ .

(٧) الكتائب : جمع كتيبة وهي العسكر المجتمع تكتب وتجمّع . المقرّ : الذي أمه عربية وأبوه مولى . والمعنى أننا جمعنا لهؤلاء القوم جيوشاً يعجز المقرّون فيها ويلحقهم الضعف والخور فلا يقومون فيها حق القيام فيرجعون بعارها . النكال : الرجل القوي الذي يخلب قرنه .

(٨) الرعيل : القطعة من الخيل المتقدمة .

(٩) الحرشف الجماعة الكثيرة . رجلة : موسوعة لأدنى العدد بدلالة أنك تقول ثلاثة رجلة . غرات : جمع غرة ومصدرها حبة القلب خالصته . والمعنى : تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر نبالها للقلوب الغافلة أي لهم حذق بالرمي ، فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون .

ثم ينتقل إلى وصف المعركة بين الطرفين فيقول (١) :

كأُسدر الشرى إقدامها ونزالها (٢)	دَعُوا لِنزارٍ وانتمينَا لطبيء
لسائلةٍ عَنَّا خَفِيعِ سَوءِهَا (٣)	فلَمَّا التَقَيْنَا بَيْنَ السيفِ بَيْنَنَا
مَحْدُورِ القَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نَهَالُهَا (٤)	ولَمَّا تَدَانُوا بِالرِمَاحِ تَضَلَّعَتْ
وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِبَالُهَا (٥)	ولَمَّا عَصَيْنَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ
هَوَادِرُ مِرْبَعَاتِهَا وَطَوَالَهَا	فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِمَاحِ عَلَيْهِمْ

وموضوع الفخر في شعرهم لا يدور حول القوة والبطولة والشجاعة فحسب، وإنما يشتمل أيضاً على التغمي بالفضائل الحميدة والشيم الكريمة المعدودة في ذلك العصر . ومن الفضائل التي تفاخروا بها فضيلة الكرم وقرى الضيف . ولعل خير من يمثل هاتين الصفتين منهم ، حاتم بن عبد الله الطائي ، مضرب المثال في الجود والكرم . ومن شعره في ذلك ردّه على عاذلة قامت تلومه على إعطائه المال بقوله (٦) :

-
- (١) الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ٨١ و ٩٠ .
(٢) انتمينَا : أي انتسبنا ، قلنا يا لطبيء .
(٣) الإحفاء : يكون في السؤال عن الشيء وفي طلب الشيء . وهنا العكس السؤال عن حال الرجل .
(٤) علت نهالها : أي شربت تباغاً حتى الارتواء .
(٥) عصينا بالسيوف : أي ضربنا بالسيوف . والمعنى أن حبال تلك الوسائل كانت مفتولة على الصلح فتقطعت باستعمال السيوف .
(٦) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ٤ : ١١٧ .

وعانِ لَكِ قَامَتْ عَلَيَّ تَلَوْنِي
أَعَانِلُ وَأَنَّ الْجَوْدَ لَيْسَ بِمُكَلِّبِي
وَتَذَكَّرُ أَخْلَاقِي الْفَتَى وَعِظَامِي
وَمَنْ يَتَدَرَّعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ
كَأَتِي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أُضِيمُهَا (١)
وَلَا مُخْلِدُ النَّفْسِ الشَّحِيحَةُ لَوْ مَهْمَا
مُعَيَّةٌ فِي اللَّحْدِ بِالرِّمِيْمِهَا
يَدْعُهُ ، وَيُخْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا (٢)

أَوْ فِي قَوْلِهِ (٣) :

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقَرَى طَاوِي الْحَشَا
وَإِنِّي لَأُسْتَحْيِي يَمِينِي وَبَيْنَهُمَا
مُحَافَظَةٌ مَنْ أَنْ يُقَالَ لَكِيْمٌ (٤)
وَبَيْنَ فَمِي دَاجِي الظَّلَامِ بِبِهِيْمٍ (٥)

كَمَا اقْتَضَوْا بِفَضِيلَةِ حِفْظِ الْجَوَارِ وَحِمَايَةِ الْجَارِ ، وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ
قَيْسِ بْنِ جَرُوةٍ يَفْتَخِرُ بِوَفَاءِ قَوْمِهِ وَحِفْظِهِمْ ذِمَارَ الْعَهْدِ لِلْجَارِ :
وَلَوْ نِيْلٌ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحَمٌ أَرْبَبٌ وَكُنَّا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُعَالِقُهَا (٦)

وَمَنْ الْمَعْرُوفُ أَنَّ عَدَمَ الْوَفَاءِ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ وَإِسَاءَةَ مُعَامَلَةِ الْجَارِ
وَعَدَمَ حِمَايَتِهِ تَعَدُّ مِنَ الْمَثَالِبِ الَّتِي تُشَيِّقُ الْقَوْمَ ، وَهَذَا مَا يَعْبُرُ عَنْهُ الْبَرَجُ بْنُ مَسْهَرٍ
الَّذِي يَصُورُ مُعَامَلَةَ بَنِي كَلْبِ السَّيِّئَةِ بِقَوْلِهِ (٧) :

-
- (١) أَضِيمُهَا : أَظْلَمُهَا .
 - (٢) الْخِيَمُ : الطَّبِيعَةُ .
 - (٣) انظر هذين البيتين في شرح ديوان أشعار الحماسة ٤ : ١١٨ و ١١٩ .
 - (٤) الْمَعْنَى أَنَّهُ يَقْرِي الضَّيْفَ وَهُوَ طَاوِي الْحَشَا لِأَنَّهُ يُوَثِّرُهُ عَلَى نَفْسِهِ .
 - (٥) الْبِهِيْمُ : الَّذِي لَا وَضْعَ فِيهِ .
 - (٦) شرح ديوان أشعار الحماسة ٤ : ١٣٠ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْعَهْدَ
مُتَعَلِّقٌ بِذِمَّتِكَ وَأَنْتَ الَّذِي أُنْصَدَتْهُ . فِي الْوَقْتِ الَّذِي نُوْفِي بِعَهْدِنَا نَحْنُ .
 - (٧) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٦ - ١٨٩ .

فَنِعْمَ الْحَيُّ كُلُّبٌ غَيْرُ أَنْتَ	رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِمْ هُنَاتِ (١)
وَنِعْمَ ، الْحَيُّ كُلُّبٌ غَيْرُ أَنْتَ	رَزَيْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتِ (٢)
فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأُضْحَى	مَقِيماً بَيْنَ خَبَتِ إِلَى الْمَسَاتِ (٣)
تَرْكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبٍ عَسَامٍ	أَلَا يَا قَوْمَ لِلْأَمْرِ الشَّمَاتِ (٤)
وَأَخْرَجْنَا الْأَيَّامَ مِنْ حُصُونٍ	بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالْثَبَاتِ (٥)
فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الْجَبَلِينَ يَوْمًا	نُسَالِحُ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَسَاتِ (٦)

وقد افتخر وا أيضاً بالقدرة على قول الشعر كقول حَيَّان بن ربيعة (٧) :
لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي ذُوو جِدْرٍ إِنْ أَلْبَسَ الْحَدِيدُ (٨)
وَأَنَا نِعْمَ أَحْلَاسُ الْقَوَافِي إِذَا اسْتَحَرَّ التَّنَافَرُ وَالنَّشِيدُ (٩)

ومن السمات التي اتسمت بها أشعارهم أيضاً رثاء الأبطال . إذ إن رثاء الأبطال يتصل اتصالاً وثيقاً بالفخر ، لأن إدراك الثأر يبعث على الاعتزاز والفخر . وحين كانت القبيلة تتلكأ عن الأخذ بثأرها من قوم لها عندهم وتركب أن شعراء القبيلة ينعون عليها هذا الموقف المشين ويحرضونها بشعرهم على

-
- (١) الهنات : الأمور المنكرة .
 - (٢) رزينا : أصبنا .
 - (٣) خبت والمسات : ماء ان لكلب .
 - (٤) حرب عام : يقصد به حرب الفساد .
 - (٥) الأيام : النساء . وهنا يصف حال النساء وما آل إليه أمرهن بعد إخراجهن من الحصون .
 - (٦) المعنى أنه إذا رجعنا إلى جبلي طيء أجأ وسلعى سوف نتصالح مع أهلنا الذين فرقت بيننا وبينهم حرب الفساد .
 - (٧) انظر هذين البيتين في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٥٣ و ١٥٤ .
 - (٨) المعنى أن القبائل شهدت أن قومي يجذون في الحروب إذا لبس أهلها السلاح .
 - (٩) أحلاسها : أي فرسانها . والمعنى أننا قوم نقوم بالقوافي حق قيامها إذا التهب التنافر والنفاخر .

على المطالبة بدم قتلها وإدراك الثأر ، ويذكرونها بالعار الذي لحق
 بهم والذي لا يغسله إلا دم الواثرين ، فلا يزالون بها حتى تدب الحمية
 في نفوس رجالها ويسارعوا إلى الأخذ بثأر قتلهم . من أمثلة ذلك
 قول عاصية البولانية وهي ترثي قتلى قومها وتحرض على أخذ الثأر (١) :

أعاصي جودي بالدموع السواكب وبكي ، لك الهيلات ، قتلى محارب
 فلو أن قومي قتلتهم عمارة من السروات والروءس الذوائب (٢)
 سيؤنا لما يأتي به الدهر عامداً ولكنما أوتارنقي محارب
 قبيل لثام ، إن ظهرنا عليهم وإن يغلبونا يوجدوا شرغالرب

ولم تنس البطولات والانتصارات والأمجاد الشعراء مشاعرهم الشخصية
 فنراهم يتذكرون الحبيبة ويثوبها الشوق والهوى ، كما في قول مرداس بن
 همام (٣) :

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى وزرتك حتى لاني كل صاحب
 وحتى رأى مني أدانك رقبة عليهم ولولا أنت ما لأن جانيبي
 بأهلي غلباء من ربيعة عامر عذاب الثنايا مشرفات الحقائق (٤)

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن الحدث التاريخي ظل يسكل حافزاً أساسياً

-
- (١) انظر الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ٤ : ٥٦ .
 (٢) السروات والروءس الذوائب : سادة القوم وروءساؤهم والمتقدمون
 منهم .
 (٣) انظر هذه الأبيات في معجم الشعراء للمرياني : ٤٤٥ . كذلك انظر
 شرح ديوان أشعار الحماسة ٣ : ١٨٨ و ١٨٩ .
 (٤) غلباء : يعني نساء عذاب العباس وحسان الشهور . مشرفات الحقائق :
 مشرفات الأرواف .

على قول الشعر ، بحيث يتوقف الشعراء عند مناسبات عدة سواء أكانت تشيـر
 الحبور في النفس فيتغننى الشاعر بهذه المناسبة ، أو تبعث على التأذي ممـا
 جرى وما تصيب به النفس من أذى . وكان لهذا التوقف فوائد تاريخية مهمـة ،
 مثال على ذلك ما نقل عن قيس بن جروة الطائي في هجائه ملك الحيرة عمرو بن
 هند عندما غدر بوعده كان قد قطعه لجماعة من طيء في يوم أورارة الثاني
 وفرّ إلى جبلي طيء واحتسب بهما (١) :

من مبلغ عمرو بن هند رسالة	إذا استحقبتها العيس تنفى من البعد (٣)
أيوعدني والرمل بيني وبينه ؟	تبين رويداً ما أمانة من هند (٣)
ومن أجأ حولي رعان كأنهم	قنابل خيل من كميته ومن ورد (٤)
غدرت بأمر كنت أنت دعوته	رأيه وبئس الشيعة الغدر بالعمـ
وقد يترك الغدر الفتى وطعامه	إذا هو أمسى حلبة من دم الغـ

(١) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ٤ : ١١ و ١٢ .
 كذلك في الأغاني ٢٢ : ١٨٨ .

(٢) استحقبتها حملتها . تنفى : تهزل .

(٣) أمانة : إحدى نساء طيء في الجبلين . هند : أم الملك عمرو بن هند .

(٤) رعان : جمع رعن وهو أنف يتقدم في الجبل . قنابل خيل : الجماعات
 من الخيل .

حفلت هذه المرحلة بمقطوعات وقصائد شعرية لشعراء طائيين ، وإن لم تكن بالكثرة التي شهدتها المرحلة السابقة ، كانت تحمل بعضاً من السمات التي غلبت على الشعر في ذلك العصر . إذ جاءت هذه المقطوعات والقصائد تعبيراً عن التخيرات التي أحدثتها الدعوة الإسلامية ، وتصويراً لحوانب مهمة من الحياة الجديدة التي طرأت على المجتمع الجاهلي . ومن المظاهر التي بدا فيها الأثر الديني لدى الشعراء تلك الدعوات الصريحة التي كانت تطلق آنذاك للاستغناء عن نظم الشعر والاستبدال به تلاوة الآيات القرآنية الكريمــــــــــــــــة وبالطال التحول عما كانوا عليه قبلاً والابتعاد عن ارتكاب المحرمات وترك الخمرة كما في قول عدي بن عمرو الطائي المعني (١) :

تركتُ الشعرَ واستبدلتُ منــــــــــــــــهُ	إذا دأبني صلاة الصُبح قامــــــــــــــــا
كتابُ الله ليس له شريــــــــــــــــك	وودعتُ العدامةَ والمداــــــــــــــــما
وحرمْتُ الخمرَ وقد أراــــــــــــــــني	بها سُدركُا وإن كانت حرامــــــــــــــــا (٢)

كذلك في تغني الشعراء بمشائركتهم في الفتوحات ، وبأثر المسلمين في مشاهدهم ، كما في قول عروة بن زيد الخيل وهو يفتخر ببلائه العظيم وإقامته في القتال بمشاهد القادسية (٣) والنخيلة (٤) وغيرهما من المشاهد في بلاد فارس (٥) :

- (١) انظر هذه الأبيات في معجم الشعراء للعرزياني : ٨٥ .
- (٢) سدكا بالأمر ؛ أولع به ولزمه ولم يفارقه .
- (٣) القادسية بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً جرت فيها الموقعة بين المسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ .
- (٤) النخيلة : موضع قرب الكوفة أيضاً خرج إليه علي بن أبي طالب لما بلغه ما فعل الأنبار من قبل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ثم فيها أهل الكوفة .
- (٥) انظر هذه الأبيات في الأغاني ١٧ ؛ ١٨٤ .

برزت لأهل القادسية معلماً
ويوماً بأكناف النخيلة قبلهم
وأقعصت منهم فارساً بعد فارس
وتجاني الله الأجل وخيرني
وأيقنت يوم الدليمين أنني
فما رمت حتى مزقوا برماحهم
محافظة إني امرؤ ذو فيضة
وما كل من يخشى الكريهة يغارم
شهدت فلم أبرح أدبي وأكليم (١)
وما كل من يلقى الفوارس يسلكم (٢)
وسيفاً لأطراف المرازب مخدّم (٣)
متى ينصرف وجهي عن القوم يهزموا
ثيابي وحتى بلأخمصي السدّم (٤)
إذا لم أجد مستأخراً أتقمّد

بيد أنه إلى جانب هذه النزعات الإسلامية هناك شيء من حياة الجاهليين وعصبيتهم يتحكم في نفوس الطائيين ، خاصة الحميّة الجاهلية لنصرة أبنائها القبيلة ، والاستجابة لنداء النسوة يستصرخن الرجال للتأثر ، على الرغم من تعزيز الدين الإسلامي لرابطة الأخوة الدينية . ونجد التعصب القبلي ، ولعل حادثه حريث بن زيد الخيل خير دليل على ذلك ، جاء في الأغاني : " كان حريث بن زيد الخيل شاعراً ، فبعث عمر بن الخطاب رجلاً من قریش يقال له أبو سفيان يستقرئ أهل البادية ، فمن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه ، فأقبل حتى نزل بمحلة بني ذبيان ، فاستقرأ ابن عم لزيد الخيل يقال له أوس بن خالد بن زيد بن منب ، فلم يقرأ شيئاً ، فغربه به فمات ، فأقامت بنته أم أوس تندبه ، وأقبل حريث بن زيد الخيل فأخبرته ، فأخذ الرمح فشدد على أبي سفيان فطعنه فقتله ، وقتل ناساً من أصحابه ، ثم هرب إلى الشام وقال في ذلك :

-
- (١) أكلم ، أخرج .
(٢) أقعصت : قتلت مكانه أو أجهزت عليه .
(٣) المرازب : جمع المرازب وهو الرئيس من الفرس . سيف مخدّم : قاطع .
(٤) رمت : فارقت ، زلت عن .

ألا بكر الناعي بأوس بن خالـ
فلا تجزعي يا أمّ أوس فإنـ
فإن يقتلوا أوساً عزيزاً فإنـ
ولولا الأسي ما عشت في الناس بعده
أصبنا به من خيرة القوم سبعة

أخي الشتوة الغبراء والزمن المحـ
يلقي المنايا كلُّ حافي وذي نعـ
تركت أبا سفيان ملتزم الرّحـ
ولكن إذا ما شئت جاؤني مثـ
كراماً ولم نأكل به حشف النخـ (١)

(١) الأغاني ١١٧ : ١٩٥ .

٣ - شعر طيء في العصر الأموي :

عرفت قبيلة طيء في هذا العصر عدد كبيراً من الشعراء الذين جاءت أشعارهم على شكل مقطوعات قصيرة ، باستثناء شاعر واحد هو الطرماح ابن حكيم الذي كان له قصائد طوال . وعلى الرغم من التخيير الذي أحدثته الدعوة الإسلامية في حياة القبائل العربية في شتى الأمصار ، فإن أثرها بدأ قليلاً في النماذج الشعرية التي نقلتها المصادر في هذه المرحلة . وللمم تختلف في خصائصها كثيراً عن مرحلة الجاهلية . إذ غلب على الشعراء الانتماء القبلي فافتخروا بمجادهم ورفعة نسبهم وتغنوا ببطولاتهم وانتصاراتهم وحمائيتهم لدمارهم وأخذهم لثأرهم . فمثلاً عادت الدعوة إلى الأخذ بالثأر للبروز من جديد ، كما في قول بنت بهدل وهي تحرض على الثأر لأبيها وتطلب مراعاة الموازنة بين مكانة المقتول والمثور منه ، فتقول (١) :

دعا دعوة يوم الشرى يا لمالك	ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم (٢)
فيا ضيعة الفتيان إذ يعتلونكه	ببطن الشرى مثل الغنيق المسدم (٣)
أما في بني حصن من ابن كريهة	من القوم طلاب التراث غشمشم (٤)
فَيَقْتُلُ جبراً بامرئ لم يكن له	بواء ولكن لا تكايل بالسدم (٥)

وعاد الشعراء إلى التفاخر بالأنساب والأجاد والتغني بالشجاعة والإقدام في الحروب وبالبطولات والانتصارات وبحماية الجار وقرى الضيفان .

- (١) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ .
- (٢) الشرى : اسم موضع . يكلم : يندب . الحفيظة : الغضب .
- (٣) يعتلونه : يقودونه بعنف . الغنيق المسدم : الفحل المشدود .
- (٤) ابن كريهة : أي صاحب شدة في الحرب . الغشمشم : الذي يركب رأسه ولا يهاب الإقدام .
- (٥) البواء : النظير والمعنى أنه لم يكن له نظيراً . تكايل : يحيي المكايلة بالدم .

وهذا ما يظهر في أشعار حريث بن عئاب حيث يقول (١) :

تعالوا أفاخركم أأعيا وفقعــــــــــــــــس	إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم (٢)
إلى حكم من قيس عيلان فيصــــــــــــــــل	وآخر من حنن ربيعة عالم
ضربناكم حتى إذا قام ميلكمــــــــــــــــم	ضربنا العدا عنكم ببعض صوارم (٣)
فحلوا بأكفاني وأكفاف معشــــــــــــــــري	أكن حرككم في الماقيط المتلاحم (٤)
فقد كان أوصاني أبي أن أرضيكمــــــــــــــــم	إلى وأنهي عنكم كل طالــــــــــــــــم

ثم إن العصبية القبلية التي شهد لها العصر الأموي تميزت عن عصبية الجاهليين من حيث اتساعها . فهي إن لم تتعد في العصر الجاهلي حدود البطن أو الرهط إلا في النادر ، فإنها في هذا العصر بلغت شأواً بعيداً من الحسنة والعنفوان لم تبلغه سابقاً . فلم يعد انتماء الأفراد يقتصر على القبيلة وحدها ، وإنما تجاوز ذلك إلى الانتماء للجذم . وغدا الشاعر الطائي مثلاً يفتخر بأهل اليمن عامة والشاعر التميمي يتخنى بأجداد فيس ونزار . مثال ذلك قول أوسان ابن عبدة الذي يدعو فيه الدين أن يترك لهم مجالاً للتصادم مع معد في قوله (٥) :

إذا الدين أودى بالغسادر فقل له	يدعنا ورأساً من معد نصادمــــــــــــــــة (٦)
ببيض خفاف مرهقات قواطــــــــــــــــح	لداود فيها أثره وخوانــــــــــــــــة (٧)

-
- (١) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٣٥ و ١٣٦ .
(٢) أعيا وفقعس : بطنان من أسد .
(٣) قام ميلكم : أي استقتتم .
(٤) الماقيط المتلاحم : المضيق من الحرب والملتحم .
(٥) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ٢ : ٩٤ .
(٦) الغساد يقصد بها حرب الفساد التي دارت بين بطون طيء في الجاهلية .
(٧) البيض : السيوف . داود : نسبة إلى عتقها وقدمها ، فهي ترجع للنبي داود الذي ألان الله الحديد له .

وَزَرَقَ كَسَتْهَا رِيَشَهَا مُضْرَحِيَّةٌ أَثِيثٌ خَوَافِي رِيَشَهَا وَقَوَادِمُهَا (١)
 بجيشٍ تَخِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِمْ يَبْثُرُ أَخْرَاءَهُ بِالشَّامِ قَادِمُهَا (٢)
 إِذَا نَحْنُ سَرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحْرُكُ يَقْلَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهَا (٣)

وتجدر الإشارة إلى أن المناسبة التاريخية ظلت تشكل عند الشعراء حافظاً أساسياً للشعراء يستغلونها في التعبير عن مشاعرهم أو اعتزازهم بانتصاراتهم أو الافتخار بأنفسهم ، أو تصوير بلائهم في المعارك كقول سيار بن قصير الطائي في وصف إحدى المعارك (٤) :

لَوْ شَهِدْتُ أُمَّ الْقَدِيدِ طِعَانَسَا بَعْرَعَنَ خَيْلُ الْأَرَمِيِّ أُرْنَسَا (٥)
 عَشِيَّةَ أَرَمِي جَمَعَهُمْ بِلَابِنَسَا وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاظْمَأَنَسَا
 وَلاَحِقَةُ الْأَطَالِ أَسْنَدَتْ صَفَّهَا إِلَى صَفٍّ أُخْرَى مِنْ عِدَا فَاقْشَعَرَّتْ (٦)

-
- (١) الزرق : النصال المجلوة ، مخرحية ؛ أي الكريم من الصقور ، خوافي : الريش ؛ صغار الريش ، قوادمه : كبار الريش ، أثيث : غير ملتف ،
 (٢) المعنى أن هذا الجيش لكثرت يأخذ ما بين المدينة إلى الشام ،
 (٣) يقلمان التراب : ماء وطىء بالأرجل وسلك فكان ترابه منتبه ، والنائس : الذي لم يوطأ ولم يسلك فكان ترابه نائم ،
 (٤) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ٨٥ ،
 (٥) مرعش : شجر من ثغور أرمينيا ، أُرنت : أي أشفقت وولولت علينها لكثرتهم وقتلنا ،
 (٦) لاحقة الأطال أسندت صفها : أي لحقت الخيل بطونها بظهورها وأملت صفها إلى صف خيل مثلها من الأعداء فخافت لقلتنا وكثرتهم ، اقشعرت : تقبض جلدها وانتصب شعرها .

أو في قول إياس بن مالك يصف المعركة مع الحرورية (١) :
سَمُونَا إِلَى جَيْشِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَ مَا تَنَازَرَهُ أَعْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ (٢)
بِجَمْعٍ نَظَلُّ الْأَكْمُ سَاجِدَةً لَكُ ۖ وَأَعْلَامُ سَلَمَى وَالْمُهْضَابُ النَوَادِرُ (٣)
فَلَمَّا ادْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِرِمُ إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحَنِيِّ ضَوَامِرُ (٤)
أَنْخَنَّا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادُنَا حِيَادُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحُ الْخَوَاطِرُ
كَلَّا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ (٥)
فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ سَالِبًا وَمُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لَا يُنَاكِرُ (٦)
وَأَكْثَرُ مَا يَأْفَعُ يَتَغَدَّى الْعُصْلَا يُضَارِبُ قِمْرًا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ
فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِي وَلَا انْطَرَكَ الْقَنَا وَلَا عَثَرَتْ مَنَا الْجُدُودُ الْعَوَاشِرُ (٧)

-
- (١) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ٢ : ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ .
- (٢) الحروري : هو أبو هلال الحروري الخارجي نسبة إلى فرقة الحرورية من الخوارج . تناذره أعرابهم والمهاجر : تعالاه فأنذر بعضهم بعضاً تخويفاً منهم والأعراب والمهاجر : أي أهل الأمصار والبيوادي .
- (٣) ساجدة : خاشعة من الإعظام . النواذر : ما شذ من الجبل وبربر .
- (٤) قلصت : ارتفعت . خوص كالحنى : أي إبل غائرات العيون منحنية . والحنى : جمع حنية يراد بها القوس .
- (٥) كلاً ثقلينا : أي كلاً الجيشين .
- (٦) لا يناكر : أي لا يقدر على الامتناع من السلب .
- (٧) كَلَّتِ الْأَيْدِي : ضعفت ولم تنهزم . انْطَرَكَ الْقَنَا : ثنى وانعطف .

٤ - شعر خواجه طوسي :

وقبل أن أختتم الحديث عن شعر طوسي في الإسلام ، لا بد من التوقف عند شعراء طوسي في صفوف الخواجه ، وذلك لأن هؤلاء قد اختلفوا في موضوعاتهم اختلافًا كليًا عن شعراء طوسي في الإسلام . وقد اقتضت أشعارهم على الحديث عن الإنسان الخارجي وأهدافه ومبادئه واتسمت بتصوير نزعة الزهد في الحياة والثورة على الظلم والجور . وشكل الموت فيها خلاصاً من أجل تطهير النفس بانتقالها من دار الخاطئين إلى الدار الأعدل والأبر . ولم تزد المقطوعات الشعرية التي عثرنا عليها على أربع أبياتها حوالي خمسة وعشرين بيتاً . ومع ذلك يلاحظ اشتغالها على كثير من السمات التي غلبت على شعر الخواجه . ومن أهم هذه السمات :

١ - حالة التباكي على قتلاهم في معركة النهروان وما تركته هذه الواقعة من أثر كبير في نفوس الخواجه الأول ، بحيث ظلوا يتحسرون على بقائهم على قيد الحياة بعد أن قضى الرفاق الذين قضوا شهداء متغنين لو أنهم ماتوا معهم كقول العيزار بن الأحنس (١) :

ألا ليتني في يوم عَقِينْ لَمْ أُؤْبَ وَغُودِرْتُ فِي الْقَتْلِ بِصَفِيٍّ ثَاوِيَا (٢)
وَقَطَّعْتُ آرَابًا وَالْقَيْتُ جَشَّيَّةً وَأَسْبَحْتُ مَيِّتًا لَا أَجِيْبُ الْمَنَادِيَا (٣)
وَلَمْ أَرُ قَتْلِي سِنْبِسٍ وَلَقَّعْتُهُمْ أَشَابَ غَدَاةَ الْبَيْسِ مَنِي النَّوَاصِيَا (٤)

(١) انظر هذه الأبيات في ديوان شعر الخواجه : ٤٥ .

(٢) لم أُؤْبَ : لم أعد . غودرت : تركت .

(٣) آرابا : جمع إرب وهو العضو وقطعت آرابا أي قطعت إرباً إرباً .

(٤) النواصيا : جمع ناصية وهي مقدم الرأس أو شعر مقدم الرأس .

٢ - الشعور بخذلان الأصحاب ولوم النفس لذلك الخذلان وإظهار السبب الذي أدى إلى ذلك ، كقول معاذ بن جوين (١) :

وعزَّ عليَّ أن تُضاموا وتَنَقَّصُوا وأُصِجَّ ذابِثٌ أُسِيراً مَكْبَتاً (٢)
ولو أنني فيكم وقد قَصَدُوا لَكُمْ أَثَرْتُ إِذْ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قُسْطاً (٣)
فيا رَبِّ جَمْعٍ قَدْ فَلَّتُ وَغَارَةً شَهِدْتُ وَقُرْنٌ قَدْ تَرَكْتُ مَجْزَلاً (٤)

٣ - إظهار أهداف الخوارج ومبادئهم وخاصة الخاية السامية التي ينشدها كل خارجي وهي الخروج على الظلم وبذل النفس للموت تحت ضربات السيوف في سبيل ترك هذه الدنيا الفانية دار الضلالة ، والانتقال عن طريق الشهادة إلى دار البقاء . وهذا ما يظهر في تحريره معاذ بن جوين لجماعته على الخروج في قوله (٥) :

أَلَا أَيُّهَا الشَّارُونَ قَدْ حَانَ لَامِرِي شَكَّرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ أَنْ يَتَرَحَّلاً (١)
أَقَمْتُمْ بَدَارَ الْخَاطِئِينَ جَهَالَةً وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ يُصَادُ لِيَقْتَصَلَ (٢)

-
- (١) انظر هذه الأبيات في ديوان شعر الخوارج : ٦٠ .
(٢) تناموا : تظلموا . البث : أشد الحزن .
(٣) القسطل : الغبار الساطع .
(٤) القرن : الكفو ، والنظير في الشجاعة والإقدام . المجدل : الصريع .
(٥) انظر البيتين في ديوان شعر الخوارج : ٥٩ .

الباب الثاني

حياة الطرماح وشعره

الفصل الأول

حياة الطرماح

- ١ - اسمه ، كنيته ولقبه ، زواجه ، أولاده وأحفاده ،
أجداده وقرابته ، أبرز العناصر في شخصيته .
- ٢ - حياته بين الحلّ والترحال .
- ٣ - ثقافته .
- ٤ - مذهبه .
- ٥ - علاقاته بمعاصريه .

الفصل الثاني

شعر الطرماح

- ١ - مقدمة في طبعتي الديوان .
- ٢ - الطبيعة الصحراوية في شعر الطرماح .
- ٣ - النزعة العصبية في شعر الطرماح .
- ٤ - النزعة الخارجية في شعر الطرماح .
- ٥ - أثر النزعات الثلاث في الملامح الفنية عند الطرماح .

الفصل الأول

حياة الطرماح

١ - اسمه وأسرته :

هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نقر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة ابن عبد رضا بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جزول بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيء (١) . ولا يخرج عن إجماع الرواة (٢) في تسميته بالطرماح سوى العيني فيدعوه الحكم (٣) .

والطرماح في اللغة الطويل القامة ، المشهور المرتفع الذكـر وهو أيضاً الرفيع القدر الرافع رأسه زهواً (٤) . ولها في قبيلة طيء معنى خاص هو الحية الطويلة (٥) . ويذكر ابن فارس أنها صفة للمبالغة ترجع إلى الحذر طرح ، ويقال إن الميم فيها زائدة (٦) .

- (١) الأغاني ١٢ : ٣١ ، وهكذا ورد في مخطوطة الديوان من تحقيق كرنكو . كذلك انظر المعارف : ٢١٦ ، والمؤتلف والمختلف : ٢١٩ .
- (٢) انظر الشعر والشعراء ٢ : ٢٨٩ ، والبيان والتبيين ١ : ٤٦ ، والأغاني ١٢ : ١٣ ، والموشح : ٢٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢١٩ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧ : ٥٢ ، وخزانة الأدب ٣ : ٤٨ .
- (٣) المقاصد النحوية ٢ : ٢٧٦ .
- (٤) انظر السيرة النبوية ٣ : ٧٥ ، والاشتقاق لابن دريد : ٣٨ ، وذيل الأمالي : ١٦٥ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣ : ٤٥٧ .
- (٥) انظر طبقات النحويين : ٢٢٥ ، حيث ينقل الزبيدي عن أمان بن الصمصامة : " قال له ابن فروخ وكان يجالسه كثيراً لم قيل لجـذك الطرماح ؟ وما الطرماح في كلام العرب ؟ فقال : أما في كلامنا معشر طيء فإنه الحية الطويلة " .
- (٦) صاحب في فقه اللغة ٩٩ ، كذلك انظر الاشتقاق للأصمعي : ٨٤ ، وأدب الكاتب : ٢٧٩ ، ونوادر الغالي : ١٦٥ .

ويبدو أن لفظة الطرماح كانت صفة تطلق على كل رجل طويل ، حتى ولو اشتهرت لقباً عاماً يدل على الرفعة في المكانة والقدر ، ثم أُخرجت من إطار الصفة وجعلت علماً ، لأن كثيراً من العرب عرف بهذا الاسم . فـ عبي قبيلة طيء وحدها تجد غير رجل يحمل اسم الطرماح ، منهم الطرماح بن عدي (١) والطرماح الأجاي (٢) ، وفي غير طيء الطرماح العقيلي (٣) .

كنيته ولقبه

يكنى الطرماح أبا نفروأبا ضبينة نسبة إلى ولديه (١٤) نفر (٥) وضبينة (١٦) . وكنى يرى أن الاسم الثاني هو ضبينة وليس ضبينة ، وأنه ربما كان اسماً لابنته (١٧) . وأياً كانت صورة كنيته ، فإن الذي أطلقها عليهما هما الكميت وذو الرمة كما يروى (١٨) . وهذا ما حمل الصالحى على تغليب هذه الكنية عليه (١٩) . إلا أن الملاحظ أن أكثر المصادر التي ترجمت للطرماح

- (١) مئز العسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ٣٦ ، بين الطرماح الطائي من الغوث وهو الذي وفد على الحسين بن علي وله أخبار مع معاوية ، وبين الطرماح الطائي وهو من سنجس وهو بعد الأول .
- (٢) الجماهرة لابن دريد : ٤١٩ : ٢ .
- (٣) العمدة : ٤٧ : ٢ .
- (٤) انظر الوافي بالوفيات : ١٦ : ٤٢٧ ، حيث يقول " كان له ولدان " .
- (٥) انظر أمالي القاضي : ٢ : ٢٩٠ ، وفيه نجد لنفر هذا ولداً يدعى الديال يذكره في سند إحدى الروايات .
- (٦) انظر الأغاني : ١٢ : ٣١ و ٣٢ و ٣٤ .
- (٧) مقدمة الديوان : ٢٢ .
- (٨) انظر لقاء الطرماح والكميت لذي الرمة في مسجد الكوفة في الأغاني : ١٢ : ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ .
- (٩) الطرماح بن حكيم الطائي : ٦٥ .

تجاهلت كنية أبي صبيته وأكدت على تكنيته بأبي نغر (١١) .

وينقل أبو الفرج الأصفهاني أن الطرماح كان يُلقَّب الطَّرَاح لقوله:
ألا أتيتها الليل الطويل ألا ارتح بِصُبحٍ وما الإصباح منك بِـأُروحِ
بلى إن للعينين في الصُّبحِ راحةً بطرحهما طُرفيهما كُلُّ مطـُـرحِ (١٢)

زواجه

يُستشف من أشعار الطرماح أنه كان قد تزوج . إن نلاحظ العاحسة وحيدة في قصيدة له يخاطب فيها ابنه بخطاب مباشر وبيته حديث نفسه ويقع عليه خلافه مع أمه ومنزلتها عنده في قوله:

أصصام ، إن تشفع لأُمِّك تَلْفَهَا لَهَا شافعُ في الصدر لم يَتَبَرَّحِ (١٣)
هدر الحب إلا أنها لو تَجَرَّدَتْ لذبحك ، يا صصام ، فلت لها انبجي (١٤)
وإن كنتَ عندي أنت أحلى من الجنى جنى النحل أمسى واتناً بين أجْبُحِ (١٥)

إلا أنه ليس ثمة إشارات تدلّ على اسم هذه الزوجة ونسبها لافي الروايات التي ترجمت له ولا في أشعاره ، على الرغم من أن لزوجته أثراً بعييداً في حياته وفي شعره . فغزله فيها صادق جميل يتدفق شوقاً وحنيناً إليها .

(١) انظر مثلاً الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٩ ، والبيان والتبيين —

١ : ٤٦ ، والأغاني ١٢ : ٣١ ، والمعاهد النحوية ٢ : ٢٢٦ .

(٢) الأغاني ١٢ : ٣١ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٢ ، ص ١٠١ . صصام هو ابن

الطرماح . الشافع : يريد به حبه لزوجته الذي يكنه لها . والمعنى أن لأم صصام حباً كبيراً لم يبرح من قلبه .

(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٤ ، ص ١٠٢ .

(٥) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٥ ، ص ١٠٢ . جنى النحل : العسل .

واتناً : مقيماً . الأجيج : مواضع النحل في الجبل تعمل فيها .

وهو يذكرها متخزلاً أو شاكياً لوعة الفراق وألم الغربة وشدة الشوق
إلى الوصال .

وزادت المرات التي يسمي فيها الطرمح محبوبته في أشعاره على
الثلثين . وتعددت أسماؤها . فهو يدعوها ليلي (١) وهنداً (٢) وأمامة (٣)
ومُجَدَد (٤) وأم جهم (٥) ولميس (٦) ، لكن أكثر ما يدعوها بـ سلمى (٧)
ومن باب الاستحسان يتصرف بهذا الاسم فيسميها أم سلمى (٨) وسلم (٩) وأم سلم (١٠)
وسلمة (١١) وسليبي (١٢) .

-
- (١) الديوان ، القصيدة ، البيت ٣ ، ص ١٠ ، والبيت ٦ و ٧ ، ص ١١ ،
والقصيدة ٢٨ ، البيت ٣ و ٤ ، ص ٤٣٠ .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ١ ، ص ١٧٥ ، والبيت ٣ و ٤ ، ص ١٧٦ .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٥٥ ، ص ١٥١ .
- (٤) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١ ، ص ١٩٣ . اسم امرأة انطرب لسان
العرب مادة مهد والمحكم لابن سيدة ٤ : ١٩٦ .
- (٥) الديوان ، القصيدة ٣٥ ، البيت ٣١ ، ص ٥٣١ .
- (٦) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ١٠ ، ص ٢٦٦ .
- (٧) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ١ ، ص ٤٦ ، والقصيدة ٢٠ ، البيت
٣ و ٤ ، ص ٢٨٦ ، والبيت ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٥ و ١٦ و ٢٥ ، ص ٢٨٧ .
- و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٢٩٣ ، والقصيدة ٢١ ، البيت ٣ ، ص ٥٤٩ .
- (٨) الديوان ، القصيدة ١ ، البيت ١٢ ، ص ٣٢٢ .
- (٩) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٨ و ٩ و ١١ و ٢٣ و ٢٤ و ٤٠ ، ص ١٠٠ .
و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٩ .
- (١٠) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٠ ، ص ١٠١ .
- (١١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٧ و ٢١ ، ص ١٠٣ و ١٠٤ .
- (١٢) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٢ ، ص ٤٧ ، والقصيدة ١٠ ، البيت ٥ ، ص ٢٨٦ .

أولاده وأحفاده

يتضح مما تقدم أنه كان للطرماح ثلاثة أولاد الأول ويدعى نفسه والثاني ويسمى سبينة ، وهذان اللذان ترجع إليهما الكتيبتان اللتان كُتبتا بهما . والثالث ويطلق عليه مصمصمة ، وهو الذي يخاطبه في شعره حين يطلب إليه التشفع لأمه :

أحاذر ، يا مصمصم ، إن متأن يلي تُراشي وإياك امروءٌ غير مُصلح (١)

وجاء في المصادر أن أحفاداً للطرماح كانوا قد اشتهروا في مجال الأدب واللغة وميادين الرواية والسياسة عُرف منهم الذئال بن نغر الذي روى عنه ابن الكلبي (٢) ، ويحيى بن صبيرة الذي روى عنه أبو عبيدة (٣) ، وأمان ابن المصمصمة وكان شاعراً ورواية للشعر ونحوها من نحاة القيروان عالماً باللغة (٤) .

- (١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣١ ، ج ١٠٧ .
- (٢) انظر أمالي القاضي ٢ : ٢٩٠ ، حيث ينقل أبو علي " قال وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله - قال حدثني عمي الحسين عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه عن الذئال بن نغر عن الطرماح قال " ويكمل الرواية .
- (٣) انظر الأغاني ٦ : ٩٠ ، حيث ينقل أبو الفرج " أخبرني هاشم ابن محمد الخزازي قال : حدثنا أبو غسان دمان قال : حدثني أبو عبيدة قال حدثني يحيى بن صبيرة بن الطرماح بن حكيم عن أبيه عن جده الطرماح قال "
- (٤) ينقل الزبيدي في طبقات النحويين : ٢٢٥ ، أن أمان بن المصمصمة " كان يكنى أبا مالك ، وكان شاعراً عالماً باللغة حافلاً للشعر ، وكان من ساكني القيروان بالمنزلة بأرض إفريقية . وكان المهالبة أيام ولايتهم إفريقية تكرم أبا مالك . غير أن ابن الأغلب بعد أن سار الأمر إليه أطرحه لهجاء جده الطرماح بني تميم " . كذلك انظر الرواية في ابنه الرواة للقفطي ٤ : ١٧٧ ، ومعجم الأدباء لياقوت ٢ : ٣٦١ .

أجداده وقرابته

يستأثر تفاخر الطرماح بماضي قبيلته بجزء كبير من شعره ، ويحظي رجالها وشخصياتها المشهورون في الجاهلية والإسلام بالقسط الأوفر من هذا الشعر . فهو يفتخر بهم مادحاً شجاعتهم ومعدداً مناقبهم ومواقفهم الجليلة ومجدداً مكانتهم بين القبائل . ويتوقف خلال تعداد هذه الشخصيات عند ثلاثة من أجداده الذين يرتقون في انتماءهم إلى جدّه الأول ثعل . فيذكر جاريمة بن مرة بن عدي المعروف بأبي حنبل ونفر بن قيس مفتخراً :

جدي أبو حنبل ، فاسأل بمنصبه أزمان أسنى ، ونفر بن الأغرابي (١)

ويقال إن أبا حنبل هذا هو الذي أجاز امرأ القيس عندما نزل به مع أهله وسلاحه وماله ، فأثارت عليه امرأته بالتندر به فأبى ، وكان أعظم سناً (٢) قصير الساقين ، فقالت ابنته والله ما رأيت كالיום ساقى وافر ، فقال هما ساقا غادر شر ، فذهب مثلاً يضرب للزري الذي له خصال محمود (٣) .

وشعر الطرماح في نفر بن قيس أكثر ، ويبدو أنه كان يقع في نفسه موقعاً حسناً ، فيقول فيه

أنا ابن بني نفر بن قيس بن جحدر بني كل عطف إذا الخيل ولّت (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٩ ، ص ١٢ . أسنى من السناء

وهو الرفعة في المجد والشرف . الأغراب : المشهور . والمعنى يفتخر بجده أبي حنبل وهو جارية بن مرة بن عدي بن مرة بن عدي بن أخزم الطائي من بني ثعل .

(٢) السناط : الذي لا لحية له . وقيل هو الذي لا شعر في وجهه ألبته لسان العرب سقط .

(٣) شرح ديوان أشعار الحماسة للتبريزي ١ : ١٥٨ و ١٥٩ .

(٤) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٧ ، ص ٤٨ . العطف : الفارس الذي يعطف على الأعداء يردّهم ولا يفر أمامهم .

أَوْ قَوْلُهُ :

وَأَبُو الْفَوَارِسِ مُخْتَبِرٌ بِغَنَائِهِ ، نَفَرُ النَّفِيرِ ، وَمَوَثِلُ الْهَيْسَرَابِ (١)

أَوْ قَوْلُهُ :

لَكُلِّ أَشْئَمٍّ مِنْ أَبْنَاءِ نَفَرٍ عَظِيمِ الْهَيْمِ ، مُنْطَلِعِ الْعُدَاةِ (٢)

أَوْ قَوْلُهُ :

نَمَانِسِي كُلُّ أَضْيَدٍ مِنْ أَمَانٍ أَبِي السَّيْمِ مِنْ نَفَرٍ أَبَاةِ (٣)

أَوْ قَوْلُهُ :

مَنْ تَذَكَّرَ مَوَاطِنَ آلِ نَفَرٍ تَصَدَّقَ بِالْأَيَادِي الصَّالِحَاتِ (٤)

وَأَكْثَرُ الْمَاصِدِ يَشِيرُ إِلَى نَفَرٍ هَذَا عَلَى أَنَّهُ جَدُّ الطَّرْمَاحِ ، وَأَنَّهُ كَانَ شَاعِراً مَجِيداً .

وَمَا تَوَرَدَ مِنْ شَعْرِهِ :

أَلَا قَالَتْ بِهَيْسَسَةٍ مَا لِنَفَرٍ أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدَّهْرُ وَأَنْتَ كَذَاكَ قَدْ غَيَّرْتَ بَعْدِي وَكَتَ كَأَنَّكَ الشَّعْرَى الْعَبُورَ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ١ ، البيت ١٠ ، ص ٥٠ . المحتبي : الذي يجلس

ويجمع ظهره وساقيه بعمامته . النفير : القوم ينفرون للحرب . الهيسراب : الذين يهربون لجناية جنوها ويلجأون إلى رئيس يحميهم .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٣٧ ، ص ٢٩ . الأشم : السيد

العزیز ذو الأنفة . منطلق العداة : يشطّلع بأمر العداة وينتهي بقتالهم .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٤١ ، ص ٣١ . الأسيد : الرجل

العزیز النفس الذي يرفع رأسه كبراً . أمان : من حدود الطرماح الأوائيل وهو أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن الغوث بن طيء .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٤ ، ص ٣١ .

(٥) شرح ديوان أشعار الحماسة للتبريزي ٣ : ١٣٤ . الشعري العبور هما

شعريان أحدهما الغميما وهو أحد كوكبي الذراعين . أما العبور فهسي

مع الجوزاء تكون نيرة وسميت عبوراً لأنها عبرت المجرة . لسان العرب مادة شعر .

أما الجد الثالث فهو قيس بن جحدر الذي لم يَخْصُه الطرماح بأبيات معينة، وإنما تحدث عنه في معرض ذكره لنفر الجد الثاني في قوله " أنــــا ابن بني نفر بن قيس بن جحدر".

ويذكر الطبري أنه في عهد الخليفة علي بن أبي طالب كان للطرماح عم في الكوفة يقال له القَعْقَاع بن قيس خرج في صفوف الخوارج وردّه أهلــــه كرهاً مع من رُدّوا من أهل الكوفة، يقول " وسار جماعة من أهل الكوفة يريدون الخوارج ليكونوا معهم، فردّهم أهلهم كرهاً، ومنهم القَعْقَاع بن قيس الطائــــي عم الطرماح بن حكيم" (١) .

(١) تاريخ الطبري ١٥ ٧٦ .

أبرز العناصر في شخصيته

شخصية الطرماح شخصية طموحة ينجذب عليها ، حسب ما يظهر في الأشعار والأخبار ، حركة اندفاع قوية للبحث عن الذات وتحقيق ما توعده . ولذا فإن المحور الداخلي الذي دارت حوله الأشعار هو ذات الشاعر . ولعل هذه الحركة الباحثة ناتجة عن القصور والإخفاق اللذين مُنيت بهما ذاته خلال حياته وولداً عنده خوفاً وقلقاً مستمرين على المصير . وهذان الخوف والقلق نابعان حسب ما يرد في شعره من أنه لم يستطع التكيف مع عصره ومع الشروط الحياتية التي يعيشها مجتمع . وبالتحديد تلك التي جعلت للمال سلطاناً وسحراً . فبينما استطاع الآخرون إشباع رغباتهم ومطالبهم من الحياة وإرضاء أذواقهم والتنعم بحياة هادئة فيها الشهرة والمجد والمال ، نجد شاعرنا على العكس من ذلك يعيش في صراع دائم مع واقعه المعيش وأناس مجتمعه وقيمهم .

وعلى الرغم من المساعي الجادة والدعوة التي كان يبذلها في معترك الحياة ، فإن الطرماح ظل يُلملم أنيال الخيبة ويتجلبب بجلباب الإخفاق المتواصل . وتتجسد سرخته عند ما يسود عصره ومواجهته الدائمة لـ بصورة جليلة في الشكوى العارمة التي يطلقها عند طغيان المال وانسياق الناس في ركابه ، وفي مشاعر التذمر والسخط على زمانه التسيبييدو فيها مذهولاً كيف أخذته السنون الطويلة التي قضاها في المعناء والسعي وأخفق في الحصول على قدر من الثروة يستغني به وييسر باعه في المكارم ، فهو يقول :

وشتيني أن لا أزال مناهضاً بخير ثراً أثرو به وأبوع
وأن ذوي الأموال أضحووا مالههم لهم عند أبواب الملوك شفيهم (١)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٨٤ و ٨٥ ، ص ٣١٤ و ٣١٥ . مناهضاً : ساعياً . الثرا : الغنى . أثرو به : استغني . أبوع : أبسط باعي بالمال في المكارم والمعنى أن الشيب غزا رأس الشاعر وهو لم يزل يسعى ليستغني وييسر اليد في المكارم .

ويقول أيضاً :

أَمْخْتَرَمِي رَيْسَ الْعُنُونِ وَلَمْ أُنْصَلْ مِنْ الْعَالِ مَا أَعْصِي بِهِ وَأُطِيعُ (١)

وفي حركة تعويضية يسعى الشاعر إلى تحقيق كنه ذاته عبر مخامسة
يسلك خلالها دروباً تتعدد بتعدد تجاربه الشخصية والأجواء التي تجري بها .
فمن ساع إلى البطولات في أحضان الطبيعة الصحراوية ، حيث يواجه عالمها
مليئاً بالتحديات وطبيعة قاسية توفر له - أو تكاد - الحد الأدنى للعيش
إلى منتم إلى العصبية القبلية محتثاً بها في مواجهة مجتمع الحياة فيسهل
للأقوى والموت مترص في كل حين ، إلى رافض للحياة اللاهية الفاسدة
الذليلة الخائعة للظلم وسلطان المال ، ومطالب بتقوى الله واعتناق الشهادة خلاصاً
للذات وتطهيراً لها من الآثام وفوزاً لقيمها ومكوناتها بالخلود على مذهب الخواج .

ولقد سيطرت على شخصية الطرماح في نزعاته وتجاربه كافة عناصر عدة
ساعدته على تحقيق التعويض النفسي المنشود ، ووفرت له بعض أسباب الطمانينة
والارتياح . وأهم هذه العناصر .

أ - تعظيم الذات : يفرط الشاعر في تعجيد ذاته بعد أن وجد أن
تحقيق الذات وحده ولا شيء غيره يؤكد له وجوده ويكشف عن دلالته ويشعر
به على القوة الداخلية التي يتألف منها هذا الوجود وأفعاله وحركته ومن ملاحظته
تعظيم هذه الذات :

الكبرياء الظاهر والحب الكبير الذي يكنه لذاته نتيجة تفوقها التسي
يحسدها عليه أهل الخشة والهوان ، كما في قوله (٢) :

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٨٩ ، ص ٣١٦ . أمخترمي : أي

أيأخذني . والمعنى يتساءل الشاعر هل يأخذه الموت وهو لـ
يحصل بعد على مال يمكنه التصرف بحرية فيعصي ويطيع ساعة يشاء .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ ، ص ٣٤٦ و ٣٤٧ .

لقد زادني حُبًّا لنفسِي أنسي بخيفٍ إلى كل امرئٍ غير طائل (١)
 إذا ما رأيَ قطَّعَ الطرفَ بينهُ وبينِي فَعَلَ العارفُ العجَّاهل
 ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنهُ ——— من الضيقِ في عينيه ، كَفَّةُ حابل (٢)
 وأني شقيٌّ باللثامِ ، ولا تـرى شقيًّا بهم إلا كريمُ الشمايل

ووعيه لفرادة ذاته وتميُّزها وإظهارها بغير التعيُّز المبالغ فيه ،
 حتى غدا لشدة تيهه بنفسه كالشمس التي تعجز النجوم عن مضاهاة نورها .
 وإن بدت للعيان قريبة ، فإن بلوغها صعب على من يرومه يقول (٣) :

أنا الشمس لقا أن تغيبَ ليلها وغارتُ فما تبدو لعينِ نجومها (٤)
 تراها عيونُ الناظرين إذا بـَدَت قريباً ، ولا يستطيعُها من يرومها (٥)
 وتساميه في غاياته وأهدافه ، فلا يرضى أو يقنع إلا بما هو جديـر
 بالرضى ويرفض الشكوى لأنها عنوان ضعف ، يقول :

-
- (١) غير طائل : خسيس لا فضل له ولا قيمة .
 (٢) ملأتُ عليه الأرض : ضيقها عليه . كفة حابل : شبكة الصياد أو الحباله .
 (٣) الديوان ، القصيدة ٢٨ ، البيت ١٧ و ١٨ ، ص ٤٣٥ .
 (٤) تغيبَ ليلها : أي مضى . غارت : ارتفعت . شبه الشاعر نفسه بالشمس
 حين ارتفاعها في رابعة النهار .
 (٥) يستطيعها من يرومها : أي لا يستطيع بلوغها من يريد لها أو يروم
 بلوغها .

وما أنا بالراضى بما غير الرضا ولا المظهر الشكوى ببعث الأماكن
ولا أعرف التعمى عليّ ولم تكن وأعرف فضل المنطق المتخابين (١)

ولم يكن الطرمح ليجاهر بحب ذاته ويبالح في تعظيمها لو لم تكن
تتحلى بمجموعة من الفضائل والمكارم ترتقي بها لتجسد الصورة المثلى في ذلك
العصر مثل :

رفعة النسب المتوارث عن الأبناء والأجداد في قوله :
انسا ابن بني نفر بن قيس بن جحدر بني كل عطف إذا الخيل ولست (٢)

وقوله :
انسا ابن حمة المجدل في كل موطن إذا جعلت خور الرجال تهيب (٣)

والشجاعة والإقدام في الحرب :
انسا ابن الحرب ربتني وليداً إلى أن شئت ، واكتهكت لِداتني (٤)

والتجربة الغنية ومضاربة الأمور بشقة وسلاية :
ضارست الأمور ، وضارستني فلم أعجز ، ولم تضعف قناتي (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٨٥ و ٨٦ ، ج ١٨ ، ٥ . المنطق

المتخابين : أي المنطق المنقوص الضعيف .

(٢) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٧ ، ج ٤٨ ، ٥ . عطف : الفارس الذي

يعطف على الأعداء يردّهم ولا يفرّأمامهم .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٩١ ، ج ٣١٧ ، ٥ . خور الرجال الضعفاء .

تهيب : تجبن وتفرع .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٥ ، ج ٢٠ ، اللدات : الأتراب من سنن

واحدة واحدها لدة .

(٥) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٦ ، ج ٢١ ، ٥ . ضارست الأمور جرّبتها

وعرفتها . تضعف قناتي : أي بقي قوياً صلب العمود .

- لا تَسْكُنَنَّ إِلَى سَكُونٍ، إِنَّمَا
مُسْتَأْنِسًا بِالْأَهْلِ كَيْمَا يُجَنَّبُوا
فَتَأَلَّفَ الشَّهَادَ فِي طَلَبِ الْعُلَى
فَالطَّيْرُ لَوْلَا أَنَّهَا جَوَّالَةٌ
قَدْ جَاءَ فِي الْأَمْثَالِ قَوْلُ سَائِرٍ
لَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ يُجَالِسُ عَرَسَهُ
عَذْرُ الْفَتَى أَلَّا يُسْرِى مُخَرَّنَجِمًا (١)
مَتَوَشَّحًا بِالْفَقْرِ فِيهِمْ مُعَدَّمًا (٢)
وَاسْتَمْجِبِ السِّيفَ الْحُسَامَ الْمَخْذَمًا (٣)
لَمْ تُلْفَرْ فِي أَوْكَارِهِنَّ الْمَطْعَمًا
لَمْ يَذْبَرْ وَزْنَ الْكَلَامِ وَقَوْمًا
وَيَبِيعُ قَرَطِيهَهَا إِذَا مَا أُعْذِمَ (٤)

ج - وحدة الغاية بين الذات والشعر: ومما تميّزت به شخصية الطرمساح نظرتها الموحدة بين الذات والشعر . فعندما اتخذ الشعر وسيلة للتعبير عن معاناته ، كان يعلم حق العلم أن ذاته والشعر صنوان كلاهما متمم للآخر ، وهما يؤيدان وظيفة واحدة هي الاعتزاز والفخر . وهو يلخص ذلك في إجابته لمخلد بن يزيد بن المهلب حين طلب إليه الإنشاد قائماً بقوله : " ما قـدـر الشعر أن أقوم له فيحط مني بقيامي وأحط منه بضراعتي وهو عمود الفخر وبيست الذكر لمآثر العرب " (٥) . ومن هنا كانت دعوته للسعي والكد من أجل كسب

- (١) المحرنجم : المتردد الذي يريد أمراً ثم يحجم عنه ويكذب .
(٢) يجتوى : أي يُكَلِّ ويكره مكانه . متوشح : أي لابس الفخر (على المجاز) .
(٣) تألف : أي ألف . السهاد : الأرق . المخدّم : السيف القاطع . المعنى فيه دعوة إلى التعمّد على طلب المعالي .
(٤) عرس الرجل : زوجته . القرطان : من حُلِيّ النساء من ذهب أو فضة أو غيرهما يعلقتان في الأذن . أعدم : احتاج وافتقر .
(٥) انظر الأغاني ١١٢ : ٣٣ .

العين الكريم . ولحل نظرتي للشعر مستوحاة من وجهة النظر التقليديــــة
لوليقة الشعر والشاعر قبل أن يصبح الشعر عند بعض الشعراء وسيلة للتكسب
إذ كان الشاعر لسان القبيلة يعدد أمجادها ويشيد بقوتها ويشد من أزرها
ويهبو خصومها . فالقبيلة في وضع الغزو الدائم كانت بحاجة لأن تُرهب وتُخاف
وبحاجة لأن تعلم القبائل الأخرى مدى قوتها . بل إنها بحاجة لأن يعلم
أبنائها هذا ويتقنوا منه . أو ليست حياتها حرباً دائمة . لذا كــــان
الشاعر من الرجال المعززين في أبناء قومه ، يحيطونه بهالة من التبريل والاحترام .
ونبوغ الشاعر في ربوع القبيلة كان يعتبر حدثاً مهماً تحتفل له وتحتفي بــــه .
يصف ابن رشيـــــق ذلك بقوله : " كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعــــر
أنت القبائل فهنأتها ، وضعت الأطعمة ، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهير
كما يمنعون في الأعراس ، ويتباشرون الرجال والولدان ، لأنه حماية لأعراضهم
وذب عن أحسابهم وتخليد لمآثرهم وإشادة بذكورهم ، وكانوا لا يهنأون إلا بسلام
يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تنتج " (١) . وهذا ما يؤكد دور الشعراء في العصرين
الجاهلي والأموي ، وأنهم لم يكونوا مفخرة قبائلهم فحسب ، بل كانوا
يقومون بأدوار أساسية أيضاً .

د - الميل نحو المبالغة : ثم إن اسطوانة الشعر للتعبير عن معاناته
حملة على الجنوح في تصويره للمعثرات أو الحالات النفسية التي تعتوره إلى مبالغة
محببة . فهو يُخالي في إظهار رهافة إحساسه وشفافية مشاعره لدى تصويره
منظر الثلعائن الراحلات فيذرف الدموع لشدة تأثره لمرآهن :

ما زلت أنبعهم عيناً ، مداً مــــها يُحسبن رُمداً ، وما بالعين من رمد
حتى اسمدت بصير العين ، وابتدرت أخصامها عبوة من لاجع الكمد (٢)

(١) العمدة ١ : ٦٥ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ٦ و ٧ ، ص ١٥٨ . اسمدت بصير
العين : ضعف بصرها . أخصام العين : زواياها . الكمد اللامع :
المحرق . والمعنى أن الشاعر ظل يتبع بنظره رحيل الثلعائن حتى
ضعفت رؤيته لهن ولم يعد يراهن جيداً من البكاء .

وإذا تحدثت عن حبه أفرط في إظهار إخلاصه وتغانيه في تقديس
علاقته بزوجه ، حتى لو أدى هذا الإخلاص إلى التضحية بولده أغلى
ما يملك من أجل الحفاظ على الوصال ، كما في قوله :
هل الحب إلا أنها لو تجردت لذبحك ، يا مصام ، قلت لها اذبحي
وإن كنت عندي أنت أحلى من الجنى جنى النخل أمسى واتنا بين أجسج (١)

وإذا صور مشهداً بالغ في تتبع الجزئيات والإحاطة بكل تفاصيل الموضوع
كما في وصفه للثور في ليلة باردة (٢) :

فلما شتا ساقته من طرة اللوى إلى الرمل جنب شمسال وداجن (٣)
وأواه جنح الليل ذرو الألاء وأرطاة حقف بين كسري سائس (٤)
فبات يقاسي ليل أنقذ دائباً ويحدر بالحقف اختلاف العجاهن (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٤ و ١٥ ، ١٠٢ ، تحدثت : تهيات .
واتنا : مقيماً . جنى : النحل . العسل . الأبح : مواضع النحل في
الجبل تحسل فيها .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، الأبيات ٤٨ - ٥٢ ، ٤٩٩ - ٥٠١ .

(٣) شتا : دخل في الشتاء . اللوى : الرمل : حيث يلتوي ويرق . طرة
اللوى : حرفه وطرفه . المنبر : البرد . الشمال ربح الشمال وهي باردة
الداجن من الخيم والمطر : الكثير الذي يطبق وجه الأرض والمعنى أن
الثور الوحشي لما دخل في الشتاء ساقته من مكانه ربح شمالية باردة ومطر
كثيف .

(٤) جنح الليل : أوله . الألاء شجرة الدخلى الأرطاة : شجرة تثبت في الرمل .

الحقف : ما اعوج من الرمل واستلزال . السائس : رمال مرتفعه تستطيل
على وجه الأرض . كسور الأودية والجبال والرمال هي معاطفها وجرفتها وشعابها .
والمعنى أن الثور لجأ إلى شجرة الألاء ليقضي ليله في ظلها .

(٥) أنقذ : القنفذ . يحدر : يهبط . العجاهن : الطباخ . والمعنى أن الثور يشبهه

القنفذ وهو يسعى ليله لينام ، لأن العرب كانت تتمثل بذلك فتقول : " بأن
فلاناً بليله أنقذ " إذا بات ليله ساهراً . كما شبهه بالطباخ الذي يذهب
ويجيء بالطعام في العرس في ذهابه ومجيئه في الرمل .

كَطُونٍ مُتَلِّي حَجَّةٍ بَيْنَ غَبْغَبٍ وَقَرَّةٍ ، مُسَوِّدٍ مِنَ النَّسْلِ قَاتِرِينَ (١)
فَبَاتَتْ أَهَاضِيبُ السَّمِيِّ تَلْفُفَهُ عَلَى نَجْعٍ فِي نَزْوَةِ الرَّمْلِ صَائِرِينَ (٢)

هـ - التشاؤم الزاهد : غير أن عظمة الذات واستئناسها بالطابع الأخلاقي واتسامها بالإرادة الطيبة والسعي المشكور ، كل ذلك لم يفض إلى التعويض الكافي ، وإنما ثلّت تتجسد في النفس مشاعر الإخفاق وتوشحها مشاعر من الزهد والتشاؤم والقلق على المصير . فيجّزه تزهده إلى تبديس حاله وصرم حبال اللهو والتصابي بقوله :

إِنِّي صَرُمْتُ مِنَ الصَّبَا آرَابِي وَسَلَوْتُ بَعْدَ تَعَلَّةٍ وَتَصَابِي (٣)
أَزْمَانُ كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ حَمَامَةً هَدَلْتُ بِكَيْتٍ لَشَائِقِ الْأَطْرَابِ

ومن مآثر تشاؤمه التي لا تمرّ لمحاً في أشعاره وإنما يؤكد عليها باستمرار تصوره للموت مترصداً به ، كما في قوله مخاطباً ابنه :

-
- (١) متلّي حجة : الذي يُتبع الحجة بالحجة لورعه . غبغب وقرة : ضئيلان . النسك : العبادة والطاعة . القاتن : النثيل الجسم . والمعنى أنسه شبه الثور وهو يدور بياواف هذا الرجل الذي يقضي حجة .
(٢) الأهاضيب : جمع أهضة وهي الدفعة من المطر الكثير القطر . السمي : جمع السماء وهو المطر هنا . النعج : الأبيير الخالص . الرمل الضائن : اللين . والمعنى أن المطر الكثير القطر ظل يلفه وهو فوق الرمس الأبيير اللين من المطر .
(٣) الديوان ، القصيدة ، البيت ١ و ٢ ، ٣ . صرمت : قطع . الآراب : الحاجات . التعلّة : التلهي . التصابي : اللهو والنزل . هدلت : غنت ورجعت بصوتها . الشائق : الذي يهيج ويشوق . الأطراب : جمع طرب وهو الفرح والحزن . والمعنى أن الشاعر صرم أيام اللهو وتركها .

أَحَادِرُ ، يا صمَّامُ ، إِنْ مِتُّ أَنْ يَلِيَّ تَرَاثِي وَإِيَّاكَ أَمْرٌ غَيْرُ مُضْلِحٍ (١)
 أَوْ صَرِيعٌ قَنَا مَمَزَقِ الْأَوْمَالِ تَطَّارَدَ عَلَيْهِ الرِّيحُ الثَّرَابُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ :
 صَرِيعٌ قَنَا أَوْ مَيْتَساً تَطَّارَدَ الْقَبَا عَلَيْهِ السَّفَا ، مِنْ جَانِبِي كُلِّ أُبْطُحٍ (٢)

كذلك في تمنّيه الموت على طريقة معبّنه في قوله :
 فَيَا رَبِّ إِنْ حَانَتْ وَفَاتِي فَلَا تَكُنْ عَلَى شَرْجَعٍ يُعْلَى بِدُكْنِ الدَّاعِارِفِ (٣)
 وله لقلقه المستمر قد أدّى به إلى حساسية معرّطة تسمّ عاباعه بالغرابة
 ونفاذ الصبر وتجعله يثور لأتفه الأسباب وكأنه يرى في تلك الأسباب القافضة
 مالا يراه غيره .

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٦ ، ص ١٠٧ . تَرَاثِي وَإِيَّاكَ :
 تَرَاثِي وتراثك أو يلي تراثي ويليك أستاذ . والمعنى أن الشاعر
 يخشى أن تتزوج زوجته من بعده فيرثه من هو غير مصلح وبفساد
 تربية ابنه ويؤذيّه .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٧ ، ص ١٠٨ . صَرِيعٌ قَنَا : مقتول
 بالرماح (القنا مع قناة وهي الرمح) الصا : ريح الصبا . السفا :
 الثراب الذي تسفيهه الريح . الأبطح : مسيل الوادي العريض ينبطح
 فيه الماء . والمعنى أن الشاعر ربما يموت مقتولاً بالرماح وتسوق
 الريح على قبره السفا من كل جانب .
- (٣) الشرجع : النعش ، الدعارف : جمع مطرق وهو الثوب من الخبز .
 الدكن : جمع أدكن وهو الذي لونه يضرب إلى الغبرة بين الحمرة
 والسواد كلوث الخبز . والمعنى أن الشاعر يتمنى أن لا تأتيه المعنيّة
 ويحمل على نعش مغطى بالدعارف .

و - سيطره روح البداوة على الذات ؛ وإذا كان من كلمة أخيرة حول شخصية الطرماح ،

فلإنسه يمكن القول من خلال ما تقدم إننا تتميز بمعايير تقليدية متأثرة بحياة الصحراء والبدو ، أكثر مما هي نتيجة تفاعل مع الواقع الحضري الجديد . فقد ظلت تتجسد فيها معالم الحياة الصحراوية ومفاهيمها ، من حيث إيمانها بالانتماء القبلي ورفعة النسب وتمجيد قوة القوم وسلطانهم وقدرتهم على الأخذ بالثأر والبطر بالأعداء ، إلى ما هنالك من صفات تتصل بالمجتمع القبلي البدوي . وكسل ذلك يوم كد أن ذات الطرماح ما زالت تتمسك بخصائص موروثية عن النماذج الشكلية للسلوك الإنساني البدوي في الحياة الواقعية الصحراوية . وهي نماذج شاملة وفطرية لدى البدو عامة ولا تقتصر على الشاعر . وبطلق عالم النفس رينوسنغ على هذه « الأنماط الأولية » التي تبرز كرواسب نفسية أكثر لدى الفرد الواحد (١) . وهذا ما جعل شخصية الطرماح تخرج من إطار الفرد العادي وتتجسد فيها صورة المثال الأعلى لشخصية البدوي في الصحراء بمختلف معاييرها الأخلاقية والإنسانية والاجتماعية .

(١) انظر منهج التحليل النفسي : ٩٨ .

٢ - حياته بين الحل والترحال :

تعتبر الأخبار الخاصة بمكان ولادة الطرماح ونشأته الأولى من أكثر الأمور غموضاً ، فلقد تباينت حولهما الآراء واضطربت . ففيمما يتعلق بولادته ونشأته ثمة روايتان : الأولى ومصدرها صاحب الأغاني تذكر أنه نشأ في بلاد الشام ، إذ يقول : " منشوءه بالشام وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من ورثها من حيوش أهل الشام " (١) . والثانية تقول إن نشأته كانت بسواد الكوفة ومصدرها الطرماح نفسه ، إذ يروي الأصمعي عن شعبة بن العجاج " قال : قلت للطرماح : أين نشأت قال بالسواد " (٢) . ويؤكد هذه الرواية ما نقله ابن قتيبة دون أن يشير إلى السند الذي أخذ عنه من أن الطرماح نشأ بالسواد أيضاً (٣) .

وبسبب هذا الاختلاف رجّح بعض الدارسين المحدثين الرواية الأولى ، كما رجّح بعضهم الآخر الرواية الثانية . فكونكو يتبع رواية الأغاني ويرى أن نشأته كانت بالشام (٤) . و خليل مردم بك يقول : " ولد الطرماح في الشام ونشأ بها كما نصّ على ذلك كل من ترجم له دون أن يعيّنوا المدينة أو القرية التي ولد بها " (٥) . ويؤيد عزة

(١) الأغاني ١٢ : ٣١ ، انظر كذلك خزنة الأدب ٣ : ٤١٨ ، وتهذيب

ابن عساكر ٧ : ٥٢ .

(٢) الموشح : ٢٠٨ .

(٣) الشعر الشعراء ٢ : ٤٩٠ .

(٤) مقدمه الديوان : ٢٢ .

(٥) محلة المجمع العلمي العربي ، الطرماح بن حكيم الطائي ، خليل

مردم بك ، ص ٤٦ .

حسن هذا الرأي حين يقول : " ونحن أميل إلى قبول الرأي الذي يقول بأن الطرماح شامي النشأة والأصل ويدفعنا إلى هذا القبول وتصحيح نشأة الطرماح تعصبه لأهل الشام دون أهل الكوفة" (١) . أما المالحي فيرجح نشأة الطرماح في سواد الكوفة ويقول : " فهو على كثرة ما تغنى فيه بأيام طي* وقطان وأماها ، وعلى كثرة ما ورد من ذكر مواقعها ، وما عُد من جبالها ووديانها وشعابها وصحاريها ومغازاتها ، وعلى كثرة ما ذكر من البلدان والقرى والفجاج لم نره يجعل للشام من كل ذلك نصيباً مهماً كان ضئيلاً" (٢) .

وتتردد سفير القلماوي في تأييد إحدى الروايتين دون الأخرى وتتوقف عن الترجيح قائلة : " والبت بأحد هذين القولين من أصعب الأمور ، نظراً لغموض تاريخ الطرماح وكل ما عندنا مما يمت لهذا بأدنى سبب لا يرجح قولاً على قول . فكونه طائياً وما كن طي* قريبة من الشام لا يقـلـم ولا يوتـخر ، فليس كل من انتمى لقبيلة مولوداً في مساكنها" (٣) .

وفي الواقع لا يمكن الركون إلى حجج المحدثين والاعتماد عليهم في ترجيح إحدى الروايتين ، وذلك لانعدام الأدلة القاطعة سواء من خلال الروايات التي وصلتنا ، أو من خلال شعر الطرماح نفسه ،

(١) مقدمة الديوان ، ١٧٠ .

(٢) الطرماح بن حكيم : ٨٠ .

(٣) أدب الخوارج : ٩٥ .

، أو من خلال استنتاجات المحدثين وآرائهم —

فبالنسبة للدين يرجحون نشأته بالشام نجد أن حجة خليل مردم بك في أن كل من ترجم حياة الطرماح نص على نشأته بالشام سقطت ولم تعد جديرة بالاهتمام بعد أن أوردنا أقوال شعبية والأصمعي وابن فتيبة الذين يؤكدون نشأته بالكوفة . وتقدير خليل مردم بك بقوله : " ولا يبعد أن يكسبون ذلك بعد سنة سبعين إذا قمع عبد الملك بن مروان بجيوش أهل الشام نواشر العراق وقد نكون غير محطتين إذا قدرنا أن الطرماح وقتئذ كان في العقد الثالث من عمره كأكثر الجنود عادة " (١) لا يمكن الأخذ به ، لأنه لو صح ذلك فإنه يعني أن الطرماح في هذه المرحلة قد يكون بدأ في نظام المشعر . ولا أظن أن هناك مانعاً يمنع من ذكر مشاركته في الحرب وخوضه غمارها خاصة إذا علمنا أن مزية الشجاعة والإقدام في الحرب تعد من المزايا الأساسية التي أضفاها على نفسه ، فهو الفاتل :

أنا ابن الحرب ، ربّني وليداً ، إلى أن يثبت ، واكتُهِلْتُ لِذَاتِي (٢)

ولذا لا أرى مسوغاً لهذه الحجة . كما أن تعصبه لبلاد الشام أمر مبالغ فيه فلا تلمح في شعره ما يدل على انعكاس بيئة الشام فيه أو تعلقه بهذا العصر . حتى إنه لم يأت على ذكر الشام إلا في قصيدتين ،

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، الطرماح بن حكيم ، خليل مردم بك

ص ٤٩ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٥ ، ص ٢٠ . اللدات : الأثراب

من سن واحدة ، وأحدثها لدة .

وبالأخرى في بيتين من الشعر في معرض الفخر بأهل اليمن عامة ، وهما :

إِذَا الْمَنْبَرُ الْغَرْبِيُّ زُعْزِعَ مِنْهُ وَطَلَدْنَا لَهُ أُرْكَانُهُ فَاسْتَقَرَّتْ (١)

وقوله :

فِي عِزِّنَا انْتَصَرَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَبِنَا تَثَبَّتَ فِي دِمَشْقِ الْمَنْبَرُ (٢)

ولا يدل هذا البيتان على حنين للشام أو مناجاة لأرضها وذكرياتها
 فيها ، حتى إنها ليست فخراً ببني أمية وأهل الشام بقدر ما هي افتخار
 بأهل اليمن الذين يعيد إليهم الفضل في توطيد حكم بني أمية وتثبيتته .

أما بالنسبة لترجيح نشأة الطرماح بالكوفة بسبب عدم الحاجة على
 ذكر بلاد الشام أو أماكن فيها ، فهي حجة لا تؤيدني إلى يقين ، لأن الطرماح
 إن لم يذكر الشام ، ففي الوقت نفسه لم يبدر اهتماماً في شعره بالكوفة
 أو أماكن فيها . وحتى ذكر بعض الأماكن لم يكن ذا دلالة على نشأته .
 وإنما أكثر ما يأتي على ذكره يعود إلى أرض نجد أو بلاد فارس (٣) ، ثم

(١) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ١٩ ، ص ٥٣ . المنبر الغربي : يريد
 به ملك الأمويين في دمشق .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٤ ، البيت ١٣ ، ص ٢٥٢ . في عزنا انتصر النبي
 محمد إشارة إلى أنصار النبي من الأوس والخزرج من قبائل اليمن
 في الأصل الذين نصروا النبي على قريش حين هاجر إليهم في المدينة .
 وتثبت في دمشق المنبر : أي تثبت ملك الأمويين فيها وكانت جيوش
 الأمويين من قبائل اليمن أهل الشام ولا سيما بني كلب .

(٣) انظر الأماكن التي ذكرها في الديوان ص : ٩ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٩

١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ ، ٥١٩ .

إن تعلم الطرماح لألفاظ النبيط وكتابتها لبر شرطاً على أن يكون في مرحلة التعلم وهي عادة في الصغر ، وكذلك مسألة الغريب وإيراده في شعره . وقروية الطرماح ليست دليلاً على نشأته في الكوفة فهناك أماكن وقرى كثيرة يطلق على الناس الذين يعيشون فيها قرويون . ثم إن هجاء الفرزدق له بأنه من عين التمر لا يشكل حجة قاطعة على نشأته . فالفرزدق يهجو الطرماح وقومه بقوله :

وَهُمْ نَبِطٌ مِنْ أَهْلِ حِوْرَانَ نَصَفَهُمْ وَمِنْ أَهْلِ عَيْنِ التَّمْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (١)

وفي رأينا أنه لو كان الطرماح نشأ بالكوفة أو سواها لكان وصلنا عن أهله شيء من معاصريه ، خاصة بعد أن اشتهر أمره وأخذ يُعَدُّ من فحول الشعراء ، ولما كان الجدل مثاراً بهذا الشكل القوي .

وإذا لم يكن من السهل الأخذ بهاتين الروايتين حول نشأة الطرماح ، ولما كانت لابي* قد نزلت في مناقاة الجيلين أجاً وسلمى يادى* أمرها ، ثم أخذت في الانتشار إلى المناطق المحاذية لبلاد الشام من جهة ، ولمملكة الحيرة في العراق من جهة ثانية . فإنه من الممكن أن يكسبون قد نشأ في هذه المناطق دون تحديد البقعة التي نشأ فيها - فهـو قد يكون ولد في البادية المتاخمة للحيرة وهي المنطقة التي يسميها البكري الشرف كبد نجد (٢) ، وهناك أدلة كثيرة على وجود طي* في تلك المناطق وقد يكون قد نشأ في المنطقة المحاذية للحدود الشامية حيث من الموكـد وجود جماعات من طي* فيه . والطرماح في غزلياته يشير إلى أماكن

(١) الديوان ١ : ٤١ .

(٢) معجم ما استعجم ، المقدمة : ١٣ .

فيها في قوله :

كَأَنَّ لَمْ تَقِطْ سَلَمِي عَلَى الْغَمْرِ قَبْطُوسَةً^(١) وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهَا بِفَيْدُ رَبِيعٍ^(٢)

وبالتالي فإن انتقال الطرماح إلى الكوفة كان بعد ترعرعه . ولعل الدافع إلى انتقاله يعود إلى موهبته الشعرية وملكاته اللغوية ، فتكون الكوفة قد اجتذبت له لأنها مع البصرة مثلتا أهم المراكز الثقافية واللغوية والأدبية والشعرية آنذاك . وربما كان اختياره للكوفة دون سواها نتيجة نزول أقربائه وأبنائه قبيلته فيها .

وتعتبر إقامة الطرماح في الكوفة أو اتخاذها مستقراً له بعد وصوله إليه بعد كل رحلة يقوم بها إلى الأمصار الأخرى ، من أكثر الأمور المتعلقة بشخصه وضوحاً ، خصوصاً بعدما اشتهر أمره وغداً معروفاً بين فحول الشعراء . وكان الطرماح قد امتحن التعليم خلال إقامته فيها . إذ إن التبريزي ينقل : " كان الطرماح معلماً بالكوفة " (٢) ، غير أنه لم يستقر به المقام فيها . فانتقل من مدينة إلى أخرى ومن مصر إلى آخر . واتجه في سفاره من الكوفة إلى البصرة وخراسان وبلاد فارس وقزوين . ولم تذكر الأخبار أنسه سافر إلى بلاد الشام مطلقاً . فإلى البصرة سافر أكثر من مرة ، وفيها التقى العديد من العلماء والشعراء أمثال ذي الرمة (٣) وأبي عمرو بن العلاء (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ١٥ ، ص ٢٩٠ . الغمر : ماء

بأرض فيد . وفيد أرض في بلاد "أي" شرقي جبل سلمى وهي محاذية

لبلاذ الشام .

(٢) شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٢٢ .

(٣) انظر الأغاني ١٢ : ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ .

(٤) انظر الموشع : ٢٠٨ .

وربيعة بن العجاج (١) وشعبة بن الحجاج (٢) . وكانت بعض رحلاته برفقة
صديقه الكميت ، كما أنه زار واسط ، وذلك عندما قصد خالد بن عبد
الله القسري .

وفي بلاد فارس ارتحل الطرماح إلى الري وأقام فيها وعمل في التعليم
فعلّم وتفوّق . ويصفه عبد الأعلى في قوله : " رأيت الطرماح مودباً
بالري فلم أرَ آخذ لعقول الرجال ولا أجذب لأسماعهم إلى حديثه منه . ولقد
رأيت الصبيان يخرجون من عنده وكأنهم قد جالسوا العلماء " (٣) . كما أنه
سافر إلى كرمان واشتغل فيها ، وربما بغير التعليم . ويصف حاله فيها
بقوله :

فيا سَلَمَ لا تخشِي بكَرْمَانُ أَنْ أُرَى أَقْسَرُ أُعْرَاجَ السَّوَامِ الْمُرُوجِ (٤)

وانتقل إلى بَم ، ويقول في ذلك :

-
- (١) انظر الموشح : ٢٠٨ .
(٢) انظر الشعر والشعراء ٢ : ٤٠٩ .
(٣) اللبيان والتبيين ٢ : ٣٢٣ هو عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كربز
أبو عبد الرحمن البصري . كان مشهوراً بالجود عن تهذيب التهذيب لابن حجر .
(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٨ ، ص ١٠٠ . أفسر : أروح قطع المواشي
مع العشي إلى مراحيها . الأعراج : جمع عرج وهو القطيع الضخم من الإبل .
السوام : الإبل السائمة في المرعى . المروج : الإبل التي يروحها أصحابها
إلى المراحي في العشي . والمعنى يدالب من زوجته عدم الذميمة عليه
من أن يري يروح الأغنام والإبل إلى مراحيها .

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَصْبَحِي بِهِمْ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَبِكَ بِأَرْوَحِ (١)
عَلَى أَنْ لِلْعَبَسِيِّينَ فِي الصَّبْحِ رَاحَةً بطَرْجِهِمَا طَرَفَيْهِمَا كُلُّ مَطْلُوعِ (٢)

وسافر إلى بلاد قزوین وزار إحدى مدنها قاقزان :
طربت وشاركت البرق اليماني بفجّ الريح ، فجّ القاقزان (٣)

ولا ندري ما هي الدوافع التي حملت الطرماع على ترك الكوفة والتقلد
في تلك الأمقاع ، ولا حتى الفترة الزمنية التي جرت فيها تلك الرحلات .
والأهم أنه يُستدق من خلال بعض الروايات أو الإشارات التي تلمحها في شعره
أن هناك دافعا أساسيا هو سعيه إلى الحصول على المال وتحسين عيشه .
وإن يتضح أن الكسب المادي كان حافزه وراء السفر إلى فارس أو غيرها .
وهذا ما يظهر في طلبه الصريح من يزيد بن المهلب بقوله :

أَوْ مَلْ مِنْكَ أَيْدِي نَدَى من الجود ناحلة ما نَحْه (٤)

وفي تصريحه بصورة أجلي عن سعيه الدؤوب لكسب المال وانتظار
أيادي المغيث في قوله :

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١ ، ص ٩٦ . بم : مدينته في أرض
كرمان في فارس . أروح من الراحة . اصبحي : أصلها أصبح فخفف
الحاء ، والحق فيه الياء صلة .

(٢) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٢ ، ص ٩٧ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٦ ، البيت ١ ، ص ٥٤٩ . طربت : اشتقت . شاركت :
هاجك . الفجّ : الطريق الواسع في الجبل . القاقزان : ثغر من نواحي
قزوین . يبدي الشاعر شوقه للريح الشديدة الآتية من اليمن .

(٤) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ٤٢ ، ص ٨٢ . أبادي ندى : النعم
والعطايا لأنها تكون باليد . ناحلة : معطية .

بلا قُصَّةٍ مِنِّي ، ولا كِبْسٍ جِيلَةٍ ، سوى فَضْلٍ أُبْدي الْمُتَغَاثِرَ الْمَسْبُوحَ (١)

وكذلك في اندفاعه الشديد والمجازفة بالنفس لتحقيق الثروة في قوله :
وإني لَمُتَّانَ جَوَادِي وَقَازِفٌ بِهِ وَبِنَفْسِي الْعَامُ إِحْدَى الْمَقَازِفِ (٢)
لَأَكْسِبَ مَا لَا ، أَوْ أُرْعَى وَلَإِلَى غِنًى مِنْ اللَّهِ يَكْفِينِي عُدَاةَ الْخَلَائِفِ (٣)

كما أنه في قصيدته التي مدح بها خالداً بن عبد الله القسري بواسطة
بصَّوح عن مقصده بقوله :

أَرْجُو وَأَمْلُ كُلَّ عَامٍ نَفْحَةً مَذْكُومٌ تَدُقُّ خَطَايِيرَ الْإِفْتِكَارِ (٤)

وربما كان انتقال الطرماع للتعليم بالري أيضاً طمعاً في تحقيق
ربح مادي أكبر مما كان يحصل عليه في الكوفة .

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٥ ، ص ١٠٥ . الكبير : القطنفة .
المستغاث المسبح : هو الله تعالى .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ١ ، ص ٣٣٣ . المقاذف : المهالك .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، ص ٣٣٣ . العداة : جمع العادي ، وهو
العدد . والخلائف جمع خليفة وعبارة الخلائف : من إضافة الصفة إلى
الموصوف وأصله الخلائف العداة . إلا أنه في ديوان شعر الخواارج
وردت عدات الخلائف : أي ما يعدونه به من عطاء .

(٤) الديوان ، القصيدة ١٣ ، البيت ٥٥ ، ص ٣٣٩ . النفحة : العطاء .
خطائر : جمع خطير أي الوعيد ، الإقتار : الفقر . والمعنى أن الشاعر
يأمل النفحة تكسر الوعيد الدائم بالفقر .

والملاحظ أن الطرماح خلال وجوده في فارس كان دائماً يتوقع الموت،
أو أنه على وشك خوض معركة يجازف فيها بحياته . فمثلاً في خطابه لزوجته :
إذا مت فأتعيني لقومك وأبحني
بذكري ومثلي نهباً المتبجح (١)

أو في قوله لابنه :

إذا جئتها تبكي ، بكيت وتذكرت
وقد أضرت الأرض عندك ، وأسلمت
صريع قناً ، أو ميتاً تطرد الصبا
مع الحزن ، صولات امرئ غير زمح (٢)
أباك الموالي للحمام المجلح (٣)
عليه السفا ، من جانبتي كل الأبطح (٤)

وبعد هذا الترحال إلى غير جهة ، يعود الطرماح إلى الكوفة ويستقر
فيها . وتغمر مرحلة حياته هذه ، حيث تذكر الأخبار عنها ، باستثنائاً
ما كان يجري معه عند خالد بن عبد الله . ويبدو أن الطرماح بعد أن دب

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٢٧ ، ص ١٠٥ . ابجي بذكري : افخري

بذكري وتيهي . النهاية : الغاية . والمعنى : يطلب الشاعر
من زوجته بعد موته أن تفخر لأن مثله غاية التبحر .

(٢) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٥ ، ص ١٠٨ . زمح : ضعيف .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٣٦ ، ص ١٠٨ . أضرت الأرض : دفنته

في بطنها . الموالي : الأصحاب . المجلح : الذي لا يخاف شيئاً .
والمعنى أنه دفن بطن الأرض بعد أن أسلمه الأصحاب للموت الذي لا يخشى
شيئاً .

(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٧ ، ص ١٠٨ . صريع قناً : مقتولاً بالرماح .

السفا : التراب الذي تسفيه الريح . الأبطح : مسيل الوادي العريض .
والمعنى أن الشاعر مات مقتولاً بالرماح أو فوق الصحراء وقد حملت الرياح
التراب من كل واد .

الشيب في رأسه وغزته السنون وبلغ مرحلة الكهولة أخذ يشكو مرارة إخفاقه في تحقيق كسب ما دى يستغني به عن الناس. ويعطيه فرصة للعصيان والطاعة بإرادته رغم المحاولات الدؤوبة والسعي المتواصل . ويعبر عن ذلك بقوله :

وَشَبَّبَنِي أَنْ لَا أزالُ مِنْهُ ضَاً بغيرِ ثراً أُثْرو به وَأُبْـوَعُ (١)
وَأَنْ ذوي الأموالِ أُضْحُوا وَمَا لَهُمْ لَهُمْ عند أبواب العلوكِ عُفْبِعُ (٢)
أُمُخْتَرَمِي رَبِّبُ العنُونِ وَلَمْ أَكُلْ من العالِ ما أَعْمِي به وَأُرَاسِعُ (٣)

ولا يروى عن هذه المرحلة سوى ما قاله ابن شبرمة : " كان الطرماح لنا جليساً ففقدناه أياماً كثيرة ، فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل وما بهاه فلما كنا قريباً من منزله نحن بنعثر عليه مُطَرِّقاً أخضر ، فقلنا : لمــــن هذا النعثر ؟ ف قيل هذا نعثر الطرماح . فقلنا : والله ما استجاب الله ما حيث يقول :

وَإِنِّي لَمُعْتَسِدٌ جَوَادِي وَقَاسِدٌ به وبِنَفْسِي العَامِ إِحْدَى المَقَاسِدِ
لَأَكْسِبَ مَا لَا أُرْأَوْعُولُ إِلَى غِنًى من الله يكفيني عِدَاتِ الغَلَائِبِ

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٨٤ ، ص ٣١٤ . مناهضاً : ساعياً .
الثرا : الغنى . أثرو به : استغني . أبوع : أبسط باعي بالمال
في المكارم . والمعنى أن الشيب غزا رأس الشاعر وهو لم يزل يسعى
ليستغني وببسط اليد في المكارم .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٨٥ ، ص ٣١٥ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٨٩ ، ص ٣١٦ . أمخترمي : أي أبأخذني .
والمعنى يتسائل الشاعر هل يأخذه الموت وهو لم يحصل بعد على
مال يمكنه التصرف بحرية فيعصي ويطيع ساعة يشاء * .

فيا ربَّ إنَّ حانت وفاتي فلا تكن
ولكنَّ قَبْرِي بطنُ نَسْرِ مَقِيلُهُ
وأُمِّي شَهِيداً ثانياً في عاصِفِ
فوارِسٍ من شِيبانٍ أُلْفَ بينهم
إذا فارقوا دُنْيَاهُمْ فارقوا الأدي
على شُرَجَعٍ يُعَلَى بِخُضْرٍ المَطَارِفِ
بجَوِّ السَّمَاءِ في نَسُورٍ عَوَاكِـرِ
يُصَابُونَ في فِجٍّ من الأرضِ خَائِـرِ
تُقَى الله نَزَا لُونُ عند التزاحـرِ
وصاروا إلى مبعاد ما في المصاحـرِ (١)

ويكتفي ابن شبرمة بذلك الخبر حول وفاة الطرماح ، دون تحديد
السنة التي تمت فيها . وكذلك تتغاضى بعض المصادر عنها . ويعطي البعض
الأخر وصفاً عاماً للمرحلة التي حدثت فيها ، دون الإشارة إلى تاريخ
دقيق. فالبغداد ي يرى أنه عاش في الدولة المروانية (٢) . بينما يظهـر
حاجي خليفة دقة أكثر ، فيحصر هذه الوفاة في أثناء خلافة يزيد بن عبد
الملك الأموي (٣) ، وهذا يعني أنها حصلت بين ١٠١ و ١٠٥ هـ . وبالحالف
العسكري ذلك ، ويرى أنه توفي بعد الفرزدق (٤) .

وتظل محاولات المحدثين في التأكد من سنة وفاة الطرماح تدور في
ذلك المعادلة التي تقول :

-
- (١) الأغاني ١ : ٤٠ و ٤١ .
 - (٢) خزائن الأدب ٣ : ٤١٨ .
 - (٣) كشف الظنون ١ : ٧٩٨ .
 - (٤) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ٤٣٦ .

إما أن يكون الطرماح قد توفي قبل الفرزدق أو بعده . فيرجح كرنكو
سنة الوفاة بين ١٠٢ هـ و ١١٢ هـ ، وأنها حصلت قبل موت الفرزدق (١) . وتبعه
في ذلك الصالحى حين حددها بين ١٠٦ هـ و ١٠٩ هـ (٢) . وترى سهير القلماوي أن
الوفاة حدثت بعد ١٠٦ هـ (٣) . إلا أن خليل مردم بك يؤيد رأي العسكسري
قائلاً : إنها حصلت بعد موت الفرزدق بقليل ، مستنداً إلى أن الأخير توفي
سنة ١١٠ هـ ، وأنه من الممكن أن يكون قد توفي سنة ١١٢ هـ كما أشار
كرنكو على أبعد تقدير (٤) .

ومهما يكن من أمر ، فإنه من المؤكد أن الطرماح كان لا يزال
على قيد الحياة سنة ١٠٥ هـ و ١٠٦ هـ ، وهذا ما تؤكد مدائحه لخالد القسري
وزياراته لواسط . ولذلك يبقى التسريح محصوراً ما بين ١٠٦ هـ و ١١٢ هـ تاريخ
وفاة الشاعر ذي الرمة (٥) ، لأن الطرماح كان قد التقاه في حياته .

ولعل في الخبر التالي بعض ما يفيد في إلقاء الضوء على هذه الناحية
" إن الطرماح أقبل على العريان بن الهيثم فقال : إني قد مدحت الأمير ،
فأحب أن تدخلني عليه . قال فدخل إليه فقال له : إن الطرماح قد مدحك
وقال فيك قولاً حسناً . فقال مالي في الشعر حاجة . فقال العريان للطرماح
تراعى له . فخرج معه ، فلما جاوز دار زياد وصعد المسناة إذا بي قد
ارتفع له ، فقال : يا عريان انظر ، ما هذا ؟ فنظر العريان ثم

-
- (١) مقدمة الديوان : ٢٣ .
 - (٢) الطرماح بن حكيم : ١٠١ و ١٠٢ .
 - (٣) أدب الخوارج : ١٠٨ .
 - (٤) مجلة المجمع العلمي العربي ، الطرماح بن حكيم ، خليل مردم بك ص ٥٠ .
 - (٥) انظر تاريخ الإسلام الذهبي ٢٨٤:٤ . وفي ذلك يورد ترجمة لذي الرمة
سنة ١١٢ هـ .

رجع فقال : أصلح الله الأمير! هذا شيء بعث به إليك عبد الله بن موسى من سجستان ، فإذا حمر وبغال ورجال وصبيان ونساء ، فقال أيسن طرمحك هذا؟ فقال : هاهنا ، قال اعطه ما قدم به ، فرجع إلى الكوفة بما شاء ولم ينشده" (١) . فإذا صححت هذه الرواية يكون الرجل الذي أرسل الهدايا عبد الله بن أبي بردة أو عبد الله بن أبي موسى حفيد أبي موسى الأشعري . وكان هذا الرجل قد تولى سجستان في عهد خالد القسري . فاليعقوبي يقول : " وولي هشام بن عبد الملك بن مروان فولى العراق خالد بن عبد الله القسري فولى سجستان يزيد بن الغريف الممداني من أهل الأردن ورتبيل ممتنع ، ثم عزل خالد بن عبد الله القسري يزيد بن الغريف وولى سجستان الأصم بن عبد الله الكلبي فلم يزل بسجستان ، ثم عزله خالد وولى عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، فلم يزل والياً حتى عزل خالد بن عبد الله" (٢) .

وهذه الرواية تؤكد عدم الربط بين ولايتي سجستان وخراسان وتبطل حصر علاقة الطرماح بخالد في الفترة الأولى من توليه خراسان التي قال بها الصالح (٣) ، فهما إقليمان منفصلان ولكل منهما وال مختلف . وطالما

(١) انظر الاغانى ١ : ٣٧

(٢) البلدان : ٤٧ . كذلك انظر تاريخ خليفة بن خياط ٢ : ٣٧٥ .

(٣) انظر الطرماح بن حكيم للصالحى ص ١٠٠ و ١٠١ حيث يربط بين ولاية أسد بن عبد الله لخراسان وبين مدح الطرماح له . فيذكر في هذا المجال أن خالداً بن عبد الله ضمت إليه خراسان مع العراق . فجعل عليه أخاه أسداً ، لكن شكاً وى أتت هشام بن عبد الملك على أسد اضطرت خالداً لعزله عنها سنة ١٠٩ هـ . إلا أنه عاد سنة ١١٢ هـ وأعادها إليه . وهنا يحصر الصالحى أن مدح الطرماح لخالد كان في مرحلة ولاية أسد الأولى ، خالطاً بذلك بين ولاية سجستان وخراسان . دون أن يدري أنهما ولايتان منفصلتان .

وطالما أن خالداً تولى أمر العراق بين ١٠٥ و ١٠٦ هـ ، وأن عبد الله كان ثالث والده من قبل خالد على سجستان وظال حتى عزل خالد نفسه وتعرض للتعذيب من قبل عمر بن يوسف الثقفي ، وأن الطرماح كان يفد إلى واسط حيث مركز خالد في أيام ولاية عبد الله بن أبي موسى ، فإني أميل إلى ترجيح أن تكون هناك فترة زمنية أطول من سنتين أو ثلاث تفصل بين تولي خالد أمر العراق و وفاة الطرماح ، وأنه توفي بعد سنة ١٠٩ . وربما كانت وفاته قبل وفاة الفرزدق ، نظراً لأن هناك بعض الإشارات التي تفيد أن وفاة الفرزدق كانت حوالي سنة ١١٤ هـ (١) .

ولأندي ما إذا كان الطرماح قد عُمّر طويلاً ، ولكن ما نعرفه أن الطرماح انتقل من مرحلة الشباب إلى الكهولة والعشيب من خلال شعره :
 أَلَمْ تَزْعِ الْهَوَى إِذْ لَمْ يُسَوِّتْ بِلِيٍّ ، وَسَلَوْتُ عَنْ طَلِبِ الْفَتَاةِ (٢)
 وَأَحْكَمَكُمُ الْعَشِيبُ فَصِرْتُ كَهَلًا تَسَاوَسُ لِلْعَيُونِ الْمُبْرِقَاتِ (٣)

(١) اندار الأعاني ٢١ : ٤١٢ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ١ ، ص ١٩ . نزاع الهوى : تكف وتمنع ،

(٣) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٢ ، ص ١٩ . أحكمك العشيب : جعلك

حكيماً عاقلاً . تساوس : تنادى بموخر عينك انصرافاً عن الشيء .

لا بدّ لي قبل الحديث عن ثقافة الطرامح من أن أتمرّض بالكلام على التوجه الثقافي في الكوفة ، لما لهذا التوجه من أثر في تكوين ثقافة الطرامح .

أ - الحياة الثقافية في الكوفة :

جاء * تمصير الكوفة نزولاً عند رغبة الخليفة عمر بن الخطاب (١) فسي أن تكون للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ينطلقون منه بحيث لا يكون بين الحليفة والمسلمين بحر (٢) .

تشكل المجتمع الكوفي من عناصر مسلمة وغير مسلمة . أما المسلمون فكانوا فئتين إحداهما من العرب . إذ نزل الكوفة عند أول تمصيرها قبائل عديدة من القبيصة واليمنية تضم عناصر شديدة البداوة ، إلى جانب عناصر نصف رحالة وأخرى أكثر حضارة من سكان المدن والقرى (٣) . والأخرى

(١) يفتقر الطبري ٤ : ٢٢٠ أن الكوفة احتضنت سنة أربع من إمارة عمر في محرم سنة ١٢ هـ ، وكان بين وقعة المدائن ونزول المدائن سنة وشهران . بينما يذكر المسعودي في مروج الذهب ، ٢ : ٢٢٩ هـ أنها مضرت سنة ١٥ هـ . وجاء * في معجم البلدان لياقوت ٤ : ٤٦١ هـ أنها مضرت سنة ١٨ أو ١٦ هـ .

(٢) انظر ذلك في الطبري ٣ : ٥٧٩ . وكذلك في عيون الأخبار ١ : ٢١٨ .

(٣) انظر ذلك في خلاصة الكوفة لمارسيديون : ١٢ و ١٣ .

تمثّلت بجماعات الفرس التي عرفت بالموالي . ومن هذه الجماعات ما كان موجوداً في الحيرة كأبي من سكان تلك البلاد الأصليين ويشتهر بالزراعة ، ومنها ما كان هارثياً على الكوفة ودخلها عن طريق الأسر أو الانضمام تحسّت لواء جيش المسلمين بعد اعتناقه الدعوة وأخذ يعامل معاملة المسلم لأنّه شارك في الفتوحات إلى جانب المسلمين ، كالجماعات التي عرفت بحمراء الديلم (١)

أما العناصر غير المسلمة ، فكان هناك بنو تغلب وهي قبيلة عربية ظلّت على نصرانيّتها ، وكانت ديارها قريبة من الكوفة وخطأوها مع سعد عندما اختطّها بعدما عاهدتهم الخليفة عمر على أن ينصّروا وليبدأ من أسلم آباؤهم (٢) .

وكذلك نماري الحيرة من غير العرب الذين كانوا يسكنون الأديرة القريبة كدير الجماجم لإياد (٣) ، ودير حرقة ، ودير سلسلة ، ودير أم عمرو وغيرها (٤) . كما نزلها عدد من نماري نجران ويهونها الذين استخذوا ناحية من الكوفة بعد عقدتهم الصلح مع الخليفة عمر ، وسميت هذه

(١) انظر حديث الأربعة آلاف الذين عرفوا بحمراء الديلم في فتوح البلدان ؛

٢٨٦ ، وكذلك في مختصر البلدان لابن الفقيه : ٢٨١ .

(٢) انظر ذلك في الطبري ٤ : ٤٠ .

(٣) انظر الطبري ٣ : ٥٠٨ .

(٤) انظر هذه الأديرة في المصدر نفسه ٤ : ٤١ ، وكذلك في الكامل لابن الأثير

٥٣٨ : ٢ ، وفتوح البلدان : ٢٦١ وما بعدها .

الناحية النجرانية نسبة إليهم (١) .

هذا فضلاً عن النبط الذين كانوا يقطنون البادية التي تطوّل الكوفة عليها . إذ إن الكوفة كانت تقع بأدنى بلاد النبط وأقصى بلاد العرب (٢) .

نما وتنت هذه العناصر في تشكيل البنية الأساسية للمجتمع الكوفي وشاركت الفئات غير العربية مشاركة فعالة في القيام بالأعمال كالاشتغال بالزراعة واستغلال الأراضي الصالحة لها ، أو القيام بأعمال الصيرفة والمصاغة والوراقة والتجارة وبيع السوق وغير ذلك . وساهمت مشاركتهم هذه في تأمين بعض المقومات الحياتية التي ساعدت على تنمية الحياة الاجتماعية وتنشيطها . وما لبث العرب أنفسهم أن شاركوا هذه الفئات في الأعمال (٣) .

غير أن مشاركة الفئات غير العربية وإن تطرقت إلى دفع عجلة الحياة في كثير من مرافق المجتمع الكوفي ، فإنها ظلت بعيدة جداً عن الإسهام أو التدخل في شؤون الحكم . إذ انفرد العنصر العربي في الحكم وأحكم سيطرته إحصاً تاماً على مقدرات الأمور وطبع حياة الكوفة بآبائه وسيّرها بمقتضى مصالحته وتوجهاته ، على الأقل في القرن الأول الهجري أو طوال العهد الأموي .

(١) انظر فتوح البلدان : ٧٢ .

(٢) البيان والتبيين ١ : ١٩ .

(٣) ينقل البلاذري في فتوح البلدان : ٢٩٠ وما بعدها أن عمر بن سعد بن أبي وقاص استغل حملاً ، وأن عزوم بن قهذام ملك جبانة يضرب فيها اللبن .

وقد أدى تحكّم العنصر العربي إلى ازدهار تبارين اثنين كان
لهما تأثير بالغ في حياة الكوفة السياسية والاجتماعية والدينية
والثقافية . وهذان التياران هما :

١ - التيار الديني : لا شك أن الجهاد في سبيل الله ونشر الدعوة
الإسلامية كانا الهدف السامي الذي خرج المسلمون من أجله . وهذا ما جعل
القرآن الكريم يحظى باهتمام شديد من قبلهم ، فكان رفيقهم في جميع
أوقاتهم ، وكانت آياته تتلى على مسامعهم بعد الصلاة لدى نزولهم فسي
مستقرّ مؤقت بواسطة قراء معينين يخصصون لهذه الغاية ، وكثيراً ما كانت
تتلى الآيات التي تحض على الجهاد وتحذ الهمم للسير قدماً في متابعة
الفتوحات (١) .

وعند تمصير الكوفة نزلت هذه الفئة من القراء الكوفة مع سعد بن
أبي وقاص . صاحب نزولها هبوط ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعين مئتين
شهدوا بدرأ (٢) . هذا بالإضافة إلى قدوم عدد من جلة الصحابة إليهم
على رأسهم : عبد الله بن مسعود ، الدين آثرهم عمر بن الخطاب بسـ
على نفسه ، وعمار بن ياسر ، وعلي بن أبي طالب الذي أمضى فترة خلافته
فيها ، وأبو موسى الأشعري ، وسعيد بن زيد ، وغيرهم (٣) . فوجود هؤلاء

(١) انظر ذلك في الطبري ٣ : ٥٣٦ .

(٢) انظر الطبقات الكبرى ٦ : ٤ .

(٣) انظر الطبقات الكبرى ٦ : ٦ وما بعدها .

الصحابة بما يتمتعون به من مكانه لدى رسول الله (ص) ومجاهدتهم في الإسلام إلى جانب رجالات المسلمين الذين تم على أيديهم افتتاح الأمصار كان له أثر طيب على سمعة الكوفة وجعلها تحظى بمكانة جلييلة في قلوب المسلمين حتى قيل في الكوفة " وجوه النار ورأس أهل الإسلام ورأس العرب (١) ، أو أنها " كنز الإيمان وجمجمة الإسلام " (٢) ، " وأهلها أهل الله وهي قبلة الإسلام " (٣) .

وإن ، عزز وجود الصحابة في الكوفة التوجه الديني ودعم أسسه ، خاصة في مجال الاشتغال بالقرآن . كما أسهم في تنشيط دور فئسة القراء ، لأنه ما إن استقرت الأوضاع في هذا المصر حتى ازدهرت حركة قراءة القرآن وتفسيره ازدهاراً كبيراً وامتلات المساجد بحفظة القرآن وقارئيه ، نظراً للجموع الفقيرة التي دخلته واعتنقت الإسلام ، وكان من أشد حاجاتها ومتطلباتها تعلم القرآن والاطلاع على المبادئ التي جاء بها . ووصف الخليفة عمر انكباب أهل الكوفة على تعلم القرآن ودوتهم في تلاوة الآيات كدوي النحل لكثرتهم وشدة اهتمامهم به (٤) . وهكذا غدت مهمة القراء متممة لعمل الفقهاء ، حتى شبه فلهوزن عملهم بدائرة صغيرة ضمن دائرة كبيرة هي الفقهاء (٥) .

(١) الطبقات الكبرى ٦ : ١ .

(٢) معجم البلدان ٤ : ٤٩٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ٦ : ٢ .

(٤) أحزاب المعارضة السياسية : ١٩ .

توزعت جهود الفقهاء والقراء في اتجاهين أحدهما تمثّل بالقراءة القرآنية وتعليمه للناس، والآخر عمل على التفقه في تفسير أحكامه والاجتهاد في استنباط التشريعات المقتبسة منه ومن السنة النبوية أو ما يجري على قياسهما في الأمور التي تعترضهم . واتسع نطاق اهتمامهم بهذين العلمين وظال باعهم فيهما . وظهر في الكوفة عدد من الفقهاء والعلماء الذين تتلمذوا على ابن مسعود أمثال علقمة والأسود ومسروق وعبيدة والحارث ابن قيس وعمرو بن شرحبيل (١)، كما اشتهر ثلاثة من أصحاب القراءة فيهم هم عاصم بن أبي النجود وحمزة الزيات والكسائي (٢) . وبرز في مجال الفقه والتشريع كثيرون كان لهم أحكام في التحليل والتحريم منهم إبراهيم النخعي وحماد بن أبي سليمان (٣) . واشتهار الكوفة في هذا المجال أخذ البعض بدعوة لأخذ الحلال والحرام عن أهلها (٤) .

وسرعان ما شكّلت هذه الفئة من المعنّيين بالقراءة والتفسير سابقة اجتماعية كان لها دورها الكبير في التأثير على سير الأحداث التي كانت الكوفة مسرحاً لها . ومع أن هذه الطبقة لم تتخذ شكل حركة تنظّمها مواقف معينة أو مبادئ محددة ، وأنها ظلّت تستند إلى أهميتها

(١) انظر الطبقات الكبرى ٥: ٥٠٦ . كذلك الاثنان للسيوطي ١ : ٢٠٤ .

(٢) انظر الاثنان للسيوطي ١ : ٢٠٥ .

(٣) معجم البلدان ٤ : ٤٩٣ .

(٤) معجم البلدان ٤ : ٤٩٣ .

من الناحية الدينية ، خاصة في عهد الخلفاء الراشدين ، وكانت حلقة الوصل بين الخلافة وعامة الناس ، وكان بيدها أمر القضاء والفتاوى فإنها أخذت تحول أنظارها نحو القضايا السياسية والاجتماعية . وأسهمت بشكل مباشر في الأحداث الخطيرة التي عصفت بالخلافة الإسلامية في تلك الفترة ، وخاصة في حربي الجمل وصفين . إذ انقسم أركان هذه الطبقة على بعضهم وتباينت آراؤهم حول هاتين الحربين . ففي حين والى فريق منهم الخليفة علي ، وقف فريق آخر إلى جانب خصومه ، كما تنحى فريق ثالث جانبا واعتزل الحرب الدائرة بين المسلمين كعبد الله بن مسعود (١) .

وطال هذا الوضع من الانقسام على حاله في خلافة بني أمية ، لكنه لم يكن يتمتع بالنفوذ ذاته الذي كان يتمتع به في العهد السابق ، ناهيك عن السياسة الحديدية التي كان يتبعها الخلفاء الأمويون في تسليم مقاليد الأمور في الأقاليم إلى ولاة كانوا يستعدون ما يناسبهم من الأنظمة التي كانت معروفة لدى الفرس والروم ويخدمون من خلال انتمائهم للأمويين ومصلحتهم أكثر من انتمائهم لمصالح المسلمين من حيث هي سلطة روحية . فوالى عدد من القراء الأمويين وشاركوا في السلطة وتقلدوا مناصب أساسية في الأقاليم ، خاصة مركز القضاء ، وذلك على الرغم من عدم قناعة بعضهم الكاملة بالولاء الكامل للأمويين ، وإنما من أجل تحقيق كسب دنيوي وعيشة بذخ وترف (٢) .

(١) انظر وقعة صفين لنصر بن مزاحم : ١٢٩ .

(٢) انظر قصة ابن عيرمة مع ولده في العقد الفريد ٩٤:١ و ٩٥:١ حيث يروي عن ولد ابن عيرمة : " كنت جالسا مع أبي قبل أن يلي القضاء فمر به طارق بن أبي زياد في موكب نبيل ، وهو والي البصرة ، فلما رآه أبي تنفر الصعداء وقال :

أراها وإن كانت تحب كأنها سحابة صيف عن قريب تفتح

ثم قال : اللهم لي ديني ولهم دنياهم . فلما ابتلي بالقضاء ، قلت له : يا أباك أتذكر يوم طارق قال : يا بني ، إنهم يحدون خلفاً من أبيك ، وإن أباك لا يحد خلفاً منهم ، وإن أباك حاد من أهوائهم وأكل من حلوائهم .

كما خاصم آخرون الأمويين وولائهم واتهموهم بالقسوة في الحكم والظلم والفساد ورفضوا ذلك وأعلنوا سخطهم على الأحكام الجائرة ، كالذين خرجوا في صفوف الخوارج (١) ، أو الذين شاركوا في الانتفاضات والثورات التي نارت ضد الولاة مع سليمان بن مرد (٢) والمختار الثقفي (٣) وابسن الأئمت (٤) ويزيد بن المهلب (٥) وغيرهم .

- (١) انظر مثلاً على ذلك أخبار مرداس بن أدبة أحد الخوارج فسي الكامل للمبرد ٣ : ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ . كذلك أخباره في العقد الفريد ١ : ٢١٢ .
- (٢) سليمان بن مرد : هو سليمان بن مرد ^{أبي} بن لجون عبد العزى بن مقلد السلولي الهزاعي ، أبو مطرق . ولد سنة ٢٨ ق هـ - ٦٥ هـ / ٥٩٥ - ٦٨٤ م . صحابي من الزعماء القادة ترأس التوابين قتل بعين السوردة له ١٥ حديثاً .
- (٣) المختار الثقفي : هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي (١ - ٦٧ هـ / ٦٢٢ - ٦٨٧ م) ، أبو إسحاق ، من زعماء الثائرين على بني أمية من أهل اللاثف .
- (٤) ابن الأئمت : عبد الرحمن بن محمد بن قيس الكندي ، توفي ٨٥ هـ / ٧٠٤ م أمير من القادة الشجعان الدهاة وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي حدث بينهما موقعة دير الجماجم التي دامت مائة وثلاثة أيام وانتهت بخروج ابن الأئمت من الكسوفة .
- (٥) يزيد بن المهلب : هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو خالد ، ولي خراسان سنة ٨٣ هـ . نشبت بينه وبين مسلمة بن عبد الملك ، انتهت بمقتل يزيد في مكان يسمى العقر .

في حين سار آخرون على خطى عبد الله بن مسعود وتجنبوا الانخراط
في المشكلات التي كانوا يعتبرونها سياسية . وكثيراً ما كان هؤلاء * يعتزلون
الناس زاهدين من الأوضاع التي وصلت إليها الكوفة .

ب - التيار القبلي

عادت العصبية القبلية ورابطة الدم اللتان كانتا تغلبان على
حياة القبائل في الجاهلية تنبعثان من جديد وتحتلان مكانهما في النفوس
تدريجياً ، وذلك على الرغم من الدعوات الصريحة لنبذهما وإحلال رابطة
الأخوة الإسلامية وتقوى الله محلها . وظهرت الملامح الأولى لهما منذ
اللحظة الأولى لتخطيط الكوفة ، وذلك بأن شكلت القبيلة المحور الأساسي
الذي تأسس عليه مجتمعها . فانتجت القبائل اليمنية جانباً ، وبينما
نزلت القبائل القيسية الحانئ الآخر . والوفود التي كانت تقدم إليهم
تنزل في منازل قومها أو في أماكن حلفائها . ثم جرى تعديل الناس في
الكوفة في أيام سعد بعد الاستعانة بنسأب العرب وأهل الرأي منهم
على طريقة الأسباع (١) . ولم يجر أي تغيير لهذه الأسباع ولم يزل على

(١) ينقل الطبري ٤٨٥:٤ أن سعداً بن أبي وقاص أرسل إلى قوم من نسأب العرب
وذوي رأيهم وعقلائهم منهم سعيد بن نمران ومشعل بن نعيم ، فعدلهم
على الأسباع فصارت كنانة وحلفاء لها من الأحابيش وغيرهم وجديلة ،
وهم بنو عمرو بن قيس بن عيلان سبعاً ، وصارت قضاة ومنهم يوءمشذ
غسان بن عباد وبجيلة وخنهم وكندة وحزموت والأزد سبعاً ، وصارت
مذحج وحمير وهمدان وحلفاء لهم سبعاً ، وصارت تميم وسائر الرباب
وهو ازن سبعاً ، وصارت أسد وغطافان ومطارب والنمر وضبيعة وتغلب
سبعاً ، وصارت إياذ وعك وعبد القيس وأهل هجر والحمر * سبعاً .

ذلك زمان عمر وعثمان وعلي (١) وعامة إمارة معاوية حتى ربّعهم زياد (٢) .

طغى رؤسا* القبائل منذ تمصير الكوفة على تصريحاً أمور مصرهم ،
ونما لديهم شعور بالاعتزاز بقبائلهم لمشاركتها في الفتوحات وتقديمها
الخدمات الجليلة للإسلام . وظهر طغيانهم بأجلى صورته في الناحية السياسية ،
حيث كان الاضطراب السياسي رديفاً لكل تحركاتهم ومواقفهم ، لأنهم
كانوا ينالون من مركز الوالي الذي كان يضطر للنزول عند رغباتهم .

(١) يذكر ما سينيون في خطط الكوفة : ١١ أنه عندما قدم علي الكوفة
بعد يوم الجمل سنة ٣٦ هـ غيّر نظام الأسباع في الكوفة وعباها
الترتيب التالي :

١ - همدان وحمير

٢ - مذحج وأشعر ومعهم طيء (ولكن رايتهم خاصة بهم)

٣ - قيسر (عيسر وديان) ومعهم عبد القيسر

٤ - الأزد وبجيلة وحتهم والأنصار

(٢) انظر الطبري ٤: ٤٨٠ . كذلك انظر خطط الكوفة لما سينيون : ١٥ و ١٦ هـ
حيث يذكر أنه في " إمارة زياد بن أبيه صار تكتل الأقسام العسكرية
في الكوفة على غرار ما كان بالبصرة حيث أصبحت الأسباع أربعة
مناطق (الأرباع) وذلك بعد ضم كل قسمين من الأقسام الستة
الأولى وإليك كيفيتها :

الربع الأول : أهل العالبة

الربع الثاني : تميم وحمدان

الربع الثالث : ربيعة (بكر) وكندة

الربع الرابع : مذحج وأسد

وكان الخلفاء الراشدون يتبعون سياسة المهادنة مع أهل الكوفة ، ويعملون
 بنصيحتهم في تولية أحدهم تدبير شؤون مصر ، وإذا انقلبوا عليه —
 عزلوه . فهم الذين شكوا سعد بن أبي وقاص (١) وعمار بن ياسر (٢) ،
 والمغيرة بن شعبه (٣) والوليد بن عقبة (٤) وسعيد بن العاص (٥) ،
 وأخرجوهم من ولاية الكوفة . حتى إن الخليفة عمر خاق به الأمر وقال : أُعزل
 بني أهل الكوفة لا يرصون بأمر ولا يرضافهم أمير (٦) .

ومما ساعد القبائل على تنذائهم ما ربهها أنها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً
 بعصبيتها لقبيلتها ومن ثم لجذمها ، بحيث ظهرت جمولية هذا الارتباط
 بشكل أوضح مما كانت عليه في أيام الجاهلية ويصور إحسان النص هذا
 الواقع بقوله : " إن العصبية القبلية في نطاقها الواسع لقيس كلها
 أو لمضر أو لربيعة ، وكذلك العصبية الناملة للجذم لعدنان أو لقطان
 لم تعرف في العصر الجاهلي ، وإنما ظهرت بواكبرها مع الإسلام ، ثم

-
- (١) الطبري ٢٥١:٤ ، كذلك فتوح البلدان : ٢٨٨ .
 - (٢) المصدر نفسه ٤ : ١٦٣ وما بعدها .
 - (٣) الطبري ٤ : ٢٤٤ .
 - (٤) المصدر نفسه ٤ : ٢٧١ ، كذلك فتوح البلدان : ٢٨٨ .
 - (٥) انظر خبر رد أهل الكوفة له في الطبري ٤ : ٣٣٠ وما بعدها .
 - (٦) مختصر البلدان لابن الفقيه : ١٨٤ .

تبلورت واتضحت معالمها عند وقوع الشقاق بين المسلمين أيام عليّ ،
وما لبثت أن بلغت غايتها من العنف والقوة في العصر الأموي (١) .

جاءت أول محاولة لاحتواء العصبيتين وتحويلها إلى انتماء للدولة الإسلامية الممثلة بالخلافة الأموية في ولاية زياد بن أبيه للكوفة . وذلك حين غمّير الأسباع وعدّلها إلى أرباع بحيث مزج من خلال ذلك بين القبائل القيسية واليمينية (٢) . وهدف زياد من هذه الإجراءات الجديدة إلى أن يجعل انتماء القبيلة لسلطته ، أي سلطة الخلافة في الشام ، وليس لسلطة رؤساء القبائل ، معتبراً أن ذلك ينمي فكرة الدولة ويطورها ، فسي حين تخفق فيه العصبية القبلية وتنطفيء شعلتها . وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذها زياد لتنفيذ سياسته والخطوات التي اتبعها في ترويض نفوس الكوفيين (٣) واستخدامه للشرط في استتبات الأمن (٤) وتقريبه من جماعة من المحابذة والتابعين من الفقهاء والقراء وطلب المشورة منهم واكتساب مرزاتهم (٥) ، واعتماده أسلوباً جديداً في تحصيل

(١) العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي : ١٤١ .

(٢) خطط الكوفة لما سنبغون : ١٥ و ١٦ .

(٣) انظر خطبة زياد بن أبيه ومعاليم سياسته فيها في الطبري ٢١٩:٥ وما بعدها .

(٤) انظر الطبري ٢٢٢:٥ وما بعدها حيث يذكر خبر استعماله الشرط الذين بلغ عددهم أربعة آلاف منهم خمسمائة جعلوا حرساً له لا يبرحون المسجد .

(٥) انظر خبر ذلك في الطبري ٢٢٣:٥ .

روحا * القبائل مسوءولية أعمال أصحابهم والطالب إليهم تصريف الأمور معهم (١) ، فإن كل ذلك لم يحقق الغاية المطلوبة ولم يكن السدوا * الناجح للمعضلة المتأصلة وإن كانت القسوة والشدّة في الأحكام اللتان اعتمدها زياد في كثير من الأحيان قد خففت من غلوا * القبائل وأخمدت من عنفوانها طوال وجوده في الولاية .

غير أن هذه النار التي أخمدها زياد ما لبثت أن تأججت من جديد وعادت لتظهر بعد وفاته بشكل أعنف وأقوى . وساعد على تفاقمها انتقال الخلافة إلى البيت الأموي من خلالبيعة يزيد بن معاوية واستتباب الحكم في الشام مركز الخلافة المعتمد واستمرار تدفق الأموال إليها .

كما أسهمت الانتهاكات التي اقترفتها عبدة الله بن زياد والي العراق من طلم وبنش ضد أهل الكوفة وخصوصاً وقعة كربلاء (٢) ومقتل الحسين ابن علي فيها بأثر كبير في تعزيز النقمة لديهم وإثارتهم ، بحيث شكلت هذه الحادثة مسوغاً لإشعال ثورتين (٣) سليمان بن صرد والمختار الثقفي اللتين أظهرتا النقمة الدفينّة لدى القبائل ضد حكم بني أمية .

(١) بنقل الدبري ٥: ٢٥٨ أن زياداً أرسل أهل اليمن لاصحاب حجر بن

عدي الكندي . وفي المصدر نفسه ٥: ٢٨١ يذكر أنه سجن عدي

ابن حاتم حينما طالب عبد الله بن خليفة .

(٢) انظر هذه الوقعة في الطبري ٥: ٣٨٢ وما بعدها .

(٣) انظر هاتين الثورتين في الدبري ٥: ٥٥٠ وما بعدها .

ومن ثم كان الحلاف على وراثة حكم بني أمية من قبل المروانيين والزبيريين الذي تمخض عنه وقعة مرج راهط التي انتهت بانتصار مروان ابن الحكم وتسلمه الخلافة ، واعتبرت نصراً بيئاً للكليبيين بقيادة حميد ابن بحدل وخسارة جسيمة للقيسية بزعامة الضحاك بن قيس (١) . وقسدت خلفت هذه الواقعة حروباً ضارية وغزوات متعددة بين الفريقين اتسعت نطاقها لتمتد إلى كثير من أرجاء الخلافة الإسلامية من الشام إلى العراق وخراسان . وقد ساعدت السياسة التي اتبعتها الخلفاء الأمويون على اشتداد أوار هذا الصراع بين الطرفين . إذ تنبه عبد الملك بن مروان إلى خطورة انغماسه بهذا الصراع مع فريق ضد آخر ، لذلك عمد إلى سياسة محايدة ووقف حكماً بين العقصارعين (٢) . واتبع هذا النهج من جا بعده من الخلفاء الأمويين ، وإن بنسب متفاوتة وفقاً للميول والأهواء . وتعاملت القبائل خلال هذا الصراع مع مركز الخلافة بالطريقة نفسها ، بحيث لجأت إلى معالاة الخليفة وتصعيد حربيها من خلال ذلك . فكلما تسلم ولاية العراق رجل محاب للقيسية تعزز دور الفيسيين وتجمعوا حولهم والعكس صحيح (٣) .

أثر ازدهار هذين التيارين الديني والقبلي تأثيراً كبيراً فسي توجيه الناحية الثقافية وجهة معينة في الكوفة . فكان من أول اهتمامات

(١) انظر هذه الواقعة في الطبري ٥ : ٥٤٤ .

(٢) للتوسع حول موقف بني أمية من الصراعات القبلية انظر العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي : ٢٤١ وما بعدها .

(٣) انظر مثلاً على ذلك علاقة الحاج بآل المهلب في الطبري ٥ : ٣٩٣ و ٤٤٨ . وكذلك أخبار قتيبة بن مسلم في الطبري نفسه ٥ : ٤٢٤ .

هذا العصر حفظ القرآن الكريم وقراءته كما تلقاه عن النبي أصحابه . بل كان أكثر الأمصار الإسلامية اهتماماً بهذا الجانب من جوانب الثقافة الإسلامية وأشدها شغلاً به . وقد ترتب على ذلك ، حسب ما يراه يوسف خليف ، أن مهّل اهتمام الكوفة برواية الحديث ، كما أنها لم يعسرف عنها اهتمامها بالأبحاث الفلسفية (١) .

ولما كان ما بهمننا في هذا البحث هو تأثير هذين التبارين في الجوانب اللغوية ورواية الشعر والأخبار والأنساب ، رأينا أن نقصر كلامنا على هذا التأثير .

إن تعزيز دور العنصر العربي لفت الانتباه إلى تشييد الاهتمام باللغة العربية وجعلها لغة الدولة الرسمية . وإن ما لبث العرب أن وجدوا أنفسهم أمام أوضاع جديدة تختلف عن تقاليدهم وطباعهم ، خاصة بعد أن كثرت الوافدين إلى الكوفة وانخرطهم بالحياة الكوفية وسعي مختلف الفئات إلى تأمين مقومات الحياة السياسية . فاحتكاك العرب بأحناء شتى لبعضها ماضٍ عريق في الحضارة والحياة الفكرية والاجتماعية ، ولها نظامها وأساليبها الخاصة في تدبير شؤون الحياة وحساباتها المالية وتتميز بأنماط معينة في تنظيم تجارتها ودواوينها ، الأمر الذي جعل العربي يقف عاجزاً عن تطبيق أسلوب حياته المتبع في البادية وفرضه على هذه الجماعات ، بل على العكس ، كثيراً ما كان يستعين بمعارف الآخرين متأثراً بنظامهم وأساليب حياتهم الاجتماعية .

ومن مظاهر التأثير بأنماط حياة الأقوام استعانة العرب بلغة

(١) حياة الشعر في الكوفة : ٣٢٣ .

الآخرين لتحقيق التفاهم الأمر الذي أدى إلى استخدام كثير من مفرداتها المستعملة في الحياة اليومية ، خصوصاً ما يتعلق منها بالأسماء ، وازداد تأثير ذلك على السنة العرب وجعلهم يلحذون في لغتهم . حتى أن اللحن تفتى بين خطباء القوم المفلّحين (١) . وهذا الأمر جعل العرب يلتفتون إلى اللغة ويتشددون فيها . ولحفاظ على لغة القرآن قاموا بجمعه في مصحف واحد ووضعوا النقط وحركات الإعراب له . يحدوهم في ذلك أمران (٢) : أحدهما خشية المسلمين على الكتاب الكريم من أن يصيبه تحريف أو يداخله ما يفسد نصوصه من تصحيف أو لحن وقد كانوا يؤمنون به ويقدسونه . والآخر حاجة الشعوب الداخلة في الإسلام وفي الحكم العربي إلى تعلّم لغة الدولة لتجيا في دأها حياة آمنة وليسر طبعاً أن تصبح لغتهم عربية خالصة ، لأنهم لا يزالون يخضعون لعاداتهم اللغوية الأولى ، التي تركت في أنفسهم وفي ألسنتهم أثراً عميقاً ليس من السهل التخلص منها ، وخاصة ما يتصل منها بمخارج الحروف ، ولذلك شهدت البيئات الإسلامية المختلفة أمثلة كثيرة للتحريف واللكنة لا من الأجانب وحدهم ، بل من العرب الذين نشأوا في هذه البيئات المحتلطة أيضاً (٣) .

وقد أدى الاهتمام بلغة القرآن الكريم إلى أن تقف الكوفة على جمع التراث العربي اللغوي تارة من البادية العربية ، وأخرى من

(١) انظر ذلك في البيان والتبيين ٢ : ٢١٠ وما بعدها .

(٢) للتوسع في ذلك انظر مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو لمهدي المخزومي : ٣٢ وما بعدها .

(٣) انظر ذلك في البيان والتبيين ١ : ١٨ وما بعدها .

القبايل العربية التي نزلت فيها ، وطوراً من أفواه الأعـراب الذين كانوا يغدون عليها ، ومن أفواه الرواة في البصرة . ثم اتخذت لنفسها منهجاً نحويّاً خاصّاً لم تخضعه لمقاييس العقل والمنطق كما فعل البصريون ولا سيما الخليل بن أحمد ، وإنما أخذت المادة اللغوية التي تلقّتها عن العرب ومضت تمع لها القواعد دون أن ترفض شيئاً منها ، أو تعدّ شيئاً منها شاذّاً لا يقاس عليه (١) . وتميّز هذا المنهج في أعـمق جذوره على "ما استمدّه من نهج القراء الذين لا يعملون فـي شيء من حروف القرآن إلا على الأثبت والأصح في النقل" (٢) فكانوا يعتدّون بالمثل الواحد أو يعقّعون الظاهرة الفردية ويقيسون عليها . ثم إن نماذجهم في القياس جعلهم يهتمون بالغريب والحوشي ويفتفون أثر ألفاءه لإحـالها في الشعر ، خاصة الألفاظ التي تتعلق بوصف الطبيعة أو الأسماء ، وكثيراً ما كانوا يستخدمون ألفاظاً لم تعد شائعة في الاستعمال في عصرهم .

اعتمد العلماء في وضع قواعد اللغة اعتماداً شديداً على الشعر الجاهلي ، على اعتباره مادة اللغة ومادة قواعدها وقوانينها التي ينبغي أن تتّبع ، وفق نصيحة ابن عباس : "إذا قرأت شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب ، فإن الشعر ديوان العرب" (٣) .

(١) حياة الشعر في الكوفة : ٣٢٠ .

(٢) مدرسة الكوفة للمخزومي : ٣٦٨ .

(٣) العمدة ١ : ٣٠ .

ثم نشأت حركة جمع الشعر ودرسه لاستنباط قواعد اللغة منه ومعرفة حركاتها ، حتى أصبحوا يقصدون جمع هذا الشعر في ذاته ، وما ساعد على نشاط هذه الحركة أن الكوفة كانت تعد مصر الاستقراطية البدوية التي طلت تسيطر على الحياة الاجتماعية والسياسية زمنياً طويلاً ، وأن الصراع القبلي كان قد اشتد أزرها بحيث لعبت هذه الصراعات دوراً كبيراً في حياة المجتمع الكوفي ، واشتدت الحاجة إلى الاهتمام برواية الشعر والأخبار ، لأنها تراث هذه القبائل الذي تعتز به ، وماضيها المجيد الذي تحرص عليه ، وسجل مفاخرها وكتاب أمجادها . وهذا ما أدى إلى اكتساب الشعر مكانة خاصة في العصر الأموي فصارت مجالس الخلفاء والولاة تعجّ بالشعراء وتحوّلت بلاطهم إلى منتديات أدبية تُقصد للكسب والأعطيات ، وتضاعف عدد الحفظة وكثر الرواة والشعراء ، حتى إن عدوى حفظ الشعر انتقلت إلى الخلفاء أنفسهم (١) .

كما اشتد استقصاء أشعار القبائل والوقوف على التراث الشعري وكثرت زيارات الرواة إلى البادية لمشافهة الأعراب والأخذ عنهم . كذلك اشتهرت في هذا العصر رواية الشعر الأموي المعاصر على غرار ما كان يقوم به الشعراء الجاهليون في مصاحبة رواة شعرهم يروون عنهم . وعرفت الكوفة في القرن الأول الهجري شعراء تخصصوا في رواية الأشعار (٢) . ثم إنهم

(١) انظر العقد العريد ٢ : ٧٧ و ٥ : ٣ و ٢٧٤ و ٢٢٦ و ٢٩٧ و ٢٤٣

حيث يذكر كيف أن عبد الملك بن مروان نفسه كان حافداً للشعر
مكثراً في تكريمه لرواته .

(٢) انظر البيان والتبيين ١ : ٤٦ حيث يذكر بأن الكوفة عرفت شعراء رواة
منهم الطرماح والكميت .

لم يكند بمعني القرن الأول الهجري حتى بدأت تظهر طبقة من الرواة المحترفين
اشتهروا في البصرة والكوفة منهم : أبو عمرو بن العلاء (١) ويونس
ابن حبيب (٢) في البصرة ، وخلف الأحمر (٣) وحامد الراوية (٤) والمفضل
الضبي (٥) في الكوفة .

-
- (١) أبو عمرو بن العلاء : هو زيان بن عمار التميمي المازني البصري
ويلقب أبوه بالعلاء ٢٠ - ١٥٤ هـ / ٦١٠ - ٧٢١ م من أئمة اللغة
والأدب وأحد القترا السبعة . ولد بمكة ونشأ بالبصرة ، ومات
بالكوفة .
- (٢) يونس بن حبيب : هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء ، أبو عبد الرحمن
(٩٤ - ١٨٢ هـ / ٧١٣ - ٧٦٨ م) علافة بالأدب ، وكان إمام نحاة
البصرة في عصره .
- (٣) خلف الأحمر : هو خلف بن حيان ، أبو محرز المعروف بالأحمر (توفي
نحو ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) ، راوية ، عالم بالأدب ، شاعر ، من أهل
البصرة ، قيل إنه معلم الأصمعي .
- (٤) حماد الراوية : هو حماد بن سabor بن المبارك ، أبو القاسم
(٩٥ - ١٥٥ هـ / ٧١٤ - ٧٢٢ م) أول من لقب بالراوية . كان ممن
أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغتها
أصله من الديلم . مولده بالكوفة .
- (٥) المفضل الضبي : هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (توفي
١٦٨ هـ / ٢٨٤ م) أبو العباس راوية ، علامة بالشعر والأدب وأيام
العرب من أهل الكوفة .

وبزّت الكوفة البصرة في مجال رواية الأشعار وتسامح رواتها فسي
نقولهم نتيجة تساهلهم في القيام وإجازتهم استعمال كل ما جاء عن العرب
ومصدره البادية . فلم يتوقفوا كثيراً عند توثيق الأئدار والروايات التي
نقلت ، ولم يتثبتوا من صحتها لأنهم قوم أعجبهم " كثرة الرواية والمبها
يرجعون وبها يفتخرون " (١) .

ولما كان الشعر باب فخر العرب وعماده لم تتوان القبائل عندما
لم تجد لديها مبتغاها من الأشعار من الدالب إلى الرواة أن ينحلوها . لذلك
كثرت الشكوك حول رواية الكوفة ولا سيما حماد الراوية واتهم بنحسل
الشعر .

وهكذا تميزت الكوفة بأنها " حفقات لنا نوائر العرب من مقولات
ومقطعات تتصل بالحماسة وغيرها من الموضوعات التي كانتهم العرب
في حياتهم ومعاشهم . وقد وجد فيها من الشعراء مجموعة كبيرة لافتة " (٢) .

والى جانب رواية الشعر ازدهرت في الكوفة رواية الأخبار والأنساب
وظهر فيها النسابون وأصحاب الأخبار التي تتصل بأيام العرب وحياة الأبطال .

كذلك تميزت الكوفة بالخطابة ، وتعاقب على منبرها خدباء العرب ،
وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب وزباد بن أبيه والحاج بن يوسف .

(١) الموشح : ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٢) مدرسة الكوفة : ٣٨ .

ب - ثقافة الدارماح

يمكن القول إن الدارماح إن لم يكن قد نشأ في الكوفة ، فإنه ابنها علميًا وثقافيًا . فالمطلع على شعره يلح فيه العلوم التي تميّزت بها الكوفة من عناية بجمع الأعمار والأخبار وروايتها دون التوقف كثيراً عند توثيق الروايات التي نقلتها والتثبت من صحتها (١) . وإن يظهر أن الدارماح كان قد اتصل بثقافة الكوفة وعلومها وآدابها ، حتى وجدنا أنفسنا أمام شاعر عالم باللغة ودقائقها ومعانيها وغريبها ، ورواية متصلا تمالأ واسعاً وعميقاً بأخبار البادية وأيامها وأشعارها وأنسابها ، ومتقن للقرآن دارس لآياته دراسة وافية ومتفقه في معانيه . مما جعله يستعجّل لنفسه أن يجلس مجلساً لتأديته ، وأن يناظر الشعراء والرواة ويفهمهم ويظهر تصورهم ويتفوق عليهم . وسعة معرفته بالنحو واللغة والشعر والأخبار والعريـب أهله لأن يكون شيخاً مبرزاً اجتمعت فيه خصال النبوغ من الفصاحة والرواية فاستوى لذلك معلماً للأدب واللغة في الكوفة والري واستطاع أن يحظى بإعجاب مستمعيه فيجذب عقولهم ويسلب أسماعهم فيخرجون من عنده وكأنهم جالسوا العلماء (٢) .

-
- (١) ينقل المرزبانسي في الموشح : ٢٥١ و ٢٥٢ " قال أبو حاتم ولما قدم الأصمعي من بغداد دخلت إليه فسأله عن بها من رواية الكوفة ، قال رواية غير متقنين أنشدوني أربعين قصيدة لأبي داود الأبادي قالها خلف الأمر " .
- (٢) انظر في ذلك البيان والتبيين ٢ : ٤٠٣ .

كما كان بدمتج بمقدرة خطابه متميزة إلى جانب مقدرته الشعرية.
فالجاحظ في حديثه عنه يصنفه في عداد الخطباء * الشعراء في قوله : " ومن
الخطباء * الشعراء : الطرماح بن حكيم الطائي ، وكنته أبو نضر . كما
يقر الكميت بمقدرته الخطابية ويبين فضله فيها (١) .

والطرماح راوية للشعر حافظ له . يؤكد ذلك قول الكميت فيه
لدى تعليقه على قوله :

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخَاقَتْ عُرَى الْمَجْدِ ، وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَضَائِرِ

فقال الكميت : إياي والله وعنان الغلبة والرواية (٢) .

والطرماح نفسه يفاخر بروايته للأشعار في قصيدته التي يهجو فيها
حميداً اليشكري حين يقول :

أَتَهْجُو مِنْ رَوَى ، جَزَعًا وَلَوْ مَاءً كَسَافِي اللَّيْلِ مِنْ كَدَرٍ وَمَافِي
فَلَا تَجْزَعْ مِنَ النِّقَمَاتِ وَاتَّسُرْكَ رُؤَاةَ الشَّعْرِ تَطَرُّدُ الْقَوَافِي (٣)

(١) الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٩ و ٤٩٠ .

(٢) الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٩ و ٤٩٠ . كذلك انظر الأغاني ١٢ : ٤٢ و ٣٣ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢١ ، البيت ٢٥ و ٢٦ و ص ٣٢٢ . تاردا القوافي :
أي ترويه وتقلها من بلد إلى بلد .

والطرماح ناقد أميناً لمعاني الشعر . ورواية الأصمهاني عنه تدل على ذلك :

" أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني الحجاجي قال : بلغني أن الطرماح جلس في حلقة فيها رجل من بني عبس فأنشد العبيبي قول كثير (١) في عبد الملك (٢) :

فكنت المعلى إذ أُجِبتَ قَدَاحُهم وجال المنبجُ وسطها يتقلَّقُ

وقال الطرماح : أما أنه ما أراد أنه أعلاها كعباً ، ولكنه مـوـه عليه في الظاهر وعنى في الباطن أنه السابع من الخلفاء الذين كان كثير لا يقول بأمامتهم ، لأنه أخرج علياً عليه السلام منهم ، فإذا أخرجهم كان عبد الملك السابع ، وكذلك المعلى السابع من القداح ، فلذلك قال ما قاله وقد ذكر في موضع آخر فقال :

وكان الخلائف بعد الرسـو	لرله كلهم تابعـا
شهيـدان من بعد صديقهم	وكان ابن حرب لهم رابعـا
وكان ابنه بعده خامسـا	مطيعاً لمن قبله سابعـا
ومروان سادس من قد مضى	وكان ابنه بعده سابعـا

-
- (١) كثير عزة : هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (توفي سنة ٩٠٥ هـ / ٧٢٣ م) ، أبو صخر قيل إنه كان من غلاة الشيعة من أهل المدينة . شاعر ، متبم مشهور .
- (٢) عبد الملك : هو عبد الملك بن مروان بن الحـكم الأموي القرشي ، أبو الوليد ، تولى الخلافة سنة ٦٥ هـ .

قال فعجبنا من تنبّه الطرامح لمعنى قول كثير وقد ذهب ذلك
على عبد الملك فظنه مدحاً (١) .

والدارماح عالم بأخبار العرب وأيامهم وأنسابهم . ففي نهوضه
للدفاع عن قبيلته يفخر ببطولاتها وأيامها العظيمة في الجاهلية فيقول
في يوم أواراة الثاني (٢) :

ودارم قد قذفنا منهم مائة في جاحم النار إذ ينزون في الخدد (٣)
ينزون بالمشتوى منها ، ويوقئها عمرو ، ولولا شحوم القوم لم تقدر

(١) انظر الأغاني ١٢ : ٣٧ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ص ١٦٣
و ١٦٤ و ١٦٥ . وخبر يوم أواراة الثاني أن أسعد بن المنذر بن ماس
السماء أخت عمرو بن هند ملك الحيرة كان مسترضعاً في بني دارم في
حجر حاجب بن زرارة بن عدس . بن زيد بن عبد الله بن دارم . فانصرف
دات يوم من الصيد وبه أثر النبيذ ، فرمى ناقة لسويد بن ربيعة بن
زيد بن عبد الله بن دارم ، فقتله سويد . فغزاهم عمرو بن
هند ، فقتلهم يوم القصيبة ويوم أواراة . ثم أحرق منهم مائة
رجل في أخدود احتفروا لهم وجحم فيه النار (انظر الكامل لابن
الأثير ١ : ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥) .

(٣) جاحم النار : النار المشتعلة . ينزون يشبون ، الخدد : جمع خدة
وهي الحفرة المستطيلة التي تشق في الأرض .

فاسأل زُرارةَ والمأمومَ ما فعلتَ قَتَلِي أُوارةَ من زُغوانَ والكُددِ (١)
إِذ يرسمانَ خلالَ الجيـشِ مُحَكَّمَةً أُرِباقُ أُسرهما في مُحكمِ القِددِ (٢)

وفي أبيام طي * (٣) :

وَنَحْنُ أَجَارَتْ بِالْأَقْبَصِهَا مُنْـسَا طَهِيَّةُ يَوْمُ الْفَارَعِيِّنَ بِلا عُنْدِ (٤)
وَنَحْنُ تَرَعَّمْنَا لِقِبْطاً بِعِرْسِهِ سَلِيمِي ، فَحَلَّتْ بَيْنَ رَمَانٍ وَالْفَرْدِ (٥)

وقوله (٦) :

وَنَحْنُ سَبِينَا نَسُوهُ السَّيْدِ عَنُوءَ وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِاللَّوِي كَاظِمِي حَرْدِ (٧)

(١) زُرارة : هو زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . المأموم :

هو المأموم بن شيبان بن علقمة بن زُرارة، زُغوان والكُدد : اسمان
لموضعين .

(٢) أُرِباق : جمع رِبْقَة وهي عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها ،
وهنا استعملت للأسير، القُدْر : جمع قَدَة وهي السيور المقدودة من جلد
غير مدبوغ يشد بها الأسير .

(٣) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ٣٠ و ٣١ ، ص ١٨٤ .

(٤) طَهِيَّة : هم بنو طاهية بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم،
الأقْبَص والفارعيان : اسمان لموضعين . والمعنى أَن رَوْسَانَا (هَامُنَا)
أَجَارَتْ فِي هَذَيْنِ الْمَكَانَيْنِ بَنِي طَاهِيَّة .

(٥) لِقِبْط : هو أبو نهشل لقبط بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن
دارم من سادات تميم . عِرْسِه : زوجته . رَمَانٍ وَالْفَرْد : اسمان لموضعين .
والمعنى أَنَّنَا أَذَلَّلْنَا لِقِبْطاً بِسَبِي زَوْجَتِهِ سَلِيمِي .

(٦) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ٣٦ و ٣٧ ، ص ١٨٦ .

(٧) السَّيْد : حي من أَحِبَاء بني ضبة وهم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد
ابن ضبة . حَرْد : الغضب والغيط .

وعند بني سعد بن ضبة نعمة لنا ، لم يُربوها بشكر ولا حمد (١)
 والطارح عالم بالأنساب العربية ، وهذا ما يظهر في تتبعه
 لنسب خالد بن عبد الله القسري بقوله (٢) :

يا خالٍ ما وجدُ امرئٍ من عُصبةٍ يتضيئون قوادِمَ الأكوارِ (٣)
 يعتدُّ مثلُ أبوةٍ لك تسعةً بيضَ الوجوهِ ، أعزَّةٍ أحبارِ
 شقٍّ وغنمةٍ الأغرُّ وعامرٍ عمداً ، أهلُ لها ، وأهلُ مغارِ (٤)
 ومعوذُ الجفرا رهنُ قسيِّهم بالجرِ جرادٍ بكلِّ يومٍ فخارِ (٥)

-
- (١) يربوها : يحفظوها وبراعوها . والمعنى أن لنا نعمة عند بني سعد
 وهم أكبر أحياء بني ضبة لم يراعوها ويحفظوها .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٤ ، الأبيات ١٢ - ٢٠ ، ص ٢٢٨ - ٢٣٠ .
- (٣) يا خال المقصود هنا خالد بن عبد الله القسري ، ولي العراق من
 قبل بني أمية من حوالي سنة ١٠٥ - ١٢٠ هـ قوادِمَ الأكوار : الخشب
 في مقدمة رحل البعير . عصبة : رفاق الرحلة .
- (٤) شق : هو شق بن صعب بن بشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر
 كاهن العرب المشهور في الجاهلية ، وشق وغنمة وعامر من
 أجداد خالد . وهم أهل يسار وأموال (اللقاء) وأصحاب غسار
 وقتال (المغار) .
- (٥) هكذا جاء البيت وليس بالإمكان معرفة ما يريده الشاعر بالضبط .

والمنتضى أسد ، وكُرزُ قبيلة ، فنجارٌ ضَعِثَكُمْ كخبرِ نجارٍ (١)
 وبزیدُ وابنُ بزیَدٍ نالاً مَهَكَةً حيث استقرَّ بهم مَدَى الأعمارِ (٢)
 وصل الحديثُ لهم قديمٌ فعاليهم فجرؤا على لَقَمٍ وكُفِّرَ أمارٍ (٣)
 حسباً تواصل ، ليس بفرقٍ بينَهُ جَدُّ أَعَثُّ ، ولا وشائِقُ عارٍ (٤)

لذلك كان للدارماح مكانته بين الشعراء * وحاوته عند الأقدمين .
 فيصفه الأصفهاني : " الطرماح من فحول الشعراء الإلاميين وفصحاءهم " (٥) .
 وجاء في شرح التبريزي : " قال بعض العلماء لو تقدمت أيامه
 قليلاً لفضل على الفرزدق وجبرير " (٦) .

(١) أسد : الجد الثاني لخالد . وكُرز : الجد الثالث . المنتضى :
 المسلول كالسيف . النجار : الحسب والأهل . المنتضى * : أصل
 الشيء ومعدنه .

(٢) بزيَد : هو بزيَد بن أسد الجد الأول لخالد . ابن بزيَد : هو عبد الله
 ابن بزيَد أبو خالد . المهلة : التقدم في الفضل والشرف .

(٣) الفعال : الفعل الحسن من الحود والشجاعة وغيرهما . اللقم : وسط
 الطريق . الأمار : علامة الطريق . والمعنى أنهم ساروا للمجد
 في وسط طريق سوية معروفة .

(٤) الأعث : الضعيف ، وشائِق عار : أي ما ينشب في الحسب من سوء
 وشائبة تشينه وتعيبه .

(٥) انوار الأغاني ١٢ : ٣١ .

(٦) شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٢٢ .

تجمع الروايات التي تتحدث عن مذهب الطرماع في أنه كان ^{يذهب} مذهب الخوارج . فيذكر ابن قتيبة في معرض حديثه عن العودة بين الكميت وبينه أنه كان خارجياً صريحاً (١) . ويتفق معه الجاحظ لدى حديثه عن هذه العلاقة بين الشاعرين بقوله : " كان الطرماع خارجياً من الصفرية " (٢) . أما أبو الفرج الأصفهاني فيعرض لهذا الأمر خلال تناوله لأبيات أنشدتها عبد الله بن موسى فيقول : " وهذا الشعر للطرماع بن حكيم الهاشمي ، وكان يذهب مذهب الشراة " (٣) . وفي موضع آخر يكتفي فقط بلفظة خارجي فيقول : " قدم الطرماع بن حكيم الكوفة ، فنزلها في تيم اللات بن ثعلبة ، وكان منهم شيخ من الشراة له سمع وهبة ، وكان الطرماع يحالسه ويسمع منه ، فرسخ كلامه في قلبه ، ودعاه الشيخ إلى مذهب ، فقبله واعتقده أشد اعتقاد وأصح ، حتى مات عليه " (٤) . وفي مكان آخر يذكر أن الطرماع كان يعتقده مذهب المرأة الأزارقة (٥) .

وعلى الرغم من كثرة هذه الروايات حول مذهب ، فإنها جميعاً لم تأت على تحديد الفترة التي اعتقد فيها هذا المذهب ، باستثناء الأغاني

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٥ . |
| (٢) | البيان والتبيين ١ : ٤٦ . |
| (٣) | مقاتل الطالبين ١ : ٦٣٣ . |
| (٤) | الأغاني ١٢ : ٣١ ، كذلك البغداد في حزانة الأدب ٣ : ٤١٨ . |
| (٥) | الأغاني ١٢ : ٣١ . |

الذي ذكر أنه بقي خارجيًا حتى مات . ويلاحظ أن المصادر التي تناولت خارجية الطرماح أو عبّرت عن استغرابها لعلاقته بالكيميت هي مصادر تنتمي للقرن الثالث الهجري أو بعده ، ولم تذكر السند الذي أخذت منه ، بل ياهر خلاف في الرأي حول الفرقة التي انتمى إليها ، علماً أن معظم الدين التقاهم الطرماح في حياته لم يشيروا إلى مذهبه بشكل واضح . فالفرزدق مثلاً الذي كان يهاجبه على كثرة تتبعه لمثاليه لم يتعرض لمذهبه .

وبشكك بعض المحدثين في انتماء الطرماح للمذهب الخارجي أو يذكرون نسبة الأبيات التي قيلت في الخوارج إليه . ويعني هؤلاء موقفهم هذا على التناقض الموجود بين الحياة التي كان يحياها ، والحياة التي تتألبها العقيدة الخارجية . فيقول الصالحى : " ليس من سبيل - كما هو - الأهر - للتوفيق بين خارجيته هذه ، وما أهر سلوكه الأخرى ، وبين خارجيته وبعض فنونه الشعرية . لذلك أراني أميل إلى إنكار خارجيته هذه بتحفظ أو إنكار هذه الخارجية في العقدين الأخيرين من عمره على الأقل " (١) . كذلك ينكر سليمان النعيمي خارجيته ، معتبراً أن غللاً ما هو الذي دفع إلى نسبة الشعر إليه . وهذا العلط يعود إلى الاشتراك في لفظ الطرماح فيقول : " إن لفظ الطرماح بين هؤلاء الشعراء هو الذي عني أمرهم وأمر شعرهم على الرواة فخلطوا بين أحبارهم وأشعارهم . ولما كان ابن حكيم أشهرهم شهرة وأقربهم إلى عصر التدوين فقد علب عليهم فنسب إليه الرواة كالخبر يروى عن الطرماح وكل شعر ينسب إلى الطرماح متى جاء الاسم مجرداً من اسم أبيه . وقد كان هناك طرماح خارجي فإن الرواة أن هذا الطرماح هو ابن حكيم وتابعهم المؤلفون ينقلون عنه هذا الخطأ الذي أوقعهم فيه اشتراك الاسم " (٢) . ولذا يرجح نسبة

(١) الطرماح بن حكيم الطائي : ١٤٠ .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي ، البحوث والمواضعات : ٤١١ .

الأشعار التي تنناول المذهب الخارجي للقعقاع بن قيس عم الدارماح الشاعر ، وكان يلقب بالدارماح الأكبر ، وذلك استناداً لما أورده البلاذري ونسب هذا البيت له :

ولإني مقتنأد حوادي وقــاذفٌ به وبذسي العام إحدى المقــاذف
ويخطئ* من ينسبه إلى الدارماح بن حكيم (١) . ويوافق المالحي
على عدم نسبة هذه الأبيات للدارماح بن حكيم ، غير أنه يستبعد نسبتها للقعقاع
وينسبها إلى الدارماح بن عدي بن عبد الله بن خبيري المعروف بالدارماح الأكبر ،
وكان خارجياً صريحاً فيقول : " أفلا يتبادر للذهن أن مقطوعات آخر للدارماح
الأكبر (الدارماح بن عدي) الشاعر الخارجي الأموي نسبت خطأ إلى الدارماح
(الأصغر) شاعرنا أنا أرجح ذلك " (٢) .

ومن جهة ثانية لا تجد سفير القلماوي ، رغم هذه المعاهر فسي
شعره ما يتعارض وكونه خارجياً ، بل على العكس تعتبره يمثل فئة من الخوارج
أصدق تمثيل . وترى أنه وجد في المذهب الخارجي إشباعاً لنزعتين في حياته
نزعة الدين ونزعة التطلع إلى فرصة من سلطان (٣) .

وعلى الرغم من وجود التناقض بين حياة الدارماح ومعتقداته الخارجي
فإنني لا أميل إلى نسبة الأشعار في الخوارج إلى القعقاع أو الدارماح بن عدي .
فالقعقاع كان قد خرج أيام النهروان أي في الفترة الأولى لحركة الخوارج ،

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، البحوث والمحاضرات : ٤١٢ .

(٢) الدارماح بن حكيم الطائي : ١٤١ .

(٣) أدب الخوارج : ١٠٠ .

وأنه عاد مكرهاً أمام غفلا أهل الكوفة ، ولم تذكر المصادر أنه خرج فيما بعد ، كما أنها لم تنقل له أشعاراً باستثناء ما استند إليه النعيمي نقلاً عن البلاذري أو قالت فيه إنه شاعر . ثم إن شعر الخوارج في المرحلة الأولى لم يكن بهذا التصور للموت ، ولم تكن قد اكتملت لديه بعد فكرة واضحة عن مبادئ الخوارج وقضيتهم فمعظم الأشعار التي قيلت في تلك الفترة كأن تعبيراً عن رفض التحكيم ورثاء قتلى النهروان والتحريض على الخروج للشهادة ، ولم تكن قد ظهرت بعد فرقة الصفرية التي تستجير القعود ولا تكفر الأخذيين بها . هذا بالإضافة إلى أن البيت الثاني في الشعر المنثور إليه بوصف خروج الشاعر لكسب المال والحصول على الثروة ، فأبي ماري يطمع فيه الققعاع من خروجه . أما بالنسبة للطرماح بن عدي بن خبيري ، وإن أكدت المصادر خارجيته فإن الأخبار عنه ظلت قليلة ونادرة أحياناً . وفي المقابل فالطرماح بن حكيم شخصية تاريخية معروفة أكدت المصادر وجودها في القرن الأول الهجري ونقل الرواة ديوانه منسوخاً . ثم إن هناك أدلة كافية لإثبات خارجيته بالمقارنة مع القرائن التي اعتمدها المنكرون عليه الشعر في زعمهم أن الشعر لغيره . فمما نقل عن ابن خزيمة من أن الله لم يستجب للطرماح حيث يقول :

وإني لمقتات جوادى وفادى به وبنفسى العام وإحدى المقادير (١)

يشكل دليلاً أقرب إلى التصديق من حيث التزام التاريخي . فابن خزيمة معاصر للطرماح ومجالسه . ومما يجعلني أرجح نسبة الأشعار للطرماح بن حكيم ما يلاحظ في أشعاره من توبة صريحة بتزهد فيما عن طالع المال وابتعاد عن مباح الحياة الفانية حيث يقول :

(١) انظر الأغاني ١٢ : ٤٠ و ٤١ .

تَرَكَ الدَّهْرُ أَهْلَهُ شُعْبًا	فَاسْتَمَرَّتْ مِنْ دُونِهِمْ عُقْدُهُ (١)
وَكَذَاكَ الزَّمَانُ يَطْرُدُ بِالنَّاسِ	سِرًّا إِلَى الْيَوْمِ يَوْمُهُ وَغُفْدُهُ (٢)
لَا يُرِثَانِ بِاخْتِلَافِهِمَا الْمَرَّةَ	عُ ، وَإِنْ مَالٌ فِيهِمَا أُمْدُهُ (٣)
كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعُمُرِ	سِرًّا ، وَمُودٍ إِذَا انْقَضَى عَدْدُهُ (٤)
عَجَبًا مَا عَجِبْتُ مِنْ جَامِعِ الْمَا	لِزُّ يُبَاهِي بِهِ ، وَيَرْتَفِدُهُ (٥)
وَيُسْنِعُ الدِّي بِمِطْرَةِ السَّلَا	عُ رَالِيهِ ، فَلَيْسَ يُعْتَفِدُهُ (٦)

- (١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦ ، ص ١٩٦ . شعباً : متفرقين . استمرت عقده : أحكمت عقد الدهر واشتدت . والمعنى أن الدهر يستمر ويترك الناس متفرقين .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧ ، ص ١٩٦ . يدارد بالناس : يدفع بهم . رالى اليوم : أي إلى اليوم الأخير من العمر . اليوم والغد : تعاقب الأيام .
- (٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٨ ، ص ١٩٦ . لا يرثان : أي اليوم والغد في البيت السابق لا يملآن . أمده : عدد السنين التي وصل راليها .
- (٤) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٩ ، ص ١٩٧ . المودي : الهالك .
- (٥) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١٠ ، ص ١٩٧ . يرتفده : يكتسب المال .
- (٦) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١١ ، ص ١٩٧ . المخول : الذي خوله الله المال والخدم . اليوم يعني به يوم القيامة . خصماه رجليه ويده : إشارة إلى قرله تعالى ويوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون في سورة النور ٢٤ / ٢٤ . اللدد : شدة الخصومة واللجاج . والمعنى أنه يوم القيامة يوعتى بالمرء خاشع الطرف لا ينفعه كثرة أمانيه ولا شدة خصومته ولجاجته .

يوم لا ينفع المَحْشُولُ ذا النِسر وقرْ خُلَّانَهُ ولا وَلَسْدُهُ (١)
ثم يوتى به وخصاهُ مَوسَطُ ال جَنَّةُ وَالْإِنْسُ ، رِجْلُهُ وَبِئْدُهُ (٢)
خَاشِعُ الطَّارِفِ ، لِيَمُوتَ يَنْفَعُهُ نَ مَّ أَمَانِيَّتُهُ ، وَلَا لَسْدُكُهُ (٣)

ثم إن توقع اليرماح للموت تحت ضربات السيوف فوق رمال الصحراء
في أشعاره التي يخاطب فيها ابنه في قوله :
وَإِذَا جِئْتَهَا تَبْكِي بَكَتْ ، وَتَذَكَّرْتُ ، مع الحُرْنِ صَوْلَاتِ امْرِئٍ غَيْرِ زَمَحٍ (٤)
وَقَدْ أْضَمَرْتُهُ الْأَرْضَ عِنْدَكَ ، وَأَسْلَمْتُ أَبَاكَ الْعَوَالِي لِلْجَمَامِ الْمَجْلَحِ (٥)
صَرِيحٌ قَنًا ، أَوْ مَيْتًا تَطْرُدُ الصَّبَا عَلِيمُ السَّفَا ، مِنْ جَانِبَيْ كُلِّ أَبْطَاحٍ (٦)

- (١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١٢ ، ص ١١٧ .
(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١٣ ، ص ١٦٨ .
(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١٤ ، ص ١٩٨ .
(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٥ ، ص ١٠٨ ، زمح : ضعف .
(٥) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٦ ، ص ١٠٨ . أْضَمَرْتُهُ الْأَرْضَ :
غيبته في بطنها . الْعَوَالِي : الأصحاب . الْمَجْلَح : الذي يأتي
جواراً لا يحاذي شيئاً . والمعنى أن الأرض غيّبت أباك بعد أن سلمه
الأصحاب للموت الذي لا يخشى شيئاً .
(٦) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٧ ، ص ١٠٨ . صَرِيحٌ قَنًا : أي مقتول
باليرماح . الصبا : ريح الصبا التي تأتي من الجنوب . السفا : التراب
الذي تسفيه الريح . الْأَبْطَاح : مسيل الوادي العريض ينداح فيه
الغمام . والمعنى أن يموت الشاعر مقتولاً باليرماح أو ميتاً تحمله
الريح السفا من كل جانب عليه .

تُراوِحه ربحان إرد تنسجانه ————— كما اختلغت كفاً مُفِيضٍ بأُقْسُح (١)
أَتَبَحْتُ لَهُ أُمُّ اللّٰهِمِّ، وما تنسي ————— على فاجع تغدو إذا لم تَسْرُوح (٢)

لا تختلف عن الطريقة التي يتمنى فيها موته في شعره العارِجي
حيث يقول :

فيا ربّ إنا حانت وفاتي فلا تَكُنْ ————— على تُرْجِعْ يُعَلِّي بِدُكْنِ العذارِ (٣)
ولكن أحنّ يومي شهيداً وعُصْبَةً ————— يُصابون في فجّ من الأرض خائِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٣٨ ، ص ١٠٦ . ربحان : يفسد

بهما ريح الجنوب وريح الشمال . تنسجانه : يحملان السفا ويجعلان منه درائق كالنسج . المفيز : الرجل الذي يجيل قداح الميسر عنده الحرب بها . والمعنى تشبيه حمل السفا من قبل الرياح بأكف المفيز .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٣٩ ، ص ١٠٦ . أم اللّهم : المنية . والمعنى أن المنية ما تزال تأتي الفاجع في العداة والعشي .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٤ ، ص ٣٣٣ . المشر ————— الذي يحمل فيه الميت . المطارف : جمع مطرف وهو ثوب مربع من خز الدكن : لون يضرب إلى العبرة بين الحمرة والسواد كاللون الخمر . والمعنى أن الشاعر لا يتمنى الموت مبتةً طبيعية يحمل فيها على نعش مغطى بثوب الخمر .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٥ ، ص ٣٣٤ . أحن : أي أن يأتي يوم وفاته . الفج : الدريق الواسع بين جبلين ، خائف : أي يخاف فيه . والمعنى أن يكون موت الشاعر في فج تحت ضربات السيوف .

فَأُقْتَلَ قَعَصًا ، ثُمَّ بُرِّمَى بِأَعْظَمِي كَضَغْتَ الْخَلَى بَيْنَ الرِّبَاحِ الْعَوَاصِفِ (١)
وَيُصْبِحُ قَبْرِي بَطْنُ نَسْرِ مَقِيلُكُمْ بِجَوِّ السَّمَاءِ فِي نَسْرِ عَوَاصِفِ (٢)

ولذا فإنني أَرْجَحُ أن يكون التارماح قد وجد في مبادئ الخوارج ومواقفهم وإخلاصهم وتفانيهم في الاستشهاد تعويضا عما كان يحرم به من خيبة أمل مريرة في الواقع الذي يعيشه في المجتمع الأموي . كما أرى أن ذلك حصل في السنوات الأخيرة من حياته ، لأن حياة التارماح عبارة عن مراحل متعددة يحاول في كل منها تحقيق ما نوه من به ذاته . وكانت المرحلة الأخيرة بعد أن غزت السنين وتخلّى عن السفر والترحال فاستقر بالكوفة . ويظهر أنه اعتزل الناس وانقطع إلى مجالسة قلة منهم ابن شبرمة ، وبالتالي اعتكف في منزله زاهداً في الدنيا الغانية ، متيقناً أن الموت شهيداً فوق رمال الصحراء وحده هو الفوز بالحياة الآخرة . ولعل ذلك ما دفع الجاحظ إلى اعتباره من زهاد الكوفة^(٣) . ورواية ابن شبرمة في وفاته تعزز هذا الترجيح في أن يكون

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٨ ، ص ٣٣٦ . القعص : الموت السريع . الضغث : القبضة . العشب : الخلى : الرباب من العشب . والمعنى أن يكون الموت سريعا ، وترمى عظام الميت متلازمة في الهواء كالعشب الذي .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٩ ، ص ٣٣٦ . مقيله : مكانه .
- العوائف : الطير التي تعب على الجيف تريد الوقوع عليها .
- (٣) البيان والتبيين ٣ : ٢٠٠ .

اعتنق المذهب الخارجي وقال الأبيات في أواخر حياته ، حيث كان كثير
من الخوارج يستجيزون القعود ولا يكفرون صاحبه ، مع أنهم بجهرون بتقديرهم
لرفاقهم الذين يخرجون طالباً للشهادة . وهكذا كان الطاماح من هؤلاء القعدة
ومثل في شعره مذهبهم خير تمثيل .

عاصر الطرماح عدداً كبيراً من العلماء والشعراء واللغويين والفقهاء والولاة ، وتماينت طبيعة العلاقات التي ربطته بهؤلاء ، وذلك تبعاً لاختلاف المناسبات والظروف التي حصلت فيها ، وتعددت بحسب ميول هذه الشخصيات وموقعها ، فكان منها : العلاقات الثقافية ، والعلاقات السياسية ، وعلاقات المنافسة والمهاجاة ، وعلاقات الصداقة .

العلاقات الثقافية :

يقصد بهذه العلاقات الأخبار التي تناقلتها الروايات حول لقائه بعصر معاصريه من أهل العلم والأدب ومناقشاته معهم أو أخبار بعضهم الآخر عماراً أو . منه في أيامه ، وتكثفت هذه الأخبار عن معلومات أدبية ولغوية وشعرية فحسب متصلة بالشاعر ومعارفه ومكانته بين أقرانه . فقد كان للطرماح أخبار مع مثقفي عصره من علماء ولغويين ورواة وشعراء ، خاصة هؤلاء الذين عاشوا في العراق وفارس والتقاهاهم وشارك في العديد من مجالسهم وحلقاتهم التي كانت تعقد في المساجد والكتاتيب ، حيث كانت تدور المناقشات والمداكرات حول القضايا اللغوية والشعرية وأخبار العرب وأنسابهم . من هؤلاء أبو عمرو بن العلاء الذي يروي تعلق الطرماح بلغة النبط وتعريبها وإدخالها في شعره (١) ، وكذلك روبة بن العجاج الذي يصرح بتعقب الطرماح له وأخذه الغريب

(١) انظر الموشح : ٢٠٨ حيث ينقل المرزباني : " أخبر أبو عمرو بن العلاء أنه رأى الطرماح بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبط ويتعلّمها ليدخلها في شعره " .

عنه وتضمنه في شعره (١) . هذا ، إلى جانب الشاعر الكميت صديقه الذي يُشمسي على قدرة الطرماح في الخطابة والفصاحة والرواية (٢) ، وابن شبرمة حين يذهب مع أصحابه بعد أن يتغيب الطرماح مدة عن مجلسهم لينتقدوه في منزله (٣) ، ثم خالد بن كلثوم الذي يخشى على الشاعر ذي الرمة لاختلافه بالشيخين الكبيرين الطرماح والكميت في المسجد (٤) ، وعبد الأعلى في الري الذي يبدي إعجابه بقدرة الطرماح على سلب عقول تلامذته (٥) . وإن لم توضح المصادر شكوك العلاقة بين الطرماح وهو*لا* ، فإنها تبدي إعجاب بعضهم بعلمه وتقديرهم لمقدرته اللغوية والشعرية ، والخطابية . ولم تشر إلى خصومات أو مفايقات

(١) انظر الموشح : ١٩٢ . ينقل المرزباني : " ذكر عن ربيعة ابن العجاج أنه قال : قدمت فارس على أبا ن بن الوليد البجلي منتجعاً له ، فأتاني رحلان لأعرفهما . فسألني عن شي* لبسر من لغتي فلم أعرفه فتعازما بي فتقبعت عليهما فهما . ثم كانا بعد ذلك يختلفان فيسمعان مني الشي* فيكتبانه ويدخلانه في أشعارهما فعلمت أنهما ظريفان وسألت عنهما فقبل لي هما الكميت والطرماح . وفي مكان آخر ينقل : " قال لي ربيعة* سألني الطرماح والكميت عن شي* من الغريب فلما كانا بعد رأيتهم في أشعارهما " ، كذلك انظر الأغاني ١٢ : ٣٢ .

(٢) انظر الأغاني ١٢ : ٣٣ .

(٣) الأغاني ١٢ : ٤٠ .

(٤) المصدر نفسه ١٢ : ٣٣ .

(٥) البيان والتبيين ٢ : ٣٠٣ .

معينة حدثت بينه وبين أحد منهم ، سوى موقفه المتشدد من حماد الراوية
ونعته له بالماجن في الحادثة التي تروى عن لسان حفيده يحيى بن صبيح
إذ روى عن أبيه عن جده الطرماح قال : « أنشدت حماداً الراوية في مسجد
الكوفة - وكان أدكى الناس وأحفظهم - قولي :

بأن الخليطُ يسخرُ ، فتبكدوا

وهي ستون بيتاً ، فسكت ساعة ولا أدري ما يريد ، ثم أقبل عليّ أهذا لك ؟
قلت : نعم ، قال : ليس الأمر كما تقول ، ثم رثها عليّ كلها وزيادة
عشرين بيتاً زانها فيها في وقته . فقلت له ويحك ! إن هذا الشعر قلتــــــــــــه
منذ أيام ما اطالع عليه أحد قال : قد والله قلت أنا هذا الشعر منذ عشرين
سنة ... فقلت : أنت رجل ماجن والكلام معك ضائع ثم انصرفت (١) .

(١) انظر الأغاني ٦ : ٦٠ ، وكذلك وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ : ٢٠٧ .

العلاقات السياسية:

بلاط المتتبع لأخبار الطرماع غياب المعلومات عن ارتباده مجالس الخلفاء والولاة والأمراء أو مدحه لهم ، باستثناء والييين اثنين هما بزييد ابن المهلب الأزدي الذي مدحه بثلاث قصائد ورثاء بأخرى (١) ، وخالد بن عبد الله القسري الذي مدحه بقصيدة (٢) . ولا ندرى لماذا يكون الطرماع قد آثر طوال حياته الابتعاد عن مجالس الخلفاء والأمراء وخص هذين الواليين بشعره . ويمكننا أن نعلل ذلك بأن هذين الواليين اللذين اتصل بهما الطرماع كانا من أصل يمني ومذحهما يسلك في نطاق الصراعات القبلية التي اعتد أوارها في تلك الفترة ، وكانا في الكوفة مستقر الطرماع وقتذاك . ونرى الشاعر يوازن بين ما يقدمه لهما من مدح وما يهبانه من عطايا . فهو على الرغم من طلبه المال في شعره وتحمسه لهذين الواليين ، فإنه يُعلي من منزلته أشعاره ، ويعتبر أن ما يجري بينهما هو من باب المقايضة : شعره المدححي مقابل الهبات والعطايا . وهذا ما يبدو من خلال قوله ليزيد :

أَوْ مَلْ مِنْكَ أَبَا بَرٍّ نَسِيءٌ مِنْ الْجُودِ نَاجِلَةٌ مَا نَحْنُ
وَوَدُّكَ ، إِنْ نَحْنُ فَرْنَا بِهِ لَنَا وَلَكُمْ رِخْلَةٌ رَابِحَةٌ (٣)

(١) القصائد هي ٥ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٩ .

(٢) القصيدة ١٣ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ٤٢ و ٤٣ ، ص ٨٢ .

وقوله لخالد .

وَلَا خَدِرَتْ لَخَالِدٍ وَلَقَوْمٍ _____
رَأَيْتُ أَمْرُؤَكَ لَا لَخَيْرِكَ مَا أُنِيسِي _____
مُدْحًا يَخُورُ لَهُ بِكُلِّ مَخَارٍ (١)
مِنْكُمْ أَشِيمُ مَصَاوِبِ الْأَمْطَارِ (٢)

ولعل حادثه الطرماح مع مخلد بن يزيد تؤكد على سمو مكانة الشعر فـيسـي
نظر الطرماح فالرواية تقول: "وقد الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على مخلد بـيسـي
يزيد المهلب ، فجلس لهما ودعاهما . فتقدم الطرماح لينشد ، فقال له : أنشدنـسـا
قائماً فقال : كلا والله ما قدر الشعر أن أقوم له فيحط مني بقيامي وأحط منه بضراعتـسـي
وهو عمود الفخر وبيت الذكر لما أثر العرب ، قيل له فتتج ودعي الكميـت فأنشد قائماً ، فأـسـر
له بخمسين ألف درهم ، فلما خرج الكميـت شاطرها الطرماح ، وقال له أنت أبا ضبيـنـة
أبعد همة وأنا أطف حيلة " (٣) .

كما أن الطرماح في مدحه لهذين الواليتين غل في إطار التعميم وإغداق الأوصاف
والفضائل التي ترسم المثل الأعلى للشخصية في ذلك العصر . وأهم ما وصفهما به هـو :

١ - رفعة النسب والأصل المحتد ، كما في قوله ليزيد بن المهلب :

-
- (١) الديوان ، القصيدة ١٣ البيت ٢٦ ص ٢٣٢ ، يخور بكل مخـارٍ :
أي يذهب كل مذهب .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٣ ، البيت ٥٤ ص ٢٣٩ ، أشيم : أرجو وانظـر .
المصاوب : الأعطيات .
- (٣) انظر الأغاني ١٢ : ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ .

أَيُّزِيدُ يَا بُنْ ذَرَا الْحَسَنِوَا
وَابْنُ الْمُتَوَحِّجِ لِلْمَتَوَحِّجِوَا
وَابْنُ الْقِمَامَةِ الْقِمَامِوَا
وَالْأَقْدُمِينَ الْأُولِيَاوَا

حِينَ وَالْعَقَائِلِ لِلْعَقَائِلِ (١)
جَءَ وَالْخُلَاجِلِ لِلْخُلَاجِلِ (٢)
وَسُةِ الْخُلَاجِمَةِ الْعَقَائِلِ (٣)
مَنْ غَنَى وَذِكْرًا غَيْرَ خَامِرِ (٤)

٢ - الكرم كما يظهر في مدحه لخالد بن عبد الله :

أُنْدَى يَدَا لِعُسَيْرِهِ مِنْ مَالِهِوَا
مَلِكٌ يُدْعِزُ بِالْمَحَامِدِ مَالَهُوَا
يَسْتَصْغِرُ الْقَحْمَ الْكِبَارُ مِنَ النَّسَبِوَا

فِي غَيْرِ تَعْتَعَةٍ وَلَا أَقْدَحُ خَسَرَارِ (١٥)
وَالْحَفْدُ حِينَ يَزْبُكُ ذُو أَنْصَارِ (١٦)
مَنْ يَجْتَدِيهِ هُوَ وَهُنَّ غَيْرُ صَفْسَارِ (١٧)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٢٦، ص ٣٧٤. يزيد: هو يزيد بن المهلب بن ذرارة: الذرية والنسل. الحواصن: المرأة العفيفة. العقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرة. المعنى أنه ابن نساء كريمات الأصل .
- (٢) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٧٧، ص ٣٧٥. المتوح: الملك الذي على رأسه التاج وتيجان العرب عمامتها. الخلاجل: السيد في عشيرته الشجاع الركين فسي مجلسه . والمعنى أنه ابن الملوك الشجعان .
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٧٨، ص ٣٧٥. القمامة: جمع قمام السيد الكثير الخير الواسع الفضل. القمامسة: جمع قمس وهو الملك الشريف والسيد . الخلاجمة: جمع خلجم وهو الجسيم من الرجال. المقاول: جمع مقول وهو الملك من ملوك اليمن .
- (٤) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٧٩، ص ٣٧٥ .
- (٥) الديوان، القصيدة ١٣، البيت ٣٠، ص ٢٣٢. أندى يدًا: أكرم يدًا. التعتعة: الحركة العنيفة. لاقد حرار: سوء الخلق وإرادة الشر . المعنى أنه كريم جداً ودون سوء خلق .
- (٦) الديوان، القصيدة ١٣، البيت ٤٦، ص ٢٣٧. يدعزع ماله: يفرقه ويبدده. يغيب: يأتسي .
- (٧) الديوان، القصيدة ١٣، البيت ٥١، ص ٢٣٨. القحم: الكبار من الإبل. أي أنه كريم يستصغر الكبار من الإبل في العطاء حين يطلب منه .

٣ - الشجاعة والفوة كما في تصويره ليزيد :

- بازغداً يَنْفُضُ عَنْ مَتْنَرٍ _____
 فيها على الأعداءِ عُرْغِيَّةً _____
 ما صر إذا الأنكاسُ بعد الكُـ _____ رى
- نَضَحَ سماءُ غِبِّ إرذامِها (١)
 في حَشِّها الحربِ وإِضرامِها (٢)
 تباعجت أرواحُ أحلامِها (٣)

٤ - الحلم ورجاحة العقل والفصاحة والخطابة كما في مدحه لخالد :

- وأَصَدَّ عَنْ خَطَلٍ ، وَأَحْلَمَ قُـ _____ ذُرَّةً
 وَأَشَدَّ مَحْمِيَةً ، وَأَبْلَغَ صَوْلَ _____ نَةً
 وَأَدَلَّ فِي عِظَّةٍ عَلَى مَا لَمْ يَكُـ _____ ن
- عن كاشِحٍ يَسْتَقِنُ بِالْأَغْوَارِ (٤)
 بِالْحَقِّ عِنْدَ تَكَامُلِ الْأَعْذَارِ (٥)
 أَبْدَأَ لِيَذُ هُنَّ ذَوُو الْأَبْصَارِ (٦)
 والحق ذو تبع وذو انصار (٧)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٩، البيت ١٢٧ ص ٤٤٨. نضح سماء: أي المطر.
 الإرذام القطر والسيلان، والمعنى شبه الشاعر يزيد بن المهلب بالباز
 في قوته ونشاطه، وأنه يائس قوياً نشيطاً بعد سري الليل في السفر وبعد
 تعب الخيل من الرحلة .
- (٢) الديوان، القصيدة ٢٩، البيت ٣٦، ص ٤٥١. العرضية النشاط والصعوبة
 من القوة والنخوة . حس الحرب: أي هيئتها وأشعلها، فهو نشيط
 على الأعداء صعب .
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٩، البيت ٣٩، ص ٤٥٢. الأنكاس جمع نكس: الرحل
 الضعيف المقصر عن غاية النجدة والكرم. تباعجت: انشقت واتسعبت
 وكثرت والمعنى يصفه بالنجدة والجد في الأمور على حين ينام غيره
 من الرجال ويخطون في نومهم .
- (٤) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٣٣، ص ٢٣٤. الخطل: الحمق والطيشن.
 الكاشح: العدو المبخض يستن: يسرع. الأغوار: جمع غور وهو ما انخفض
 من الأرض والمعنى بعيد عن الحمق عاقل حليم .
- (٥) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٣٤، ص ٢٣٤. المحمية همية، الأعذار: الحجج .
- (٦) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٣٥، ص ٢٣٤. ليذ: أي ليعقله .
- (٧) الديوان، القصيدة ١٣، البيت ٣٦، ص ٢٣٤.

المهاجاة بينه وبين الفرزدق :

اختلف الباحثون في تحديد الفترة التي حدثت فيها هذه المهاجاة وفسيح الأسباب التي دعت إليها . فتركبو يظن أنها وقعت بعد ١٠٢ هـ ، أي بعد مقتل يزيد بن المهلب (١) . واعتبرتها سهير القلهاوي من المسائل النامضة فسيح حياة الطرماح متعجبة من اختيار الطرماح للفرزدق دون سواء لما أراد هجاء تميم (٢) . بينما رأى الصالحي أن الهجاء الذي اتصل بينهما ، كان صدى للخصومات القبليّة والتنافس الشديد بين القحطانية ومضر ، أو بين الأزد وتميم بشكل خاص ، وقدّر أنه كان بعد مقتل قتيبة بن مسلم سنة ٩٦ هـ (٣) .

ومهما يكن من أمر فإن قصائد الطرماح تشير إلى أنها كانت بعد مقتل قتيبة ابن مسلم كما في قوله :

قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا قُتَيْبَةَ عَنْهُ قُوَّةٌ والخيلُ جانحةٌ عليها العُثَيْرُ (٤)

(١) مقدمة الديوان: ٢٣١.

(٢) أدب الخوارج: ١٠٧.

(٣) الطرماح بن حكم: ١٠٠ و ١٠١.

(٤) الديوان، القصيدة ٤ ، البيت ٤٤ ص ٢٤٩. قتيبة: هو قتيبة بن مسلم الباهلي القائد العربي المشهور ووالي خراسان من قبل الوليد بن عبد الملك . قتل سنة ٩٦ هـ في خراسان . العثير: الخبر . الخيل جانحة: أي مائلة على شق في حوزها حين الغارة وذلك من النشاط .

وبعد مقتل عدي بن أرطاة ، كما يستشف في قوله — :

فَسَلِّ تَمِيمُكَ: هَلْ لَاقَتْ لِعَاجِمِهِمُ —————
يَوْمَ ابْنِ أَرْطَاةٍ إِذْ أُنْزِيَ بِهَا الْخُورُ (١)

على أن حدة هزم الخصومة اشتدت بعد موت يزيد بن المهلب . ولـ —
يكن الهدف الأول فيها الدفاع عن يزيد بن المهلب ، وإنما الذب عن العصبية اليمنية
التي أخذ الشاعر على كاهله الدفاع عن انتماؤه لها ، فهو يقول :

أَذْيَبُ عَنْ أَحْسَابِ قَحَطَاتٍ إِنَّمَا —————
أَنَا ابْنُ بَنِي بَطْحَاءٍ حَيْثُ حَلَّتْ (٢)

ولو كان الهدف الدفاع عن يزيد بن المهلب لما احتاج إلى أن ينتظر
إلى ما بعد مقتل قتيبة أو موت يزيد . فلقد عُرف عن الفرزدق تحامله على آل المهلب
عامة . وخشى المهلب بهجائه في مواضع عدة من شعره منها قوله — :

لَوْلَا يَدَا بَشْرِ بْنِ مِرْوَانَ لَمْ أَبْكُ —————
تَكْتُرُ غَيْظِي فِي فَوَادِ الْمَهْلَبِ (٣)
ولم يسلم أولاده أيضاً من لسانه ، خاصة يزيد ^{الذي} بهوه بقوله (٤) :

لَقَدْ عَجِيتُ مِنَ الْأَزْدِيِّ جَاءَ بِي —————
يَقُودُهُ لِلْمَنَآيَا حَيْنُ مَفْزُورٍ (٥)

-
- (١) الديوان القصيدة ١٤١٢ البيت ٢٤ ، ص ٢٥٨ ، ابن أرطاة : هو عدي بن أرطاة
عامل يزيد بن عبد الملك في البصرة . قتله يزيد بن المهلب .
- (٢) الديوان القصيدة ٤ ، البيت ١٦ ص ٤٨ . البطحاء : المسيل العريض في الوادي .
والمعنى أنه يذيب عن أحساب قومه وأنه وسط قومه في النسب .
- (٣) الديوان ١ : ١٥ . يقول الشاعر هنا إنه لولا بشر بن مروان أمير البصرة
لما باليت غيظ المهلب .
- (٤) الديوان ١ : ٢١٥ .
- (٥) الحين : الهلاك ، المحنة .

حتى رآه عبادُ الله في رَقٍّ —————
للسفنِ أهوكُ بأْساً إذ تَقْوَدُ —————

مُنْكَسّاً وَهُوَ مَقْرُونٌ بِخَنْزِيرٍ (١)
في الماءِ مَطْلِيَّةُ الْأُلُوحِ بِالْقَيْسِرِ (٢)

ولعل اختيار الطرماح للغزدق دون غيره كان لتحقيق غايتين إحداهما سياسية تتمثل في كون الغزدق أقوى أعداء اليمينية شاعرية ، فهو الذي حمل حملات شعواء ضد اليمينيين وخاصة الأزدي ، فلم يترك مثلبة صغيرة أو كبيرة إلا ورماهم بها . والثانية ثقافية وهي لا تقل أهمية عن سابقتها ، لأنها تمثل موقع العرواح الشعري وتتصل بأكثر مجالاته افتخاراً واعتزازاً فكانته التي كان يتغنى بها وتعاليه في شعره حقّزاه على مقارعة فعل كالفردق . وهذه المناقشة تخدم الطرماح في تحديد مركزه الشعري وتعيينه على تثبيت أقدامه بين الفحول في ذلك العصر، وهذا ما ينبّه عليه الغزدق في قوله :

إِنَّ الطَّرْمَاحَ يَهْجُونِي لَأَرْفَعَهُ
أُيْهَاتُ أُيْهَاتُ ، عَيْلَتُ دُونَهُ الْقَضِبُ (٣)

وجهد كل شاعر في تجريد مهجّوه وقبيلته وعصبته من جميع الفضائل والمناقب التي كانت محط فخرها، وفي قذفها بشتى أنواع المثالب كاللّوم والذلة ورقة الدين، والإلحاح على التحقير من شأنها وتهوين أمرها بصور ساخرة تكاد تشبه التصوير الكاريكاتوري المشير للسخرية وقد تجلّى ذلك في صعيدين اثنين هما الصعيد الشخصي والصعيد القبلي :

(١) مقرون بخنزير إشارة الى صلب يزيد بن المهلب بعقر بابل وقد علقوا معه
وزق خمر وسمكة. وكانهم يشبهونه بالخنزير .

(٢) الديوان ١١٥٠٢

(٣) انظر العمدة لابن رشيقي ١ : ١١٠ .

فعلى الصعيد الشخصي نعتة الفرزدق بالعبيد :

لَقَدْ هَتَكَ الْعَبْدُ الطَّرْمَاحُ بِمَنْشَرِهِ
وَأَضَلَّنِي بِنَارِ قَوْمِهِ فَتَضَلَّتُ (١)
والأحمق :

وكان الطرماع الأحمق إذ عَسَى
سَيَسْمَعُ مَنْ يَعْوِي إِلَيَّ وَقَوْمُكُمْ
كَبْكُرُ تَمُودٍ حِينَ حَنَّ فَصِيلُهُمْ
عَوَائِرُ مَنِي يَضْدَعُ الصَّخْرَ قَبْلُهَا (٢)

والطرماع نعتة بالقتين :

فياقنين هل حُدِّثْتَ يَوْمَ ابْنِ مَلْفٍ ط
ويومنيك لابن مضط الحجر الصلبر (٣)

وعلى صعيد القبيلة يهون الفرزدق من أمر طيء بأسلوب ساخر فيقول :

وَلَوْ أَنَّ عَصْفُورًا يَمُدُّ جَنَاحَهُ
عَلَى طَيْئٍ فِي دَارِهَا لَأَسْتَطَلَّتْ (٤)
وقوله :

إِذَا قَتَلَ الطَّائِيَّ كَانَتْ دِيَارُ تَيْسٍ
عَلَى طَيْءٍ يُوْدَى التَّيْسُ قَتِيلُهَا (٥)

(١) الديوان ١١٤١ : أصلاحها بالنار ؛ جعلها تقاسي حرها ، اتصلت أي قاسمت حرها .

(٢) الديوان ١١٧ : ٢ العوائير : جمع عائرة وهي القصيدة التي تسير بين الناس .

(٣) الديوان ، القصيدة ١١١ ، البيت ١٤١ ص ١٨٨ : ابن ملط : هو عمرو بن ملحمة

ابن ملط الطائي ، وكان على مقدمة عمرو بن هند يوم أواراة حين غزا بني

دارم . ابن مضط : يقصد به عمرو بن هند وأبوه هو المذثر بن ماء السماء

اللقب بمضط الححارة . واليومان اللذان أشار إليهما هما يوم القصيبة ويوم أواراة .

(٤) الديوان ١١٥ : ١

(٥) الديوان ١١٧ : ٢ : يودى التيس : أي قتل طيء يودى تيساً لا إبلاً لقلة

شأنهم .

فيرد عليه بقوله —————

ولو أن برغوثاً على ظهر قمل —————

وقوله ————— :

ولو خرج الدجال ينشد زم —————

وقوله ————— :

تميم بطرق اللوم أهدى من القط —————

يهجو الغرزد في أهل مرو بقوله ————— :

بكت جرعا مروا خراسان إن رأيت

تبدلت الظري القصار أنوفهم —————

يكر على صفى تميم لو ————— (١)

لزامت تميم حوله واحزألت ————— (٢)

ولو سلكت طرق المكارم ضلت ————— (٣)

بها باهلياً بعد آل المهلب ————— (٤)

بكل هنيئ يردى السيف مضعب ————— (٥)

(١) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٤٦، ص ٦٣، يكر : يهجم . ولت أي ولت الأدبار

فراراً من القتال .

(٢) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٢٧، ص ٥٦، زافت : أسرعت، احزألت : اجتمعت

وارتفعت إليه .

(٣) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٣٦، ص ٥٩ .

(٤) الديوان ٤٢١، جرعا : غيظاً، الباهلي هو قتيبة بن مسلم الباهلي . آل المهلب :

يقصد بهم يزيد بن المهلب، في ذلك إشارة إلى عزل يزيد بن المهلب من قبل

الحجاج بن يوسف ^{عن} خراسان واستعمال قتيبة بن مسلم مكانه .

(٥) الديوان ٤٢١، الظري : الواحد ظريان وهي دويبة منتنة الريح، الغنيق : الفحل

من الجمل، المصعب : الصعب العقادة . والمعنى أنه حل مكان الدوبيات

(تصغير من شأن ابن المهلب) الغنيق الصعب .

لها حبة كالغبر يُندي إطلا ره ————— ،
وقوله :
إذا وُريت الأغاها واشخِرت (١)

وما أبرئْتُ طائفةً من خِتانِهِ ، ولا وُجِدَتْ في مسجد الدين صلَّتْ

أخت الفرزدق ، بهدف تحقيره لعدم دفاعه عن عرضه في حين لم يتعرض الطرماح لنساء تميم ، إلا في معرض التذكير بحادثته فيقول :

ولو كُنتَ حَرّاً لَمْ تَبِثْ لَيْلَةَ النَّفْسِ ۖ وَ جَعَلْنِي تُهَيِّ بِالْكِبَاسِ وَبِالْعُسْرِ (٢)

أو تحيّر قوم الغرزد في بجبتهم وفرارهم من القتال وتركهم نساءهم لغايزهم :

تَرْكُكُمْ غَدَاةَ الْعَرَبِ دَيْنِ نِسَاءِكُمْ ————— لِقَحْطَانٍ لَمَّا أَتَيْتُمْ وَانْكَفَ ————— رَّسَتْ (٣)

ولا بدّ من أن نذكر هنا بأن الطرماع حسب ما أوردته المصادر استطاع

تحقيق نصر على الفرزدق، فامتدح البعض تفوقه هذا وعده من بين الفحول . فصار سب
الأغاني ينقل أن المفضل قال: إذا ركب الطرماح الهجاء فكأنما يوحى إليه، ثم أشد يفـسـول :

لَوْ حَانَ وَرْدُ تَعِيمٍ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ: ————— :
 حَتَّى قَوْلِهِ :
 حَوْضُ الرُّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ، لَمْ تَسِرْ

لَوْ كَانَ يُخَفِّقُ عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةً
 من خَلْقِهِ حَفِيَّتْ عَنْهُ بَنُو أُسْدٍ (٤)
 واعتبر العزباني هذه الأبيات من قبيل الإغراق والمبالغة (٥) .

(١) الفهر : الحجر. الألغام : الواحد لغد وهو لحم الحلق إلى الأذنين. اشمخرت : طالت.

(٢) الديوان، القصيدة ١١١ البيت ١٤٢، ص ٨٨. النقا من الرمل؛ اللثيب وهو القطعة

منه تتقارر محدودية، جمعته بأخت الغرز في، تهيب بأي يثار منها الغبار لشدة العمل
بها. الكباس، الذكر، العرن، ذكر الإنسان أيضاً .

(٣) الديوان القصيدة ١٤ البيت ١٥ ص ٦٥ غداة المريدين : أي يوم المريدين ، والعرايدان

مر برد البصوة، وإنما شاء لما يتصل به من محاوره، وفد يجوز أن يكون جعل كل واحد من جانبيه مریداً، أبرقت؛ أي تهددت وأرعدت، الكفهرت؛ أي غنبت وعبست .

(٤) الاغانى ١٢ : ٤٠ .

(٥) الموشح: ٢٤٤١.

وفضله ابن عبد ربه بقوله : " إن أهبى بيت قبله " هو قول الطرماح ؛
تعيّم بطرق اللوم أهدى من القطا ولو سلكك سبل المكارم ضلت (١)

كما أنما أن أخبث الهجاء قوله ؛
وما خلقت نيم وزيد مناتهم ————— ونبتة إلا بعد خلق القبائل (٢)

(١) العقد الفريد ٥ : ٣٠١ .

(٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٠٢ .

يتبين من خلال الروايات التي تحدثت عن علاقة الطرماح بالكميت أنها كانت من أكثر الأمور وضوحاً في حياته . فهي من الأخبار القليلة عنه التي حظيت بإجماع الرواة . وأثارت هذه العلاقة ، استهجاناً وتعجباً شديداً لدى الناس لما جمعتهم من تناقضات وفروق . فيصورها الجاحظ بقوله : " ولم ير الناس أعجب حالاً من الكميت والطرماح . كان الكميت عدوانياً عصبياً ، وكان الطرماح قحطانياً عصبياً ، وكان الكميت شيعياً من الغالية ، وكان الطرماح خارجياً من الصفرية ، وكان الكميت يتعصب لأهل الكوفة ، وكان الطرماح يتعصب لأهل الشام ، وبينهما مع ذلك من الخاصة والمخالطة ما لم يكن بين نفسيين قط ، ثم لم يجز بينهما صرم ولا جفوة ولا إعراض ، ولا شيء مما تدعو هذه الخصال إليه " (١) . ولا ندري مدى المبالغة في وصف هذه العلاقة ، ولا أشارت المصادر إلى تحديد زمنها ومدتها . إلا أن هناك إشارات تؤكد أن علاقة جيدة ربطت بين الرجلين منها ارتحالهما إلى البصرة سوياً وحضورهما مجلس مخلص بن يزيد واقتسامهما المال مناصفة (٢) .

أما بالنسبة إلى أسباب هذه العلاقة ، فنظن أن هناك أكثر من دافع يقرب بينهما . فاستقرارهما بالكوفة وتجاورهما فيها ، ثم تشابه التوجهات الأدبية واللغوية والشعرية عندهما : فهما شاعران مبرزان وخطيبان موهبان ولغويان عبّان من أسرار اللغة وتعمّقا في تتبع ألفاظها الأصلية والدخيلة .

- (١) البيان والتبيين ١ : ٤٦ . كذلك انظر الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٥ ، والأغاني ١٢ : ٣٢ ، وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٧ : ٥٣ .
- (٢) انظر هذا الخبر في الأغاني ١٢ : ٣٣ .

هذا فضلاً عن موقفهما العدائي من الأمويين وأنصارهم في تلك الفترة ، الذي دفع الكميت إليه تشييعه ، ودفع الطرماح إليه تعصبه للأزد ولآل المهلب خاصة .

إلا أن أبرز ما صرحا به من بواعث هذا الود ، هو موقفهما المتشابه من العامة . فقد جاء في الأغاني : " قيل للكميت لا شيء أعجب من صفاء مـا بينك وبين الطرماح على تباعد ما يجمعكما من النسب والمذهب والبلد فكيف اتفقتا مع تباين المذهب وشدة العصبية ؟ فقال : اتفقتا على بغض العامة (١) . أما موقف الطرماح من العامة فيعبر عنه في شعره حيث ينشد :

يؤلف بين القوم بغضِي ، وما لهم سوى فرط إجماع عليّ جميع (٢)
وما بي من شكوى لنفسِي منهم ولا جزع ، راني إذا لجـزوع (٣)

ولعل المقصود بالعامة أهل ملتهم الذين لم يبلغوا مرتبة الخاصة . فالشاعران قد ارتقيا إلى فئة النخبة ومكانتهما الثقافية والأدبية هي مبعث اعتدادهما وزهوهما . فهما يعدّان نفسيهما من المتفوقين في العلوم المعروفة في عصرهما . وهذا التفوق يشكل ستاراً كثيفاً بينهما وبين العامة من الناس ، لأنهما يختلفان عنهم اختلافاً بيّناً يجعل اتصالهما بهم أمراً غير محبّب ، سواء بالنسبة إليهما أو إليهم . فتفكيرهما ليس تفكيرهم وطموحاتهما ليست طموحاتهم . والطرماح يعبر عن هذا المعنى بقوله :

(١) الأغاني ١٢ : ٣٢ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٧٥ ، ص ٣١٢ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٧٧ ، ص ٣١٣ .

لقد زادني حُبًّا لنفسي أنسي بغيضٍ إلى كُلِّ امرئٍ غير طائل (١)
إذا ما رأيَ قَطْعَ الطرفِ بينه وبينِي فعلُ العارفِ المتجاهل (٢)

ويبدو أن هذه العلاقة قد انفصمت أو أصرها قبل وفاة الطرماح بزمسن،
إذ لم نجد للكُميت شعراً يرثي به صديقه الطرماح الذي توفي قبله بخمسة
عشر عاماً ، اللهم ، إلا أن يكون هذا الشعر أخلّ به ديوانه ، وأهملته المصنّاد .

(١) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ١٦ ، ص ٣٤٦ . غير طائل :

أي خميس لا فضل له ولا قيمة .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ١٧ ، ص ٣٤٦ .

الفصل الثاني شعر الطرمـــــــــــــــــاح

(١) مقدمة في طبيعتي الديوان :

كان الطرماح أوفر الشعراء الذين اعتنقوا مذهب الخواجه حظه فهو الوحيد من شعراء هذه الفرقة الإسلامية الذي وصلنا شعره مرويًا في ديوان خاربه . ويستنتج من الأخبار أن شعر الطرماح قد حظي باهتمام الرواة المعروفين بتتبعهم لأخبار القبائل وأشعار الفحول . ودرس كثير من العلماء شعره منذ القديم وعملوا على جمعه وشرحه . فابن النديم (١) يذكر اسم الطرماح في باب أسماء الشعراء الذين عمل أبو سعيد السكري أشعارهم (٢) ونقل في الباب نفسه أن الطوسي جمع أشعار الطرماح فجود (٣) . ثم اهتم جماعة بشعر الطرماح منهم أبو العباس ثعلب الذي عمل قطعة من أشعار الفحول من بينهم الطرمـــــــــــــــــاح (٤) وروى أبو حاتم السجستاني أنه ما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهل ، فإنهما كانا يعرفان شعر الكميث والطرماح (٥) .

- (١) ابن النديم: هو محمد بن إسحاق التوراني أبو الفرج . عرف أيضًا بالسوراق .
- (٢) الفهرست: ١٧٨ ، وأبو سعيد السكري: هو الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء أبو سعيد السكري .
- (٣) المصدر نفسه ١٧٨ ، والطوسي: هو علي بن عبد الله بن سنان التيمي، أبو الحسن .
- (٤) الفهرست: ٨١ ثعلب هو أحمد بن يحيى ، أبو العباس .
- (٥) المزهر للسيوطي ٢ : ٤٠٧ ، وأبو حاتم: هو سهل بن سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني وابن كناسة هو محمد بن عبد الله بن عبد الإطلى المازني الأسدي، لقب بابن كناسة نسبة إلى أبيه عبد الله المعروف بكناسة كنيته أبو يحيى .

انتقل شعر الطرماح إلى مصر وإفريقيا . وتعاقب العلماء على تدريسه في تلك الأصقاع . فنقل ابن النديم: أخبرني الثقة أنه رأى أبا جعفر الطبري بمصر يقرأ عليه شعر الطرماح " (١) . ويؤكد هذه الرواية ما ذكره ياقوت من أن الطبري دخل القسطنطينية في رحلته الثانية إلى مصر وفيه سأله أبو الحسن علي بن سراج المصري عن شعر الطرماح فوجد أنه يحفظه . فسئل أن يملئه بخبريه فأمله عند بيت المال في الجامع " (٢) .

ونذكر ديوان الطرماح بين كتب الشعر وأسماء الشعراء التي حملها أبو علي القاسمي إلى الأندلس في القرن الرابع الهجري (٣) . ووصف حاحي خليفة ديوان الطرماح بأنه مشهور (٤) .

نشر كرنكو ديوان الطرماح سنة ١٩٢٧م معتمداً على نسخة خطية جيدة كانت موجودة في القسم الشرقي من مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٦٧٧١ ، وتضم إليه أيضاً ديوان طفيل الغنوي كاملاً برواية أبي حاتم السجستاني (٥) . وجاء ديوان الطرماح ناقصاً قد يتر منه قسم كبير . ابتدأت الصفحة الأولى بالبسملة تلتها مقدمة قصيرة فيها سلسلة نسب الشاعر بالقصيدة الأولى . وختم الديوان بالقول : " تم جميع شعر الطرماح بحمد الله وعونه وتأيدته لثلاث بقين من شهر رمضان من سنة ثلاثين وأربعمائة " (٦) . والنسخة مكتوبة في الأندلس بخط جيد . ومع ذلك

- (١) الفهرست: ٢٩١ ، وأبو جعفر الطبري: هو محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر .
- (٢) معجم البلدان ٤٣٢: ٦ .
- (٣) فهرست ابن خیر الإشبيلي ٣٩٦ .
- (٤) كشف الظنون .
- (٥) ديوان طفيل الغنوي والطرماح بن حكيم، تحقيق كرنكو، ليدن، هولندا ، ١٩٢٧ . وقد ترجم كرنكو في هذه النسخة الديوانين إلى الإنكليزية، وكتب لهما مقدمة بالإنكليزية أيضاً، كما وضع فهارس عديدة مفيدة . وإن جعل فهرساً للقوافي وآخر لأعلام الناس والقبائل والبلدان، ومعبماً للكلمات المهمة التي وردت في النظم مع تفسيرها بالإنكليزية، وفهرساً لتخريجات الأبيات الموءلات التي وردت فيها مع تعيين الأجزاء والصفحات والطبقات مما يسهل الوقوف عليها في كتب اللغة والأدب والتاريخ .
- (٦) الديوان (كرنكو) : ١٣٢ .

فقد أتعبت المخطوطة المحقق حسب قوله، لأن النسخ كان بحالة ردئية جداً بسبب عوامس الزمن، فضلاً على ما وقع النسخ به من أخطاء في النسخ (١) .

وقد جاء الديوان في نعروديل وملحق، فالنصر اشتعل على ثمانى قصائد منها قصيدتان كاملتان تقريباً (٢) . وبعض هذه القصائد طويل منها ما يبلغ ٧٩ بيتاً (٣) ، ومنها ما يبلغ ٧٥ بيتاً، وقد بلغ مجموع أبيات النص ٣٥٨ بيتاً (٤) .

والذيل هو ما خرجه المحقق من أشعار الطرماح من كتب اللغة والمجموعات الشعرية مما أخلت به المخطوطة . ويحتوي على ثمانى وأربعين قصيدة ومقطوعة تتراوح بين البيت الواحد والستة والخمسين بيتاً (٥) . وقد بلغ مجموع الأبيات حوالي ٣٨٠ بيتاً .

ثم الملحق، وقد جمع فيه كرنكو ما وجده من أبيات لم يتيسر له الاطلاع عليها إلا بعد المباشرة بالطبع . وقد جاء في ١٨ مقطوعة تتراوح بين البيت الواحد والثلاثة عشر بيتاً . ومجموع أبياته بلغ ٦٩ بيتاً .

الملاحظ أن بعض مقطوعات الذيل والملحق يعود إلى القصائد التي في أصل الديوان ولم يضمها المحقق إلى الأصل، بل تركها في الزوائد . وقد عمل المحقق على شرح الأبيات أو ألفاظ منها مع بعض المقارنات اللغوية أو التعليقات عليها .

-
- (١) انظر مقدمة الديوان لكرنكو .
 - (٢) هما القصيدة ٧ ، والقصيدة ٥ عند كرنكو .
 - (٣) القصيدة الرابعة .
 - (٤) القصيدة الخامسة .
 - (٥) انظر في الملحق رقم ٥٥ و ٥٦ ، والملحق ٤٧ .

ثم نشر الدكتور عزة حسن ديوان الطرمح ثانية سنة ١٩٦٨ م (١)، معتمداً على مخطوطة نريدة كانت موجودة ضمن مجموعة دواوين عربية برقم ٢٢٦٢ كانت محفوظة في دار الكتب في مدينة جوروم التركية، وقارن ما بين طبعته وطبعة كرنكو والمخطوطة كما يقول المحقق بحالة جيدة على الرغم من التآكل الذي أصاب بعض أواخرها ونهاية الكلمات والأجزاء من الأبيات. ولم يذكر فيها اسم الناسخ أو تاريخ النسخ وقد نسخت بخط جيد مضبوط بالشكل إلا أن هذا لم يمنع الناسخ من الوقوع في أخطاء في الشكل في مواضع كثيرة حسب ما يقول المحقق.

وفي مقارنة سريعة بين النسختين يتبين للقارئ:

١ - أن أبيات نسخة عزة أكثر من الأبيات التي جاءت في طبعة كرنكو. فعدد أبيات الأولى بلغ حوالي ١٥٠٥، بينما عدد أبيات الثانية لا يزيد على ٨٠٧ أبيات. وهذا يعني أن أبيات الأولى تفارب ضعف الثانية. كما يلاحظ أن جميع أبيات طبعة كرنكو مشمولة في طبعة حسن.

٢ - أن كرنكو لم يتبع ترتيباً معيناً في إيراد قصائد ومقطوعات النص والذيل والملحقات، بينما جاءت قصائد ومقطوعات طبعة عزة حسن والذيل مرتبة على حروف المعجم. والقصاصد في الطبعة الثانية جاءت كاملة سالمة على عكس الأولى فقد كان الكثير منها مبتوراً ناقصاً.

٣ - أما من حيث وجوه الاختلاف في الألفاظ والأوزان ففي مقارنة بين أبيات النسختين أحصينا ما يقارب المائتين والخمسين اختلافاً. وهذه الاختلافات ناتجة عن أخطاء وقع فيها كرنكو سواء في قراءة الألفاظ، أو في تصويب ما بدأ مصحفاً نأدى ذلك إلى تزيير المعنى أو اختلال الوزن أو أخطاء ربما كانت مطبعية أو أخطاء في نسبة بعض القصائد للطرمح دون أن يتحقق من صاحبها أو تعليق على قصيدة بأنها مدح وهي رثاء إلى ما هنالك من اختلافات وأخطاء.

بعد قراءة الديوان تبين لنا أن شعر الطرمح تغلب عليه ثلاث نزعات: الأولى ينزع فيها نحو طبيعة الصحراء متبعاً سيرة الجاهليين في أسلوبهم التقليدي في الشعر واقفاً على الأطلال وواصفاً متاعب الرحلة ومعاناة الإنسان والحيوان

(١) ديوان الطرمح، حققه الدكتور عزة حسن، دمشق، ١٩٦٨ م.

عبر الغيافي والقفار . وفي الثانية نراه ينخرط في الصراعات القبلية مفاخراً ومهاجياً ، تارة ضمن الإطار التقليدي للقصيدة العربية ، وأحياناً كثيرة خارجاً على هذا التقليد قاصراً شعره على موضوعي الفخر والهجاء . وفي الثالثة يلتزم بمبادئ الخواج ومواقفهم مكبراً الإنسان الخارجي على اعتبار أنه الذي يستحق الرثاء والبكاء ، وأن جماعة الخواج هم العصبة المثالية التي تمثل الحق .

والشاعر في هذه النزعات الثلاث هو المحور الأساسي الذي تدور حوله معظم الأشعار ، والمحرك الداخلي لها يكمن في إصراره على توكيد الذات والمقومات المطلوبة لتوفير التفوق ومظاهر البطولة ، وبالتالي تأمين التعويض النفسي لما ينتاب هذه الذات من قلق على المصير ومن ضعف وقصور في الحياة الواقعية للمجتمع الذي يعيش فيه . وقد استطاع الشاعر أن ينقل الإحساس الإنساني بالمعاناة في تجربته الشعرية مقترناً بالصدق الفني ، الأمر الذي أضفى على تجربته الفردية بُعداً إنسانياً ، فكيف بدا هذا البعد ؟ وما هي المظاهر التي صوّرها الشاعر في هذه النزعات ؟ هذا ما سأعرض له في كل نزعة على انفراد ، متوقفاً عند العناصر التي تشكلت منها والعلاقات القائمة بين هذه العناصر ، دارساً طبيعة هذه العلاقات ، وبالتالي مستعرضاً أثر كل نزعة في نفسية الشاعر لعلني في ذلك أقدم صورة واضحة عن شخصية الشاعر القلقسة المسافرة عبر مراحل حياته للتأكيد على الذات والإرادة وإظهار التفوق والحفاظ على البقاء والخلود إذا أمكن .

تشغل الطبيعة حيزاً كبيراً من شعر الطرماح ، وإن تعثّل الأبيات التي تناولتها حوالي نصف الديوان . ويختار الشاعر الصحراء كمتسع مكاني تجري فوقه الأحداث وتتحرك في أرحائه الشخوص فهو يشدّد على تصوير رحلته البدوي عبر الغياض والقفار والصعاب التي تعترضه في ارتياد مغاراتها ^{متوقفاً} عند الكائنات الحيّة التي تشاركه معاناته في مواجهة قسوة عوامل الطبيعة الصحراوية .

ولا تكمن أهمية هذه الأشعار في غناها الكمي فحسب ، وإنما تعود إلى الزنى الدلالي الذي بدا من خلال الإحساس الإنساني الذي أظهره الشاعر بالمعاناة والمعاناة الحقيقية لمعالم الصحراء وعناصرها ، وما تخلفه من آثار في حياته ساكنها من الكائنات الحيّة وإنه استطاع من خلال عودته إلى منابع الأولى للبداءة أن يحوّر بصدق وشعافية شتى ضروب العلاقة بين إنسان مرهف الحس والصحراء ، خاصة في نقله صراع الكائن الحي من أحل البقاء في عسك الصحراء الشحيحة الموارد والغذاء وفي اتخاذ البدوي نموذجاً أمثل للمواجهة والكفاح في الحفاظ على حياته وجنسه .

وقبل استخلاص ما هدف إليه الشاعر من تصوير للعلاقة بين الإنسان والصحراء لا بدّ لي من العودة إلى صورة الصحراء من حيث طبيعتها الجغرافية وإنسانها وحيوانها وأعراس كيف كانت نظرة الشاعر إليها والصورة التي رآها بها .

(أ) الطبيعة الجغرافية للصحراء .

١- أرضها: لا يتوقف الشاعر عند موضع معين في الصحراء ، بل يحول في مختلف أرحائها من مرتفعات ومنخفضات وأرض منبسطة مستوية غليظة أو لينة مبيّنة بإيجاز حياة الكائن الحي وما يعانيه في رحلته فوق رمالها وجبالها . وكان الصحراء في نظر الشاعر تجسيد لكل متكامل متناسق تتداخل فيه جميع العناصر والأجزاء لتكوّن مسيرة الحياة على سطحها .

ولا تنفصل صورة الصحراء في شعر الطرماح عن حالة الكائن الحي — الذي يعيش فوقها، فهو يرسم الأرض ومعالمها من خلال ما تعكسه من آثار في النفس :

وَفَلَاةٌ يُسْتَفْزُّ الْحَشَا _____
مِنْ صَوَاهَا ضَبْحٌ بِوَمٍ وَهَامٌ (١)

فصورة الحجارة الأعلام وأصوات اليوم والهيام لم تأت في الشعر إلا للدلالة على الحالة النفسية للكائن الحي في هذه الفلاة الواسعة ولا سيما مشاعر الخوف والفرح من الأهوال التي تعترضه فوق أرضها . وقلمًا تجد صوراً لأمكنة تستوقف النظر أو تنطلق من منظور عام يقف فيه الشاعر عند الدقائق والتفاصيل لإبرازها للعين إلا أحياناً قليلة نزلت في حالات الوقوف على الطلل الدارس أو مناجاة المحبوبة (٢) .

لَمَنْ دِيَارٌ بِهَذَا الْجَزْعِ مِنْ رَبِّ _____
تِلْكَ الدِّيَارُ الَّتِي أَبْكُتْكَ دِمْنَتُهُ _____
بين الأحزّة من هوبان فالكثيب (٣)
فالدُّمْعُ مِنْكَ كَهَزْمِ الشَّنَةِ السَّرْبِ (٤)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٣٤، ص ٤٠٥ . يستفز الحشا : أي يحضط السرب الحشا من الدعر، الصوى : الأعلام من الحجارة تنصب في الفلاة يستدل بها المسافرين . الضبح : الصياح . الهيام : جمع هامة وهي فيما زعموا طائر يخرج من رأس القتيل إذا لم يدرك بتاره . والمعنى أن الشاعر سار في فلاة موحشة مفرقة .
- (٢) انظر الأبيات في الديوان، القصيدة ٢، الأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ ص ٩ و ١٠ و ١١ .
- (٣) الجزع : جانب الوادي المتسع حيث يمكن للقوم أن يقيموا . رب وهوبان : اسمان لموضعين . الأحزة : وهو الموضع الغليظ الكثير الحجارة من الأرض مع إشـراف قليل . الكثيب : جمع كتيب وهو تل الرمل المحدب والمعنى أن الشاعر يتساءل عن الديار في هذا الجزع لمن تكون .
- (٤) الدمنة : الأثر من الرماد وغيره، الهزم : انصباب الماء . الشبة : القرية البالية . السرب : السائل، والمعنى أن هذه الديار هي التي أجرت الدمع منك كما يسيل الماء من القرية .

أطلال ليل، مَحْتَهَا كُلُّ رَائِحَةٍ
أَكْنافُهُ خَلَقَ مِنْ دُونِهِ خَلَقَ
لِما أَبَسَتْ بِهِ رِيحُ الْقُبَا، وَمَسَّكَرَتْ

وُطْفَاءً، تَسْتَنُّ رُكْنِي عَارِضٍ لِحَبِيبِ (١)
كَالرَّيْبِ نَشْرَتُهُ ذِي الزَّرْجِ الْهَدِيبِ (٢)
لُبُونَهَا ، وَجَدُوهَا ثَمَرَةَ الشَّخْبِ (٣)

وتعذب على أرض الصحراء كما يراها الشاعر مظاهر القسوة والقلّة ، بحيث تنعدم الحياة فوق أرضها بصعوبة وبعد جهد (٤) :

أطاف بها طُمْلٌ حَرِيصٌ نَلَمَ يَجْرِيدُ
وَمَوْضِعٌ مَشْكُوكَيْنِ الْقَتْمُ مَعَا
وَمُخْفِقٌ ذِي زَرَيْنِ ، فِي الْأَرْضِ مَتْنُةٌ ،
بِهَا غَيْرُ مُلْقٍ الْوَاسِطِ الْعَتَايَيْنِ (٥)
كُوطَاةٌ عَظِيمِي الْقَفِّ بَيْنَ الْحَعَانَيْنِ (٦)
وَبِالْكَفِّ مِثْنَاءُ لَطِيفِ الْأَسَائِينِ (٧)

- (١) الرائحة : السحابة الرائحة التي تأتي في العشي ، الوطفاء : السحابة الدانية من الأرض الكثيرة المطر . تستن : تسرع ، العارض : السحاب المظل يعترض في الأفق ، اللجب : الكثير الصوت ، والمعنى : في السحابة التي طمس معالم الدار .
- (٢) الأكناف : الأطراف ، الخلق : الأملس ، الربيط : الثوب الأبيض ، الزرج : الزينة من الوشحي ، والمعنى أن السحاب أملس يشبه الثوب العزيم الموشى يتدلى هديه .
- (٣) أبست : أي مسحت الريح بالسحابة فتدّر أمطارها ، ثرة : غزيرة ، الشخب : اللين ، والمعنى أن الريح لما مسحت بالسحابة دّر مطرها كما تدّر فرع الناقة الغزيرة اللبس .
- (٤) انظر الأبيات في الديوان ، القبيدة ٣٤ ، الأبيات ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ ص ٤٩٣ و ٤٩٤ .
- (٥) الطمل : الذئب ، الواسط : واسط الرجل وهو خشبة في وسطه ، العتباين : المنكسر ، والمعنى أنه طاف في هذه الصحراء ذئب حريص ولم يقبضها سون خشبة الرحل .
- (٦) المشكو كان : عظما الحنك عند الناقة ، القفا : ارتفع من متون الأرض وغلظ وصلبت حجارتها . والمعنى شبه الشاعر موضع عظمي الحنك بوطاة الدببي .
- (٧) مخفق : أي موضع الوقوع على الأرض . ذو زرين : أي زمام الناقة ، مِثْنَاءُ : رأسه ، الأسائين : سيور الزمام التي يقتل ويضفر . والمعنى لزمام الناقة الذي وجده إلى جانب خشبة .

- كما أنها تَعْتَلْ مَكْنَأً خَطَرًا لِلْمَخَافِ وَالْوَسَاوِسِ وَمَوْطِنًا بَعِيدًا مَفْزَعًا :
 كَمْ دُونَ الْفِكَ مِنْ نِيَاطٍ تَنْوَفُفٌ
 قَدْ فِي تَطَلُّ بِهَا الْفَرَائِدُ تَرْغُفُ (١)
- وهي سبروت قفراء خالية لانبت فيها ولا ماء :
 سَبَارِيَتْ أَخْلَاقِ الْمَوَارِدِ يَأْتِيَسُ
 بِهَا الْقَوْمُ مِنْ مُسْتَوْضَحَاتِ الشَّوَاجِينِ (٢)
- أرضها موءترة بالسراب يجللها من أقصاها إلى أقصاها بنسيج عجيب من
 القيث ولهب الشمس والغبار :
 كَتُومُ التَّشْكِيِّ ءَ مَا تَزَالُ بِرَاكِسٍ
 إِذَا انْقَدَّ مِنْهُ جَانِبٌ مِنْ أَمَامِهَا
 وَرِيَا حِبَا تَنْخَرِقُ فِيهَا وَيُظَلُّ هَزِيزُهَا فِي مَسَامِعِ الْمَسَافِرِ :
 يَظَلُّ هَزِيزُ الرِّيحِ بَيْنَ مَسَامِعِي
 بِهَا كَالْتَجَاجِ الْمَأْتَمِ الْمَتَنَصِّحِ (٥)

- (١) الديوان، القصيدة ٤٨، البيت ٤٢٤، ص ١٠٣٨، الإلف: الحبيب الأليف. نياط التنوف: طرق المغازاة. القذف: البعيدة. الفرائص: جمع فريضة وهي لحمية بين الجنب والكتف. ترعد: تضطرب عند الغزع. والمعنى أن الشاعر يتساءل عن المغازات الموحشة المفزعة التي تفصله عن الحبيب .
- (٢) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٢٨، ص ٤٨٨، سباريت: جمع سبروت وهي الأرض القفر التي لانبات فيها. أخلاق: جمع أخلق وهو الأملس المستوي لانبت شيئاً. الموارِد: مساليل الماء. الشواجن: الأودية. والمعنى أن أرض الصحراء قفراء لا ماء فيها ولا نبات يعيش الناس منها من الماء في الأودية الواضحة اللينة .
- (٣) الديوان، القصيدة ٤٧، البيت ٥٨، ص ١١٧، كتوم التشكي: أي الناقة لا ترغو ولا تضج من العناء في السير. الريح: السراب. المتضحضح: الرقيق. المعنى أن الناقة تسيير في صاحبها مسرعة كأنها تسبح في السراب وهي لا تتشكى من التعب .
- (٤) الديوان، القصيدة ٧، البيت ٥٩، ص ١١٧، الرأزي: الكتان. المنصح: المخيط. والمعنى شبه السراب بتواصله بثوب الكتان المخيط .
- (٥) الديوان، القصيدة ٧٤، البيت ٤٣، ص ١١٦، والمعنى أن حفيف (هزيز) الريح في الهبوب يشبه اختلاط (التجاج) أصوات النائحات في المأتم .

وهي حارة تسوق السفى وحطام النبات والرفة في وجه المسافرين في الصحراء:

وَاسْتَقْبَلْتَهُمْ هَيْفًا ، لَهَا حَسْبٌ تَزْجِي سَيْالَ السَّفَى وَتَطْشُرُهُ (١)

كما أن أماكنها منقادة غليظة صحماء يتوه المسافر فوق رمالها :

وَصَحْمَاءُ أَشْبَاهُ الْحَزَابِ مَا يُسْرَى بِهَا سَارِبٌ غَيْرُ الْقَطَا الْمُتَرَاطِنِ (٢)
إِذَا اجْتَنَبَهَا الْخَزْيِثُ قَالَ لِنَفْسِهِ : أَتَاكَ بِرَجُلِي حَائِنٌ كُلُّ حَائِنٍ (٣)

تتجلى صورة المكان في الأشعار بمظهرين اثنين أحدهما يتمثل في ذكر اسم المكان المقترن بالذكريات الأمر الذي يُغني الشاعر عن الخوض في التفاصيل الجغرافية الموضحة لصورته كقوله :

كَأَنَّ لَمْ تَنْظُرْ سَلَى عَلَى الْغَمْرِ قَيْظَةً وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهَا بِغَيْدٍ رِيحٌ (٤)

فلفظنا الغمر وفيد تدلّان على موضعين كان الشاعر وحبيته يلتقيان فيهما ولا يحتاج الشاعر لمزيد من التفاصيل حولهما كي يوضح ما يريده للقارئ .

(١) الديوان، القصيدة ١٢٠٢، البيت ٢٢٢، ص ١٠٣، المعنى أن الريح الحارة (الهيف) استقبلت الطعائن وهي تهب وتسوق السفى (شوك نبات السفى) .

(٢) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٢٦، ص ٨٧، الصحماء: الغلاة التي سوادها يضرب إلى الصفرة، الحزابي: أماكن منقادة غلاظ مستدقة، المتراطن، الصوت غير المفهوم، والمعنى أن الأتّن يطعن في فلاة أماكنها منقادة غلاظ وأرضها لونها أسود يضرب إلى الصفرة .

(٣) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٢٩، ص ٨٩، الخريت: الدليل العاهر، الحائن الهالك، والمعنى أن هذه الغلاة الصحماء إذا قطعها الدليل العاهر يضيع فيها .

(٤) الديوان، القصيدة ٢٠، البيت ١٥، ص ٢١٠، تنظُر أي لم تقض وقت اشتداد الحر، الغمر: ماء بأرض فيد، وفيد أرض في بلاد طيء شرقي جبل سلى . والمعنى يتعجب الشاعر متسائلاً من أن حبيته سلى لم تقض وقت القَيْظ على ماء الغمر في قيد .

أما الآخر ففيه يحاول الشاعر تكثيف إحساسه الفردي تجاه المنظر
المرئي الذي يرسمه كما في قوله :

وَحَرَفَ بِهِ الْيَوْمَ تَرْتِي الْقَسْدَى لَمَّا رَسَتْ الْفَاجِعُ النَّائِحَةُ (١)

راند يصف الصحراء بالخرق أي الفلاة الواسعة الموحشة . ولما لم تكن لفظة
 خرق في التعريف بالمكان والوحشة في البيت تعمل الشاعر على تكثيف الإحساس بالوحشة
 وتأكيده من خلال رثاء أنثى اليوم لذكرها الذي يشبهه بدوره بصراخ النائحة المفجوعة
 بعزير . وهكذا فمن خلال الإحساس الكلي بالصورة الموحشة للبيت يتسنى للشاعر
 إيصال ما يريد به إلى القارئ .

ويلاحظ في رسم الشاعر لأرض الصحراء اهتمامه بالوقوف على دقائق أجزائها
الغريبة واستخدام ألفاظ وسحوت تدل على كثير من تفصيلاتها . فهو إذا صور الأرض المرتفعة
تناول فيها الحمال الوعرة والدثبان (٢) والمينان (٣) والثمنائين (٤) والإكام (٥) والشعاريخ (٦)
والعريط (٧) والجماهير (٨) والحداب (٩) وإذا وصف الأرض المنخفضة ذكر منها :

- (١) الديوان، القصيدة ٥٥، البيت ١٨، ص ١٠٧٤، الخرق، الغلاة الواسعة وتنخرق فيها الرياح، الصدى، ذكر اليوم، والمعنى شبه رياء اليوم لذكرها بصوت النائحة على الميت الذي يفجع أهله بموته .
- (٢) الديوان، القصيدة ١٤، البيت ٦٠، ص ١٢١٦، الكتبان جمع كتيب وهو تل الرمل ينقاد محدودباً.
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٣، ص ١٣٧٠، المتان جمع من وهو ما ارتفع واستوى من الأرض .
- (٤) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٤٩، ص ١٠٤٩٩، السنائن: واحدتها سنيئة وهي رمال مرتفعة تستطيل على وجه الأرض .
- (٥) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ١٠٩، ص ١٢٩٧، الإكام جمع أكمة وهي التل المرتفع المشرق.
- (٦) الديوان، القصيدة ٢٠، البيت ٣٧، ص ١٢٩٧، السماريح: واحدتها سمروخ وهو رأس الحبل .
- (٧) الديوان، القصيدة ٧، البيت ٢، ص ١٠٣٩٥، العيظ: واحدتها عيظاء وهي الجبال الطوال.
- (٨) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ١٧، ص ١٣٥٧، الجماعير: جمع جعرة وهي الأرض الخليطة المرتفعة القارة العشرة .
- (٩) الديوان، القصيدة ٨، البيت ١٤، ص ١٣٤، الحداب جمع حدب ما اشرف من الأرض غلظ .

الجَوَاءُ (١) والبَطْنَان (٢) والمَحَانِي (٣) والشَوَاجِن (٤) . وإذا رسم الأرض المنبسطة المستوية مَيز بين المدينة منها من وعس (٥) وضائِن (٦) ومَرْج (٧) ومِثَاء (٨) وبَيْن الغليظة الخشنة من نجد (٩) وحَزُوم (١٠) وحَوَام (١١) . وإذا نظرت إلى رمالها بَيْن منها الحَقْف (١٢) والدَّكَادِك (١٣) واللَّوِي (١٤) . وهكذا فـــــــــــــــــي كل ما يتعلق بأرض الصحراء ورمالها وحجارتهاـــــــــــــــــا .

-
- (١) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٤٧، ص ٩٨. الجواء: واحد ها جو وهو الأرض المنخفضة .
 - (٢) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٤٠، ص ٣٦٤. البطنان: جمع بطن وهو بطن الوادي .
 - (٣) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٦٨، ص ٤٢٠. المحاني: جمع محناة ومحنة وهي مــــــــــــــــا انحنى من الوادي .
 - (٤) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٢٨، ص ٤٨٨. الشواجن: الأودية .
 - (٥) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٤٧، ص ٩٨. الوعس: الأرض المدينة ذات الرمل .
 - (٦) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٥٢، ص ٥٠١. الضائِن: اللين .
 - (٧) الديوان، القصيدة ٧، البيت ٤٧، ص ٩٨. المرج: ما اطمان من الأرض .
 - (٨) الديوان، القصيدة ١٧، البيت ٣، ص ١٠٣. المِثَاء: الرملة اللينة الضخمة .
 - (٩) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت ١١، ص ٤٤٢. النجد: الغليظ المرتفع من الأرض .
 - (١٠) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٨٨، ص ٤٢٨. الحزوم: الأماكن الغليظة واحد ها حزم .
 - (١١) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٧١، ص ٤٢١. الحوام: الأماكن الغليظة التي تنقاد بين الجبال .
 - (١٢) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٤٨، ص ٤١٢. الحقف: ما اعوج من الرمل واستطال .
 - (١٣) الديوان، القصيدة ٨، البيت ١١، ص ١٣٢. الدكادك: ما تلبّد واستوى من الرمل .
 - (١٤) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٤٨، ص ٩٨. اللوى: ما يلتوي من الرمل ويرق .

٢ - ماؤها : لم تكن معاناة الكائن الحي في البحث عن ماء الصحراء حسيب ما يراه الشاعر، بأقل قساسة من مكابدة فوق أرضها . فالماء فيها قليل نادر يصعب الوصول إلى أماكن وجوده . ومن مظاهر صورته إما أن يكون في حفرة اجتمع فيها قليل من الماء كما في قوله :

أَوْ شَالَ أَنْطَقَةَ بَقِيَّةِ _____
مَنْ يَحُومُ أَرْخَافَ قَلَاءِ _____ ل (١)

أوعين ماء في جنب جبل صعبة المسلك وقد نضب ماؤها بعد أن كان كثيراً (٢) :

يَسْتَمِي بِيضَاءَ مَسْجَرَةٍ _____
عَانَتِ الصَّيْفَ بِمَسْتَوَكٍ _____
فَعَلَا الْكَيْجَ نِطَاقٌ لَهُ _____
فِي قِرَانٍ بَيْنَ صُوحَيَّ حَاوَامٍ (٣)
أَكَلِ الْكَيْجِ إِذَا الْجَمُّ طَامَ (٤)
مَنْ نَقِيَ كَبِيرِ الرَّهَامِ طَامَ (٥)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٦، ص ٣٧١، أو شال : جمع وشل وهو الماء القليل. أنطقة : جمع نطقة وهي الماء القليل أيضاً . الحوم : معظم الشيء . الأرخاف : جمع رخف وهو الطين الرقيق . والمعنى أن ماء قليلاً بقي في الحوض وقد اختلط بالطين وتلون .
- (٢) انظر هذه الأبيات في الديوان، القصيدة ٢٧، ص ٤٢١ و ٤٢٢ .
- (٣) يستمي : يقصد . بيضاء : عين ماء . مسجورة : ملوثة . في قران : في مواضع متقابلة متساوية . الصوح : جانب الجبل والوادي . الحوام : أماكن غليظة تنقاد بين الحبال . والمعنى أنه يقصد عين ماء بين الجبل في أماكن غليظة متقابلة .
- (٤) عانت الصيف أي أن الماء كثر في العين وطمت المستوكف مجرى الماء . الكيج : سفح الجبل وسنده . الجم : الماء الكثير الطامي . الماء الكثير أيضاً . والمعنى أن هذه العين امتلأت ماء في الصيف وطمت .
- (٥) نطاف : الماء القليل . البريم : الماء الذي يخالط ماءً غيره . الرهام : المطر الخفيف . والمعنى أن الماء قل في المجرى وخالط سوائل أخرى .

أو يكون لقلته واختلاطه بسوائل أخرى قد حال لونه وطعمه (١)

وَشَحْوَاءُ الْمَقَامِ بَلَلْتُ مِنْهُ	بَسَجَلٍ بَطْنٌ مُطْرَقٌ دَفِيسٌ (٢)
كَانَ قَوَادِمُ الْقَمَرِيَّاتِ فِيهِ	عَلَى رَجْوِيٍّ مَرَاكِبُهَا الْأَجُونُ (٣)
سَلَاجِمُ يَثْرِبُ اللَّاتِي عَلَّتْهُ	بِيشْرَبٍ كِبْرَةٌ بَعْدَ الْجُرُونِ (٤)

أو بئراً مطوية بالحجارة اندفن مصباً مائها وقد تلبّد فيه التراب بعضه على بعض وحجزت في قصرها قليلاً من الماء وقد علا صفحته القراد (٥) .

لَمَّا وَرَدَتْ الطَّوِيَّ وَالْحَوْضُ كَالصَّيْفِ	يَزِيدُ فَنُ الْإِزَاءِ، مُلْتَبِئٌ (٦)
سَافَتْ قَلِيلًا أَعْلَى نَصَائِبِ	ثُمَّ اسْتَعْرَتْ فِي طَامِسٍ كَخِرْدَةٍ (٧)
وَقَدْ لَوَى أَنْفَهُ بِمِشْفَرِهِ	طَلَحُ قَرَّاشِيمٍ، شَاخِبٌ جَسَدُهُ (٨)

- (١) انظر هذه الأبيات في الديوان، القصيدة ١٢٣٥، الأبيات ٦٠ و ٦١ و ٦٢، ص ٥٤٤ .
- (٢) شحواء: البئر الواسعة، المقام: موضع قد مي الساق في عند فم البئر، السجل: الدلو المملوءة . المطرق: الحوض الذي تراكم فيه التراب، المدفون: والمعنى وبئر ملاء دلوه منها وهي قد قلّ ماؤها .
- (٣) القوادم: الريشات الكبار في مقدم جناح الطائر، الرجوان: مثني رجا وهي ناحية البئر . مراكض البئر: المواضع التي يكثر فيها الماء، الأجون: الماء الذي تغير لونه . والمعنى أن البئر قلّ ماؤها وتغيّر لونه .
- (٤) سلاجيم: النصال، علّتها كبرة: أي صدّعت وأفسدت . والمعنى أن الشاعر يشبّه ماء أنبئر بالنصال التي صدّعت وتغيّر لونها بعد أن كانت مجلوة .
- (٥) انظر هذه الأبيات في الديوان، القصيدة ١٢ ص ٢٠٩ و ٢١٠ .
- (٦) الطوي: البئر المطوية بالحجارة . الصيرة: حظيرة من حجارة تتخذ للغنم والبقير، والإزاء: مصب الماء في الحوض الملتبّد الماء الذي تلبّد فيه التراب بعضه على بعض . ومعنى البيت أن الشاعر شبه البئر بحظيرة العاشية .
- (٧) سافت: شقت، نصائبه: ما نصب حول الحوض من الحجارة، طامس: الطريق الذي انطمست آثاره، تخده: تسير بسرعة، والمعنى أن الناقة تلمست طريقها إلى الماء في الحوض .
- (٨) الطلح: القراد المهزول، القراشيم: القراد العظيم .

وإذا كان الشاعر في هذه الأبيات الثلاثة الأخيرة يبدى عناية بوصف المنظر المائي، فيتوقف عند تفاصيل جزئية يصورها، فمثلاً يرصد انجياب الطلج أمام فم الناقصة ويتبعه وهو يخذ إلى القهر كما في البيت الثاني، إلا أنه يتوقف عند ذلك كثيراً . إذ سرعان ما يتخلص إلى تصوير عناصر جانبية أقل أهمية منه كما في البيتين الأول والثاني . فقد تخلّص من وصف الحوض إلى تصوير القراد وجسده الشاحب وأنواعه .

وغالباً ما يصف منظر الماء أو الورود إليه بعد النوم ومع الفجر، كما نرى قوله :

فَقَامُوا يَنْفُضُونَ كَرَى لِيــــــــــــــــالٍ تَمَكَّنَ بِالطُّلَى بَعْدَ الْعِيــــــــــــــــونِ (١)
أو قوله :

”يُبَادِرُنْ تَغْلِيْسًا سِمَالَ الْمَدَاهِنِ“ (٢) .

ولتكرار ذكر الماء والورود إليه يتسع قاموس الشاعر، وتكثر فيه الألفاظ الدالة على قلة الماء وشحّه مثل: العُدَاة (٣)، الثَّمَاد (٤)، الثَّطَاق (٥)، الخَضُّسَل (٦)،

(١) الديوان، القصيدة ٣٥، البيت ٥٩، ص ١٥٤، الكرى: النوم، الطلى: الأعناق . المعنى: أن المسافرين قاموا ينفضون عنهم النوم الذي مل بأعناقهم من الناس وتمكّن من عيونهم فغفوا .

(٢) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٣٤، ص ١٦٢، التغليس: يورد الماء أول انفجار ضوء الصبح . سمال: جمع سملة بقبة الماء في الحوض، المداهن: جمع مدهن النقرة في الصخر يستنقع فيها الماء . والمعنى أن القطا يبادرن الماء مع الفجر .

(٣) الديوان، القصيدة ٦٣، البيت ٨٤، ص ١٤٤، العداة: الجفاف وقلة الماء .

(٤) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٥، ص ٣٧١، الثماد: جمع ثمد وهي حفرة يجتمع فيها الد

(٥) الديوان، القصيدة ٦٢، البيت ٦٦، ص ٣٧١، النطاق: جمع نطقة وهي الماء القليل .

(٦) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٥٩، ص ٣٦٩، الخضل: الببل .

الْتَلَاثِلِ (١) ، الرِّذِيمِ (٢) ، الأَوْشَالِ (٣) ، الحَاجِرِ (٤) ، الْبَرِيمِ (٥) ، الْقَهْمِ ————— ل (٦) ،
النَّكَزِ (٧) ، السَّمْعَةِ (٨) ، الْمَذْهَنِ (٩) ، الْأُحُونِ (١٠) ، وغير ذلك .

٣ - نباتها: يأتي الشاعر على ذكر الكثير من أنواع نباتات الصحراء وأشجارها، سواء منها التي تنبت في المرتفعات والجبال، أو في الأرض الرملية والمنبسطة، أو في الأرض الغليظة والأودية . ويلاحظ تركيزه على النباتات والأشجار التي تتصل اتصالاً وثيقاً بحياة الناس الحي وغذائه . مثال ذلك ما يختص بغذاء الحيوانات كالعُكر الذي يأكله الثور الوحشي في قوله :

يَمَسُّ خُورَاطَةَ مَكْرٍ الْجَنَسِ ۱

بِحَاقِ تَرَى نَفْسُهُ قَا فِحَسَهُ (۱۱)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٤٥٩ ص ٣٦٩. الشلال: الماء الذي يقطر ويسيل .
- (٢) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٤٦٠ ص ٣٦٩. الرذيم: الماء الذي يقطر ويسيل .
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٤٦٦ ص ٣٧١. الأوشال: جمع وشل وهو الماء القليل .
- (٤) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٤٦٦ ص ٣٩٧. الحاجر المكان الذي يستنقع فيه الماء .
- (٥) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٤٧٣ ص ٤٢٢. البريم: الماء الذي يخالط ماء غيره .
- (٦) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٤٧٤ ص ٤٢٢. الضهل: الماء القليل القريب القعر .
- (٧) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٤٧٤ ص ٤٢٢. النكر: القليل الماء الضيق المحسرى .
- (٨) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٤٨٣ ص ٤٩٢. السلسلة: بقية الماء في الحوض .
- (٩) الديوان، القصيدة ٧، البيت ٤٨٦ ص ١٠٢. المدهن: نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .
- (١٠) الديوان، القصيدة ٣٥، البيت ٤٩١ ص ٥٤٤. الأجون: جمع أجن وهو الماء الذي تغير لونه وطعمه .
- (١١) الديوان، القصيدة ٥٥، البيت ٥٢٦ ص ٧٧. المكر: نبات ينبت في السهل والجبل وله ورق وليس زهر كأن فيه حمضاً حين يمضغ. خراطة مكر: البرى الذي تساقط منه الحناب: اسم موضع. قافيه: كرهت الأكل من الشبع. والمعنى أن الثور الوحشي يأكل من هذا النباتات حتى الشبع .

واللهم التي ترتفع نحو الشبر (الذي تجدد به الغنم وجداً شديداً) :

حق إذا بهم المتقــا

ن جرت ، وكانت كالنساء (١)

وَالشُّقَارَى الَّتِي تُحْمَدُ فِي الْعَرَى وَلَا تُنْبِتُ إِلَّا فِي عَامِ الْخُصْبِ وَيَأْكُلُهَا الْبَقَرُ

الوحش:

خِلَاطُ أَكْفٍ سُقَّارِي اخْتَشَتْهُمْ ————— مَلَمَعَةُ الشَّوْى بَيْضُ اللَّبْطِ وَنَ (٢)

والعرنج (الذي تأكله الغنم والإبل :

غَيْرُ حَشْوٍ مِنْ عَزْجٍ غَضٍ لِرِيَّاحِ الْمَصِيفِ، تَطَّـرُّدُ (٣)

والتَّشْوِمُ (وهو شجرٌ أُغْبِرَ يأكله النعام والظبياء) :

ظَلَّ يَبْدُرُ النَّوْمُ يَأْخُذُ مُسَهًۖهً
حتى إذا يومه دنا أفـــــــدُ (٤)

- (١) الديوان، القصيدة ١٢٥، البيت ١٦٣ ص ٣٧٠، البهيم؛ نبت تجد فيه الخنم
وحداً شديداً عندما يكون أخضرًا، وهو من أنجع المعرى . يخرج له شوك إذا يبس
مثل شوك السنبد يقع في أنوف الدواب فيؤذيها ويسمى الشفا . والمعنى
فيه دلالة على فصل السيف عندما تبيس البهيم .
- (٢) الديوان، القصيدة ١٣٥، البيت ١٢٢ ص ٢٨٥، خلأط أكف، أي ملء أكف الشقاري شجرة
ذات زهرة ورقها لطيف أغبر تحمد في المعرى ولا تنبت إلا في عام خصب . والمعنى
أن البقرات الوحشيات اللواتي في أطرافهن لمع يأكلها الشقاري .
- (٣) الديوان، القصيدة ١١٢، البيت ١٣ ص ١٩٤، العرفج؛ نبات ينبت في السهل مثلى
قعدة الإنسان سهل الانقياد للرج . يبيض إذا يبس وله ثمرة صفراء . والإبل والخنم
تأكله رطباً ويابساً ولهبه شديد الحمرة . حشو العرفج ما تساقط منه . والمعنى
أن الديار لا يوجد فيها إلا ما تكثر من العرفج وحملته رياح الصيف وساقته
إليه .
- (٤) الديوان، القصيدة ١١٢، البيت ٤٨ ص ٢١١، التنوم؛ شجر أغبر يحبه النعام كثيراً،
نبذ التنوم؛ الشيء القليل منه . يخدمه؛ يقطعه . أفده؛ ذهابه . والمعنى أن النعام
يظل يقطع التنوم حتى يعودته إلى أوحشته .

ومن نبات الصحراء ما يزين الجنان والرياض بلونه وريحه الطيب كنور

الدكاك :

بَأَعْنُ كَالْحَوْلَاءِ زَانٍ جَنَانَهُ
نُورُ الدكاك، سُوقُهُ تَتَخَضَّعُ (١)

والعرار (الطيب الريح) :

فَتَأْتِي نَائِسُهُ الْعَرَارُ
رُعْرَارُ بُلْبُلَانٍ الْخَمَائِرِ ل (٢)

والشُّوع :

وَمَا حَلَمَ أَبْكَارُ الطَّاعِ لِسَرَحِهِ
نِي شَعْرٍ بِالْوَادِيَيْنِ وَشُوع (٣)

وكثيراً ما تأتي أوصاف النباتات الصحراوية من خلال جملة العناصر التيسري

تكوّن عالم الصحراء وتكون بمثابة عنصر مساعد للمنظر العربي مثال ذلك قول الساعس
يصف الثور وهو يحتفي من المطر :

فَبَاتَتْ أَهْأَضِيْبُ الشَّمِيحِ تَلْفُفُهُ
عَلَى نَعِيجٍ فِي ذُرْوَةِ الرَّمْلِ ضَائِرِ (٤)

(١) الديوان، القصيدة ٨٤، البيت ١١، ص ١٣٢، أغن: العشب الذي تسمع لمرور الريح

بين أغصانه غنة، والحولاء: غلاف أخضر في الناقة كأنه دلو عظيمة يخرج مع الولد
على رأسه الجنان: جمع جنة وهي الروضة، النور: الزهر، الدكاك: جمع دكدك وهو ما
تلبّد واستوى من الرمل، تتخضد: تتثنى من النعمة والري . والمعنى أن الطعائن
يخرجن إلى منطقة فيها العشب الأغن ونور الدكاك الطري الأنفان .

(٢) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٤٠، ص ٣٦٤، نائسه: ما ينوس من الهودج من أطراف

الستور والشياب، العرار: النرجس البري وهو نبت طيب الريح، والمعنى: ما ينوس من
الهودج يشبه النرجس البري بألوانه .

(٣) الديوان، القصيدة ٢٠، البيت ٣٣، ص ٢٩٥، الجلس العسل: الأبقار: أبقار النحل،

الشوع: زهر البقول، والمعنى أن جنى النحل من العسل يأتي من امتصاصها لزهر
الشوع وغيره .

(٤) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٥٢، ص ٥٠١، أهأضيب: جمع أهضوبة: الدفعة من

المطر الكثير القطر، السمي: جمع السماء وهو المطر هنا، النعيج: الأبيض الخالص البياض،
الرمل الضائن: اللين، والمعنى أن دفعات المطر باتت تلف الثور الوحشي .

إِلَى أَصْلِ أَرْطَاةٍ يَشِيمُ سَحَابٌ مَرَّةً
عَلَى الْهَضْبِ مِنْ حَيْرَانَ أَوْ مِنْ تَوَارِنِ (١)

والأ أنه يظهر اهتماماً بإيراد بعض النعوت والألغاز التي تعبر عن حالة
النبات في فصل الصيف مثال ذلك ذكره لألغاز الجعثن (أصول النبات) أو المودس
(النبات الذي اخضر بعد ذهاب فروعه) والدّرين (حطام العري) والصلال (قطع
العشب المتفرقة) ، والرفة (التبن وحطام النبات) والطغية (خوصة شجر البقل
وهي ورقه وأغصانه) .

٤ - مناخ الصحراء: تكثر في شعر الطرماح الصور التي ترسم ملاح المناسخ
في الصحراء من رياح وأنواء وأمطار، وتتنوع هذه الصور فيها: الشتوية والصيفية . ويرتبط
ذكر الرياح والأمطار في هذه الأشعار بالعوامل الفلكية والنجوم وتحركاتها وفعاليتها .
فمثلاً تبدو علائم المطر من يرى الأنجم الفرغ والذابحة في قوله :

ظَمَائِنُ ثَمَنٍ قَرِيجَ الْخَرِيْفِ _____ فَنَزَلْ
فَأَبْرَقْنِ بَرْقَاءً فَحَصَّنَ الْعَطِيَّ _____

مِنَ الْأَنْجُمِ الْقُرْغِ وَالذَّابِحِ _____ هـ (٢)
لِرَمَزِ عَوَارِضِهِ الْأَمَحِ _____ هـ (٣)

- (١) الديوان، القصيدة ١٣٤ البيت ٥٣، ص ٥٠٢. يشيم سحابة: ينظر السحابة من أي جهة تأتي. حيران وتوازن: اسمان لموضعين أو جبلين. والمعنى أن الثور يستظل بشحرة الأرض وهو يراقب السحابة من أين تأتي.
- (٢) الديوان، القصيدة ٤٥، البيت ١١، ص ٧١. الظعائن: النساء على الهواج. شمن: رأيين. قريح الخريف: سحاب الخريف. الأنح: الغرغ: نجوم الفرغين الأول والثاني وهي أربعة كواكب واسعة مربعة يقال لمجموعها الدلو والأنجم الذابحة: نجوم سعد الذابح. وسعد الذابح نجمان غير ينزبان بينهما في رأي العين قدر ذراع أحدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب. ويقرب الأعلى منها كوكب صغير قد كاد يلصق به وتقول الأعراب إنه شاته التي يذبحها. والمعنى أن النساء رأيين سحاب الخريف فعرفن قدوم الشتاء.
- (٣) الديوان، القصيدة ٤٥، البيت ١٢، ص ٧٢. أبرقن برقاً: رأيين برقاً رمز عوارض: حركتها واضطرابها كال موج من كثرتها. والمعنى أن السحاب كانت تلعب وتبرق.

ويبدو أن الشاعر اعتمد في الحديث عن الرياح والأمطار على معارف العرب فيها . ويجد الدارس أدلة كثيرة على جوانب متعددة من ضروب الرياح وأنواع الأمطار وألفاظاً ونعوتاً . مثال ذلك تعداده لأسماء كثيرة تتصل بالرياح وأوصافها كالريحان ويفصد بهما الجنوب والشمال أو الصبا والديبور في قوله:

- تُراوِجُهُ رِيحَانُ إِذْ تُنْسُجَانِ مِـــــــم
كما اختلفت كفا مَفينِ بِأَقْســـــــدُحِ (١)
أو النَّسَامُ فِي قَوْلِهِ :
- لَيْلَةٌ هَاجَتْ جُمَادِيَّةً
ذاتُ صِرٍّ جَرِيَاءُ النَّسَامِ (٢)
أو الْجُلْبُ :
بُتْنُخْرِقٍ تَحِنُّ الرِّيحُ فِـــــــم
حَنِينُ الْجُلْبِ فِي الْبَلَدِ السَّيْنِ (٣)

- (١) الديوان، القصيدة ٤٧، البيت ٤٣٨، ص ١٠٩. الرياحان : هما الجنوب والشمال أو الصبور والديبور. والديبور ريج تهب من نحو العرب وهي تقابل الصبا التي تهب من المشرق. تنسجانه: تحملان السفا إلى قبر الشاعر وتجعلان منه طرائق كالنسيج. المفين: الرجل الذي يجيل بالأفداح عند الضرب بها . والمعنى أن الريحين يشبهان في حملهما السفا - المغيض وهو يجيل بالأفداح .
- (٢) الديوان، القصيدة ٤٧، البيت ٤٦، ص ١٠٩. ليلة جمادى ليلة شتوية من جمادى نسبة إلى جمادى الذي تجمد فيه الماء. الصر: شدة البرد. الجرياء: ريج الشمال الباردة. النسام: الريح اللينة وكأنه جمع نسيم. والمعنى أن ليلة باردة هاجت بالثبور الوحشي .
- (٣) الديوان، القصيدة ٣٥، البيت ٥٤، ص ١٠٥. المنخرق: الأرض الواسعة البعيدة. الجلب: السحاب الذي فيه ريج وبرد لكن دون مطر. السنين: المعجب. المعنى يشبه الشاعر حنين الريح في الأرض الواسعة البعيدة بحنين الأرض الجذباء للمطر .

ومن أسماء المطر وصفاتها الوسمية (١) والهة (٢) وذى سحام (٣) والرهام (٤)
والداجن (٥) والأهضوبة (٦) والصيب (٧) والمزنة (٨) وشبا (٩) والأفاويق (١٠).
ومن صور رياح الصيف الريح الظمأى (١١) والصبأ (١٢) والهزير (١٣) وعيف (١٤)
والهبأ (١٥) وغيرهــــــــــــــا .

- (١) الديوان، ص ٢٤٠. الوسمية أول مطر يحسب الأرض فيؤثر فيها ويسمها بالنباتات .
- (٢) الديوان، ص ٣٠٢. الهلة: من هل المطر إذا صَبَّ صَبًّا شديداً .
- (٣) الديوان، ص ٤١٢. ذو سجام: المطر الذي يسيل .
- (٤) الديوان، ص ٤٢٢. الرهام: المطر الضعيف الدائم الصغير القطر .
- (٥) الديوان، ص ٤٩٩. الداجن: المطر الكثير الذي يطبق وجه الأرض تطبيقاً .
- (٦) الديوان، ص ٥٠١. الأهضوية: الدفعة من المطر الكثير القطر .
- (٧) الديوان، ص ٦٨. الصَّيْب: المطر .
- (٨) الديوان، ص ١٠٢. المزنة: السحابة .
- (٩) الديوان، ص ٤١٢. الشبا: البرد .
- (١٠) الديوان، ص ٨٥. الافويق: الامطار تأتي دفعة بعد دفعة .
- (١١) الديوان، ص ٤٤. الريح الظمأى: الريح الحارة وليس فيها ندى .
- (١٢) الديوان، ص ١٠٨. الصبا: ريح الصبا التي تهب من المشرق .
- (١٣) الديوان، ص ١١١. هنزير الريح: حفيف الريح حين هبوبها .
- (١٤) الديوان، ص ٢٠٣. الهيف: الريح الحساسة .
- (١٥) الديوان، ص ٣٦٤. الهباء: الغبار الناعم .

وأهمية أوصاف الرياح والأمطار عند الطرمح تكمن فيما تضفيه من طاقسة
إيحائية على المنظر المرئي الذي يراد تصويره فحسب، لأنها لم تختلف عن الصور المعروفة
والمندولة بين الشعراء ولم تحمل شيئاً جديداً.

٥ - فصولها : تظهر صورة الصيف على ملامح الصحراء، وقلما يرسم الشاعر
صوراً ربيعية أو خريفية إلا في وصف رحيل الطعائن أو الوقوف على الديار الدارسة :

ظُعُنْ تَجَاسَّرَ بَيْنَ حَزْمٍ عُرْضٍ وَغَنِيْزَتَيْنِ رَيْعُهُنَّ الْأَغْيَدُ (١)
بَاقِنَ كَالْخَوْلَاءِ مَزَانِ جَفَلَا نُورَ الدَّكَاءِ كَمُسَوِّفَةٍ تَخْضُ (٢)

والصور الشتوية لا تظهر باستثناء منظر شتوي واحد في ليلة باردة يعاني فيه
الثور الوحشي . وهو مشهد ليلي يتكرر مراراً في الديوان بالفاظ وأسماء ونعوت واستخدمات
لغوية تختلف لكنها في النهاية تعبّر عن الليلة الباردة الحمراء بلمعان برقها وبرودة رياحها
الشمالية :

بَيْتُهُ وَهُوَ مُسْتَرْسِلٌ بَيْتِي مَأْوًى لَأَدْنَى مَقَامٍ (٣)

- (١) الديوان، القصيدة ٤٨، البيت ١٠، ص ١٣٢ . تجاسر: تسير، الحزم: ما غلظ من الأرض .
عوارض غنيزتين: أسماء لموضعين، الأغيد: الناعم، والمعنى أن الطعائن الراحلات
بين عوارض وغنيزتين اللتين فيهما ربيع ناعم طري .
- (٢) الديوان، القصيدة ٤٨، البيت ١، ص ١٣٢ . من شرحه معنا في الحد يشع من النيمات .
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٤٥، ص ٤١١ . بيتته: فاجأته، مسترسل: غافل ساكن .
والمعنى أن ليلة باردة بيتت الثور وهو ساكن ودفعته لإيجاد مأوى لإقامته ليلته
ثم يرحل .

- ليلة هاجت جُمادى ريتة _____
 ذات صرّ جرياء التسمام (١)
- وصيف الصحراء نهاري وهو يتميز
 والسموم الكائن الحي فتغير لون بشرته ؛
 وطبائخ شمس وتعمهن سَفَرع (٢)
 وبالمدي الأغبر الذي يخفي معالم الطرق والأعلام المنصوبة ؛
- في ريو مهمّة كأنّ صويّتهم _____
 أيدي مخالعة تكفّ ونهمهم _____ (٣)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٤٦، ص ٤١١. تابع لوصف الليلة الباردة ذات الريح الشمالية. جاء شرح الألفاظ في الصفحات السابقة .
- (٢) الديوان، القصيدة ٢٠، البيت ٤٦، ص ٣٠١. مستأنس بالقفر، يقصد به الصائد. طبائخ شمس سمائها وحرّها في الهواحر، السفوح؛ من سفعته الشمس فغيّرت لون بشرته . والمعنى أن ثمة صائداً لفحته الشمس الحارة بسمومها فغيّرت لون بشرته .
- (٣) الديوان، القصيدة ٨، البيت ٢٨، ص ١٤٠. مهمّة، المكان القفر. الصوى: الأعلام من الحجارة تنصب في القياض المجهولة ويستدل بها على الطريق. المخالعة: المقامرون . تنهد: ترتفع. والمعنى: الشاعر اختفأ الأعلام من شدة الحرّ عن ناظري المسافرين في الصحراء كأيدي المقامرين التي تنخفض وترتفع .

وبجفاف مائه في الصيف فلا يبقى منه إلا نطاقاً وبقايا :
أو تنال أنطفة بغيره

من بحوم أرخاف قلائيل (١)

وبرياحه الحارة تسوق السفى وحطام النباتات :

واستقبلتهم هيفاً ، لها حـدبـة
تُزجي سَيال السفى ، وتطرد (٢)

وهذا الطقس الحار يقسو على الأحياء ، فهم يلبدون شتى أشكال العذاب فيه .

كما في قوله :

وهاجرة ، يا سلم كَفَنْتُ هامتي

لها وفي بالأتحيي المسيح (٣)

يَظَلُّ هزيرُ الريح بين مسامعي

بها كالتجاج المأتم المتسرح (٤)

كما أن من مظاهر ^{هذه} القسوة والحر السديد موت الدعوص وتجدل الأسروع

وأطراد السفى :

(١) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٦ ص ٣٧١ . ورد شرحه معنا في الحديث عن ماء الصحراء .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٢٧ ص ٢٠٣ . أي أن ريحاً حارة استقبلت

الظعائن الراحلات وهي تحمل السفى وتسوقه .

(٣) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٤٠ ص ١٠٩ . الهاجرة : شمس النهار الحارقة .

كفنت هامتي : لفتتها اتقاءً من الشمس لأتحيي المسيح : غرب من ثياب
اليمن المخطط . والمعنى : الشاعر لف هامته بغطاء يمني مخطط اتقاءً للشمس .

(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٤٣ ص ١١١ . هزير الريح : حفيفها عند هبوبها .

التجاج : اختلاط الصوت وارتفاعه . والمعنى أن صوت الريح يشبه أصوات
النساء النائحات على ميت .

واشتَحَمَلَ الشَّيْخُ الضُّحَى بِزُهَائِهِ
وتَجَدَّلَ الْأُسْرُوعُ وَطَرْدَ السَّفَا

وَأُمِيتَ دُعُوصُ الْغَدِيرِ الْمُتَمِيدُ (١)
وَجَرَتْ بِجَائِلِهَا الْحِدَابُ الْقَرْدُ (٢)

وفصل الصيف هو فصل الرحيل والتحول عن المكان . ففيه تنطلق
الحيوانات في رحلاتها بحثاً عن الماء والغذاء :

حتى إذا بُهِتَ الْمَيْتُ
ذَكَرَ الشَّمَادَ فِي الشَّمَا

نِ جَرَتْ هَوَاكَتْ كَالنَّسَائِلِ (٣)
بِءٍ وَقَدْ ذَوَى بَاقِي الثَّمَائِلِ (٤)

وكذلك رحلة الإنسان وتحوله عن مكانه . ويتمثل منظر الرحيل بسفـر
الظمائن وتركها الديار :

فَاطْرَحَ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى أَطْعَانَهُمْ
وَالْكَامِسيَّةُ دُونَهُنَّ فَتَرْمِي (٥)

(١) الديوان، القصيدة ٨، البيت ١٢ ص ١٣٣، الشيخ : الشخص المائل (الخيال) .

زهاء الضحى : ارتفاعه . الدعوص : دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء إذا قل .
والمعنى أنه عندما حمل الشخص الضحى الخيال ومات الدعوص في مستنقع
الماء وذلك كناية عن إقبال الصيف واشتداد الحر .

(٢) الديوان، القصيدة ٨، البيت ١٤ ص ١٣٤، الأسرود : دويبة تنسلخ فتصير فراشة .

السفا : التراب الذي تسقيه الريح . الحائل ما سفرته الريح من حطام النبات
وسواقط ورق الشجر فجالت به الحداب والقرود : ما أشرف من الأرض وارتفع
وغلظ . والمعنى أنه عندما يتجدد الأسرود ويطرد السفا وتحري الريح
بسواقط الشجر وتحمله . كناية عن الصيف أيضاً .

(٣) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٣ ص ٢٧٠، حتى إذا يبست نباتات البهيم دلالة
على الصيف .

(٤) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٥ ص ٢٧١، الثماد : جمع ثمد وحفرة يجتمع

فيها ماء المطر، الثمائل : جمع ثميلة وهي بقية الماء في الحوض والمعنى أن العير
لما حل الصيف بحرّه ذكر حفر الماء .

(٥) الديوان، القصيدة ٨، البيت ٩ ص ١٣١، الكامسيّة وثمد : اسمان لموصحين . يسأل

الشاعر صاحبه بأن ينظر بعيداً بين الكامسيّة وثمد علّه يرى الرجل المسافر .

(ب) إنسان الصحراء :

١ - الشاعر: يشكل الشاعر المحور الذي يدور حوله الديوان، ومع ذلك فإنه يغفله الوصف الخارجي، إغفالاً تاماً . وتظهر صورته من خلال حالة نفسيته معينة ، أو من خلال سفره في الصحراء ، وما يقاسيه فوق رمالها ، وذلك بمظهرين اثنين ، أحدهما مباشر يكون هو محور الحديث في الأشعار ، والآخر غير مباشر يستعيق فيه الشاعر عن نفسه بأشخاص أو كائنات حية أخرى يعتبر من خلالها عما يجول في خاطره وما يود توصيله للقارئ . ومهمته هنا تكمن في تحريك هذه الكائنات الحية وإدارة تصرفاتها بالشكل الذي يضمن له التعبير عن أوجه الصراع القائمة في الصحراء من أجل البقاء، وعن الصعوبات التي يواجهها الكائن الحي في تحقيق ذلك، وذلك وفق ما يشحنه بإحساسات وطاقت إيجابية تساعد على ترك انطباع في النفس حول الصورة أو العنظر المرئي الذي يصوره .

أما المظهر المباشر الذي يتناول الشاعر شخصيات فإن شخصيته فيه تبدو في صورتين متناقضتين :

الأولى: شخصية ضعيفة متهاوية مستسلمة يسيطر فيها الشعور العاطفي على مقومات الصمود النفسي، فيسقط . الشاعر متباكياً ويسترسل في صواته . وينجلى في هذا السقوط في ذرف الدموع أمام الرسوم الدارسة كما في قوله :

تلك الديار التي أبكتك دُمُنتهم _____
فالدمعُ منك كهزم الشنة السرب (١)

(١) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ٢، ص ١٠، الدمنة: آثار الديار من رماد وغيمره .
الهزم: انصباب الماء، الشنة: القرية البالية . السرب: السائل . والمعنى أن دموع الشاعر انهمرت كالانصباب الماء من القرية البالية .

أو في البكاء صباية ولوعة على فراق الأحبة وهنّ راحلات كما في قوله :

- بأنّ الخليطُ بسُحرةٍ فتبـدّدوا والدارُ تُسـعِفُ بالخليطِ وتبـعـسـدُ (١)
هاجوا عليك من الصّباية كوعسة برز الخليل، وحزّها لا يبـررُ (٢)

والثانية: شخصية مستقوية صابرة متحفزة نزقة تجهد النفس في المواجهة والاستعداد للسعي والتجاوز . فالشاعر هنا يخمره شعور بالمواجهة والاندفاع في اجتياز مسافات الصحراء وصعابها، وثقاً من نفسه ومن قدرته على اعتلاء ظهر ناقته واختراق معالم السرابات المترامية وتجاوزها بتحدٍّ وعزم ثابت ، كما في قوله :

- تجاوزتُ بعد سقوط النـدى سوانح أهواله السانحة (٣)

وتكثر في هذه الصور أفعال الاختراق مثل تجاوزت، تبطنت، كفنت، اجتتأب، تجاسر، يأدوا بهاء قطعته، تدريك، تلهغنيهم، يمسح الأرض، يقتري، يشق ، الخ .

٢ - المرأة: شخصية المرأة^{جسب} كما تظهر في الديوان، من أكثر الشخصيات الإنسانية وضوحاً وهي تبدو هادئة مرتاحة البال بعيدة عن مشاعر الانفعال والمعاناة، ومظهرها مظهر المتعم الهائى الذي لا يبالي بالصعاب والمسؤوليات . وهذا ما يتجلّى من طبيعة حضورها في القصائد .

- (١) الديوان، القصيدة ٨، البيت ٤١، ص ٢٩، الخليط: الصديق المخالط والقوم الذين أمرهم واحد . تسكف بالخليط: تقرب به . والمعنى يصف الشاعر تفرق الخليط بعد اجتماع .
(٢) الديوان، القصيدة ٨، البيت ٤٢، ص ١٢٩ .
(٣) الديوان، القصيدة ٥، البيت ١٩، ص ٧٥ . بعد سقوط الندى: آخر الليل .
سوانح أهواله: الأهوال التي تعترض المسافر في الصحراء . والمعنى أن الشاعر تجاوز سوانح^{عدّة} على بعبيره في آخر الليل .

وتبرز شخصيتها في مواضع الوقوف على الطلل أو في أثناء رحلة
الطعائن . وتعكس الرحلة بالنسبة إلى الشاعر مغامرة عاطفية يستغل فيها الرحيل
ويتسلل من بين الهواجس ويراسل خلته حلو الحديث وعذبه :

بَانَ الْخَلِيطُ الْغَدَاةَ ، فَاسْتَلَبُوا مِنْكَ فَوَّاداً مَصَابَةً كَبِيرَةً (١)
فِيهِمْ لَنَا خُلَّةٌ نَوَاصِلُهُمْ فِي غَيْرِ أَسْبَابٍ نَائِلٍ تَعْرِيدُهُ (٢)

ومن اللافت للنظر أن الشاعر لا يخصص امرأة معينة في غزلياته وإنما
يصف صورة عامة للمرأة . ومن أوصاف هذه المرأة أنها كريمة الأصل لها أنصف
كأنه عرق فضة :

حَرَّةٌ شَبَّهَتْ عَرْنِينَهَا حِينَ تَرْتَوُ سَافِراً عَرَقُ سَامٍ (٣)

متدحمة ترقد في الضحى وتتأخر في النوم لأنها مكفّية :

كُلُّ مَكْسَالٍ ، رَقُودِ الضُّحَى وَعَثَةُ مَيْسَانَ لَيْلِ الْقَتَمِ (٤)

(١) الديوان، القصيدة ٢١٢، البيت ٤٢٦ ص ٢٠٣. الغداة : أول النهار .

(٢) الديوان، القصيدة ١٢٢، البيت ٣٢ ص ٢٠٥. الخلة : الصديقة . نواصلها :
نزورها. النائل : الوصل والعصاة. والمعنى أن في الخليط صديقة للشاعر

يزورها من غير سبب تعد به .

(٣) الديوان، القصيدة ١٢٧، البيت ٤٣٣ ص ٤٠٥. الحرّة : الكريمة. عرنينها : أنفها.

عرق سام : عرق فضة . والمعنى أن حبيبته كريمة الأصل أنفها يشبه
عرق الفضة حين تكشف النقاب عن وجهها .

(٤) الديوان، القصيدة ١٢٧، البيت ٣٢ ص ٤٠٥. المكسال : المرأة تكسل عن العمل

لتنعمها ورطوبة بدنها. رقاد الضحى : ترقد في الضحى . وعثة : كثيرة
اللحم اللينة . ميسان : كثيرة النوم . والمعنى أن المرأة كثيرة النوم
منعمة مترفة .

حسنة الوجه د قيقة الحصر ممثلة لحم الساقين طويلة العنق ليست
بالكبيرة ولا الصغيرة :

حسان مواضع النقب الأعالي —————
طوال ممتلك أعناق الهب —————
غراث الوشح، صامته البرين ————— (١)
نواعم بين أبقار وعون ————— (٢)

ناعمة الملمس بيضاء :

ويستن ثوبها على ظهر بيضاء —————
تكعك مطورا عليها ظليهم ————— (٣)

ذات عيون جميلة كعيون البقر الوحشي :

ورنون من خلل الخ —————
رباعين البقر الخ —————
وانر ل (٤)

هذا من حيث الوصف الخارجي الجسدي، ولكن فضائل المرأة لا تقتصر
على ذلك، فهي سلسلة النطق عذبة الحديث تتذوق العزل وتستمتع به :

-
- (١) الديوان، القصيدة ٣٥، البيت ١٧، ص ٢٦. النقب: جمع نقة وهي اللون والوحش،
الأعالي: ما يظهر للشمس من الوجه والعنق وأطرافه، غراث الوشح: كناية عن
أنهن خميصات البطون د قيقة الخصور. صامته البرين كناية عن أن سوقهن فمتلطة لا
تجول فيها خلا غيلهن. والمعنى أن النساء حسان الأعناق خميصات البطون د قيقات
الخصور ممثلات السيقان .
- (٢) الديوان، القصيدة ٣٥، البيت ١٨، ص ٢٦. الهوادي يقصد بها أعناقهن طويلة،
العون: المرأة النصف التي ليست بالكبيرة ولا الصغيرة. يصف المرأة بالعنق
الطويل وبالنصف .
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت ٥، ص ٤٣٠. يستن يجري: ظهر بيضاء، شبه جسده
المرأة في ملاسته وبياضه المصفر ببيضة النعامة في ملاستها وبياضها المشوب
بالصفرة، تكعكع عليها: أقام عليها لا يبرح .
- (٤) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٣٤، ص ٣٦٢. رنون: نظرون، الخواذل: البقرة التي
تخذل صواحبها وتتخلف عنها. والمعنى أن النسوة نظرت إلى الشاعر من خلال
الهواج بعيون كعيون البقر .

وَأَدَّتْ إِلَى الْعَوْلِ عَنْهُمْ زَوْلَةً^١ تخاضن أو تزولن لقول المخاضن (١)

كما أنها كريمة الأخلاق مناس ظريفة خفيفة، ولشدة لطفها وجمالها
وإحسانها تستحدث في كل مكان تنزل به رهينة بحبها :

ظَعَائِنُ يَسْتَحْدِثْنَ فِي كُلِّ مَوْطِرٍ رَهِينًا، وَلَا يُحْسِنُ فَكَّ الرَهَائِرِ (٢)

وهذا الميل لديها للغزل وأنس الحديث لا ينتقص من عفتها فهي لا تجود
بالوصال ولا يُنال منها أكثر من لطف الكلام . وعند اللقاء تبدي محاسن وتخفي
محاسن أخرى :

فَلَمَّا أَدْرَكْنَاهُنَّ أَبْدَيْنَ لِلْمِمْشِيِّ

وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى غَيْرِ أَنْسٍ حَدِيثُهَا ، إلى القوم، مِنْ مُصْطَافٍ عَصْمَاءَ هَاجِرِ (٤)

(١) الديوان القصيدة ٤ البيت ١٨ ص ٤٨٢ . النزول: المرأة الظريفة الخفيفة.

تخاضن: تغازل . والمعنى أن إحدى النساء الظريفات أدت القول إلى الشاعر .

(٢) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ١٤ ص ٤٨٠ . والمعنى أن هذه الظعائن يستحدثن
رهينة في حبهن في كل موقع ينزلن به .

(٣) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ١٧ ص ٤٨١ . والمعنى أن الظعائن عند مسها أدركهن
الشاعر أبدى له محاسن وأخفين أخرى .

(٤) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ١٩ ص ٤٨٢ . المصطاف موضع الاصطياف .

عصماء: الظبية البيضاء الذراعين . هاجن: الصغيرة التي حملت قبل أن يحملها
يشبه المرأة الشاعر بالأروية المبعدة في رءوس الجبال ولا ينال منها غير
أنس حدِيثُهَا .

وهكذا نجد أن الشاعر لم يختلف ^{عن} سبقه من الشعراء أو من عاصروه من حيث تصويره للمرأة، وإنما قدم لنا صورة تقليدية معروفة يتواردها الشعراء . وإذا كان له من ميزة في وصفها فهي المبالغة في إظهار تعقّفه وتعلّقه الشديد بحبيبها وتضحيتها وإخلاصه العظيم لنيل رضاها كقولـه :

وما هَيِّمَ التَّهْدِيُّ ، وَإِنْ طَالَ سَقَمُهُ
بِهِنْدِ المطالي، ساعة لا أَهْيَمُهَا (١)
وقولـه :

هل الحبُّ إِلَّا أَنهَا لو تَجَسَّـرَتْ
لذبحك يا مصمّامُ ، قلتُ لها اذْبحي (٢)

٣ - الصائد : يحضر الصائد في كل حكاية يرويها الشاعر ويكون بطلها البقر الوحشي، حيث يستهدف الشاعر تصوير الصائد شخصيًا، وذلك بالتركيز على رسم أوصافه الجسدية والاهتمام بوضعه المعيشي والاجتماعي والنفسي . فالصائد حسب ما يظهر في الديوان فقير مهدم متضور طويل الطوى، خفيف الجسم، حيلة زريّ الثياب لفحته طبائخ الشمس بحرّها وسومها فتغيّر لون بشرته، كثير العيال، ثاقب البصر شديد الحذر، متوفّر لاصطياد الفريسة، لا يضجر من قسوة الطقس ولا يملّ طول الانتظار بل يظلّ ساهر العين سريع في اقتناص الفريسة متمكّن من استغلال الغدر، خبير بطباع الحيوانات وتحديد مواقعها بواسطة الصوت ومن غير أن يراها، عارف بمواضع العقائل :
صَادَفْتُ طُلُوءًا طَوِيلَ الطَّـوَى ،
حَافِظًا الْعَيْنَ ، قَلِيلَ السَّـكَامِ (٣)

(١) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت ٦، ص ٤٣١. هَيِّمَ، أي هام إذا أحب المرأة حبًّا شديدًا. النهدي هو عبد الله بن عجلان النهدي الشاعر الجاهلي، وهو من عشاق العرب المشهورين وهند صاحبه، والمعنى أن النهدي ما هام بهند كما هام الشاعر بصاحبه .

(٢) الديوان، القصيدة ٧، البيت ٤، ص ١٠٢. تجردت تهيأت وجدت في الأمر .

(٣) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٨٠، ص ٤٢٤. الطلواء الذئب ويقصد به الصائد هنا. طويل الطوى، طويل الحوق . والمعنى أن الأثن صادفت صائدًا حائعًا شديد المراقبة لا يسأم .

عَلَيَّائِخْ شَمْسٍ وَقَعْنَ سَفُوعٌ (١)

وللصائد في كسب عيشه عدة ممتازة: قوس وسهام فتاكة :

سمحج المتن، هتوف الخط سام (٢)

ويختبئ في قفرة لا يساكنه فيها إلا الثعابين القاتلة :

كَانُطَوَاءِ الْحَرْبِ بَيْنَ السَّيِّئَاتِ (٣)

وإذا أصاب صيداً يكون لأطفاله الذين ينتظرون أو أنه يحوز بأعشاب

الصحراء ونباتاتها الغذاء المألوف لديهم :

لِعَجَابِ قُوَّتِهِمْ بِاللَّحْمِ (٤)

بَعْنِيقِ الْخَشَلِ دُونَ الطَّعَامِ (٥)

وقول

- (١) الديوان، القصيدة ٢٠، البيت ٤٦، ص ٣٠١. مستأنس القفر: يريد به الصائد.
طبائع شمس: سمائها وحزها في الهواء. سفوح من سفعتة الشمس: وغمرت
لونه. والمعنى أن صائداً بالقفر وقد تغير لونه من أثر حزن الهاجسرة.
(٢) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٨١، ص ٤٢٥. الرصف: يريد بها خيوط
النصال في السهام. القصة: القوس. سمحج: طويل الظهر. الهتوف: الذي يصوت
عند الرمي. الخطام: وتر القوس. يصف الشاعر القوس الذي يستخدمه الصائد.
(٣) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٨٢، ص ٤٢٦. الرجبة: القتره التي يختفي فيها
الصائد. الحر: حية دقيقة بيضاء. السلام: الحجارة. والمعنى أن الصائد منطو
في وسط القتره كأنطواء الحية البيضاء.
(٤) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٨٣، ص ٤٢٦. العجايا: أولاد الصائد اليتامى.
للحام: جمع لحم. والمعنى أن الشاعر إذا أصاب صيداً فمعظمه يذهب
لأولاده اليتامى.
(٥) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٨٤، ص ٤٢٧. يصفهم: يرزئهم. الخشل: اليابس
من العقل وهو ثمر شجر الدوم الذي يشبه النخلة في حالاتها. والمعنى أن
الصائد إذا أخفق في صيده يطعم أولاده الخشل.

وعلى الرغم من توفر الصائد وشدة حرصه وبراعته في التعامل مع الحيوانات، فإنه لدى اقتراب موعد المعركة الفاصلة بينه وبين الحيوانات يقع أسير الوسواس والقلق المحموم ويشحن بالانفعالات . وهذا الوضع النفسي القابض وشروط معركته الصعبة وتآمر الحظ ضده واستماتة الحيوان في التخلص من فخّه ، تجتمع جميعاً لتدفع بسهمه بعيداً عن مرماه، وما كان أبداً يبعد زيد من تطلعاته بالهزيمة :

فَرَمَاهَا وَانْقَا أَنْتَهُ صَائِدٌ رَأَى أَطْعِمَ الصَّيْثَ دَرَامُ (١)
فَأَزَلَّ السَّهْمَ عَنْهَا ، كَمَا زَلَّ بِالسَّاقِي وَشَيَّعَ الْمَقْصَامُ (٢)

ويخسر الصائد دائماً جولة المعركة ويعيش حالة الخذلان . فهو إن تمكن من الصبر والجلد أمام مقومات الطبيعة، فإن إخفاقه مؤكد ومحتوم في صيد الأحياء أو قتلهم . وهذه هي نقطة الالتقاء والتشابه التي تجمع صائد الثور الوحشي بواسطة الكلاب وصائد الحمر الوحشية بالسهم، بحيث يخفق كلاهما في صيد فريسته ويخسر جولته الصَّراع .

٤ - شخصيات إنسانية أخرى: يلاحظ في الديوان ذكر شخصيات أخرى كالصاحب والباري والحادي والراوي والأبّار والنوتي والمعزب والمعتلي والرواسيل . إلا أن أهميتها في النص تعود إلى استخدامها كعناصر جانبية مساعدة، فالشاعر إما أن يوظفها في التشبيه والمقارنة بهدف توضيح ما يريد وتوصيله للمتلقي كتشبيه

- (١) الديوان بالقصيدة ٢٧، البيت ٨٥، ص ٤٢٧ .
(٢) الديوان بالقصيدة ٢٧، البيت ٨٦، ص ٤٢٧ .
أزل السهم: أخطأه .
الوشيع: جذع شجرة توضع على قم البئر إذا كان واسعاً يقوم عليه الساقى . والمعنى أنه شبه زلة السهم بزلة الساقى عن الوشييع .

- صوت الغراب في المكان الدارس بصوت النوتي في قوله :
 كَصِيَا حُنُوتِي، يَظَلُّ عَلَى ذُرَى قَيْدُومٍ قُرُوءُ السَّرَاةِ يُنَكِّدُ (١)
 أو يستخدمه لتكثيف الإحساس في المنظر المرئي كقوله :
 يُفْسِي بِعَقُوتِهَا الْهَجَفَ كَأَنَّه حَبَشِيٌّ حَازِقَةٌ غَدَا يَتَهَبَّبُ (٢)
 أو غير ذلك كطلبه من صاحبه مراقبة الطعائن أو الديار كما في قوله :
 يَا صَاحِبِي بِسِوَاءٍ فَيَفِرُّ مَلِيحًا مَا بِالثَّنِيَّةِ بَعْدَ قَوْمِكَ مَقَعًا (٣)

- (١) الديوان، القصيدة ٨، البيت ٧ ص ١٣١، النوتي: الملاح الذي يعمل في السفينة. ذرى السفينة: أعاليتها. قيدوم السفينة: قائد متها. قروء: السراة: شديدة الظهر. يظل ينكد: أي يصيح ويرتفع صوته . والمعنى أن الشاعر شبه صياح الغراب في الديار الدارسة بصياح النوتي .
 (٢) الديوان، القصيدة ٨، البيت ٣٠ ص ١٤٠. عقوتها: ساحة الصحراء (المهيبة) وناحيتها. الهجف: الظليم الجافي الخلق. الحبشي: العبد الحبشي، الجماعة. يتهبب: يجمع الحنظل ليستخرج هبيده . والمعنى أن الشاعر شبه الظليم بالعبد الحبشي .
 (٣) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت ٨ ص ١٣١. بسواء: بوسط فيف، مليحة: اسم موضع. الثنية: العقبة المسلوكة في الجبل . والمعنى يسأل صاحبه إذا كان هناك أثر لقومه .

ج - حيوان الصحراء

١ - الناقة : تحضر الناقة في معر الطراح خلال الرحلة عبر الصحراء.

وهو يرسمها من خلال مراحل ثلاث :

الأولى : في بداية الرحلة ويظهر عليها التصوير الخارجي للصفات الجسدية

لدى الناقة • فيمؤرمزايا القوة والنشاط والتدرة على المواجهة التي تظهر عليها

في بداية الرحلة • بعد أن تكون قد نعمت بالراحة • فهي بجارية من أصل عريق :

بِجَاوِيَةٍ لَمْ تَسْتَدِرْ حَوْلَ مَثِيرٍ وَلَمْ يَتَخَوَّنْ دَرَهَا ضَبُّ آفْرِسٍ (١)

تامة الخلق :

كَأَنَّكَ لَا تَرَى أَهْلًا وَمِثْلًا سَوَى وَجَنَاءَ جَائِلَةٍ الْوَحْشِيِّ (٢)

كبيرة الحجم كالجمال :

جَمَالِيَّةٌ يَغْتَالُ فَضْلُ زَمَامِهَا كَمَقْبِ الطَّائِفِي الذَّكَاسِحِ (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٣٢ ، ص ٤٩٠ • بجارية : أي من

بجاعة في بلاد النوبة • لم تستدر حول مثير : كتابة عن أنها لم تله • ومثير

الناقة مكان ولادتها • يتخون درها : يتنفس حليها • ضرب : الكف

عند الحلب • الآمن : إذا حامبت الناقة في غير حينها • والمعنى يصف الشاعر

ناقة بأنها أصيلة وقوية •

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٥ ، البيت ٣٢ ، ص ٥٣١ • الوجشي :

الناقة التامة الخلق • الرضين : بطن منسوج بعنقه على بعض من

سيور يشق به الرجل أو الناقة • والمعنى أن الناقة تامة الخلق يجسول

رضينها لضرها وهزالها •

(٣) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٦٠ ، ص ١١٨ • ناقة جمالية : تربية الجمل •

يفتال فضل زمامها : يستغرق زمامها طول عنقها • المناحسي :

الطويل • مقب الطائفي : عمود النخل المنسوب إلى الطائف • المكسح :

المقصور المسوى • والمعنى : فيه طول عنق الناقة وعمود النخل المقصور

الأمدس •

واسعة الصدر، رخمة الجنبين ، مقتولة العضلات ، غليظة الظهر سمينة اللحم كأنهم -
 رويت به رمياً :

قِيلَ عُدَّ إِلَى مَعْرِفِهَا مُتَكَرِّرَتِهَا
مُقَدِّمَةً بِالنَّحْوِ ، ذَاتِ سَلَابِقِ

بِقِتْلَةٍ مِثْرَانِ الذَّوْعَيْنِ شَرْحُ (١)
تَفْرِيقِ نَوَاحِيهَا ، وَصُلْبِ مَكْنَزِ (٢)

متلة الغفار، لواء الصخر :

هَلْ تُبَلِّغُهُمْ مَذَكَّرَةٌ وَجَنَاهُ ، مَشْبُورَةُ الْقَرَأِ أَجُودَةٌ (٣)

جبریتاً لم تعقد علی فحل ولم تحمل :

«سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَحْيَيْ سَبْتِ» — «أَمَارَشَ بِالْبُولِ» — مَا أَكْ — رَاغِبٌ (٤)

- (١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٥٥ ، ص ١١٦ . ناقة فتلاء : مفتولة
العنق . ممران الذراعين : لينتهما في السير . شوح : طوية . المعنى
أن الشاعر يقطع مسافات الصحراء المعروفة منها والمجهولة بناقة طويلة فتلاء .
- (٢) الديوان القصيدة ٧ ، البيت ٥٦ ، ص ١١٦ . مقذفة النحس : سينة . ملائق :
آثار الجبال في جسد ها والمعنى أن ظهر الناقة مزجج (مكشوح) من عضد
خشب الرجل .
- (٣) الديوان : القصيدة ١٢ ، البيت ٣٥ ، ص ٢٠٦ . مذكرة : ناقة تشبه
الجمال في عظام خلقها . وجناء : تأمة الخلق . مضبورة القرا : مديدة
الظهر . أجده : رشيقة الفقار كأنها عظام واحد .
- (٤) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ١٠ ، ص ٢٦٦ . سجناء : ناقصة
صلبة جريئة . أمارت بالبول ماء الكراخ : لم تعدد على فحل ولم تحمل .

وقوله :

أُخْمِرَتْهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَنِيلَتْ
حِينَ نِيلَتْ يِعَارَةٌ فِي عِشْرَانِ (١)

وذراعاها مقتولان عند الإبط :

فَقُتِلَ مِرَافِقُهَا ، كَأَنَّ خَلِيفَهَا
مَكُو ، كَأَنَّ بِمِ سَبَاع ، مُلْحَدُ (٢)

وجسدها ينتهي بذنب كثير الشعر كالريش أو كعذق النخل لكثرة هلمبه :

عَنْسَلٍ تُلَوِي ، إِذَا أَبْهَرَ رَتْ ،
بخوافي أَخْدَرِي سَخَامُ (٣)

أَوْ بِمِثْلِ شَالٍ مِنْ خُصْبَةٍ
جُرْدَتْ لِلنَّاسِ بَعْدَ الْكَمَامِ (٤)

والثانية : خلال الرحلة وبعد أن تكون قد قطعت . ماغات طويلة . فيصور الشاعر
بالإضافة إلى الأوصاف الجسدية - كيفية سير الناقة وضرب وجهه المعاناة التي تكابدها
في عمق الصحراء من تعب وجهه ومقاومة لظروف المناخ ، وبالتالي يصور إحساسه بمعاناة
الناقة . فهي تسير حسب مقتضى الحال ، وإن تكون لينة السير عند اللقاء مديدته .

(١) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ١١ ، ص ٢٦٢ . أضمته : أي أضممت

الناقة ماء الفحل في جوفها ثم ألقت به مع البول ولم تحمل . اليعارة : لا يرسل
عليها الفحل حتى تبنى قوتها على السير .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ٢١ ، ص ١٣٧ . قتل مرافقها : مديدة

مفتولة . خليفها : بإبطها . المكو : حجر الثعلب أو الأرنب . الملحسد :
المحفور وسطه كاللحد . والمعنى شبه خليف الناقة بالمكو .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٣٩ ، ص ٤٠٨ . عَنْسَل : ناقة سريعة .

تلوي : ترفع ذنبها عند اللقاح . أبردت : لقيحت . الخوافي : ريشات
سفار في جناح الطائر . الأخدري : العقاب . سخام : الريش اللين
الأسود . والمعنى أن الشاعر شبه ذنب الناقة بريش العقاب .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٤٠ ، ص ٤٠٨ . المملى : عذق النخلة .

الكمام : الغطاء الذي يجعل على عذق النخلة . والمعنى شبه ذنب الناقة
في سمته وكثرة هلمبه بعذق النخلة .

وإذا سارت في الطريق ترست رثيم الحصى :
إذا ما انتحيت أم الطريق كترست رثيم الحصى من ملكها المتوسلح (١)

ولدى تجاوزها للمرتفعات والأراضي الصعبة تقطع إلى مختصرات الطريق مؤثرة على صاحبها
مشقة عبور هذه المرتفعات وكأنها تتحسس معاناته فتحاول التخفيف عليه وتسهيل الأمور :
إذا عذت تمتحي معاجيل خ ل إذا ما انتحيت به كسود (٢)

ثم إنهما برغم التعب والعناء اللذين تتعرض لهما لا تتمكن ولا ترغو ، بل تستمر
في قطع السرايات المتراصة والمتصلة سابحة في أرجائها كلها انقطع جانب تراسي لها الآخر :
كنوم التمشكي ، ما تزال براكب ر نغوم برقع الرقعة المتفحص (٣)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٦١ ، ص ١١٨ . انتحيت أم الطريق : أخذت
في مظم الطريق أو وسطه . المتوسلح : الواثق . الرثيم :
المكسور . والمعنى أن الناقة إذا ما سارت في الطريق تبينت الحصى المكسور .
(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧٧ ، ص ٢٢٢ . تمتحي : تقطع وتجاوز .
المعاجيل : المختصرات . الخل : الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة .
انتحيت : مالت . كود : أي كود الطريق وهي معابه ومرتفعاته . والمعنى
أن الناقة تقطع براكبها إلى مختصرات الطريق متجنباً المعاب والمرتفعات .
(٣) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٥٨ ، ص ١١٧ . كنوم التمشكي : لا ترغو ولا تفرج
من العناء في السير . الرقع : السراب . الرقعة : القاع من الأرض وهي أرض مستوية
حررة الطين . المتفحص : الرقيق . والمعنى أن الناقة تسرع براكبها في السراب
كأنها تسبح بدون مكوى أو خدر من عناء السير .

إذا انقذ منه جانب من أمه ————— بدأ جانباً كالرازقي النقم (١)

يلاحظ هنا ، من الناحية الفنية ، أن الشاعر ينطلق من موقف إنساني عام يدخل فيه بحوار نفسي وجداني مع الناقة تتلأس فيه الصورة الخارجية وتكسب الناقة مضموناً إنسانياً صارخاً .

وهذا ما يبدو أيضاً في قوله :

قد تبطنت به لواعظي ————— مثير أسفار ، كسوم البغ ————— ام (٢)

الثالثة : وهي المرحلة التي تنهر فيها ملامح التحب والإيماء والعيان على الناقة فتتغير صورتها من سمينة قوية إلى هزيلة شامة يجول رنينها ولا يستقر لضميرها وهزالها :
كان ، تـرى أحداً ومــــالاً ————— سوى وجناء جائلهم الوهم ————— من (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٥٩ ، ص ١١٧ . انقذ : انتقح . الرازقي :

الكتان . المنصع : المخطأ . والمعنى أنه إذا انتقح جانب من السراب بسدا جانب آخر . فشبّه السراب يشاب الكتان المخطأ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٣٧ ، ص ٤٠٢ . تبطنت : ركبت . الهلولة :

الناقة السريعة المهمة الغواء . عبر أسفار : يماغر عليها كثيراً . البغام : سموت الناقة . والمعنى أن الناقة تسير براكبها بدون ملل .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٥ ، البيت ٣٢ ، ص ٥٣١ . مـرّ منج البيت معنا نفسي

الحديث عن الناقة .

تترسم الطريق بعيون غائرة خيفة وصفحة خذاها تمبه الحجر المرقق الأملس :
بِخَوْصَاءَ مَلْحُودٍ بِغَيْرِ حُدُودٍ لها في حجاج العين كالنير في المصق (١)

ويصفر جلدها بسبب سيلان العرق من نواحيها ويتجرح ظهرها من عثر خشب
الرجل :

ذات شنفارة إذا كسرت الذقة سرى بماء عصائهم حسنة (٢)

إلا أن هذا التبدل في حالتها وأوصافها لا يؤثر في عزيمتها وإرادتها فهي تبتسى
جريدة صلبة تمضي في رحلتها مسرعة لا ينتبه من جلال جسدها وقوته الهزال :

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٦٢ ، س ١١٩ . الخوصاء : الممتص سود
بها عين الناقة الغائرة . ملحود : محفور . حجاج العين : العظام المستديرة
حول العين . النصيل : حجر طويل قدر شبر أو ذراع يدق به . المرفجج :
المرقق . والمعنى : تمبه صفحة خذا الناقة من حجاج العين إلى خرطومها
بهذا الحجر المسوي .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٣٧ ، س ٢٠٧ . ذات شنفارة : ذات
حدة ونشاط في السير . همت الزفرى بقاء : سالت بالعرق . عصائم : جميع
عصيم : أثر العرق كالطريق في سواد . الجسد : اليابس . المعنسي
وصف الشاعر آثار العرق بالسواد والصغرة .

نَمَّيْ قُوْدًا ۞ نَفَجَتْ عَمْدَاهَا ۞ عَنْ زَحَالِيْقٍ صَغُفِرٍ ذِي هِرْحَاغٍ (١)
عُوسَرَانِيَّةً رَاَدَا اَنْتَفَاضَ الْخُمُ ۞ مِنْ زِيْلَافِ الْغُلْبِطِ اَيَّ اَنْتِفَاسٍ (٢)

والى جانب الناقمة ۞ يصور الشاعر البعير ۞ وصورة لم تكن بأقل عبراً أو جليداً
من الناقمة ۞ وهو ضخم الجسم عظيم الخلقة يحمل صاحبه دون كلال أو تعب ۞ ومن الأبيات
التي رسم ملامحه فيها قوله :

هَلْ يَدْنِيْنِيَّكَ مِنْهُمْ ذُو مَصْدَقٍ ۞ مُجْمَعٌ يَجْرِلُ عَنْ الْكَلَالِ وَيَحْصُدُ (٣)

(١) الديوان ۞ القصيدة ١٨ ۞ البيت ١٢ ۞ ص ٢٦٨ ۞ قوداء : ناقمة طويلة
الحنق ۞ نفجت عمداهما : نأتا عن كركرتها ۞ زحاليق : جمع زحلوقة وهي
الموضع الممل الذي يتزحلق عليه الصبيان ۞ انتفصاف : الأملس يدحاض : جمع
دحض المكان المبلول يكون مزادة لا تثبت عليها الأقدام ۞ والمعنى أن إرباب الناقمة
بعد عمداهما أملس بمنزلة الزحاليق ۞

(٢) الديوان ۞ القصيدة ١٨ ۞ البيت ١٣ ۞ ص ٢٦٨ ۞ عوسرانية : ناقمة سريعة
تعسر بذنبها أي ترفعه نماساً ۞ انتفخ : أفتى ۞ الخمس : من أطماء الإبل
راند ترد الإبل الماء في اليوم الخامس بعد شربها الأول ۞ النطائي : بقايا الماء ۞
الغظيظ : ماء الكرش ۞ والمعنى أن الناقمة تفرج ذنبها من النماسا وتعدو مسرعة
على الرغم من عظامه ۞

(٣) الديوان ۞ القصيدة ٨ ۞ البيت ٣٦ ۞ ص ١٤٣ ۞ ذو مصدق : بعير صادق السير
الجميع : النشيط ۞ يحصد : يزداد قوة ونشاطاً ۞ والمعنى أنه هل يوصلك إلى
الأحاب بعير صادق السير نشيط ۞

وتقول :

تَبَاوَزَتْ بَعْدَ سُقُوطِ التَّيْدِي
بِأَجْسٍ هَ رِيَاكَ مِنْهُ هَ إِذَا
تَطَبَّرُ حَصْنُ الْقَصْرِ أَخْفَافُهُ
كَمَا طَلَا شَيْءٌ نَوَى الزَّانِحَةَ (٣)

٢ - الحمار الوحشي : يأتي الشاعر على ذكر الحمار الوحشي دائماً في معرض التشبيه والمقارنة مع ناقته . ويظهر وجه الميه في الانسجام والتطابق من حيث الاستعداد القوي والنشاط والسرعة ، ومن حيث التأكيد على شدة المعاناة التي تتكبدها من تجاوز المسافات الطويلة تحت وطأة حرّ الهاجرة . ولذا فهو يرسم صورة الحمار مقتززة دائماً مع مرافقة الأتني له في الرحلة عبر الصحراء في أواخر الصيف وأوائل الشتاء ، بعد أن تبدأ المعاناة من تصاعد شدة الحر وضوب الغدران وجفاف نبتة الأرض ويبسه أو انعدامه :

- (١) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ١٩ ، ص ٢٥ . المعنى : تجاوزت أهوال
تسبح في الصحراء وتعترض المسافر .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ٢٠ ، ص ٢٥ . الأنيس : البعير
الذي لونه رماد . ثبج أعطافه : وسط جوانبه . الناحه : التسي
ترشح به من شدة السير . والمعنى أن الدمار قطع مسافات في الصحراء
على بعير تنبه منه ومن سرعته إذا رمحت جوانبه بالحرق .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ٢١ ، ص ٢٥ . القصر : بمعنى الليل
هنا . الرانحة : الأمة التي توضح نوى الثمر . والمعنى : شبه طيور الحصى
في الليل تحت أخفاف البعير بمنى النوى الذي توضحه الرانحة .

حَقْبًا تَفْتَرَقَتِ الرِّبَابُ —————
 حَتَّى إِذَا بُهْمِي السَّنَا
 عَ مِنْ الرُّبَا وَمِنَ الْمَسَائِلِ (١)
 نَ جَرَتْ ، وَكَانَتْ كَالنَّسَائِلِ (٢)
 مِنْهُ بِمَرْكُوزٍ وَذَابِرِيسِ (٣)

وغالباً ما يشرع في وصفه حين يكون ساكناً مطمئناً يتفانياً تحت مجر الرومك وبها —
 الذباب الأزرق متحامياً لسهه :

تَرَى الْعَيْسَنَ فِيهَا مِنْ كَدُنْ مَتَعَ الضَّحَى إِلَى اللَّيْلِ فِي الْغِيضَاتِ وَهِيَ مُكْسُوعٌ (٤)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٢ ، ص ٣٧٠ . حقب : جمع حقباء وهي الأتسان
 البينة البطن . والمعنى أن الأتس أكلت الربيع من الروابي والمسائل .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٣ ، ص ٣٧٠ . والمعنى أنه عندما تيهي
 نبات البهيم في المرتفعات وتصبح كالفنائل .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٤ ، ص ٣٧١ . مناخرها : أي مناخر الأتس .
 السفم : موك نبات البهيم . المركز : السفم الذي بها زال قائماً على ساقه ،
 والمعنى أنه عندما رمى بماء السفم مناخر الأتس دلالة على الضيف .
- (٤) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٥٣ ، ص ٣٠٤ . الحين : يقصد بها البقرات
 الوحشيات نسبة إلى سعة حدقتها وجمالها . متع الضحى : ارتفاع الضحى .
 الغيضات : مواضع المجر الملقف . مكسوع : ساكنة مطبقة تستل تحت المجر .
 والمعنى أنك ترى البقرات الوحشيات مستنالة من مدة الحرف في الغيضات .

تَقْمَعُ فِي أَثْلِ لَدْلٍ مُنْطَاطِ الْجَنَى سَمَاحُ الْمَاقِي ، يَا بَهْرَنَ قَمُوعُ (١)
تَلَاوَنَ مِنْ حَكٍّ يَكَاذُ يُذِيِبُ دِمَاحَ الضَبِّ وَهُوَ خَسْدُوعُ (٢)

أو يكون قد انطالق متحولاً من مكانه يعبر الأميال في سرابات الصحراء ويرعى —
لإطافه حرقة الهاش وتغير غذائه :

فَانْتَصَاعَ يَطْرُدُ ٥ ————— وَيَحْصُ —————
وَأَلْبَهَا عَلَى غَيْبِ رَبِّ الْوَحَايِسَالِ (٣)
أو قولهم :

ثُمَّ رَاحَتْ كَالْمَالِي ٥ وَلَمْ تَقْمَعِ سَوَارَ غَايِ سَلِ الْأَوَامِ (٤)
يَحْصِفُ الْبَيْدَ بِهَا سَمَحَجْ مَرْتَجِرُ الْبَرِّ سَخِ ، مُجِرُّ الْكِدَامِ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٥٤ ، ص ٣٠٤ . تقمع : تطرد القم —

وهو ضرب من الذباب الأزرق يمتصها إذا امتد الحر فيلعبها ويؤذيها —
محطة الجنى : شجر الثمر . القوع : فداد في موق العين واحمراره .
والمعنى أن البقرات تتقعع الذباب تحت شجر الثمر وهي سحابة العيون سايدها .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٥٥ ، ص ٣٠٤ . تلاون : أي تلون .

الخدوع : الضرب ، وإذا دخل هجره والمعنى أن البقرات تلون من حر الشمس
الذي يذيب دماغ الضب .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٨ ، ص ٣٧٢ . انتصاع : انطالق —

مسرعاً . يطاردها : أي العير يسوق الأثن . غيب المحامل : طارق مجرولة .
والمعنى أن الحمار الوحشي انطالق بسرعة يسوق الأثن على غيب المحامل .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٦٩ ، ص ٤٢٠ . الدوالي : السهم —

السوار : الذي يسور في الرأس أي يأخذه . الأوام : شدة المطر . والمعنى
أن الأثن راحت كالسهم ولم تشغ ، غليلاً من المطر الدديد .

(٥) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٧٠ ، ص ٤٢١ . يحسف البيد : يقطع —

وهذا الحمار خالف بين أسنانه كثرة الكدم لأعجاز الأتْن ، ناتى ، الحاجبين ،
عريض الجبهة ، ذو لون أحمر داكن أو متغير اللون ، معترض الجوانب ، تلهمـر
عليه آثار جروح قديمة وغيرها حديثة العهد :

مَثَلُ عَيْرِ الْغَلَاظِ ، شَاخَسَ فِئَاءُ طُؤْلُ كَدَمِ الْقَطَا وَأُؤْلُ الْعِضَانِ (١)
مُنْتَجِحِ الْحَاجِبِينَ ، خَرَّامَةُ الْبِقْ لُ كِدْيَا قَبْلَ اسْتِكَارِ السَّرِيَانِ (٢)

أما الأتْن فهي بيناء :
حَقِيبٌ تَفَرَّقَتْ الرِّيَاحُ (٣)

= الصحارى . سمحج : حمار طويل الظاهر غليظ اللحم . مكرب الرسخ : سابعه .
مبر الكدام : غالب في العشر . والمعنى أن حماراً طويلاً يمتاع الصحارى بالأتْن
ويقودها .

(١) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ١٥ ، ص ٢٦٩ . العير : حمار الوحش . شاخس
فاه : خالق بين أسنانه فبعضها طويل وبعضها مفروق وبعضها متكسر . الكسدم :
العض . القطا : الأعجاز . والمعنى أن العضانغراً لأعجاز الأتْن قد خالق بين
أسنان العير .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ١٦ ، ص ٢٧٠ . منتجح الحاجبين : ناتى .
الحاجبين عريض الجبهة . خرطه البقل : مشى بطنه . استكارك الريان : التغاف .
العشيب . والمعنى أن هذا العير عريض الجبهة ناتى . الحاد بين لا يستقر الحلف ،
في بطنه .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، الميك ٦٢ ، ص ٢٧٠ .

ذات ضروع سوداء صغيرة كالمكاحل :

مَنْ طَيَّ مُنْجَذِبَ الْفَرَارِ رَضْرُوعَهَا مِثْلُ الْمَكَا حِلْ (١)

وهي ملساء الظهر لسمنها وصلابتها كالنوى المضوغ :

فَنَهَى مُلَسَّ كَهَجِيمِ النَّوَى تَرَّ مِنْ عَوْضِ نَوَاحِي الْجِرَامِ (٢)

أو قوله :

بِيضٌ يَلْحَنُ كَأَنَّهَا مِثْلُ مِثْوْنٍ أَسْيَافٍ فَوَاصِرِ لْ (٣)

ورحلتها تكون كما أشرنا بعد أوقات من الدعة أمضتها مع الحمار الوحشي متلهية بالعض والكدم .

وتبدأ رحلة الحمار الوحشي والأتن عبر الغياض والقفار في تقفي أثر الماء ، وذلك عندما تميل الشمس في نهاية النهار :

(١) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦١ ، ص ٣٧٠ . الطي : طي الأرض

أي قطعها وتجاوزها . منجذب الفرار : سريع الفرار . ضروعها :
مثل المكاحل : ضروع الأتن صغيرة سوداء مثل المكاحل . والمعنى أن
الأتن خرجت تقطع الأرض ولها ضروع كالمكاحل .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٦٣ ، ص ٤١٨ . تر / وشب . العرض : الناحية
الجرام : ما جهم أي قطع ، والمعنى أن الأتن شبيهه بنوى التمر في ملاسته
وصلابته .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٢ ، ص ٣٧٢ . والمعنى شبه الأتن بالسيوف
النواصل .

يَوْمَ الشَّمْسِ أَنْ تَمِيلَ بِمَشْلٍ الـ جَبْ ، جَابٌ مُقَدِّفٌ بِالنَّحَاضِ (١)

ويتولى الحمار في هذه الرحلة عبء المسؤولية في إعالة القطيع • والشاعر هنا يُسْقِطُ على الحمار مزايا إنسانية تغني شخصيته بتفاصيل كثيرة تتمثل بعلام العـمـم والإحساس بالمسؤولية والقيادة والحزم والسطوة • فهو يرضى المتقدّمات والمتخلّفات :

يَرْضَى هَوَادِيَهَا • وَيَلْـ حَقُّ بِأَلِيّ الْخُذْلِ الزَّوَامِلُ (٢)

كما في وصفه أيضاً وهو يتذكّر بقايا الماء القليل والحفر التي تتجمع فيها مياه الأمطار كما في قوله :

ذَكَرَ الثَّمَادَ ، وَفِي الثَّمَا
أَوْ شَالَ أَنْطَفَةً بِقِيٍّ
هـ ، وَقَدْ دَوَى بِأَقْيِ الثَّمَائِلِ
مَنْ بِحَوْمٍ أَرْخَافٍ فَلَاكِـلُ (٣)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ١٩ ، ص ٢٧١ • يرمع : ينظر يرقب بمشـل الجب ١ • أي بعين مثل الجب • ضرب من الكماه • الجاب : الغليظ • النحاض : اللحم • والمعنى أن العير يراقب الشمس وهو سمين كثير اللحم •
- (٢) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٩ ، ص ٣٧٢ • هوادياها : المتقدّمات من الأثن • البالي : الضعيف • الخذل : المتخلّفات من الأثن • الزوامل : الأثـن التي تعتمد على أحد شقيها غير ممكنة كأنها تطلع • والمعنى أن الحمار يرضى المتقدّمات والمتخلّفات والتي تزمـل •
- (٣) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٥ و ٦٦ ، ص ٣٧١ • مرّ شرح البيتين في السابق •

والأثن في أثناء الرحلة تشارك قائدها الإحساس بالمسؤولية والسير معه مقتدياً
في ظروف سيره . فهي كالناقة تستمر في السير :

تُعَارِضُ رُعْلَةً ، وتَقْوُدُ أُخْرَى خَفَافَ الوَطْرِ ، غَائِرَةً الْعُيُونِ (١)

ولا تخذله بل يسرعن متلازمات وهي تضرب بأرجلها الأرض المستوية الملونة :

نَوَاعِجٌ ، يَغْتَلِبْنَ مُوَكَبَاتٍ بِأَعْنَاقٍ كَأَشْرَعَةِ السَّفِينِ (٢)
تَوَاكِلُ عَرَبِيسَ الْمُتَنِ مَرْتَلًا كَظَهْرِ السَّيْحِ ، مُطَرِدَ الْمُتُونِ (٣)

وأحياناً يُفرض على الحمار أن يُظهر بعض القسوة والفظاظة في عض الأثن التي
تشذ عن القطيع أو تتخلف أو ترتكب هفوة لقلّة صبرها :

(١) الديوان ، القصيدة ٣٥ ، البيت ٥٠ ، ص ٥٣٩ . الوطلة : القطعة
من أثن الوحش . والمعنى أن الشاعر شبه ناقته بالأثن الخفيفة الوط . من
السرعة وغائرة العيون من العطش والإعياء .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٥ ، البيت ٥١ ، ص ٥٣٩ . النواعج : السراع . يغتلبن
يسرعن ويرتفعن في السير . والمعنى أن الأثن مسرعات وهي متلازمات تواكب
راحداها الأخرى كأشعة السفين .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٥ ، البيت ٥٢ ، ص ٥٤٠ . تراكل : تضرب بأرجلها حين
الجري . العربيس : المستوي . الموت : القفر الذي لا نبات فيه . السيح :
عباءة مخططة بخطوط مختلفة الألوان . والمعنى أن الأثن تضرب بأرجلها الأرض المستوية
الملونة .

ضَرَبَهُمُ الشَّدَاةُ عَلَى الْحَمِي ۖ وَإِذَا غَدَا ۖ صَخِبَ الصَّلَاةُ (١)

ومع ذلك فإن الحمار وأتته تعيش المخاوف والهواجس وتخشى المصير
وما يحمله من مفاجآت • بيد أن الخوف يبدو • أكثر ما يبدو • على الحمار • لأنَّه
المسؤول في المرمى أو في السعي إلى الماء •

وعناء الحمار والأتن دائماً يكلل بالنجاة من قبضة الصائد • ويتحقق الانتصار
عليه في معركة من أجل البقاء • وفي الوقت نفسه تكون الخسارة مع الطبيعة • إذ
رأنها لا تصل إلى الماء • لكنها تكمل دورة الحياة :

فَرَمَاهَا وَاشْفَقَا أَنَّهُ	صَائِدٌ إِنْ أُطْعِمَ الْقَيْدَ كَرَامٌ (٢)
فَأَزَلَّ الشَّهْمَ عَنْهَا • كَمَا	زَلَّ بِالشَّاقِي وَشِيعَ الْمَقَامُ (٣)
وَمَضَتْ رَهْوَاً • تُطِيرُ الْحَصَى	بِصَحِيحِ النَّسْرِ • صُلْبِ الْحَوَامِ (٤)

(١) الديوان • القصيدة ٢٥ • البيت ٢٢ • ص ٣٢٣ • الشداة : الشرو الأذى •
الصلال : الأصوات الحادة • والمعنى أن الحمار شديد الأداة على
الحمر الأخرى •

(٢) الديوان • القصيدة ٢٧ • البيت ٨٥ • ص ٤٢٧ • مرّ شرحه سابقاً عند
الصائد •

(٣) الديوان • القصيدة ٢٧ • البيت ٨٦ • ص ٤٢٧ • مرّ شرحه سابقاً عند الصائد •

(٤) الديوان • القصيدة ٢٧ • البيت ٨٧ • ص ٤٢٧ • مضت رهواً : أي ذهبست
سريعة متتابعة • صحيح النسر : أي حافر صحيح النسر وهو لحمه صلبة
في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة • الحوامي : مقدمة الحافر وجوانبه
وما وراءه • والمعنى أن الأتن مضت مسرعة تطير الحصى بحوافرها •

٣ - الثور الوحشي : يترافق ذكر الثور الوحشي في الديوان دائماً

في مجال التشبيه بينه وبين ناقة الشاعر ، من حيث النشاط و جلال الشكل وقطع المسافات والمواجهة . وحضوره يكون في أواخر الصيف بعد أن يكون قد تنعم بالريبع ورعى العشب الأغيد اللين ودخل الشتاء :

تَرَبَّعَ وَعَسَى الْأَخْرَمِينَ ، وَأُرْبِلَتْ لَهُ بَعْدَ مَا صَافَتْ جَوَاءَ الْمَكَامِينَ (١)
فَلَمَّا شَتَا سَاقَتْهُ مِنْ طَرَفِ اللَّسَى إِلَى الرَّثْلِ صَنِيرُ شِمَالٍ وَدَاجِنٍ (٢)

ويغلب على المنظر الذي يتكرر حضور الثور فيه الطابع الشتائي حيث البارد القارس والرياح الشمالية والمطر الشديد الانهمار . وصورة الثور حسب ما تظهر في الديوان على شيء من اكتمال الشكل . فهو نشيط الحركة سريع :

أَذَاكَ أَمْ نَاشِطٌ تَوَسَّنَهُ جَارِي رِذَاذٍ يَسْتَنُّ مُنْجَرِدُهُ (٣)

ضاهر جليل المنظر متجمع الكيان :

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٤٧ ، ص ٤٩٨ . تربيع : أي رعى وأقام زمن الربيع . الوعى : الأرض اللينة ذات الرمل . الأخرمان : جبلان من ديار بني باهلة . أربلت الأرض : اخضرت بعد اليبس . صافت : نراء من الصيف . الجواء : الأرضون المنخفضة . الكامن : الأماكن الخفية . والمعنى أن الثور رعى النبات الأخضر بعد أن كان قد أتنى عليها الصيف فأيبس نبات الأرض .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٤٨ ، ص ٤٩٩ . شتا : أي دخل الشتاء . الصنبر : البرد . الشمال : ريح الشمال الباردة . الداجن من الغيوم أو المطر : الكثير الذي يطبق وجه الأرض . والمعنى أنه لما دخل الشتاء سافت الثور الوحشي الريح الباردة .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٥٢ ، ص ٢١٣ . الناشط : الثور الوحشي . توسنه : أي أتناه ليلاً عند الوسن وهو النوم . الرذاذ : المطر الخفيف . يستن منجرد : أي يجوي ما نزل من الرذاذ . والمعنى هل الظلم (تحدث عنه سابقاً) يشبه ناقتي أم هذا الثور الوحشي .

يَبْدُو ، وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ ، كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ (١)

يَتَسَلَّحُ يَقْرَنِينَ نَافِذِينَ حَادِينَ :

فَهُوَ ثَانٍ ، يَذْوَ حُحْنٌ بِرُوقٍ ————— مِثْلُ مَعَاً أَوْ يَطْعَنُهُ غَنَدُ (٢)

يَكْسُو جِلْدَهُ بِيَاضٍ نَاصِعٍ يَشُوهُ وَشِيٌّ أَسْوَدُ عِنْدَ خَدِّهِ وَخُطُوطٌ سَمُوداً
عِنْدَ الْقَدَمَيْنِ وَيَجْرُ وَرَاءَهُ ذَيْلاً طَوِيلاً وَافِراً هَلْباً :

كَعَقِيلِ الْحَرِّ ، فِي كَوْنٍ ————— لَمَعَ كَالشَّامِ مِنْ غَيْرِ شَامٍ (٣)
خِلْطٌ وَشِيٌّ ، مِثْلُ مَا هَلْهَلْتَ ذَاتَ أَصْدَافٍ نَوُورٍ الْوَشَامِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٤٣ ، ص ١٤٦ . يبدو : يقصد به
الثور الوحشي . تضره البلاد : تغيبه . والمعنى أنه يبدو كالسيف يسـلـ
ويغمد .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧٠ ، ص ٢٢٠ . ثان : أي ثنى عتقه
إلى الكلاب . يذوحنه : يسوقهن . روقه : قرناه . العند : الطعن
من شق واعتراض .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٤٢ ، ص ٤٠٩ . العquil : الثور الوحشي .
الحر : الرمل الحر وهو الجيد من الرمل الطيب الذي لا طين فيه . اللـمـع :
لمع السموات والبياض . الشام : جمع شامة .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٤٣ ، ص ٤١٠ . خلط وشي : أي فـيـ
هذه اللمع خلط وشي . هلهلت : أرققت . ذات أصداف : أي امرأة ذات
أصداف تجعل فيها النور . والنوور : دخان الشحم يعالج به الوشم
ويحشى به حتى يخضر . إشارة إلى ما كانت النساء في الجاهلية يتشمن بالنوور
وما زالت البدويات يفعلن ذلك إلى اليوم . وهو يشبه وشي الثور بذلك .

يَمْسَحُ الْأَرْضَ يَمْعَنُونَسْ مَلِ مِثْلَاقِ الثِّيَاحِ الْفِثَامِ (١)

ومعاناة الثور في الأشعار تأتي من مصدرين : أحدهما الطبيعة الصحراوية
ذات الحضور الثنائي إذ تفجأ ليلة جمادية مطرة وهو ساكن غافل يبتني مقاماً
لمبيت ليلة :

يَبْتَنِيهِ ، وَهُوَ مُسْتَوْسِرٌ يَبْتَنِي مَأْوًى لَأَدْنَى مَقَامِ (٢)

ليلة هاجت جمادى ذات صرّ جرّ بيكاه التّسكّام (٣)

ويتمثل دفاعه عن نفسه في الصبر وتحمل نوايس الطبيعة • وسلاحه فيها الهروب
من المعركة بالبيت بجنح شجرة الأوطاة :

بَاتَ يَسْتَنُّ النَّدَى فَوْقَهُ ضَيْفَ أَوْطَاةٍ يَحْقِفُ هَيْكَامِ (٤)

ولشدة الرعب الذي يعتريه يأخذ في الطوف حول جذعها كطوف نازر
النذر على نصب محمرة من دم الذبائح المسفوحة عنده :

(١) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٤٤ ، ص ٤١٠ • المعنونس : الذنوب

الطويل الوافر الهلب • المثلاة : خرقه تكون بيد النائحة تشير بهما
إذا ناحت • الفثام : الجماعة من الناس • يشبه ذيل الثور بالخرقة •

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٤٥ ، ص ٤١١ • بيتته : فاجأته • مستوسر :
ساكن غافل • لأدنى مقام : لأقل مقام •

(٣) الديوان : القصيدة ٢٧ ، البيت ٤٦ ، ص ٤١١ • ليلة جمادية : نسبة

والي جمادى الذي تجدد الماء فيه وهي ليلة شتوية • الصر : البرد جريسياء :
ريج الشمال الباردة • التّسكّام : الريح اللينة •

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٤٨ ، ص ٤١٢ • يستن : يجري. الأوطاة : شجرة
تنبت في الرمل • الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال • الهيام : الرمي
الذي ينهار ولا يتماسك •

فَبَاتَ يَقَاسِي لَيْلٍ أَنْقَدَ دَائِيًّا — وَيُحْدَرْ بِالْحَقْفِ اخْتِلَافَ الْمَجَاهِرِ — (١)
كَطُوفٍ مُتَلِّي حَجَّةٍ، بَيْنَ غُغْبٍ — وَقَوَّةٍ، مُسَوِّدٍ مِنَ النَّسْكِ قَاتِرِ — (٢)

ويظل شاخصاً تحت جذع الشجرة قلماً لا تغفو له عين حتى يستبين ضوء الصبح
فينطلق عندها من جديد :

يَبِينُ وَيَسْتَعْلِي ظَوَاهِرَ خُلْفَةٍ — لَهَا مِنْ سَنَاءٍ يَنْعَقُ بَعْدَ بَطَائِرِ — (٣)
فَلَمَّا غَدَا اسْتَذَرَى لَهُ سِمَطُ رَمْلَةٍ — لِحَوْلَيْنِ أَدْنَى عَهْدِهِ بِالدَّوَاهِرِ — (٤)

إلا أنه سرعان ما يفاجأ الثور بكلاب ضارية دأبها اصطياذ الفرائس :

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٥٠ ، ص ٥٠٠ . انقد : القفد وهو — من

أمثال العرب " بات فلان بليله انقد " وهو يسعى ليله لا ينام، يحدر : يهبط ،
العجاهن : الطباخ . والمعنى أنه شبه الثور في الرمل يذهب ويجي . بالعجاهن
يختلف الطعام في العرس .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٥١ ، ص ٥٠١ . مُتَلِّي حجة : الذي يتبع

الحجة بالحجة لورعه . غُغْبٍ وقوة : صهبان . النسك : العبادة والطاعة .
القائن : بمعنى الضئيل الجسم الذي أجهد . النسك . والمعنى . شبه الثور
وهو يدور حول الحقف كطواف هذا الرجل الذي يقضي حجة .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٥٤ ، ص ٥٠٣ . الظواهر : جمع ظاهرة

وهي الأرض الصلبة فيها ارتفاع . خلفه : أي متتابعة الواحد تلو الآخر .
السنا : سنا البرق وهو ضوء . ينشق : ينشق . البطائن : ما بطن من السحاب
ثم انشق عنه فأبداه . والمعنى أن الثور يظهر ويستبين كالبرق ينشق من بين
السحاب .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٥٥ ، ص ٥٠٣ . غدا : أصبح ودخل

الغداة . استذرى : أي استتر . سبط رملة : أي رجل خفيف الجسم ملازم للرملة
وهو الصائد هنا . لحولين : أي لعامين . أدنى عهده بالدواهن : أي أقرب
عهده بالأدهان .

بينما ذاك هاجَهُ غِيْذُوَّةٌ جَمَعَ ضُرُوهُ ، مُقَلَّدٌ قِدْدُهُ (١)

واللهفة الأولى يعدو مسرعاً أمامها مذهولاً بالمباغنة :
وَاجْتَبَنَ حَاصِبَهُ ، وَوَلَّى يَغْتَرِي فَيَحَانُ ، يَسْجُجُ مَرَّةً وَيَعْتَرِدُ (٢)

غير أنه ما يلبث أن يستدرك على نفسه وينقلب بعفويته مرتدّاً إلى الكلاب
المهاجمة مدفوعاً بكبرياء يأبى عليه الاستسلام لوساوسه ومخاوفه في رحلة الهروب :
ثُمَّ آدَتْهُ كَثْرِيَاءُ عَلَى الْكَلْبِ وَحَرَدَ فِي صَدْرِهِ يَجْرِدُهُ (٣)

وهنا يتلاشى ذعره ويلجّ على المواجهة وصدّ الهجوم في الدفاع عن نفسه
والحفاظ على بقاءه ، فينقضّ بقرنيه الراسخين على الكلاب يشكّ أباطها القصوى
بطعن يسيل الدم منها يميناً وشمالاً :
فَهُوَ ثَاثٌ ، يَذْوَخُهُنَّ بِزَوْقِيهِ مِ ، مَعَاً أَوْ يَطْفُنِيهِ عَنْزِدُهُ (٤)
ذَا ضَرِيرٍ ، يَشْكُ أْبَاطُهَا الْقُصْفَ رِى يَطْفُنُ يَفُوحُ مُعْتَرِدُهُ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦١ ، ص ٢١٧ . الضرو : كلب الصيد . مقلد
قدده : أي في أعناق الكلاب قلائد من الجلد .

(٢) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٤٧ ، ص ١٤٨ . حاصبه : أي غبار
الثور والحصى الذي يشيره في ركضه . ولّى يقتري : مضى يتبع . فيحان : اسم
أرض . يسجج : يرفق ويتمهل لبذود عن نفسه الكلاب . يعرد : يمضي مسرعاً
وذلك عندما يخاف أن يدركه الصائد .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٩ ، ص ٢٢٠ . آدته : عطفته . الحرد :
الغيظ والغضب .

(٤) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧٠ ، ص ٢٢٠ . مرّ شرحه سابقاً .

(٥) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧١ ، ص ٢٢٠ . ذا ضرير : أي ذا شدة وصبر
على المكروه . المعتد : الدم الذي يسيل يميناً وشمالاً .

وينهي معركته بالانصراف عليها والإفلات من مخالبتها . وغالباً ما يتمكّن من تركها صريعة على أرض المعركة ، وينطلق بعدها مكملاً رحلته مجبوراً يتميل بخيلاً وتيه وافتخار :

فنهى سُبْحَةَ اليقين ، وما لا	قى عَطَافٌ ، والموتُ مَخْتَصِرُهُ (١)
إذْ أَقَادَتْهُ عَادَةٌ كَانَ يَرْجُو	ها ، فوافى المُنُونُ تَرْتَمِرُهُ (٢)
وَعَدَا الشَّوْرَ حَيْفَ الْبَيْدِ ، لا يد	تَنُّ مِنْ جَزِيرِهِ ، وَيَجْتَهِرُهُ (٣)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧٣ ، ص ٢٢١ . سبحة وعطاف : اسمان للكلبين . محترده : أي افترده . والمعنى نهى سبحة عن الشور يقينها بالموت حين مات الكلب عطاف .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧٤ ، ص ٢٢١ . أَقَادَتْهُ : قادت الكلب عطافاً . والعادة : يقصد بها عادة الصيد . ترتصده : تنتظره . والمعنى أن عادة الصيد قادت الكلب إلى المنون الذي كان ينتظره .
- (٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧٥ ، ص ٢٢١ . يعسف البید : يقطع الصحارى على غير هدى . لا يكتن من جريه : لا يحبس من جريه ، بل يستمر فيه .

٤ - الكلب : يحضر الكلب في قصائد الطرماح مباشرة بعد الحديث عن الثور الوحشي ، بحيث ينتج عن لقاءهما معركة مصيرية • يصفه الشاعر بأنه مستقيم الصدر واسع ، عظيم الخلق ، له عضد مفتولة ، ضامر :

صَائِبَاتُ الصُّدُورِ ، يَنْدُو إِذَا أَقَى
سَعَيْنَ مِنْ كُلِّ مَرْفَقٍ بَسْدَدُهُ (١)

وقوله :

مُرْعِيَاتٍ لَا تُخْلَجُ الشَّدَقِ ، سَلْعًا
م • مَمْرٌ ، مَقْتُولَةٍ عَضْدُهُ (٢)

حادّ أطراف الأنياب ، غليظ المخالب خشنها ، خفيف في سرعته كالذئب :
شَمَهُدٌ ، أَطْرَافُ أَنْيَابِهِمْ
كمناشيل طهاق اللّحَامِ (٣)

- (١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٢ ، ص ٢١٢ • صائبات الصدور : مستقيمات الصدور • ألقى الكلب : جلس على عجزه مفترشاً رجله ناصباً يديه ، والمعنى أن الكلاب كانت مستقيمات الصدور مفترشات الرجلين ناصبات اليدين .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٤ ، ص ٢١٨ • مرعيات : مصفيات ، أخرج الشدق : الكلب الواسع الغم . السلعم : العظيم الخلق • الممر : الشديد المفتول ، والمعنى أن هذه الكلاب كانت مصفيات لدعاء و كلب واسع الغم •
- (٣) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٥٤ ، ص ٤١٤ • الشمهد : الكلبية الخفيفة الحديد أطراف الأنياب كالحديد •

أَوْ قَوْلُهُ :

مَعِيدٌ ، قَطْرُ الرَّجُلِ مُخْتَلِفُ الشَّيْءِ
عَتِيقٌ حَدَاهُ أَبْهَرُ الْقَوْسِ جَارِنٌ (٢)

يبتدر الصيد كالزنبور ، يضحى البوم ، مبشراً خصمه بالموت :

يَبْتَدِرُنَ الْأُحْرَاجَ كَالثَّوْلِ ، وَالْجَارِنُ
ج لربّ الصيودر يسطفد (٣)

وقوله :

فَتَلَاقَتْهُ ، فَلَاثَتْ بِرِيسٍ
لَعَوَةٌ تَضْبَحُ ضَبْحَ النَّهَامِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٥٩ ، ص ٥٠٦ . المعيد : الكلب

الذي يعاود الصيد . قطر الرجل : الشديد . الشيا : حد أنياب .

شوك الكف : المخالب . الشربيث : الخشن . الشثن : الغليظ الخشن .

يصف الكلب بالشديد الذي يعاود الصيد وهو حاد الأنياب .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٦٠ ، ص ٥٠٦ . المقترع : السهم

المصلح المحذق . العتيق : الجيد المتخذ من شجر كريم . أبهر القوس :

موضع الكف منها . الجارن : اللين . والمعنى أن الكلب عندما يحل ويجري

إلى الصيد يمر كالسهم الجيد .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٣ ، ص ٢١٢ . الأحرار : أنصباء

الكلاب من الصيد مثل البطون مثلاً . الثول : الجماعة من الزنابير . يسطفده :

يأخذه ويدخره لنفسه . والمعنى أن الكلاب تحصل على حصتها ونصيبها من

الصيد . ويأخذ الصائد ماله . وعندما تحصل الكلاب على حصتها تصبح كالزنابير .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٥٣ ، ص ٤١٤ . فتلافته : أدركته . لاثت

به : دارت حوله . اللعوة : الكلبة الحريصة على الصيد . تضبح : تنبح .

النهام : ذكر البوم . شبه نباح الكلاب الحريصة على الصيد عندما أدركت

الثور ودارت حوله بصوت ذكر البوم .

صبور على المكروه ، جلود في المعركة ، خبير باقتراس صيده ، ولا يشكـل
عليه أمر نذبحه إذا طال وصول الصائد إليه :

ثم إن لم يؤفوا القوم لم يش
ذا ضربير ، يصير مثل صير ال
كل عليه من أين يقتصر دة (١)
قعو لما أصاحه مسد دة (٢)

تَوَازَرُوْهُ فِي صَيْدِهِ جَمَاعَةً مِنَ الْكَلَابِ لَا تَخْتَلِفُ عَنْهُ فِي السَّمَاتِ ؛
تَوَازَرُوْهُ صَيٌّ عَلَى الصَّيْدِ هَمٌّ هَمًّا تَفَارُطُ أَحْوَاجُ الضَّرَائِرِ الدَّوَاجِنِ (٣)

تنتقل كالسهم وعضتها قوية لا يفلت منها شيء :
بينما ذاك هاجت بسهم
أكلب مثل حذاء الغلام (٤)

وهي تصفي لأوامر قائدها في انطلاقتها :
مُزَعِّبَاتٍ لَأُخْلَجَ الثَّدْقُ (٥)

- (١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٦ ، ص ٢١٩ . يقتصده : يذبحه .
والمعنى أن الكلب إن لم يحضر القوم سريعاً خلفه لا يشكل عليه أمر ذبح
الثور .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٧ ، ص ٢١٩ . ذو ضرير : ذوشدة وشر
وصبر على المكروه . القعو : البكرة من خشب . المسد : الجبل من ليف والمعنى
شبه صرير الكلب بصرير البكرة على البثر .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٦١ ، ص ٥٠٦ . الصي : الكلبة . التفارط :
التسابق إلى الشيء . الأخراج : نصيب الكلب من الصيد .
- (٤) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٥١ ، ص ٤١٣ . حظاء الغلام : المهرام
الصغيرة التي يلعب بها الصبيان .
- (٥) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٤ ، ص ٢١٨ .

وهي لشدة تغننها في ضروب الصيد تتحایل على الثور إذا أحست بالإجهاد
والتعب فتلق حوله لحصاره في مربع من الأرض :

فتلافتُهُ ، فَلَائَتْ بِسَـ_____ كَعَوَةٌ تَضِيحُ ضِيحَ النَّهَامِ (١)

وتعتمد الكلاب في صيدها على عنصر المفاجأة والغدر . فبعد أن يتخلص
الثور من صراعه مع قوى الطبيعة وجبروتها وقسوتها عليه وينطلق إلى المرعى حيث يتنعم
بنبت الأرض إذا به يفاجأ بظهور الصائد وكلابه التي دائماً تتضور من الجوع :

من خلال الآلاء عَايَنَ ، فَأَنَقَ ضَ مَلِيًّا ، مَا يَرَعَوِي زَوْدُهُ (٢)
أو قوله :

بينما ذاك هاجَهُ غَدَدُهُ جَمْعُ ضُرٍ ، مَقْلَدَ قِدْدُهُ (٣)

وتبدأ المعركة بعد أن يغري الصائد الكلاب بالثور ، فتنتطلق إليهم
مسرعة كأنها جماعات نحل تميل بأعناقها وتعارض الريح ، لعلها تؤمن لنفسها
حصتها من الصيد لتسد بها جوعها :

فَأَرْسَلَهَا رَهَوًّا ، وَسَقَى ، كَأَنَّهَا يِعَاسِبُ رِيحَ عَارِضَاتِ الْجَوَاشِينِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٥٣ ، ص ٤١٤ .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٨ ، ص ٢١٩ . ما يرعوى زوده : ما ينقص
خوفه . والمعنى أن الكلب راقب الثور من خلال شجرة الآلاء انقض على .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦١ ، ص ٢١٢ . الضرو : كلب الصيد .
مقلد قدد : أي في أعناق الكلاب قلائد ، والمعنى أن كلاباً في أعناقها القلائد
هاجت به غدوة .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٦٢ ، ص ٥٠٧ . رهوًّا : سراعاً . اليعاسيب :
جمع يعسوب وهو فحل النحل . الجواشن : الصدور . شبه الكلاب باليعاسيب
في سرعتها .

وغالباً ما تخسر الكلاب جولات المعركة ولا تجني سوى الخذلان والإخفاق
في الاصطياد . إذ إن كبرياء الثور ومروته يدفعانه للمواجهة فيقصد الكلاب بقرنييه ،
وأحياناً تهوي الكلبة الشرسة مخذولة مستسلمة للموت :

ضَغْنَتْهُ ، فتآيا لها _____
بقويمِ المتنِ عارِ حَسَامِ (١)
فهوت للوجهر مخذولة _____
لم يَصِفْ عنها قضاءُ الحمامِ (٢)

ولا نلاحظ انتصاراً للكلاب إلا في معركة واحدة . وهو انتصار هزيل على
بقرة وحشية . ويقصد الشاعر من وراء ذلك تصوير كيفية توزيع الصائد للحم وحصصه
الكلاب منها :

فَصَدُّونَ عَنْهُ ، وقد عَصَفْنَ بِنَعَجَةٍ
خَذَلَتْ ، وأفردها فريزٌ مُفَرَّدُ (٣)
فالقومُ أُجْنِبُهَا شَرَّائِجُ ، منهمُ
طامٍ يَحْشُ ، وهُبْهَبِيْ يَفَادُ (٤)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٥٦ ، ص ٤١٥ . ضغنته : عضتته .
فتآيا لها : قصد إليها . قويم المتن : قرنه المستقيم . والمعنى أن الثور
لما عضته الكلبة رجع إليها بقرنه المستقيم العاري القاطع .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٥٧ ، ص ٤١٦ . والمعنى أنه لما طعنها
بقرنه سقطت ولم يتركها حمام الموت .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٥٠ ، ص ١٤٩ . فريز : ولد البقرة الوحشية .
والمعنى أن الكلاب صدهن عن الثور متوجهين إلى بقرة تأخرن بسبب ولدها
وأحاطت بها .
- (٤) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٥١ ، ص ١٤٩ . المعنى أن القوم
انهمكوا في إعداد أجنب البقرة التي صيدت للطعام .

٥ - الذئب : رمز الجوع في الصحراء • فهو جائع مزمن الجوع :

تَأْوَبَنِي فِيهَا عَلَى غَيْرِ مَوَعِدٍ أَخُو قَفْرَةٍ يَضْحَى بِهَا وَيَجُوعُ (١)

أَحْلُ فِي رِجْلِهِ اسْتِرْخَاءٌ وَهِيَ صِفَةٌ مَحْمُودَةٌ فِيهِ :

يُحِيلُ بِهِ الذئبُ الْأَحْلُ ، وَقُوَّتُهُ ذَوَاتُ الْمَرَادِيِّ مِنْ مَنَاقٍ وَنَجٍّ (٢)

خفيف ، سريع ، متربص ، مغتم الغرض ، إذا جلس افترش رجليه
وناصب يديه في جلسته ، يقظ متنبه يشتم رائحة المسافرين من بعيد فيعلم
مسبقاً بوجود الغرائس والخصوم :

مِنَ الزَّلِّ هِزْلَاجٌ ، كَانَ بِرِجْلَيْهِ شِكَالاً مِنَ الْإِقْعَاءِ وَهُوَ مُلُوعٌ (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٠ ، ص ٣٠٧ • أخو قفرة : يريد به الذئب
والمعنى أن ذئباً أتى الشاعر ليلاً على غير موعد •

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٤٧ ، ص ١١٢ • يحيل : يقيم • الأهل :
الذي في رجليه استرخاء وهو محمود في الذئب • ذوات المرادي : الضباب
والمعنى أن الذئب الأهل يقيم في هذا المكان وغداؤه يقوم على الضباب السمين
والضعيفة •

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦١ ، ص ٣٠٧ • الزل : الخفيف من الذئب ،
الهزلاج : السريع • الشكال : الحبل الذي تشد به قوائم الدابة • الإقعاء :
الجلوس • الملوع : الخفيف السريع والمعنى أن الذئب سريع كان برجليه حبل •

كذي الظن لا ينفك عن عض كانه
أخو جهرة بالعين وهو خدوع (١)

وفي لونه بياض وسواد ، وفيه أسود أيضاً يشبه النصب الذي تقدم له الأضحيان
ويسود رأسه من لونها المتيسر :

نفجاً الذئب بها قائماً
أبرق اللون ، أحمر اللثام (٢)
كغري أجسدت رأساً
فرع بين رأس وحام (٣)

لطيف الجسم ، نحيف ، مسكنه القعر والعراء ، ولا يستظل من الشمس
وعاني من وقد المهاجر لذا فهو دائم الظم :

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٦٢ ، ص ٣٠٧ . أخو جهرة بالعين :
- أي البقطان المتنبه . عوض : بمعنى الدهر . والمعنى أن الذئب لا يفارق
أبداً المسافر في الليل وهو متيقظ وخادع .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٣٥ ، ص ٤٠٦ . أبرق اللون : فسي
لونه بياض وسواد . أحمر اللثام : أسود الفم .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٣٦ ، ص ٤٠٦ . الغري : نصب كانوا
يذبحون عليه الذبائح ويطلونه بالدم . أجسدت رأسه : صبغت رأسه . الفرع :
جمع فرع وفرقة وهو أول نتاج الإبل والغنم ، وكان أهل الجاهلية يذبحونه
لآلهتهم . والمعنى أن الذئب يشبه الغري الذي صبغت رأسه بالدم
من ضحايا الإبل والغنم .

أَطَافَ بِهَا طُمْلٌ حَرِيصٌ ، فَلَمْ يَجِدْ بِهَا غَيْرَ مَلَقَى الْوَاسِطِ الْمَتَابِينِ (١)
وَمَوْضِعٌ مَشْكُوكَيْنِ الْقَتْمُ مَعَالًا كَوَاطِفُ ظُبْرِ الْقَفِّ بَيْنَ الْجَعَاثِنِ (٢)

والذئب حسب ما يراه الشاعر ضعيف في الصحراء ، واقع تحت اضطهادها
وجبروتها يجتد في السعي للحصول على غذائه :

صادفت طولاً ، طويل الطوى (٣)

إلا أن ضعفه هذا ينقلب مع الأحياء قوة وشراسة ، بحيث لا يتورع عن
أن يجعل بعض الأحياء قوته ، وحيوان الضب إحدى ضحاياه كما في قوله :
يُحِيلُ بِهِ الذئبُ الْأَحْلُ وَقُوتَهُ ذَوَاتُ الْمَرَادِي مِنْ مَنَاقٍ وَلَاحِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٣٥ ، ص ٤٩٣ . الطمل : الذئب .
الواسط : واسط الرجل . المتباين : المتكسر . والمعنى أن الذئب
الجائع الحريص لم يجد في إطافته في الغلاة سوى واسط الرجل ملقى
مكسوراً .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٣٦ ، ص ٤٩٣ . المشكوكات : عظاما حنك
الناقة . القف : ما ارتفع من مستون الأرض . الجعاثن : أصول النمس .
والمعنى أن الذئب لم يجد في الغلاة غير أثر عظمي حنك الناقة .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٨٠ ، ص ٤٢٤ . الطلو : الذئب ويريد به
الصائد وشبهه بالذئب ليلطف جسمه وخفته . طويل الطوى : مزمن الجوع .
والمعنى أن الأثن صادفت صاعداً جائعاً .

(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٤٧ ، ص ١١٢ .

ويعتمد الذئب على عنصر المفاجأة ويتأقرب الخصوم على غير موعد كما في قوله :

تَأْوَبْنِي فِيهَا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ أَخُو قَعْرَةَ يَضْحَى بِهَا وَيَجُوعُ (١)
أَوْ قَوْلُهُ :

نَفَجَا الذَّئْبَ بِهَا قَائِماً أَبْرَقَ اللَّوْنُ ، أَحَمَّ اللَّشَامُ (٢)

واللقاء معه لقاء مصير . فلا يترك الخصم لحاله ، وإنما اعتراضه له يؤدي إلى معركة حامية يتوقف فيها بقاء أحدهما على قيد الحياة . وأتى اتجاه الذئب فرفيقه الذئعر والخوف والخطر والخصومة . إلا أن الشاعر يخسر جولة الصراع ، فيسقط الذئب برغم خداعه وغدره صريعاً متجداً يجر أذيال الخيبة والخذلان . ويكون مصيره في النهاية الموت والفناء :

فَقُلْتُ : تَعَلَّمْ يَا ذَوَّالَ وَلَا تَخُنْ وَلَا تَنْخَنِعْ لِلَّيْلِ ، وَهُوَ خَنَسُوعُ (٣)
وَلَا تَعُوْا وَاسْتَحْرِزْ وَلِنْ تَعُوْ عِيَةً تُصَادِفُ قَرَى الظُّلَمَاءِ وَهُوَ شَنِيعُ (٤)
فَلَمَّا عَوَى لِفَتْ الشَّمَالِ سَبَعْتُهُ كَمَا أَنَا أحياناً لَهُنَّ سَبُوعُ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٦٠ ، ص ٣٠٧ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٣٥ ، ص ٤٠٦ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٠ ، البيت ٦٤ ، ص ٣٠٨ . ذوال : اسم الذئب .
الخنوع : الغادر . والمعنى أن الشاعر خاطب الذئب قائلاً أعلم يا ذئب ولا تثق
بالليل فهو غادر .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٦٥ ، ص ٣٠٨ . قري الظلماء : السهام القاتلة .

والمعنى : لا تعويا ذئب وإذا فعلت سوف تصادف السهام القاتلة الشنيعة .

(٥) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٦٦ ، ص ٣٠٩ . لفت : ناحية ، سبعته :

رمىته بسهم . والمعنى أنه لما عوى ناحية الشمال رماء بسهم فسبعه كما أن الشاعر
للذئب أحياناً سبع .

دَفَعْتُ إِلَيْهِ سَلْجَمَ اللَّخْيِ ، نَضَلُّهُ كِبَادِرَةَ الْحَوَّارِ ، وَهُوَ صَقِيعٌ (١)

٦ - الظليم : يتحدث عنه الطرماح في مجال التأكيد على وحشة الفلاة الواسعة أو في معرض التشبيه بالناقة . وفي كليهما يبين لنا كفاح الظليم من أجل البقاء . وذلك من خلال الرحلة اليومية التي يقوم بها إلى الحقل . وتظهر صورة الظليم في هذه الرحلة بظهيرين : أحدهما نهاري ينطلق فيه من مكان أدحيته ساعياً إلى أماكن وجود ثمر الآلاء والتنعم الذي يجد به وجداً شديداً . ويصوره عندها نشيط الحركة مجبوراً منشراحاً يلهمو ويصوت هزجاً لدى جمعه حبّ الحنظل :

كَأَنَّهَا خَاضِبٌ غَدَا هَزْجُجًا يَنْقُفُ شَرِيَّ الدَّنَا ، وَيَحْتَصِدُّهُ (٢)
أو قوله :

يَمْسِي بِعَفْوَتِهَا الْمَهْجَفُ كَأَنَّهُ حَبْشِيٌّ حَارِقَةٌ غَدَا يَتَهَبَّدُ (٣)

والآخر مسائي يصبح أسيراً للوساوس والقلق . فبعد أن يمضي نهاره في الحقل ويدركه المساء يتحول مسرعاً مشغول البال ناهب الفؤاد على البيض الذي

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٦٢ ، ص ٣٠٩ . السلجم : السهم الطويل . لحيه : جانبه . الحواء : نبت يشبه لون الذئب . الوقيع : المسنون . يصف الشاعر هنا السهم الذي رمى الذئب به .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٤٧ ، ص ٢١١ . الخاضب : النعام . الهزج : الذي يصوت لنشاطه . الشري : شجر الحنظل . يحتصد : يجمع . الدنا : اسم موضع . والمعنى أن الناقة تشبه النعام الذي يصوت لنشاطه وهو يجمع حب الحنظل .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٣٠ ، ص ١٤٠ . المعنى أن الظليم يمسى في ناحية الصحراء وهو يجمع الحنظل وهو يشبه الحبشي الأسود .

تركه في الأدحية :

ظَلَّ بَنَبْدَرُ التَّنُومَ يَخْدِمُ —————
راح يَشُقُّ البلادَ مُنْتَخِبًا
حتى إذا يَوْمُهُ دَنَا أَفْعَدُهُ (١)
خَمَشَ الظَّالِبِيبَ ، طائراً لَبِيدُهُ (٢)

وخوفه ناتج عن كثرة الأخطار المحيطة بها . فهي مكشوفة عزلاء لا يحميها
إلا شوك البهي التي ارتفعت على أطراف الأدحية ، والتي لا تصمد أمام فتك
أقدام الوحوش وعوامل الطبيعة . إلا أنه ما أن يصل الأدحية حتى يجد أن الفراخ
قد شقت البيض وارتفعت منه مؤكدة على استمرارية الحياة بالولادة الجديدة :

يَعْتَادُ أَدْحِيَّةُ بُنَيْنَ بَقْفُورَةٍ
حبست مَنَازِكُهَا السَّفَى ، فكانَتْهُ
رُفَّةٌ بِنَاحِيَةِ الْمَدَارِسِ مُسْنَدُهُ (٣)
فَلَقُ الْحَوَاجِلِ شَافِهِنَّ الْمَوْقِدُ (٥)
والْقَيْضُ أَجْنَبُهُ ، كَأَنَّ حُطَامَهُ

(١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٤٨ ، ص ٢١١ . يخدم نبذ التنوم : أي يقطع
الشيء . اليسير من شجر التنوم . أفعد : ذهابه ، والمعنى أن الخاطب ظل
يقطع شجر التنوم حتى يذهب النهار .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٤٩ ، ص ٢١١ . المنتخب : الذاهب الفوار
من الفزع . الظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم الساق .

(٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٣٢ ، ص ١٤٢ . يعتاد : يأتي . الأدحية :
جمع أدحي وأدحية وهي موضع النعامة التي تضع فيه بيضها . الميثاء : اللينة .
اللاى : بقرة الوحش . الغرقه : ولد البقرة الوحشية . والمعنى أن الظليسم
يعود إلى أدحيته في قفرة يسكنها بقرة الوحش .

(٤) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٣٣ ، ص ١٤٢ . المناكب : يقصد بهما

أطراف الأدحية المرتفعة . السفى : شوك البهي . رفة : التبن وحطام النبات .
المدارس : حيث يداس الحصيد . والمعنى أن الأدحية على أطرافها حطام النبات .

(٥) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٣٤ ، ص ١٤٣ . القيص : قشر البيض . الحواجل :
قوارير الزجاج الضخمة . شافهن : جلاهن . الموقد : صانع القوارير . شبه قشر
البيض بقطع الزجاج .

يهتم الشاعر بإبراز أوصاف الظليم • فهو جافي الخلقة • لا بس كساء
ضخماً مخططاً فيه سواد وبياض • ظهره مغطى بالريش الأسود • بينما عنقه ورجلاه
عارية فتبدو بيضاء • له ساقان طويلان دقيقان تعتريهما حمرة في الربيع حين
يأكل العشب :

يُمسِي بِعَقْوَنِيهَا الْهَجَفُ كَأَنَّهُ حَبِشِي حَازِقٌ غَدَا يَتَهَيَّأُ (١)
مُجْتَابٌ شَمْلُهُ يُرْجَدُ لِسْرَاتِهِ قَدْ رَأَى وَأَسْلَمَ مَا سَوَاهَا الْبُرْجُدُ (٢)

كذلك يبدى اهتماماً بوصف صوت الظليم وهو ينادي النعامة أم الفراخ • فيشبه
صوته بصوت المريض المتألم الذي يشتكي للنسوة اللواتي يعدنه :
يَدْعُو الْعِرَارُ بِهَا الزَّمَارَ • كَمَا اشْتَكَى أَلَمْ تُجَاوِزْهُ النَّسَاءُ الْعُودُ (٣)

-
- (١) الديوان • القصيدة ٨ • البيت ٣٠ • ص ١٤٠ • يشبه الظليم بالحبيشي الأسود الذي يجمع الخنظل •
- (٢) الديوان • القصيدة ٨ • البيت ٣١ • ص ١٤١ • مجتاب : لا بس • برجد : كساء • ضخم مخطط فيه سواد وبياض • سراته : ظهره • والمعنى أن الظليم لا بس شمله على قدر ظهره • وترك البرجد ما سوى الظهر من بدن الظليم من العنق والسي الرجلين فلم يسترها فدل على بياضها بذلك •
- (٣) الديوان • القصيدة ٨ • البيت ٣٥ • ص ١٤٣ • العرار : صوت الظليم • الزمار : صوت الأنثى • والمعنى أن الظليم يجيب على النعامة وصوته يشبه صوت المتألم الذي يشتكي للزائرات اللواتي يعدنه •

٧ - القطا : يرتبط ذكر القطا في الديوان بأواخر الصيف ، حيث تنهافت عندها على أماكن الماء . ويأتي الحديث عنها في معرض التشبيه بالناقة من حيث السرعة والمضي في السير وتجعل معياراً للسبق إلى ورود بقايا الماء . يهتم الشاعر بوصف القطا وأنواعها وضروب طيرانها . فهي غبراء الظهر في لونها سواد وبياض :

مَنْ الْهُوْفَرِ كَذَرَاءِ السَّرَاقِ وَبَطْنُهَا
خَصِيفٌ كُلُّونِ الْحَيْقُطَانِ الْمُسَيْحِ (١)

تميل في طيرانها على الجانب الأيسر للسرعة :

وَهَنَّ إِذَا تَهَبَّ الرِّيحُ حُـرُـرُـدُ
جَوَانِحُ بِالسَّوَالِفِ مُضْغِيَّاتِ (٢)

لها حواصل تتعلق بها تشبه الورم في عنق البعير أو الإدارة :

مُيَظَنَّةٌ حَوَاصِلُهَا أَدَاوِي
لَطَافُ الطِّيِّ ، لَيْسَ بِمُعْصَمَاتِ (٣)

تنطلق في رحلتها في أثناء الليل بهدف الورود إلى الماء في اليوم الخامس بعد سير سريع ورحلة طويلة يهزلها السفر فيها :

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٧٧ ، ص ١٢٥ . الهوذ : جمع هوزة الأنثى

من القطا . كدراء الشجرة : غبراء الظهر . الخصيف : الذي في لونه سواد وبياض . الحيقطان : ضرب من الطيور وهو ذكر الدراج . المسيح المخطط . يصف القطا بأنها . غبراء الظهر وبطنها أبيض وأسود .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٨٥ ، ص ٤٣ . حرد : متفرقة . جوانح : مائلة .

السوالف : الأعناق . يصف الشاعر طيران القطا متفرقات مائلة الأعناق من شدة الطيران معارضة الريح .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٨٩ ، ص ٤٣ . أداوى : جمع أداة وهي أنسا

صغير من جلد يتخذ للماء . ليس بمعصمات : أي لم تشد بحبل يشد به .
فم الأدواء . والمعنى : شبه الشاعر حواصل القطا بالأدواء .

وَتَصْبِحُ دُونَ الْمَاءِ مِنْ يَوْمٍ خَمْسِهِمَا عَصَائِبَ حَسْرَى مِنْ رَذَايَا وَطَّلَحَ (١)
فَعَبَّتْ غَشَائاً ، ثُمَّ جَالَتْ ، فَكَادَرَتْ مع الفجر وَّزَادَ الْعِرَاكُ الْمُصْبِحَ (٢)

تتناوب على الورد رفاقاً رفاقاً وتشرب على عجل :

رَفَاقاً تَنَادَى بِالنَّزُولِ ، كَأَنَّهُمَا بَقَايَا الثُّرَى ، وَسَطَ الدِّيَارِ ، الْمَطَرِ (٣)

وتسرح في العودة عند انبلاج الفجر بعد أن تحمل الماء في حواصلها
لفراخها التي خرجت من البيض وقبل أن تفلت وتضيع في الفلوات . وهذه الفراخ ذات ريش
ناعم صغير كأنه نبت المرعى في أول عهده . بالمطر وجلودها عندما ينبت عليها الريش كنبات
الأناني له عيدان كالزغب :

رَوَايَا فِرَاخٍ ، تَنْتَحِي بِأُنُوفِهَا خَرَّاشِي قَيْضِ الْقَفُورِ الْمُتَصَيِّحِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٢١ ، ص ١٢٣ . الخس : من الأظلم .

وهو أن ترد القطا الماء يوماً ثم لا ترد ثلاثة أيام وترد في اليوم الخامس .
عصائب : جماعات ، حسرى : التي قد تعبت . والمعنى أن القطا تصبح
في اليوم الخامس ترد للماء وهي جماعات قد أعيها التعب وأهزلها . الرذايا :
التي قد حسرها التعب وأهزلها . الطلح : أعييت من التعب .

(٢) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٨٠ ، ص ١٢٧ . عبت غشائاً : شربت الماء .

على عجل . العراك : الزحام . والمعنى أن هذه القطا بادرت إلى الماء وشربت
بسرعة قبل ازدحام الدواب على الماء .

(٣) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٧٢ ، ص ١٢٣ . الثرى : جمع ثوة وهي

خرقة أو صوفة تلف على رأس الوتد يوضع عليها السقاء ويمخض وقاية له لئلا يخرق .
المطرح : المربي . والمعنى أن القطا يردون الماء جماعات جماعات .

(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٧٣ ، ص ١٢٤ . روايا فراخ : أي أن القطا

تحضر الماء لفراخها . تنتحي بأنوفها : تتجه بها . خراشي قبيض : قشور
البيض الداخلية والخارجية . المتصيح : المكسر ، والمعنى يصف الشاعر فراخ القطا
وقد نفقت البيض وخرجت .

سَمَاوِيَّةٌ زُغْبٌ ، كَأَنَّ شَكِيرَهُمَا —————
صَمَالِيخُ مَعْهُودِ النَّصِي الْمَجَلَّحِ (١)

يلاحظ اهتمام الشاعر بأهمية مثابرة القطا على السير والسرعة في الليلى
لورود الماء ، جاعلاً من ذلك رمزاً لأيدية السعي ، فهو إذا أقسم بأن لا يلوم عاشقاً
إلى الأبد كنى عن ذلك بسرى القطا ، مؤكداً على أبعديته كما في قوله :
فَأَلَيْتُ الْحَيَّ عَاشِقاً مَا سَرَى الْقَطَا (٢)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٧٥ ، ص ١٢٤ . سَمَاوِيَّة : منسوبة ، السرى
السماوية موضع في البادية لبني كلب . زغب : ريش ناعم . شكير : ريش
صغير . صماليخ معهود النصي : أي ما خرج من رؤوس نبت النصي بمعد
رعيه . والمعنى شبه ريش فراخ القطا بالصماليخ .
(٢) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٧ ، ص ٢٨٧ . أَلَيْتُ أَقْسَمْتُ . الْحَيَّ : لا ألوم .
والمعنى أُنِي أَقْسَمْتُ أَنِي لَا أُلُومُ عَاشِقاً مَا سَارَ الْقَطَا لَيْلاً إِلَى الْمَاءِ .

٨ - حيوانات أخرى : يعرض الطرمح لأكثر من ثلاثين نوعاً من الحيوانات ما بين طائر وزاحف وحشرة ودوية غير الذي ذكرناه . وهو يستعرضها بشكل سريع في أثناء رحلته في الصحراء أو يتوقف عند بعضها ملئاً يلفته إليها صوته أو ميزة في شكلها . وأكثر هذه الحيوانات بروزاً منها الغراب والنحل والحيات والحرباء . فهو إذا تحدث عن خلو الديار من ساكنيها كنى عن ذلك بوجود الغراب فيها يتبخر في مشيته ولزومه لها ، ويصوره كثير الصياح لا يخفي ما يسره ، لكن صياحه يتسم دائماً بعسرو ضيق :

وَجَرَى بِبَيْنِهِمْ ، عِدَاةٌ تَحْتَلُّوا من ذي الأبارق ، شَاجِحٌ يَتَفَيِّدُ (١)
فَنَجُّ النَّسَا ، أَدْفَى الْجَنَاحِ ، كَأَنَّهُ في الدارِ ، بعد الظاعنين ، مُقَيِّدُ (٢)

وإذا أراد وصف تتبع الفتيات لسامع حديثه أو جري الكلاب للنيل من الثور شبه ذلك باندفاع النحل وراء أميرها (العسوب) :

وَمَا جَلَسَ أَبْكَارٌ أَطَاعَ لِسَرَجِهَا جَنَى ثَمَرٍ بِالْوَادِيَيْنِ وَشُوعُ (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٤ ، ص ١٢٩ . والمعنى أنه جرى بالديار

الخالية ، غراب يتبخر في مشيه .

(٢) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٥ ، ص ١٣٠ . وهذا الغراب قصير النسـا

طويل الجناح قد ألف الديار وكأنه مقيد بها .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٣٢ ، ص ٢٩٥ . المجلس : العسل .

الأبكار : أبكار النحل أي صغارها وأحداثها . الشوع : زهر البقسول .
والمعنى أن جنى النحل من العسل ليسوا طيب من ريق المحبوبة .

عَشَارٍ وَعَوْدٍ أَشْبَعَتْ طَرَفَاتِهَا أَصُولٌ لَهَا مُسْتَكَّةٌ وَفُرُوعُ (١)

أو إذا أراد تصوير اضطراب زمام الناقة في شدة سيرها شبه ذلك باضطراب الحية وهي تتثنى على الصخر ، كذلك شبه اختباء الصائد بقترته بانطواء الحيات بين الحجارة .

مَنْ كُلِّ ذَاقَةٍ ، يِعُومُ زَمَامُهَا عَوْمُ الْخِشَاشِ عَلَى الصَّفَا يَتَرَادُ (٢)
أو قوله :

مَنْطَوٍ فِي مُسْتَوَى رَجَبَةٍ كَانِطَوٍ الْخُرَّ بَيْنَ السَّلَامِ (٣)

وإذا وصف وقد الهاجرة بين تلالون الحرا من شدة الحر ولجوها إلى فند شجرة للاحتباء :

فِيهَا ابْنٌ بَجْدَتِهَا يَكَادُ يَذِييْهُ وَقَدْ النَّهَارُ إِذَا اسْتَذَابَ الصَّيْخُدُ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٣٤ ، ص ٢٩٦ . العشار : النوق الحوامل التي مضى لحملها عشرة أشهر . العود : النوق الحديثة الولادة . الطرفات : النوق التي تستطرف في المرمى . المستكة : الملتفة . والمعنى شبه النحل بالنوق .

(٢) الديوان القصيدة ٨ ، البيت ٢٠ ، ص ١٣٦ . الذاقة : الناقة السريعة تيسل ذقتها إلى الأرض تستعين بذلك على سرعة السير . يعوم زمامها : يضطرب . الخشاش : الحية . الصفا : الصخر . والمعنى شبه اضطراب زمام الناقصة بالحية التي تتثنى على الصخر .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٨٢ ، ص ٤٢٦ . يصف الصائد وهو منطو في قترته ويشبهه بالحية المنطوية بين الحجارة .

(٤) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٢٥ ، ص ١٣٨ . المعنى أن في هاجرة النهار الحارة الحرا يكاد يذيبه حرّ النهار إذا اشتد .

يُوفِي عَلَى جِذْمِ الْجَذُولِ ، كَأَنَّهُ
خَصْمٌ أْبَرَّ عَلَى الْخُصُومِ يَلْنَدُ (١)

يستعين الشاعر بهذه الحيوانات في تكثيف العناصر الجانبية للمنظر المرئي
في الصحراء وإظهار الأحاسيس التي تتأبها في تلك اللحظات التي يقضيها عرضة للمخاوف
والوساوس .

(١) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٢٦ ، ص ١٣٩ . يوفي : يشرف . الجذم
القطعة من الشيء . الجدول : أصول الشجر . أبر على الخصوم : غلب
عليهم وزاد . اليلند : الشديد الخصومة . والمعنى أن الحرباء يشرف
على أصل الشجرة كأنه خصم غلب على منافسيه وزاد عليهم .

طبيعة العلاقات بين الأحياء والصحراء وبين الأحياء أنفسهم :

كنت قد أشرت في مطلع هذا الفصل إلى أن الطرمـسـاح كان يتوخى من نزوعه إلى البيئة الصحراوية واختراق جنباتها تصوير العلاقات بين الإنسان والصحراء . وبعد أن استعرضت مختلف الملاحـج الخارجية لمعالم الصحراء وأحيائها تجدر العودة إلى إظهار طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين الصحراء والأحياء من جهة ، وبين الأحياء أنفسهم من جهة ثانية ، وذلك وفق ما صورها الشاعر في ديوانه . إضافة إلى تبيان القوانين التي كانت تتحكم بهذه العلاقات وتنظم الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية لدى الكائن الحي .

أ - ففي ما يتعلق بطبيعة العلاقات التي كانت تقوم بين الصحراء والأحياء أو بين الأحياء أنفسهم ، يظهر أن التصارع والتنازع ظلّا يتحكمان بشكل هذه العلاقات ويعتبران السمة الأساسية البارزة التي طغنت عليها . وقد بدت أشكـسـال هذه الصراعات على صعيد الصحراء والأحياء من خلال :

١ - الصراع بين الصحراء والإنسان : لم تكن الطبيعة الصحراوية تحضر في ديوان الطرماح بمعزل عن الكائن الحي الذي يعيش فوقها خصوصاً الإنسان ، إذ يتجسّد في كل بيت من الشعر أو كل منظر يصوّره الشاعر أو كل لحظة يُتأمل فيها شكل من أشكال الصراع القائم في الصحراء . ويتخذ الصراع مع الصحراء وجهين : يعتمد الشاعر في الأول منهما على الصبر والتجلّد وتحمل الكثير في مواجهة مصيره في قلب الصحراء . فهو لا يحصل على شيء منها إلا بشقّ النفس وبعد جهد كبير . وهذا ما يظهر في تصوير الشاعر لانعدام الحياة فيها بوصفها تارة :

وَفَلَاةٍ يَسْتَفِيزُ الْحَشَا
مِنْ صَوَاهَا ضُبُجٌ يُجِمُّ وَهَامٌ (١)

وأخرى :

فِي مَلِيعٍ ، كَأَنَّ جُفَانَهُ الرِّكَرْ
بِإِذَا مَا اللَّظَى جَرَى صَخْدَةٌ (٢)

وطوراً :

وَحَرَقِي بِهِ الْيَوْمُ تَرْتِي الصَّدَى
كَمَا رَشَتْ الْفَاجِيعَ النَّائِحَةَ (٣)

وغیره :

وَصَحْمَاءُ أَشْبَاهُ الْحَزَابِيِّ مَا يُرَى
بِهَا سَارِبًا غَيْرَ الْقَطَا الْمُتْرَاطِينِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٣٤ ، ص ٤٠٥ . يصف الصحراء بالموحشة التي يظل الحشار فيها خائفاً .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٤٣ ، ص ٢٠٦ . المليع : الأرض الواسعة . جُفَان : فراخ النعام . يشبه المسافرين بفراخ النعام عندما يشدّ الحرق .

(٣) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ١٨ ، ص ٧٤ . الخرق الفلاة الواسعة التي تنحرف فيها الرياح . الصدى : ذكر النعام . شبه رثاء اليوم لذكر النعام برثاء النائحة على الميت .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٢٦ ، ص ٤٨٧ . صحماء أشباه الحزابي : صحراء سوادها يضرب إلى الصفرة وفيها أماكن غلاظ . المتراطن : المصوت . المعنى أن هذه الصحراء الموحشة ليس فيها إلا أصوات القطا غير المفهومة .

إلى ما هنالك من أوصاف تشهد على الشح والقلّة .

أما الوجه الثاني فينهج فيه الشاعر نهجاً هروبياً يعزف فيه عن المواجهة وتجنّب الصمود في وجه قسوة الطبيعة ومناخها . ويبدو ذلك في حالة الانتقال والترحّل التي يمارسها عند حلول فصل الصيف فيغزو من مكان إقامته في رحلته المعهودة سعياً وراء أماكن أكثر خصباً .

٢ - الصراع بين الصحراء والحيوان : يتخذ الصراع بين الطبيعة الصحراوية والحيوانات شكلاً قاسياً وعنيفاً أشدّ بكثير مما يبدو ذلك في علاقاتها الصراعية مع الإنسان . وربما يعود ذلك إلى الأسلوب الذي اتبعه الشاعر في تجنّب وضع نفسه في مواقف حرجية أمام جبروت الصحراء . مشدداً على إرادته الصلبة التي تحلّى بها في المواجهة ضد تحالف عناصرها . وشكل المواجهة عند الحيوانات أكثر انكشافاً واستسلاماً . إذ إنها تخضع صاغرة لقسوة هذه العناصر ومدة قبضتها على التحكم بمصائرهما . فهي راما أن تستسلم لمشيئة الصحراء كما في قوله :

حتى إذا صُهِبَ الْجَنَسُ لِرَبِّ وَدَّعَتْ	نُورَ الرِّبْعِ وَلَا خَيْرَ الْجُدِّ جُدُّ (١)
وَأَسْتَحْمَلَ الشَّيْخُ الضُّحَى بِزَهَائِرِهِ	وَأَبَيْتَ دُعُوصَ الْغَدِيرِ الْمَثُودِ (٢)
وَتَجَدَّلَ الْأُسْرُوعُ ، وَاطَّردَ السَّفَا	وَجَرَتْ بِجَائِلِهَا الْحِدَابُ الْقَرْدُ (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ١٢ ، ص ١٣٣ . والمعنى أنه عندما يسود

الجراد الأصب نور الربيع ويغيرهن الحر . وذلك كناية عن إقبال الصيف .

(٢) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ١٣ ، ص ١٣٣ . والمعنى : كذلك عندما

يرفع الضحى الخيال ويموت الدعوص .

(٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ١٤ ، ص ١٣٤ . والمعنى : وعندما يتجسّد

الأسروع ويطرد السفا في الأرض المرتفعة .

أولسدة مظاهر القحط والجفاف تقل موارد الرزق والماء فيهنزل الذئب :
تَأْتِنِي فِيهَا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ أَخُو قَقْسَرَةٍ يَضْحَى بِهَا وَيَجْسَعُ (١)

أوقولهم :
صَادَفْتُ طُلُوعاً ، طَوِيلَ الطَّوَى ، حَافِظَ الْعَيْنِ ، قَلِيلَ السَّامِ (٢)

أو في تصوير هروب بقرة الوحش وارتحالها خلف الحمار بعد أن يُضْنِيهَا
العطش ، بحثاً عن أماكن الماء :
هَبَطْتُ شِعْباً ، فَظَلْتُ بِـ رَكْدًا تَبْحَثُ هَهْدُ الْمَصَامِ (٣)
فِي مَحَانٍ حَفَرْتَهَا كَمَا حَفَرَ الْقَوْمُ رُكْبِي اعْتَقَامِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٦٠ ، ص ٣٠٧ . المعنى : أتى الشاعر الذئب ليلاً بشكل مفاجئ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٨٠ ، ص ٤٢٤ . المعنى أن الأتن صادفت صائداً جائعاً متربصاً لا يسأم من الانتظار .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٦٢ ، ص ٤٢٠ . ركداً : ساكنة . المصام : موضع مقام الغرس . والمعنى أن الأتن نزلت ودياناً ويطناناً من الأرض ساكنة بحثاً عن مقام الغرس كناية عن بحثها عن أماكن الماء .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٦٨ ، ص ٤٢٠ . المحاني : الأماكن المنحنية من الوادي . الاعتقام : وهي عملية حفر بئر صغيرة في وسط البئر للوصول إلى الماء . وعندها يذوقونه فإذا كان عذباً وسموا البئر الكبيرة . شبه المحاني بالآبار التي يحفرها القوم .

ثم راحت كالمغالي، وليس لهم تشفى سوار غليهم لالأوام (١)

ب - أما بالنسبة للعلاقات بين الأحياء أنفسهم فإنه ما إن يغفلت الكائن الحي من برائن عناصر الصحراء وتكتب له النجاة حتى يقف أمام شكسبل آخر من أشكال الصراع من أجل المحافظة على بقاءه . ويتجسد هذا الشكسبل في المعركة التي تترقبه مع الحي الآخر . ويبدو أن الصراع في هذه المرحلة محكوم أحياناً كثيرة بتنازع البقاء حتى ولو كان على حساب الكائن الحي الآخر الذي يشاركه انكشافه أمام اضطهاد الطبيعة . وكثيراً ما تنتهي المعركة بينهما بافتراس أحدهما للآخر أو امثلاكه له . وهذا ما يبدو من خلال :

١ - الصراع بين الإنسان لقد توقفنا عند ثلاث شخصيات إنسانية (الشاعر، المرأة، الصائد) خلال استعراضنا لإنسان الصحراء . إلا أن الشاعر يتجسّد وضع نفسه في موضع المقارنة مع الصائد . بل على العكس فهو يأبى التشبه به باستثناء مشابهته في الانكشاف أمام طبيعة الصحراء وصورته منفردة لديه . ولذا برز الصراع بين الشاعر والمرأة محبوبته في الديوان . ولم يكن هذا الصراع يتخذ شكلاً عنيفاً يؤدى إلى درجة انتزاع البقاء على حساب الآخر . ولكن من مظاهره الصّد والممانعة من قبل المحبوبة والاندفاع والرغبة في الواصل من قبل الشاعر . ومعظم الأشعار التي يقولها الشاعر في التغزل والتشبيب تظهر أوجس التنافس بين الحبيبين فالمرأة بعيدة العنال والاتصال بها أمنية .

(١) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٦٩ ص ٤٢. المغالي، العهام، سوار غليهم الماء؛ يأخذها العطش الذي يسور الرأس، أي أن الآن راحت كالسهم وهي لم تشفى غليل عطشها الشديد .

أَلَا إِنَّ سَلَى عَنْ هَوَانَا تَسَلَّسَتْ
وَبَتَّتْ تَوَى مَا بَيْنَنَا وَأَدَلَّسَتْ
وَلَنْ يَكُ صُرْمًا أَوْ دَلَالًا فَطَالَ مَا
بَلَا رُقْبَةً عَنَّتْ سُلَيْمَى وَمَلَّسَتْ (١)

٢ - الصراع بين الإنسان والحيوان: يخيب هذا الصراع
عن معظم الأشعار باستثناء مشهدين أحدهما في ترتب الصائد عند مناها
المياه للبقر الوحشي، والثاني في صراع الشاعر مع الذئب، إذ إنه قليلاً ما
يضع الشاعر نفسه أو الأشخاص موضع خصومة مع حيوانات الصحراء بل على
العكس فهو يبدى تعاطفاً معها ويتحسس معاناتها في مواجهتها لطبيعة الصحراء،
ولشدة تفانيه في تجنب المواجهة بين الإنسان والحيوان، فإنه ينهي جولة الصراع
بين الصائد والبقر بخيبة أمل الصائد في عدم الاصطياد من جهة، وفي حرمان البقر
من الوصول إلى الماء وشقاء غليل الظلم. بينما يختلف الأمر عندما يتعلق بصراع
مع الذئب فهو يسمح لنفسه بالاستقواء والغلبة ويرمي الذئب بالسهم ويرد به قتيلاً:
فَقُلْتُ: تَعْلَمُ يَا دُوَّالَ وَلَا تَخُنُنْ
وَلَا تَعْمُرْ وَاسْتَحْزِرْ، إِنَّ تَعْمُرَ عَيْسَةٍ
فَلَمَّا عَوَى لِفَتْ الشَّمَالِ سَبَعْنُ
وَلَا تَنْخُنْ لِلَّيْلِ، وَهُوَ خُنُوعُ (٢)
تَصَادِفُ قُرَى الظُّلْمَاءِ وَهُوَ شَنِيعُ (٣)
لَمَّا أَنَا أَحْيَانًا لَهْنٌ سَبُوعُ (٤)

- (١) انظر الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ١ و ٢ ص ٤٦ و ٤٧، بتت: قطعت، قوى
ما بيننا: العلاقة بينهما. بلارقية: بالاحتفظ منها. عنت: تعبت وضجرت.
(٢) الديوان القصيدة ٣٠، البيت ٦٤ ص ٨٠٣، المعنى أن الشاعر قال للذئب
(الذوال) لا تخن ولا تتخدع بالليل ^{فهم} خدوع.
(٣) الديوان، القصيدة ١٢٠، البيت ٢٦٥ ص ٨٠٣، المعنى ثم لا تعمرو
ستصادف السهم القاتل.
(٤) الديوان، القصيدة ١٢٠، البيت ٦٦ ص ٩٠٣، المعنى فلما عوى الذئب
ناحية الشمال رما بالسهم فسبعكما أنه هو للسباع أحياناً سبعوع.

دَفَعَتْ إِلَيْهِ سُلْجَمَ اللَّحْيِ، نَضَلُ —————
كِبَادِرَةَ الْحَوَاءِ، وَهُوَ وَتِيْعُ (١)

٣ - الصراع بين الحيوان والحيوان : ففي هذا الصراع يتم تنازع البقاء في المعركة ويتحتم في نهاية المطاف القضاء على أحد المتصارعين . ويتجسد مظهر الصراع هنا في قصة الثور الوحشي . راند ما راند يتخطى الثور معركته مع الطبيعة وأهوال الليل منطلقاً إلى مرعاه حتى يفاجأ بكلاب الصيد التي طواها الجوع وهي تتراكض خلفه لافتراسه . وهنا يكون بقاؤه على حسابها . فالثور لا يمكنه الإفلات إلا بعد أن ينحى بقرنيه الراسخين على إبط الكلبة الشرسة ويتركها مجدلة فوق أرض اسحر .

كذلك تيدو ملاح هذا الصراع في اعتماد الذئب على الضب في غذائه :
يُحِيلُ بِهِ الذَّئْبُ الْأَحْلَ، وَقَوْتُ —————
ذَوَاتُ الْمَرَادِي مِنْ مَنَاقِرٍ وَرَّجْ (٢)
وَإِذَا اسْتَتَرَتْ مِنْهُ يَكُلُ كُدَايَةً —————
مِنْ الصَّخْرِ وَأَفَاها لَدَى كُلِّ مَسْحٍ (٣)

(١) الديوان القصيدة ٢٠ / البيت ٦٧ ص ٣٠٩ المعنى أن الشاعر رمى إليسه سهماً قاتلاً مسنوناً .

(٢) الديوان القصيدة ٢٠ / البيت ٤٧ ص ١١٢ المعنى أن الذئب يقيم فسي مسترجف الأرض وقوته من الضباب السمينة والهزيلة .

(٣) الديوان القصيدة ٧٧ / البيت ٤٨ ص ١١٣ الكداية الصخرة . والمعنى أن الضباب إذا اختبأت من الذئب وأفاها في كل مكان توجد فيه .

أما فيما يتعلق بالقوانين والعوامل التي تغلب على هذه العلاقات — تتحكم بها، فإنه يمكن تلخيصها بما يلي :

١ — عامل الشح والندرة : من أبرز المظاهر التي تجلت بها الصحراء في الديوان أنها كانت، بشكل دائم، شحيحة الموارد قاسية الملاح قليلة مصادر الرزق والحياة وعطاؤها نادر يصعب معه تحصيل الغذاء والحفاظ على البقاء بالنسبة إلى الكائنات الحية إلا بعد لأي وجهد كبيرين. وتكثر الصور الدالة على شح الصحراء وقحط أرضها وقلة موارد العيش فيها فهي :

سبوت حرداء تأتزر فيها السرايات ، وشدة حرارة صيفها ، ووقوع هاجرة النهار فيه التي تلغ الكائنات الحية بسمومها، وضهالة المياه وتحول لونها وطعمها، وجفاف النبات واضمحلال فرص العيش للإبل والحيوانات الأخرى . وأتسر ذلك كله تلمحه في جوع الذئب وعطش البقر ولهفتها على أمكة الماء ورحيل القطا وتحول الثور عن مراعيه ورحلة الخليط والظمائن . ومن المظاهر التي يخلفها هذا الوضع المقتر المتكشف في الصحراء أن التنازع من أجل البقاء كان يسود عالم الصحراء، بحيث ينصب اهتمام الحي فيها على توفير سلامته بشتى الضروب والوسائل حتى ولو كان ذلك على حساب كائن حي آخر .

٢ — عامل التحول : لقد كان للعوامل المناخية القاسية التي تظهر بها طبيعة الصحراء وتأثيرها في توزيع المياه وجفاف الأرض وشح الموارد تأثيراً بيئاً في حياة ساكنيها . وهذا ما أوجد وضعاً عاماً يتحكم بإقامتهم فوق سطحها ويسم حياتهم بالرحيل والتحول من مكان إلى آخر . لذلك اتسمت حياة البسود في الصحراء بالانتقال والرحيل الموسمي بحثاً عن الكلاء والماء . وغدا عدم الاستقرار صفة ملازمة للحياة فيها . وشكلت الرحلة عبر الصحراء والأمكة ضرباً من التواتر لا غاية له ولكنه يُخلف شعوراً بعدم الاستقرار والثبات اللذين ما انفكا حتى أصبحت صفة ملازمة للحياة فيها . ومن الشواهد على ذلك وصف الرحلة الموسمية التي يمارسها الإنسان البدوي وتصوير الديار الخالية بعد عمرانها وآثار الرمساد وتصويت الغراب بعسر وضيغ ونراق الأحيّة والذكريات التي غدت أطلاً خربة .

٣ - عامل الفناء؛ وهذان العاملان ندرة الموارد والحياة غير المستقرة
جعل الكائن الحي يعيش في ظل هاجس النهاية المحتومة المفجعة، وعلى
الرغم من المواجهة والأفعال الإرادية ومظاهر البطولة التي يثيرها الشاعر على
شخصيته بشكل مباشر أو غير مباشر، فإن انحلاله إلى دمار وبلى كانت بالنسبة
إليه أمراً محتوماً لا مفر منه . والصور الدالة على هذا الهاجس كثيرة تظهر
في انكشاف الكائنات الحية أمام قسوة الصحراء وحالة الخوف الدائمة والخشيعة
على المصير اللتين يعيشهما المسافر فوق رمالها .

أشعر الصحراء وضروب الصواعات في نفسية الشاعر:

يتبين للدارس من خلال مطالعة القصائد التي يصوّر فيها الشاعر أحوال البيئة الصحراوية والعلاقات بينها وبين الإنسان وغيره من الكائنات الحيّة التي تعيش فوقها ، أن الصحراء الفضاء المكاني الذي يتخذه الشاعر مسرحاً لتحركاته وتحركات شخصه على الرغم من اتساع فلواتها وتباعد مسافاتهما وترامي أطرافها ، لم تتباين معالمها وعناصرها والأحياء فيها ولم تختلف ، وإنما جاءت محدودة ومتشابهة ومكررة من قصيدة إلى أخرى . فالشاعر لم يستطع تبديل هذه المعالم والعناصر والشخص أو تنويعها ، وعلى العكس من ذلك بعثها متشابهة في العموميات وأحياناً كثيرة تماثلت في التفاصيل والجزئيات . ويبدو ذلك واضحاً في تشابه الإطار العام الذي توجهت به القصائد ، حيث تكرر العناصر التي تشكّلت منها بيئة الصحراء ، سواء في تشاريسها الجغرافية أو في تقلب فصولها صيفاً وشتاءً أو في عوامل مناخها ، إضافة إلى تحركات الشخص والأدوار التي تقوم بها ، حيث صور الرحلة بالنسبة للشاعر والناقة والذئب وجوعه والشحور الوحشي ومواجهته للبرد القارس ومعركته مع الكلاب والجمار الوحشي وأتته والرحلة الجماعية وطيران القطا بحثاً عن الماء وسعي النعام نهاراً ، فهذا كله يعاود الشاعر ذكره ويكرره متعاضداً . ولو انتخبت قصيدة أو قصيدتان للوحظ فيهما أو فيهما جميع هذه الصور والمظاهر . وما تبقى من القصائد يأتي مكرراً شبيهاً لها . وهذا الأمر يضيف على صور الصحراء نوعاً من الرتابة الملولة ويخلف أشراً

سلبياً في شعر الطرماح، بيد أن ما يخفف من تلك الرتابة ويُبعد الإحساس بالملل من تكرار الصور الصحراوية إصرار الشاعر على الاتحاد بالصحراء وذوبانه بمجمل أحاسيسه ومشاعره فيها إلى درجة الالتحام . فعلى الرغم من المشاق والصعاب التي يتكبدها في تسفاره عبر فيافيها، وعلى الرغم من قساوتها واضطهادها له، وعلى الرغم من مظاهر الغناء التي تبرزها معالمها وتهدد وجوده، فإنه لا يتوانى عن الاندفاع إلى خضمها وتبطن معالمها، وكأن الشاعر في تأكيد المستمر على التوحد بالصحراء واستشفاف أمزجتها المتناقضة كمن يكتشف في عالمه بعداً غير مثناه بمسا يكتنفه من حقائق الشج والصراع من أجل البقاء والحفاظ على الجنس والنوع ويستقرئ بعض حقائق وجوده وما وراء هذا الوجود من غيب ومجهول، ويظهر أن بعضاً من هذه الحقائق موجود في طبيعة الصحراء نفسها وبعضها الآخر ناتج عن طريقة الشاعر في التعاطي مع موضوعه وكيفية رؤيته الفنية، ف رؤية الشاعر فابعة من الحالة النفسية الخاصة التي يواجه بها مرثياته المتصارعة وأنواع الصراع القائمة وموقفه منها، وبالتالي توزيعه لهذه المرثيات في أحلاف وفئات . وهذا ما يؤكد على أن دوره لم يكن حيادياً . فهو يوزع أدوار شخصوه من خلال حالته النفسية وميولها ورغباتها، ويلقي بعض سماته الخاصة على بعض الحيوانات أو الأشخاص في الديوان، ويبحثها الواحد تلو الآخر لكي تحل محلّه وتمثل دوره، ومن هذا المنطلق يكون تعاطفه مع شخص دون آخر أو تشكيل الأحلاف أو نصرة فريق على فريق أو توسيع حدود قضيته الفردية وجعلها محوراً إنسانياً كبيراً .

ويهدف الشاعر من وراء استخدام هذه الشخصيات وتحريكها وفق ما تقتضي حالته النفسية إلى التخفيف من حدة الإحساس بالإخفاق الذي يعانيه في حياته العملية وحبّه ومن خشيقه المستمرة من وقع خاتمته المحتومة التي تخبطها الصحراء له للكائنات الحيّة الأخرى في كل لحظة . وهذا الاستخدام أدى إلى أن يرى الطرماح الكائنات الحيّة الأخرى (الإنسان والحيوان) تتحد في فريق واحد وتتحالف في مواجهة الصحراء في صراع طويل المدى، وإن كانت نتيجة معروفة، كما جعل السمة النفسية الغالبة عليه هي شعوره بالتشابه والتماثل بين ذاته وذات الأحياء الآخرين . حتى إن مظاهر التشابه الشاعر إلى خارجها وطغت على كثير من تهدت ذات

٢ - التشابه مع الحيوان: كما أن الشاعر يستشف شبهاً كبيراً بينه وبين حيوانات الصحراء، فهو بعد أن يتحسس الصحراء تحسّساً نفسياً ويتعرف إلى معالمها يلجأ إلى حيواناتها ويحقق من خلال إحلالها مكانه في شعره تشابهاً بينه وبينهم كي لا يخلع عن نفسه مظاهر البطولة والصمود ويخرج ذاته في الوقوع تحت جبروت الصحراء. ويظهر هذا التشابه في مواجهة الصحراء (العدو المشترك) في ظروف متشابهة وأوضاع وشروط واحدة تقريباً. فهم جميعاً يواجهون الصعاب والمشقات ذاتها ويتشاركون في الانفعالات النفسية العنيفة التي تنبعث من هذه المعاناة . ومن ثم فإن العامل الاقتصادي يشكل الدافع لرحيلهم جميعاً عن المكان. فكلما كان السعي وراء الغذاء عبر الصحراء الدافع الأساسي لرحيل الشاعر بسبب تقلب الفصول، كذلك كان البحث عن أماكن الماء والكلاء سبباً لانتقال الحيوانات في ظل تبدل الفصول وأحوال المناخ . وهذا استعراض لأوجه التشابه مع الحيوانات الأساسية في شعره .

مع الناقة: يبدو التشابه به كبيراً بين الشاعر وناقته خاصة أنها شريكته في رحلته عبر الصحراء، وتتقاسم وإياه شتى أشكال المعاناة . وهو يسبق عليها سمات عديدة خاصة به تتعلق بمظاهر الإقدام وإرادة التحدي والمثابرة على اختراق الصعاب. فكما يكون هو قوياً شديداً البأس وكذلك تكون الناقة مقدّمة النخض صلبة جريئة مفتولة العضلات سريعة نشيطة، وهي مثله لا يجبردها التعب أو يشبط من عزيمتها طول المسافات وامتدادها، بل على العكس كتوم التشكي تعوم بريح القيمة المتضحج إذا انقضى منه جانب من أمامها بدا جانب كالرازحي المنصح (١) .

(١) انظر الديوان، القصيدة ٧، البيت ٥٨ و ٥٩ ص ١١٧. تعوم بريح القيمة المتضحج: أي تسرع الناقة براكبها في السراب كأنها تسبح، إذا انقضى منه جانب؛ أي إذا انقطع من السراب جانب الرازي، الكتان. المنصح: المخيط، وشبه السراب بشباب الكتان المخيط لاتصاله ببعضه ببعض .

مع الثور الوحشي: يسبح الشاعر بشكل واضح كثيراً من أحاسيسه الذاتية على
الثور الوحشي . ويظهر للدارس أن الجلال الذي يرسمه به ليس إلا انعكاساً للصورة
المثل التي يرثيها الشاعر لنفسه . فكما يكون الشاعر متنعماً بالبال مستقر الحال
بين أهله في موطنه . كذلك يصور الثور متنعماً في مرعاه . ثم إنه يضفي عليه أحاسيس
القلق التي تنتابه في الليالي المظلمة في أثناء سفره في الصحراء عن طريق تصوير
حالة الهلع والتوجس التي يعانيها الثور في ليلته الباردة وكأن الليل بالنسبة للشاعر
مناسبة مثل تحرك الروعات ثم إن العنفوان وحالة الكبرياء التي تدفع بالثور لاختيار
المواجهة مع الكلاب بدلاً من الهرب ما هي إلا تعبير عن الكبرياء الذي يمثل سمة أساسية
من شخصية الشاعر .

مع الحمار الوحشي؛ رغم أن الشاعر لا يصور الحمار الوحشي بمعزل عن جماعته
(الأتـن) والحرص الذي يبديه على سلامتها، فإن مظاهر التقاء وتشابه تبدو ماثلة
للعيان بينهما . فالحمار موزق مشغول البال بتأمين الرزق للأتـن متوقد الذاكرة
حريص على تذكر أماكن الماء . إضافة إلى كونه عرضة للقدر المترصد الذي لا ينفك يبعده
عن مورد . وكذلك الشاعر الذي توتره موارد رزقه وكسب عيشه ويعمل ذاكرته باستمرار للتوصل
إليها، ومصيره معرض في الصحراء في كل لحظة للمخاطر والشور .

وهكذا فإن إسباغ الأحاسيس الإنسانية على الحيوانات ^{نوع} آمن التعلّص النفسي
وحركة تعويضية يتهرب فيها الشاعر من الخضوع لشروط الصحراء ويحرص على أن يُعبر
الشعور بالنقص الذي ينتابه فهو يضفي المشاعر المهزومة على حلفائه ابتعاداً في التفكير
عن النهاية، لكنه في المقابل يصّر على تجنب الحيوانات الوقوع في الخائنة ^{نوع} الـ حتوم
مؤكداً على نجاتها ومحافظة على بقائها واستمرار دورة الحياة .

والتعويض باستخدام الحيوانات يكون عند اشتداد أحاسيس الخوف في داخله،
وعندما تبدأ الصحراء في ممارسة شراستها على الأحياء . عندها يزداد تركيزه على عالم
الحيوان مصوراً الواحد منها تلو الآخر . ويلاحظ حرص الشاعر على تجنب الناقة أقرب
الحيوانات إلى نفسه، شبح الموت، فعلى الرغم من كثرة الصعاب التي تعترضها فإنها لم
تتعرض مباشرة إلى ما يُهدد مصيرها كالثور مثلاً . ومن هنا فقد اختلفت نظرة الشاعر
إليها عن غيرها من الحيوانات . وهذا نتيجة تعاطفه معها خاصة أنها تتمتع بجميع الصفات
التي يحتاجها لغالبية الصحراء ومشاركته في البطولة .

ب - مظاهر التشابه خارج إطار نفس الشاعر :

١ - بين الأتْن والإنسان : فالتشابه هنا يظهر في الرحلة التي تقوم بهما
الأتْن سعياً وراء الماء، فهي تشبه الرحلة التي يقوم بها القوم عندما يرتحلون عن أماكنهم
بحثاً عن مواطن الكلاء، ووجه الشبه أن الجماعتين تتطلقان في طلب الغذاء وأنهما
يخلفان وراءهما دياراً خربة مهجورة . ثم إن التشابه يتضح في إطلاق صفات القيادة
ومسؤولية سلامة الجمع التي يوصف بها شيخ القبيلة على الحمار الوحشي . فهما
رئيس القوم وصاحب الرأي السديد والحازم ورب العائلة الذي له زوجات كثيرات
والذي تناط به أمور حفظ النوع كالرجل ذي الفحولة في القبيلة .

٢ - بين الصحراء والمرأة : تتشابهان في كونهما مصدراً للهموم والمخاوف
عند الشاعر ومبعثاً للأسى والخشية . فالمرأة بعدّها وما نعتها للقاءه وبعدّها
عنه تزيد من حزن الشاعر وأساءه وذكرها تباريح من عيش الحياة المرح . والصحراء
أيضاً تعثّل مبعثاً للقلق عند الشاعر وتثير مخاوفه وشكوكه لدى اختراقه لجنباتهما .
ومع ذلك فإنه يصير دائماً على جعل الصحراء البديل والملاذ الذي يرتد إليه
هرباً من دلال المرأة وحرمانها . ولم يكن الشاعر ليلتم بالصحراء بالشكل الذي ظهر
به لو لم يجد فيها ملامح أنوثة المرأة وبعض أوصافها ونعوتها . وهذا التشابه يبدو في
وصفه للمرأة بقوله :

إذا أدبرت أثنته وإن هي أقبلت
فروء الأعالي شخنة المتوشح (١)

وهكذا ننتهي إلى أن الطرماع على الرغم من اقتناعه بالقدر المحتوم المكتوب
على الكائنات الحيّة والخاتمة التي لا مفرّ منها، فإنه يصير على أن يجعل من نفسه
بطلاً لا يعترف إلا بالمواجهة ولا يهن أمام الصعاب التي تعترضه . وقد وجد في
التشابه بينه وبين الأحياء الآخرين مخرجاً يبعد عن نفسه إخراج الوقوع في الهزيمة
ومجالاً لإسقاط مظاهر القصور والضعف عليهم مما وسّع من نطاق فرديته وجعل

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٨ ، ص ١٠٣ . أثت : عظمت عجزتها ،
روء الأعالي : لينة الأعالي . شخنة المتوشح : رقيقة الخصر دقيقة .

ينصهر في عالم كبير مترامٍ تغيب فيه أبعاد الزمن وحدوده إلى حدٍّ ما / خاصة
الفترة التي تقربه من النهاية المؤلمة وموعد الهزيمة . وإضافه إلى أنه فـــــي
اختياره للصحراء وعبور فلواتها أتمنّ لنفسه ملاذاً أميناً ومعوذاً عن عجزه فـــــي
وصال المرأة وتمتعها عنه .

ورغم الجهد المبذول والمحاولة المستمرة من قبل الشاعر في تخطي
هذه الأزمة وإبعاد شبح الهزيمة عن القارئ يشعر بأن الشاعر في قـــــرار
نفسه لم يستطع التخلص من الشعور بالكآبة والنفس الحزين والسوداوية التـــــي
طغت على ديوانه . وظلّ إحساسه بالغربة يلاحقه في أثناء رحلته التي لـــــم
تنته ، وبقي بالحاحه على مصير الحيوان والآخرين في حركة تعويضية يعود نفسه
تقبل العصور المحتـــــوم .

٣ - النزعة العصبية في شعر الطرماح :

تمهيد

يقارب عدد بيوت الشعر التي تدور حول العصبية القبلية حوالي الخمسمائة، جاءت موزعة في ثماني عشرة قصيدة (١) فيها القصائد الطوال (٢) والمقطوعات (٣) . خصص الشاعر هذه القصائد للحديث عن العصبية القبلية ومما يدخل في بابها من مفاخرة ومهاجاة باستثناء قصيدتين (٤) جمعتا إلى جانب الفخر بنفسه وينسبه وصفاً للطبيعة الصحراوية ومعالمها . أما القصائد الباقية فبعضها استهل بمطالع قصيرة في الغزل (٥) أو الوقوف على الطلل (٦) أو ذكر بلوغه الكبر وانتقاله من اللهو والتصابي في شعره إلى ما هو أجدى (٧) . وبعضها ولج فيه موضوع الفخر أو الهجاء دون مقدمة أو تمهيد (٨) . وهكذا فقد غلب على هذه القصائد غرض الفخر والهجاء (٩) لأنها أكثر أغراض الشعر اتصالاً بالعصبية والسروح

- (١) انظر القصائد ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ٢١ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٤ و ٣٦ .
- (٢) جاءت القصيدة الرابعة في ٥٣ بيتاً، والقصيدة الثالثة في ٢٠ بيتاً .
- (٣) القصيدة ٢٦ في أربعة أبيات، والقصيدة العاشرة في خمسة أبيات .
- (٤) هما القصيدتان ١٨ و ٣٤، فقد خص الشاعر آخر ١٨ بيتاً من الأول وآخر ١٦ بيتاً من الثانية للفخر .
- (٥) القصائد ١ ، ٢ ، ٤ ، ١١ ، ٢٨ ، ٣٦ .
- (٦) القصيدتان ٩ و ٢١ .
- (٧) القصيدتان ٣ و ١٨ .
- (٨) القصائد ١٠ و ١٤ و ١٦ و ١٧ و ٢٤ و ٢٦ و ٣٠ .
- (٩) القصائد ٢ و ٣ و ١٨ و ٣٤ .
- (١٠) القصائد ١٠ و ١٧ و ٢٦ .

القبلية . وكثيراً ما جمع هذين الغرضين في قصيدة واحدة (١) .

يقترّب الطرماح في نزوعه نحو العصبية من قضايا مجتمعه وهمومه أكثر ممّا كان يفعل في نزوعه نحو الصحراء ، إذ يأنه في الحالة الأولى صوّر حياة الإنسان البدوي وعلاقته بالصحراء بمختلف أشكالها ومفاهيمها والمعايير والقوانين التي تتحكم بها ، بعينها عن مظاهر الحياة الجديدة والتبدلات التي طرأت على حياة الصحراء في ظل انتقال العرب من البداوة إلى الحياة الحضرية واختلاطهم بالأقوام الأخرى وتحولهم إلى حياة الاستقرار . ففي هذه الأشعار يخرط الطرماح في صميم الحياة المعيشة ومسلكية القبائل العربية في خضم التحول الجديد والعلاقات الاجتماعية السائدة بينها . ويشترك مشاركة فعالة في تصوير ظاهرة صبغت هذه العلاقات في ذلك العصر بصفتها وكانت لها آثار قوية في حياة الأمة العربية وإبان تلك الحقبة من تاريخها . ولم تقتصر هذه الآثار على فريق من الناس بل أصابت كل فرد . ولم تقتصر على الحياة السياسية وحدها ، وإنما جاوزتها إلى الحياة الاجتماعية والفكرية والأدبية . فعلى الرغم من أن الإسلام حارب النزعات العصبية والروح القبلية ووضع مبادئ جديدة تعاد على الدين وتلج على الروابط الأخوية بين المسلم وأخيه وتفاضل بين الناس على أساس من التقوى والعمل الصالح ، فإن هذه المحاولات لم تستطع استئصال شأفة العصبية القبلية من النفوس أو تلطيف حدتها ، بل على العكس فقد ظلت مظاهر هذه العصبية تطل برأسها في ذلك العصر استمراراً لما كانت عليه في العصر الجاهلي . بل أكثر من ذلك أن الصراعات القبلية بلغت من الحدة والعنفوان ما لم تبلغه في العصور السابقة . فبينما لم تتعبد العصبية القبلية في العصر الجاهلي حدود البطن أو الرعط إلا في أحوال نادرة ، نرى أنها في العصر الأموي شكلت السمة الغالبة عليه ، وحلت فيه العصبية للجذم أو الشعب

(١) القصائد ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ .

محلّ العصبية للرھط ، واتسع نطاق التكتلات القبلية بشكل كبير (١) . فلم يعد انتماء الأفراد يقتصر على القبيلة وحدها، وإنما اتسع ذلك إلى الانتماء إلى الجذم الضخم ، وارتقى إلى التغني بأحاد القبيلة الفرع إلى التغني بأهل اليمن وقحطان عامة أو إلى قيس ومضمر أو ربيعة . ولقد ساعد على ذلك ما توافر للعصبية من دواعي الاشتداد، خاصة من قبل الخلفاء الأمويين ، «رأى أن بني أمية وجدوا في إثارة هذه العصبية في بعض الأحوال كسباً سياسياً لدولتهم ، ودعمًا لسلطانهم لأن اشتغال القبائل بعضها ببعض وانفعالها في تيار الخصومات القبلية كان قميناً بصرفها عن معارضة نظام الحكم الأموي ، كما كان قميناً بالحيولة دون تكتل القبائل المعارضة لحكمهم وتوحيد صفوفها» (٢) . كما كان للولاة دور بارز في تأجيج نار هذه الحروب بسبب مناصرة كل منهم عصبية واضطهاد أهل العصبية الأخرى وقد اتصلت الفتن القبلية في شتى أمصار الخلافة الإسلامية ولا سيما الكوفة والبصرة وخراسان .

ويلاحظ اهتمام الشاعر في نزغته العصبية بالعنصر البشري (الإنسان) دون سواه من العناصر الأخرى التي جاءت في نزغته الطبيعية (كالصحراء ومعالها والحيوانات) . وهذا واضح في قصر الشاعر موضوعه على الإنسان العربي القبلي والعلاقات الاجتماعية التي كانت تسود واقع مجتمعه، خاصة الصراعات القبلية وموقفه ^{منها} هذه الصراعات وتوزعه بين عاملين رابطة الدم وصلة الرحم من جهة ، ورابطة الأخوة الدينية الإسلامية من جهة ثانية .

(١) لمزيد من التوسع انظر العصبية القبلية: ٢٧٢ وما بعدها .

(٢) العصبية القبلية: ٢٥٥ .

وأهمية هذه الأشعار لا تكمن في واقعية الطرح وتناوله من قريب — مظهراً من مظاهر حياة الجماعة وفي ملاسته للصراع القبلي الدائر بين جزئيين — العنصر العربي قحطان وعدنان فحسب، وإنما يتجلى في صدق الإحساس الإنساني الذي أظهره الشاعر بالمعاناة والمعاشية الحقيقية لمظاهر الصراع بين القبائل — وأثر هذا الصراع في حياة الناس — وفي قدرته على صهر التجربة الشعرية الصادقة في العمل الفني وإظهارها بمظهرها الوجداني بشكل أضفى على تجربته بعداً إنسانياً كبيراً . وإن إن الشاعر استطاع من خلال تناوله للصراع القبلي أن يصور بصدق وأمانة العلاقة بين الإنسان العربي وأخيه في المجتمع الأموي، خاصة في جعله مجموعة من الآثار والقيم والخصائص النفسية نموذجاً أمثل لقوة الإنسان وتحقيق تفوقه، وفي تحديد النهج الإنساني الأغنى والأصح لتدعيم صورة الإنسان بشكل عام في مواجهة هاجس فناء واستمرار دورة الحياة .

• عناصر النزعة العصبية

وقبل الخوض فيما هدد إليه الشاعر لا بد لي من استعراض العنصر البشري الذي تشكل من فريقين اثنين أحدهما ويتألف من الشاعر وقبيلة طيء وأهل اليمن عامة، والثاني يتشكل من الفرزدق وحيد اليشكري بالإضافة إلى قبيلة تميم وقيس عامّة .

أ - الفريق الأول :

١ - الشاعر: تظهر صورة الشاعر بمظهر مباشر ودون الاستعاضة بأشخاص آخرين للتعبير عنها في توصيلها للمتلقى . ومع ذلك تفتقر الأشعار إلى الأوصاف الخارجية — الجسدية لملامح الشاعر، ولا تلح منها سوى إشارة فريدة تفيد بأنه خالط سواد شعره بياض (فإنَّ أشمطَ فلمْ أشمطَ لئيماً) (١)، أو أنه :

وَأَحْكَمَكَ الْمَشِيبُ فَصِرْتُ كَهـ — تشاوس للعيون المبرقعات (٢)

(١) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٣، ص ٢٠. الشمط: أن يخالط سواد الشعر بياض.

(٢) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٢، ص ١٩. أحكمك المشيب: جعلك حكيماً. تشاوس:

أي تتشاوس: تنظر بموءخر عينك انصرافاً عنها .

ويظل الشاعر المحور الأساسي الذي تدور حوله الأشعار، مع أن الحديث
يجاوزه إلى الفخر بقبيلته ورجالاتها أو هجاء الخصوم . فهو المحرك الداخلي لمختلف
المشاعر والانفعالات النفسية التي تنفثها الأشعار، وأيضاً تصفحت منها سواء ما يتناول
الحديث فيها مباشرة أو التي تتعلق بأهل عصبته أو خصومهم، فإن دوره بارز بـجـلـلـه
في إدارة الأحداث أو المشاهد التي يصورها وفقاً لما تربي إليه ميوله وأهواءه. فينتقي
المآثر والخصال المحمودة الملائمة للفخر، إلى جانب استقصائه للصفات والمثالب المخزية لهجائه،
مستغلاً مجمل الأحاسيس ومظاهر الحماسة والمشاعر التي تحقق انطباعاً حسناً في نفس
المتلقي .

ويمكن تلخيص صورة الشاعر بالمظاهر التالية :

أ - مظهر ضعيف عاجز يسيطر عليه الشعور العاطفي، فيسقط متباكياً ——— ذرف الدموع أمام الديار الدارسة أو رحلة الطعائن كما في قوله :

تِلْكَ الدَّيَارُ الَّتِي أَبْكَيْتَكَ بِرُمْتِهِمْ

فَالِدِمْ مِنْكَ كَهَزْمِ الشَّنَةِ السَّرْبِ (١)

وهذا المظهر قليل جداً في الأشعار إذا ما قورن مع المظاهر الأخرى.

ب - مظهر متحوّل: يتجسّد فيه صرم جبال اللّهُ وتصابي الشّباب إلى الكهولة والتسلي بالآتزان :

وَسَلَوْتُ بَعْدَ تَعْلَةٍ وَتَصَابِي (٢)
هَذِكْتُ بِكَيْتٍ لَشَائِقِ الْأَطْرَابِ

وهذا مطهر قليل أيضاً إذ لا يتعدى المرة أو العرتين في الأشعار .

ج - مظهر انتماي استقوائى منبثق عن النزوع الحياتى الجديد وإيدان صريح بالتمسك بالنظام القبلى والروح العصبية التى لم تستطع مظاهر الحياة الإسلامية الجديسدة انتزاعها من النفوس. مما ألهب الحس القبلى عند الشاعر ورفده يشحنات من الاستقواء، فانقلب

(١) الديوان، القصيدة ٢٤، البيت ٢٤، ص ١٠. منة الديار، أثر الرماد فيها، الشنة، القرية البالية.

هزم الشنة: انصباب الماء منها، السرب: السائل.

(٢) الديوان، القصيدة، البيت ١ و ٢، ص ٣٠. ومعنى البيتين أن الشاعر قضى من الصبا

حاجاته وتسلي بعد لهو وغزل .

شعلة متوهجة تتوقد حماسة وبأساً في وجه خصوم قومه يذئب عن أحسابهم وقيهم
غائلة المتصدّين لهم ويحميهم من أذاهم :

أَذْئَبَ عَنْ أَحْسَابِ قَحْطَانَ، إِنْ نَسِي
أَنَا ابْنُ بَنِي بَطْحَائِهَا حَيْثُ حَلَّتْ (١)
ويتوعد خصومهم بحرب شديدة خاطفة :

حَلَفْتُ لِأَحْدَرِ بْنِ الْعَامِ حَرْباً
مُسْتَعْرَةً كَنَاصِيَةِ الْحَصَى (٢)

د - مظهر نموذجي قبيعي / أخلاقي: يرسم فيه الشاعر صورة متفردة لنفسه
غنية بالصفات النبيلة والفضائل المحمودة، فهو وإن غزا الشيب لم يكبر لقيماً ولا خاضعاً ذليلاً
ولا رجلاً غيراً جاهلاً غير مجرب للأمور :

فَإِنْ أَشْمَطَ فَلَمْ أَشْمَطْ لِثِيْمٍ
وَلَا كَفَلَ الْغُرُوسَةَ شَبَابَ غُمُرٍ
وَلَا مُتَخَشِعاً لِلنَّائِبِ (٣)
أَصَمَّ الْقَلْبُ، حَشْوَى الطَّيَاتِ
ويظل رائداً في نبل السلوك والأنفة والعزة وعدم الخضوع ومثلاً للشيخاعة
والإقدام :

أَنَا ابْنُ الْحَرْبِ رَبَّتْنِي وَلِيَدُ
إِلَى أَنْ شَبْتُ وَانْتَهَلْتُ لِدَاتِي (٤)

-
- (١) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٤٦، ص ٤٨. أذئب أذفع وأحمي .
(٢) الديوان القصيدة ٣٦، البيت ٢١، ص ٥٥٦. مستعره حرب شديدة وجدية سريعة
(٣) الديوان القصيدة ٣، البيت ٣ و ٤، ص ٢٠. الشمطان يخالط سواد الشعر
ببياض المتخشع الخاضع الذليل . حشوى الطيات النيه السئه البيتين أنه
إذا غزا الشيب راسي فلم اكبر خاضعاً ذليلاً ولا رجل غر غير مجرب في الحروب ولا
اصم القلب ولا سيء النيه .
(٤) الديوان القصيدة ٣، البيت ٥، ص ٢٠. اللدات الاتراب من سن واحد .

لقد زودته تجارب الزمان بالبصيرة الثاقبة والمعرفة والحلم والتجلبد والنزاهة

وسعة المدارك (١) :

وَضَارَسْتُ الْأُمُورَ وَضَارَسْتَنِي _____
لَعَلَّ حُلُومَكُمْ تَأْوِي إِلَيْكُمْ _____
وَنَدَّكَ حِينَ لَا تَأْوَانُ حِلْمٌ _____
فَلَمْ أُعْجِزْ وَلَمْ تَضْعَفْ قَنَاتَنِي _____ (٢)
إِذَا شَقَرْتُ وَأَضْطَرَمْتُ شَذَاتَنِي _____ (٣)
وَلَكِنْ قَبْلَهُ اجْتَنِبُوا أَذَاتَنِي _____ (٤)

وقوله :

وَلَا أَدْعُ السُّوْءَالَ إِذَا تَعَيَّيْتُ _____
وَيَتَفَعَّنِي إِذَا اسْتَيْفَنْتُ وَعَلَمَنِي _____
وَهُوَ عَرِيضُ الْعَفْوِ :
عَلَيَّ عُرَى الْأُمُورِ الْمُشْكِرَاتِ _____
وَأُصْرِي الشُّكَّ عِنْدَ الْبَيْتِنَاتِ (٥)

عَرِيضُ الْعَفْوِ حِينَ أَرَى ابْنَ عَمِّي _____
عَتِيدَ الشَّرِّ مُقْتَرِبَ الْكُتُبِ دَادَةً (٦)

(١) الأبيات في الديوان القصيدة ٣، الأبيات ٦ و ٧ و ١٨ ص ٢١ .

(٢) ضارست الأمور : جربتها ومارستها . لم تضعف قناتي : بقي قوياً صلب العسود .

(٣) حلومكم : عقولكم . شقرت : جدت في الأمر . اضطرمت شذاتي : اشتدت أذاتني .

(٤) لات أو ان حلم : أي ليس الأوان أو ان حلم .

(٥) الديوان القصيدة ٣، البيت ٢٠ و ٢١ ص ٢٥ . تعيت الأمور : أشكلت . أصري الشك : أقطعه .

(٦) الديوان القصيدة ٣، البيت ٨، ص ٢٤ . عتيد الشر : حاضر الشر . ومعنسي البيت أنه إذا كان ابن عمه حاضراً للشر قريب الأذى فهو يعفو عفواً عريضاً .

وذو شكيمة ومروءة (١) :

إن الصنيعة لا تضيق إذا انتهت
أجد المروءة كلها لو مدني

منكم إلي، وإن أغب مـ زاري (٢)
مال أمد بويدي وعـ ذاري (٣)

ولم تكن هذه الفضائل لتجسد في شخص الشاعر لو لم يكن سيداً حراً :

«لَقُوا عند رأس الخط مني ابن حشرة» (٤)

أورفيح النسب :

«شم العرابين والأحساب من نعل»
ومن جد يلة (٥)

بدوي النشأة في عمق الصحراء :

فتى لم يسوق بين كاظمة والنـ دى
وصحراء فلج ثلة الحذف القـ دى (٦)

ولم يعد يرضيه القليل ويقنع إلا بما هو مدعاة للرض والقبول :

(١) الديوان، القصيدة ١٣، البيت ٦٠ و ٦٢، ص ٢٤١.

(٢) الصنيعة العطية والاحسان . أغب مـ زاري : تأخرت زيارتي .

(٣) ومعنى البيت أنه لو مدني مال لأعطيت وأنفقت .

(٤) الديوان، القصيدة ١١، البيت ١٤، ص ١٢٩ . الخط : ساحل ما بين عمان والبصرة .

(٥) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ١١، ص ١٣ .

(٦) الديوان، القصيدة ١١، البيت ١٥، ص ١٢٩ . ومعنى البيت أن الشاعر لم يسوق

للرعي بين كاظمة وصحراء فلج قطيع العنم (ثلة) السود الصغار التي ليس
لها آذان ولا أذنان يوتي بها من جرش اليمن (الحذف) . القهد : غنم
اليمن قصير الذنوب .

ولا المظهر الشكوى ببعض الأماكن
وأعرف فضل المظنق المتغابرين (١)

أَنَا الشَّمْسُ لَمَّا أَنْ تَغَيَّبَ لَيْلَهُمَا — وَغَارَتْ فَمَا تَبْدُو لَعَيْنٍ نَجُومُهُمَا —
تَرَاهَا عَيُونُ النََّاظِرِينَ إِذَا بَكَدَتْ — قَرِيباً وَلَا يَسْتَطِيعُهَا مَنْ يَرُومُهُمَا — (٢)

أَبِي لِي ذُو الْقُوَى وَالطَّوْلِ ————— قَوْلُ الْأَ
يُؤَيِّسُ حَافِظَ أَبَدٍ أَصْفَانِي (٣)

(١) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٨٥ و ٨٦، ص ١٨٥. المنطق المتعابن، المنطق الضعيف والمنقوص.

(٢) الديوان القصيدة ٤٣ البيت ١٧ و ١٨ ص ٤٣٥ ، نؤيّب ليلها : أي مص . غارت الشمس : ارتفعت .

(٣) الديوان، القصيدة ٢٣، البيت ١٧ ص ٢٤. ذو القوى والطول ! الله سبحانه وتعالى .
يوئيس مليّن ويكسر . الصفاة : الصخرة العلاء . والمعنى أن الله لا يريد أن يذل
ويخضع لأحد .

عراقة النسب وعلو المنزلة: فقبيلة طيء من أعرق القبائل شرفاً وأنبهها محتداً وأفضلها نسباً، وبيتها من الشرف والعزة وعلو المنزلة طود منيف سامق الذرى وطيد الدعائم لا سبيل إلى زحزحته أو بلوغ قمته . فأهل طيء الروء وس على منهاج الأوائل ؛

”نحن الروءوس على منهاج أولنا“ (١)

وهم موفورر العدد وأهل شدة وعسرة .

وَالْعِزَّةُ لَطِيْفَةٌ وَالْعِزَّةُ تَكَامُلُ الْأَحْسَابِ (٢)

وملکهم قدیم مؤشل :

مُلُوكُ أَصَابَتْهَا مُلُوكٌ بِحَقِّهِمْ — وَمَا يَبِيعُ آجَالُ لَهَا رِزْقُ أَطْلَسَتْ (٣)

و شرف الحساب: فأبواه أهل مآثر وكرم وشرف ثابت يتوارثه الواحد
عن الآخر. ويجادل الذين يتساءلون عن حسبه وانتعائه مشيراً في أشعاره إلى أخبار تاريخية
يحدّد فيها الفرع الذي ينتمي إليه، فهو يرتقي إلى أمان :

«نَعَانِي كُلُّ أُصَيْدٍ مِنْ أُمَّانٍ» (٤)

ثم نُعَل :

«سُتِّمَ الْعَرَانِينَ وَالْأَحْسَابَ مِنْ مُعَلٍّ» (٥)

فالغوث :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا بِالْغُوتِ عَنْنِي» (٦)

- (١) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ٤٢٥ ص ١٨٠ .
 (٢) الديوان، القصيدة ١١، البيت ٤١٨، ص ٨٠، العرارة، الشدة، النبح، الجماعة الكثيرة والعزة .
 (٣) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٤٢٥، ص ٥٥٠ ما بيع آجال لها: أي لم يؤسروا فيفدوا من الأسر أو لم يقتلوا، إذا أُهْدِرَتْ دماؤهم .
 (٤) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٤١، ص ٣١٠، نعماني: رفعني إلى نسبه، الأصيد: الرجل العزيز النفس الذي يرفع رأسه كبيراً، أمان من جدود الطرماح الأوائل وهو أمان بن عمرو ابن ربيعة بن حرول بن مُعَلّ بن عمرو بن الغوث بن طيء .
 (٥) الديوان، القصيدة ٤٢، البيت ٤١١، ص ١٣٠، شم: العرانيين، كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس، مثل: جد من جدود الطرماح الأوائل .
 (٦) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٤٠، ص ٣١٠، الغوث: جد من جدود الطرماح الأوائل وهو ابن طيء .

ومجد طيء لا يُحصر بفرع أو بطن، وإنما يكون في فروعها كلها من النـسـب
أو جديلة الفرع الآخر الموازي للمفـوـث :

" سَمَّ الحِرايينِ والأَحسابِ من ثفل ومن جديلة " (١)

ويقترن فخر الشاعر بحسبه بالتغني بأمجاد رجالات من طيء ذاع صيتهم
واشتهروا في أيامهم بالبطولات وتميزوا بفضائل محببة كان لها صدى في الأفـسـاق
منهم (٢) :

جَدِّي أَبُو حَنْبَلٍ فَاسْأَلْ بِمَنْصِبِهِمُ أَرْزَمَ أَسْنَى، وَفَرْبَنَ الْأَغْزَأَبِي (٣)
أو كما قوله :

كَعَامِرِ بْنِ جَوْيْنٍ فِي مَرْكَبِهِمُ (٤) أَوْ مِثْلَ أَوْسِ بْنِ سَعْدَى سَيِّدِ الْعَرَبِ (٥)

(١) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ١١، ص ١٣ .

(٢) الأبيات في الديوان، القصيدة ١٢، الأبيات ٩ و ١٦ و ١٨ و ١٩ و ٢٠، ص ١٢
و ١٥ و ١٦ و ١٧ .

(٣) أبو حنبل هو حارية بن مر بن عدي بن مر بن عدي بن أخزم السدائي
من بني شعل، هو الذي أجاز امرأ القيس أسن: من السناء وهو الرفعة في
المجد والشرق . نفر هو الجد الثاني للطرماح نفر بن قيس بن جحدر .

(٤) عامر بن جوين الطائي؛ هو من سادات طيء وروء سائهم، مركبه أصله ومنبتـه .

(٥) أوس بن سعدى سيد بني جديلة من طيء صاهر النعمان أبي قابـسـوس،
لقب سيد العرب .

المنعم النعم اللاني سمعت بهـــــــــــــــــا
أو كالفن حاتم إذ قال ؛ ما ملكت
أو كابن حية لقاطر شاربــــــــــــــــه
ساد العراق وألقى فيه والبريد هـ
كم من رعييس عظيم الشأن من مضمـــــــــــــر
قد بات زيدا إلى الهطال قارنــــــــــــه

- (١) حاتم، هو حاتم بن عبد الله الطائي المشهور بجوده، نهى: أي نهى لهـــــــــــــــــم يأخذونه، ذو خشب اسم موضع باليمن، ويوم ذي خشب هو اليوم الذي وهب حاتم إبله .
- (٢) ابن حية هو إياس بن قبيصة بن أبي غفر بن النعمان بن حثية، ملك الحيرة بعد النعمان من قبل كسرى، طرّ شاربته، نبت وطهر . القتب: رحل البعير يعني أنه ملسك أهل القرى والبوادي .
- (٣) مطلباً بترات: أي أنه كان كثير الناس لقوته فيطلبونه بتراتهم ولا يستطيع الناس أن يترووه .
- (٤) زيد: هو زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائي . الهطال: فرس زيد الخيل . مواشكاً: مقارباً . الخبب: ضرب من السير سريع . والمعنى أنه كم من رئيس كريم قد أخذ زيدا الخيل فقرته إلى الهطال وذهب به متقاداً .

ولا يقتصر حسب المعتقد على الآباء فقط ، وإنما هم أيضاً أبناء لأمهات
محضات ذوات سوء د ومجد مؤثليين (١) :

هناك ينصنا نفر بن قيس
لحبي ران سالت وأم عمرو
وفكهة غير مخرقة وفتر
لآباء كرام الأمهات
وزهرة من عجائز منجبات (٢)
بعولتها السراة بنو السراة (٣)

وطيء قبيلة متمسكة بحياة البداوة مؤثرة رايها على الحضر وحياة الأرياف
وماكلهم :

معاليات عن الخزير مسكنهم
ولكثرة عدد هم توسعوا في المكان حتى امتلأت بهم الأرض مشرقاً ومغرباً :
ملأنا بلاد الأرض مالا وأنفساً
أطراف نجد من أهل الطلح والكنب (٤)
مع العزة القعساء والنائل المجدي (٥)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ ، ص ٢٩ .
(٢) المنجبات : اللواتي يلدن النجباء الأفضال . حبي وأم عمرو وزهرة : نساء من طيء .
(٣) السراة : جمع سري وهو الرجل الشريف والرفيع في قومه . فكهة وفتر : من أسماء النساء .
(٤) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٢١ ص ١٤ . معاليات عن الخزير : أي مرتفعات عن
أكل الخزير وهو حساء يأكله أهل الأرياف . الطلح : شجر عظيم من شجر العضاة
له شوك ترعاه الإبل . الكنب : شجر في البادية أيضاً . والمعنى كناية عن أنهم
أهل بادية .
(٥) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ٤٩ ص ١٠٩ . العزة القعساء : الثابتة المنيع .
النائل : العطاء .

وقوله — :

إِذَا تَبَاسَّقَ أَهْلُ الْأَرْضِ فِي كِبَرٍ (١)

تَوَمَّ لَهُمْ بَعْدَ شَرْقِ الْأَرْضِ مَغْرِبُهَا —————

وقد انتشروا في أماكن يحدّد مجالها الشاعر :

ومجتمع الآلاء والغضاة
فتيما فالقرى المتجمّعات (٢)

لَنَا الْجِبْلَانِ مِنْ أَزْمَانٍ عَمَّا —————
إِلَى قَرْصِ الْفَرَاتِ، فَلَا بَ لَيْلُ —————

أو في قوله :

إِلَى الْجِبْلَيْنِ بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ
فَأَمَوَاهُ الدَّنَاءُ فَلَوَى جُفُفًا (٣)

أَنَا ابْنُ الْمَاتِعِينَ سَنَامَ نَجْدٍ —————
إِلَى وَادِي الْقُرَى، فَرَمَالَ خَبْثٍ —————

ولهم أيضاً :

وَأَحْسَاءُ أَبْلَى يَا بَنَ قَيْنٍ تَعِيمُ (٤)

لَنَا الْيَمْنَ الْخَضْرَاءُ وَالشَّرْقُ كُلُّهُ —————

(١) الديوان، القصيدة ١٩، البيت ٤٢، ص ١٧١. تباسق: تبارى في الفضل والشرق، في كبد السماء بأي في وسطها أو في معظمها .

(٢) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٦٠ و ٦١، ص ٣٧. الجبلان: أجأ وسلمى جبلا طي . الآلاء: شجرة الدقل وهي لا تزال خضراء صيفاً وشتاءً منبتها الأودية والصحارى. الغضاة: شجرة من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجعده يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ، وتكثر في رمل نجد .

(٣) الديوان، القصيدة ٢١، البيت ١٣ و ١٤، ص ٣٢٣. سنام نجد: أرفع مكان في نجد، البيض الخفاف: السيوف .

(٤) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ١٦، ص ٤٦١. أحسَاءُ أبلى: حفائر الماء في جبال أبلى على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة . القين: الحداد الذي يصنع السيوف .

كما أنهم يتحلّون بمجموعة من الفضائل الحميدة التي تستأنس لها النفوس،

فهم أهل رئاسة وقوة تدفع لهم الإتاوة :

لنا العَصْدُ الشَّدَى على الناس والأَتْسَى على كُلِّ حافِزٍ مِنْ معدٍّ وناعِزٍ (١)

ولم يدخل الذل إلى جيلهم :

لنا معقلاً لم يدخلِ الذُّلُ جُوفَهُ إذا ذَكَرَ الأَقْوامَ عَزَّ المعاقِرِ (٢)

وهم أصحاب نخوة وشجاعة وسلطان :

لِكُلِّ أَشَمٍّ مِنْ أبناءِ نَفْسِهِ عظيمِ الهِمِّ، مضطلعِ العُدَاةِ (٣)

وقولهم :

إذا ذَهَبَ التَّخَايَلُ والتَّباهِرُ لَقِيَتْ سِوْفُنَا جُنْنَ الجنِّ (٤)

(١) الديوان، القصيدة ٢٤، البيت ٢٤، ص ٣٤٩. الشدى: الشديدة القوة مؤنث الأشد.

الأَتْسَى: جمع إتاوة وهي الرشوة والخسراج .

(٢) الديوان، القصيدة ٢٤، البيت ٢٥، ص ٣٤٩. المعقل: الحصن والملجأ ويريد به جبلي طي .

(٣) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٣٧، ص ١٠٢٩. الأشم: السيد العزيز ذو الأنفة، مضطلع العداة: ينهض بقتال الأعداء .

(٤) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٧، ص ٣٣. التخاييل: التفاخر. الجنن: جمع جنة وهي السترة التي تحمي الإنسان وتستره . والمعنى أنه إذا انتهينا من التفاخر فإن سيوفنا تحمي الجناة الخائفين .

وقوله :

وَهُمْ قَادُوا الْجِيَادَ عَلَيْهِ فَوْجاً
إلى الأعداء كالحداد الهواني (١)
وأهل كرم وضيافة :

ونحن بنو حرب، وأيسار شتوة
إذا حارَدَتْ عَثْرَ المَيَالِي وَكُومَهَا (٢)
شديدون يثابرون بقدرتهم على إدراك ثورتهم من أي قبيلة تصيهم
بوثر ويبعدون عنهم وصمة العار والجبن والتخاذل كما في قوله :

إِنْ نَأْخُذِ النَّاسَ لَا تُدْرِكُ أَخِيذُ نَسَا
أَوْ نَطْلُبُ نَتَعَدَّ الْحَقَّ فِي الطَّلَبِ (٣)
وقوله :

وَيَفْتَقُ جَانِينَا، وَنَرْتَقُ فَتَقُ
إذا ما عظيمات الأمور استجلت (٤)

(١) الديوان، القصيدة ٢١، البيت ١٧، ص ٣٢٤ . الحداد الهواني، الطيور الجارحة
المسرعة .

(٢) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت ١٤، ص ٤٣٤ . ومعنى البيت أننا أهل حرب وأهل ميسر
في الشتاء حين الشدة والضيقة وبإمكانهم قرى أضيافهم إذا انقطعت ألبان الإبل
أو قلت .

(٣) الديوان، القصيدة ٢، البيت ١٤، ص ١٤ . والمعنى أنه لا يمكن إدراك الثأر منّا
إذا ما جنينا، ونتجاوز الطلب في أخذ ثأرنا .

(٤) الديوان، القصيدة ٤، البيت ١٧، ص ٥٢ . يفتق جانينا أي يجني الجنايات ويفسد
في الأرض، يرتق؛ تصاح . استجلت؛ عظمت .

وفي يوم أوراة الثاني وأيام غيره يعدّها بقولــــه :

كبعض ما كان من أيام أولــــنا
ودارم قد قذفنا منهم منائــــة
وقولــــه :

ونحن أجارت بالأقيصود هائمــــا
ونحن ترغفنا لقيطاً بعيرــــم
وقولــــه :

ونحن حشونا ابني شهاب بن جعفر
ضباع اللوى من رقد، فادعوا على رقد (٥)

- (١) الديوان، القصيدة ٩٩، البيت ٢٢ ص ١٦٣. بنو السيد: حي من قبيلة ضبة وهم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . السند: أعلى الوادي .
- (٢) الديوان، القصيدة ٩٩، البيت ٢٣ ص ١٦٣. دارم: هم بنو دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد بن مناة بن تميم . وهم قوم الفرزدق . جاحم النار: النار المشتعلة، ينزون: يشبون . الخدد: جمع خدة وهي حفرة مستطيلة في الأرض .
- (٣) الديوان، القصيدة ١١١، البيت ٣٠ ص ١٨٤. هاما: رؤساءنا وساداتنا. الأقيصود وال فارغان: موضعان. طهية: هم بنو طهية بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم .
- (٤) الديوان، القصيدة ١١١، البيت ٣١ ص ١٨٤. ترغفنا: أو اذللنا. لقيط هو ابو نهشل لقيطاني زرارته بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من سادات تميم عرسه زوجته الفرد ورمان موضعان في جبلي طيء . والد عني اننا اذللنا لقيطا بسبي عرسه سليمان .
- (٥) الديوان، القصيدة ١١١، البيت ٣٣ ص ١٨٥. رقد: اسم جبل لبني أسد. اللوى: الرمل وهو حيث يلتوي ويرق. والمعنى أننا قتلنا ابني شهاب بن جعفر فأكلت جثتهما الضباع فكاننا حشونا الضباع بهما .

ونحنُ حَصَدْنَا يومَ أحجارِ ضَرْغُـدٍ بقُمْرَةٍ عنزٍ، نهشلُ أَيَّما حَصَدٍ (١)

يستعرض الشاعر هذه الأيام في إطار إشارات تاريخية موجزة تفيد عن وقوع الحادثة بأسلوب تقريرى إخباري بعيد عن اللغة الشعرية، وبعضها جـاء مكرراً في أكثر قصيدة (موقعة بني السيد، يوم أواراة، موقعة ابني حعفر) . ويستغنى عن ذكر التفاصيل باستخدام أفعال لها دلالاتها التعبيرية في إيضاح الوضع الذي حصلت به (قذفنا، أجارت، ترغنا، حشونا، حصدنا)، فيكتفي بـدلولات هذه الألفاظ دون شرح ظروف الأحداث ومناسباتها .

أما مشاهدنا في الإسلام فهي تنحصر في أثناء حروب الردة، حيث يؤكده الشاعر مشاركة طيء وبلاءها فيها . فإذا كانت طيء قد ارتدت عن الإسلام بادىء الأمر فإن بها أخذت الحرب :

فإنَّ يَكُ مَنَّا مَوْتِدُهَا فَارْتَنَنَّا بنا أُنْخِذَتْ نيرانُها واضْمَحَلَّتْ (٢)
وعن مشاركتها ضد مسيلمة يقول :
وَعَلَّا مُسَيْلِمَةُ الْكَذُوبِ بِضَرْبِـةٍ أَوْهَتْ مَفَارِقَ هَامَةِ الْكَذَّابِ (٣)

(١) الديوان، القصيدة ١١١، البيت ٣٤، ص ٨٥، ضرغد؛ اسم جبل، قمره عنز؛ اسم موضع . نهشل؛ هم بنو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة ابن ثعيم .

(٢) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٢٤، ص ٥٥، ومعنى البيت أن طيء ارتدت عن الإسلام أيضاً، لكن عادت عن ردتها وشاركت مشاركة فعالة في حروب الردة . خاصة الأزدي الذين أبلوا بلاءً حسناً فيها .

(٣) الديوان، القصيدة ١١٣، البيت ٦، ص ٦١، مسيلمة؛ هو أبو ثمامة مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عوف بن حنيفة، كان قد ادعى النبوة في قومه بني حنيفة في اليمامة بعد وفاة الرسول فأرسل أبو بكر الصديق خالد بن الوليد في جيوش المسلمين فقتله وفرق جموعه .

وَضَدَ سَجَاحٍ فِي يَوْمِ الْبَطَّاحِ :

يَوْمَ الْبَطَّاحِ وَطِيءٌ تَرْدِي بِهِ —————
جُرْدُ الْعَتُونِ لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ (١)

وَضَدَ طَلِيحَةَ الْأَسَدِي فِي يَوْمٍ نَعْفِي بِزَاخَةٍ :

وَنَحْنُ ضَرِينَا يَوْمَ نَعْفِي بِزَاخَةٍ —————
مَعْدًّا عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَوَلَّيْتِ (٢)

كَمَا يَشَدُّ عَلَى نَصْرَتِهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَتَأْثِيرُ ذَلِكَ فِي تَعْزِيزِ مَوْقِفِ الْمُسْلِمِينَ

فِي الْقِتَالِ بِقَوْلِهِ :

وَهُمْ دَمَغُوا بِالْحَقِّ أَيَّامَ خَالِدٍ —————
شَيَاطِينَ أَهْلِ الشَّرْكِ حَتَّى اطْمَأْنَنْتِ (٣)

(١) الديوان، القصيدة ١١، البيت ١٥، ص ٧. تردى: تجري الخيل . جرد المتسوق:
الخيل قليلة الشعر. لواحق الأقارب: ضواصر الخصر. البطاح أرض في بلاد تميم.
وهناك قاتل خالد أهل الردة من بني تميم وأسد وعليهم طليحة بن خويلد الأسدي .

(٢) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٤٠، ص ٦١. تولت: فرّت من القتال . يوم نعفي:
بزاخة: هو اليوم الذي أوقع فيه خالد بطليحة الأسدي وجموعه في حروب الردة .

(٣) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٢٢، ص ٥٣. اطمانت: خضعت وذلت .

وبالإضافة إلى فضل طي ء في رفع لواء الإسلام في المشاهد، فإنهم —
متمسكة بأهداب الدين الجديد. وهناك إشارتان اثنتان تنهان عن إخلاصهم —
في انتعائها الديني وهما افتخاره بأن قومه لم يسجدوا للصلب في قوله :

شَمَّ العرانيين والأحساب من تُعَلِّبُ —————
ومن جد يلة لم يسجدن للصلب (١)
وأن ذبحهم حلال في قوله :

ذَبَحْنَا فسمينا فحل ذبيحنا —————
وما ذبحت يوماً نعيم فسقنا (٢)

وما عدا ذلك لا نلج أية إشارات عن المأثرة الدينية في نفوسهم ولا مظاهر
من الإيمان والتعبد والتقوى .

٣ - أهل اليمن

يتغنى الشاعر بأمجاد أهل اليمن عامة (تحطان) ومجال فخره يقوم على
الملك القديم المروث حيث يقول :

لنا الملك من عهد الحجارة رطبة —————
وعهد الصفا باللين من أقدم العهد (٣)

(١) الديوان، القصيدة ٤٢، البيت ١١، ص ١٣ .

(٢) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٩، ص ٦٥ .

(٣) الديوان، القصيدة ١١١، البيت ٥٠، ص ٩٠، عهد الحجارة رطبة: أي الزمن الذي
كانت العرب تتوهم أن الحجارة فيه رطبة في القديم . الصفا: الصخر .

ولذا فإن اهتمام الطرماح بيدوء أكثر ما بيدوء في إنجازات مذهج والأزد دون
سواهما من القبائل اليمنية. ولعل ذلك نابع من كون هاتين القبيلتين كانتا موجودتين
في الكوفة والبصرة وهما اللعتان نهضتا بأعباء الأحداث التي جرت في العقـــســـد
الأخير من القرن الأول الهجري فأسهمتا في الخروج على قتيبة بن مسلم الباهلي في
خراسان بالاشتراك مع ربيعة فسلمت البلاد من كارثة اختلال نظام الجماعة وهوان
أمر الخليفة على - قوله (١) :

لولا فوارس مذحج ابنة مذحج	والأزد زُزعَ واستُبيح العسكرُ (٢)
وتقطعت بهم البلاد، ولم يكسبوا	منهم إلى أهل العراق مخبًرُ (٣)
واستطلقت عقد الجماعة وأزدري	أمر الخليفة، واستحل المنكرُ (٤)

(١) الديوان، القصيدة ١٤١، الأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ من ٢٤٨ و ٢٤٩ .

(٢) مذحج هم بنو مالك بن أدد بن يزيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان
ابن سبأ. من قبائل اليمن. الأزد هم الأزد بن العوث بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبأ من قبائل اليمن .

(٣) تقطعت: أي أنهم انقسموا وفروا في البلاد .

(٤) استطلقت عقد الجماعة: أي اختل نظام الجماعة وتفرقوا .

قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا قَتِيبةً عَنْـْـوةً وَالْخَيْلُ جَانِحَةٌ عَلَيْهَا الْعُثَيْبَرُ (١)

ومكانة الأزد تظهر في إسهامهم في نصرة النبي (ع) عندما هاجموا
إلى المدينة فبهم نُصِرَ في عزنا انتصر النبي محمد (٢) ثم باعثهم حكم العراق
في أيام يزيد بن المهلب عندما قتل عدي بن أرطاة ؛

اليست تميم يوم قتل عدي بنهم ————— تحيراعماها وتاه بصيرهم ————— (٢)
ودانت تميم للعتيك واسلمت تميم واودي خطرهما وزئيرهم ————— (٣)

- (١) العشير الغبار الخيل جانحة أي مائلة على شق في حربها حين الغارة قتيبة ؛
هو قتيبة بن مسلم الباهلي . والأبيات تشير إلى حادثة مقتله سنة ٩٦ هـ فسي
خراسان إذ كان قتيبة قد خلع سليمان بن عبد الملك بعد موت الوليد بن
عبد الملك . وطلب من وكيع بن حسان بن أبي سود رأس تميم في خراسان
أن يطيعه في ذلك فلم يطعه ولقيه في جموع تميم والأزد فقتل قتيبة . إذ لسولا
الأزد ومذحج في المعركة لما انتصر وكيع وكان أمر الخلافة الأموية قد اختل .
(٢) الديوان ، القصيدة ١٤ ، البيت ١٣ ، ص ٢٥٢ . المعنى إشارة إلى أنصار النبي
من الأوس والخزرج الذين نصروه على قريش حين هاجروا إليهم في المدينة .
(٣) الديوان ، القصيدة ١٦ ، البيت ٢ و ٣ ، ص ٢٥٤ و ٢٥٥ . عدي بن أرطاة
عامل يزيد بن عبد الملك في البصرة . وقد حاربه يزيد بن المهلب وانتصر
عليه العتيك . وهم بنو العتيك بن الأزد بن عمرو بن عكرمة بن عامر
ماء السماء بن حارثة بن الخطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن
الأزد . خطرهما : قوتها ووعيدها .

ومن مظاهر إسلام أهل اليمن وإخلاصهم لدينهم إقلاعهم عما كانوا عليه
من عنجهية جاهلية، مثال ذلك تمسكهم بحقوق قريش التي ثبتها الإسلام والاهتداء
بمسلكهم إلى الرشد، ولولا ذلك لحاربوا تميماً وأذلوها وأخضعوها لسلطانهم
كما كان أوائلهم يدبونها في قوله :

لولا قريشٌ وحَقَّ في الكتابِ لهما ——— وأَنْ طاعتَهُمْ تهدي إلى الرُّشْدِ
دنا تميمًا كما كانت أوائلُنَا ——— دانت أوائلُهُمْ في سالفِ الأُبدِ (١)

وجزاء تدين أهل اليمن ممثلين بالأزد الفوز بالجنة لما أظهروه من إيمان
وما قدموه من تضحيات في سبيل الإسلام على عكس تميم الذين يناصبون الشاعر العداء
لأنه تمنى لو أنهم يحشون في جنة الخلد مع الأزد في قوله :

هجتني تميمٌ أَنْ تمنيتُ أَنهم ——— إذا حُشِرَتْ والأزد في حَنَّةِ الخُلْدِ
مُقيمِينَ فيها جيرةً فاليس بينهم ——— خفيرٌ ولو كانوا من العيشِ في رَغْمِ (٢)

(١) الديوان، القصيدة ١٩، البيت ٤٥ و ٤٦، ص ١٧٢.

(٢) الديوان، القصيدة ١١، البيت ٢٣ و ٢٤، ص ١٨٢. الخفير: السور
الحاجز .

ب - الفريق الثاني .

يتشكل هذا الفريق من شاعرين هما الفرزدق وحميد الشكري ومن قبيلة تميم وقيس عامة . وعلى عكس ما كان الطرماح يتقن المفاخر والمكارم في افتخار نفسه وتهجيد له لماثر جماعته، فإنه ينقلب إلى ما يناقض هذه المزاي في هجاء خصومه، فيعمد باديء الأمر إلى تجريد هم من كثير من الفضائل والمكارم والمناقب والمثل التي كانت مناط التناخر وموضع المباهاة والاعتزاز في مجتمعه، طالباً منهم التخلي عن هذه الخصال الحميدة لعدم أهليتهم لها، وداعياً رايهم لأن يصرفوا همهم إلى أمور غيرها يطيقون القيام بها . ومن ثم يسدد سهامه إلى ما يعرفه من مواطن العيب عندهم، ناشطاً في تنقيبه عن النقائص والمثالب والمخازي، وعن كل ما يتصل بتحقيق الشك في من معايير ومطامع، سواء أكانت من باب الافتراء والتحايل أو كانت من الصحة فسيشيء، فيخلعها عليهم . وهو يقيم لكل مهجو من هذا الفريق مقامه فيخصه بما يناسبه أو ينطبق عليه مما تقتضيه ظروف المهاجاة .

١ - الفرزدق : يحظي الفرزدق بقسط وافر من الهجاء، لأنه الهدف الأول والخصم العنيد الذي يضعه الطرماح نصب عينيه . وهجاؤه ينصب على النواحي المعنوية غير ملتفت إلى ما يتعلق بالأوصاف الخارجية والجسدية . وهذه النواحي تسد دور حول ما يلي :

أ - وضاعة الحساب فالفرزدق قين ابن قيون (القين لم يبق منه، لا يحسب القين أن العار يفسده والقين إن لم يلق في أيامنا فم تقول تميم؟ يا ابن قينهم)، وَبُيِّنَتْ أَنَّ الْقَيْنَ، نَقَلَ مِثْلَهَا يَا قَيْنَ (١) . وهو ليس ذا أصل ومحتد وإنما هو تبيع :

(١) انظر هذه في الديوان : ١٥٩ و ١٦٢ و ١٢٠ و ١٢٨ و ١٩١ .

شَأْوَنَاكَ إِنْ لَا دِينَ نَرَى، فَلَمْ تَنْزَلْ تَبِيعَا لَنَا، نُجِدِي عَلَيْكَ وَلَا تُجِدِي (١)

ب - سوء الخلق والجبانة : فهو قد تعود السوءات والقبائح، ورثها
عن كابر فخذت من صلب طباعه فلا يتورع عن ارتكاب المهنات والمعاصي، حيث يقول :
أزوم على السوءات وابن أزوم (٢)

وتأصلت في نفسه جذور النفاق والخداع والكذب فأخذ يدعي لقومه
ما ليس لهم ويلبسهم ثوب بطولات هو لسواهم :

وما أنتَ إِنْ قَرَّمَا أُمِّيَّةً أَجْهَدَا نجوماً من الأزدين بعد نجسوم (٣)

وقوله :

أَبْعَدُ غَدَاةِ الْأَزْدِ تَطْمَعُ أَنْ تَسْرَى لقومك يوماً ثُمَّ غَيْرُ ذِي مِسْمِ (٤)

ولا يحسب الفرزدق أن تلاعبه وتماذيه في الكذب والبطلان يمحو عيبه
وعيب قومه، فلا بد أن يسقط في نهاية المطاف :

(١) الديوان، القصيدة ١١١، البيت ٢٧، ص ١٨٣. شَأْوَنَاكَ سَبَقْنَاكَ وعلوناك، إِنْ لَا دِينَ

نرعى: أي لا دين نرعى حدوده، يريد الجاهلية قبل الإسلام .

(٢) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ٤٤، ص ٤٦١ . أزوم على السوءات: يلزمها -

ويواظب على فعلها .

(٣) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ١٠، ص ٤٦٣. القرم: الفعل. قرما أمية: يقصد

الشاعر بهما العباس بن الوليد الأموي ومسلمة بن عبد الملك اللذين

قتلا يزيد بن المهلب يوم القعر .

(٤) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ٤٤، ص ٤٦٤. غداة الأزدين: أي غداة حرب الأزدين

وهزيمتهم يوم القعر .

لا يَحْسَبُ الْقَيْنُ أَنَّ الْعَابَ يَغْسِلُهُ
وَالْقَيْنُ إِنْ يَلْقَ مِنْ أَيَّامِهِ عُنْثًا

عن قومه مَعْجُهُ بِالزُّورِ وَالْفَنَسِ (١)
يُسْقِطُ بِهِ الْأُمُرُ فِي مَسْجِدِ الْعُقَدِ (٢)

وهو جبان غادر يشبه القنفذ في خوفه:

وَأَنْتَ عَلَى الْجَبَرَانِ قَتْلُكَ
أَزُومُ عَلَى السَّوَاتِ وَأَبْنُ أَزُومِ (٣)
وَإِنْ لَمْ يَخْفُهُ بَاتًا غَيْرُكَ وَأُزُومِ (٤)

ج - الطعن في أمه وأخته: يتخذ الطراح من حادثة الغرزدق مع الحطيئة موضوعاً للتعريض إذ يقول :

- (١) الديوان، القصيدة ١٩، البيت ٢٠، ص ١٦٢. العباب: العيب، معجزة بالـزور والغند: إسراعه بالكذب والزور في كل وجه.
- (٢) الديوان، القصيدة ١٩، البيت ٢١، ص ١٦٢ . مستحكم العقد: سحاب الأمور.
- (٣) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ٤، ص ٤٦١. التلعة: ^{وسيل} الماء من أعالي ^{السي} الوديان والجبال إلى بطون الأرض.
- (٤) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٥، ص ٤٦١ .

وَأَسْأَلُ قُفَيْرَةَ بِالْعُرْوَةِ: هَلْ شَهَرْتُ شَوْطَ الْحَطِيطَةِ بَيْنَ الْكُثْرِ وَالنَّضْدِ (١)

ويقول :

وَبَيَّنْتُ أَنَّ الْقَيْنَ زَيْ عَجْزُهُ ————— قُفَيْرَةُ أُمِّ السَّوْرِ أَنَّ لَمْ يَكُدْ وَكَدِي (٢)

وكذلك يتخذ من حادثة سبي ^{أخته} جعثن ذريعة للنيل من مروءته فيسخر من جبنه ونكوصه عن المنافحة عن عرضه وهربه أمام المهاجمين فاسحاً في المجال لاغتصاب جعثن بعد سبيها والإفحاش فيها . وبدل الذود عن عرضه لجأ بيكي القتل من بني منقر وصرح :

تَضَيِّعُ عُقْرَ الْجَعْتِ ابْنَةَ غَالِبٍ ————— وَتَبْكِي لِقَتْلِي مِنْقَرٍ وَصَرِيحٍ (٣)

(١) الديوان، القصيدة ٤٩، البيت ٣٦ ص ١٦٨. العروت: واد بالعالية بين ديسار قشير ود يار بني تميم، شوط الحطيطه ي به فحشاً، النضد: السرير، قفيرة: هي بنت سكين بن — الحارث وأم صمصعة بن ناجية جد الفرزدق وكانت سبية من قضاة أسبأها سلمى بن جندل يوم الحرجات وكان جرير يعميها الفرزدق بها في هجائه .

(٢) الديوان، القصيدة ١١١، البيت ١ ص ١٧٨. لم يكد وكدي: أي لم يقصد قصدي أو لم يخن غنائني .

(٣) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ١٨ ص ٤٦٢. العقير: بمعنى المهر أو هو ديسة فرج المرأة إذا غضبت فرجها. الجعثن ابنة غالب: هي أخت الفرزدق، منقر هم بنو منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد/ تميم صريم: هم بنو صريم بن مقاعس بن عمرو كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

وهاتان الحادستان توارد عليهما الشعراء الذين وقع الهجاء بينهم وبين الفرزدق . ولذا لا يجد الطرمح عدلاً في المقارنة بينهما . فهو مجبول من طينة معجونة بالمحامد والفضائل . وثمره أرومة أصيلة ونسب ومحتد . بينما الفرزدق من جيلة وضیعة منحطة في أسفل سافلين . وهو ينصح مهجوه بأن لا يضاهاى قومه الأقيسان بفوارس قحطان فليس لهم بأسهم ويطولانهم :

فمالك من نجد ولا رمل عال — سج	إلى مضر الفجّ القيام من زنى — سدر (١)
أغصت عليك الأرض قحطان بالقنا	وبالهند وانيات القرح الجنى — سدر (٢)
فكن دحساً في البحر أو جز وراة	إلى الهند إن لم تلق قحطان بالهند — سدر (٣)

٢ - حميد الشكري : يهجو الطرمح بأربع قصائد (٢ ، ١١ ، ٢٨ ، ٣٦) . غير أن هجوه عليه أحف حدة إذا ما قورنت بهجمته على الفرزدق . وهو يقصر هجاءه له على ناحيتين اثنتين الأولى ينعتة فيها بأنه عبد لصيف الحق ببني حرام وهم عبيد أيضاً فيقول :

-
- (١) الديوان القصيدة ١١ / البيت ١٧ ص ١٨٠ . رمل عاليج : رمل واسع في شمال جزيرة العرب تسكنه طيء وغطفان . والمعنى ١ ليس معين ينصرك في هذه المواضع .
- (٢) الديوان القصيدة ١١ / البيت ٩ ص ١٨١ . أغصت : ضيقت . الهند وانيات : السيوف المصنوعة من حديد الهند . القرح الجرد : الخيل قصيرة الشعر .
- (٣) الديوان القصيدة ١١ / البيت ٢٠ ص ١٨١ . الدخس دابة من دواب البحر يقال له الدلفين .

كَدَعِيٍّ حَرَامٍ وَالْحَرَامُ عِمَارَةٌ
وَيَقُولُ :

أَضَافْتُكَ الْحَرَامُ نَوَهُمْ عِبِيدٌ
وَقَدْ يَاوِي الْمَضَافُ إِلَى الْمَضَافِ (٢)

والأخرى يتعجب فيها من تعرض البشكري له ومضاهاته في نظم الشعراء
والرواية . وهنا يستغل الشاعر هذه المناسبة ليفند مزاعم خصمه ويتعاضد في تعظيم
مقدرته الشعرية واتساعه في الرواية (٣) :

أَلَا أَبْلُغُ دَعِيَّ بَنِي حَرَامٍ
قَوَاضِي مَنْطِقٍ بَعْدَ اعْتِسَافٍ (٤)

(١) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت الدعوي: الملصق بالقوم ليس منهم . حرام :

بنو حرام بن جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم، العمارة: الحي العظيم مسكن
القبيلة، يسومها خسفاً؛ يظلمها ويذلها .

(٢) الديوان، القصيدة ٢١، البيت ٣٦، ص ٣٣٠. أضافتك : أي ألحقك .

(٣) الأبيات في الديوان، القصيدة ٢١، البيت ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ .

(٤) قواضي منطق : أي تقضي وتفصل بالحق. الاعتساف: الظلم والجور .

تتجدد علم مآل الأيام، وينشط الطرمح في تقصي أخبار تميم وأيامها متوقفاً عند الوقائع التي جرت بينها أو بين أحد بطونها مع قبيلة طيء أو أحد فروع قحطان، خاصة الأزديين، دون سواها من الأيام والوقائع التي شغلتها تميم ضد قبائل أخرى. وهذه الحروب هي ذاتها التي كانت مجال فخره (الأيام في الجاهلية، حروب الردة، المواقع التي جرت في العراق، مقتل قتبية بن مسلم الباهلي سنة ٩٦ هـ، عودة يزيد بن المهلب واستيلائه على البصرة بعد فراره من السجن ومصرع عدي بن أرطاة، موقعة العقرات التي قتل فيها يزيد بن المهلب سنة ١٠٢ هـ). فبينما كانت هذه الأيام مدعاة للاعتزاز والتباهي في حالة الافتخار، فإنها بالنسبة إلى الخصوم من المثالب الشديدة الأذى خاصة في وقت تشتد فيه الروح العصبية وتستعر الصراعات القبلية بشكل عنيف.

ودارمُ قد قذفنا منهم ماءً —————
ينزون بالمشوى منها، ويوقد هـ —————

في جاحم النار، إن ينزون في الخُدر (٢)
عمرو، ولولا سُخُومُ القوم لم تَغِرْ ————— (٣)

(١) - الديوان، القصيدة ٤٩، البيت ٢٣ و ٢٤، ع ١٦٣ و ١٦٤.

(٢) دارم: بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم. جاحم النار: النار المشتعلة. ينزون: يشبون. الخد: جامع خدة وهي الحفرة تشق مستطيلة في الأرض. كذلك انظر خبر هذه الحادثة في يوم أوارة الثاني من أيام علي، التي مرت معنا .

(٣) عمرو؛ هو عمرو بن شعبة بن ملقط الطائي، وكان على مقدمة عمرو بن هند يوم أواراة الثاني .

فَأَسْأَلُ زُرَّارَةَ وَالْمَأْمُومَ فَعَلَّـتْ كَتَلَى أَوَّارَةَ مِنْ زَغْوَانٍ وَالْكَـدَّ (١)
إِذْ يَرُسْمَانِ هَلَالُ الْجَيْشِ مُحْكَمَةً أَرَبَاقُ أُسْرِهِمَا فِي مُحْكَمِ الْقَدْرِ (٢)

أو سخريته من دعوى سجاح التميمية وعلاقتها بها بمسيلة الكذاب والتشهير بذلك في قوله (٣) ؛
لَعُمْرِي لَقَدْ سَارَتْ سَجَاحٌ بِقَوْمِهَا فَلَمَّا أُتَتْ عِزَّ الْيَمَامَةِ حَلَّتْ (٤)
فَدَارَسَهَا الْبَكْرِيُّ حَتَّى اسْتَزَلَّهَا فَأَضْحَتْ عَرُوسًا فِيهِمْ قَدْ تَجَلَّتْ (٥)
فَتَلَّكَ نَبِيَّ الْحَنْظَلِيِّينَ أَصْبَحَتْ مَغْمُخَةً فِي خِدْرِهَا قَدْ تَظَلَّتْ (٦)

(١) الديوان، القصيدة ١٩، البيت ٤٢٥ ص ١٦٤. زرارة: هو زرارة بن عدس بن زيد

ابن عبد الله بن دارم، المأموم: هو المأموم بن شيبان بن علفمة بن زرارة، زغوان والكدد: من نواحي أواره وأواره ماء لبني تميم .

(٢) الديوان، القصيدة ١٩، البيت ٤٢٦ ص ١٦٥. يرسمان: يسيران سيرا يترك أشرا

من شدة الوطء ويقصد بهما زرارة والمأموم وهو مقيدان، الأبارق ما يوضع قسي عنق الأسير، القدد ما يشد به الأسير من جلد .

(٣) الأبيات في الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ ص ٦٢ .

(٤) حلت: انزلت .

(٥) البكري: يقصد به مسيلة الكذاب استزلها: حملها على الزلل وهو الذئب والخطأ

في الرأي، تجلت: تزينت، ويشير للشاعر في البيت إلى الرواية التي قالت بأن سجاح تزوجت من مسيلة لما التقيا واجتمعا .

(٦) الحنظليون: هم حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، تظلت: تظلمت ومعناها

لزمت الظلال والدعة.

أورإظهار كيفية ترك تعيم حريمها للأزد سلماً في قولـــــــــــــــــه (١) :

- | | |
|---|--|
| للأزد كُلَّ كَعَابٍ وَعَثَةٍ اللَّبِيدِ (٢) | وذاك أَنَّ تَعِيماً غَادَرَتْ سَلَمًا |
| بغيرِ مَهْرٍ أَصَابُوهَا وَلَا صَعَعَدِ (٣) | مِثْلَ الْمَهَاةِ إِذَا ابْتَزَتْ مَجَاسِدَهَا |
| وَلَمْ تُعَوِّجْ عَلَى مَالٍ وَلَا وَلَسِدِ (٤) | خَلَّتْ مَحَارِمَهَا لِلأزد ضَاحِيَةً |

-
- (١) الأبيات في الديوان، القصيدة ٩٩، البيت ١٧ و ١٨ و ١٩، ص ١٦١ و ١٦٢ .
- (٢) سلماً: صلحاً. الكعاب: الفتاة التي كعب تدبها. وعثة اللبد: لينة كثيرة اللحم .
اللبد: جمع لبدة وهي باطن الفخذ .
- (٣) المهابة: البقرة الوحشية، ابتزت مجاسدها: نزعَت ثيابها. الصعد المشقة .
- (٤) ضاحية: أي بارزة في فضاء الأرض ومعنى الأبيات الثلاثة يشير إلى ترك تعيــــــــــــــــم حريمهم للأزد فاستبوها بدون مشقة .

ب - محور المخازي والمثالب : يعمن الطرماح في تذف تميم بشتى ظروب المخازي

والمثالب التي كانت ممجوجة في ذلك العصر ، ولها وقع كبير في نفوس معاصريه ، وإلحاحه يبدو واضحا في رميها بالهوان والخضوع لأهل اليمن وقلة خطرهما في المجتمع الأموي . فتميم قبيلة مستضعفة ذليلة لا تملك سوى الانقياد لطبي* منذ القدم :

على عهد عادٍ سامت السندل طي* تميماً ، وعادت كل جسنٍ وخابِل (١)
يدِينُونَهُمْ أَنْ يُسْتَبُوا أُمَهَاتِهِمْ وَأَنْ يَمْنَعُوا مِنْهُمْ خِدَامَ الْحَلَائِلِ (٢)

وكذلك يسخر منها في الوقت نفسه لطلبها العز وهي تخضع لحكم الأزد في

البصرة :

بأيّ بلادٍ تطلبُ العزَّ بعدما بمولدها هانت تميمٌ وذلت (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ٥ ، ص ٣٤٢ . الخابِل : نوع من الجن

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ٦ ، ص ٣٤٢ . يدِينُونَهُمْ : يحكمونهم

الخدَام : جمع خدمة وهي الخلخال . الحلائِل : جمع حليلة وهي زوجة

الرجل التي تحل له . والمعنى أنهم يحكمونهم ، فيستبون أمهاتهم .

ويمنعون عنهم نساءهم حين يشاؤون .

(٣) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ١٢ ، ص ٥٠ . بمولدها : أي حيث ولدت .

أَقْرَبْتُ تَمِيمَ بْنَ دَحْمَةَ حُكْمَهُ وَكَانَتْ رَاذًا سَمِيَتْ هَوَانًا أَقْسَرَتْ (١)

ويصف بني تميم بأنهم ضعاف منخوبون لا قبل لهم بالصمود في الحرب :
تَمِيمٌ تَمَنَّى ^{الحرب} مَا لَمْ تُنَلَقِهَا _____ ، وَهُمْ قُصَفُ الْعِيدَانِ فِي الْحَرْبِ خُورُهَا (٢)

ولعجزهم وقلة مروءتهم يتقون الأزد خلف نساءهم :
أَفَادَتْ تَمِيمٌ قَيْسَ عِيلَانَ ، وَاتَّقَتْ _____ تَمِيمٌ بِأَسْتَاةِ النِّسَاءِ ، وَفَسَّرَتْ (٣)

وللأزد بشكل خاص عليهم هيبة وسلطان ، وهم يرهبونهم وينفرون لدى سماع

شعارهم :

وَإِذَا دَعَا بِشَعَارِ الْأَزْدِ نَفَرَهُمْ _____ كَمَا يُنْفَرُ صَوْتُ اللَّيْثِ بِالنَّقْدِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ١٣ ، ص ٥١ . ابن دحمة : يزيد بن

المهلب بن أبي صفرة . سميت هوانا : كلفت وعرض عليها .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٦ ، البيت ٥ ، ص ٢٥٥ . قصف العيدان : ضعاف

العود يسهل كسرهم .

(٣) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٥١ ، ص ٦٥ . أفادت : حذرت وخافت .

(٤) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ١٤ ، ص ١٦٠ . النقد : جنس من الغنم

صغير .

ومن صور خشيتهم من الأزد خصومهم الألداء قوله :

لَوْ حَانَ وِرْدُ تَمِيمٍ ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا :
أَوْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيًا أَنْ يُعَذِّبَهُمْ ،
حَوْضُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ ، لَمْ تُسَوِّدِ (١)
رَأْسَهُ لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الْأَزْدِ ، لَمْ تَعُدِ (٢)

ويصفهم بقلة العدد :

وَمَا كَثُرَتْ عَلَيَا تَمِيمٌ كَتَنَقَّسِي
وَلَا طَابَ مَنْ سَفَلَى تَمِيمٌ قَلِيلُهُمْ (٣)

حتى إن مجموعهم يمكن أن يظلل بيت عنكبوت :

وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهُمْ
مَظَلَّتْهَا يَوْمَ النَّدَى لِأَكْثَرَتِ (٤)

وتمكن منهم داء السموات فتعودوه وأصبحوا لا يبالون فعل القبائح

ويحملونه معهم أينما حلوا وارتحلوا :

وَمَا تُبَالِي تَمِيمٌ سَوَاءً وَقَعَتْ
فِيهَا إِذَا حَالَ دُونَ السَّوَةِ الْعَذْرُ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ١٥ ، ص ١٦١ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ١٦ ، ص ١٦١ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٦ ، البيت ٢ ، ص ٣٨٨ .

(٤) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٤٨ ، ص ٦٤ . مَظَلَّتْهَا : أي شباكها

العنكبوت التي تنسجها . لَأَكْثَرَتْ : لسترتهم لقلتهم .

(٥) الديوان ، القصيدة ١٧ ، البيت ٧ ، ص ٢٥٩ . السوّة : الفعل القبيح

والفضيحة .

ويقول :

أرى الليلَ يجلسوه النهارُ ، ولا أرى
خلالَ المخازي عن تميمٍ تجلّت (١)

وهم أهل غدر وخيانة ولا يؤمنون حتى على جثة ميت :

لا تأمننَّ تميمًا على جسدٍ
قد مات ما لم تزايلْ أعظمَ الجسد (٢)

ويصفهم باللؤم ونقيصة اللؤم تعدّ من أرذل المثالب التي كانت تشين القبيلة

وتحققها :

تميمٌ بطُرقِ اللؤمِ أهدى من القطا
ولو سلكت طُرقَ المكاهمِ ضلّت (٣)

وقوله :

فلو كان ييكى القبر من لؤم حشوه
بكت من تميم كل يوم قبورها (٤)

وهم جماعة لم يترسخ الإيمان في نفوسهم ، فهم :

فراش ضلالٍ بالعراق وجفوة
إذا مات ميت من قريش أهلّت (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٣٧ ، ص ٦٠ . خلال المخازي : خصال المخازي .

(٢) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ١٩ ، ص ١٦٢ . تزايل أعظم الجسد :

أي تتباين ويفترق بعضها عن بعض .

(٣) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٣٦ ، ص ٥٩ .

(٤) الديوان ، القصيدة ١٦ ، البيت ١ ، ص ٢٥٤ .

(٥) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٢٨ ، ص ٥٦ . فراش ضلال : أي هم يسرعون

في الضلال كما يتهاافت الفراش على النار فتحترق . ميت من قريش : يربيد

به الخليفة . أهلّت : أي كبرت وفرحت ، لأنهم يريدون الفتنة إذا مات الخليفة .

- وهم :
- ولو خرج الدجال ينشدُ ذمّةً لزافتُ تميمَ حوله ، وأحزّلتُ (١)
- وهم أهل نفاق وسهتان حتى في حضرة الحوم الشريف :
- أفاضتُ إلى البيتِ الحرام بحجّةٍ فلما أُنْتُه نافقتُ ، وتخلّستُ (٢)
- ولا صلة لهم بالإسلام ولا سمّوا باسم الله على ذبحهم :
- ذبحنا فستينا ، فحلّ دبيحنا ، وما ذبحتُ يوماً تميمَ فسمتُ (٣)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٢٧ ، ص ٥٦ . أحزّلتُ : اجتمعت وارتفعت
إليه . زافتُ : أسرعت .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٥٥ ، ص ٦٥ .
أفاضتُ : أي أنت بسرعة وكثرة .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٤٩ ، ص ٦٥ .

ج - العيوب الجسدية : ولم يقف هجاء الطرماح على الصفات المعنوية ، وإنما

تعرض لتعيم مشهوراً بأوصاف حسية جسدية .

لهم نفرٌ سود الوجوه ، ونسوةٌ قباحُ الأعالي ، مُحَمَّشَاتُ الأسافل (١)

د - الإضحاك والتصوير الساخر : وهولون جديد من أثر البيئة الجديدة يقوم على

عنصر الإضحاك ، فالشاعر إما أن يعتمد إلى تصوير مهجوي في صورة ساخرة تحمل السامع على الضحك ، أو يلجأ إلى استخدام الألفاظ المشيرة للضحك . وهذا اللون من الهجاء لقي رواجاً في عصر بني أمية ، وهو وليد بيئة ذلك العصر التي أخذت بطرف من حياة التحضر والثرف (٢) . والظرماح ، في هذا المجال ، يستفرغ جهده في ابتكار صور طريفة تستثير ضحك سامعيه المتحلقين وتحظى بإعجابهم وتغنيظ أعداءه وتحقرهم فيقول (٣) :

(١) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ٤ ، ص ٣٤٢ . نفر : الرجال .

محمَّشَاتُ الأسافل : أي دقيقات الأسافل .

(٢) الأبيات في الديوان ، القصيدة ٤ ، الأبيات ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨

ص ٦٣ و ٦٤ .

فَلَوْ أَنَّ يَتْرُوعاً يُزْزِقُ مَسْكَهُ
 وَلَوْ أَنَّ بُرْغوثاً عَلَى ظَهْرِ قَلْبِهِ
 وَلَوْ جَمَعْتَ يَوْماً تَمِيمَ جُمُوعَهَا
 وَلَوْ أَنَّ كَأَمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهَا
 إِذَا نَهَلْتُ مِنْهُ تَمِيمَ ، وَعَلَّتْ (١)
 يَكُرُّ عَلَى صَفِي تَمِيمٍ لَوَلَّتْ (٢)
 عَلَى ذَرَّةٍ مَعْقُولَةٍ لَا سَتَقَلَّتْ (٣)
 مَظَلَّتْهَا يَوْمَ النَّدى لَأَكَّتْ (٤)

هذا بالنسبة إلى قبيلة تميم بوجه عام ، إلا أن الطرماح يخصص بعض بطونها
 ويسمّيها بأسمائها ، مسلطاً لسانه عليها بشتى ضروب المثالب والمطاعن التي اشتبهت
 بها أو التي يرميها بها من باب الافتراء . ونوأسد من أكثر البطون التي يتعرض لها ،
 فيشبههم في إقامتهم بدار الذلّ بالوتد :

قَسَمَ أَقَامَ بدارِ الذَّلِّ أَوَّلَهُمْ
 كَمَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ جَذْمَةُ الْوَتَدِ (٥)

(١) البرع : نوع من القسوافم يشبه الغار قصير اليدين طويل الرجلين —
 وله ذنب طويل . يزق مسكه : أي يسليخ من قبل رأسه ويتخذ زقاً وهو —
 الوعاء الذي يستعمل للشراب ونحوه . نهلت وعلت : شربت الشرية الأولى
 والثانية .

(٢) يكر : يهجم . ولت : أي ولت الأدبار فراراً من القتال .

(٣) الذرة المعقولة : النملة الصغيرة المشدودة بالرباط

(٤) مظلّتها : يريد شبكة العنكبوت التي تنسجها وتنصبها لصيد الحشرات .

يوم الندى : يوم المطر . كناية عن قلّة العدد .

(٥) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ٣٣ ، ص ١٦٧ . جذمة الوقد : قطعة

الوتد وإقامته على الذل لأنه ما يزال يضرب رأسه حين يدق في الأرض .

ثم لحقارة شأنهم يخفى أمرهم على ربّ العباد إن جاز أن يخفى عليه شيء :

لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ ۚ
مَنْ خَلَقَ خَفِيَّتَ عَنْهُ بَنُو آسَدٍ (١)

ومنو سعد الذين يقول فيهم :

وَأَنْ تَعِيبًا وَافْتِخَارًا بِسَعْدِهِ

كَأَمْ حَبِيبَيْنِ ۖ لَمْ يَرَ النَّاسُ غَيْرَهُمَا

بِمَا لَا يُرَى مِنْهَا بَغُورٌ وَلَا تُجَدُّ (٢)

وَعَابَ حُبَيْنٌ حَيْثُ غَابَتْ بَنُو سَعْدٍ (٣)

وقيس عيلان فينعتهم بالشياطين :

شیاطین من قیس و خند و غرہا

من الله ما كانت سجاج تمَنَّتْ (٤)

وكذلك عكل التيم الذين يدعوهـم بالعبيد للعبيد :

وَعَلَّ عِبِيدُ التَّيْمِ ، وَالتَّيْمُ أَعْبُدُ

إِذَا قِيلَ : خَلِّيْ عَنْ حِيَاضِكَ ، خَلَّتْ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ٣١ ، ص ١٦٦ .

(٢) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ٥٥ ، ص ١٩٢ . الغور : ما اطمأن من

الأرض وانخفض، والنجد : ما ارتفع من الأرض وغلظ واستوى .

(٣) أم حنين : دويبة على خلقه الحرياء عرضة الصدر عظمة البطن . والشاعر

يقول لأنه لا يرى لأم حبيب ولد •

(٤) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٢٣ ، ص ٥٤ .

(٥) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٣٩ ، ص ٦٠ .

٤ - قبائل قيس عامة : لا يتوقف الضراح عند هجاء تميم وبطونها ، بل يتعمد

ذلك إلى هجاء قيس عامة . إلا أن هذا الهجاء لا يضاها في قذاعته ما بلغه هجاءه لتميم ، فهو ينمز قيساً من خلال الطعن بمضر تارة وخندق أخرى ومعمد مرة ثالثة ، في أثناء تعريضه بتميم . ومهاجاته لا تنصب على الجذم عدنان بقدر ما تنال من قبائل متفرعة منه . وأهم هذه القبائل :

١ - يشكر : حيث يصب جام غضبه عليهم فيصورهم بأنهم :
قَبِيلَةُ أَدْلٍ مِنَ السَّوَانِي وَأَعْرَفُ لِلْهَوَانِ مِنَ الْخِصَافِ (١)

وبأنهم ليسوا أهل كرم وقرى ولا يرعون الجوار :
وَيَشْكُرُ لَا أَخُو كَرَمٍ فَيَخْشَى وَلَا مُتَحَفِّلٌ بِالْجَارِ وَافِي (٢)

وهم :
" أَخْسَاسٌ صَغِيرٌ أَرُومَهَا " (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٢١ ، البيت ٣٤ ، ص ٣٢٩ . السواني : جمع سانية وهي البعير الذي يستقى عليه الماء من البئر . الخصاف : جمع خصف وهو قطعة الجلد التي تخرز وتصنع منها النعل . وذلك كناية عن السذل والهوان .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢١ ، البيت ٣٣ ، ص ٣٢٩ . متحفل بالجار : أي لا يبالي به ولا يكرمه .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٨ ، البيت ٢١ ، ص ٤٣٦ . أخساس : جمع خسيس وهو الدنى الرذل . أرومها : أصلها .

وخوار دني صيمها " (١) .

وهم :

أولو بصر بأبواب المخازي ، وعني الرأي عن سبل العفاف (٢)

تحالفوا مع اللوم منذ القدم كما تحالف جبلا قنا :

تحالف يشكرو واللوم قدماً
كما جبلا قنا متحالفان (٣)
ألم تر لوم يشكر دون بكر
أقام كما أقام الفرقدان (٤)

ويتطاولون في ادعائهم بأنهم أشرف بكرهم ليسوا من الشرف في شيء .

٢ - ضبة : يتعجب الطرمح من هجائها له ولقومه وقد كانت لهم قطيناً :

وضبة تهجوني ، وكانت لطبي
قطيناً ، فأضحت غيرهم قد تولت (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٨ ، البيت ٢٢ ، ص ٤٣٦ . خوار : ضعيف .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢١ ، البيت ٤١ ، ص ٣٣١ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٦ ، البيت ٢٥ ، ص ٥٥٨ . جبلا قنا : هما جبلان

في أرض نبيان .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣٦ ، البيت ٢٦ ، ص ٥٥٨ . الفرقدان : نجمان

في السماء لا يغريان .

(٥) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٣٨ ، ص ٦٠ . ضبة : هي ضبة بن أد بن

طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهي من قبائل خنسدق .

القطين : اسم جمع بمعنى خدم الرمل وأتباعه . تولت : أي حالفت وصادق .

ومع ذلك تكفر بالنعمة التي كانوا عليها في جوارهم وهذه عاداتها :
يا ضَبَّ ، إِنْ تَكْفُرِي أَيَّامَ نِعْمَتِي —————
فَقَدْ كَفَرْتَ أَيَّادِي أَنْعَمِ تَلْسِدِ (١)

وهي قبيلة غدا اللوم جزءاً من كيانها لا يبيده مَرَّ الزمن :
وَكُلُّ لَوْمٍ يُبِيدُ الدَّهْرَ أَثَلَتْكَ —————
ولَوْمٌ ضَبَّةٌ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَسِدِ (٢)

وأنها قليلة العدد منذ القدم وما زالت :
كَانُوا عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَرْسَفَ —————
وَقَفًّا ، فَمَا أَنْقَصُوا مِنْهُ ، وَلَا زَادُوا (٣)

ويلاحظ أن الطرماح في هجومه على قبائل قيس يفاضل بينها • فهو
يعلي قبيلة على أخرى • خاصة التي يهجوها • وهذا اللون من الهجاء يؤلم القبيلة
لأنه يفضل عليها في الشرف والنسب والمنزلة قبيلة أخرى تجمعها بها رابطة النسب
وتنتهي وإياها إلى جذم واحد (٤) • وهذا ما دعاه القدماء بالهجاء المقذع ونهس
عنه الرسول الكريم (ص) (٥) • ومن وجوه مفاضلته امتداحه لبعض بطون ربيعة وطعنه

(١) الديوان • القصيدة ٩ • البيت ٢٨ • ص ١٦٥ • التلد : جمع تالد وهو
القديم الموروث •

(٢) الديوان • القصيدة ٩ • البيت ٣٠ • ص ١٦٦ • أثلة كل شيء : أصله •

(٣) الديوان • القصيدة ١٠ • البيت ٤ • ص ١٧٤ • ذو القرنين شخصية
مختلف حولها • ومنهم من يقول إنه الإسكندر الكبير المقدوني • وقفاً :
أي وقفوا عند هذا العدد وحبسوا عليه لا يزيدون •

(٤) للتوسع في ذلك انظر العصبية القبلية: ٥١٩ •

(٥) روى ابن رشيقي في العمدة ١: ١٦٢ • قول الرسول (ص) " من قال فسي
الإسلام هجاء مقذعاً فلسانه هد " •

يشكر :

طَابَتْ رِيْعَةُ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا وَيَشْكُرُ اللّٰهُمَّ لَمْ تَكُنْ وَلَمْ تَطِبْ (١)

وتفضيله قيس عيلان على تميم :

قيسٌ أَعَزُّ لدينِ اللهِ مَنْصَرَّةٌ منكم ، وأكرمُ خَبْرًا حينَ تُخْتَبَرُ (٢)
وقيسٌ عيلانٌ لولا حَسَنُ طَاعَتِهِمْ أَلوى بِجِذَمِ تميمٍ حَشَرٌ شَطَرُ (٣)

أو بكر على يشكر في قوله :

وَتَزَعَمُ أَنَّهُمْ أَشْرَافُ بَكْرٍ وَمَنْ جَعَلَ الْقَوَادِمَ كَالْخَوَافِي (٤)

وقبل أن أنهي كلامي على مظاهر الفخر والبهاء في أشعار العصبية ،
والعناصر التي تشكلت منها ، لا بد لي من التذكير بأن هذه الأشعار اتسمت بمتابعة
لأيام الفريقين التي جرت بينهما في الجاهلية والإسلام . وغيت بحشد مجمل المعلومات
التاريخية عنها وكانت سجلاً تاريخياً ذا شأن في تسليط الأضواء على تلك المرحلة من
تاريخ العرب .

كما تجدر الإشارة إلى أن مشاعر الانفعال الشديد والحماسة المتزايدة صدرت
عند الشاعر في عذوبة وبأسلوب تقريبي ابتعد فيه عن لغة الشعر والخيال ، فهو يذكر

(١) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٢٤ ، ص ١٧ .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٧ ، البيت ٨ ، ص ٢٥٩ . قيس : قيس عيلان ،
المنصرة : النصر .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٧ ، البيت ٩ ، ص ٢٦٠ . جذم تميم : أصلها .

(٤) حشر : جمع حشر وهو المحدد الدقيق يريد السيف . الشطر : القواطع .
الديوان ، القصيدة ٤١ ، البيت ٤٠ ، ص ٣٣١ ، القدام : يصعد برزخ ريشات الطائر إلى مقدم
جناح الطائر وهي كثيرة طويله . الخوامي : ريشات الطائر الصفراء التي تحت القدام . وهو
من جعل القدام كخوامي من أمثال العرب .

الأحداث ويعدّ الرجال وما اشتهروا به بسرد خبري يهدف إلى الدفاع عن قومه وإثارة
حفيظة الخصم وهجوه والسخرية منه .

والتقت في معاني الفخر والهجاء عند الطرماح عنجهية البادية الموروثة
عن الجاهليين والمفاخر الإسلامية . غير أن النزعة الأولى هي الغالبة على هذه الأشعار .
فالديوان يصدر عن روح قبلية موروثة قوامها القيم والمآثر التي كان الجاهليون يفاخرون
بها ، كالشجاعة والنجدة وإغاثة الملهوف وحماية المستجير وقرى الضيف ومنعة الجانـب
والغزو والإغارة وإدراك الثأر وغيرها من فضائل كانت تنتشر قديماً بين الناس وظلّت
تحظى بمكانتها في أشعار الطرماح . حتى إن اللجوء إلى الفخر الإسلامي لم يكن
يدور على ما يتصل بالعقيدة والإيمان ، وإنما على نصره الدين والزيادة عنه والمشاركة
في حروب الردة ومقاتلة الثائرين على الخلافة وتثبيت دعائمها في دمشق مركز الدولة
الأموية . وكل ذلك يدخل في باب تمجيد البطولات والشجاعة والإقدام التي أهلت
جماعته للانتصار والتفوق .

طبيعة العلاقات بين عناصر النزعة العصبية :

بعد أن انتهيت من عرض العناصر التي تشكّلت منها أشعار العصبية أنتقل إلى تبيان طبيعة العلاقات بين هذه العناصر والقوانين التي كانت تتحكّم بها وتنظم النواحي النفسية والاجتماعية لدى الفرد .

فبالنسبة إلى طبيعة العلاقات ، فإن الصراع ظلّ السمة الغالبة عليها . غير أن طبيعة الصراع وأدواته هنا تختلف عن طبيعة الصراع الحربي الذي لم تهدأ تأثيرته بين القبائل العربية طوال عصر بني أمية ، مع العلم أنه لم يكن معزولاً عنه ولا كان أقل منه أهمية وتأثيراً . فكل واحد منهما يرفد الآخر ويتّمه ويتأثر به ويؤثر فيه . فلم يعد مجال الاصطراع والتنافس ساح القتال والمعارك ، وإنما انتقل إلى الأسواق الأدبية والمجالس والمنتديات . وسلاح التصارع اختلف عن الأسلحة المعروفة المستخدمة في المواقع القتالية ، وطفى عليه الصراع اللساني والحرب البيانية في إطار المساجلات الشعرية وقصائد النقائض . كما أنه غابت شتى أشكال القتال والتدمير وسفك الدماء وغيرها من النتائج المنبثقة عنها ، وحلّ مكانها آيات التعظيم للمآثر والقيم والمحامد والبطولات والأجساد من جهة ، ومظاهر التحقير والتشهير الخلقي والاجتماعي من جهة ثانية . وبعد أن احتدمت العصبية القبلية في ذلك العصر ، وانشغلت القبائل في الخصومات والحروب وحيثما دون استقلال الأفراد عن شخصية جماعاتهم فزاد تمسّكهم بالنظام القبلي وانصاعوا لمتطلبات الدفاع عن قبائلهم وإذابة أناهم الفردية في الجماعة القبلية ، كان أفراد القبيلة جميعهم يتسارعون للذود عن حياض القبيلة ويشكّون نواة المعارك القتالية ، في حين اعتلى الشعراء الملهمون وحدهم في هذا الصراع صهوة المساجلات الشعرية يترشقون بالقصائد والمقطوعات لما لهذا السلاح من أثر بالغ في تأجيج النفوس والشّد من عزائم القوم .

والطرماح ، شأنه شأن كل متحمس لانتمائه القبلي ، لبي دعوة الواجب
تجاه قومه ، واستغل كل مناسبة أو مجلس أو فرصة لشهر سلاحه منافحاً عنهم مفاخرراً
بغضائهم مشيداً بمحامدهم ومآثرهم مجدداً لبطولاتهم ووقائعهم المظفرة ، وهاجياً ، من
ناحية ثانية ، خصومهم المتصدين لهم ومفنداً لمزاعمهم .

إذن ظل الصراع في أشعار العصبية في إطار التهاور اللساني والتجاذب
الافتخاري الهجائي . فالشاعر يواظب في كل قصيدة على استعراض طرفي الصراع وعناصرهما
وخصائص كل منهما ومزاياه وعيوبه ، مصرحاً تاوة بتفضيل عناصر الطرف الذي هو منه ، وفاسحاً
في المجال مرة أخرى للمتلقي أن يتلمس أوجه التفضيل من خلال المقارنة المتعمدة المعقودة
بين صورتين : الأولى ناصعة حسنة فيها كل لفظ نبيل ، ومشحونة بشتى الانفعالات
النفسية ومظاهر الحماسة للدلالة على سمو مكانتها ، وهي صورته أو صورة قومه طي ، أو الجذم
قحطان المنتهي إليه . والثانية صورة مستقبحة منقرة فيها مختلف الألفاظ الشائنة
والعبارات النابية وكل ما يثير الازمئزاز ويدعو إلى التفزّز من مظاهر المهانة والعار
للدلالة على الدناءة وحقارة الشأن ، وهي الصورة التي يضع في إطارها الغزدي وبني تميم
أو قبائل قيس .

وقد بدت أشكال الصراع في الأشعار من خلال ما يلي :
أ - الصراع الفردي الذي دار بين الطرماح وبين الغزدي (وأحياناً اليشكري)
بحيث لم يكن حضور أحدهما في القصائد بمعزل عن الآخر ، واتخذ هذا الصراع شكلاً
المنافسة على المواطن القبلي الصالح ، وذلك من خلال المقابلة بين أوصاف كل منهما
فالصورة الطرماحية مرسومة بحلّة بهيّة تمثلت على صعيد القيم والفضائل الفردية بالحر السيّد
الرفيع النسب ، المتحدّر من أجداد شم العرانيين متمسكين بأصالة الطبع البسدي ،

والمتمسك بالشجاعة والإقدام والعفة والسماحة ورجاحة العقل وحسن التصرف والمقدرة
الشعرية وسعة الاطلاع والحلم والتبصر وبعد النظر وغنى التجربة ومضارسة الأمور
وغيرها من السمات المحببة * وتجدت على الصعيد القبلي بإخلاص الشعراء
لانتماه لأهل عصبة وتمسكه بالنظام القبلي وتخصيصه موهبته الشعرية لتكون لساناً
ناطقاً باسم قومه ، والامهج بآثرهم والذب عن حياضهم وبنهوضه بأعباء مهمته
والتفاني في مصادلة الشعراء المتصدين وبراغته في إرفاحهم * وهذا يكون الطرمح
قد نهض بالمهمة التي كانت تلقى عليها على عاتقه صفة المواطن القبلي « (١) » .

وعلى نقض ذلك جاءت صورة الفرزدق الذي لم يزل تبعاً وغريباً عن
أصالة البادية ، فهو القين :

والقَيْنُ لَمْ يَنْتَقِ مِنْهُ عِنْدَ كِبَرَتِهِ إِلَّا كَمَا أَبْقَتْ الْأَيْسَامُ مَنْ لُبِدِ

الوضيع النسب الذي " تبني عشيرته له خزي الحياة " و " الأزوم على السوات "
الجبان الغادر اللئيم الذليل القاصر النظر الطائش الضئيل الاطلاع والعلم رالى ما هنالك
من مخاز وعيوب * أما على الصعيد القبلي فهو لم يكن حراً مخلصاً لانتماه البدوي ولا تحلى
بالشجاعة ولا حمى ذمار حريمه ، ولا كان شاعراً ملهماً أميناً في تحمل أعباء المهمة الملقاة
على عاتقه ، ولا قادراً على النهوض في وجه من تصدى لأهل عصبة ، فكان مغلباً جـر
عليهم هجاء شديداً وألبسهم ثوب المهانة والخزي أبد الدهر * ويكون بذلك لم يستطع
النهوض بالمهمة التي تلقى عليها عليه صفة المواطن القبلي ، وإنما كان الصورة المعكوسة
المناقضة والمردولة .

(١) يقول إحسان النص في العصبية القبلية : ٣٧١ " وعلى الشاعر لكي ينهض بالمهمة
التي تلقى عليها على عاتقه صفة المواطن القبلي ، أن يقف بالمرصاد لكل من
يتصدى لهجاء قبيلته أو يتعرض لها بشر ، فإن لم يفعل كان غير جديراً
بالشرف الذي يضيفه على صاحبه لقب " شاعر القوم " ونظرت إليه عشيرته
نظرة الازدراء والاحتقار " .

ب- الصراع القبيلي : الذي تجسدت المنافسة فيه على اكتساب مقومات المجتمع الأفضل وقيمه ومعاييره بين قبيلة طي* والجذم قحطان من جهة ، وقبيلة تميم والجذم عدنان من جهة ثانية . فبالنسبة إلى قبيلتي طي* و تميم فقد انكشفت لوجه التفضيل عن طي* التي تحدّرت من نسب بدوي عريق تنقّى إلى الأبطال من سبباً ، وامتد سلطانها من اليمن إلى غيرها من المناطق ، وكان لها من الشدة والهيبة وكثرة العدد وأيامها في الجاهلية خير دليل وشاهد على منعتها .

وبعد أن اهتدى أفراد طي* بهدي الإسلام وولج نور الإيمان عبقراً إلى أفئدتهم حافظت طي* على مناقبيتها الأخلاقية ، وتتابع عزّها وظلّت على تفوقها ووظفت كل طاقاتها في سبيل در* الخطر عن الدعوة الجديدة وكانت خير نصيب لها في حروب الردة . الأمر الذي أهلها لأن تكون نموذجاً صالحاً للمجتمع بمختلف معايير وتوجهاته . وكانت خير مثال لهذا المجتمع الفاضل .

بينما على العكس من ذلك كانت قبيلة تميم ، إذ لم تتّصف بمزايا المجتمع القبلي الصالح ولا اكتسبت من فضل الإيمان شيئاً . فكانت نموذجاً مناقضاً ودونياً وضعياً . وبقيت قبيلة صغيرة لا تمت للبدوة بصلّة وأهلها قيون قليلو العدد . وهي قبيلة ذليلة ضعيفة ، وأهلها خساس أولو بصري بالمخازي ، عبي الرأي ، سود الوجوه ، ونسوتهم قباج الأعالى محمشات الأسافل ، ولا جلد لهم ولا قوة .

وإلى جانب هذه الصورة الحقيرة فأهلها لم يدخل الإيمان مضاربهم ولا انتموا إلى الإسلام بسبب ، وعلى العكس خرجت على الدين الحنيف وارتدت وظهر فيها المتنبتون كسجاح ومسيلمة وطلحة . ولا عجب فهذا حالها ، فالخزي والعار واللوم نعوّت متجذرة أصولها قديمة فيها وموروثة لا سبيل إلى تطهير نفسها منها ، كما فسي قول الشاعر :

أرى الليلَ يَجْلُوهِ النهارُ ، ولا أرى خلال المخازي عن تميم تجلّت (١)

وعلى العكس كانت الحال مع الجذم قحطان الذي كانت طبيّة صورة مصغرة عنه . فملكه قديم العهد مذ كانت الحجارة رطبة والصفا ليناً ، ومن أيام ذي القرنين وإلى كان تعود الإتاوات من كل آت ، وأفضالهم مشهودة في الجاهلية والإسلام .

وعلى نقيضها كانت صورة بعض عدنان ، إذ إن الطرماح يستثني بمجموعات من هجائه ، ويصّب غضبه على البعض المتصل بتميم ، ولا تختلف النعموت التي نعتها بها عما كآله لتميم من حيث العبودية والرق وسيامة الذل ودفع الإتاوات والمهانة في ديارها ، وغير ذلك من لؤم وجبن وغدر . إلى أن ينتهي بالقارىء المطاف بعدم إمكان المقارنة بين الجذمين ، ولا بدّ من اختيار جانب قحطان وما يتبعه وتفضيله على أنه السبيل الأفضل للمجتمع الصالح .

وأخيراً يمكن القول إن الطبيعة الصراعية التي طغت على علاقات عناصر العصبية والتناقضات التي ارتسمت بها مواصفات هذه العناصر أظهرت الشاعر وكأنه كان ينشد تصوير المثال الأعلى للفرد العربي والصورة المثلى للمجتمع الذي يعيش فيه . وقد استطاع من خلال شفافية مرهفة وإحساس نبيل أن يرتقي في فرديته وفي صورة جماعته من المحور الضيق المتعلّق به وفريقه إلى جعلهما محوراً إنسانياً كبيراً . فالشاعر يتوجه عفويّاً نحو الكمال المطلق في الشخصية العربية ، سواء على صعيد الفرد أو على صعيد المجتمع .

وفي الوقت ذاته يظهر الشاعر صورة الخصوم وكأنها ما تنفك تناصب هــذـه الصورة الخيرة له ولجماعته العدا ، وتتعبهم بالهجوم تلو الهجوم منذ القديم ، الأمر الذي يجعل الشاعر وحلفاءه في حالة دفاع مستمرة أمام التعديات ، وأمثلة ذلك كثيرة كما في قوله :

(١) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٣٢ ، ص ٦٠ .

أَخْبَرْتُ ضَبَّةً تَهْجُونِي لِأَهْجُوهَا
ولو حدوا كحداء القين ما عادوا (١)
أو في قوله :

نُبِّيتُ تَمِيمًا تَجْتَدِي حَرْبَ طَيْيٍ
تباركت يا ربّ القرون الأوائـل (٢)

والانسحاب وراء الشعور المعادي لتميم وجماعتها والتمادي المتعمد في بيت
الشقاق جعل منها عنصر تخريب يهدّد صمود الإنسان عامة ويجعل مهمته صعبة عسيرة.
إلا أن الشاعر يحرم هذه الغدة من فرصة الانتصار وينذر بها بالإخفاق الذريع ، مؤكداً على
تفوق نزعة الخير المتمثلة فيه وفي جماعته ، وذلك دون أن يستد مخارج الخلاص أمام
المعتدي للخلود في جنة التميم ، كما في قوله :

هَجَّتْنِي تَمِيمٌ أَنْ تَمْنَيْتُ أَتْهَاءَ ،
إذا حُشِرْتُ ، والأزد في جنة الخلد (٣)
مُقيمين فيها جيرةً ، ليس بينهم
خفيرٌ ، ولو كانوا من العيش في رغد (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ١٠ ، البيت ١ ، ص ١٧٣ . حدوا : سيفاً ودفعوا

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ١ ، ص ٣٤٠ . نبئت : أي نبئت بمعنى
أخبرت . تجتدي : تطلب .

(٣) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ٢٣ ، ص ١٨٢ .

(٤) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ٢٤ ، ص ١٨٢ . الخفير : السور الحاجر .
وفي رعد : في خصب وسعة .

هذا بالنسبة إلى طبيعة العلاقات التي كانت تتحكم بالعناصر التي تشكلت منها العصبية القلبية . أما بالنسبة للعوامل أو القوانين التي كانت تتحكم بهذه العلاقات وتنظم النواحي الاجتماعية والنفسية عند الفرد ، فإن أهمها :

أ - رابطة الدم : من أكثر الملامح التي ظهرت بها العصبية في الديوان تشديدها على صلة القرابة المبنية على عصبية الدم كمظهر من مظاهر النصرة والقوة والتفوق لدى الفرد ، وعلى اعتبار أنها حافز مهم للتفاخر والاعتزاز . ففي ربيع مجتمع تسوده الخلافات وتستمر الصراعات بين مختلف قبائله كان الانتماء لعصبية الدم عامل صمود فسي وجه التحذيات ، ومبعث اطمئنان نفسي يعوّض فيه الفرد عن القصور والضعف السذي يستشعره . وأمثلة ذلك عديدة في القصائد تتمثل في تشديد الشاعر على انتمائه لعصبته وتمسكه بالنظام القبلي ، ومن خلال اعتداده بنسبه وتخنيه بأمجاد آيائه وذكر مناقبهم ومآثرهم ومطولاتهم في أيامهم الظافرة وغير ذلك . ومن المظاهر التي يخلّفها هذا الاستقواء بنصرة أبناء العصبية وإظهار الفوز من خلال ارتباطهم بعصبية الدم أن انتزاع البقاء كان هاجس كل فرد ، الأمر الذي يتطلب منه توفير السلامة والحفاظ على استمرار بقاءه بمختلف السبل ، حتى ولو كان ذلك على حساب الفرد الآخر في المجتمع .

ب - رابطة الدين : إلى جانب العامل الأول برز دور الأخوة الدينية كعامل في جمع الكلمة والتعاون وترسيخ أسس الاستقرار في المجتمع المتعدد الولاءات ، ونهذ أشكال التحاسد والتقاتل التي كانت سائدة بين القبائل . وإن لم يتمتع عامل الدين في الأشعار بالزخم والحجم اللذين ظهرت بهما عصبية الدم ، وإن لـهم استطاع استئصال العصبية من النفوس أو تخفيف حدتها ودفع القبائل عن التغايز والامتنال بشكل مؤثر وفعال ، فإن بذور الدعوة الجديدة أخذت آثارها تتوضّع من خلال اعتراف

القبائل بحق قريش والولاء لها والاهتداء بهدايتها ، وإن شكّل ذلك رادعاً نفسياً يحمي المسلمين من إندال بعضهم للبعض الآخر ، وكما كان التمسك بأوصو العصبية يوفر الطمأنينة للنفس والاستمرارية لها ، كذلك الاهتداء بهدي الدين الحنيف والاسترشاد بأحكامه وشرائعه لا يطمئن النفس ويحفظها على الصمود والاستمرار فحسب بل يرتقي بها إلى الخلود الأبدى في جنان الله الواسعة ، مثال ذلك تأكيد الشاعر على أنه هجّ قومه والأزد ، على نقيض مسلك تميم ، نهايته الفوز بالحياة الآخرة ، حيث الجزاء العظيم لمسلّكته في هذه الحياة .

ج - عامل القيم : لم يكن هذان العاملان (رابطة الدم ورابطة الدين) ليتحكّما بالعلاقات بين عناصر العصبية ويتميزا بدور فعال في انتظام حياة الأفراد لو لم يقتن كل منهما بمثل سامية تستأنسها النفس وتسترشد بها في تحقيق غايتها المنشودة . فرابطة الدم لم تمثّل بمعزل عن قيم المشجاعة والإقدام والعدل والعفة والعقل والحلم والساحة وغيرها من الفضائل ولا بغير الاعتداد بالأنساب والتمسك بالنظام القبلي والذبّ عن أهل العصبية وغير ذلك . كذلك لم تنفصل رابطة الدين عن بعض قيمها وأحكامها وإن اقتصرت في الأشعار على التصريح باعتناق الإسلام والإيمان بهديه وحمايته ونصرته في بداية الانطلاقة وضد المرتدين وتوطيد حكمهم الخلافة ، وهذا ما يوحي بأن السلامة التي يتوخاها الفرد لم تكن إلا بانتهج سبيل القيم والسلوك من خلاله .

د - عامل الفناء : إن تفكير الشاعر دائماً بحاجة الفرد إلى عامل يدعم صموده ويشدّ من أزره في وجه المصاعب الحياتية المعيشية وتأمين سلامته فسي خضم الصراعات القبلية الموجودة ، حمله على أن يستجير تارة برابطة الدم وأخرى برابطة الدين وطوراً بعالم القيم والمثل ، وإن ذلك بحدّ ذاته دليل واضح على أنه ما يزال يعيش تحت وطأة هاجس نهايته المحتومة ، فعلى الرغم من مظاهر الاستغناء والصمود

وأفعال المواجهة الإرادية ومزايا الكمال التي ينسبها لنفسه بشكل مباشر ، وكذلك
مظاهر التعويض التي يبدئها من خلال الاستعانة ببطولات آباءه وماضيهم المجيد ،
فإن فكرة هلاكه وموته ظلّت بالنسبة إليه أمراً محتتماً لا مفرّ منه . ومن أمثلة ذلك حالة
الفرع المورق التي يعيشها بشكل دائم على مصيره بسبب اشتعال الفتن والصراعات
وتعرّضه المستمر لسوء نية الآخر وعدوانيته وتهديد وجوده .

أثر النزعة العصبية في نفسية الشاعر :

يمكن أن يقال استناداً إلى الحقائق التي مَرَّتْ إِنْ المجموعة البشرية التي أُتيحت للشاعر ، رغم استقطابها لمعظم التجمعات القبلية العربية المنتشرة على مساحة شاسعة من الأرض ، تمثّلت له محصورة في نموذجين اثنين متناقضين (فريق الطرماح وفريق الفرزدق) ، وإنّ رؤية الشاعر كانت تقع باستمرار على أحداث ومشاهد وأوصاف وقيم ومعايير أخلاقية وخصائص نفسية متكررة منسجبة في تناقضها وراء هذين النموذجيين ، وكذلك على ألوان من التصارع والتنافس متشابهة تقوم بها شخوص لا تتغير في ذاتها ولا تستطيع تبديل طرائقها . حتى إن تنوّع المنحى العام في القصائد تارة باعتماد الشاعر على الأسلوب التقليدي في قصائده من استهلال بمطلع غزلي أو وقوف على الطلل ثم التخلّص إلى موضوع الشعر والانتها بختامة ملائمة ، وتارة أخرى باتّباع طريقة تجديدية يلج فيها إلى موضوعه مباشرة دون مقدمات مقتصر على موضوع الشعـر من فخر أو هجاء أو كليهما معاً في مقطوعات تتفاوت طولاً وقصراً - هذا التنوّع للـم يحلّ دون سير الفريقين المتصارعين في نمطين متقابلين لا يلتقيان أبداً ، بل يمثّل كل واحد منهما مثالاً مناقضاً للآخر ، كذلك لم يخم من الوقوع في تكرار المعاني والأوصاف والمناقب والمثالب المتماثلة أحياناً في التفصيلات الجزئية ، وأحياناً أخرى هي ذاتها من قصيدة إلى أخرى . الأمر الذي يصيب المتلقي بالملل ، ويسم شعـر الشاعر بشيات من الضعف . لكن مما يخفف من ذلك الإحساس إلحاح الشاعر على الانصهار الكلي في العصبية أو ذلك الاستشفاف لأمزجة النفس الإنسانية المتناقضة ، فكأن الشاعر في إلحاحه على الغوص إلى مكوناتها كان كمن يكشف فيها بعداً لا يتناهى بها تطوي في أغوارها من حقائق الخير والفضيلة والتعاطف والميل إلى الاجتماع البشري ، ومن حقائق النزوع إلى الشر والرذيلة والتفتت ، ومن حقائق الصراع الاجتماعي لإظهار التفوق والحفاظ على البقاء . وبعض هذه الحقائق كامن في طبيعة العصبية نفسها ، كما أن بعضها ناجم عن طريقة الشاعر في الاقتراب من موضوعه ، وعن مدى الرؤية الفنية

لديهم . وهذه الرؤية تنبع من مواقف نفسية خاصة واجه الشاعر بها شخوصه المتصارعة وصنّفها في حلفين اثنين . فهناك هو نفسه وقبيلة طي ، والجذم قحطان بما يتحلّون به من مناقبية ، وشمة فريق الغرزدق وتميم وقبائل قيس بما يفرق فيه من نوازع شريفة . وهو موقف غير حيادي لأن الشاعر يشكّله على هواه ويصنّف ما فيه من عناصر وقوى منتصرة لفريقه على الآخر تارة أو متسعا من حدود قضيته الفردية تارة أخرى مضيغاً عليهم بعداً إنسانياً كبيراً .

من أجل ذلك كله كانت السمة الغالبة على شخصية الطرماح ازدواجية نظرت تجاه الذات المختلفة ، بالتشابه مع بعضها والتناقض مع بعضها الآخر ، وذلك في سبيل أن يخفف على نفسه وقع الإخفاق في الحب والحياة المادية والاجتماعية ، ووقع الإحساس بالنهاية المحتومة التي تترتب به في صراعات العصبية في كل لحظة . حتى إن الازدواجية تجاوزت حدودها وانتقلت إلى داخل ذات الشاعر وإلى داخل غيره من العناصر المختلفة الواقعة خارج إطار ذاته .

فمن مظاهر التشابه ما نلاحظه قائماً بين ذات الشاعر وذوات عناصر فريقه . إذ إنه ينعطف على ماضي أهل عصبته وحاضرهم ويحقق من خلال الاستعانة بهما في شعره شبيهاً كي لا يخلع عن نفسه مظاهر البطولة والصمود والتفوق والاعتزاز ويخرج ذاته في الوقوع تحت قوة الخصم وجبروته . وصور التشابه كثيرة في الأشعار تتجسّد في كون الطرفين يعيشان مرحلة مواجهة . توارثاها كائناً عن كابر ومع عدد واحد يترتب بكل منهما . والسلاح الذي يستخدمانه في قهر الخصوم منذ القدم يتمثل في مظاهر البطولة والإقدام والشجاعة والمناقبية وسمو المكانة في السيادة وعراقة النسب إلى هنالك من أوصاف مبثوثة في الأشعار . وكذلك في الانتصارات التي توفّر سبل المواجهة المذكورة بحيث يلوح النصر مع كل معركة أو وجه من أوجه الصراع . فالنصر المدّ اسم والتفوق على الخصم ودحوه من الحقائق الكبرى التي تتساند مع الموقف النفسي المكابر الذي يتخذه الشاعر من ظروف الصراعات العصبية وإمكانية الخسارة والهزيمة أمام الخصم ، ليثبت في كل انتصار لقومه أو موقف بطولي أو مناقبية أنه شريك فيهم .

وهذا ما يؤكّد على أن الأزمة أصلاً هي أزمة الشاعر وهو من يُعَدُّ قد بسط ظلّها على كافة الانتصارات حيثما يمكنه استقراراً مشابهاً بين ذاته وبينها ، أو أنه لجأ إلى ذلك حين أحسّ بحاجة إلى من يرفع عنه أعباءه ، ويُزجّج عن كاهله شدة العدوان وآثاره .

ثم إن سبيل المواجهة ونتائجها الميمونة التي ظهرت بها صورة الشاعر وقومه أوجدت تشابهاً بزز في وجهين : الأول بمظاهر الاستثناس والتحيّب التي حظيت بها كل صورة لدى المتلقي ، فكانت صورة مجلّية مشرقة ، والوجه الثاني أن كل صورة كانت مدعاة لغفر كل منهما واعتزازه ، فكما كان الشاعر يوثّر أهل عصيته ويفتخر بأمجادهم ويسارع إلى نجدتهم والذبّ عن حياضهم ، كذلك كانوا هم يستأنسون بنصرتهم ويتنادون مهوعين لتجدته ويجرّ خطاه بينهم مختالاً مزهواً بإعزازهم له وإكبارهم لعمله وحفظهم لجميله . ويمكن عزو هذا التشابه إلى كونهما كانا ينهلان من المنبع نفسه ، بحيث شكّل الطرواح مثلاً أعلى لشخصية الفرد ، وشكّل أهل اليمن بمن فيهم قبيلة طي ، مثلاً أعلى لشخصية المجتمع . فكانت صورة الشاعر مجسّداً صغيراً لصورة طي ، وقحطان تتطابق معها في كثير من خصائصها . الأمر الذي يجعل من هاتين الصورتين نموذجاً أمثل لتحقيق التفوّق في المجتمع ويوفر للفرد اطمئناناً نفسياً لاجتياز الفناء ، ولضمان استمرار الحياة في الآخرة في جنة فسيحة ونعيم خالد .

أما مظاهر التناقض فبيّنة بين ذات الشاعر وذوات الفريق الخصم . فالشاعر لإظهار نضاعة صورته وصورة أهل عصيته واستثناس المتلقي لرسمها يلجأ إلى مقابلتهم بالصورة النقيض بشتى ضروب المطاعن والعيوب ، وذلك من خلال تصوير عناصر هذا الفريق متحدة في حلف متين متراس منذ القديم ومتشابهة في التقائهم على العبودية ووضاعة النسب والهوان والذل والجبن والاستكانة واللوم والكذب والفند وارتكاب السوءات وقلة المروءة وضالة العلم والمعرفة وضيق المدارك . وتيسر هذه العناصر بالإخفاق الذريع وتُمنى بمرارة الهزائم جيلاً بعد جيل وتشبين تاريخها الماضي والحاضر بالخساسة والإسفاف ، بحيث يصح القول فيها إنها تجسّد

لصورة مثالية في الدونية والحقارة • الأمر الذي يجعل منها الصورة النقيض لذات الشاعر وحلفائه • من هنا تبدو المسافة بعيدة بين الصورتين والتناقض وضع حدًّا فاصلاً لا يمكن تلافيه أو تجاوزه • ولا يمكن تصوّر فسحة لالتقاء أو مجال للتخلّص من الضدية • ومن أبرز وجوه التناقض التي تحملها صفات كل منهما أن الأول فيهما يحمل في طياته أملاً بالفوز واستمرارية الوجود الإنساني في رحاب الجنة • بينما الثاني يصرّ على عدوانيته وشيطانيته ولا يتأمل منه تحرّر من تلك الصفات • ولا يَرجى منه توبة أو تحوّل • وهو في النهاية هالك في سقوطه وانحداره إلى أسفل الدركات على عكس الفريق الأول تماماً • ولا خير يرجوه المرء في تجاوز مصيره أو تحقيق تفوّقه بانتهاج سبيله • بل على العكس فالسقوط هو النتيجة المرتبة والوقوع في براثن النهاية المحتومة المجرّدة للفناء جزاء هفواته ومنازعه الشريرة •

هذا بالنسبة لازدواجية النظرة تجاه الذات المختلفة بالتشابه مع بعضها والتناقض مع بعضها الآخر • أما فيما يتعلق بالازدواجية التي أشرنا إليها سابقاً • والتي تجاوزت الحدود وانتقلت إلى داخل ذات الشاعر وإلى داخل غيره من العناصر المختلفة الواقعة خارج إطار ذاته • فإنه يمكن القول :

أولاً : الازدواجية داخل ذات الشاعر : إن حماسة الشاعر الشديدة للتملّص من حتمية الخضوع لشروط القصور النفسي الناجم عن الأزمات الحياتية والإخفاق في السعي المعيشي وإنقاذ نفسه من الانكسار أمامه في الوقت المناسب وتحقيق التفوّق لها وضمّان استمراريته • إن تلك الحماسة كانت تدفعه للتلمي بمارسة ضروب البطولة وتنزيه نفسه عن أن ينحني أمام جبروت الخصوم من خلال استحضار ماضي قومه وحاضرهم الزاخرين بالأجاد والبطولات • وفي المقابل فإن ذلك يكتن الشاعر من أن يخلع كل ما يمكن أن يُعده عن الضعف أمام خصومه • وهذا ما أوقعه في ازدواجية الولا والانتماء لرابطتين مختلفتين

في الوقت نفسه : الأولى رابطة الدم وصلة الرحم . ومن آثار الولاء لهذه الرابطة أنها أعادت الحظوة لدى الشاعر لقيم الجاهلية وأعرافها فعزز في نفسه ما كان يسود المجتمع القبلي الجاهلي من غزو وإغارة على القبائل المجاورة ونصرة للمولى ومباهاة بإدراك الثأر واعتداد بعجز القبائل الموتورة عن إدراك ثأرها وقوى الضيف وإغاثة الملهموف وحماية المستجير والتغني بالانتماء لنسب عريق وتمجيد الملك الشاسع والأراضي المترامية الأطراف والتمسك بقراية الدم وشد أواصر العلاقة فيما بين أهلها والدعوة إلى تناصرهم وتحابثهم واتحادهم ونصرة أهل عصبيتهم ، إلى ما هنالك من فضائل كانت تنتشر عند الجاهليين وظلت ملامحها تحظى بمكانتها في أشعار الطرماح .

والثانية رابطة الأخوة الدينية شعار الدعوة الإسلامية الجديدة ، والتي من أهم ما جاءت به على الصعيد المجتمعي والعلاقات بين الناس هو نهد التجمُّع القبلي المبني على رابطة الدم والانصهار في بوتقة الأخوة الإسلامية التي لا يجزي التفاضل فيها بين البشر إلا على أساس من التقوى ولا تفاخر فيها بعراقة النسب أو أمجاد الأجداد أو قيم الجاهلية وعاداتها ، وإنما غايتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتزود ب زاد الإيمان والعمل الصالح ، ولا فضل لإنسان على آخر إلا بالتقوى . وكلام آخر فإن الرابطة الدينية الجديدة نسخت الرابطة الأولى وألغتها أو بالأحرى حوشتها .

وتجدد الإشارة إلى أنه على الرغم من وقوع الطرماح في ازدواجية الولاء بالتقاء الرابطتين عنده ، فإنه لا يمكن المقارنة بينهما في أشعار الطرماح ، إذ إن التركيز على أثر الدعوة الإسلامية لم يكن متكافئاً مع ما أبدته ذات الشاعر من توقي إلى قيم العصر السابق . فالتفاخر بالانتماء الإسلامي لم يقف عند مضمون العقيدة وشرائعها وإنما تجاوز ذلك إلى الفخر بنصرة الإسلام والدفاع عنه وإظهار الفضل في انتشاره وحمايته . وهذا ما يبدو من خلال نصرة الأنصار (الأزد) للنبي محمد (ص) واستقبالهم لـه في المدينة مع المهاجرين والمشاركة في حروب الردة وتثبيت دعائم الخلافة فـسـي دمشق ومقاتلة الثائرين عليها .

ولذا فإن الشاعر يلبس ثوباً جاهلياً ، وإن طموحه في نشدان الكمال ظلّ صدى للمآثر والخصائص النفسية الموروثة وضمن مفهوم الانتماء القبلي والعصبية القائم على رابطة الدم أكثر مما هو استجابة للدعوة الجديدة ومظاهر الحياة المتحوّلة .

ثانياً : الازدواجية خارج إطار ذات الشاعر التي تبدو من ازدواجية دور العصبية الذي ظهر من خلال اعتماد كل طرف من الطرفين المتنازعين عليها فهي تعضيد حلفائه وتدعيم أو اصرار الروابط معها . فكما كانت العصبية مدعاة لتآزر القوى بين حلفاء الفريق بحيث شكّلت ملاذاً أميناً أبعد خطر الخصوم وأذاهم عنهم وحماهم من تنكيلهم والإيقاع بهم ، كذلك وُثِّدَت العصبية جماعات الخصوم ورُصِّت صفوفهم وهيئات السبل للتآمر على الفريق الأول والانطلاق في عدوانيتها عليه . فكانت العصبية بحذ ذاتها سلاحاً ذا حدين ، تمكّن الفريق الأول من خلالها وباعتماد نهجاً فضاءً ثلبيّاً قيميّاً من الانتصار والزهو . في حين أدّى تعاضد قوى الخصوم بالوسائل الدنيئة وفساد الطبع ولوم المعشر وارتكاب السوءات إلى الانزلاق إلى أدنى درجات الدونية ، فازدواجية دور العصبية والنتائج المنبثقة عنه تمثّلت في الدور الإيجابي الذي اتسمت به مع فريق الشاعر ، مترافقاً في الوقت نفسه مع سلبية الدور والنتائج التي تأتت عنها ممارسات الطرف المعادي ، بحيث حافظ الأول على تحديده وصموده وبقاؤه مخلّداً في الجئنة ، بينما مني الآخر بالإخفاق الذريع لتعنته وإفساد مختلف المحاولات التي تمثّت عليه التخلي عن أسلوبه ودعته للانحشار مع أخوته في الإنسانية في نعيم الجنات ، فحصد الخسارة والبهتان ولم ينجح في الإفلات من ريقه الدونية التي ترعرع عليها وورثها عن أسلافه القيون السفلة الأندال .

وهكذا تنتهي إلى أن الطرماح في موقفه النفسي اتخذ لنفسه صورة البطسل الذي يؤمن بأنه لا بدّ من المواجهة فلا يجبر أمام التحديات ، وإنما يتأهب باستمرار لتجاوز ما يعترضه من صعوبات . إلا أنه يعرف في قرارة نفسه أن الهزيمة النفسية أمر محتوم . ولهذا سار في المنافسة عن طريق التشابه تارة بين ذاته والسدوات

الأخرى وطوراً بالتناقض معها ، فمكنته تلك الازدواجية من أن يعترض بانتصارات الأهل وأبناء العمومة ويشحن نفسه بشحنات من الاستقواء مظهراً التفوق من خلال هذه الاستعانة ، ومؤكداً على الميل إلى الاجتماع البشري من خلال المنزع التضامني التوحيدي مع الآخرين الذي يديه في أشعاره في إطار تكوين الإنسان الاجتماعي الفطري ، علماً أن هذين المظهرين التفوق والميل إلى الاجتماع البشري ، يصبّان في غاية واحدة هي تأكيد الذات وتحقيق الكمال في الشخصية الإنسانية . وكلاهما يشتركان في عملية أساسية تتركز عليها النزعات النفسية وهي العمل التعويضي الذي تقومون به . فمن خلال التفوق يعرض عن القصور والضعف اللذين تشعر بهما النفس ، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الميل إلى الاجتماع العام حيث تتكاتف القوى مجتمعة في عملية تعويض شاملة للهدف الأساسي وهو القصور المعنوي في الذات الكلية العامة للإنسان (١) . إضافة إلى أنه من خلال الانتقال إلى العصبية القلبية والتباهي والتفاخر بأمجاد قومه وأحسابهم استطاع التملّص من الإخفاق بالحبّ ووصال المحبوب تارة باصطناع العفة وطوراً بالانشغال عنها بالذود عن أهله وذكر الأمجاد التليدة وركوب المخاطر .

أخيراً ، على الرغم من أن الشاعر أراد من معالجة العصبية القلبية تذويب نفسه في عالم كبير ممتد تاريخياً كي لا يحسّ باقتضائه من موعد الهزيمة ويحمده عن الشعور بالضعف والمأزق الحياتي المادي الذي يعيش فيه ، إلا أن معاودة حتمية الهزيمة واستبدادها بنفسه وسيطرتها على مشاعره الدخيلة لم يستطع أن يصرفها عنه ، اسرافه في الانصهار بالعصبية وخوض المعارك وتمجيد الانتصارات والتغني بالبطولات وظلّ في قرارة نفسه يدرك تماماً معنى الهزيمة ، ولذلك كان إلحاحه على ذكر الانتصارات الماضية والهزائم المتتالية التي تلحق بالخصوم ما هو إلا حركة يحضّر فيها نفسه لكي تستعد لتقبل الفاجعة الختامية واستسهال تحللها .

(١) انظر مذهب التحليل النفسي : ٩٩ و ١٢١ .

تمهيد

جاءت الأشعار التي عبّر فيها الطرمح عن نزعة الخارجية قليلة جداً من حيث العدد إذا ما قورنت وأشعار النزعتين السابقتين . وما وصلنا لا يزيد على سبعة وعشرين بيتاً من الشعر موزعة على ثلاث مقطوعات صغيرة (١) دارت فسي تلك العقيدة الخارجية ومسلكية أصحابها . بالإضافة إلى مطلع قصيدة طويلة (٢) مستلهم من فكر الخوارج ومذهبهم الديني ، خاصة فيما يتعلق بمسألة الحياة والموت وما بعدهما ، يظهر فيه زهد في الدنيا وثورته على المتكالبين على جمع المال .

وبالرغم من قلة الأشعار التي عبّرت عن هذه النزعة، فإنها كانت غنية بدلالاتها ولم يحاها ، بحيث شكّلت تحولاً جديداً في حياة الشاعر مغايراً لما عرفناه عنده في نزعتيه السابقتين ، فهي :
أولاً : قد خلت تماماً من مظاهر الحياة الجاهلية التي شهدناها في وصف طبيعة الصحراء وعلاقاتها بالقاطنين فيها وعلاقاتهم فيما بينهم ، كما غابت عنها أشكال العصبية القبلية وصراعات أطرافها . وجاءت مرتدية حلة جديدة مستمدة من أصول الإسلام ومبادئه الدينية والاجتماعية ، منتمية بذلك إلى جيل إسلامي خالص جديد في ثقافته ولعته وأدابه ومنهجه الديني والسياسي ، دأبه الأخذ بأداب الدعوى الجديدة ، وهمة درس قرآنهم والاهتداء بسنة نبيها . وشاهد ذلك أن معظم معانيه مستوحاة من مبادئ الدعوى الإسلامية وأصولها ، وأن كثيراً من أبياته كان تضميناً لأي القرآن الكريم ، وأن غايتها الشهادة فسي سبيل العقيدة الخارجية التي ملكت عليه قلبه .

(١) انظر الديوان ، القصيدة ١٥ و ٢٢ ، ص ٢٥٣ و ٢٣٢ ، كذلك الملحق رقم

٢٢ و ص ٥٧٨ .

(٢) انظر الديوان ، مطلع القصيدة ١٢ ، البيت ٦ حتى ١٦ ، ص ١٩٦ - ١٩٨ .

ثانياً : واصطبغت بلون زهدي ثوري متميز بعزوفه عن هذه الحياة ونعيم مالهــــــــــــــا
وعراضه عن التعلق بالأمال الكاذبة والتلهي بالسراب الخادع في الانشغال بحطام
الدنيا الذي يجمعه لغيره . فهو لم يرَ من جمال هذه الدنيا إلا تبهاً ولم يطعمـــــــــم
من أطايبها إلا علقماً . ولذا استصغر هذه الحياة وعافها وعشق الحياة الآخرة وتعلّق
بها ، مستعجلاً الموت شهيداً كسبيل للارتقاء إلى جنان الخلد الفسيحة ، على اعتبار
أن الشهادة هي الأمل البلسم الذي يدغدغ حلمه ويحقق خلود نفسه مع الأخـــــــــــــوة
الأصفياء المونســــــــيين .

ثالثاً : تميزت بمخالفتها للموضوعات الشعرية التقليدية التي عرفتها القصيدة فـ في
الجاهلية وفي عصر بني أمية بشكل عام ، فابتعدت عن تقليد القدامى أو المعاصرين
في الديباجة الغزلية والتخييل وتعدد الفنون والأغراض في القصيدة الواحدة ، واقتصرت
في التزامها على موضوع واحد هو الإنسان الخارجي على وجه التحديد ، والمحرك الداخلي
في الشعر "روح التقوى المتطرفة" (١) . وظلت المعاني تدور في هذا الإطار
بحيث " يُكبر الشاعر الإنسان الخارجي ، إكباراً شديداً " (٢) ويشي على استشهاد
في سبيل عقيدته ، معتبراً أن الشهيد هو الذي يستحق الرثاء والبلاء والثناء ، وأن الشهادة
ثورة على الوضع السيء وفيها يكمن الأمل في التخلص من هذه الدنيا الرثة الهالكـة ،
وأن أصحاب هذه العفيدة هم الفئة المثالية التي تمثل الحق ، وفي موتهم شهـداء
ينحسد الدين الحقيقي والفوز السعيد بخلود النفس في حنة الخلد .

(۱) دیوان شعر الخوارج: ۱۹.

(٢) المصدر نفسه ١٩٤٠.

رابعاً : ومن مظاهر تمايزها أيضاً أخرجت على ترسم أساليب الشعراء فــــي نظم القصائد الطوال وانطلقت على سجيئتها بما يتلاءم وغاية الشعر التي يرمــــي إليها ، فجاءت جديدة في مقطوعاتها التي كانت قصيرة لا تتعدى عدة أبيات صريحة في ألفاظها ، بسيطة في عباراتها ، قوية في معانيها توصل إلى الغاية مباشرة دون صنعة فنية ولا حواجز تحول بينها وبين المثلي .

وأهمية هذه الأشعار لا تكمن في قلة العدد والغنى الدلالي أو في الالتزام بموضوع واحد والتجديد في المعاني والأسلوب فحسب ، وإنما في صدق الإحساس الإنساني الذي يبديه الشاعر في تصويره لمجموعة من الصفات السامية التي تجسد الصورة التي تتنازعها الفرق الإسلامية جميعاً لأنها المثال الذي يرمز إلى المؤمن " (١) الفائز بخلود النفس إنه استطاع من خلال تطرقه إلى الإنسان الخارجي من أن يصور وبصدق العلاقة بين الإنسان والزمن ، خاصة في جعله الشهادة في ساح القتال وتحت ضربات الأعنة والسيوف مثلاً أمثل للخلاص بالنفس من دنيا أهالكه إلى خلودها في جنات اللــــه الفسيحة وتحقيق أبدية الحياة الإنسانية .

عناصر النزعة الخارجية

أ - الشاعر : تعيب الأوصاف الجسدية والخارجية لعلامــــح الشاعر كلية عن الأشعار ، ومع أن الحديث يتناوله مباشرة ودون وسائط من أشخاص أو كائنات حية أخرى للإيحاء من خلالها بما يصور إلى توصيله للمثلي . فالشاعر لا يزال المحــــور الأساسي الذي تدور حوله الأشعار ، على الرغم من أن الحديث تجاوزه إلى جماعــــة الخوارج . وما تعرج الشاعر إلى تصوير خصائص هذه العصبه إلا لكي يصور ذاته التــــمهي اصطدم بها حتى أصبحت محوراً لشعوره . وشاهد ذلك أنه ينقل الصورة العامة الكبرى لمجموعة الصفات السامية التي يمكن أن تقال في كل خارجي صادق العقيدة . وهــــذه الصورة هي عينها التي يتنازعها شعراء الخوارج وخطباؤهم ولا يميــــز فيها الخارجي فــــي إلا باختلاف الأسماء فقط ، لكونها المثال الذي يرمز إلى المؤمن الخارجي وفق ما يعتقدون . وما استخدم الشاعر لها في أشعاره وارتكازه على آداب مسلكية أصحابها وزهدهم وتشكهم فــــي عبادتهم واستبسالهم في ساحات الوغى واستشهادهم تحت ضربات السيوف إلا لكي يبين عليهم كيفة الزهد في الدنيا باستعجال الموت المنقذ لذاته ونجاتها من دار الفناء الزائلــــة والفوز بأبدية استمراريتها في جنات الخلود الفسيحة .

وقد بدت صورة الشاعر بشكلها المباشر من خلال المظاهر التالية :

١ - مظهر زهدي يتنكر فيه للحياة الدنيا البالية الخسيسة التي يحياها مُعرضاً عن التمتع بجمالها وأطايبها الزائفة ، وخائفاً على نفسه من أن تستميله نعمها الخادعة كما استمالت ألباب الكثيرين . فأوقعتهم بآثامها وأهلكتهم بسوء فعالها فهو يقول (١) :

مخافةً دُنْيا رثّةً أن تُمِيلَنِي _____
كما مألُ فيها الهالكُ المتجانِسُ (٢)

٢ - مظهر نقدي: وانسجاماً مع موقفه الزاهد العازف عن متاع الحياة الدنيوية ونعمها الزائلة وانطلاقاً منه يضطلع الشاعر بنقد الحرص والجشع وحشد الأحوال . فهو يثور على هؤلاء المتكالبين على جمع المال ، متعجباً من اجتهادهم في كسبه بهدف تكديسه في خزائنها والتباهي بوفرته والاستقواء به وتظلم الناس من خلالهم ، دونما اكتراث إلى ما عقد الله عليه قلوبهم من الإيمان باليوم الآخر فهو يقول (٣) :

عَجَباً ما عَجِبْتُ من جامعِ المالِ _____
وَيُضِيعُ الَّذِي يُصَيِّرُهُ _____
لِرُيَايَ بِهِ ، وَكَيفَ تَغْفِرُهُ (٤)
سَهْ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ يَعْنُقُهُ

وهو يعتمد في إقامة الحجة والبرهان لترغيب أصحاب المال والخادم وترهيبهم على اقتباسات إسلامية مستلهمة من آيات القرآن الكريم البينات ، خاصة فيما يتعلق بيوم الحشر عند ما تبعث كل نفس خاشعة الطرف لا ينفعها ما جنته من مال ولا ما اعتمدت به قصورها من خدم وخيلاء ونعم ورغيد عيش ولا ما انسمت به شخصيتها من قوة شكيمة وشدة خصومة وقدرة على اللجاج والجدل ولا ما خلفته من أبناء في مواجهة ما كتسب عليها عملاً بالآيتين القرآنيتين «يوم لا ينفع مال ولا بنون» (٥) أو «لن تغني عنهم أموالهم

(١) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٣ ، ص ٣٣٣ .

(٢) المتجانف: من تجانف لإنه إذا مال إليه .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١٠ و ١١ ، ص ١٩٢ .

(٤) يرتد: أي يكتسب المال .

(٥) سورة الشعراء ، الآية ٨٨ ،

ولا أولادهم من الله شيئاً» (١١). ويشير إلى أن جراح النفس هي التي تشهدها عليها يوم القيامة بما قامت به من أفعال عملاً بمضمون الآية اليوم تختتم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» (١٢) فهو يقول (٣) :

يوم لا ينفع المخلول ذا الثَّـمَرِ	وَرُخْلَانُهُ وَلَا وَلَدُهُ
تَمَّ يُوتِي بِهِ ، وَخَصْمَاءُهُ وَسَطَ السُّبُلِ	جَحْرٌ وَالْإِنْسُ لِرُجْلِهِ وَيَدُهُ
خَاشِعَ الظَّرْفِ ، لَيْسَ يَنْفَعُهُ تَمَّ	تَمَّ أَمَانِيَّتُهُ وَلَا لَدَدُهُ (٤)

ولا يعني انتقاد الشاعر هنا إنكاراً للغنى واليسار أو ثورة على التفاوت بين الغنى والفقر ، وإنما شجب لجعل جمع المال غاية بحد ذاته وتكديسه وكثرته مدعاة للفخر والمباهاة ، فمن العيب حسب ما يرى الشاعر أن يتلهى الإنسان بأمل كاذب يتمشـل بالانشغال بحطام الدنيا يجمعه لغيره ، وبدلاً من ذلك يدعو للتزود بثروة الإيمان والتقوى والعمل الصالح ، لأن في ذلك يكمن غناء النفس وتجاوزها المصير المحتوم ومواجهة أيام الفقر البائسة في دار الخلود الأبدية .

٣ - مظهر غائي يظهر فيه الشاعر وكأن النفس انسحقت أمام فساد بنية الحياة الاجتماعية والاقتصادية وأنه فقد ثقته بكل حاكم ولا يستثني منهم أحداً . لذا فهو يشد العزيمة على اقتياد جواده وجوب المغازات وركوب مخاطرها وأهوالها للنجاة بنفسه من بؤرة الهلكة

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٠ . كذلك انظر سورة اللفظ الآية ١٦ ، وسورة

المجادلة ، الآية ١١٢ .

(٢) سورة يس ، الآية ٦٤ .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١٢ و ١٣ و ١٤ ص ١٩٧ و ١٨٩ .

(٤) لدده : شدة خصومته ولجاجته .

المتجانفين ، بالتالي لتحقيق إحدى أغراض :
 الأولى : كسب مالي يكون نتيجة جهده وسعيه أو غناه من جود الله عليه
 وكرمه، يحزنه العوز والحاجة ويكفيه مذلة الوقوف في باب الخلفاء منتظراً هباتهم
 وأعطياتهم (١) :

ورثي لعتاة جوادي، وقـــــارِفُ
 من الله يكفيني عداة الخلائف (٢)
 به وبنفسي العام، إحداه المقـــــارِفُ

وهذان البيتان يحملان تأكيداً على أن الشاعر لم ير في الخنئ أمراً
 مستكراً بحد ذاته ، بل المستكره فيه جعله غاية تسخ لأجلها كرامات الشعراء فـــــي
 بلاطات الخلفاء في حياة مطمئنة وادعة . وفي ذلك إشارة تعترض مبطن إلى كـــــيـــــة
 تهافت الكثرة الكاثرة من الشعراء على خلفاء بني أمية طلباً لجوائزهم، بحيث كاـــــت
 بلاطات الخلفاء والأمراء وأموالهم مفرزهم من أقصى البوادي إلى أقصى الحواضر يشـــــدون
 إليها الرحال ويستميحونهم بطرائف مدائحهم ويعودون محملين يجرون الحقائق والهدايا
 حتى ولو اضطروهم ذلك إلى التملق والكذب فإنهم كانوا يضطلعون به من أجل المـــــال .

الثانية : الشهادة . وإذا كانت الحياة الدنيا تشد الشاعر إليها أحياناً وتـــــلب
 عليه غريزة البقاء فإنه يظل يتمثل الحياة قفصاً يود الإفلات منه لينتقل إلى جنان الخـــــلـــــد
 الفسيحة . وهاجس التغيير في نهج حياته يدعو به إلى نوع من التضحية بالمغامرة فيختـــــار
 الفروسية وساح القتال محل القعود والخنوع للعبور إلى الزمن الآخر ولا يعود المـــــوت
 عبئاً ، بل يصبح القوة التي تعطي للحياة معناها الأمل الأكمل . لذا تظل أمنية الشهادة
 الأمل الشافي والمخلص الذي يدغدغ حلمه ويرتجح الآخرة على الأولى . فيرفض الميـــــتـــــة
 الطبيعية على فراشه، ويأبى على نفسه أن تحمل إلى القبر على أكتاف الرجال مغطاة بشـــــوب

(١) الديوان، القصيدة ٤٢٢، البيت ١٠ و ٢ ص ٣٣٣ .

(٢) عداة الخلائف: العداة جمع العادي وهو العدو . والخلائف جمع خليفة
 والمعنى الخلائف العداة .

من الخز ، وإنما يتمنى على الله أن يمنّ عليه بموت سريع تحت ضربات السيوف شهيداً مع جماعة فوق رمال الصحراء في مكان من الأرض مخوف . ومن ثم يُرمس بأعضائه في الخلاء لتنتشرها الرياح العاصفة كما تنثر قبضة الحشيش الرطب . ويختار أن يكون قبره في بطون نسور السماء العوائف (١) :

فَيَا رَبِّ إِنِّي خَشِيتُ وَفَاتَنِي فَلَا تُكُنْ
وَلَكِنْ أَجِنْ يَوْمِي شَهِيداً وَعُشْبَةً
عَلَى كُسْرَجِي يُعْلَى بَدُنِّكَ الْمَطَارِفِ (٢)
يَسْأَلُونَ فِي فَحْجٍ مِنَ الْأَرْضِ خَائِفِينَ (٣)
وَقَوْلُهُ :

فَأَقْتُلْ قَعْقَعًا ۖ ثُمَّ يُرْمَى بِأَعْلَمِي
وَيُذَبِّحُ قُبْرِي بَطْنُ نَسْرٍ مُقِيلُهُ

كَضَرْثِ الْخُلَى بَيْنَ الرِّيحِ الْعَوَافِ (٤)
بَجَوِّ السَّمَاءِ فِي نَسْرِ عَوَائِفِ (٥)

٤ - مظهر تلؤذ نفسي يلح فيه الشاعري إلى نوع من التأنيب الذاتي لبقاء متعلق - أ -
بهذه الحياة بعد أن مضى مؤنسوه منطلقين إلى رحاب الله في الجنة ;

كيف، أَرْجِي الحَيَاةَ بَعْدَهُمْ وَقَدْ مَنَى مُؤَنِّسِيَّ فَاَنْطَلَقُوا (٦)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٢، البيت ٤ و ٥ و ٨ و ٤٩ ص ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٦ .
- (٢) الشرجع: السرير يحمل عليه الميت ويسمى النعش . والمطارف: جمع مطرف وهو ثوب مربع من خز، ودكن: جمع أدكن وهو الذي لونه يضرب إلى الغيرة بين الحمرة والسواد كلون الخز .
- (٣) الفج : الطريق الواسع بين جبلين . وخائف: أي مخوف أو يخاف فيه .
- (٤) القحح: الموت السريع . ضعث الخلى: قبضة من الحشيش المر ————— سبب .
- (٥) مقلبه: مكانه . العوائف: الطير التي تحوم على الماء وعلى الجيف وتتردد ولا تمضي تريد الوقوع .
- (٦) الديوان الملحق ١، ٢، البيت ٤٤ ص ٥٢٨ .

على اعتبار أن شقاء أبدنياً سوف يكون بانتظاره إن هو لم يستعجل اللحاق بهم :

لَقَدْ شَقِيْتُ شَقَاءً لَا انْقِطَاعَ لـــــــهُ
إِنْ لَمْ أُفْزَ فَوْزَةً تُنْجِي مِنَ النَّارِ (١)

ب - جماعة الخوارج : تحضر هذه الجماعة في مقطوعتين بعد الحديث مباشرة عن الشاعــر، وفي مقطوعة ثالثة مخصصة لتناول سلوكهم في عبادتهم ومظهر تدبيرهم، وعلى الرغم من أن أعز أمانيج الشاعر الاستشهاد في عداد الخوارج، فإننا لا نلج في الأشعار أثراً لتعاليم مذهبيهم السياسية، خاصة فيما يتعلق بأمر أحقية الخلافة ولا موقفهم من الخلفاء الأربعة. وكذلك لا يلاحظ ذكر زعماء الخوارج أو تسمية شهدائهم، بل ينصب اهتمامه على الصـورة العامة التي تقال في خارجي مخلص لعقيدته من حيث : هم قوم فنيت عصياتهم القبلية في عقيدتهم ولا يؤلف بين قلوبهم سوى هدي الله :

عَصَائِبٌ مِنْ شَتَى يُوَلِّفُ بَيْنَهُـــــــمْ
هُدًى اللَّهُ نَزَّالُونَ عِندَ الْمَوَاقِفِ (٢)

وهم قوم شروا أنفسهم في سبيل الله عملاً بالآية الكريمة "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله" وتزودوا من إيمان وتقوى جسراً يعبرون فيه من دنياهم إلى الحياة الآخرة، ولشدة عبادتهم وورعهم كانوا لا يستطيعون لذة النوم، لأن خوف الله قد أطار الكرى من عيونهم، فنزاهم ركعاً سجداً يتلون كتاب الله فإذا مئزوا بآية فيها ذكر الله استدروا الدمع من مآقيهم وبكوا شوقاً إليه، جاعلين من الليل الذي جعله الله سبحانه لعباده فياماً مستمراً ومكابدة لا تنقطع، وعلى الرغم من تمتكهم بأهداب الدين وتغانيهم في سبيله ظل يسيطر على قلوبهم شعور الخوف من عذاب الآخرة (٣) :

(١) الديوان، القصيدة ١٥، البيت ١٦ ص ٢٥٣.

(٢) الديوان، القصيدة ٢٢، البيت ١٦ ص ٣٣٥. العصائب: جمع عصاة الجماعة.
المواقف: أي مواقف القتال.

(٣) الديوان، الملحق ١، البيت ٢ و ٣ ص ٥٧٨.

لَمْ دَرَّ الشَّرَاقَةَ إِنَّهُمُ
يَرْجِعُونَ الْحَنِينَ أَوْزِجَةً
خَوْفًا تَبِيَتْ الْقُلُوبُ وَاجْفَةً (٢)

إِذَا الْكَرَى مَالٌ بِالطَّلَى (١) أَرْقُوا
وَإِنْ عَلَا سَاعَةٌ بِهِمْ شَهَقُوا
تَكَادُ عَنْهَا الْقُدُورُ تَنْفَلِقُ

وهم جماعة اختارت الموت في الحرب والجهاد خارج الديار، لأن الموت

في ساحات الرغى مفارقة للأذى والشرور من جهة وفوز بوعده الله ومغفرته :

إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ فَارَقُوا الْأَذَى وَصَارُوا إِلَى مَوْعِدٍ مَا فِي الْمَصَاحِفِ (٣)

وهم قوم قليلو العدد وثقوا وفق عقيدتهم بنجاتهم مما يخشاه الآخرون، فالنجاة

لم تكتب إلا لأمثالهم أو للمصطفين الذين كتبت السعادة لهم من قبل مولدهم :

تَوْمٌ شِجَاحٌ عَلَى اعْتِقَادِهِمُ
أَوْ قَوْلِهِمْ (٥) :

بِالْفُوزِ مِمَّا يُخَافُ قَدْ وَثِقُوا (٤)

وَالنَّارُ لَمْ يَنْجُ مِنْ رَوَاعَتِهَا أَحَدٌ
أَوَالَّذِي سَبَقَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْلَدِهِ

إِلَّا الْمُنِيبُ بِقَلْبٍ مُخْلِصٍ الشَّارِي (٦)
لَهُ السَّعَادَةُ مِنْ خَلَاتِهَا الْبَارِي

ج - الزمن :

يحضر الزمن في مقطوعات الطرماح بوجهين اثنين أحدهما تمثل بالدهر

الذي هو خالد لا ينقضي بانقضاء الحياة الدنيا التي يحياها الإنسان، بل يتجسسا وز

ذلك إلى الحياة الآخرة وذلك في قوله (٧) :

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | الطلّى : الأعناق . |
| (٢) | واجفة ، خامقة مضطربة من خوف الله . |
| (٣) | الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٧ ، ص ٣٣٥ . |
| (٤) | الديوان ، الملحق (٢١) ، البيت ٥ ، ص ٥٧٩ . |
| (٥) | الديوان ، القصيدة ١٥ ، البيت ٢ و ٣ ، ص ٢٥٣ . |
| (٦) | روعاتها : فزعاتها ، مخاوفها . المنيب : التائب . |
| (٧) | الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦ ، ص ١٩٦ . |

ترك الدهر أهله شَعْبًا _____ فاستمرت من دونهم عُدَّة (١)

والآخر الزمان هو الحياة الدنيا أي المرحلة الأولى من الدهر تتجسد فيها حركة الأيام المتعاقبة من حياة الناس في اليوم وغده ، بحيث يسوق هذا الزمان كلاً من الناس إلى مصيره المحتوم دون إمهال أو إبطاء ، ومهما طالبت به الآمال وبلغت به النفس من قوة عملاً بالآيتين الكريمتين "كل نفس ذائقة الموت" (٢) والآية "أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة" (٣) وذلك في قولهم (٤) :

وكذاك الزمان يطرد بالنفس _____
لا ميرثان (٥) باختلافها الممر _____
كل حية مستكمل عِدَّة الممر _____
س إلى اليوم يومه وغدّه _____
، وإن طال فيهما أمدّه _____
ر ، ومود إذا انقض عُدّه _____

ومن هنا يذهب الشاعر إلى انتقاد هؤلاء الذين سيكون موتاهم ناصحاً رايهم بعدم التماذي في حلقهم وبطلانهم لأن الناس كتابته النزع يوم حصادها بانتظارها لجمع غلتها ، وكذلك الإنسان نهاية مطافه شرب كأس المنون (٦) :

قل لباكي الأموات لا ييك للنفس _____
إنها الناس مثل نابتة الزر _____
س ولا يستنغ به فندّه (٧) _____
ع ، متى يان يات محتصدّه _____

- (١) شعباً : أي متفرقين . واستمرت عِدَّة أي اشتدت وأحكمت .
- (٢) سورة آل عمران ، الآية ١٨٥ . كذلك انظر سورة الأنبياء ، الآية ٣٥ ، وسورة العنكبوت الآية ٧٥ .
- (٣) سورة النساء ، الآية ٧٨ .
- (٤) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧ و ٨ و ٩ ، ص ١٩٦ و ١٩٧ .
- (٥) لا ميرثان : أي لا يمهلان من الريث وهو البطل .
- (٦) انظر البيتين في الديوان القصيدة ١٢ ، البيت ١٥ و ١٦ ، ص ١٩٨ .
- (٧) يستنغ : من استنغ يستنغ إذا تماذى .

طبيعة العلاقة بين عناصر النزعة الخارجية والقوانين التي تتحكم بها :

بعد الانتهاء من عرض العناصر التي تشكلت منها النزعة الخارجية —————
يجدر بي تبيان طبيعة العلاقة التي كانت تتحكم بهذه العناصر ، وبالتالي إظهار —————
العوامل والقوانين التي كانت تتحكم بهذه العلاقة وتنظم النواحي الاجتماعية والاقتصادية
والدينية لدى الفرد .

فبالنسبة إلى طبيعة العلاقة بين الإنسان والزمن (عنصر النزعة الخارجية)
يغلب عليها اتسامها بالصراعية والمواجهة . ويتخذ الصراع هنا بعداً جديداً مناضاً لها عرشداته
عند الشاعر في نزعتيه السابقتين . فبعد أن كان الشاعر في السابق يصور صراع الإنسان
مع الصحراء ومع أخيه في العصبية القبلية من أجل الحفاظ على بقاء استمراره فسي
هذه الحياة التي يحياها تجنب سلوك المهالك وتحاشي خطر الموت بإطالة سني عمره قدر
مستطاعه، وبالتالي التغني بما تنعم به من نعم السوءد والمجد والغنى واليسار المادي
والمعنوي وتغانيه في تحقيق هذه المكاسب الدنيوية ، نجده في نزعته الجديدة يقف وجهاً
لوجه في صراع مع الزمن نفسه ولا يجد سبيلاً لتحقيق الانتصار وتجنب الهزيمة فسي
مواجهته الجديدة إلا بوضع حدّ لحياته الدنيوية غير المستحقة، وبكلام آخر بعد
أن كان الموت نقيضاً للحياة وهاجساً مقضاً لمضجع الإنسان سالباً لطمأنينته النفسية، غداً
في النزعة الخارجية ليس متعارضاً معها فحسب، بل إن بينهما تواصلاً وكل منهما ينفذ
في الآخر، وأصبح الموت الفناء هو التجاوز المنقذ المنجي إلى الحياة الأبدية الخالدة .
إذن فالزمن الذي يعمل الشاعر على تقصيره لا يعني الحياتين الدنيا والآخرة وإنما المقصود
الحياة الأولى الآتية الزائلة، لذلك يدعو الإنسان إلى عدم الاستسلام لغوايتها والانشغال
فيها بجمع المال والتباهي باكتنازه لأن ذلك لا يحقق سعادة النفس وخلصها، فالموت
يحدق به في كل لحظة، ولا يفيئ به في ذلك ما كسبته يداه وما عُمرت به خزائنه من أموال
ولا احتفلت به نفسه من جاه وسلطان .

وهذا ما يؤكد على أن الصراع بين الإنسان وحياته ليس قائماً على رفض
الزمن أو الموت بل على العكس، فالاستسلام لما حكم الله على عباده بالموت ظاهر بيّن
في الأشعار، وإنما يتجلى الصراع ضد السلوك الإنساني الاستسلامي للغوايات التي تقوِّض
له كل أمل بالخلود في الحياة الآخرة .

وقد بدت أشكال الصراع بين الإنسان والزمن ، خاصة استعجال الموت في :

١ - موقف الشاعر الذي لم يجد في كسب نعيم دنيوي يكفيه عداة الخلائف ولا في استمرار حياة خسة مثهالكة. وعلى العكس، باتت رغبته المؤلمة "ولكن أحسن يومي شهيداً وعصبة يصابون في فج من الأرض خائفاً" (١) إذ في هذه العتية السريعة بضربة سيف أو طعنة رمح مفارقة الأذى وبلوغ الموعود في المصاحف .

٢ - وكذلك في موقف الخواجه الذين لم يتنسوا بارقة أمل من حياتهم الرثية، ولذا عولوا على التزود بهدي الله وتقواه ويعزفهم عن نعم الحياة الدنيا حتى "إذا مال الكرى بالطللى أرقوا يرجعون الحنين آونة وإن علا ساعة بهم شهقوا" (٢)، ناثبين إلى الله سبحانه وتعالى، متوسلين ناشدين الشهادة في ساح القتال صبوة إلى السعادة الأبدية .

أما بالنسبة للعوامل التي تحكمت بهذه العلاقات وانتظمت الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية لحياة الفرد فيمكن تلخيصها بما يلي :

١ - عامل القلة والضييق المادي : فعلى الرغم من انتقاد الشاعر لجامع المال واغترارهم باكتنازه وترهيبهم بالخشية من عذاب النار لعبانفتهم بسببه حقوق الله عليهم، فإن القارى يستشعر أهمية هذا العامل في النفوس ومضى تغلغله إلى الأعماق وتأثيره المباشر في حياة الناس والتغيرات التي تستحكم فيها من جرائه. وهذا ما يؤكد على العامل الاقتصادي الذي تجسد بالمال الذي ارتفع صوته في عصر الشاعر وغدا لأصحابه عند الملوك والأمراء شفيهاً ودعامة أساسية من دعائم الحياة الضرورية لاستمرار وجود الإنسان وتموقه. وفي الأبيات إشارات إلى دور الغنى واليسار في الحياة الدنيا، وكذلك إلى العزوف عنهما والاستعاضة بتقوى الله والموت في سبيله .

٢ - عامل الدين : وقد طهر متكامل في نزعة الجديدة توليد بيئة إسلامية خالصة تهذب فيها نفس الشاعر عن شوائب العصر السابق وميول الناس في هذا العصر وأهوائهم. إذ تخلصت من أدران القصور والضعف التي غمرتها بهوجس السلوك والمساوس، فاستشرفت الاطمئنان في رحاب الدين ، وتقوت به على التزهد في الحياة الفانية، هادئة البال على مصيرها، ناعمة بسعادة الأصفياء الأتقياء أملة بخلودها في الوعد الإلهي

(١) الديوان : ٣٣٤ .

(٢) الديوان : ٥٧٨ .

واقْتباس الأَشعار من وحي الآيات القرآنية واهْتدأوا بها حملته من عبر ووعود
لخير دليل على الأثر الكبير الذي تخلفه العقيدة الدينية، وخاصة العودة إلى
الكتاب والسنة وما يتضمّنه من دعوة إلى المساواة والعدالة الاجتماعية .

٣ - عامل الغناء ؛ لكن على الرغم من تنعم الشاعر بخنى من الله
وهديه فإن عامل الغناء لا ينفك يقلقه والشعور بالخوف من المصير المجهول للم
تتح معالمة . فالأطمئنان النفسي بالشهادة لم يطمس مشاعر الحزن والشعور
المأسوي الذي ظلّت ملامحه تطفئ على أحاسيس الشاعر . وهذا أكثر م
يتجلى في استصراخات التمني والرجاء متوسلاً الموت شهيداً والتي بقيت في إطار
الأمنية. الأمر الذي يؤكد على أن هاجس النهاية الفاجعة لم يفارق نفس الشاعر
حتى اللحظات التي كانت تغمره فيها السعادة بالفوز العظيم .

أثر النزعة الخارجية في نفسية الشاعر :

يتضح من خلال ما تقدم أنه على الرغم من توسع العنصر البشري فـي
النزعة الخارجية ليضم الناس جميعاً في علاقتهم مع الزمن ومسألة الحياة والموت،
فإن الشاعر يصرّ على محدودية النظرة إلى هذه العلاقة وحصر مفهومها بوجهة نظر
فئة قليلة من الناس هي جماعة الخواج . وهذا ما يظهر من اختيار الشاعر لموقف
الخواج من الموت وشراية الخلود الأبدى عن طريق بذل النفس والشهادة . الأمر
الذي يؤدي إلى تضيق الرقعة المكانية أيضاً من فلاة واسعة إلى فج مخوف إلى
المقيل في بطن نسر. وكان الشاعر في اختياره لموقف هذه الجماعة ومحدوديتها
يحقق تخفيفاً من وطأة قصوره وإحساسه بالضعف أمام الزمن وانتصاراً له في صراع
معه خاصة في اعتماده تقصير المسافة بينه وبين الله من خلال استقبال الموت
والسعي إليه في ساحات الوغى ، بعد أن تشابهت مواقف الناس جميعاً في تطويع
سني عمرهم أو العمل على الاغتناء بالمال ونعم الحياة الدنيا . وشاهد ذلك فـي
الأشعار أن القارئ يلمس تشابهاً بين ذات الشاعر وذات الناس جميعاً بمن فيهم فئة
الخواج وأصحاب الأموال، وذلك في موقفهم المستسلم من الموت، وهذا التشابه يتلخص فـي :

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعَمَلِ حرٌّ، ومُؤَدِّ إِنْذَا انْقَضَى عَمَلُهُ (١)

وكذلك يبدو وجه الشبه بين ذات الشاعر وذات جامعي المال فـي
السعي لكسبه في قوله :

وَإِنِّي لَمُقْتَادُ جَوَادِي، وَقَدْ به ونفسي الحام إحدى العقائد
لَأَكْسِبَ مَالاً أَوْ أَوَّلَ إِلَى غَنًى من الله يكفيني عُدَّةَ الْخَلَائِفِ (٢)

(١) الديوان : ١٩٧٠

(٢) نفسه : ٣٣٣ .

كما أن القارىء يلاحظ تشابهاً بين الدهر والله سبحانه وتعالى. إذ إن ما يستشف من الأشعار وكأن ما يقوم به الدهر صادر عنه . إلا أن المفهوم الديني الغالب على مجمل الأشعار يوضح الفارق من خلال تفسير علاقة الدهر بالخالق (١) .

والتشابه المميز هنا هو ما يظهر بين الشاعر وجماعة الخوارج، حيث يتركز وجه الشبه على النهج الاستشهادي الذي يسعى إليه الشاعر ويتطابق مع ما تؤمن به هذه الجماعة أو ما تضعه في رأس أولوياتها للنجاة من عذاب النار والغور بالخلود .

ونتيجة لهذا التطابق بين الطرفين تزود الشاعر بنفس ثوري^{بيعت} على النقـــد والتخيير إذ إن اعتقاد الشاعر بذهب الخوارج الاستشهادي إلى جانب وضوح الرؤية عنده للواقع الاجتماعي اليائس الذي كان المسلمون يرسفون في أغلاله تد ساعداً على اغتناء هذا التوجه عنده . واستطاع أن يعبر عن رؤية اجتماعية واعية من موقع الإنسان الملتزم المسوؤل عن هموم الجماعة، وكانت المعاناة نابعة من حش اجتماعي رهيف بالمظالم الاجتماعية المبنية على التفاوت الاجتماعي وأساسه الغنى والفقـر، والتزامه بهذه القضايا صادر عن حشـه الإنساني .

وهذا الموقف الحديـد المتشابه مع نزعة الخوارج أدى إلى تفرد ذات الشاعر وتمييزها عن الإجماع العام، خاصة في تعاطيها مع الموت . وقد كان من منطلقيات هذا الموقف في التعارض^{بين} الموت والحياة كطرفين متناقضين ، إنما غدت نظرتهم إليهما على أساس أن بينهما فواصلاً وكل منهما ينفذ في الآخر . والانسحاق بالنسبة إليه هو الموت البارد الذي يخيم على الإنسان وهو حي ويتغلغل في أيامه . ولا يتخلص

(١)

يقول ابن منظور في لسان العرب مادة دهر أن كان من شأن العرب
”أن تدم الدهر وتسببه عند الحوادث والنوازل تنزل بهم من موت
أو هرم فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر وحوادثه وأبادهم الدهر، فيجعلون
الدهر الذي يفعل ذلك فيذمونه، لكن النبي محمد نهى عن ذلك إذ ورد
في الأحاديث النبوية: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر، فمعناه أن ما
أصابك من الدهر فالله فاعله ليس الدهر، فإذا شتمت به الدهر
فكأنك أردت به الله“ .

الإنسان من هذا الموت وينقلب عليه إلا بإعلان بالبطولة والفروسية وإعلان بالثورة على الوضع القائم . ولم يكن من بدّ لهذا الموقف الثائر المسكون بهاجس التغيير إلا أن يندفع نحو نوع من التضحية ، حيث بدا له الأمل المنقذ في الإقدام بشجاعة فائقة وطلب الموت شهيداً مع جماعة قلة وثقت من اختيارها وفوزها بالخلود مع الأنبياء والمصطفين . أبعدت مظاهر القصور والضعف في النفس وألغت كل أسبابها . بل أصبح الموت تلك القوة التي تعطي للحياة معناها . فالحيـاة تحتضن الموت وتمثله في حركتها ، فتتصر حتى ^{هنا} ينهزم . ذلك أن الموت السذي ينفجها ظاهراً يصبح في الحقيقة توكيداً لها .

وهكذا تنتهي إلى أن الطرمح استطاع من خلال انتعائه الخارجي أن يحافظ على صورة البطل التي يتخذها لنفسه الذي يصرّ على اعتماد المراع والمواجهـة للتحديات كسبيل للخلاص من الهزيمة النفسية التي تحدق به . وهو على الرغم من مظاهر الاستبسال وبذل النفس في الاستشهاد مع سحبه التي يديها في الأشعاره فإنك أنى تنقلت في ثناياها يغمرك فيض من الشعور المأسوي والنفس الحزين لما يتفاعل في الأشعار من كآبة وحنين مبهم وسوداوية . الأمر الذي لم يستطع معه الشاعر فـي حركته التعويضية وتذويب شخصه في نطاق مجموعة الشهداء الخواج إلا أن يجعل منها حركة تعويد للنفس تحمّل نهايتها التي لا بدّ منها .

٥ - أثر النزعات الثلاث في الملاح القنينة عند الطرامح :

تمهيد

إن مراحل المعاناة القاسية التي خاضها الطرامح تجاربها في اختراق عالم الذات الإنسانية وسبر أغوار عوارضها النفسية في محاولة لتأكيد الذات الفردية وتأمين استمرارية وجودها والتي انعكست آثارها في المضمون الشعري الذي عبّر عن خلاله عن الصراعات التي تواجه آمال الفرد وثقافته في طرقت تحقيق طموحاته قد خلفت آثارها أيضاً على النواحي الشكلية فأثرت في أسلوب القصيدة ، سواءً فني أو بنيوي أو تركيبها أو عباراتها أو صورها أو الألفاظ التي حملت معانيها إلى العنق والتوصيل الفكرة المرادة بسدى وأمانة . وشكلت هذه المزايا الأسلوبية والشق المتمثلة والمنسجم مع المعاني التي تذر الشاعر نفسه للدفاع عنها وإظهارها بصورة مرضية ، لما تتنازله من أهمية بالنسبة إلى مفهومه حول الإنسان وسراعه المستمر من أجل انتزاع بقاءه ضمن إطار حياة كريمة تتوافر فيها أوصاف المثل الأعلى للشخصية الإنسانية ، فجاءت القصيدة بتكوينها الشكلي والمضموني كلاً متماسكاً ، وارتبط هذان العاملان ارتباطاً بالروح والجسم ، مشكلين بذلك هيكلية عامة للقصيدة . يتحكم بها التألف والتناسق ، كما تبرز بسدى التجليات العامة التي يتزنها عالم الشاعر الداخلي والحواشي الواقعية التي يتخبط وإياها هذا العالم في سراع دائم وشديد .

وإذا كنت قد تناولت في الفصول السابقة النواحي المضمونية التي تمسّس لها الشاعر ، فإنني سأحاول في هذا الفصل التركيز على الشق الآخر المتمثل ببنية القصيدة والصور والألفاظ التي تمثلت بها هذه البنية .

١ - بنية القصيدة

إن تعدد نزعات الشاعر وما تبعه من تعدد العناصر التي تكونت منها واختلافها من نزعة إلى أخرى بعد أن طرأت عناصر جديدة غريبة وكفيا ، وسف الدمار ومعالمها وحيواناتها في تحايد النزعة العصبية ، وحضور الزمن في أشعار النزعة الخارجية

كل ذلك قد أثر في تبدل الموقف الشعري الذي كان يتخبر حيال المعربات والإنسان والأحداث والتضاي التي تتناولها الأشعار، وبالتالي حكم على قصائد الديوان بأن لا تكون ذات بنية قياسية واحدة، وإنما جاءت متأرجحة بين نمطين اثنين: - النمط الأول كان تقليدياً في نهجه جرى فيه الشاعر على العرف الذي سارت القصيدة العربية بمقتضاه في الجاهلية، فالمعروف أن العصر الإسلامي - الأموي كان امتداداً للجاهلية، وإن ظلت القصيدة العربية فيه تنقسم أقسام ثلاثة هي النسيب - الرحيل - المدح، وكان معظم الشعراء في عصر الطرماح ينهجون هذا النهج الأدبي الذي طبع القصيدة بطابع المحافظة والجمود، فلم يكن بمقدور شاعر أن يتخطى هذا الإطار الفني مهما كان غرض الشاعر وموضوعه. وإذا كانت بنية القصيدة لم تخرج عن الإطار العام الذي استعمله ابن قتيبة عن القصيدة التقليدية وتركيبها البنائي، خاصة فيما يتعلق بـ "سمت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمع والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الربيع واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الطامنين (عنها)، وإذا كان نازلة العمد في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة العمد لا تتقالمهم من ماء إلى ماء، وانتجاعهم الكلأ وتتبعهم مساقم الفريث حيث كان، ثم وصل ذلك بالنسيب، فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفراط السبابة والسوق ليميل نحوه القلوب ويرفأ إليه الوجوه، وليستدعي به إصغاء الاسماع إليه، لأن التشبيب قريب من النفوس لا عطف بالقلوب، لما قدم جعل الله في تركيب العباد من محبة النزل، وإلف النساء، فليسر يكاد أحد يخاف من أن يكون متعلقاً منه بسبب، وضارياً بهم حلال أو حرام، فإذا علم أنه استوثق من الإصغاء إليه والاستماع له عقب بأيجاب الحقوق فرحل في شعره وشكوا النصب والسهر وسرن الليل وحر الهجير وإنضاء الراحلة والبعير (١)، فإن اللافت هنا غياب القسم الثالث من البناء العام وهو المدح الموضوع الأساسي الذي أنشئت من أجله القصيدة. وغدا النسيب والرحيل الموضوع الرئيسي الذي قمر عليه الشاعر نفسه وشعره وعاش لأجله وأخلد في أدائه. وهذا الحكم ينطبق على الأشعار التي غصى فيها الشاعر تلك الحياة البدوية التي يعيشها العربي في الصحراء وما تمتزج به بالشج والتفاني في كسب العيش وتجنب ركوب المخاطر لحفظ البقاء.

(١) الشعر والشعراء: ٢٠٠ و ٢١.

كما ظلت بعض القصائد في النزعة العصبية تستهل بمطالع تقليدية قصيرة تنف على التلألؤ الدار أو تشكو فراق المحبوبة وقطع الرمال أو رحلة الطعائن أو تبدل الحال من الحب إلى الكهولة وما تلك الأبيات القليلة إلا للربط بين أجزاء القصيدة والتخلص إلى توفير الانسجام بين المطلع والموضوع .

— النمط الثاني — تخلصت فيه القصيدة الطرماحية نهائياً من النسيب والرحيل وتجاوزت المطالع الطللية المألوفة ووصفت رحلة الطعائن، واختصت بموضوع معين أفرد له الشاعر قصيدته، وهذا ما بدا في قصائد العصبية التي تطرق فيها الشاعر إلى الفخر والهجا مباشرة، حيث تتراكم الصور في القصائد بحركات متعاقبة تمثل كل حركة منها وجهاً من وجوه الافتخار والتحمس لأهل عصبية مما يبعث في نفس الشاعر الرضا والاطمئنان .

وظهرت هذه الحركة التجديدية، بشكل واضح، في النزعة الخارجية، ووجه التجديد فيها كان في التحرر الكلي مما هو مألوف من الأغراض الشعرية، إن استشرق الشاعر نفسه في تصوير اعتراضه على مظاهر الفساد الاجتماعي والافتتان بمباهج الحياة الدنيوية من جهة، وطلب الموت شهيداً في سبيل الله على المذهب الخارجي والفوز بالخلود الأبدى من جهة ثانية .

ونتيجة لاقتسار الطرماح على موضوع واحد في قصائد هذا النمط، خامسة قصائد النزعة الخارجية فقد نشأت ظاهرة جديدة مهمة في شعره هي الانزياح عن القيدة المألوفة، إن المقتطوعة الشعرية كانت قد عرفت في الشعر العربي وتضافر شعراء الفرق الإسلامية وشعراء النزل على استخدامها .

وعلى الرغم من ذلك، فقد أظهر التحام الشاعر بالصحراء وانتمائه بالعصبية القبلية واستشهاده في سبيل الله في القصيدة الخارجية ميلاً عنده، نحو الالتزام بطابع البنية الشعرية الموحدة التي هي صورة من الموقف الفكري الموحد، وذلك في القيدة أو في مجموعة القصائد التي تنتمي إلى النزعة نفسها . وهذا ما جعل من قصيدة الطرماح قصيدة هادفة ذات وحدة فنية متكاملة لتمثل الموقف الفكري المتكامل في ذهن الشاعر . فهو قد قصرها على غرض واحد عاش لأجله وأخلص في أدائه، منتقلاً بذلك من التعبد

في الأغراض والمعاني الشعرية ومن كثرتها إلى التخصص والوحدة ، فلم يُعَدُّ موضوعاً خارجياً وإنما هو يتكلم على معنى يمتزج بوجوده .

وتتخذ بنية القصيدة شكلين :

الشكل الأول . يمتطي الشعور العاطفي ، فيندفع الشاعر بأحاسيس رجائية مملوءة بمعاناته بحركة درامية يخلب عليها الطابع التشاؤمي . ويتمثل هذا الشكل بمرور الفراق وخذل النزل من ساكنيه أو رحيل الطعائن ، ثم بالشروع في رحلة المحسرة دون أن تكون معالم النهاية واضحة في هذه الرحلة ولا تتحكم بها قدراته . بل على العكس فهو يعاني من وطأة الهواجس المخيفة عبر الغيافي والمغازات . والشاعر خلال ذلك يترك أمره لأسرار الخيب ، متحسناً سبل الخلاص عند أول بارقة أمل أو بصيص نور من الأهوال المعذونة في أرجاء السرايات المترامية . ويصف خلال تسفاره متاعب الرحلة وحرّ الهجير في النهارات المتوهجة التي تنعدم فيها مظاهر الحياة وتكثر مشاهد الهلاك .

وكثيراً ما يرمي الشاعر بظلي أعباء على أحياء آخرين لكي يتسنى له تضمين مكابדתه ومعاناته . وينيب شخصه تاركاً للشخص ^{المختارة} مهمة التعبير عن الإحساسات والمشاعر تجسدها المشهد . فيكون بذلك وقعها في النفس أقوى وأوضح ، على اعتبار " أن محاكاة الشيء بخيره أطراف من محاكاته بصفات نفسه ، وهي أكثر حدة ولباؤه منها . فكانت محاكاته بها أطرف من محاكاته بصفات نفسه " (١) . فالانفعال بالروية المباشرة لموضوع المحاكاة يختلف بطبيعة عن انفعالنا بالمحاكاة ذاتها . وذلك أن الأول تابع من حسن الشيء في ذاته ، أما الانفعال الثاني فإنه تابع من التعجب . ولهذا فإن الشاعر يجنب نفسه الانخراط في معظم هذه المشاهد حرصاً منه على تخييب شخصه . الأمر الذي يمكنه من إدارة تحركات الشخص ورسم ملامحها من خلال الصورة المحفوظة في مخيلته عن الحالة التي يؤدّي التعبير عنها وإرسالها إلى المتلقي . وهو في رسمه للحالة النفسية يعتمد عدداً من المؤكدات (الحركات) التي لها طابع تفسيري وتتعاقب مقاتلية لتسهيل عملية التوضيح والإبانة .

(١) انظر منهج البلغاء لحازم القرطاجني : ١٢٢ .

وتتميز هذه الحركات المتعاقبة بدوراتها في فلك حركة أساسية هي الذات وهي تشكل معاً مجموعة من الدوائر التي تنطلق من دائرة كبيرة تفسر حركة الانقباض واليأس العام ، ثم تدخل في إطار هذه الدائرة دوائر أصغر تضيق حالة هذا الانقباض وتنسره إلى أن تخرج هذه الذات من حالة الانطواء وتنطلق للتعويض في دوائر أو حلقات معاكسة لتلك الدوائر معبرة عن الارتياح النفسي .

الشكل الثاني : ينم عن حركة اندفاعية تتميز بالقوة والتجاوز سواء في اختراق الشاعر لجنابات الصحراء أو في تحوله للانتصارات التاريخية لبناء قومه وبطلوات رجال عصيته مستلهماً معاني السمو والافتخار . فهو في ولوجه مغازات الصحراء وتجاوزه لرها المتسعة وهتكه لمجاهليها وأسرارها تخشع الأميال تحت خطاه صاغرة لإرادة صلبة وعزيمة تبشر بالأمل والمجد وتبعد عن نفسه شعور الضعف والتهور . وفي تحوله للانتصارات التاريخية واستجماعه لبطلوات رجال عصيته ومآثرهم انما يذهب المأزق النفسي المتهاوي الذي يهدد كيانه ويخرجه من الشعور اليأس الناتج عن هزيمة معنوية . ويمكن تشبيه حركات التجاوز في الحالتين بسلسلة مؤلفة من مجموعة حلقات ، كل حلقة تتعم جزءاً من الصورة العامة للقصيدة ، وترتقي هذه الحركات بأحاسيس الشاعر إلى الذروة وتوصله إلى مرحلة التلاشي النفسي والتفهمان في المطلق . ففي الصحراء ينتشي الشاعر من حركات الاختراق إلى السى اللامحدودية منسجماً مع الرحلة اللامتناهية عبر الصحراء ، وفي العصبية ترقى التطلعات إلى المثل الأعلى ، وهي درجة يستحيل معها الرجعة فينتزع الشاعر أمانه وتندشش كل الذبول المتصلة بمشاعر الهزيمة أو الخوف أو الضعف .

٢ الصورة الشعرية :

إن اهتمام الشاعر بالخيال الشعري والأسلوب المجازي والتخييل لم يكن متكافئاً في نزعاته الثلاث التي تمثلت فيها أشعار الديوان ، فالتعاون بدا واضحاً في براعة التصوير التي أضفت على النزعة الصحراوية آثار القوة والجمال ، في حين عمد الشاعر إلى الأسلوب التقريرى الواضح والمباشر الذي فرضته طبيعة الموضوع النفسي للنزعتين التاليتين مبعدة إياه عن عالم التصور والخيال الشعري الذي يتلمس أوجه الشبه البعيدة بين الأشياء . وهذا لا يعني أن أشعار هاتين النزعتين تحررت من أثر

القوة والجمال ، بل على العكس فقوتها كانت تكمن في سطوع بيان الشاعر ووضوحه
وجمالها تجسد في سهولة العبارات وسلامة الذوق في اختيار الكلمات وحسن
التقرير للمعنى في الإفهام . كما أنه ليس المقصود أيماً بأن الشاعر اكتفى
بالنقل المادي الجامد الخالي من الشعور والانفعال ، بل تميّزت الأشعار بالانسياق
وراء الانفعال والوجدان معوضة بذلك حرارة العاطفة عن انتقار الأشعار إلى
براعة التصوير .

ولم يستوجب تنوع أسلوب الشاعر من جراء تنوع الموقف التعيين
بين خمائص الصورة الشعرية في النزعات أو تجنب المقارنة بينها ، فكما كانت وحدة
التجربة واللغة والصورة سمة عامة تطبع معظم صور النزعة الصحراوية ، وتجمع
بين جمالية الطرح والتجربة ، وتحمي من الوقوع في انهماك فني بعيد عن
المادة الإنسانية ، وتمنع من أن تكون الدور مثبوتة لذاتها أو قائمة بذاتها مستقلة
ومستغنية عن سائر القصيدة ، بل أبقتها جزءاً وظيفياً يكتسب أبلغ قيمة الفنية في
إطار القصيدة التي تعبر عن التجربة الكلية . كذلك كان الوضع بالنسبة للنزعتين
الأخريين ، فالطرح نجح فيها في إعطاء صورة بليغة عن خبرة الحياة الاجتماعية
والاقتصادية والدينية وما تتميز بها خصائصها وقيمتها المألوفة في عصره . وذلك
دون اعتناء كبير بالصورة الفنية معتمداً على بساطة الحديث وصفاء الوجدان
في التعبير عن معاناته ومدق تجربته .

ولعل لجوء الشاعر إلى هذه الطريقة يعود إلى أنه لم ينظم
قصائد وهو عادي النفس مطمئن البال ، بل نظمها في أشد حالات الاضطراب
والثورة . وقد امتازت الأشعار بنقل التجربة الشعورية بأسلوب إيائي من خلال
رسم الشاعر لحالاته صوراً باللغة ، مما يميّز لغته الشعرية عن لغة النثر .

ولا يحتد الشاعر دائماً على أسلوب المنطق الواضح الصريح .
إذ كثيراً ما حمل إلينا مضامينه الفكرية على موسيقى عذبة مبهجة لذينة الايقاع تهتسز
لسماعها النفس وتطرب لها الأذن . ولعل ذلك عائد إلى أن الشاعر ألف قصائد
لا لتقرأ قراءة صامتة ، وإنما لتتناقلها الألسن إلى كل مكان وتشد في المعافل .
فجاءت القصائد أفكاراً مشحونة بعواطف الشاعر وأحاسيسه قالها في لحظات من

التوتر والتوهج النفسي .

وهكذا فإن الصورة الشعرية عند الطرماح جاءت منسجمة مع ما تلحظ في إليه في الأشعار من مضامين فكرية . وما كانت ينشده من توازن نفسي تتفق له هذه الالتفاتة إلى موضوعه .

أ - ففي أرحاله في عالم السحراء وأسرارها مغرقتاً في البحث عن مكانها وتسوير معالمها وعناصرها طغى صور البداوة المألوفة التي تواردت على ألسنة الشعراء الجاهليين وحملت طابع السحراء المميز ، والعلاقات التي تنتظم أناسها ، والمعالم التي تتجلى عنها طبيعتها ، والعناصر التي تؤثر في بيئتها ومناخها ، وتنعكس في حياة أهلها وطرق معاشهم . وهذا الانسجام المبني على الإغراق في استكشاف عالم السحراء لا يعود إلى إغجاب الشاعر بصور السحراء القديمة التي رسمها شعراء سابقون ، وإنما يستمد من خلال التوازن النفسي الذي تخلقه هذه الرجعة إلى التراث وما يتجلى عنه من ملامح بدوية تمثل للناعر صدق المعاناة الإنسانية وتجربة الفسرد الفنية في تأكيد ذاته . فمثلاً لا تكمن أهمية تصوير الغراب وقد سار متبخراً في المكان الذي أخلاه ساكنوه وارتحلوا بعيداً في تقليده لهذه الصورة بقدر ما هي في الأثر النفسي الذي تخلقه تلك الصورة ، حيث ترسم مشاعر الأسى والحزن على الشاعر لرويته هذا المنظر . وتوضح العلاقة المبنية على شعور الشاعر بالخوف وإحساسه الشائم المراقب لتبخثر هذا اللعين في أرض كانت عامرة بأهلها ، فأقفرت ليرتج هو فيها :

وجرى بينهم ، غداة تحملاًوا من ذي الأبارق ، شاحجٌ يتفنى (١)
شجج النساء ، أدنى الجناح ، كأنه في الدار ، بعد الظالمين ، مقيد (٢)

(١)

الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٤ ، ص ١٢٩ .

الشاحج : الغراب . يتفنى : يتبخثر في مشيته . ذي الأبارق : اسم مكان . والمعنى أن الغراب جرى في الديار بعد رحيل أهلها عنها وهو يتبخثر في سيره .

(٢)

الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٥ ، ص ١٣٠ .

شجج النساء : قصير العرق الذي يستبطن الفخذ متقبذه . أدنى الجناح : طويله . والمعنى أن الغراب ذا العرق القصير يألف الديار وكأنه مقيد بها .

مَذَلْ بِغَائِبٍ مَا يُجِنُّ ضَمِيرَهُ غَرَّكَ يُعَسِّرُ بِالْقَصِيحِ، وَيُنْكَدُ (١)
كَمِصَاحٍ نَوْتِيٍّ، يَظْلُ عَلَى قَيْدُومٍ قَرَوٍ السَّرَاةِ، يُنْكَدُ (٢)

فهو في هذه الصورة يصور المأساة الإنسانية لحياة البداوة التي تتمثل
بارتحال البدوي عبر الفياضي والتفارب بحثاً عن غذائه، تحت وطأة قانون البعوضة
السائد في الصحراء، دون أن يتمكن من مقاومته إلا بالهرب والتحول عن مكانه.
كما ينقل الضيق والقلق اللذين يتخبطان في أحشائه والفأل المموءوم الذي يألسف
الديار بعد رحيل أهلها عنها، ويصبح لشدة ملازمته لها وكأنه مقيد فيها. ويوضح
الشاعر شعوره الحزين لهذه المشاهدة أمام إقفار المكان وسر أهله بعد أن كان
ملتقى الشمل ومكان اجتماع الأحبة والأهل ودليل العزة والقوة والمواجهة بالتعبير
عن حالة الضعف الكامنة في نفس الإنسان أمام قهر الطبيعة، معتبراً أن إقفار الديار
دليل قاطع على انهزام البدوي واستسلامه للطبيعة. ولذا يعتبر الشاعر هذا
الضعف، رغم أنه ناموس حياة البداوة، لا يخلو من معاني الذل والهوان التي
تهدد النفوس وكياناتها. معاً، الدليلة لخلوها من معاني العز والرفعة
المتأينة عن وجود القوم فيها، وإنما هي تصوير لحالة الذل التي ترضى بها النفوس صاغرة
إلى درجة أنها ألغتها فأصبحت جزءاً من كياناتها. وأكثر من ذلك غدت صورة مألوفة
تتراودها الألسن من خلال وصف مظاهر الحياة والبقايا الدالة على ذلك. مثلاً تصوير
ذل الوتد وما ينتاب الشاعر من كآبة وشعور متشائم :

(١) الديوان، القصيدة ٨، البيت ٥٦، ١٢١٥٥. مذل بغائب أي صجر قلق لنيساب
القوم يذيع سره وينديه.

يجن : يخفي يعسر الرياح يصبح بعسر وسين والمعنى ان الوباء تجر يبع
في هذه الديار بعسر ويث.

(٢) الديوان، القصيدة ٨، البيت ٧، ص ١٣١. النوتي : الملاح، قيدوم قرَوٍ
السراة: مقدمة السفينة الشديدة الظهور، والمعنى أن صوت الغراب في عسسه
يشبه صياح الملاح الواقف على أعالي مقدمة السفينة.

- وذي عذرة، بعض شج الصلا
مقيم بمركزه بالغنى
سما للشوق على آله
لذكرى هوى أضمرت القلب
- ع خير له من يد ما سـ (١)
صهور على القلعة الكائنة (٢)
من الدهر أسبابها نازحة (٣)
ب بين النواظر والجائحة (٤)

أو في تصوير بقايا الرماد المتناثر الذي وشحت ملامحه السوداء لون الطبيعة:

- قفا فاسألا الدمنة المايحـ
نعم كقرج وشوم الصنعـ
- وهل هي إن سئلت بائحـ (٥)
تلوح معالها اللائحـ (٦)

- (١) الديوان، القصيدة ٥ ، البيت ٧ ، ص ٧٠ ، ذي عذرة: الوتد، الصلاة: الحبر الذي يدق به في الأرض الماسحة: القاطعة، وفي المعنى وسف للوتد الذي يدق بالأرض ويربط إليه الحيوانات .
- (٢) الديوان، القصيدة ٥ ، البيت ٨ ، ص ٧١ ، الحكة: الضربة . الكائنة: القاهرة المذلة، والمعنى أن الوتد مقيم في نسخة الدار صهور على ضرب القاهر المذل .
- (٣) الديوان، القصيدة ٥ ، البيت ٩ ، ص ٧١ ، آلة من الدهر: حالة شدة من الدهر أسبابها نازحة: بعيدة، والمعنى ارتفع للشاعر شوق على شدة من الدهر .
- (٤) الديوان، القصيدة ٥ ، البيت ١٠ ، ص ٧١ ، النواظر: عروق القلب، الجوانح: الضلع .
- (٥) الديوان، القصيدة ٥ ، البيت ١ ، ص ٦٧ ، الدمنة الماصحة: آثار الديار الباقية وقاربت أن تنطمس .
- (٦) الديوان، القصيدة ٥ ، البيت ٢ ، ص ٦٨ ، قرج وشوم الصنع: خروج الوشم الذي تنقشه النساء في وجوههن أو أيديهن، والمعنى أن الشاعر شبه آثار الدار بعد ارتحال أهلها وتغير ألوانها بالوشوم .

مَكَاهِدُنَّ صَيِّبًا نَوَّرَ الرَّبِّيَّ

من الأنجب العزل والرامح (١)

فكم كانت سورة الدار حزينة ، وكم كان شجاعها في النفس كبيراً ،
 ووقوف الشاعر عند هذه المشاهد ليس دفة التقليد فحسب ، وإنما غاية سامية
 تكمن في الشعور ينتابه خلال تصويرها التي لا يبعث التحول فيها إلا على التجلُّد
 والانكسار ويعود أثرها السلبى في النفس شديداً .

كذلك الأمر بالنسبة إلى شعر الحموية، وأهميتها لا تكمن في الغنى
بفضائل قوم الشاعر وخصائصهم، وإنما في الأثر النفسي الذي تتركه هذه الصورة في ضمير الشاعر والاعتزاز
والتباهي على الشاعر لإشادة عبده الأوفى . وتتوضح العلاقة المبنية على سموه بالفوق
والحساسه المنتشي عزاً ومغفرة لتحلي عمله بهذه المآثر والفضائل من خلال قوله :
ومن يك ساءلاً بالغوث عني
فأبائي الحماة بنو الحمارة (٢)
نعماني كلُّ أضيء من أمسان
أبيح الضيعة من نغراً أبسابة (٣)

(١) الديوان / القصيدة ٥ ، البيت ٣ ، ص ٦٨ . صيب نوء الريح مط — —
الريح . الأنجم العزل والرامة : نجمان / السماء يُعرفان بالسماكين الأتمزل
والرايح . والمعنى أن مطر الريح محاذ هذه الآثار .

(٢) انظر هذه الأبيات في الديوان / القصيدة ٣ ، البيت ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣
و ٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ ، ص ٣١ و ٣٢ و ٣٣ .

(٣) الديوان / القصيدة ٣ ، البيت ٤١ ، ص ٣١ . ثمانى : رفعتني إلى نسيه . الأصيد
الرجل العزيز النفوذ الذي يرفع رأسه كبيراً . أمان : من جود الشا عسر .
والمعنى أن نسبة يرتقي إلى رجال أعزة أباة .

- متى تَذَكَّرُ مواطن آل نَفْسِ ———
بحوطِهم مواطن الأُصلِ قَدْ مَسَّ ———
وَلَقَّهِمْ شَعَوْتُ الأُمْرَ حَتَّى ———
وَأَخَذَهِمُ النَّصِيبُ لِكُلِّ مُؤَلَّسٍ ———
حَبِوًا دُونَ الحَيَاةِ عَنِ المَوَالِسِ ———
إِذَا نَهَبَ التَّخَايُلُ والتَّبَاهِ ———
بِلا خُذْبٍ وَلَا خُورٍ إِذَا مَسَّ ———
- تَصَدَّقْ بِالأَيَادِي الصَّالِحَاتِ ———
وَنَهْضِهِمْ بِأَعْيَاءِ الذِّبَابِ (١) ———
يَصِيرُ مَعًا مَعًا بَعْدَ الشَّتَاتِ ———
سَيَكْفُرَانِ فَهَنُوا مَدَمَ الكَفِّ ———
وَنَالُوا بِالقَنَا شُرْفَ الوَقْفَةِ (٢) ———
لَقِيَتْ سَيُوفُنَا جُنُنَ الجُنَسَةِ (٣) ———
بَدَتْ نُعْمَةُ الخُذْبِ بِالنَّفْسَةِ (٤) ———

فعلى الرغم من تفريضة هذه الأبيات وأسلوبها المباشرة فإنها تحصل في ثناياها صورة موجزة لبعض القيم والمكارم التي اختبرتها النفس البشرية واغتنت بهها التجربة الإنسانية في الحياة القبلية، وفي الحديث عن انتماؤه لأمان وآبائه تعبيرا صادقا عن العزة والأنفة التي تنمر نفسه بحرقاة نسبه ورفعة نسبه، وفي حفظ الأمانة البعيدة وحمايتها لأبنائها وحملها دياتهم والأعباء المترتبة عليها . كذلك يوضح الشاعر شعوره بالاستقواء بانتماؤه العنصري فيحل جمع التمثل وتوحيد النفس بعد التمزق والشتات إضافة إلى الإحساس النبيل بالمكرمات العديدة التي يتحلبون بها وتبعث في نفس الشاعر الزهو والافتخار بمآثرهم التي يحدد منها جودهم وكفايتهم المعوزين وموئنتهم . ويؤيد في فقدان أمثال قومه وفنائهم إلى انعدام الكفاة الذين

- (١) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٣، ص ٣١ . ولهم بحفظهم، قواصي الأُصل؛ أطرافه، والمعنى قيام قومه بالمكرمات وحملهم الديات .
- (٢) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٦، ص ٣٢ . حبوا وزحفوا المقتال، والمعنى أن قومه زحفوا للمقتال دفاعاً عن حياة مواليتهم .
- (٣) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٧، ص ٣٣ . جنن، جمع جُنَّة وهي السترة أو الدرع الذي يحمي الإنسان، الجناة، النارين في الأرض، وفُلاً، والمعنى أن سيوف قوم الشاعر تحمي الجناة الخائفين وتؤمنهم .
- (٤) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٨، ص ٣٣ . الخُذْب، الهيم، الحمق، النمية، الطبيعة من الطبع، النفاة، المطرودون من الأرض، والمعنى أن قوم الشاعر الجناة بلا حمق وهيم وهي طبيعة فيهم .

يكفون المحتاجين ويزحفون للقتال دفاعاً عن حياة حلفائهم وحيرانهم —————
ويحمون البناة الخائفين والمستجهرين • فكم عي سورة الأهل عزيزة كريمة وكم —————
أثرها في النفس عميق • وكان لعودة الشاعر إلى أشعار الحبية لا للتفاخر بالأمجاد
من أجل تزكيتهم أو تقليد الشعراء فيما ينشجون من أساليب وما يتعرضون له من
أشعاره وإنما بسبب هدف نبيل يعرض على النفس قصورها ويعيد لها انزاسها ويترك أثراً
إيجابياً وباعثاً للمرضى والارتياح •

ثم إن أهمية أعمار الطرمح في الخوازم لم تكن نتيجة شدة تديّن
هذه الفئة وسبل عبادتها وتنسكها فحسب ، بل أيضاً في الإحساس الذي تبعثه هذه
الطريقة في النفس ، فمن خلالها تتحقق الراحة النفسية فتنبسط أساريرها وتلمعن لمصيرها
المجهول ، وتتوضح العلاقة المبنية على الشاعر المتزهدة في الدنيا والإحساس
بالتخلي عن مباحث الحياة الدنيا والعمل الدؤوب لتهديب النفس وتطهيرها عن الدنایا
المفوز بخلودها (١) :

لِلْمُؤَدَّرِ الشَّرَاقِ فِيهِمْ —————
يُرِي حُونَ الْحَنِينِ أَوْ نَرَةً

وَإِذَا الْكَرْنُ مَالَ بِالطُّلَى أُرْقُوا (٢)
وَأِنْ عَلَا سَاعَةٌ بِهِمْ فَهَقُوا (٦٣)

- (١) انظر هذه الآيات في الديوان، المقطوعة (٢) من الذيل، ص ٥٢٨ و ٥٢٩.
- (٢) الديوان، الذيل، مقطوعة (٢١)، البيت ١٤، ص ٥٢٨. الكرى: النوم، الطلى: الأغصان.
- والمعنى أنه لله دَرَّهوءٌ لاء القوم الذين بذلوا أنفسهم وباعوها ابتغاء
مرضاة الله . فإذا ما تمكن النوم من الماء سهروا هم .
- (٣) الديوان، الذيل، مقطوعة (٢١)، البيت ١٤، ص ٥٢٨. وهم ساءرون يقرأون الآيات
الكريمة ويكررون ذكر الله سبحانه وتعالى وإذا استزادوا من الذكر أجهشوا
في البكاء وعلت شهقاتهم .

التخيل عن الواقع وابتكر من أشكال وصور خيالية لا وجود لها في عالم الحس، فإنه لا يمكن أن يبتكر شيئاً لم يوءد إليه الحس بنحو من الأنحاء، فالإنسان يعود إلى الأحراء عالمه، سواء البيئة التي ترعرع فيها والتي لا يزال طابعها يخلب عليها، أو تراثه الجاهلي الذي حملته عن أجداده وأيامهم ومآثرهم وأشعارهم، أو عن المظهر الإسلامي الذي بدا في أشعار العصبية قايلاً إلا أنه برز بوضوح في شعره الخارجي، فإنها كلها تشكل الواقع المنثور الذي ييمر أجزائه وتفسيراته وجميع ما يحثوره من آثار اجتماعية واقتصادية وما يسمع عنه ملامح حضارية وإنسانية، لذا ظلت البيئة البدوية تمثل المنطلق الأساسي الذي يركز عليه بناء الفكر والفكر من حيث غلبة الأحراء ومناخها ومناسرها، أو من حيث المبادئ والنظريات والروابط السائدة فيها، أو القوانين والأنظمة والنواميس التي تخلف آثارها في شخصية البدوي ومناهجه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في النزعات الثلاث.

ولقد ارتسمت هذه الواقعية في أشعاره من خلال انكبابه على مظاهر السحراء وفصولها، فرسم التحولات المناخية في فلكي الشتاء والصيف، ومور اختلاف ليلها ونهارها وما يترتب على هذا الاختلاف من آثار في حياة الإنسان القاطن فيها. كذلك رجع إلى المخلوقات التي تتجول في جنباتها والحيوانات التي تتردد على أعشابها وأشجارها، مشدداً على الحيوانات الأليفة التي اعتمد عليها الإنسان في البادية كالإبل وفاعليتها في خدمة البدوي ومدى مشاركتها وتقاسمها لأبناء الحياة البدوية، إضافة إلى كونه يضمني على نفسه مجرمة من القيم والفضائل النفسية التي تنسجم مع تفكير البدوي وتشكل المثال الأعلى للشخصية الإنسانية التي تصبو إليها مناضيه. تلك المبادئ المتشكلة من طبيعة السحراء وظروفها، والمنسجمة مع واقعها وما يفترضه عالمها من مظاهر تساعد على صمود البدوي وتحقيق استمرارية ضم أسوارها، لذلك يمكن القول إن محال الحياة اليومية التي يألفها البدوي شكلت السمة البارزة في أشعار الطرماح، فهو يمضي بوصف هذه المعالم والتعبير عن ارتباطها وعلاقاتها بحياة البدوي سواء في رسم الطلل والديار الدسة والرسوم الدالة على خلو المكان، أو آثار الجماعة التي كانت تسكنه، أو بتدوير الطعام الراحلة على الهوادج وهن يأتمن في تسارهن بصرفات المناادي المستبدين، أو يستأربهن لغناء الحادي، وتنعمر وكأنك أمام لوحة شططت فيها مراحل الحياة البدوية، معبرة عن الشقاء المتواصل الذي

يخترن أستاذه الواحد تلو الآخر حتى توصل إلى الملتقي سورة واضحة كل الوضوح
عن الجانب الدامد والمثابر عنده والتي هي رأي الشاعر الصورة الحق للتفاني
في المواجهة من أجل البقاء، والمثال الأعلى للسعي في سبيل عيش كريم بين
أحضان الطبيعة وناموس البحث عن الذات بكل صدق وإخلاص بالتعاون مع المجتمع
القبلي بعيداً عن كل زيف وظلم هذه الحياة الجديدة التي يحياها مجتمعهم

بينما مظاهر الواقع المحسوس التي طغت على أشعار العصبية لـ
تتوقف عند إعطاء صورة عن القيم التي كانت تسود مجتمع ذلك العصر أو المعايير
الأخلاقية والاجتماعية المألوفة التي تعارف عليها الناس في حياتهم اليومية والتي تتحكم بتصرفاتهم
وطريقة معيشتهم، بل تعدت ذلك إلى استحضار الممارك وتبوير وقائعها وأحداثها
وتسكيل تحالفاتها. ومثال ذلك تصوير معركة الأزد ومذبح متحالفين مع ربيعة القليلة القيسية
في مواجهة قتيبة بن مسام الباهلي القيسي في قوله (١) :

والخيل جارية عليها العثيـــــرُ (٢)	قومٌ هم قتلوا قتيبة عـــــو
مضر العراق من الأعز الأكتـــــرُ (٣)	بالمرز من الصين حيث تبـــــت
فتفرقت مضرٌ ومن يتمـــــرُ (٤)	إذ حلف جزمًا ربيعة كـــــلها
للموت، يجمعها أبوها الأكبـــــرُ (٥)	وتناقلت الأزد العراق ومذـــــح

- (١) انظر هذه الأبيات في الديوان، القصيدة ١١٤، البيت ٤ و ٥ و ٦ و ٧، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.
- (٢) الديوان، القصيدة ١١٤، البيت ٤، ص ٢٤٩، قتيبة هو قتيبة بن مسام الباهلي
والي الوليد بن عبد الملك على خراسان، قتله وكيع بن حسان رأس تميم
ابن خراسان، الخيل جارية بأي مائلة على شق في جريها من النشاط، العثير
الذئب، والمعنى أن القوم قتلوا قتيبة في معركة حامية كانت الخيل تجري
مائلة من النشاط وقد علا الفجار ونطن جسد ها .
- (٣) الديوان، القصيدة ١١٤، البيت ٥، ص ٢٤٩، مرج الصين أي بلاد التر المتاخمة
للدين حيث جرت المعركة وهناك عرفت مضر العراق قوم قتيبة من هو الأكثر عدداً
والأعز مجسداً .
- (٤) الديوان، القصيدة ١١٤، البيت ٦، ص ٢٥٠، ربيعة بنو ربيعة بن نزار بن عدنان .
يذكر في البيت تحالف ربيعة مع الأزد .
- (٥) الديوان، القصيدة ١١٤، البيت ٧، ص ٢٥٠، تناقلت بأسرعت والمعنى تسارع الأزد
ومذبح للقتال مبتهجين على الأب الأكبر وهو قحطان .

وكذلك في أشجار النزعة الخارجية حيث يصور طريقة الزواج في شهرهم
الليل يتذكرون كتاب الله سبحانه وتعالى بقوله:

لله دُرُّ السَّعَادَةِ، إِنَّهُمْ
يُرْجَعُونَ إِلَى اللَّهِ خَائِفِينَ
أَوْ كَانُوا كَافِرِينَ

وَإِذَا الْكَرِيُّ مَآلٌ بِالْطَّيِّ أُرْقُوا
وَإِنْ عَلَا سَاعَةٌ بِهِمْ شَهَقُوا
تَكَادُ عَنْهَا النَّفْسُ تَنْفَلِقُ (١)

ج - ولقد كان لهذا الانتماس فيما هو موضوع وواقعي أثر في جعل الصور تنميطاً بطابعها الأفتي. فهي لم تدخل في العمق في تصوير الأشياء، وإنما اعتمدت على سطح تراكم الصور الدالة على الحالة التي يود التعبير عنها والمأخوذة عن سطح الصخر، ومنتشرة في أرجائها، أو من الواقع الاجتماعي المادي المعيش بمظاهره السطحية. فالشاعر إن أراد وصف حلول السيف بهجير، وقيظه يلتقط عدداً من الصور من عالم السحراء المكاني، مقتفياً آثار هذه الصور من انبساط الأشياء وارتفاع ملامحها الأفقية فوق رمال الصخر، فيختار الصور المعبرة عن هذا الهجير، دون أن يعلن عن ذلك تاركاً للمخيلة - ربة التلذذ في متابعة هذه الملامح التي يضيفها، وداعياً المتلقي - ياه إلى الذهاب بخياله لرسم صورة مطابقة للأسل الذي يريده فتتحقق لديه متعة مراجعة الأوصاف والوصول إلى المعنى المراد. فمثلاً يقول (٢) :

(١) انظر هذه الأبيات في ذيل الديوان، ص ٥٧٨.

(٢) انظر هذه الأبيات في الديوان، القصيدة ١٨، ص ١٣٣ و ١٣٤. وهذه الأبيات كفاية عن قدوم السيف بهجيره وحزّه.

- حتى إذا ذهب الجنادب ودعت
واستحمل الشجر الضحى بزهايرهم
وتجدل الأسروع ، وأطرد السفها
وانساب حيات الكتيب ، وأقبلت
- نور الريح ، ولا حهن الجد جد (١)
وأبيت كمنوع الندير المنوع (٢)
وجرت بجائلها الحداب القرد (٣)
أرق الفراش لما يشب الموهن (٤)

فكل سورة في هذه المجموعة تدل على حلول الصيف بجزءه الشديد ، وذلك للتأكيد على الحالة السعبة التي تظطر الطعان إلى تهمل متاعهم فوق الإبل والرحيل تحت الندا الحاملة ، والسفر من قفر إلى آخر بحثاً عن مكان أكثر أمناً وأرطب جواً وأغنى بمقومات المعيشة .

ولا يقتصر هذا الاتساع الأفقي على وصف معالم الصحراء ، وإنما يتناول أيضاً السور التي تتناول التأكيد على قوة أهله وشجاعتهم ، وإن كانت تالب من المخيلة أن تجتهد في متابعة السور للوصول إلى المبتلى بالمقدار الذي رأيناه عند مرور الهجير نملاً في قوله :

- (١) الديوان ، القصيدة ٨٨ البيت ١٢ ، ص ١٣٣ . صرب الجنادب : الحشرات الألهب نور الريح : زهر الريح . من الجد جد : غير من الحر (الجد جم) . والبيت كناية عن اشتداد الحر وإقبال الصيف .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ١٣ ص ١٢٣ . استحمل بهمل ورفع : الشبح : النسخ المائل (الخيال) ، زما الضحى : ارتفاع الضحى (منتصف النهار) . الدعوى : دويبة صفيره تكون في مستنقع الماء . المنهد : إذا تلى الماء والمعنى أنه إذا رفع السراب الأشخاص في ارتفاع الضحى في النهار ومات الدعوى في المستنقع القليل الماء .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٨٨ البيت ١٤ ، ص ١٣٤ . تجدل : مات الأسروع : دويبة تنسلخ فتصير فراشة ، السفا : التراب الذي تسفيه الريح . الجائل : ما جالت به الريح وسفرته من نبات عام وسواقه . ورق شجر الحداب القرد : ما أشهرق من الأرض وغلت . والبيت كناية عن الصيف أيضاً .
- (٤) الديوان ، القصيدة ٨٨ البيت ١٥ ، ص ١٣٤ . أرق الفراش أي الفراش الذي لونه لون الرماد . والمعنى انسياب الحيات وإقبال الفراش الرمادي اللون كناية عن الصيف .

وَنَحْنُ أَجَارَتْ بِالْأَقْصَدِ هَامُنَسَا
وَنَحْنُ تَرَعْنَا لَقِيَاءً بِمُرْمِسٍ
وَنَحْنُ حَشُونَا ابْنِي مُهَابٍ بِنِمْفَسِرٍ
وَنَحْنُ حَمْدَنَا هَ يَوْمَ أَجَارَ ضَرْفُ
وَنَحْنُ زَيْدُ الْخَيْلِ سَلَمَى بِنَ جَنْفَدَلٍ
وَنَحْنُ سَبِينَا نِسْوَةَ الشَّيْخِ عَنَسْوَةَ

طَهِيَّةُ يَوْمِ النَّارَيْنِ بِلا عَمْسِدِ
سَلَمَى هَ فَيَلَسَتْ بَيْنَ رُتْمَانٍ فَالْفَرْدِ
ضِيَاعُ اللَّوَى مِنْ رُتْدِ هَ قَاذُوعَا عَلَى رُتْدِ
بَقْمَرَةٍ تَنْزِرُ هَ فَيَسْلَا أَيْمًا حَسْمِدِ
يُوسَعُ إِنَاءُ تَوْتُهُ مِنْ نَدَى الثَّمَسِدِ
وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِاللَّوَى كَاظِمِي هَ سَرْدِ (١)

ففي كل سورة من هذه الصور مطهر دال على قوة قوم الشاعر وانتصاراتهم
يحمل إلى الخسوم تذكيراً وتحذيراً في الوقت نفسه على أنه يجب الاعتبار بهذه الأبيات
والاحتياط من مغبة الوقوع تحت شدتنا كما وقع أسلافكم تحت وبأمة أسلافنا فجرى عليهم
المذكور . وكثيراً ما تتراكم مثل هذه الصور محتشدة لتت وير تفوت قوم الشاعر بغزية أو منقبة
يبرزون فيها الخسوم .

وكذلك حال السورة في النزعة الخارجية في قول الشاعر :

تَرَكَ الدَّهْرُ أَهْلَهُ مُسْتَعْبِداً
وَكَذَاكَ الزَّمَانُ يَطْرُدُ بِالنَّسْبِ
كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِنْدَ الْعُمُرِ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْمُخُولُ ذَا الدَّهْرِ
إِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ نَابِتَةِ الْوَسْرِ

فَاسْتَعْرَتْ مِنْ دُونِهِمْ عَقْدُهُ
نَزَلَ إِلَى الْيَوْمِ يَوْمُهُ وَتَقْدُهُ
سَرَّ هَ وَمَوَدَّ إِذَا انْتَقَى عَقْدُهُ
وَقَرَّ خِلَالَهُ وَلَا وَلَّكَ عَقْدُهُ
عَ هَ مَتَى يَأْنِي تَرْمَحْتِ عَقْدُهُ (٢)

(١) الديوان، القعيدة ١١، البيت ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦

١٨٤ و ١٧٥ و ١٧٦ .

(٢) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ٦ و ٧ و ٩ و ١٢ و ١٦، ص ١٩٦

و ١٧٧ و ١٩٨، شعبا: أي متفرقين، استعرت عقده: أي اشتدت وأكثرت،
يطرد بالناس: يسوقهم ويدفع بهم . إلى اليوم: أي إلى اليوم الأخير
من العمر . المخول: الذي لا يملك المال والخدم .

فكل - ورة منها دالة على سحر الإنسان وضعفه واستسلامه أمام مصيره المحتوم لا يملك تجاهه حولاً ولا بإمكانه التبدل من الأمر شيئاً .

د - وكثيراً ما يركز الشاعر في تصويره على جزئيات الأشياء وتفصيلاتها، متحرصاً لأمر صغيرة جداً يستطرد في تعدادها والبحث عنها . فهو إن تحدث عن الناقة ضمن صورتها حركات جسدها وكل التفاصيل المتعلقة بها ، سواء ما ييسر منها على اسمها أو الصفات التي تلازمها أو الحالات التي تحدثها في بداية السير وخلالها . وهو يركز على مظاهر القوة التي تبدو فيها أول الرحلة ويرسم لنا صورة عن اكتنازها باللحم ومن كيفية سيرها بسرعة، مراقباً حركات رأسها وأرجلها وأيديها واختلاط هذه الأعناء في أوقات السرعة وانقباضها عند التعب . كما أنه لدى تصويره للبعير والرجل على ظهره ، متوقفاً عند الهودج يفسر طريقة تراكبها شبه بتفصيل وبالتالي القماش الذي يغطيه . هذا فضلاً عن - جمه واهتزازة والمستارق تدلي من جوانبها . وكذلك في اختياره الموت فوق أرض الصحراء حيث يتابع تنبيهه في الموت تحت ظهيرة سيف وبالتالي الارتفاع من على أرض الحراء إلى بطون النسر الحوائث في السماء .

وينظر البعض إلى هذا النوع من التصوير على أنه استناراد . لكن الشاعر عند ما يصف الناقة والصور الجزئية الصغيرة عن - ركاتها والملاح التي تبدو عليها ، إنما يحاكي حالة نفسية معينة تتناوب يحاول من خلالها إضفاء الصورة الكامنة في أعماقه عن وضعه النفسي . فهي مكتظة قوية وكأنها قدفت باللحم دليلاً على القوة والاستعداد للانطلاق والاختراق . غير أن شدة الإرهاق في الرحلة تؤدى إلى تباطؤ الاندفاع وتخفيف الحركة والكلال . ورغم ذلك يستمر الهيكل الجسدي في تحركه ، مبتدئاً بإخلاء الناقة في مطاردة السرايات ثقافياً في تحقيق أمل الرفيق المسافر تكمل الرحلة معه . ففي هذه المثابرة يحبر الشاعر عن الصدى المترنم في أعماقه والداعسي إلى الحث على المضي قدماً دون هواده أو تراجع عن المثابرة للوصول إلى الحلم الذي تهبور إليه النفس برغم الصعاب التي تواجهها .

كذلك مقليل الجسد في بطن الطير - ركة مواكبة لتطهر النفس وصعودها إلى السماء وليس استناراداً ، ففي الموت شهيداً تتطهر النفس وتفوز بالجنة السماوية

وفي العقيل في بطون الطير تذايق للجسد من آثام الأرض وارتقاء به إلى مكناس
أقرب إلى السماء .

هـ - والشاعر في مختلف الصور التي تستجمعها أشعاره وإنما يعاين
من كتب البصير منها من خلال إدخال ذاته فيها والتعبير من خلال أحاسيسه هذه
الذات عما يختلج في أحشائه، فيطرح مشاعره بأسلوب مباشر متحدثاً عن نفسه بوضوح
وطنية . بيد أنه كثيراً ما يعاين تطلعاته وما يدور في أنفها بأسلوب غير مباشر
حيث يعالج مشاعره بالمشاركة دون أن يدخل ذاته ، مستعيناً بعناصر أخرى يظفر
من خلال رؤيته الخاصة للموضوع الذي يتناوله في أشعاره . وعمله في ذلك يتوقف
على وضع المشهد وتحويله عن واقع بعد شحنه بروئيته للأشياء وثمينه الحالات النفسية
التي يعيشها، ويوفر لهذا المشهد كل الإمكانيات التي يمكن أن تقدم تصويراً دقيقاً لما يريد
التعبير عنه . فمثلاً على ذلك أنه كثيراً ما يلبس الثور الوحشي مزايا تتعلق بمشاكل
أخلاقية يؤمن بها ويعتقد بها أسمى اعتقاد، كالمرءة وعزة النفس التي تأبى عليه التراجع
من المعركة أسيراً للخوف ، وإنما يدفعه إحساسه بالإرادة للعودة إلى حلبة الصراع
مع الكلاب ، ويترك له فرصة الانتصار على المعتدي ، ويحبره بآيات النصر والشجاعة
الفرح المتأتي عنه .

التشبيه

وقبل أن أنهى حديثي عن الورد لا بد لي من التطرق إلى التشبيهات
التي كان يستعين بها الشاعر لتقريب الصور إلى الأسماء، فهي لم تخرج من إطار
المعروف والمشاهد في عالم الواقع الذي يعيشه ويدركه بمانه وحسه ، وذلك استجابة
مع المسحة الواقعية التي طغيت على شعره . وهذا من الأمور المألوفة لدى الفلاسفة
الذين ارتقت ملكاتهم الفكرية وطاقاتهم التخيلية لا يمكن له الخروج عن إطار العالم
المحسوس الذي يألفه ويصير معالماً ويراقب تفصيلاتها من كتب . وهي سمة أساسية تنسب
على التشبيه عند الشعراء العرب ، يدقها ابن طباطبا بقوله : " وأعلم أن العرب أودت
أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفته وأدركه عيانها ومرت بـ
تدربها . وهم أهل وبرصحنهم البوادي وسفوفهم السماء ، فأيست تعدوا أروافهم

رأوه منها وفيها ، وفي كل واحدة منها في فصول الزمان على اختلافها من شتاء وربيع
وصيف وخريف من ماء وهواء ونار وجبل ونبات وحيوان وجماد وناطق وصامت ومتحرك
وساكين وكل متولد من وقت نشوئه ، وفي حال نموه إلى حال انتهاءه (١) .

وبدت آثار الحياة الواقعية اليومية الموضوعات التي تطرق إليها
الشاعر منسجمة مع الواقع التاريخي الذي يهتم به الشاعر ويعود إليه . وارتسمت
معالم المشاهدات والمظاهر المتأثرة بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي
والفكري في صوره وتعبيره . فهو يستخدم التشبيه لإبانة معان كثيرة يود
توسيلها إلى المتلقي من خلال الصور المتماثلة التي تحاكي إحداها ما الأخرى وتضفي
عليها صبغة مألوفة تعرف المقصود منها وتوضحه وتظهر هذه التشبيه في ثوبها
الحسي تسهلاً لنهم المتلقي وإبراز الأفكار المبتغاة من وراءها . فالشرح لما هو
مبتنى يتطلب توضيح الأمور وتسهيل فهمها . وهذا التوضيح يفضل فيه الانتقال
بالصورة من الأفكار المجردة إلى الأشياء الحسية أو توظيف المعنويات عن طريق
مقارنتها بالحسيات خاصة أن الحسني أوضح من المعنوي لألفة النفس له وتعودها
إليه منذ بداية وعيها بالعالم . والانتقال من الحسي إلى المعنوي يعتبر نقلة
من شيء معلوم إلى شيء مجهول ، وفي ذلك خروجه على الأصل العام للإبانة
والتوضيح .

ويؤيد الشاعر على أنواع عديدة من التشبيه ، إلا أن أكثرها
استخداماً التشبيه التشبيهي ، حيث يحاكي صورة بأخرى تتشابه في أكثر من شيء
ويربط في هذه الصور الخيال بالواقع لكونه أبلغ (النفس) . ومن الأمثلة على ذلك
تصويره لروءوس القوم وقد أضناها التعب والكلال وأغميها طول السهر وسرى الليل
فأخذت تضطرب وتترنج من النعاس كتأرجح الصبية في الأراجيح :

(١) عيار الشعراء : ١٠٠ .

- كأن رؤوس القوم عن عقب السرى
أو وصفه لطول جسم الناقة بقصر مشرف :
حَجَّ كَمَجْدَلٍ هَاجِرٍ لِسُرَّةِ
بذوات طنج أطيعة لا تخمُ ————
عَمِلَتْ عَلَى مِثْلِ ، فَهِيَ قَوَائِرُ ————
بها في دَوَادِي لَعَبَةِ الْمُتَرْجِّحِ ———— ح (١)
سَتَى ، يُلَاحِظُ بَيْنَهُنَّ الْقَرَمَ ———— د (٢)

وتلمح آثار الحياة اليومية وبعض العادات المعروفة في بيئتها من خلال
وصفة للون الثور الوحشي الأبيض الظهر في قوائمه توليع سواد ، وكأنه وشج بالنسـ ————
الذي تستخدمه النسوة للتوشيش ———— :
يَقِفُ السَّرَاةُ كَأَنَّ فِي سَفَلَاتِهِ ————
أَثَرَ النَّوْورِ جَرَى عَلَيْهِ الْإِثْمُ ———— د (٣)
كذلك يستعين بالتشابه المأخوذة من الطبيعة في وصفه لطول الناقـ ————
بجذع النخلة المنسوب إلى الطائف :

- (١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٥٤ ، ص ١١٥ ، عقبة السرى : نوبة الراكب
في الركوب في سير الليل . الدوادي : جمع دوة وهي الأرجوحة التي
يلعب بها الصبيان . المترجج : الذي يترجح في الأرجوحة ، والمعنى
أن رؤوس القوم تضطرب من النعاس كأنهم في الأراجيح .
(٢) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٢٢ و ٢٣ ، ص ١٣٧ و ١٣٨ ، حرج : جسيمة
طويلة ، المجدل : القصر المشرف . والمعنى أن الناقة مشدودة كالقصر
الذي شده البناء ووثقه بالطين والآجر .
(٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٣٩ ، ص ١٤٤ ، يقف السراة : يصف الثـ ————
أنه أبيض الظهر . سفلاته : قوائمه . النوور : دخان الشحم تأخذ المرأة سراجاً
وتضع فيه فتيلاً وشحماً . فإذا التهب النار أكتبت عليه سطراً فما اجتمع من
دخان الشحم فهو النوور . تجريه المرأة ^{عليها} أسنانها وتشيم به يدها . الإثم :
الكحل . والمعنى أن الشاعر شبه الثور بأنه أبيض الظهر في قوائمه توليـ ————
سواد وكأنها النوور جرى عليه الكحل .

جَمَالِيَّةٌ يَغْتَالُ فَضْلُ زَمَامِهَا —————
 أو تشبيهه الظليم — بحبشي أسود ؛
 شَنَاخٌ كَصَقْبِ الطَائِفِي الْمَكْسَحِ (١)
 حبشي حازقة غدا يتهبّت —————
 يُعْسِي يعقوتها الهَجَفُ كَأَنَّهُ

ومن الصور البديعة التي تميّز بها الطرماع بقوله :
 يَبْدُو وَتُضْمَرُ البلادُ، كَأَنَّ —————
 سيفاً على شرفٍ يُسَلُّ وَيُخَمَّدُ (٣)

فهو يشبه الثور الوحشي وتغيّبه في البلاد بالسيف في مكان عال يُسَلُّ وَيُخَمَّدُ .
 وهذا من التشبيهات الحسنة التي يثني عليها العلماء ، خاصة الأصمعي الذي كان
 يستحسنه .

وكثيراً ما يستخدم الشاعر التجسيد في تصويره ، حيث تلجج الشاعر يعطي الهموم
 وهي أمر معنوي مزايا إنسانية تختص بالبشر :
 قَالَتْ أُمَامَةُ ، وَالْهَمُّومُ يَعْدُنْتُ —————
 وَرَدَ الْحَمَائِمُ سُدَّ عَنْهَا الْمَوْرِدُ (٤)

- (١) الديوان ، القصيدة ١٧ ، البيت ١٦٠ ص ١١٨ . جمالية : ناقة وثيقة تشبه الجمال .
 يخال فضل زمامها : أي يستغرق زمامها طول عنقها . الشناخي : الطويل .
 الصقْب : عمود البيت الطائفي : النخل المنسوب إلى مدينة الطائف . المكسح :
 المقشور . يشبه عنق الناقة بجذع النخل الطائفي .
 (٢) الديوان ، القصيدة ٢٨ ، البيت ١٣٠ ص ١٤٠ . عقوتها : أي ناحية الصحراء . الهجسف :
 الظليم الجافي الخلقة : الحبشي : العبد . حازقة : جماعة . والمعنى أن الظليم
 يشبه العبد الحبشي وهو يجمع الحنظل ليستخرج هبيده .
 (٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٤٣ ص ١٤٦ . يشبه الثور بالسيف الطويل فسي
 مكانته العالية وبياضه وهو يسل ويخمد .
 (٤) الديوان ، القصيدة ٢٨ ، البيت ٥٥ ص ١٥١ . يعدنني : يأتين لزيارتي .
 الحوائم : الإبل العطاش ترد الماء . شبه الهموم بالحمائِم .

كذلك يجعل من الدهر شخصاً يترك أهله متفرقين :

ترك الدهر أهله شُعْباً _____ فاستمرت من د ونهم عَقْدُهُ (١)

ويضفي صفة الطرد على الزمان في قوله :

وكذاك الزمان يطرد بالنـ _____ من إلى اليوم يومه وغَسْدُهُ (٢)

ويستعمل الشاعر التشخيص مضمياً من خلال ذلك على معطياته الشعرية قوة تعمل على إثارة الإحساس بالجمال وثقوب الصورة إلى نفس المتلقي . ففي كثير من الأبيات تلحظ الصفات البشرية وهي مضافة على الحيوانات، وهذه تزيين التعبير قوة لأنها أبلغ في النفس من الصفات العادية المعروفة. والشاعر يـ _____ في استخدام هذا الأسلوب في إسباغ مزايا هامة في الإنسان على الحيوانات، فمثلاً يصف الناقة بالجلد والصبر على المكاره والصعاب :

كَتُمُ التشكّي ما تزالُ براكِـ _____ تَعُومُ برّيع القيعه المتَضَحِّج (٣)

أو نعته النور الوحشي بالشدّة وتحمل المكروه والكبرياء :

ثُمَّ آدَتْهُ كبرياءً على الكـ _____ سرّهُ وخَزْدُ في صدره يَجِرُّدُهُ (٤)

(١) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ١٦، ص ٩٦، شعباً؛ متفرقين. استمرت عقده؛

اشتدت وأحكمت. والمعنى أن الدهر ترك الناس وهم متفرقون ومـ _____ ذلك استمرت السنين واشتدت .

(٢) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ٢٧، ص ٩٦. يطرد يسوق ويدفع. اليوم؛

اليوم الأخير من العمر .

(٣) الديوان، القصيدة ١٧، البيت ٥٨، ص ١١٧. كتوم التشكّي؛ يقصد

الناقة فلا ترغو ولا تضجّ براكبها من العناء في السير وهي تسرع في السراب كأنها تسبح. الربيع؛ السراب. القيعه؛ القاع من الأرض المتضحج؛ الرقيق .

(٤) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ٦٩، ص ١٠٢. آدته؛ عطفته. الحرد؛ الغيظ والغضب .

والمعنى أن النور تحوّل إلى المواجهة مع الكلاب بعد أن انتابـ _____ إحساساً بالكبرياء وقد امتلأ صدره غيظاً وغضباً .

أَوْ قَوْلُهُ :

مَوِي بِطَغْنٍ يُفُوحُ مُعْتَنِرِدُهُ (١)

ذَا ضَرِيرٍ ، يَشْكُ آبَاطُهَا الْقَضُ —————

أَوْ قَوْلُهُ :

بَطْلٍ ، أَشَاحَ عَلَى الْوُغَى ، مِخْوَارٍ (٢)

فَصَدَدُنْ ، خَوْفًا ، عَنْ سِنَانِي بِاسْلِلٍ

يستخدم الشاعر الصوت في تقوية تعبيره وإظهار الصور حية معبرة ترسم

الملاحم المرجوة . فمثلاً عن ضجر الغراب في المكان الخالي من سكانه في تغريده العسير

وكانه بهذا الصراخ يبيح سرّ قلق الشاعر لخلو الديار :

مَنْزِلٌ بِغَائِبٍ ، مَا يُجِنُّ ظَمِيحَ رَهْ ، غَرْدٌ ، يُعَسِّرُ بِالْقِيَا حِ ، وَيَنْكُصُ
كصياح نوتي ، يظل ، على نذرى قيدوم قروا ، السراق ، ينسد (٣)

ويستعين الشاعر بحواسه في مشاهدة الأشياء وسماعها . فهو يجمع بين

سمع أصوات الرياح وهزيزها لدى هبوبها كاختلاط أصوات النساء النائحات وارتفاعها في

المأتم وهن ينحن ويمجن :

بِهَا كَالْتَجَاجِ الْمَأْتَمِ الْمُتَنَوِّحِ (٤)

يَظَلُّ هَزِيزُ الرِّيحِ بَيْنَ مَسَامِعِي

(١) الديوان القصيدة ١٢ ، البيت ١٧١ ص ٢٢٠ ، ذا ضرير ، يعني الثور ، المعتنرِدُ :

الدم الذي يسيل يميناً وشمالاً ، والمعنى أن الثور يشك آباط الكلاب بقرنبيه
بطعنات تطير الدم يميناً وشمالاً .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٣ ، البيت ٤١ ص ٢٢٦ ، سنانا باسل : قرنا الثور . والمعنى

أن الكلاب فرّت من المعركة خوفاً من قرون الثور التي تشبه الرمح .

(٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٦ و ٧ ص ١٣١ ، انظر الشرح السابق في أول الفصل .

(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٤٣ ص ١١١ ، هزيز الريح : حفيفها حين هبوبها .

التجّاج : اختلاط الصوت ، شبه هزيز الريح باختلاط الأصوات في المأتم
حيث النسوة المجتمعات ينحن على الميت .

كذلك تشبيهه بحفيف شجر الأرض بتنادي الحجيج وأصواتهم المختلطة في قوله :

يُسْتَرْجَفُ الْأَرْضُ كَأَنَّ جُرُوسَهُ
تداعي حجيج رجعته غير مفصّل (١)

٣ - الألفاظ .

يعتبر الطرمح من الشعراء الذين تميزوا بملكة اللغة ، وفاضوا
فمازها في مختلف مجالاتها واستعمالاتها . إنه أغرق في سعيه وراء الألفاظ وإدخالها
في شعره ، خاصة تلك التي تتصف بالغرابة . فينقل الكثير عن ولعه بالغريب واهتمامه
بالمفردات الصعبة . ويشهد له بالفصاحة والرواية وشدة إلمامه بعلوم العرب وأخبارهم .
وتظهر الأشعار هذه القدرة اللغوية معبرة عن أن الشاعر كان معدّاً إعداداً كافياً بسائر
الشعر الدالة على قدرته الشعرية ، خاصة ما يتعلق بتوسّعه في علم اللغة والبراعة في استخدام
معارف العرب ومآثرهم ، فهو ينمّ في شعره عن مقدرة في تفهم أسرار اللغة يحرص وراء الألفاظ
المعبرة عما يختلج في أعماقه مختاراً منها ما يناسب المقام وما يخدم غرضه بإتقان ودراية .
ولذلك جاءت الألفاظ منسجماً مع المعاني . وأحكم الترابط بينهما ، فيان الهيكل
العام عنده للتعبير قوياً زاخراً بالمحتوى التصويري المعبر . وكأن الشاعر كان على علم يقين
بأهمية الترابط بين الصورة واللفظة ، وأن كليهما يشكلان جسداً واحداً . فاللفظ جسم
وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته (٢) . وتبدو
هذه المقدرة اللغوية في توسع الشاعر في نزوعه نحو الطبيعة . إذ يحرص وراء الألفاظ الدالة
التي تؤيد صوره ، بأن لا جهد في انتزاع الصورة لواقعيتها وإبرازها في حقيقتها .
المقبولة المألوفة ، وإن ذهب بعيداً في استكناه اللفظة التي درست بمرور الزمن وأهلها
الاستعمال اليومي . إلا أنه يستعيد تلك الألفاظ للتعبير السليم وإيقاع هذا الصحر
حقها ومصادقيتها من خلال الواقع المتعارف عليه فيها . ولأجل ذلك تراه يهتم بالجزئيات
البسيطة والتفصيلات الصغيرة لتصوير منظر من الصحراء أو وصف الهبوط .

(١)

الديوان ، القصيدة ٤٧ ، البيت ٤٤٦ ، ص ١١٢ . مسترجف الأرض : المكسبان
الذي يسترجف فيه شجر الأرض شبه حفيف الأرض بتنادي الحجيج وأصواتهم
المختلطة غير المفهومة .

الذي ترتفع إليه الطعائن في قوله (١) :
 إِذْ أَشَالَ الْحَيَّ أَيْلِيَةً
 كُلَّ مَشْكُوكٍ عَصَافِيرَ رُءُوسِهِ
 يَمْنَحُ الْجُلُوسَ عَكَازِيَةً
 فَرَشَتْ كُلَّ مَنِيْفٍ الْقَوَارِي
 ذَاتُ أَوْضَانٍ حِجَازِيَةً
 قَنَعَ الْإِنْصَافَ مِنْهَا الْعُلُوسُ
 وَأَدِيرَتْ حَقْفَ تَحْتَمٍ

ذَابَتْهَا نَسُوءٌ مِنْ جُذَامٍ (٢)
 قَانِي اللون الأحمر اللون حدِيثُ الدَّمَامِ (٣)
 رُكِبَتْ فِي ظِلِّقَاتٍ جَسَامٍ (٤)
 فَوْقَ مَتْنِي كُلِّ خَاطِي الْفَيْسَامِ (٥)
 زَانُ الْحَيِّهَا أَحْمَرَارُ الْعِظَامِ (٦)
 قَمْهِي غَرَّهَ بِالْخَنِيْفِ الشَّيْءِ (٧)
 مِثْلُ قِسْطَانِي دُجْنِ الْغَمَامِ (٨)

- (١) انظر هذه الأبيات في الديوان، القصيدة ٢٧، ص ٤٠١ - ٤٠٤ .
- (٢) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٢٣، ص ٤٠١، أشال: رفع. أيلية: الهودج من صنع أيلة. ذابَتْها: سوتها، جذام: قبيلة من اليمن، والمعنى أن القوم رفعوا حملاتهم على الهودج التي سوتها نسوة من جذام .
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٢٤، ص ٤٠١، مشكوك عصافير: خشب الهودج . قاني: اللون الأحمر اللون. الدمام: الطلاء بالحمرة، والمعنى أن كل هودج خشبه قد غطي باللون الأحمر .
- (٤) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٢٥، ص ٤٠٢، المجلس الناقه عكاظية: الأدم العكاظية التي تكون على الرحال، الظلقات: الخشبات التي تلي جنب البعير من الرحل .
- (٥) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٢٦، ص ٤٠٢، منيف القرا: كل رجل طويل الظهر، الخاطي: الهملي، المكتنز: الغثام: شيء يغطي به مركب المرأة على الهودج . والمعنى أن النسوة فرشت مركب المرأة في كل هودج .
- (٦) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٢٧، ص ٤٠٣، أوضان: هودج ذات سيور من جلد تنسج عريضة وتشدّ بها الهودج على الإبل، والمعنى أن الشاعر يصف ألوان الأوضان التي شدّت على الرحال .
- (٧) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٢٨، ص ٤٠٣، قنع الإنصاف: أي غطي والبس بالخفيف: ثياب من الكتان، غر: بيض، والمعنى وصف الهودج وقد ألبس بالكتان بيض مصنوع في الشمام .
- (٨) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٢٩، ص ٤٠٤، حُقف: وهو ما يحفون به الهودج . القسطناني: قوس قزح، الدجن: العطر، والمعنى أن الشاعر شبه ألوان الثياب الملونة التي يحفون بها الهودج بألوان قوس قزح .

وإذا كان التصوير الطبيعي جعل الطرمح يخصوص وراء ألفاظ صعبة أو غريبة ، فإنه في معالجته للعصبية وانتائه القليلي والمديني يعتبر بوضوح مستخدماً لغة سهلة مألوفة محببة إلى القلوب قريبة الفهم تؤدي المعنى بسيطاً . وكأن الشاعر لتعكسه من اللغة كان يغرف موقع اللفظة وقد رتبها على إثارة النفس وإبانة الفكرة وتوصيل المعنى المرغوب فيه إلى المتلقي . فهو في تعبيره عن الإبل ، سواء الناقة أو البعير وأهميتها بالنسبة لحياة الصحراء ومكانتها فيها وشدة ملازمتها للبدوي ، يجهد الشاعر في تقصي الألفاظ الدالة على هذه الحيوانات متسللاً إلى الألفاظ المتعلقة بأعضائها وأوصافها وأسمائها والمزايا التي تظهر عليها في حالة التعب والإجهاد أو في حالة القوة والسرعة وطريقة سيرها ليلاً ونهاراً وصدقها رفقة البدوي وسفرها المتواصل في رحلة حياته الشاقة الطويلة . وهو في كل ذلك يظهر براعة فائقة في اختيار ما يناسب الحال الذي هو فيه . ولذا نجد نفسك المعجم لغوي يتعلق بالإبل ، فمثلاً يستخدم بقتلاء ، ممرات ، شوح ، مقدفة بالنحوض ، ذات سلائق ، تضب نواحيها ، صلب ، مكدم ، دارت يداها قباضة ، كتوم التشكي ، جمالية ، زمامها ، خواص ، ملحود ، نجيب ، عذاقر ، محملجة النسوع ، متقاف ، بسيط الحال ، ذاقنة ، قتل مرافقها ، خليقها ، تنقل نقلاً ، مخيسات ، مذكرة ، وجناء ، مضبورة القرا ، دفها ، ذات شنفارة ، يعملها البدن ، حضار ، شلقة ، تشتعي غب السرى ، سبنتسمة ، قوداء ، نفجت عضداها ، عوسرانية ، بلة الكظوم ، حضا ، عشار ، عون ، العيس ، قوداً ، معكوسة ، مقدم ، ضخم ، منيف القراء ، هلواعة ، كتوم البخام ، مخلف الطراق ، مجهولة ، محدث ، اللوام ، غنسل ، بجاوية ، ثغنائها ، المخوى ، موضوع مشكوكين ، مخفق ، ذو زريسن ، سعدانة الزور ، أفتل ، مصعفر ، العنس ، الأطل ، الخوايفة ، المقلات ، الدهيسن ، الضوابع ، الشوامس .

كذلك إذا أراد تصوير الصحراء والحالة النفسية التي تنعكس فيها سواء الصور الدالة على حالة الاختراق لجنبايتها أو القصور في وجه مظاهرها الصعبة والقاسية . فهو يركز على الألفاظ المتعلقة بطقسها في حرها وبردها والمعالم التي تنفث عن هذا الطقس في الصيف والشتاء ، وما يتناول أرضها ما راوية علاقاتها بالمسافة والخلاء وترامي الأطراق وانتفاء المعالم والاسترسال المستوي اللامتناهي ، أو الإحياءات التي تدل على الانقشاع الباهر والصغاء الصارم أو الظلمة المطبقة ، أو ما يتعلق بأمزجة الريح والمناخ ، أو الأصوات أو تضاريس الصحراء وجبالها ووديانها ورمالها وأوصافها وأماكنها فهو يستخدم : الريح ،

الفقر ، الرسوم ، أقوى ، خلقاً ، أوتاد ، جماعير ، جراول ، الإكسام ،
 المنعصر ، أشب ، طي ، دمن ، الخليف ، نففي مليحة ، ضواحي ، السهل ، شماريسخ ،
 كنز ، ألحي ، أجباح ، الصنب ، ماء ، سماء ، طبائخ شمسها ، الحصى ، طيع ، منزل —
 الصوى ، السراب ، الغلاة ، خوي سهل ، رياضاً ، شعار ، الغماليل ، غياض ، فجاج ، مقفار ،
 التناثق ، اللوى ، البقار ، معاجيل ، الخل ، البيد ، الكتيب ، السفاة ، النعضة ، الطاس ،
 النصاب ، اعتدال الظل ، النوى ، الوند المشعت ، الطيات ، تيه مهمبة ، القرن ، نياط ،
 تنوفة ، معمية ، الأفحوص ، الصصح ، سترجف الأرضى ، هاجرة ، بيداء ، صردح ، المرزح ، العلوى ،
 الغناء ، العيط ، الشناظي ، الأقن ، الشعب ، محاني ، صحماء ، الحزابي ، سباريت ، الأخلاق ،
 الشواج ————— ن .

وإذا تناول حيواناتها أخذ^{من} قاموس هذا الحيوان المتراكم في الحجم الصحراوي
 العربي الذي يستكنه عوامه ، فمثلاً في وصفه للذئب يختار ما يناسبه من الألفاظ سواء في
 اسمه أو طريقة جلوسه أو شقه ، فيستخدم : عملس ، طلو ، مسافة ، الأهل ، امتل يهوي ، أقعس ،
 منطاط ، النياطين ، مورة . كلها ألفاظ دالة معبرة عن حالته ومستخدم للذئب للتعبير عن
 حالة معينة تتعلق به .

وكذلك حاله في معاينة الفضائل النفسية التي يتمسك بها ويؤمن بقدرتها —
 على تحقيق كمال شخصية الإنسان ، فهو يضيفها على نفسه أو أهل عصبته . وكلها تدخل
 في إطار المفاهيم العربية والتراث العربي الذي ضمنها قاموسه اللغوي ، فينكب على المعاني
 المحببة والألفاظ المعبرة عنها سواء ما يتعلق بالشجاعة أو الكرم أو القوة أو الإيمان بالقيم
 الأخلاقية . فهو يستخدم : مجد ، بذخات ، مفرع الأظتاب ، بيت بجيج ، قماق —
 بيت سماع ، موئل الهراب ، سناء ، عقبان ، الحرارة ، النبوح ، تكامل الاحساب ، شمم
 العرانيين ، لا يسجدن للصلب ، معاليات عن الخزير ، الفوارس ، الأملاك المنعم ، النعم ،
 فكاك الكرب ، مطلباً بترات غير مطلب ، الرؤوس ، ذوو الوجوه الواضحات ، ذو والرئاس —
 الأشم ، عظيم الهم ، مضطلع العداة ، وقور ، الأصيد ، الأيادى الصالحات ، المحضنات ،
 ديار المكرمات ، بنو مصدانها ، المشتمعات ، العطات ، بهم بيض الله الخلافة ، الصنديد ،
 الشامخات ، الفاتقون ، كتائب ، النعمة ، الأحساب ، الطاعة ، ابن حرة ، العفو ، انصابرون
 الفائزون ، حسباً تواصل ، خير الأنام ، صفوة الجبار ، مجالدة الملوك ، مكرمة الوف —
 أهل الساحة ، بيض الوجوه ، أعزة أخيار ، صقر ، باز ، ملك ، يذعدع بالمحامد ، المروءة ،

المنضح ، الإباء ، ملكاً قراسيية .

هذا في التعبير عن الابتهاج النفسي في الانتصارات الفردية والجماعية والألفاظ الدالة على المفضيلة والأخلاق . أما في تزهده في الحياة الدنيا و تنبيه الموت شهيداً ومحاهداً في سبيل إعلاء الدين الحق والسبل الآيلة إلى ذلك . فهو يستخدم ما يفيد هذا المعنى بإتقان من خلال مذهبه الخارجي مصوراً عن طريق الألفاظ الدالة على ذلك: التقى ، ذوالبره العليک ، رشدي ، خفض الحلم ، أرشدني ، شئت شقاء لا انقطاع له ، النار ، الفوز ، المنيب ، المخلص ، الشاري ، خلاقتها ، الدهر ، يوم لا ينفع المخول خلائه ولا ولده ، الزمن يطرد بالناس ، تزع . الهوى ، أحكمك المشيب ، كهلاً ، مخافة دنيا رثة ، وفاتي ، شهيداً ، هدى الله ، فارقوا دنياهم ، موعود ما في المصاحف ، يرجعون الحنين ، شهتوا ، خوفاً تبیت القلوب واجفة ، نزالون عند المواقف .

وكثير من هذه الألفاظ والعبارات يُعدّ مفاتيح في قصائده بحيث تشكل كل مجموعة منها إحياءات مستقلة إذا هي حشدت معاً .

ولعل الالات في هذا المجال سواء في الصورة أو الألفاظ هو ظاهرة التكرار ، فصورة القوة والإرادة الصارمة في الدفاع عن إباء النفس وكبريائها من خلال معركة الثور مع الكلاب تتكرر هي ذاتها في قصائد أخرى ، لكن باختلاف في طريقة تصوير المعركة وإدخال بعض العناصر الجديدة ، سواء في مراحل المعركة أو في الألفاظ الدالة على ذلك . وكذلك الأمر في الصور والألفاظ الأخرى ، حيث يتم التكرار في تصوير الذئب أو الصحراء أو العير أو القيم والفضائل النفسية . حتى يمكن القول إن عدّة قصائد يمكن لها أن تعبّر عن مجمل ما يريده الشاعر . بيد أن هذا التكرار للمعاني لم يكن مجرد إعادة للصورة فقط ، وإنما كانت هذه المتابعة للتأكيد على الحالة التي يحياها الشاعر ، والتي يشحنها بكلمات مشاعره أو أحاسيسه أو نظراته . وإن كان الموقف الواحد يمكن التعبير عنه بوسائل شتى ، لكن الأثر المتبقي منه هو الفكرة الأساسية التي تستخلص كل المعاني التي يكادها الشاعر . إضافة إلى هذه التكرارية في الصورة تضاعف من الاستعمال اللغوي ، حيث التعبير يجري بألفاظ عديدة تختلف وإن اشتركت في المعنى ، مما يؤدي خدمة جليلة إلى اللغة وإغنائها بالمفردات الكثيرة خاصة فيما يتعلق بمعالم الحياة اليومية التي تصبغ حياة البسدي في الصحراء وخصائص الحيوانات والطيور التي تعيش معه سواء كانت داجنة أو بريية .

وهذا يجعل من الشعر القديم مصدراً تاريخياً فريداً من حيث أهميته التاريخية للحوانات والطيور والأشياء التي كانت معروفة أو مستخدمة أو معاصرة للإنسان في تلك الفترة ، أو من حيث أهميتها العلمية التي تقدم أبواباً متعددة من المعرفة حول طريقة عيش هذه الحيوانات والطيور وكيفيه طيرانها ومواضعها التي تستخدمها مأوى . فمثلاً النعام وكيف تعيش في الجبال في أماكن بعيدة والأدحي الذي تعيش فيه لبيضها وتصوير هذا البيض ، ثم الوسيلة التي تتبعها في تحصيل رزقها وكيف أنها تذهب صباحاً لكسب قوتها وتعود عند حلول المساء . كذلك النحل وكسب الصيد والأوصاف التي تتعلق بها . فكل ذلك تجده في هذه الأشعار مما يزيدها من أهميتها ويضاعف قيمتها العلمية . كما أن هذه الألفاظ المتكررة تمثل شهادة صادقة عن الطبيعة الصحراوية والعواض التي تتميز بها خاصة التربة التي تتأثر بشكل كبير بتغير الأحوال المناخية .

من هنا كان عامل التكرار للتجربة التي يؤد الشاعر التدليل عليها والتأكيد على شدة المعاناة التي يعانيتها في تأكيد ذاته في صراعه الطويل مع الموت في العالم الدنيوي ، إلى جانب خدمتها في حفظ التراث اللغوي وأهميتها في الدراسات التاريخية ودلالاتها على تراث الشعوب وأهميتها العلمية . إذ إنه في تواردها على ألسنة الشعراء تظل الصور المعرّنة للعناصر المكونة للحياة في تلك الفترة وما بقي منها إلى يومنا هذا أو ما اندثر منها بسبب العوامل الطبيعية وانقراض أنواعها ، فإنها تظل حقيقة علمية تؤكد مدى إسهامها في إغناء هذا التراث وإبراز وجهه الحضاري والإنساني .

وقبل أن أختتم الحديث عن الألفاظ لا بد من أن أتطرق إلى الأوزان الشعرية التي استخدمها الشاعر ، والتي قلب عليها أربعة بحور هي الطويل والكاميل والبسيط والوافر . هذه البحور التي تساعد الشاعر وتلبي حاجته في النظم ، وذلك لإمكانية التغيرات العديدة التي يمكن أن تخضع لها . فهي تتناسب بجرسها الموسيقي وقدرتها على سلب الانتباه والاستماع إليها لما تتمتع به من نغمة شجية تبعث في النفس الاستئناس وتنسجم مع متطلبات الغرض الذي تهدف إليه القصيدة خاصة أن معظم قصائد الشاعر تدور في فلك الحركة الاندفاعية الرنانة ببطولات متعددة مكافحة في

سبيل الدات الإنسانية الطامحة إلى الكمال، فمثلاً يتناسب البحر الكامل مع الاندفاع الذي يطبع نفس الشاعر فيجثم نوعاً من الحركة والصخب الخفيف والطين المدوي والتأثر العميق في داخل القصيدة، فننجذب معه وتسترخي للنخمة ملطفاً موقعها ومستخدماً أخفها مستمعاً ومتجنباً عويصها ماسكاً بعنانها .

ويشدد الشاعر على القافية المطلقة التي تساعده على الاسترخاء والشعور بالراحة، فيكثر في قصائده هذا الانفتاح في قافيتها مطلقاً على الفسحة والأمل والنهائية المؤدية إلى الراحة النفسية . ولا يخرج عن هذا الأسلوب إلا في قصيدتين هما القصيدة ١٣ و ٢٧، حيث تأتي القافية مقيدة ومنقبضة تدل على حالة الانقباض النفسي التي تحلّ بالشاعر .

وأخيراً، إن البنية الهيكلية للقصيدة، التي اشتملت على انسجام كامل بين الصورة والألفاظ المنسوجة بترابط متين كارتباط الروح بالجسد، قد ظهرت أسيرة لتوجهات عدة منبعثة عن معالم الحياة والمجتمع التي نشأ الشاعر في ربوعها، والتي صوّرها من خلال استناده إلى عالم الصحراء والأنماط المعيشية المتبعة فيها والأنظمة الاجتماعية والأخلاقية السائدة، لذلك تميّزت هذه التوجهات بتحكّمها بكيفية تشكيل بنية القصيدة وتسييرها ضمن الإطارات التي تتوخاها . فكانت متحكمّة بالعلاقات التي تربط الإنسان بأخيه وبينهم وبين المجتمع والطبيعة، ويمكن من هذه التوجهات في الأشعار بالتوجه الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي والديني .

فمن حيث التوجه الاقتصادي تأثرت الأشعار بظروف القلة والندرة التي يمتاز بها عالم الصحراء، وأظهرت عن اجتهاد البدوي في تحصيل عيشه المقترفي هذا العالم، فكان يكتفي بالقليل والنادر مما جعله يُعبّر عن الجوع الدفين، وما يتبعه من شظف في مقومات الحياة اليومية الضرورية لا يوصف بحدود معينة . فمثلاً يصوّر الصياد وكأنه يمثل حلقة الانتظار للجوع المزمن، فإن هو أصاب سدّ رمقه بشيء مما يقتات به، وإن أخطأ عادت الحياة إلى انتظار كرم الطبيعة . كذلك الذئب الذي يصوّر فيه الجوع القاتل والشهوة الجامحة لنيل القوت، فكل ذلك يجمعه الشاعر في هذه الصور ليبين سعي البدوي الممثل للإنسانية في العالم القاسي الذي هو الصحراء وشدّة معاناته في كسب عيشه وتحصيل رزقه . والغذاء الذي كان ينشده البدوي هو في حد ذاته المال الذي يسعى إليه الشاعر . والكسب للمال يحشد

العيش البدوية، وهذا التحول حاز على جزء كبير من معالجة الشاعر، وتبدو كثرة اهتمامه في هذا المضمار في الصور المتكررة لرحيل القوم والديار الدارسة حيث كان فراق الأحبة نتيجة الرحيل أو التحول عن المكان بسبب الجفاف والقطر والبحث عن أماكن أوفر خيرات وكلاً. وكما يظهر الشاعر حزناً في تصويره لهذه المظاهر من الحياة البدوية. فالوقوف على طلل الأهل والأحبة صورة متشائمة حزينة مأساوية لليأس لما يتسبب به هذه الرحيل من عذاب وتضحيات لكل فرد من أفراد المجتمع الصحراوي.

وكذلك الحال في ترحال الشاعر في أشعار النزعتين الآخرين، حيث الضيق الاقتصادي وشظف العيش يدفعان الشاعر إلى السفر لأماكن عدة سعياً وراء كسب مال يكفي فيه حاجاته المعيشية. وكأن ترك المكان مأساة بعد ذاتها لتضيي البدوي وتوحش حياته، وتضيف على كاهله أعباء كبيرة، لأنه في التحول أو البقاء ارتسام المصير الكلي للبدوي. فكأنه في هذا الرحيل ينبغي نفسه من فكرة الهلاك والنهاية التي تفزعه وتتركه عرضة للوساوس والمخاوف، كما أن يرحل ويحفظ رأسه من الموت والغناء، وإما أن يبقى ويرتي أسيراً تتقاذفه هنيئات المسوت هنا وهناك متروكاً فوق رمال الصحراء تتأكله التربة مع الطيور الجارحة، وبالتالي ينقرض نوعه وتنتهي الحياة التي هي من أكثر المشكلات التي تعترض الإنسان أهميية. فوجوده كله يركز على كيفية انتزاع البقاء وحفظ النوع. وإذا كانت هذه التحولات عن المكان تنجي البدوي، فإنها عند الشاعر تستدعي حزناً فوق حزن. فهو ينتمي إلى أحضان الصحراء هروباً من الواقع الذي يعيشه. ولذا فإن تصويره للديار الدارسة تحزنه على البدوي، وفي الوقت نفسه تحمله حزناً جديداً لهذا الماضي الذي يتذكره لعله يجد خلاص نفسه من المخاض الذي تتخبط فيه. وعند ما يجد أن معالم هذا الماضي قد درست وباتت طي الذكريات يزداد ألمه النفسي ويشعر باليأس من الحصول على ما ترتضيه نفسه وتحقيق التوازن المطلوب.

وترسم للشاعر بوارق أمل في هذا الخضم الصحراوي لتحقيق سبب حياة كريمة، فيجد خلاصاً مفيداً ينقذه من هذه المأساة، هو عالم القيم والأخلاق

والمظاهر الاجتماعية، والعالم القيمي الذي يرتع فيه الشاعر/البيئة الصحراوية ^{في} يظل
يرافقه في مرحلة ما بعد الجاهلية، وإن اختلفت في بعض مضامينها فالنصرة بدت تعصباً
لهذه القيم المبنية على التكاتف والتعاقد ونبد الأحقاد والابتعاد عن التحاسد.
ويحاول الشاعر رسم هذه المظاهر والعالم القيمي في هيكلية القصيدة باحتوائه
على مكائن هذه القيم وتنصيبه نفسه مدافعاً عنها، ففي المرحلة الأولى يجدفسي
القيم التي تسود المجتمع القبلي والتي تعتمد على النصرة والتعاون بين الأقارب التي
تشد من أزر الإنسان وتدعم صموده . ثم بدا التوجه نحو المثال الأعلى للشخصية الإنسانية
في النزعة العصبية حيث التكاتف والتعاقد والنصرة والتعاون بين أفراد المجتمع
القبلي والتكافل والانتماء لرابطة الدم وما يلحقها من القيم والمآثر والخصائص النفسية
والمكارم الأخلاقية، وبعدها جاء الديهان بالله والتقوى والتطهر من مآثم الواقع الحيثي
المعيش والدنيا الزائلة والانطلاق نحو الدنيا الآخرة عن طريق التزهد . ولقد
استطاع الشاعر أن يقدم صورة كاملة للشخصية الإنسانية التي تكتمل فيها معاني
الفصيلة المحببة إلى قلب الإنسان والمألوفة لدى مختلف الفئات والشعوب وتكتسب
هذه الظاهرة طابعاً متفائلاً يبعث في نفس الشاعر الارتياح . وهذا الارتياح ينقش
جميع الحالات المتشائمة التي تنكد على الشاعر عيشه وتحرمه فرحة الإحساس بالأمسان
من المستقبل . ولذا فهو يرتقي في عالمه الأخلاقي وذروة تمجيد له في المواجه
الصارمة مع الموت، حيث يضع هدفاً لهذا الوسواس القاتل المنتزع لأمان نفسه، إذ إن عالم
القيم الذي سناضل من أجله ارتسم بشكل اندفاع رهيب مترفع عن معالم الخوف والخيبة
ليكسب مهركتة مع الموت باختراقه جدران هذا الموت والوصول إلى الجنة الموعودة
والأمل بالخلود . وتحقيق الصورة الكاملة التي طمحت إليها نفس الشاعر لتأكيد
الذات واكتمال الشخصية الإنسانية منذ اطلالته على الحياة وحتى رفقته الأخير .

وهكذا فقد حكمت البنية العامة للقصيدة مظاهر اقتصادية واجتماعية وأخلاقية
ودينية خلقت آثاراً في نفسية الشاعر وجعلته ينوء تحت شدة الإرهاق النفسي الذي هدد
كيانه ثم وجد المخرج الكفاحي والانتصار لعالم القيم النفسية الحميدة ملجأ أميناً يحتمي
ذاته ويدرك مكائن النجاح والفوز في سبيل حياة كريمة محببة للناس ومألوفة في حياتهم .
هذه الحياة التي رسم الشاعر ملامحها ضمن أسوار القيم المثالية التي تستند إلى العاطفة
والميل الإنساني لمجتمع متكامل تتساوى فيه جميع الفئات وينال كل ذي حق حقه وتحتسرم
مجهودات الفرد وموهلاته فأنت بنية القصيدة المعبرة عن البناء النفسي للشاعر وكأنها

بنية الطموحات العامة للنفس البشرية . وهذه هي ميزه الطرمح في شعره، أي شموليته في تصوير المعاناة الإنسانية، خاصة عند الأفراد الذين يطمحون كثيراً ويحلون بحياة كريمة كالشاعر .

الخاتمة :

خلاصة القول إن الشاعر من خلال سعيه الدؤوب إلى تحقيق ذاته وتأكيد على توفير الشروط المطلوبة للحفاظ على قوتها وتفوقها ورفض أشكال الضعف والقصور التي تعيشها في مجتمعاتها، وبالتالي تأمين التعويض النفسي لما ينتابها من قلق على مصيرها، إنما كان يحاول تقديم صورة عن مأساة الإنسان في الصحراء .

والأهمية إلى اكتسبتها تجربة الشاعر الفردية، إنما ^{تكمن} في هذا البعد الإنساني الذي أضفاه عليها . إن إن الهاجس الإنساني على المصير سواء الذي أظهره الشاعر في الظروف القاسية التي يواجهها في الصحراء بما تتسم به من قلة في موارد الرزق وشح في الماء وتنقل في القفار والغيا في المجهولة المعالم، أو في الصراعات القبلية التي يشتد فيها التحاسد والتنافر والتنافس وتهدّد حياة الإنسان دون أن يكون هناك وازع يحمي الفرد أو الجماعة، أو في التكالب على المال والجاه والسلطان وانسحاب النفس وراء المباهج الحياتية والملذات دون العمل بالتعاليم الإسلامية الجديدة وما تدعو إليه من تقوى ومساواة وعدالة اجتماعية وترباط أخوي مبني على الأخوة الدينية فهذا الهاجس دفع الشاعر إلى البحث عن وازع نفسي يحمي الذات الإنسانية المتصارعة مع قدرها وواقعها ويساعدها على المواجهة والصمود .

ووجد الشاعر أن الذات لكي ^{تحقق} كما تصبو إليه لا بد لها من الاعتماد على الصورة المثالية التي رسمها للبديوي في الصحراء والتي اتسمت بالإرادة الصلبة في مواجهة الظروف القاسية واختراق الغيا في القفار وتجاوز مسافاتهما، كذلك الصورة المثالية للفرد البدوي في أشعار العصبية القبلية لكي يستحق معها صفة المواطن القبلي الأمثل . وأيضاً في الصورة الأخيرة التي يرسمها للمؤمن الزاهد في النزعة الخارجيه وغايته السامية هي الشهادة في سبيل الله .

والشاعر في كل القيم التي عبر عنها واعتبرها أنها تحقق للذات ما تصبو إليه ، إنما كان يعبر عن الشخص المعنوي الذي يمكن أن يشكل القاسم المشترك للصورة

المثالية المحيية ، وبالتالي المثال الأعلى للشخصية الإنسانية في عالم الصحراء ،
مظهراً من خلال هذه الصور أهم المزايا الخلقية التي يمكن أن تكون صدى
للطموحات التي تصبو إليها النفس .

ملحق رقم (١)
نصوص من شعر طيء في المصادر
أبو حنبل الطائي (*)

قال أبو حنبل الطائي :

(من البسيط)

- ١ - لَقَدْ بِلَانِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
- عند اختلاف زجاج القوم سيار
- ٢ - حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دَهْمًا مُعْقَلَةً
- كالقار أردفه من خلفه قار
- ٣ - تَمَدَّ كَانَ سَيْرُ فُحُلُوا عَنْ حُمُولَتِكُمْ
- رائي لكل امرئ من جاره جار

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١ : ١٥٨ و ١٥٩ . و شرح العزوقي ١ : ٢٩٨ - ٣٠٠ .
والحماسة برواية الجواليقي : ٩٣ .

* أبو حنبل هو جارية بن مَرِّ الثعلبي ، وهو الذي نزل عليه امرؤ القيس فأشهرت عليه امرأته بالغدر به فأبى وكان أعور سناطاً قصير الساقين فقالت ابنته والله ما رأيت كالليوم ساقى واق فقال هما ساقا غادر شر فذهب مثلاً يضرب للسرير الذي له خصال محمودة . ويقال إن هذه الأبيات لعامر بن جوين الطائي .

- ١ - الزجاج : جمع زج وهو الحديدة في أسفل الرمح . سيار : اسم رجل .
- ٢ - الدهم : السود من الإبل . معقلة : مسدودة .
- ٣ - الحمولة : الإبل التي يحمل عليها .

xxxxx

أبو صعتر البولاني

قال أبو صعتر البولاني :

(من الطويل)

- ١ - زُكِّيْرَةٌ وَابْنَا أُمِّمِ الْهَمِّ وَالْعَنَسَى
- وفي الصدر منهم كلما غبت هاجس
- ٢ - أَوْدَهُمْ وَدًّا إِذَا خَامَرَ الْحَشَا
- أضياء على الأغصان والنيل دامس
- ٣ - بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانَنِي
- على ضرر أعدائي الذين أمارس

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٣ : ٤٠ . و شرح العزوقي ٣ : ١٠٣٣ . والحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٢ . والبيت الثاني في شرح سقط الزند ٣ : ١٢٤٣ .

- ١ - زكيرة وابنا أمه يقصد بهم أولاد أخيه الذين توفي والدهم وصار هو كافلهم .
٢ - بنو رجل في شرح المرزوقي بني رجل ويعني هنا أخاه . ضَرَّ : في شرح المرزوقي
ضَرَّ ويعني بها الأذى والمضرات .

وقال أيضاً :	(من الطويل)
١ فَمَا نُظْفَةُ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ	به جَنْبَتَا الجوديِّ والليلُ دَامِسُ
٢ فَلَمَّا أُقْرَتْهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ	شَمَالٌ لَأَعْلَى مَائِهِ فَهُوَ قَارِسُ
٣ بِأَضْيَبٍ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ	وَلَكِنِّي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٣ : ١٣٨ وشرح المرزوقي ٣ : ١٢٨١ .
والحماسة برواية الجو اليعني : ٣٨٦ . والبيت الأول في اللسان ، مادة جنب وحسن .
والبيت الثالث في اللسان مادة جنب .

-
- ١ - النظفة الماء النقي . العزن : السحاب الممطر . الجودي : اسم جبل .
٢ - اللصاب : جمع لصب وهو الشق في الجبل . شمال : ربح لينة بـساردة .
٣ - فارس : أي بين الفراسة .
-

وقال أيضاً :	(من الوافر)
١ أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلُ صِدْقٍ	وَتَنَسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءٍ
٢ هُمْ نَتَجَوَّكُ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا	خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرِ وَمَسَاءٍ
٣ وَهُمْ جَهَلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُزْمٍ	وَبَلَّوْا مَنَكِبَيْكَ مِنَ الدَّمَاءِ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٤ : ٣٠ . وشرح المرزوقي ٣ : ٨٦ ، والحماسة
برواية الجو اليعني : ٩٨٨ .

-
- الحباء : العطاء . بنو براء : يقصد بهم جماعة من الناس .
— السقب : المذكر من الإبل . والمعنى هنا أنهم ضربوك حتى سلحت شيئاً منكراً .
— بلَّوْا منكبيك : أي شجوك وأسألوا دمك .

xxxxxx

الأخـرم السـنـبـي (*)

قال الأخرم السنبسي :

(من المتقارب)

- | | |
|--|--|
| ١ ألا إنَّ قُرْطاً على آلـسـة | ألا إني كيدُهُ ما أكيدُ |
| ٢ بَعِيدُ الولاءِ بَعِيدُ المَحَلِّ | مَنْ يَنْأَى عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ |
| ٣ وَجَزُّ المَحَلِّ لَنَا بَائِسٌ | بَنَاهُ الإلهُ وَمَجْدٌ تَلِيدُ |
| ٤ وَمَأْثَرَةُ المَجْدِ كَانَتْ لَنَا | وَأَوْرَثَنَاها أَبونا لَبِيدُ |
| ٥ لَنَا بِسْرًا بَاحَةً خَبِيرٌ نَابِهَا | يُحْسِنُ على حَامِيَتِهَا الوَعِيدُ |
| ٦ بِهَا قَضَبٌ هُنْدٌ وَأَنْيَسَةٌ | وَعِصْرٌ تَزَاوَرُ فِيهِ الأَسْوَدُ |
| ٧ ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أَحْصِهِم | وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمُهَا أَوْ تَزِيدُ |

الأبيات السبعة في شرح التبريزي ١٢ : ٧٧ و ٧٨ . وشرح المرزوقي ١٢ : ٦٠٠ - ٦٠٢ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٦٨ - ١٦٩ . والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ في شرح شواهد المغني ١ : ١٢٠ . والبيت الخامس في شرح سقط الزند ١٢ : ٧٠٤ .

(*) هو قيس بن سعد بن جابر أحد بني ربيع

- ١ قرط رجل من سنبس . الآلة : الحالة . ما أكيد : كأنه يقول إني كيدُهُ أكيد والميم زائدة .
- د - الباحة : عرصة الدار . الضيس : الشديد . الناب : السيد المدافع عن قومه . حامياها : المراد بهما جبلاطيء أجأ وسلمى أو الخيل والسلاح .
- ٦ - القضب : السيوف . العيص : منابت كرائم الأشجار الملتفة .
- ٧ - رجمها : الرمي بالقول ويريد به الظن والتخمين

xxxxxx

أُنَيْفُ بْنُ زَيْلَانَ النَّبْهَانِيُّ (*)

قال أنيف بن زيلان :

(من الطويل)

- | | |
|--|---|
| ١ جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ | كُتَائِبٍ يُرْدِي الْمُعْرِفِينَ نَكَالُهَا |
| ٢ لَكُمْ عَجَزٌ بِالرَّمْلِ فَالْحَزَنُ فَاللَّسْوَى | وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّيَّ جَدِيرِينَ رَعَالُهَا |
| ٣ وَتَحْتَ نَحُورِ الخيلِ حُرُشَفُ رَجُلَةٍ | تَتَّاحُ لِعِزَاتِ القُلُوبِ نِبَالُهَا |

٤	أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضِّيمَ أَنَّهُمْ	بَنُونَاتِي كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا
٥	فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّجْعَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ	بَحِيثُ تَلَاقِي طَلَحُهَا أَوْ سَيَالُهَا
٦	دَعَا لِنَزَارِ وَأَثْمِنَا لِبَطْنِ	كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا
٧	فَلَمَّا التَّقِينَا بَيْنَ السِّيفِ بَيْنَنَا	لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِي سُوَاهَا
٨	وَلَمَّا تَدَانَا بِالرَّمَاكِ تَغْلَعَتْ	صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَايُهَا
٩	وَلَمَّا عَصِينَا بِالسِّيفِ تَقَطَّعَتْ	وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِبَالُهَا
١٠	فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرَّمَاكِ عَلَيْهِمْ	قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتِهَا وَطَوَالُهَا

الأبيات العشرة في شرح التبريزي ١ : ٨٧ - ١٠ : ٩٠ وشرح المرزوقي ١ : ١٦٩ -
 ١٧٣ : ١٢٣ والحماسة برواية الجواليقي : ٥٥ و ٥٦ . وفي الكامل للمبرد ١ : ٥٧ تحت
 عنوان لرجل من طي* . والبيتان ١ و ٢ في الأشباه والنظائر ١ : ١٤٢ .

- (*) ذكره المرزوقي تحت اسم أنيف بن حكم النبهاني ، وفي بعض المصادر أنيف
 ابن نيهان بن طي* . وقيل إنه إسلامي ، غير أن هذه الأبيات قيلت حسب
 الرواية في يوم ظهر الدهناء الذي جرى بين طي* وأسد وهو يوم جاهلي .
- ١ - المقرف / الذي أمه عربية وأبوه مولى . النكال : ما نفعله من العقوبة لأهل الشر .
 ٢ - العجز : موخر الشيء . الرمل والحزن واللوى : مواضع . الرعيل : القطعة
 المتقدمة من الخيل .
- ٣ - الحرشف : الجراد المنتشر الشديد الأكل . الرجل : الرجال الذين يمشون
 على أرجلهم . غرات : جمع غرة وهي من القلب حبه .
- ٤ - الناتف : المرأة الكثيرة الأولاد .
- ٥ - بطن حائل موضع . الطلح والسيال : نوعان من الشجر .
- ٩ - عصينا : يقال عصيت بالسيف إذا ضربت به .
- ١٠ - قوادير : جمع قادر من قدر عليه يقدر .

xxxxx

إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتِ الطَّائِي (*)

- قال إياس بن الأرت :
 ١ ولَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهَهُ
 دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا إِنْ تَكَلَّمَا
 (من الطويل)

- ٢ وحان فراق من أخ لك صالح
٣ تتابع قرواش بن ليل وعامر
٤ هممت بأن لا أطعم الدهر بعدهم
- وكان كثير الشر للخير توأمسا
وكان السرور يوم ماتا مدمما (٢)
حياة فكان الصبر أبقى وأكرما

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٣ : ٣٨ و ٣٩ و شرح المرزوقي ٣ : ١٠٢٨ -
١٠٣٠ . والحماسة برواية الجواليقي : ٢٩١ . وحماسة الشنتري باب الرثاء قافية ميم .

- (*) إياس بن الأرت ، من رجال طي ، من بني شمعون ، شاعر كريم .
٣ - المدمم : المغطى وفي شرح المرزوقي يوم ذاك مدمما .
٤ - في رواية الجواليقي أتنى وأكرما .

- وقال أيضاً :
١ هلم خليلي والغواية قد تصبي
٢ نسل ملامات الرجال بريئة
٣ إذا ما تراخت ساعة فاجعلنّها
٤ فإن يك خير أو يكن بعض راحة
- (من الطويل)
هلم نحتي المنتشين من الشراب
ونقر سرور اليوم باللّهو واللّعب
لخير فإن الدهر أعصل ذو شغب
فإنك من غوم ومن كـ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٣ : ١٣٧ و ١٣٨ . و شرح المرزوقي ٣ : ١٢٧٧ -
١٢٧٩ . والحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٥ . والبيتان ٣ و ٤ في التذكرة السعدية
٣٠٦ و ٤٤٧ .

- ١ - الغواية ضد الهداية . المنتشي : البالغ النهاية في السكر .
٢ - رية من رويت . نفري : من الغري وأراد بذلك الإزالة والتفريق
٣ - الأعصل : الاعوجاج والأعرج
٤ - في الجواليقي هموم

- وقال أيضاً :
١ كأن مرعى أمتكم إذ بددت
- (من السريع)
عقربة يكوها عقرباً

وَحْزَرُ الْيَمِّ مِثْلُ وَحْزَرِ الشَّنَانِ
وَأَمَّكُمْ سَوَّرَتْهَا بِالْعَجَّانِ

٢ إَكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي سَوَّلِهَا
٣ كُلُّ عَدُوٍّ يَتَّقَى مُقْبِرٌ لَا

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٤ : ٢٤ و ٢٥ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٤٧٤
و ١٤٧٥ . والحماسة برواية الجواليقي : ٤٧١ . والبيت الأول في اللسان مادة عقرب
وكوم له .

- ١ - يكومها : يجامعها . العقربان : ذكر العقارب .
٢ - الإكليل : كناية عن قرنها . الزول : الخفيف الطريف . الشول : ما ترفعه العقربة
من ذنبها .
٣ - العجان : ما بين القبل والدبر وهو هنا ضد الإقبال

وقال أيضاً :

- ١ وإِنِّي لَقَوْلٌ لِعَافِيٍّ مَرْحَبٌ
٢ وإِنِّي لَمَعْنٌ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالْأُتْدَى
٣ لَعَمْرُكَ مَا تَذَرِي أُمَامَةً أَنَّهُمَا
٤ فَشَقَّتْ عَلَى رُكْبِي وَعَنَتْ رَكَائِبِي
(من الطويل)
وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِرٌ
إِذَا شَنِجَتْ كَفَّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدٌ
ثَنَى مِنْ خَيَالٍ مَا أَزَالُ أَعَاوِدُ
وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلُ قِرْنًا أَكَابِدُ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٤ : ١٠٦ و ١٠٧ . وشرح المرزوقي ٤ : ١٦٨٥ -
١٦٨٧ . والحماسة برواية الجواليقي : ٥٥٣ و ٥٥٤ .

- ١ - في شرح المرزوقي إني لقوال . والقوال : الكثير القول . العافي : طالب العطاء .
٢ - في شرح المرزوقي لعا أبسط . شنجت : ييست تقبضاً .
٣ - ثنى : أي مرة بعد أخرى .
٤ - في شرح المرزوقي فشقت على صهيبي . وشقت : صعبت . عنت : تعبت . الركائب :
الرواحل . القرن : المنازل في الحرب .

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أُثْنِي عَلَيْ بِمَا لَا تُكْذِبِينَ بِهِ | يَا طَيْبُ أَيُّ فِتْنَى لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ |
| ٢ | إِثْنِي أَجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسْبِي | وَلَا أَفَارِقُ إِلَّا طَيْبَ السُّدَارِ |
| ٣ | كَمْ مِنْ لَثِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا لِبْسٍ | فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مَعْطَى وَلَا قَارِي |
| ٤ | وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَادِ يَمْلِكُهُ | لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ١٠٧ : ٤ و ١٠٨ . وشرح المرزوقي
١٦٨٧ : ٤ و ١٦٨٨ . والحماسة برواية الجواليقي : ٥٥٤ . وهذه الأبيات جاءت
في مقطوعتين كل منها بيتان تحت عنوان وقال آخر .

- ١ - في شرح المرزوقي يابكر .
٤ - في شرح المرزوقي على الجُدَاد ، والحداد : النهر أو واد معروف لا ينقطع
ماء لكثرتة . الغلة : العطش .

xxxxx

إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي (*)

(من الطويل)

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | مَا وَلَدْتَنِي حَاصِنٌ رُبْعِيَّةٌ | لَئِنْ أَنَا مَا لَأْتُ الْهَوَى لَا تَبَاعِهَا |
| ٢ | أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ | فَهَلْ تُعْجِزُنِي بُقْعَةٌ مِنْ بَقَاعِهَا |
| ٣ | وَمُبْتَوْنَةٌ بَيْنَ الدَّهَبِ مُسْطَرَّةٌ | رَدَدْتُ عَلَى بَطَائِهَا مِنْ سَرَاعِهَا |
| ٤ | وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِيَّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا | لَأُعْلِمَنَّ جِبَائِهَا مِنْ شَجَاعِهَا |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ١١١ : ١ و ١١٢ . وشرح المرزوقي
٢٠٨ : ١ و ٢٠٩ . والحماسة برواية الجواليقي : ٦٥ و ٦٦ . والأشباه والنظائر
١٤٧ : ١ .

(*) إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ هُوَ عَامِلُ كَسْرَى عَلَى عَيْنِ التَّمْرِ وَمَا وَالَاهَا إِلَى الْحَيْرَةِ . وَقَدْ جَعَلَهُ
كَسْرَى عَلَى رَأْسِ الْعَرَبِ يَوْمَ ذِي قَارِ .

- ١ - الحاصن . العفيفة • الربعية : المنسوبة إلى ربعة • مألآت : شايعة •
- ٢ - في الجواليقي يعجزني •
- ٣ - في شرح المرزوقي الدبا • والدين الجراد • المسيطرة : المتسدة •
- ٤ - الخطي : الروح •

xxxxx

بُرْجُ بِنِّ مُسْهِرِ الطَّائِي (*)

(من الوافر)

١	فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرُ أَنَا	رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِمْ هَنَات
٢	وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرُ أَنَا	رَزَيْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَات
٣	فَإِنَّ الْغَدْرُ قَدْ أُمْسَى وَأَضْحَى	مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتٍ إِلَى الْمَسَات
٤	تَرَكْنَا قَوْمًا مِنْ حَرْبٍ عَامٍ	أَلَا يَا قَوْمَ لِلْأَمْرِ الشَّتَات
٥	وَأَخْرَجْنَا الْأَيَّامَ مِنْ حُصُونٍ	بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالْجَبَات
٦	فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الْجَبَلِينَ يَوْمًا	نُصَالِحُ قَوْمًا حَتَّى الْمَسَات

- ١ - الأبيات الستة في شرح التبريزي ١ : ١٨٦ - ١٨٩ • وشرح المرزوقي ١ : ٣٥٩ - ٣٦٢ • والحماسة برواية الجواليقي : ١١٢ و ١١٣ . والبيت الأول في الأملسي الشجرية ٢ : ٣٨ • والبيتان ١ و ٣ في معجم ما استعجم ٢ : ٤٨٦ •

- (*) هو البرجُ بنُ مسهر بن جلاس أحد بني جديلة • جاور كلباً أيام الفساد فلم يحمدهم • وهو من معمرى الجاهلية •
- ١ - الهنات : جمع هنة وهي الأمور المنكرة •
 - ٢ - في شرح المرزوقي رزينا ورزينا : أصينا •
 - ٣ - الخبت والمسات : ما أن للكلب •
 - ٤ - حرب عام : يقصد بها حرب الفساد التي جرت بين بطون طي •
 - ٥ - الأيام : النساء •

وقال أيضاً :

- ١ إلى الله أشكو من خليلٍ أودَّه
- ٢ فمنهن أن لا تجمع الدهر تلعة
- ٣ ومنهن أن لا أستطيع كلامه
- ٤ ومنهن أن لا يجمع الغزو بيننا
- ٥ ويترك ذا البأر الشديد كأنه
- ٦ فسائل هداك الله أي بني أب
- ٧ نقارضك الأموال والود بيننا
- ٨ كفى بالقبور صارماً لو رعيتك

(من الطويل)
ثلاث خلالٍ كلَّها رلي غائـضـ
بيوتاً لنا يا تلح سئلك غامـضـ
ولا ودَّه حتى يزول غـوارضـ
وفي الخزو ما يلقي العدو المغاضـ
من الذل والبغضاء شهباء ما خـضـ
من الناس يسعى سعيها ويقارضـ
كأن القلوب راضها لك رائـضـ
ولكن ما أعلنت بادٍ وخافـضـ

- ٢ الأبيات الثمانية في شرح التبريزي : ٨٥ - ٨٧ . وشرح المرزوقي
- ٢ : ٦١٦ - ٦٢٠ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٧٢ و ١٧٣ .

٧ - غائض : من غاض الماء إذا نقص .

٨ - في شرح المرزوقي فمنهن ألا ومنهن يعني بها الخصال (خلال) .
التلعة : الأرض المرتفعة .

٩ - عوارض : اسم جبل .

١١ - البأر : الكبر . الشهباء : من النوف ما جمعت البياض والسواد .
الماخض : ذات المخاض وهو وجع الولادة .

١٣ - في الجواليقي نقارض بالأموال .

وقال أيضاً :

- ١ وندامان يزيد الكأس طيباً
- ٢ رفعت برأسهم وكشفت عنه
- ٣ فلما تنش قام خـرقـ
- ٤ إلى وجناء ناوية فكاسـ
- ٥ كهة شا رفد كانت لشينـ
- ٦ فأشبع شربه وجرى عليهم
- ٧ تراها في الإناء لها حميـ
- ٨ ترنج شربها حتى تراهم
- ٩ فنشرب ما شربنا ثم نصحو

(من الوافر)
سقيت إذا تغورت النجوم
بمعرفة ملامه من يلـوم
من الفتيان مختلف هـوم
وهي العرقوب منها والصمـوم
له خلق يحاذره الغريـوم
بإبريقين كاسهم وديم
كميتاً مثل ما فقع الأديـوم
كأن القوم تنزفهم كلـوم
وليس بجانبني أحد كلـوم

١٠	فَقُنَّا وَالزَّكَابُ مَخِيَّاتٌ	إلى نُتَلِّ العَرَفِيقِ وَهِيَ كُومٌ
١١	كَأَنَّا وَالزَّحَالُ عَلَى صِوَارٍ	بِرْمَلِ خُزَاقٍ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ
١٢	فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ سُنْكَ	فَيَا عَجَبًا لَعُيْشٍ لَوْ يَكْدُومُ
١٣	وَفِينَا مَسْمَعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ	وَفَزْلَانِ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ
١٤	نُطَوِّفُ مَا نَطَوِّفُ ثُمَّ يَكَاوِي	ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِييْمُ
١٥	إِلَى حَفِيرٍ أَسَافِلُهُنَّ جَوْفٌ	وَأَعْلَاهُنَّ صَفَّاحٌ مُتَقِيْمُ

- (١) الأبيات ١٥ في الحماسة برواية الجواليقي . والأبيات جميعها باستثناء البيت ٩ في شرح التبريزي ٣ : ١٣٥ - ١٣٧ ، وشرح المرزوقي ٣ : ١٢٧٢ - ١٢٧٧ . والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٦ و ٧ و ١١ و ١٣ و ١٤ في الموءتلف والمختلف : ٦٢ .
- والبيتان ١ و ٢ في اللسان مادة عرق ، والبيت ٣ في مادة خلق ^{وكذلك} البيت ٧ ، والبيت ١١ في التذكرة السعدية : ٤٤٧ بدون عزو . والبيت ٧ في المختار : ٢٥٨ من شعر بشار بدون عزو . والأبيات ١ و ١٣ و ١٤ في معجم شواهد العربية : ١ : ٣٥٢ .

- ١ - في شرح المرزوقي إذا تعرضت . والندمان : جمع ندم وهم من ينادمك على شئ الشراب . تغفرت : غابت .
- ٢ - رفعت برأسه : أنبهته من منامه . المعركة من الخمر : القليلة المنج .
- ٣ - تنش : سكر . الخرق : السخي . المختلف : الكريم الأخلاق . الهضم : المبالغ في الجود أيام الشتاء .
- ٤ - الوجناء الناقة الغليظة الشديدة . الناقية : السمين . كاست : من الكسوس وهو المشي على ثلاثة قوائم . الصميم من العظم : ما به قوام العضو .
- ٥ - الكهاة : الناقة الضخمة الشارفة : المسننة .
- ٦ - في شرح التبريزي وسعى عليهم . الرذوم : السائل من الامتلاء .
- ٧ - الحميا : سورة الخمر . الكمية : الخمر بين الشقرة والسواد . ققع : صفا . الأديم : الجلد .
- ١٠ - مخيسات : مذلات . الفتل : جمع فتلاء وهي الناقة التي تباعد بين مرفقيها وسورها . الكوم : جمع كوما وهي العظيمة السنام .
- ١١ - في شرح التبريزي خزاق : الصوار . بقر الوحش : خزاق : موضع ، الصريم : يستعمل للصبح والليل جميعاً لأن كل واحد ينصرم عن صاحبه .
- ١٣ - المسمعات : المغنيات .
- ١٥ - الصفاح : الحجارة العراض .

وتسال أيضاً :

- (من الطويل)
- | | | |
|---|--|---|
| ١ | سَرَتْ مِنْ لَوَى المُرُوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ | إِلَى وَدُونِي مِنْ قَنَاةٍ شُجُونُهَا |
| ٢ | إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي المَطِيَّ عَلَى الوَجَى | دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسَّنَنِ سَمِينُهَا |
| ٣ | فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِالمَرَّاجِلِ طَبْخَةٌ | وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْتُهَا وَجَنِينُهَا (١) |

٢ - الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١٣١ : ٤ وشرح المرزوقي ١٧٤٧ : ٤
و١٧٤٨ . والحماصة برواية الجواليقي : ٥٧٦ . والبيت الأول في اللسان
مادة قنا .

- ١ المروت : اسم واد . قناة : واد في المدينة . شجونها : شعابها وجوانبها
المقاربة .
٢ الوجى : الحفساء .

xxxxx

جَابِرُ بْنُ الثَّعْلَبِ الجَرْمِيُّ الطَّائِيُّ

- قال جابر بن الثعلب :
- (من الطويل)
- | | | |
|---|---|--|
| ١ | وَقَامَ إِلَيَّ العَاذِلَاتُ يَلْعَنُنَنِي | يَقْلُنُ أَلَا تَنْفَكُ تَرْحَلُ مَرْحَلًا |
| ٢ | فَإِنَّ الفَتَى ذَا الحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ | جَوَاشِينَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَّوَلَا |
| ٣ | وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغَنَى | وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطُ العَمِّ مُخَوَلَا |

٤	وَيُزِي بِمَقْلٍ الْعَرَّ قَلَّةً مَا لِي بِهِ	وَأِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رَجَالٍ وَأَحْسُولَا
٥	كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى	وَلَمْ يَكْ صُعْلُوكًا إِذَا مَا تَمَسَّ وَلَا
٦	وَلَمْ يَكْ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلِسَةً	يُنَافِي غَزَالًا فَاتَرَ الطَّرْفَ أَكْهَلَا
٧	إِذَا جَانَبَ أَعْيَاكَ فَاعْمَدْ لِحَانِسِبِ	فَاتَكَ لَاقٍ فِي بِلَادٍ مُتَمَسَّ وَلَا

الأبيات السبعة في شرح التبريزي ١ : ١٦٠ - ١٦٢ . وهي موجودة
في شرح المرزوقي ١ : ٣٠٤ - ٣٠٦ ما عدا البيتين ٤ و ٧ ، وفي الحماسة
برواية الجواليقي ١ : ٩٥ ما عدا البيت ٤ ، والأبيات ٣ و ٤ و ٦ في التذكرة السعدية ؛
٣٠٣ . والبيتان ٢ و ٦ في المضمون به على غير أهله ؛ ٨٤ . والبيت ٢ في
شرح سقط الزند ١ : ٢٧ و ٢٨ .

- ٢ - جواشن الليل صدوره وأوائله .
٥ - في شرح المرزوقي ساجي الطرف .
٧ - المعول : المتكل .

وقال أيضاً :

١	ومستخبرٍ عن سرِّ رَيَّا رَدَدْتُه	بعمياءٍ من رَيَّا بنديرٍ يقيمن
٢	فقال انتصحنني إني لك ناصحٌ	وما أنا إنْ خَبَرْتُهُ بأُميرٍ

البيتان في شرح التبريزي ٣ : ١٣٤ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٢٧٠ و ١٢٧١ .
والحماسة برواية الجواليقي ١ : ٣٨٢ .

- ١ - يقال هو على عمياء من أمره ، إذا لم يكن منه على نيته .
٢ - انتصحنني : طلب نصيحتي .

جابر بن حريش الطائي

قال جابر بن حريش :	(من الكامل)
١ ولقد أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ	نرى القرى فكاسا فالأصفر
٢ فالجزعُ بين ضباةٍ فرصافةٍ	فعوارضٍ جَوَّ البسابسِ مُقْفِرٍ
٣ لَا أَرْضُ أَكْثَرَ مِنْكَ بَيْضَ نَعَامَةٍ	ومذانباً تندى وروضاً أخضر
٤ وَمُعَيِّناً يَحْمِي الصَّوَارَ كَأَنَّهُ	مُتَخَمِّطاً قَطِمْ إَذَا مَا بَرِيرٍ
٥ إِنْ لَا تَخَافُ حُدُوجَنَا قَدْ فَتَنَتُنِي	قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةٌ وَتَدِيُّرٌ

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٢ : ٧٣ و ٧٤ . وفي شرح المرزوقي ٢ : ٥٩٢ ر ٥٩٣ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٦٦ و ١٦٧ . والبيتان ١ و ٢ في معجم ما استعجم ١ : ١٦٣ . والبيت ١ في اللسان مادة كس . وكذلك البيت ٤ في مادة عين .

- ١ - حائل والقرى وكاس والأصفر : أسماء مواضع .
- ٢ - الجزع : منعطف الوادي . ضباة والرصافة وعوارض : أسماء جبال وفي عوارض قبس حاتم الطائي . وجو البسابس : يريد به الغضاء المعقر من الخنزير .
- ٣ - مذانب : جمع مذنب لمسيل الماء .
- ٤ - المعين : الثور . الصوار : القطيع من البقر . المتخبط المتكدر . القطم : الفحل الهائج .
- ٥ - الحدوج : مراكب النساء . الفساد : حرب الفساد التي وقعت بين بطون طيء .

xxxxx

جابر بن رلان السبسي

قال جابر بن رلان السبسي:	(من الطويل)
١ لعمرُك ما أخزى إذا ما نسبتني	إذا لم تقل بطلاً عليّ وميناً
٢ ولكما يخزى امرؤ تكلم استسه	فنا قومو إذا الرماح هويناً
٣ فإن تبغضونا بغضة في صدوركم	فإننا جدعنا منكم وشريناً
٤ ونحن غلبنا بالجمال وعزها	ونحن ورثنا غيثاً وبديناً
٥ وأبي ثايا المجر لم نطلع لها	وأنتم غشابة تحرقونا علينا

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي : ١ : ١٢٥ و ١٢٦ وفي شرح المرزوقي : ١ : ٢٣٤
- ٢٣٦ : ٠ والحماسة الجواليقي : ٧٣ و ٧٤ .
برواية

- ٢ - في شرح المرزوقي يكلم . والكلم الجراح .
- ٣ - شرينا : أي أسرناكم وبعناكم .
- ٤ - الجبال : كناية عن جبال طي . غيث : ويدين : رجلان من طي .
- ٥ - تحرقون : من قوله حرف نابه إذا سحقه من غيظه .

وقال أيضاً :	(من البسيط)
١ لنا رأيت معشراً قلت حمولتهم	قالت سعاد أهدا ما لكم بجلاً
٢ أما ترى مالنا أضحى به خلل	فقد يكون قد يماً يرتق الخلل
٣ قد يعلم القوم أنا يوم نجدتهم	لا نتقي بالكعب الحارر الأسلاً
٤ لكن ترى رجلاً في إثره رجل	قد غادراً رجلاً بالقاع منجلاً
٥ فذاك فينا وإن يهلك نجد بدلاً	سبح البدين قوتاً آيسة فعلاً
٦ يرضى الخليط ويرضى الجار منزله	ولا يرى عوض صلداً يرصد العللاً

الأبيات الستة في الحماسة برواية الجواليقي : ١٧٠ و ١٧١ . وفي شرح
التبريزي : ٢ : ٨٠ و ٨١ الأبيات الأربعة الأولى فقط ، وكذلك في شرح المرزوقي : ٢ : ٦٠٨ -
٦١٠ .

١ - الحمولة : الإبل التي يحمل عليها .

٢ - الخلل : النقص والخلل الثانية الفرجة بين الشئين ١٣٠ - الحارث : الشديد .
الأسل : الرماح .

xxxxx

حاتم الطائي (*)

قال حاتم الطائي	(من الطويل)
١ متى ما يجيئ يوماً إلى العالِ وارثي	يَجِدُ جُمُعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلَأَى وَلَا صَفَرِ
٢ يَجِدُ قَرَساً وَثُلَ الْعِنانِ وصارملاً	حُساماً إذا ما هَزَلْ لَمْ يَرْضَ بالمَهْجَرِ
٣ وَأُسْمَرَ خَطِيئاً كَأَنَّ كُعُوبَـــــــةً	نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْمَى نِزَاعاً عَلَى الْعَشْرِ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٤ : ١٤٦ و ١٤٧ . وشرح المرزوقي
٤ : ١٢٨٦ . والحماصة برواية الجواليقي : ٥٩٤ . والأبيات في ديوان حاتم :
٢٥٣ . وفي شروح سقط الزند : ٥٩٥ . والبيت ٣ في الأزمنة والأمكنة ١ : ٣٠٠ بدون
عزو، والبيتان ١ و ٢ في كتاب العصا : ٣٨٠ لعروة بن الورد

(*) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر بن امرئ القيس الطائي - الشاعر
المشهور بالجواد .
٢ - المهبر : القطع ٣ - الأسمر : الريح الأسمر . الكعوب : العقد . القسب :
ضرب من التمر . وفي شرح المرزوقي أربى وليس أرمى .

وقال أيضاً :	(من الطويل)
١ وما أنا بالساعي بفضل زماميها	لَتَشْرَبَ ماءَ الحَوْضِ قَبْلَ الرِّكَّاءِ سَبْرِ
٢ وما أنا بالطاوي حقيبة رحليها	لَأُبْعَثَهَا خِفّاً وَأَتْرُكُهَا صَاحِبِـــــــي
٣ إذا كنتَ ربّاً للقلوص فلا تدعْ	رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبِـــــــي
٤ أَنْيْهَا فَأَرْدِفُهُ فَإِنْ حَمَلْتُكُمْــــا	فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعَقَابُ فَعَاقِبِـــــــي

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٣ : ٩٤ و ٩٥ . وفي الحماسة برواية
الجواليقي : ٣٤١ و ٣٤٢ . وفي ديوان حاتم : ٢٠٤ . وفي التذكرة السعدية :
٢٨١ . والبيتان الأولان في شرح المرزوقي ٣ : ١١٦٦ و ١١٦٧ . والبيتان
الأخيران في محاضرات الأدباء ٤ : ٦١٦ . والبيت الأول في شرح سقط الزند
٢ : ٩١١ .

٤ — أنخها فأركبه في رواية الجواليقي .

وقال أيضاً :	(من الطويل)
١ وعاذلة قامت عليّ تلومني	كأني إذا أعطيت مالي أضيئها
٢ أعانل إن الجود ليس بمهلكي	ولا مخلد النفس الشحيحة لومها
٣ وتذكر أخلاق الفتى وعظامه	مغنية في اللحد بالرميمها
٤ ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه	يدعه ويخلبه على النفس خيمها

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٤ : ١١٧ . وشرح المرزوقي ٤ : ١٧١١
و ١٧١٢ . والحماسة برواية الجواليقي : ٥٦٣ . والأبيات الثلاثة الأولى في ديوان حاتم :
٣٠٥ . والبيت ٤ في ديوان كثير : ١٤٨ . وبهجة المجالس ٢ : ٦٥٨ . والأبيات الثلاثة
الأول في شرح المضمون به على غير أهله : ٥٤ و ٥٥ . والأبيات الأربعة في الفاضل
للمبرد : ٤٠ . لخالد بن عبد الله ويقال لحاتم الطائي . والبيت الرابع في اللسان
مادة خيم .

١ — في رواية الجواليقي : هبت عليّ . أضيئها : أظلمها ٢ — فسي
شرح المرزوقي ولا يخلد النفس الشحيحة لومها ٣ — في رواية الجواليقي من خلق
نفسه .

وقال أيضاً :	(من الطويل)
١ وإني لأستحيي حياءً يشفني	إذا القوم أمسوا مرمل الزاد جوعاً
٢ وإني لأستحيي صحابي أن يروا	مكان يدي من جانب الزاد أقرعاً
٣ أكف يدي عن أن ينال التماسها	أكف صحابي حين حاجتنا معها
٤ أبيت هضم الكشح مضطراً حساً	حياءً أخاف اللوم أن أتلفها
٥ وإتاك مهما أعطيت بطنك سوء له	وفرجك نالا منتهى الدم أجمعها

الأبيات الخمسة في الحماسة برواية الجوالقي : ٥٦٣ و ٥٦٤ . وجاءت ما عدا البيت الأول في شرح التبريزي ١١٨ : ٤ وكذلك في شرح العزوقي ١٧١٢ و ١٧١٣ و ١٧١٤ . والبيتان الثالث والرابع في ديوان حاتم : ١٨٣ . والأبيات ٢ و ٣ و ٤ و ٥ في الفاضل : ٤١ . والأبيات ٣ و ٤ و ٥ في البيان والتبيين ٣ : ٣٠٨ . والأبيات ٢ و ٤ و ٥ في شعراء النصرانية ٢ : ٨٥ .

١ - العرمل : الغفير الذي لازاد عنده ٢ - هو البيت الثالث في شرح التبريزي وشرح العزوقي وجاء الصدر على النحو التالي وإنني لأستحي رفيقي أن يرى . الأقرع : الخالي من الطعام . ٤ - الرهضم : الضامر . الكشح . ما بين الخاصرة إلى الضلع . المضطرر المهزول ، وتضلع الرجل إذا امتلاء من الزاد ٥ - في شرح التبريزي والعزوقي مهمما تعط بطنك سوله .

وقال أيضاً :
 ١ أما والذي لا يعلم السر غيرهُ وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضُوهي رميهم
 ٢ لقد كنت أختار القرى طاروق الحشا مُحَافِظَةً مَنْ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ
 ٣ وإنني لأستحي يميني وبينها وبين في داجي الطلام بهيم

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١١٨ : ٤ و ١١٩ . وفي شرح العزوقي ١٧١٥ : ٤ و ١٧١٦ . والحماسة برواية الجوالقي : ٥٦٤ .

١ - الرميم البالي ٢ - في رواية الجوالقي محاذرة من أن يقال لثيم .

وقال أيضاً :
 ١ أيا ابنه عبد الله وابنة مالكٍ وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرْسِ الْكَوْزِدِ
 ٢ إذا ما صنعت الزاد فالتعسي له أْكِيلًا فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحَسْبِي
 ٣ أخاً طارقاً أو جار بيتٍ فاتني أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْحَدِيثِ مِنْ بَعْثِي
 ٤ وللموت خير من زيارة باخلٍ يَلَاحِظُ أَطْرَافَ الْأَكِيلِ عَلَى عَمَلِي
 ٥ وإنني كعبد الضيف ما دام ثاوياً وَمَا فِي إِلَّا تِلْكَ مِنْ شَيْمَةِ الْعَبْدِ

الأبيات الخمسة في الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٧ و ٥٤٨ . وجاءت
هذه الأبيات باستثناء البيت الثالث في شرح التبريزي : ١٠٠ : ٤ و ١٠١ ، وشرح
المرزوقي : ٤ : ١٦٦٨ - ١٦٧٠ . والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ في ديوان حاتم :
٣١٢ ، وفي عيون الأخبار : ٣ : ٢٦٣ بدون غزو . والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٥ في الأغاني
: ١٢ : ١٥٠ لقيس بن عاصم ، والأبيات ١ و ٢ و ٣ في لباب الآداب : ١٢٠ . والبيت
٢ في محاضرات الأدباء : ٢ : ٦٥٤ بدون غزو . والبيت ٣٠ في الأشباه والنظائر
: ٢ : ٢١٩ .

١ - ابنة مالك هي ماوية زوجة حاتم الطائي . والمراد بذوي البردين عامر بن
حمير بن بهدلة ، والورد من الخيل : بين الكمية والأشقر . ٥٠ - في شرح المرزوقي
ما دام نازلاً من شيم العبد . والثاوي : المقيم .

xxxxxxxx

حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ الطَّائِي (*)

(من الكامل)

قال حسان بن حنظلة :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | تلك ابنة العدوي قالت باطلاً | أُزْرَى بِقَوْمِكَ قَلَّةُ الْأُمِّـسـوَالِ |
| ٢ | إِنَّا لَعَمْرُ أَبِيكَ يَحْمَدُ ضَيْفَنَا | وَيَسُودُ مُقْتَرْنَا عَلَى الْإِقْـسـلَالِ |
| ٣ | غَضِبْتُ عَلَيَّ أَنْ اتَّصَلْتُ بِضَيْءٍ | وَأَنَا امْرُوءٌ مِنْ طَيِّبِ الْأَجْبـالِ |
| ٤ | وَأَنَا امْرُوءٌ مِنْ آلِ حَيَّةٍ مُنْصَبِي | وَبَنُو جَوْيْنٍ ، فَاسْأَلِي أَخْوَالي |
| ٥ | وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةٍ جَاءَنِي | مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ الْعُتُونِ طـسـوَالِ |
| ٦ | أَحْلَمْنَا كَنْزُ الْجِبَالِ رِزَانَةً | وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجَهـسـالِ |

الأبيات الستة في شرح التبريزي : ٤ : ١٠٥ و ١٠٦ . وشرح المرزوقي : ٤ : ١٦٨٢
- ١٦٨٥ . والحماسة برواية الجواليقي : ٥٥٢ و ٥٥٣ . والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٦ في
الموتلف والمختلف : ١٢٤ . والبيت السادس في ديوان الفرزدق : ٢ : ٧٣٠ ، وفي خزانة
الأدب : ٦ : ٤٣٨ للفرزدق ، وفي شرح المضمون به على غير أهله : ١٤١ .

(*) عو حسان بن حنظلة بن أبي رهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائي .

٢ - المقتر : المعسر . ٥ - الجرد من الخيل : القصار الشعر .

xxxxxxxx

حَيَّانُ بْنُ رَبِيعَةَ الطَّائِيُّ (*)

- قال حيَّان بن ربيعة :
- ١ لقد عَلِمَ القِبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي
 - ذَوُو حِدٍّ إِذَا لَبِسَ الحَدِيَّ ———
 - ٢ وَأَنَا نِعَمَ أَحْلَاسِ القَوَافِي
 - إِذَا اسْتَعَرَ التَّنَافُرَ والنَّشِيْطُ ———
 - ٣ وَأَنَا نَضْرِبُ المُلْحَاءَ حَتَّى
 - تَوَلَّى السَّيْفُ لَنَا شَهْرًا ———

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١ : ١٥٣ و ١٥٤ . وشرح المرزوقي
١ : ٢٨٨ و ٢٨٩ . والحماسة برواية الجواليقي : ٩٠ . وفي الموءلف والمختلَف :
٩٨ مع أبيات أخرى . وفي التذكرة السعدية : ٩٧ . والبيت ١ في الموازنة ١ : ٣٨٣ .
(*) هو حيَّان بن علي بن ربيعة الطائي . أخو بني أخزم بن أبي أخزم
ابن عمرو بن ثعل .

٢ - جلس الشيء : الملازم له ٣ - الملحاء : الكتيبة الحظيمة

× × × × ×

رُوَيْشِيدُ الطَّائِيُّ

- قال رويشيد الطائي :
- ١ وَمَوْقِعٌ تُنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ
 - فَلَا جَيْدٌ جَزْعُكَرٍ يَا مَوْقِعُ ———
 - ٢ فَمَا فَوْقَ نَزَلْتَكُمْ نَزْلَةً
 - وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ ———

البيتان في شرح التبريزي ٤ : ٢٣ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٤٧٠ و ١٤٧١ .
والحماسة برواية الجواليقي : ٤٦٩ و ٤٧٠ . وفي حماسة الشتيري باب الهجاء قافية الرأ .

١ - الجزع منعطف الوادي . وموقع : اسم قبيلة . جيد : من الجود وهو المطر .

وقال أيضاً :

- ٣ يا أيتها الراكب العُرجي مطَّيَّتهُ
٤ وقلْ لهم بادِرُوا بالعُدْر والتعسوا
٥ إن تُدْزِبُوا ثم تأتيني بَقِيَّتِكُمْ
سائل بني أسدٍ ما هذه الصَّوتُ
قولاً يُبَيِّنُكُمْ إِنِّي أَنَا المصَّوتُ
فما عليّ بذنبٍ عندكم فَنُوتُ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١ : ٨٧ وشرح المرزوقي ١ : ١٦٦ -
١٦٨ . والحماصة برواية الجواليقي ٥٤ و ٥٥ ^{والبيت الأول} في اللسان مادة صوت ، وفي
الخصائص ١٦ : ٤ بدون عزو . وفي معجم شواهد العربية ١ : ٧٠ ، وعجـزـه
في شرح سقط الزند ٢ : ٧٨٧ .

٥ - في شرح المرزوقي ثم يأتيني يقيتكم . وفي رواية الجواليقي ثم يأتيني بقيتكم .

xxxxxx

الطَّرَمَاحُ بْنُ جَهْمِ السَّنْبَسِيِّ (*)

قال الطرماح بن جهم السنبسي لنافذ بن سعد المعني :

- ١ إِنْ بِمَعْنٍ إِنْ فَخَرْتُ لِمَفْخَرًا
٢ مَتَى قَدْ كُنْتُ يَا ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً
٣ إِنْ مَا ابْنُ جَدِّكَ كَانَ نَاهِزَ طِيٍّ
٤ فَقَدْ بَزَمَامٍ بَطَّرَ أَمَّكَ وَاحْتَفَرُ
وفي غيرها تُبْنِي بِيوت المكارم
مَنْ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ المَحَارِمِ
فَإِنَّ الدُّرَا قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَنَاسِمِ
بِأَيْرِ أَبِيكَ القَسْلِ كَرَاكَ عَاسِمِ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٤ : ٣٠ ، شرح المرزوقي ٣ : ١٤٨٧

١٤٨٨ . والحماصة برواية الجواليقي : ٤٧٦ .

(*) جاء اسمه في رواية الجواليقي الطرماح بن حكيم السنبسي .

- ١ - معن : قبيلة من طي . ٢ - في رواية الجواليقي تهديها فروع المخارم .

عارف الطائي (*)

قال عارف الطائي :	(من الطويل)
١ أَلَا حَيَّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ	وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌّ إِلَيْهِ وَشَا عِشْقُهُ
٢ وَمَنْ لَا تُتَوَاتِي دَارُهُ غَيْرَ فَيَنْتَقِي	وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ يُفَارِقُهُ
٣ تَخْبَأُ بِصَحْرَاءِ الثَّوِيَةِ نَاقَتِي	كَعَدُوِّ رِبَاعٍ قَدْ أُمِخَتْ سَوَاهِقُهُ
٤ إِلَى الْمُنْدَرِ الْخَيْرِ بْنِ هَنْدٍ تَزُورُهُ	وَلَيْسَ مِنَ الْقَمُوتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ
٥ فَإِنْ نِسَاءً غَيْرَ مَا قَالَ قَائِلٌ	غَنِيمَةٌ سَوْءٌ وَسُطَهَنٌ مَهَارِقُهُ
٦ وَلَوْ نِيلٌ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحُمٌ أَرْسَبِ	وَفِينَا هَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُعَالِقُهُ
٧ أَكُلْتُ خَمِيرَ أَخِي أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً	وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًّا هُوَ سَائِقُهُ
٨ وَكُنَّا أَنْاسًا دَائِنِينَ بِخَبْطِ طِفْ	نَسِيلُ بَنَاتِ تَلْعُ الْعَلَا وَأَبَارِقُهُ
٩ فَأَقْسَمْتُ لَا أُحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ	حَرَامٍ عَلَيْكَ رُمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ
١٠ حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشَقَّرٍ بِكَرَاتِسَةٍ	تَخْبَأُ بِمَحْرَاءِ الْفَيْطْرِ دَرَادِرِقُهُ
١١ لَنْ لَمْ تَخَيَّرْ بَعْدَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ	لَأَنْتَحِينَ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

الأبيات الأحد عشر في شرح التبريزي ٤ : ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ . وشرح
المرزوقي ٤ : ١٧٤٣ - ١٧٤٦ . والحامسة برواية الجواليقي : ٥٧٥ و ٥٧٦ . والبيتان
١ و ٢ في التذكرة السعدية : ٤٨٦ . والبيت ٩ في شرح سقط الزند ٢ : ٨٣٣ .
والبيت ٨ في اللسان مادة قلع . والبيتان ١٠ و ١١ في الخزانة ٧ : ٤٣٨ . والبيت
١٠ في اللسان مادة صها . والبيت ١١ في المزهرة ٢ : ٤٣٨ . والبيت ١٠ في
معجم شواهد العربية ١ : ٢٤٧ .

(*) عارف الطائي : اسمه قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو ، شاعر جاهلي ،
وقصة هذه الأبيات ذكرناها في أيام طي ، يوم أوارة الثاني .

وقال أيضاً :	(من الكامل)
١ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ ابْنُ جَفْنَةَ جَارَكُمْ	كَسَا الْوَجُوهَ غَضَاضَةً وَهَوَانًا
٢ وَسَلَاسِلًا يُشْنِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ	وَإِذَا الْقَطْعُ تَلَكُمُ الْأَقْرَانَا
٣ وَلَكَانَ عَادَتُهُ عَلَى جَارَاتِكُمْ	مُسْكًا وَرِبْطًا رَادِعًا وَجِفَانًا

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١١ : ٤ و ١٢ . وشرح المرزوقي

١٤٤٦ : ١٤٤٩ . والحامسة برواية الجواليقي : ٤٦٠ .

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | مَنْ مَبْلَغَ عَمْرٍو بَيْنَ هُنْدٍ رَسَالَةٍ | إذا اسْتَحَقَّقْتُهَا الْمَيْسَرُ تَنْصَحُ مِنَ الْبُعْدِ |
| ٢ | أَيُّوعْدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ | تَبَيَّنَ رَوَيْدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْسِدِ |
| ٣ | وَمَنْ أَجَا حَوْلِي رَعَانُ كَأَنَّهَا | قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ |
| ٤ | غَدَرَتْ بِأَمْرٍ كُنْتُ أَنْتَ دَعَوْتُكَ | رَالِيهِ وَبِئْسَ الشَّيْخَةُ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ |
| ٥ | وَقَدْ يَتَرَكُ الْغَدْرُ الْفَتَى وَطَعَامَهُ | إذا هُوَ أَمْسَى حَلِيَّةً مِنْ دَمِ الْفُصْدِ |

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٢١ : ٤ وشرح المرزوقي ١٤٦٦ : ٣ -

١٤٦٨ . والحامسة برواية الجواليقي : ٤٦٢ و ٤٦٨ .

xxxxx

قالت عاصية البولانية : عاصية البولانية

(من الطويل)

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَعَاصِي جُودِي بِالْذَّمِّ مَوْعِ السَّوَاكِبِ | وَبَغْيِي لَكَ الْوِيْلَاتُ قَتْلَى مُحَسَّارِبِ |
| ٢ | فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عَمَّارَةً | مِنَ السَّرَوَاتِ وَالرُّوَسِ الدَّوَائِبِ |
| ٣ | صَبَرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِدًا | وَلَكِنَّمَا ثَارْنَا فِي مُحَسَّارِبِ |
| ٤ | قَبِيلُ لَثَامٍ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ | وَأِنْ يَخْلِبُونَا يُوجَدُوا شَرَّ غَالِبِ |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٥٦ : ٤ . والأبيات الثلاثة الأخيرة في

شرح المرزوقي ١٥٤٨ : ٣ و ١٥٤٩ . وفي الحامسة برواية الجواليقي : ٥٠٢ و ٥٠٣ .

والأبيات الأربعة في ديوان حاتم : ٢٢٠ . وفي شاعرات العرب : ٢٤١ .

- ٢ - العمارة : الحي العظيم . السروات : الرؤساء والذوائب الأعالى ٣ - فسي
رواية الجواليقي ولكنما أوتارنا والأوتار جمع وتر ، وهو الثار . ٤ - إن ظفرنا عليهم .

xxxxx

عبيد بن ماوية الطائي

(من المتقارب)

ألا حيّ ليلي وأطلالهمـا	١
وأُنعم بما أُرسلتَ بآلهمـا	٢
فإني لَذُو مِرَّةٍ مُـرَّةٍ	٣
أقدّمُ بالزجرِ قبلَ الوعيدِ	٤
وقافيةٍ مثلَ حدِّ السنـا	٥
تجودتُ في مجلسٍ واحدٍ	٦

الأبيات الستة في شرح التبريزي ٢ : ٧٩ و ٨٠ . وشرح المرزوقي ٢ : ٦٠٤
و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٦٦ و ١٧٠ . والبيت الخامس
في اللسان مادة قفا ، وفي الأشباه والنظائر . والنظائر ١ : ٢٢٥ منسوب للخنساء .
١ - رملة ريتا : موضع . ٣ - المرة : من المرارة إذا ازدحمت الشرائد .

xxxxx

عَنْتَرَةُ بْنُ الْأَخْرَسِ الْمَعْنِيِّ

(من الوافر)

قال أبو هلال ويعرف بعنتر بن عكبرة ، وعكبرة أم أمه وهو شاعر فارس مشهور :	
أَجِلُّ حَمَلِ الشَّائَةِ لِي وَبُخْضِي	١
وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مِنْ تَضْيِئِرُ	٢
فَمَا بِيَدِيكَ تَفْعُ أُرْتَجِيهِ	٣
كَلَنْ الشُّفْسِ مِنْ قِبَلِي تَسْدُورُ (٢)	٤

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ١ : ١١٨ و ١١٩ . وشرح المرزوقي ١ : ٢٢٠
و ٢٢١ . والحماسة برواية الجواليقي : ٦٩ . والأبيات الموءتلف والمختلف : ١٥٢ لعنتر
ابن الأخرس . والأبيات الثلاثة الأخيرة في حماسة البحري : ٢٥٠ منسوبه لضمرة بن كعبير
الطائي .

١ - في شرح المرزوقي : وعش ما شئت . والشائ : البغض والعداوة ٢٠ - في شرح المرزوقي
ورواية الجواليقي خير أرتجيه ٣٠ - في شرح المرزوقي أن شعرك سارعني وشعري . ولا
يسير .

xxxxx

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|--|---------------------------------------|
| ١ | لعلك تُمنَى من أراقِمِ أرضنا | بأرقم يسقي الشَّم من كُلِّ مَنْطَفِ |
| ٢ | تراه بأجوازِ الهشيمِ كأنما | على مَتَبِ أخلاقِ بُردِ مُفْـوِّفِ |
| ٣ | كأن بضاجي جلدوه وسرانيه | ومَجْمَعِ لِيَتِيهِ تهاويلُ زُخْرِفِ |
| ٤ | كأن مَشَى نِسْعَةٍ تحتَ حلقه | بما قد طوى مِنْ جلدِهِ الْمُتَغَضِّفِ |
| ٥ | إذا انسَلَّ الحَيَّاتُ بالصيفِ لم يزلْ | يُشا عُرْباقي جُلْبَةً لم تُقْـرَفِ |

الأبيات في شرح التبريزي ٤ : ١٥٠ و ١٥١ . وشرح المرزوقي ٤ : ١٨٠٥

و ١٨٠٦ . والحماسة برواية الجواليقي ٦٠١ و ٦٠٢ ما عدا البيت الخامس .

١ - الأرقم : الذي فيه نقط بيض ويجوز أنه يعني الحية . والمنطف : من نطف السم
إذا قطر ٢ - أجواز الهشيم : أوساطه . مفوق : منقوش . ٣ - ضاحي جلده : ما ظهر
منه . الليتان : صفحتا العنق . تهاويل : نقوش . ٤ - المتغضف : المتكسر .

xxxxx

قبیصةُ بنِ النصرانيِّ الجرُميِّ الطائيِّ (*)

(من الوافر)

قال قبيصة بن النصراني :

- | | | |
|---|-------------------------------|------------------------------|
| ١ | ألا يا عينُ فاحتفلي وبكِّي | على قُرمٍ لريبِ الدهرِ كفافِ |
| ٢ | وما للعينِ لا تبكي لحوقِ طرِ | وزيدٍ وابنِ عمهما ذِفَافِ |
| ٣ | وعبْدِ اللّهِ يا كَهْفِي عليه | وما يخفى بزيدٍ مناةُ خفافِ |
| ٤ | وجدنا أهونَ الأموالِ هُلُكاً | وجدك ما نصبتُ له الأثافي |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٣ : ٣٩ و ٤٠ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٠٣٠

و ١٠٣١ و ١٠٣٢ . والحماسة برواية الجواليقي ٢٩٢ . وفي حماسة الشنتمري بسبب
الرشاء قافيه الغاء .

١ - احتفلي : اجتهدني . القرم : السيد . ريب الدهر : نوائبه . ٢ - حوط وزيد
وذفاف : أسماء المبكي عليهم . ٤ - في الرواية الحواليقي أهون الأشبار .

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَدَ صَدْرُهُ | وحادَ عن الدعوى وضوء البوارقِ |
| ٢ | وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْنَةٍ لَمْ أَرِدْ لَهُمْ | فراقاً وهم في مأزقٍ متضايقٍ |
| ٣ | وَعَضَّ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ وَعَزَّنِي | على أمره إذ رَدَّ أَهْلُ الْحَقَائِقِ |
| ٤ | فَقُلْتُ لَهُ لَدَا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ | وَأَتَى بَعَثَ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ |
| ٥ | أَحَدْتُ مَنْ لَأَقِيَتْ يَوْمًا بِسَلَاءَهُ | وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي غَيْرُ صَادِقِ |

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٢ : ٨٧ و ٨٨ . وشرح المرزوقي ٢ : ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ ، ورواية الجواليقي : ١٧٣ و ١٧٤ . وفي حماسة الشنتمري ٤ باب الحماسة قافية القاف .

- ١ - الورد : اسم فرسه . عَرَدَ : انحرف . الدعوى : قول الفوارس من يبارز . وضوء البوارق : كناية عن لمعان السيوف . ٢ - المأزق : المضيق في الحرب . ٣ - فأس اللجام : الحديد المعتبرة في حنك الفرس .

وقال أيضاً :

(من الرجز)

- | | |
|---|---|
| ١ | هَاجَرْتَنِي يَا بَنْتَ آآ سَعْدِ |
| ٢ | أَنْ حَلَبْتُ لِقَحَةً لِلسَّوْدِ |
| ٣ | جَهَلْتِ مِنْ عَنَانِهِ الْمُتَسَدِّ |
| ٤ | وَنَظَّرِي فِي عِظْفِهِ الْأَلْسَدِ |
| ٥ | رَإَذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تُرْدِي |
| ٦ | مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَسَدِ |

الأشطار الستة في شرح التبريزي ٢ : ٨٩ ، وشرح المرزوقي ٣ : ٦٢٣ و ٦٢٤ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٧٤ . وفي حماسة الشنتمري باب الحماسة قافية السدال ، والشطران الخامس والسادس في اللسان مادة حرد منسوبان للأعرج المعني ،

- ٢ - اللقحة: الناقة التي بها لين ٣ - العنان: يريد به العنق.
٥ - تردي: شديد الجري .

وقال أيضاً:

- ١ - لعمر أبيك لا ينفك منا
٢ - مفيد مهلك ولزاز خصم
٣ - يزيد نبالة عن كل شيء
(من الوافر)
أخو ثقة يعاش به متين
على الميزان ذو زنة رزين
وناغلة وبعض القوم دون

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٢ : ٨٩ و ٩٠ . وشرح المرزوقي ٢ : ٦٢٥ و ٦٢٦ .
والحماسة برواية الجواليقي : ١٧٤ و ١٧٥ . وفي حماسة الشنمري باب الحماسة
قافية النون .

- ١ - في شرح المرزوقي لعمر أخيك . ٢ - في رواية الجواليقي مفيد متلف : أي
يكسب المال وينفقه ٣ - النبالة : الذكاء والنجاة . الناقلة : الفضل . الدون :
القاصر عن الشيء .

وقال أيضاً:

- ١ - لم أر خيلاً مثلها يوم أدركت
٢ - أبر بليمان وأجراً مقدماً
٣ - عشية قطعنا قرائن بيننا
٤ - فأصبحت قد حلت يميني وأدركت
(من الطويل وهو مخروم)
بني شمجي خلف اللهم على ظهر
وأنقض ما للذي كان من وثني
بأسياقنا والشاهدون بنو بدر
بنو ثعل تبلي وراجعني شعري

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٢ : ٨١ و ٨٢ . وشرح المرزوقي ٢ : ٦٢٠
و ٦٢١ و ٦٢٢ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٧١ .

- ١ - الخيل : الفرسان . بنو شمجي : من قضاة اللهم : جبل . والظهر هنا ظهر الأرض .
٢ - المقدم : الإقدام ٣ - عشية : بدل من يوم . القرائن : الأرحام ٤ - التبل : الثار .

xxxxx

مرداس بن همام الطائي

(من الطويل)

- قال مرداس بن همام :
- ١ هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلَنِي الْهَسَى
 - ٢ وَحَتَّى رَأَوَا مِنِّي أَدَانِيكَ رَقَصَةً
 - ٣ أَلَا حَبَّذَا لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرَبَّمَا
 - ٤ بِأَهْلِي ظِبَاءٌ مِنْ رِبِيعَةٍ عَامِرٍ
- وَزُرْتُكَ حَتَّى لَا مَنِي كُلُّ صَاحِبٍ
عَلَيْهِمْ وَلَوْ لَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي
مَنْحَتُ الْهَسَى مَا لَيْسَ بِالْمُقَارِبِ
عَذَابُ الثَّنَا يَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٣ : ١٨٨ و ١٨٩ . وشرح المرزوقي
٣ : ١٤٠٨ و ١٤٠٩ . والحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٠ و ٤٤١ . وفي معجم
الشعراء : ٤٤٥ . للمرار بن مياس الطائي . وفي التذكرة السعدية : ٤٧٩ . والبيتان
١ و ٢ في شرح المصنوع : ٢٥٤ . لمرداس الطائي .

(*) ورد اسمه في رواية الجواليقي مرداس بن همام الطائي .
٢ - في شرح المرزوقي ورواية الجواليقي وحتى رأى مني ٣ - في رواية الجواليقي
من ليس ٤ - مشرفات الحقائق . أراد عظيمات الأرداف .

× × × × ×

نافع بن سعد الطائي

(من الطويل)

- قال نافع بن سعد :
- ١ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْنَفْسُ أَشْرَفَتْ
 - ٢ وَلَسْتُ بِلَوْامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ مَا
- عَلَى طَمَعٍ لَمْ أُنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا
يَقُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أُتَقَدَّمَا

البيتان في شرح التبريزي ٣ : ٩٣ . وشرح المرزوقي ٣ : ١١٦٢ و ١١٦٣ .
والحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٩ و ٣٤٠ . والبيت ٢ في اللسان مادة لعل .
١ - على طمع : أي على مطموع فيه .

× × × × ×

نَفَرُ بْنُ قَيْسٍ (*)

- قال نفر بن قيس :
 ١ ألا قالت بهيسة ما لنفر
 أراه غيّرت منه الدهر ————
 ٢ وأنت كذلك قد غيّرت بعدي
 وكنت كأنت الشعرى العبور

البيتان في شرح التبريزي ٣ : ١٣٤ و ١٣٥ . و شرح المرزوقي ٣ : ١٢٧١ .
 والحامسة برواية الجو اليتي : ٣٨٣ . والبيت الأول في اللسان مادة بهس وبهش .

- (*) نفر بن قيس هو جد الطرماح بن حكيم الطائي .
 ١ - في شرح المرزوقي وفي رواية الجو اليتي ألا قالت بهيسة .

xxxxx

- واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طيء
 قال واقد بن الغطريف :
 ١ يقولون لا تشرب نسيتاً فإنه
 وإن كنت حزاناً عليك وخيماً
 ٢ لكن لئن المعزى بماء موسى
 بغاني داءً إني لسقيماً

البيتان في شرح التبريزي ٤ : ١٥٩ و ١٦٠ . و شرح المرزوقي ٤ : ١٨٢٧
 و ١٨٢٨ . والحامسة برواية الجو اليتي : ٦١١ . والبيت الأول في اللسان مادة نسا بدون
 عزو . والبيت الثاني في اللسان مادة بغا ومادة وسل .

xxxxx

- يزيد بن عمرو الطائي
 قال يزيد بن عمرو :
 ١ أصاب الغليل عبرتي فأسالها
 وعاد اهتمام ليلتي فأطالها
 ٢ ألا من رأى قوماً كأن رجالهم
 نخيل أناها عاضد فأمالها
 ٣ أدقن قتلاها وآسوجراحها
 وأعلم أن لا زرع عا مني لها
 ٤ وقائلة من أمها طال ليلك
 يزيد بن عمرو أمها فاهتدى لها

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ١٠ : ٣ و ١١ : ١ و شرح العزوقي
١٢ : ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ . والحامسة برواية الجواليقي : ٢٧٢ .

١ - الغليل: حرارة الحب . والاهتمام: التلق والانعراج . ٢ - العاصم: القاطم . ٣ - آسوا: أداوي . ٤ - أمها: قصدتها .

X X X X X

يزيدُ بنُ قُنافقة (*)

(من الطويل)

قال يزيد بن قنافة:

١	لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهَيْئِنِ	لَبِئْسَ الْفِتَى الْمَدْعُو بِاللَّيْلِ حَانِمُ
٢	غَدَاةُ أَتَى كَالثَّوْرِ أُخْرِجُ فَاتَّقِ	بِحَبِيبَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهُوَ تَائِسُ
٣	كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ الْمَرْيُوطِ نَعَامَةً	تَبَادُرُهَا جُنُحُ الظَّلَامِ نَعَائِمُ
٤	أَعَارَتْكَ رَجُلَيْهَا وَهَافِي لُبَّهَا	وَقَدْ جُرِّدَتْ بَيْضُ الْمُثُونِ مَسَوَارِمُ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي : ٤ : ١٩ و ٢٠ و ٢١ . وشرح الجوزقي
٣ : ١٤٦٤ و ١٤٦٥ . والحماسة برواية الجواليقي : ٤٦٧ . والبيت الأول في خزائن
الأرب : ٩ : ٤٠٥ . وهو في معجم شواهد العربية ١ : ٣٤٢ .

(*) هو يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي من عدي بن أخزم بن ثعلبة من طي*
 ٢ - الأقتال : جمع قتل وهو العدو والمقاتل ٣ - العريط : اسم موضع ٤ - هاني لبها :
 أي خافت لبها .

XXXXX

أحد شعراء طي* (*)

(من الطويل)

١	بني أسدٍ أَلَا تَنْهَوُا تَطَاكُمُ	مناسيمٍ حتى تُحْطَمُوا وَحَوَافِرُ
٢	وميعانُ قومٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا	مِيَاهُ تَحَامَتِهَا تَمِيمٌ وَعَامِرُ
٣	وما نَامَ مِيثَاحُ الْبَطَاحِ وَمُسْعِجُ	وَلَا السَّرِشِ إِلَّا وَهُوَ عَجْلَانُ سَاهِرُ
٤	نَضَاءُ لَتَمَّ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ	أُمَامُ الْبَيْتِ الْخَارِيءُ الْمُتْقَاصِرُ

- ٥ ترى الحَوْرَ ذا الشُّمْرَاحِ والوَرْدَ يُبَيِّضُ لِيَالِي عَشْرًا بَيْنَنَا وَهُوَ عَائِرُ
٦ ولما رأيناكم لثاماً أدْرِقْسَةً وليس لكم من سائر الناس ناصرُ
٧ ضَمَمَّاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرَّ إِلَيْكُمْ كَمَا ضَمَّتْ السَّاقُ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ

الأبيات السبعة في شرح التبريزي ٤ : ٢٩ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٤٨٣
— ١٤٨٥ . والحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٤ و ٤٧٥ . وفي حماسة الشنتمسري
باب الهجاء قافية الراء . والبيت ٥ في اللسان مادة شمر لحريث بن عتاب .

(*) يقال إن هذه الأبيات لحريث بن عتاب الطائي .

- ١ — العناسم : جمع منسم وهو خف البعير . ٢ — تفامتها : تركتها ٣ — الميِّساح :
الذي يدخل البئر فيملاء الدلو منها لقلعة مائها . البطاح : من ديار بني أسد . صنعج
والرس : موضعان ٥ — في شرح المرزوقي ورواية الجواليقي وسطنا وهو عائر ٦ — في
رواية الجواليقي : لثاماً أدّله .

xxxxx

أحمد طي

(من الوافر)

- ١ فإن تكن الحوادث حرقنتني فلم أرَ هالكاً كابني زياد
٢ هما رُمحان خطيَّان كانسا من الشُّمرِ العثقة الصَّعَادِ
٣ تَهالُ الأرضُ أن يظاً راليها يمثلهما كسالم أو كعادي

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٤ : ٧٨ . وشرح المرزوقي ٤ : ١٦١٢ و
١٦١٣ . والحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٦ و ٥٢٧ . والمنازل والديار : ٤٢٤ للحارث
ابن عوق الجشمي . والآمالي للقالبي ٢ : ١ والأغاني ١٦ : ٢٢ . والبيت ٢ في اللسان
مادة حرف .

- ٢ — العثقة : المعتدلة . الصَّعاد التي تنبت مستوية ٣ — تَهال من الهول وهو الفزع .

xxxxx

امراة من طي

(من الضويل)

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | تَأَوَّبَ عَيْنِي نُصْبُهَا وَكَثَابُهَا | وَرَجَّيْتُ نَفْسًا رَاكَ عَنْهَا إِيَابُهَا |
| ٢ | أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمَرْجَمِ غِيْبُهُ | وَكَاذِبَتُهَا حَتَّى أَبَانَ كَذَابُهَا |
| ٣ | أَلْهَفِي عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِبُهِمَةِ | أَفَرَّ الْكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضْرَابُهَا |
| ٤ | مَتَى يَذْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ | سَمِيعٌ إِذَا الْآذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا |
| ٥ | هُوَ الْأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ | ضَوَاحٍ مِنَ الرِّيَّانِ زَالَتْ بِحُضَائِبِهَا (١) |

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٣ : ٧١ و ٧٢ . وشرح المرزوقي ٣ :
١١٠٣ - ١١٠٥ . والحامسة برواية الجواليقي : ٣١٧ . وحامسة الشنتري باب الرثاء
قافية الباء .

- ١ - تأوب : انتاب ليلاً . النصب : التعب والحزن . راك : مكث . ٣ - فني
شرح المرزوقي فلم يفي ٤ - في رواية الجواليقي : إذا ما دعا . ٥ - الضواحي :
النواحي ، الريان : جبل .

xxxxxx

بعض بني جرهم من طي

(من الوافر)

- | | |
|--------------------------------------|--|
| إِخَالُكَ مُوعِدِي بِنِي جُفَيْفٍ | وَهَالَةَ أُنِّي أَنِيَاكَ هـ |
| فَلَا تَنْتَهِي يَا هـ عَنِّي | أَدْعُكَ لِمَنْ يُعَادِينِي نَكَهَ هـ |
| إِذَا أَخَصَبْتُمْ كُنْتُمْ عَدُوًّا | وَأِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَا (٢) |

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١ : ١٣٢ . وشرح المرزوقي ١ : ٢٤٨
و ٢٤٩ . والحامسة برواية الجواليقي : ٧٧ . والبيت ١ في التصحيف والتحريف : ٢٥٠ .
١ - بنو جفيف وهالة : قبيلتان وهالة مرخم حالا ٢ - النكال : اسم لما يجعل عبرة للناس .

xxxxxx

بعضُ بُولانٍ من طَيِّءٍ * (*)

(من المنسرح)

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | نَحْنُ حَبْسُنَا بَنِي جَدِيلَةَ فَمَسِي | نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ حَظْمَةُ الشَّيْءِ |
| ٢ | نَسْتَوْقِدُ النَّبْلُ بِالْحَضِيضِ وَنَقْ | طَانُ نَفُوساً بُنْتُ عَلَى الْكِرَمِ |

البيتان في شرح التبريزي ٨٦ : ١ وشرح المرزوقي ١٦٥ : ١ و ١٦٦ .
والحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٠ والتذكرة السعدية : ٨١٠ والبيت الأول في اللسان
مادة بقي ومادة بنى .

- (*) وسبب هذه الأشعار يعود إلى أن القين بن جسر وطيفاً كانوا حلفاء
ثم لم تزل كلب بأوس بن حارثة حتى قاتل القين يومه فكان فحبسهم بنو
القين ثلاثة أيام ولياليها لا يقدر على الماء فنزلوا على حكم الحرث بن
زهدم أخي بني كنانة بن القين .
١ - جديلة : حي من حمير نسبوا إلى أمهم جديلة بنت سبع بن عمرو بن الغوث .
الحجفة : العضضة .

xxxxxx

شاعرٌ من طَيِّءٍ

(من الطويل)

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْشَنُ | لَقَدْ سَاءَنِي طُورَيْنِ فِي الشَّعْرِ حَاتِمُ |
| ٢ | أَيْقَظَانُ فِي بَغْضَائِنَا وَهَجَائِنَا | وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمُ |
| ٣ | بِحُسْبِكَ أُنْ قَدْ سُدَّتْ أَخْزَمُ كُلِّهَا | لِكُلِّ أَنْاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ |
| ٤ | فَهَذَا أَوَانُ الشَّعْرِ سَلَّتْ سِهَامُ | مَعَابِلُهَا وَالْمَرْهَفَاتُ الْمَلَاجِمُ |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٢١ : ٤ و ٢٢ . وشرح المرزوقي ١٤٦٨ : ٣
و ١٤٦٩ . والحماسة برواية الجواليقي ٤٦٨ : ٤٦٩ و ٤٦٩ . وحماسة الشننري باب الهجاء
قافية الميم . والبيت الثاني في شرح المخبون : ٤٧٢ بدون عزو .

- ١ - طوران : مرتان . ٢ - الدعائم : جمع الدعامة وهي كناية عن السيد الذي يركن
إليه . ٣ - المعابل : جمع معبل وهو السهم العريض . المرهفات : السيوف المحددة . السلاجم :
الطوال .

xxxxxx

شعرا * طبي * في الإسلام

أَبَانُ بْنُ عَبِيدَةَ (*)

- قال أبان بن عبدة : (من الطويل)
- ١ إذا الدِّينُ أودى بالفسادِ فَقُلْ له يَدْعُنَا ورأساً من مَعَدِّ نَصَابِمُسْ
 - ٢ يَبِيضُ خِفافاً مَرَهَفَاتِ قَوَاطِرِ طَمَعٍ لِدَاوُدَ نَبِيهَا أَثَرُهُ وَخَوَاتِمُسْ
 - ٣ وَزَرْقٍ كَسَتْهَا رِيشُهَا مَضْرَحِيَّتُسْ أَتَيْتُ خَوَافِي رِيشُهَا وَقَوَادِمُسْ
 - ٤ بِجَنِيحِ تَمَلُّ اللَّبْلُقِ فِي حَرَاتِنِمْ بِبَشْرَبِ أَخْرَاهُ وَبِالْثَامِ قَادِمُسْ
 - ٥ إِذَا نَحْنُ سَرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ تَحَرَّكَ بِقَطَانِ الثَّرَابِ وَنَائِمُسْ

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٢ : ٩٤ . وشرح المرزوقي ٢ : ١٣٤ -
٦٣٧ . والحامسة برواية الجو اليفي : ١٢٨ . والأبيات ١ و ٤ و ٥ في التذكرة
السعدية : ١١٢ . والبيتان ٤ و ٥ في مجموعة المعاني : ١٩٢ .

(*) أبان بن عبدة بن العيَّار بن مسعود بن جابر بن عمر بن جزء . وفي نسخة
أخرى أبان بن عبيدة

- ١ - الدين : الطاعة والإسلام . أودى بالفساد : أي هلك بسبب حرب الفساد .
- والضمير في له يعود إلى الخليفة مروان بن الحكم . الرأس : الجماعة .
- ٢ - البيض : السيوف ٣ - الزرق : النصال المجلوة . المضحي : الكريم
- من الصقور . الأئيت : الملتف . خوافي الريش : صفاره . قوادمه : كباراه
- ٤ - الحبرات : الأخراف .

xxxxx

إبراهيم بن كَنَيْفِ التَّبْهَانِيُّ الطَائِيُّ

(من الطويل)

- قال إبراهيم بن كنيف :
- ١ تَعَزَّ فَلَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحَزِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رِيْبِ الزَّمَانِ مَعْسُولُ
 - ٢ فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يَرَى الْمَرْءُ جَارِعاً لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّسْأَلُ

٣	لَكَانَ التَّعْزِي عِنْدَ كُلِّ مَصِيبَةٍ	وَنَائِبَةٍ بِالْحَرْزِ أَوَّلَى وَأَجْمَلُ
٤	فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْدُو جَمَامَةً	وَمَا لَأَمْرِي عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَرْحَلُ
٥	فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ	بِبُؤْسِي وَنُعْمَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ
٦	فَمَا لَبَّيْنَتْ مِنَّا قَنَاقَةً صَلِيبَةً	وَلَا ذَلَّلَتْنَا لِتِي لَيْسَ تَجَسَّسُ
٧	وَلَكِنْ رَحَّلْنَاهَا نَفُوسًا كَرِيمَةً	تَحَدَّلُ مَا لَا يَسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ
٨	وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنَّا نَفُوسَنَا	فَصَحَّتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هُزِّلُ

الأبيات الثمانية في شرح التبريزي ١ : ١٣٦ - ١٣٨ ، والحماسة برواية
الجوالبقي : ٨٠ و ٨١ ، والأبيات ١ و ٥ و ٦ و ٧ في شرح المرزوقي ١ : ٢٥٨ -
٢٦١ ، والأبيات السبعة الأولى في مجموعة المعاني : ٣٣ بدون عزو ، والأبيات ٢ و ٣
و ٤ في شرح المصنوعون : ٤٠ .

- ١ - تعز : صبر وتحمل . الريب : صرف الدهر . ٣ - في رواية الجوالبقي
نابية بالحر ، النائية : المصيبة . ٥ - في رواية الجوالبقي بنعمي وبؤسي ،
٦ - في شرح المرزوقي للذي ليس يجمع .

xxxxx

إِيَّاسُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْبَرٍ الطَّائِي (*)
قال إِيَّاسُ بْنُ مَالِكٍ :

١	سَمَوْنَا إِلَى جِبْرِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَمَا	تَنَازَرَهُ أَعْرَابُهُمُ وَالْمُهَاجِرُ
٢	بَجُمُعٍ تَطَلَّ الْأَكْمُ سَاجِدَةً لَهُ	وَأَعْلَامُ سَلَمَى وَالْهَضَابُ النَّسْوَادِرُ
٣	فَلَمَّا أَكْثَرْنَا هُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِمُ	إِلَى الْحَيِّ خَوْمٌ كَالْحَنِيِّ ضَوَامِرُ
٤	أَنْحَنَّا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادَنَا	جِيَادُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرُ
٥	كَلَّا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ	وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَسَادِرُ

- ٦ فَلَمْ أُرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ سَالِبًا وَمُسْتَلَبًا سَرِبَالَهُ لَا يُنَاكِسُ
٧ وَأَكْثَرُ مَنَّا يَافِعًا يُبْتَغِي الْعُصَا يُفَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ
٨ فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِي وَلَا أُنَاطَرُ الْقَنَا وَلَا عَشْرَتْ مِنَّا الْحُدُودُ الْمَوَاسِرُ

الأبيات الثمانية في شرح التبريزي ٢ : ٧٥ - ٧٧، وشرح المرزوقي ٢ : ٥٩٥ - ٦٠٠، والحماسة برواية الجوابي : ١٦٧ و ١٦٨ . والأبيات ٥ و ٦ و ٧ في اللسان مادة قدر لإياس بن مالك بن عبد الله المعني ، وفي الأشباه والنظائر للعالميين ٢ : ١٧٠ لمروان بن مالك الحنفي .

(*) انظر خبر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة للتبريزي ٢ : ٧٥ وما بعدها .

- ١ - الحروري : هو نجدة بن عامر الخارجي ، ٢ - في شرح المرزوقي ساجدة لهم .
الأكس : جمع أكام وهي الرملة . سلمى : جبل طيء . أعلامه : الجبال المتصلة
به . ٣ - قلصت : ارتفعت . الخوص : الأبل الفائرات العيون . الحني : جمع
حنية وهي القوس ، ٥ - الثقل : جهاز الإنسان وآلته واستعاره هنا للجيش
لأنه ثقل الرطاة .

xxxxxx

بَنَتْ بِهـُـدَلٍ (*)

(من الطويل)

- ١ دعا دُعُوهُ يَوْمَ الشَّرَى يَا لِمَالِكٍ وَمَنْ لَا يُجِبُ عِنْدَ الْحَفِيفَةِ يُكَلِّمُ
٢ فَيَا ضَيْعَةَ الْفَتْيَانِ إِذْ يَغْتَلِبُونَهُ بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُسَدِّمِ
٣ أَمَا فِي بَنِي حِصْنِ ابْنِ كَرِيهَةٍ مِنَ الْقَوْمِ طَلَّابِ الثَّرَاتِ عَشَشَ شَمِ
٤ فَيَقْتُلُ جَبْرًا بَا مَرِيٍّ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَكَايُلُ بِالْمُسَدِّمِ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ١ : ١١٣ - ١١٥، وشرح المرزوقي ١ : ٢١١ -
 ٢١٣ . والحماسة برواية الجو الياقي : ٦٧ . والبيت الثاني في الأما لي الشجيرة
 ١ : ٢٧٦ ، وفي معجم شواهد العربية ١ : ٣٥٩ .

(*) هي بنت بهدل بن قرفة النبهاني أو أخته . وانظر خبر هذه الأبيات في شرح
 ديوان أشعار الحماسة ١ : ١١٣ وما بعدها .

١ - الشرى : مكان ٢ - العتل : القود بعنف . الفنيق : الفحل . المسدّم :
 المشدود الفم من خوف عضاذه ٣ - الكريهة : الشدة في الحرب الغشمش : الذي
 يركب رأسه ولا يهاب الإقدام ٤ - البواء : النظير .

xxxxx

حُرَيْثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ (*)

١	أَلَا بَكَوْ النَّاعِي بِأَوْسٍ بْنِ خَالِدٍ	أَخِي الشُّتُوَّةِ الْغَبْرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَحْلِ
٢	فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي	تَرَكْتُ أَبَا سَفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ
٣	فَلَا تُجْزِعِي بَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ	تُصِيبُ الْمَنَابِي كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ
٤	قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً	كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حُفَا النَّخْلِ
٥	وَلَوْلَا الْأُسَى مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً	وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاؤَنِي مِثْلِي

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٢ : ١٦٦ و ١٦٧ ، وشرح المرزوقي ٢ : ٨٤٦ -
 ٨٤٩ . والحماسة برواية الجوا الياقي : ٢٣٦ و ٢٣٧ . والشعر والشعراء : ٢٨٦ .
 والبيت الخامس في اللسان مادة اس

* هو حريث بن زيد الخيل له سحبة محمودة شهد قتال الردة .

قال أبو ريماش كان سبب هذه الأبيات أن عمر بن الخطاب بعث رجلاً يكنى أبا
 سفيان لبس بالهاشمي ولا بالأموي إلى البادية يستقرئهم فمن لم يقرأ

شيئاً ضربه فانتهى إلى بني نبهان فاستقرأ أوس بن خالد بن عمرو ابن عم لزبد
الخيـل فلم يقرأ شيئاً فـضربه فمات . فقامت ابنته وأم أوس تندبانـه
فأقبل حريث بن زيد الخيل حتى لخل على أبي سفيان فقتله وأصحابه وقسال
هذه الأبيات .

٢ - في شرح المرزوقي : فإن تقلتوا ٣ - أراد بكل حاف وذبي نعل : الفقير
والغني ٤ - الحنف : رديء التمر وذكره ازدرأ* به .

xxxxx

حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ النُّبْهَانِيُّ (*)

(من الطويل)

قال حريث بن عناب :

- ١ تَعَالَوْا أَفَاخِرْكُمْ أَأَعْيَا وَفَقَعَسُ إِلَى الْمَجْدِ أَدْنَى أُمِّ عَشِيرَةٍ حَاتِمِ
- ٢ إِلَى حُكْمٍ مِنْ قَبْرِ عَيْلَانَ فَيَهْـلِ وَأَخَرٌ مِنْ حَيِّ رِبِيعَةٍ عَالِـمِ
- ٣ ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا الْعِدَا عَنْكُمْ بِبَيْضِ صَوَارِمِ
- ٤ فَحَلُّوا بِأَكْغَفَانِي وَأَكْغَفَ مَعْشَرِي أَكُنْ جَزْزُكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَحِّمِ
- ٥ فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أَضِيفَكُمْ إِلَيَّ وَأَنْتَهِى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمِ

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ١ : ١٣٥ و ١٣٦ . وشرح المرزوقي ١ : ٢٥٥
- ٢٥٨ . والحماسة برواية الجواليقي : ٧٩ و ٨٠ . والبيت الأول في اللسان مادة عبا .

(*) هو حريث بن عناب أحد بني نبهان بن عمرو بن الفوث شاعر إسلامي من شعراء
الدولة الأموية . وكان يدريثاً مقلداً لهاجي جريراً ويهجو قومه .

١ - في رواية الجواليقي أأعيا وبنو أعيا وفقعس من بني أسد ٣٠ - قام
ميلكم : استقمتم ٤ - الأكخاف : النواحي ١٠ المأقط : المضيق ٥ - في رواية
الجواليقي : أبي أن أضفكم .

xxxxx

(*)

وقال أيضاً :

(من اللطويل مخروم)

- ١ لَمَّا رَأَيْتَ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي
- ٢ نَصْرَتُ بِمَنْصُورٍ وَبِابْنِي مَعْرُضٍ
- ٣ وَلِلَّهِ أَعْطَانِي الْمَوَدَّةَ فِيهِمْ
- ٤ وَإِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ
- ٥ لَهُمْ مَنَظِقَانِ يَفْرَقُ النَّاسُ بَيْنَهُمَا
- ٦ لِكُلِّ بَنِي عَمْرٍو بِنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ

الأبيات الستة في شرح التبريزي ٢ : ٩٣ و ٩٤ • وشرح المرزوقي ٢ : ١٣١ -
١٣٤ • والحامدة برواية الجو البقي : ١٧٧ و ١٧٨ • والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٦ في
الأغاني ١٣ : ١٠٣ •

(*) انظر خبر هذه الأبيات في الأغاني ١٣ : ١٠٣ •

- ١ - العبد نبهان : أراد بني نبهان • اللماعة : الصحراء • تلمع • تخطر : تحدث.
- ٤ - في رواية الجو البقي وجدتهم لهم • ركوب الطريق : كناية عن الرأي • ٥ - لهم منطقتان : أي منطقتان في النثر وآخر في النظم • يفرق : يخاف •

وقال أيضاً :

(من البسيط)

- ١ قُولَا لَصَخْرَةٍ إِذَا جَدَّ الْهَجَاءُ بِهَا
- ٢ هَلَا نَهَيْتُمْ عُورِجًا عَنْ مَقَانَعَتِي
- ٣ مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ
- ٤ يَا شَرَّ قَوْمٍ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجِرَةٍ
- ٥ لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي بَيوتِهِمْ

- عُورِجِي عَلَيْنَا يُحْيِيكَ ابْنُ عَنَابِ
- عَبْدُ الْمَقْدِّ دُعِيًّا غَيْرَ صَبَّابِ
- وَابْنُ الْمَكْفَفِ رَدْفًا وَابْنُ خَبَّابِ
- وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ أَعْرَابِ
- وَلَا مَحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وَالْقَبَابِ

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٤ : ٢٧ و ٢٨ ، وشرح المرزوقي في

٣ : ١٤٨١ - ١٤٨٣ . والحماصة برواية الجواليقي ٤٧٣ و ٤٧٤ ، والبيت الخامس

في بهجة المجالس ١ : ٢٩٣ يدون عزو .

-
- ١ - صخرة : اسم امرأة . والمراد هنا أبناؤها . ٢ - في رواية الجواليقي
الأنهيتهم : وفي شرح المرزوقي من مُقَانَعَتِي . والمقانعة : المقاتمة بقول
الفحش . وعبد المقد : بدل من عوج . والدعي : الذي يتبنأه غير أبيه ، والصياح :
الخيبار ٣ - مستحقين : أي حاملين لها في الحقيقة . الردف : الذي يركب
خل الراكب .
-

(من الطويل)

وقال أيضاً :

- ١ بني تُعَلِّ أهلك الغنى ما حديثكم لَكُمْ منطلق غاور وللناس منطلق
٢ كأنكم معزى قواصع جيرة من العبي أو طير بخفاف ينطق
٣ ديافية قلقت كأن خطيبهم سراة الضحى في ساجم يتمطق
-

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي : ٢٦ ، وشرح المرزوقي ٣ : ٤٧٧ و ٤٧٨ :

والحماصة برواية الجواليقي : ٤٧٤ . والأغاني ١٣ : ١٠٢ والبيت ٣ في اللسان
مادة مطق .

- ١ - في شرح المرزوقي ورواية الجواليقي الخنا والغنى : الفحش . غاور : شاذ .
٢ - في شرح المرزوقي : كأنهم معزى . وتنفق : قواصع حرة : من قمع البعير بجريته
إذا رثها إلى جوفه . والجيرة : ما يدرجه من بطنه بعد أكله فيأكله ثانياً حين
يجر ، والطير : الغربان ، خفاف : اسم موضع ، ينطق : بصوت . ٣ - ديافية منسوبة إلى
دياف وهي أرض بالنام للأنباط . القلق : جمع أقلق وهو الذي يختن . سراة الضحى :
وسطه . يتمطق : وهو تذوق الشيء . *

xxxxx

سَنَانُ بْنُ الْفَحْلِ (*)

(من الوافر)

- قال سنان بن الفحل :
- ١ وقالوا قد جُنِنتُ فقلتُ كَسَلًا
 - ٢ ولكني ظَلِمْتُ فكدتُ أبكي
 - ٣ فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدِّي
 - ٤ وقَبْلَكَ رَبِّ خَصْمٌ قَدْ تَعَالَوْا
 - ٥ ولكني نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي
- وربِّي ما جُنِنتُ وما انتَشَيْتُ
من الظلمِ المَبِينِ أوبَكَيْتُ
وبئري ذو حَفَرَتُ وذو طَوَيْتُ
عليَّ فما هَلِغْتُ ولا دَعَسْتُ
وَأَلَهُ فَارِسٌ حَتَّى كَرَيْتُ

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٢ : ٢٢ و ٢٣ . وشرح المرزوقي في
٣ : ٥١٠ - ٥١٢ . والحماسة برواية الجواليقي ١٦٥ : ١٦٦ . وخزانة الأدب ١٦ :
٣٥ . والبيت ٣ في الأمالي الشجرية ٢ : ٣٠٦ . والبيت الثالث في اللسان - سادة
نشا . والبيت الثالث في معجم شواهد العربية ١ : ٧٠ .

(*) سنان بن الفحل أخو بني أم الكهف من طي * وهو شاعر إسلامي في الدولة
الأموية .

٣ - ذو بمعنى الذي وهو في لغة طي * . - الألة : الحربة العريضة النصل من الأليل
وهو اللعان . قرئت : جمعت .

xxxxx

سَيَّارُ بْنُ قَصِيرٍ الطائِي

(من الطويل)

- قال سيار بن قصير :
- ١ لو شَهِدْتُ أُمَّ الْقُدُرِ طِعَانَنَا
 - ٢ عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بَلْبَانِهِ
 - ٣ ولا حِقَقُ الْآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَهَا
- بَعْرَعَتِ خَيْسَلُ الْأَرْمَنِ أَرْنَسَتْ
وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنَتْهَا فَاظْمَأَنَّتْ
رَالِي صَفَّ أُخْرَى مِنْ عِيدَا فَاقْشَعَرَّتْ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١ : ٨٥ . وشرح المرزوقي ١ : ١٦٣ -
١٦٥ . والحماسة برواية الجواليقي ٥٣ : ٥٤ . ومعجم البلدان ٤ : ٤٩٨ .

والبيتان ١ و ٢ في التذكرة السعدية: ٨١ . والبيت ١ في اللسان مادة رعش بدون عزو وفي مادة رمى لسيار .

١ - في رواية الجواليقي فلو شهدت . أم القديد : امرأته . مرعش بلد من ثغور أرمينية ، أُرئت : من الرنين وهو صوت مع بكاء . ٢ - الآطال : جمع إطال وهو الكشح . اقشعرت : جلّت .

xxxxx

شبيبُ بنُ عَوانةُ أو الكُرُوسُ الطائيُّ (*)

قال شبيب بن عوانة :
 ١ لَتَبَكَرِ النِّسَاءُ الْمُعُولَاتُ بِعَوْلَةٍ أبا حَجَرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَوَائِرُ سَحُ
 ٢ عَقِيلَةٌ دَلَالٌ لِلْحَدَرِ ضَرِيحِيهِمْ وَأَثْوَابُهُ يُنَزِّقُنُ وَالْخُمْسُ مَائِيهِمْ
 ٣ خَدَبٌ يُضِيقُ السَّرْحَ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَمُدُّ رُكَابِيَهُمُ مِنَ الطُّولِ مَا تَبِيحُ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٣ : ١٦ و ١٧ . وشرح المرزوقي ٢ : ٩٧٣ و ٩٧٤ . والحامسة برواية الجواليقي : ٢٧٦ و ٢٧٧ . والبيت ٣ في اللسان مادة خدب بدون عزو ومادة خمس لشبيب .

(*) هو الكروس بن زيد بن الأخزم بن مصاد بن معقل بن مالك بن عمرو بن ثمامة ابن مالك بن حدعان بن ثعل . خاصم ابن عم له إلى مروان بن الحكم فحبسه مروان .

١ - العويل : البكاء برفع الصوت . ٢ - عقيلة والخمس : رجلان . العائج : من يخرج العاء من البئر بعد نزوله فيه . ٣ - الخدب : الخلق التام الأعضاء . العائج : المستقي على بكرة .

وقال أيضاً :

- ١ قَضَى بَيْنَنَا مِرْوَانُ أُمْسٍ قَضِيَّةٌ
٢ فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءُ لِعَفْتُهَا
(من الطويل)
فَمَا زَادَنَا مِرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيًّا
وَلَكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيًّا (٣)

البيتان في شرح التبريزي ١ : ١٦٩ . وشرح المرزوقي ١ : ٣٢٣ و ٣٢٤ .
والحماسة برواية الجواليقي : ١٠١ ، ومعجم الشعراء : ٢٥١ ، للكرويس الطائي ، والمؤتلف
والمختلف : ١٧١ .

وقال أيضاً :

- ١ أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنِّي
٢ فَقَدْ كَانَ لِي عَقَا أَرَى مُتَزَحِّجٌ
٣ وَهَمٌّ إِذَا مَا الْجَبْسُ قَصَرَ نَفْسَهُ
(من الطويل)
عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ
وَمَتَّسَعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعٌ
طُلُوعٌ إِذَا أَعْيَا الرِّجَالُ الْمَطَالِبُ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٣ : ٣٠١ و ٣١٠ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٤٨٨
و ١٤٨٩ . والحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٦ و ٤٧٧ . وحماسة الشنتمري باب الهجاء
قافية العين ، والبيتان ٢ و ٣ في معجم الشعراء : ٢٥١ .

٢ - في رواية الجواليقي ومنتقد من جانب الأرض واسع . متزحج : مبعد . ٣ - فسي
شرح المرزوقي قصرهمه .

وقال أيضاً :

- ١ رَأَيْتَنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَلْتُ
٢ لَنْ فَرَحْتُ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْئَتِي
٣ أَهْلٌ بِهِ لَقَا اسْتَهْلَ بِصَوْتِهِ
(من الطويل)
غَنَائِي فَكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِرٍ
لَقَدْ فَرَحْتُ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ
حَسَنُ الْوَجْهِ لَيْثَاتِ الْأَنَامِرِ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٢ : ٩٥ . وشرح المرزوقي ٢ : ٦٣٩ و ٦٤٠ .
والحماسة برواية الجواليقي : ١٧٩ و ١٨٠ . والبيتان ٢ و ٣ في معجم الشعراء : ٢٥١ ، والبيتان
١ و ٢ في التذكرة السعدية .

١ - الضمير رأيتني يعود على قبيلته . الغناء : النفع والكفاية . أهل واستهمل :
بمعنى واحد وهو رفع الصوت عند الولادة .

xxxxx

الطَّرْمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ

(من الطويل)

قال الطرماح بن حكيم :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَتَنِي | بَغِيضًا إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ |
| ٢ | وَإِنِّي شَقِيٌّ بِاللثَامِ وَلَا تَسْرَى | شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمُ الشَّمَائِلِ |
| ٣ | إِذَا مَا رَأَيْتُ قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ | وَبَيْنِي فَعَلَ الْعَارِفُ الْمُتَجَاهِلِ |
| ٤ | مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا | مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنِهِ كَفَّةٌ كَابِلِ |
| ٥ | أَكُلُّ أَمْرٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقْصَرًّا | مَعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ |
| ٦ | إِذَا ذُكِرْتُ مَسْعَاةٌ وَالدَّهْرُ اضْطَنَى | وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَتَمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ |
| ٧ | وَمَا مَنَعَتْ دَارًا وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا | مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَاءِ وَالْقَنَابِلِ |

الأبيات السبعة في شرح التبريزي ١ : ١٢١ و ١٢٢ . والحماسة برواية
الجواليقي : ٧١ و ٧٢ . والأبيات الأربعة الأولى في شرح المرزوقي ١ : ٢٢٧ و ٢٢٨
و ٢٢٩ . وديوان الطرماح : ٣٤٦ - ٣٥٠ ، والأبيات ١ و ٢ و ٣ في الأغاني ١٠ : ١٥٨ .
والبيت الأول في الاقتضاب : ١٧٠ . والبيت الثالث في شرح سقط الزند ٢ : ٥٦٩
بدون عزو .

xxxxx

قَوْلُ الطَّائِي (*)

(من الطويل)

قال قول الطائي :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | قَوْلًا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءٍ سَاعِيًّا | هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِي الْفَرَائِيضُ |
| ٢ | وَإِنْ لَنَا حُمُضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعًا | وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِيضُ |
| ٣ | أَظَنَّكَ دُونَ الْعَالِ ذُو جِشْتٍ تَبْتَغِي | سَتَلْقَاكَ بَيْضُ النَّفُوسِ قَوَابِيضُ |

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٢ : ٩٦ . وشرح المرزوقي ٢ : ٦٤٠ - ٦٤٣ .
والحماسة برواية الجواليقي : ١٨٠ . والتذكرة السعدية : ١١٤ . وخزانة الأدب ٥ : ٢٩ .
والبيتان ١ و ٣ في معجم الشعراء : ٣٣٥ لمعدان بن عبيد ، وفي معجم شواهيد
العربية ١ : ٢٠٤ لقوال .

(*) قوال الطائي شاعر إسلامي في آخر الدولة الأموية وقد أدرك الدولة العباسية، وهذه الأبيات قيلت في وقعة المنتهب بين طيء وعلى رأسها معدان بن عبيد وجيش مروان .

١ - ذو بمعنى الذي في لغة طيء . الساعي : العامل على الصدقة وقيل هو أميسة ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الذي جاء يطلب الصدقات . المشرفي : السيف . والفرائض ما يؤخذ في الصدقة . ٢ - الحمض من النبات ما ملح وأمر وضربه مثلاً للموت . المنقع : المنقوع . والمختل : راعي الخلعة وهي ما حلال من النبات وضربه مثلاً للحياه .

xxxxx

معدان بن عبيد الطائي (*)

قال معدان بن عبيد (من الطويل)

١	عَجِبْتُ لَعَبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً	أَنْ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقِيلُوا
٢	بَجَادَ وَرَيْسَانَ وَفَهْرَ وَغَالِبَ	وَعَوْنَ وَهَدْمَ وَابْنَ صَفْوَةَ أَخِيَلْ
٣	فَأَمَّا الَّذِي يُحْصِيهِمْ فَمَكْتُورٌ	وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهُمْ فَمَقْلُورٌ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١٩ : ٤ ، وشرح المرزوقي ٣ : ١٤٦٣ .
والحماسة برواية الجواليقي ٤٦٦ : ٤٦٧ . والبيتان ١ و ٣ في معجم الشعراء : ٣٣٦ .

(*) معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خير بن أفلت الطائي . وهو الذي قاد طيئاً في وقعة المنتهب بين طيء وقيس .

١ - عبدان : جمع عبد والعبد هنا كناية عن اللئيم . اصطبحوا : شربوا وقت الصباح .
تقيلوا : شربوا وقت القيلولة . ٢ - بجاد وريسان وفهر وغالب وعون وهدم وابن صفوة : أسماء قبائل الأخيل : اسم طائر .

xxxxx

بعض طسي*

- (من السريع)
- | | | |
|---|---------------------------------------|--|
| ١ | إِنْ أَدْعِ الشَّعْرَ فَلَمْ أَكْذِبْ | إِنْ أَزِمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ |
| ٢ | قَدْ كُنْتُ أَجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ | وَأَكْثَرُ الصَّدِّ عَنِ الْجَاهِرِ سِلِ |

البيتان في شرح التبريزي ١٦٢ : ١ . وشرح المرزوقي ٣٠٦ : ١ و ٣٠٧ .
والحماسة برواية الجواليقي : ٩٥ و ٩٦ .

- ١ - أَكْدَى الرَّجُلُ : كَانَ يُعْطِي ثُمَّ أَمْسَكَ . أَزَمَ : عَضَّ بِشِدَّةٍ .

xxxxxx

بعض لصوص طسي* (*)

- (من الوافر)
- | | | |
|---|--|---|
| ١ | وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ابْنِي شُمَيْطَ | بَسَكَمَ طَيِّئٌ وَالْبَابُ دُونِي |
| ٢ | تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي | رَهْنٌ مُخَيَّسٌ إِنْ أُنْزَكُونِي |
| ٣ | وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلًا | لَجُرُونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِيْنِ |
| ٤ | شَدِيدٍ مَجَامِعِ الْكَتْفَيْنِ بَاقٍ | عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤْنِ |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٩٢ : ٢ . وشرح المرزوقي ٦٢٩ : ٢
و ٦٣١ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٧٦ و ١٧٧ . والبيان والتبيين ٨٥ : ٣ . وكتاب
العصا : ٢٦٢ .

- (*) الشاعر هو شبيب بن عمرو بن كريب . وكان يصيب الطريق في أيام علي فوجّه
في طلبه ابني شميظ فأحس بذلك وركب فرسه العصا ونجا به . وذكر
قصته في هذه الأبيات .

- ١ - السكة : الصف من الشجر . ٢ - تجللت : ركب . العصا : اسم فرسه . مخيس :
اسم سجن بناه علي بن أبي طالب في الكوفة . ٣ - في رواية الجواليقي لهم طويلاً .
البطين : العظم البطن . شديد مجامع الكتفين : تام الخلق شديد البأس .

xxxxxx

شاعر من طسي*

(من الطويل)

- ١ إن امرأً يُعطي الأسنّة نحْرَهُ وراء قُرَيْشٍ لا أعدُّ له عَقْلًا
٢ يذمُّون لي الدنيا وقد ذُهبوا بها فما تركوا فيها لملتمسٍ مُخْلًا
-

البيتان في شرح التبريزي ٤ : ٣٣ و ٢٣ ، وشرح المرزوقي ٣ : ١٤٦٩

و ١٤٣٠ . والحماصة برواية الجواليقي : ٤٦٩ .

- ١ - وراء بمعنى قدام هنا وهي من الأضداد . ٢ - ثعلب: كناية عن الشيء القليل .

xxxxx

ملحق رقم (٢)
معجم الغريب في شعر الطرماح

كان الطرماح من حكميم متقناً اللغة إتقاناً شديداً ، بحيث كان يعتبر من الغداه * المجيدين في مجالها الذير . لولا معرفة واسعة في علومها الصرفية والنحوية . وتؤكد الروايات على أنه كان نحوياً غير أنه لم يكن حجة بالنسبة لبعضهم لأنه كان مولداً . في حين عده أبو هفان بالذاعر العالم في قوله " أشعر العلماء النبيل أربعة / الكميت والطرماح والكسائي والمزني . والمعروف عن الطرماح اللغوي إسرائفه في تعقب الغريب وإخاله في شجرة فينقل عن ربيعة قوله : " كان الطرماح والكميت يصيران إلي فيسألاني عن الغريب فأخبرهما به فأراه في أشعارهما " حتى أن الطرماح خرج عن اعتداله في استعماله للغريب وأخذ يستعمل ألفاظاً مائة ولم يجبر في اشتقاقه على قياس استعماله لفظاً مزائيد وصوتها وحوالها أو كلمة يستغيب ، وكذلك ألفاظاً تختص بقبيلة طيء وحدها ككلمة الشجع بمعنى النشأ وظالت بمعنى ظالت وأخرى تختص بأهل اليمن مثل كلمة الأثمية والمراجل . والطرماح نفسه كان يعتد باستعماله للغريب ويقعد للناس ويقول أسأوني عن الغريب وقد أحكمته كله .

إضافة إلى ذلك فهناك جولاته في التعريب حيث كان يتعلم الألفاظ الأعجمية ويعربها ومن ثم يدخلها في شعره فيذكر أبو عمرو بن العلاء أنه رأى الطرماح بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبيل ويتعلمها ليدخلها في شعره . وهذا معجم بالغريب في شعر الطرماح مرتب ترتيباً أبجدياً .

باب الألفاظ

فصل أ ب ر

— أ ب ر ٨ : ١٣٩ ، ٦ ، غلب وزاد

— الأبار ٢٩ : ٤٤٣ ، ١٣ ، الذي يأبر النخل ، أي يعمل فيه

فصل أ ب ر

— أ ب ر ٢ : ١١ ، ٥ ، الإساس أن يسمح الراعي أو الحالب بزع الناقصة

يسكتها لتد ز الحليب وكذلك تبرز الريح بالسحابة

- فصل أبض
- الإباض ١٨ : ٦٥ < ٩٤ هو جبل يشد في رشح البعير إلى عنقه فيكفّ
- عن المشي
- فصل أبل
- الأبلات ١١ : ١٨٣ ٢٦٤ العداوة والحقد
- فصل أبـن
- أبـن ٨ : ١٣٧ ٢١٤ أقام
- فصل أـتي
- الأـتى ٢٤ : ٣٤٩ ٢٤ جمع إتاوة وهي الرشوة والخراج
- فصل أـثل
- الأـثل ٣٥ : ٥٣١ ٣٠٤ ضرب من الشجر
- أثـلته ٩ : ١٦٦ ٣٠٤ أصله
- فصل أجـد
- أجـد ٨ : ١٣٦ ١٩ أجـد الفقارة أي ناقة قوية متصلة الفقار
- أجـد ١٢ : ٢٠٦ ٣٥ أي وثيقة الفقار
- فصل أجـر
- الأجـار ١٣ : ٢٣٧ ٤١٤ الجزاء والثواب على المدح وغيره من الأعمال
- فصل أجـل
- الإـجل ٣٤ : ٤٨٤ ٢١٤ القطيع من بقر الوحش والظباء
- فصل أجـم
- أجـام ٣ : ٣٩ ٦٦٤ جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف أجـم وهو الحصن
- فصل أجـن
- الأجـون ٣٥ : ٥٤٤ ٦١٤ الماء الذي تغيّر لونه وطعمه
- فصل أـخذ
- الأـخذ ٢٩ : ١ ٤٥ ٣٧ الشديد المنكر
- فصل أـحل
- الأـحل ٧ : ١١٢ ٤٧٤ الذي في رجله حلل (يقصد الذئب)

فصل أحم

- الأحم ٥: ٢٧، ٢٨ الأبيض
- أحم ٢١: ٧، ٢٢ الأحم إذا لزم
- أحم ٢٧: ٤٠، ٤١ أحم اللثام أسود الفم
- الأحم ٣٥: ٥٣، ٥٤ الأسود بين الدهمة والكتمة

فصل آدم

- آدميها ٢٨: ٤٣، ٤٤ جلد ها

فصل أدي

- أدته ١٢: ٢٢٠، ٢٢١ عطفته

فصل أذن

- أذن ٢٧: ٤٠، ٤١ أعلم وأخير
- أذناه ٢٤: ٣٤٤، ٣٤٥ جانباه

فصل أرب

- الأربة ٢٩: ٤٥١، ٤٥٢ البصيرة والدهاء
- الأرب ٣٥: ٥٢١، ٥٢٢ الخراج
- الأرب ١٣: ٢٤٢، ٢٤٣ الماهر البصير

فصل أم

- الأم ٢٩: ٤٥٤، ٤٥٥ الأعلام حجارة تنصب في الطريق يهتدى بها
- أمومها ٢٨: ٤٣٦، ٤٣٧ أمها

فصل أري

- أتري ٢٠: ٢٩٧، ٢٩٨ تعمل

فصل أنح

- الأنحة ٥: ٧٩، ٨٠ القصيرة أو الكثيرة لحم الأخص

فصل أزل

- أزل ٢٧: ٤٢٧، ٤٢٨ أخطأ ولم يصب

فصل أسد

- الأسد ٨: ١٤٧، ١٤٨ المائد صاحب الكلاب

فصل أسر

- الأسر ٧: ١١٠، ١١١ جمع مأسر وهو المد
- الأسار ١٣: ٢٣٣، ٢٣٤ الأسر

فصل أسف

— أَسِفَّ ٣:٣٥ ، ٥٠ < ٥٠ مَحْشِي

فصل أسل

— الْأَسْل ٢٥:٣٨٣ ، ١٠٢ الرماح

فصل أسن

— الْأَسْنُون ٣٥:٥٣٧ ، ٤٤ سير واحد من سيور تخضر جميعاً فتجعل نسعاً أو غنانا

— الْأَسَائِن ٣٤:٤٩٤ ، ٣٧ قوى الزمام

فصل أسي

— الْأَسِيَّة ٥:٨٨ ، ٦١ المداوية

فصل أشب

— الْأَشْب ٢٥:٣٦٨ ، ٥٥ الكثير الشجر

— الْأَشْب ٢٥:٣٨٦ ، ١١٥ أشب المعافل أي صعب المعافل

فصل أصد

— أُصْد ، ١٢:٢١٢ ، ٥١ ما تدايبق بعينه على بعض من ثقف الثوب في الأصل

فصل أصر

— الْأَصَار ١٣:٢٤٢ ، ٦٣ العهد

فصل أصل

— أُصَلَّ ١٢:١٩٩ ، ١٧ عشياً

— الْأَصْل ١٣:٢٤٧ ، ٨٢ العشي

— الْأَصَائِل ٢٥:٣٥٣ ، ٧ جمع أصيل وهو العشي

فصل أطل

— الْأَيْطَل ٥:٨٧ ، ٥٩ الخاصة

فصل أغب

— أَغَبَّ ١٣:٢٤٠ ، ٦٠ أغب مزارى أي تأخرت زيارتي

فصل أقد

— أَقْد ، ١٢:٢١١ ، ٤٨ ذهابه من أقد الشيء

فصل أفل

— الْأَفْئَال ٨:١٤٠ ، ٢٧ التفصيل من الإبل

فصل أفن

— الْأَفْن ٣٤:٤٩١ ، ٣٢ من أفن الناقة إذا حلبها في غير حينها

فصل اقن

- الأَقْن ٢٧ : ٣٩٥ ، ١١ حفر تكون بين الجبال ينبت فيها الشجر

فصل اكم

- الإِكَام ٢٥ : ٣٨٤ ، ١٠٩ جمع أكمة وهي التل المرتفع المشرف

فصل الأ

- الأَلَاءَةُ ٣ : ٣٧ ، ٦٠ شجرة من شجر الرمل دائم الخضرة أبداً يؤكل ما دام رطياً فإذا عسا

امتنع ودبغ به

فصل ألة

- آَلَةٌ ٥ : ٧١ ، ٩ حالة أو مودة

فصل ألف

- الأَلَف ٢٥ : ٣٧٨ ، ٨٨ الرجل الثقيل البطيء الكثير الفخذين

فصل أمر

- الأُمَار ١٣ : ٢٣٠ ، ١٩ علامة من الطريق تنصب من الحجارة

فصل أنح

- الأَنْحَةُ ٥ : ٨٠ ، ٣٣ التي تزفر وتنضح من الهم والتعب وجمعها أوانح

فصل أنس

- أُنْسَت ٢٧ : ٣٩٩ ، ١٩ سمعت

- الْمُؤَنَس ٢٧ : ٣٩٩ ، ١٩ المستمع المبصر

فصل أنف

- الأُنْف ١٣ : ٢٣١ (٣٤٢٣) السيد الابن الذي يأنف الضيم .

فصل أنق

- الْمُؤَنِق ٣٤ : ٤٨٤ ، ٢١ الحسن المحبب

فصل أوا

- أَوَات ١٨ : ٢٦٩ ، ١٤ رجعت وصارت

فصل أوب

- تَأَوَّنِي ٢٠ : ٣٠٧ ، ٦٠ أتاني ليلاً

- أَوَّهْن ٢٠ : ٣٠٥ ، ٥٦ رجعن

- الأَوْبَات ١٣ : ٢٢٣ ، ١ سرعة تقليب الناقة يديها في السير

فصل أود

- أَوْد ١٢ : ٢٠٠ ، ١٩ اموجاجه

فصل أور

- أَوَارُ ٢٠: ٣٠٥ هـ ٥٥ أوار الحر شدة حر الشمس ولفحه

فصل أوم

- الأَوَامُ ٢٧: ٤٢٠ هـ ٦١ مدة العطش
- المَوَامُ ٢٧: ٣٩٧ هـ ١٤ اليسر غير الشديد

فصل أيس

- يُوَيْسُ ٣: ٢٤ هـ ١٧ يلين ويكسر

فصل أيق

- الأَيْقُ ٣٤: ٤٧٩ هـ ١٢ الأيق من الفرس الوظيف وهو موضع القيد منه

فصل أيل

- الأَيْلُ ٢٥: ٣٦٩ هـ ٦٠ المتغير اللون

فصل أيم

- الأَيْمُ ١٣: ٢٤٦ هـ ٧٧ المرأة التي مات زوجها أو قتل

فصل أون

- الأَوْنُ ٣٥: ٥٤٧ هـ ٦٧ الضعف

فصل أين

- الأَيْنُ ٥: ٨٠ هـ ٣٨ الإعياء والتعب
- الأَيْنُ ٣٤: ٤٧٧ هـ ٧ العجل الذي لا يستأني ولا يتفرق من الأون

فصل أوي

- الأَوِي ٢١: ٣١٩ هـ ١ جمع الآية من آيات القرآن

باب الباء

فصل بات

- بَاتَتْهُ ٢٧: ٤١١ هـ ٤٥ فاجأته ودهمته

فصل بشا

- بَشَى ٥: ٦٩ هـ ٥ الرماد واحدتها بشة

فصل بثث

- بَثَّ ٢٩: ٤٥٦ هـ ٤٧ بَثَّ عليها أي فرق عليها غارهُ
- البَثُّ ٢٠: ٢٩١ هـ ١٩ الحزن والغم

فصل بجا

- بُجَاوِيَّةٌ ٣٤: ٤٩٠ هـ ٣٢ نسبة إلى موضع في بلاد النوبة

فصل بجج

- بَجِيجٌ ١ : ٧٤٤ عظيم القدر والمكانة
- ابْجُجِي ٧ : ١٠٥ ع ٢٧ افخري وتيهي

فصل بجد

- البَجَاد ١٢ : ٢١٢ ع ٥١ كساء للأعراب فيه خطوط من سواد وبياض

فصل بحر

- البَحْرِيَّة ١١ : ١٨٠ ع ١٦ المرأة العظيمة البطن نسبة بأهل البحرين
- بَحْرِيَّة ٢٩ : ٤٤١ ع ٧ من صفات النساء^{المرأة} الغريبة في حسنها كأنها أنت من البحر

فصل بدح

- البِيدْح ٧ : ١٠٤ ع ٢١ المرأة البادن الضخمة

فصل بدد

- البَدَد ١٢ : ٢١٧ ع ٦٢ التباعد

فصل بدر

- بَادَرَت ٧ : ١٢٧ ع ٨٠ سبقت وصادرت

فصل بدن

- البَادِن ٣٤ : ٤٨٠ ع ١٣ البعير الضخم السمين

فصل بده

- البَدِيْهَة ٢٥ : ٣٨١ ع ٩٨ المفاجأة

فصل بدير

- بِيْرِيْر ٥ : ٧٤ ع ١٦ الشديدة المؤذية

فصل برة

- الْبُرَى ٢٣ : ٣٣٨ ع ٣ جمع برة وهي الخلخال

فصل برجد

- الْبُرْجَد ٨ : ١٤١ ع ٣١ كساء ضخيم مخطط فيه سواد وبياض

فصل برح

- الْبَارِحَة ٥ : ٧٤ ع ١٦ الشديدة المؤذية
- يَتَبَرَّح ٧ : ١٠١ ع ١٢ لم يتبرح أي لم يبرح مكانه
- التَّبَارِيح ٧ : ١٠٣ ع ٢٠ العذاب والألم

- المَبْرَح ٧: ٢٠٤١٠٣ المَوَلَم والمَوْنَدِي
- فصل برود
- المَبْرَدَان ٥: ٢٣٤٧٦ الخدأة والعشمية
- المَبْرُود ٢٥: ٢٣٥٦ ١٥ جمع برود وهو الثوب
- فصل برور
- المَبْرُور ٢٧: ٢١٤٤١ ٧٠ الغالب
- المَبْرِيَار ١٣: ٢٢٤٤ ٢ كثير الصياح
- فصل برز
- المَبْرُزَة ٣٥: ٥٥٢٥ ١٥ السريعة السابقة
- فصل برض
- البارِض ١٨: ٢٧١ ١٧ أول ما يظهر من نبت الأرض
- فصل برق
- أَبْرَقْن ٥: ١٢٤٧٢ رأين
- أَبْرَقَ ٢٧: ٤٠٦ ٣٥ أبرق اللون أي في لونه بياض وسواد
- المَبْرُق ٣٦: ١٢٤٥٥٣ أرض غليظة إلى الجبل
- المَبْرَاق ٨: ١٣ ٤ موضع فيه رمل وحصى
- المَبْرَقَة ٢٠: ٢٩٣ ٢٥ أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل
- فصل برك
- المَبْرُك ١٢: ٢٠٣ ٢٥ جماعة الإبل الباركة
- فصل برم
- أَبْرَمَ ٢٠: ٢٩٣ ٢٦ أثمر
- المَبْرَمَ ٢٢: ٣٩٨ ١٨ ثمر شجر الطلح
- المَبْرِمَ ٢٧: ٢٢٢ ٧٣ الماء الذي يخالط ماء غيره
- المَبْرِمَ ٢٨: ٤٣٠ ٤ خيط تشد به المرأة وسطها
- المَبْرَامَ ٢٩: ٤٥١ ٣٧ أحكام
- فصل برن
- المَبْرِنَ ٣٥: ٥٢٥ ١٧ الخلخال

فصل برى

- فصل تَبْرِي ٨ : ١٣٦ هـ ١٩ تعارض
- الهاري ١٣ : ٢٤٠ هـ ٥٦ د خيلة الإنسان

فصل بزز

- البَزْ ٣٥ : ٥٢٩ هـ ٢٥ الثياب
- ابْتَزَّت ٩ : ١٦١ هـ ١٧ نزع

فصل بزل

- البازِل ٢٥ : ٣٦٩ هـ ٥٧ البصير الذي شقّ نابه

فصل بسط

- مَبْسُوط ٢٥ : ٣٧٤ هـ ٧٤ مبدول النوافل كثيرها

فصل بسقى

- تَبَاسَق ٩ : ١٧١ هـ ٤٢ تطاول وتبارى في الفضل والشرف

فصل بسل

- الباسِل ١٣ : ٢٢٦ هـ ٩ الريح

فصل بشر

- أَبْشَرَت ٢٧ : ٤٠٨ هـ ٣٩ لقيت
- أَبْشَرَت ٢٧ : ٤١٥ هـ ٥٥ ياشرت (الكلاب) الثور لتأخذه

فصل بصر

- البَصْرَة ٧ : ١٢٧ هـ ٨١ نوع من الحجارة رخوة

فصل بضع

- البُضْع ٧ : ١٢٤ هـ ٧٤ النكاح

فصل بطح

- الْأَبْطَح ٧ : ١٠٩ هـ ٣٧ مسيل الوادي العريض، يبتطح فيه

فصل بطر

- البَطْر ٣٤ : ٥٠٤ هـ ٦٦ البيطار الذي يعالج الدواب

فصل بطرق

— البَطْرِيق ٢٥ : ٣٧٧ ٥٨٥ القائد العظيم

فصل بطن

— البُطْنان ٢٥ : ٣٦٤ ٤٠ جمع بطن وهو بطن الوادي

— تَبَطَّنَتْ ٢٧ : ٤٠٧ ٣٧ ركبت

— المُبْطِطُ ٣٤ : ٤٧٨ ٦ المنخفض المتطامن من البطن

— البَطَائِن ١٣ : ٢٤٠ ٥٦ دخيلة الإنسان

— البَطِين ٣٥ : ٥٤٦ ٦٦ البعيد

فصل بعق

— بَعَقَ ٥ : ٨٥ ٥٢ بعق في الأرض أي دُفِعَ فيها

فصل بغم

— البُغَام ٢٧ : ٤٠٧ ٣٧ كنوم البغام أي لا ترغو ولا تتشكى ولا تصوت من الضجر والتعب

فصل بقر

— البُقَار ١٣ : ٢٢٤ ٣٠ رمل بعالج في أدنى بلاد طي

فصل بقع

— البَقِيع ٢٠ : ٢٩٤ ٢٧ المتسع من الأرض فيه أروم شجر من شروب شتى

فصل بكر

— الأُبْكَار ٢٠ : ٢٩٥ ٣٢ يريد بها أبكار النحل وهي صغارها وأحداثها

فصل بلح

— بِالْحَةِ ٥ : ٨١ ٤٠ من بلح الرجل بلوحاً إذا أُمِيا وانقطع

فصل بلق

— البَلَقُ ٨ : ١٤٤ ٣٨ الخيمة الكبيرة

فصل بلا

— المَبْلَى ٣٥ : ٢٠ ٥٥ الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها

فصل بلد

— تَبْلُد ٨ : ٤٢٠١٤٦ لا تبلد أي لا تمحى ولا تبلى

— التَّبْلُد ٨ : ١٥٢ ٥٧ الذي يتروّد متحيراً

فصل بلّج

— البَلْجَع ١٩ : ٣٠٢٨٤ الخالي المقفر

— البَلْجَعِي ٢٤ : ٣٤٤ ١٢ السنان الصافي

فصل بله

— البَلْهَنِيَّة ١٨ : ٥٢٦٤ ٥ الرخاء والنعمة في العيش

فصل بلي

— البالي ٣٤ : ٤٧٨ ٩ القديم

— البَلَوِيَّة ٨ : ٤٢٠١٤٦ امرأة من بلي وهي قبيلة

— بلوا ١١ : ١٧٨ ٩ جربوا

— البالي ٢٥ : ٦٩٠٣٧٢ الضعيف المتعب الذي أبلاه السير

فصل بيم

— بيم ٧ : ١٠٩٧ مدينة جليلة في كرمان في فارس

فصل بهر

— أَبْهَر ٢٤ : ٦٠٠٥٠٦ أبهر القوس موضع الكف فيها

— الأَبْهَر ٣٤ : ٤٩٨ ٤٥ عرق مستبطن في الصلب يتصل بالقلب

فصل بهظ

— بَهَظ ٥ : ٨١ ٤٠٠ ثقل

فصل بهم

— البُهُمَى ٢٥ : ٦٣٠٣٧٠ نبت من المعرى يرتفع نحو الشبر

— البُهُام ٢٧ : ٣٩٥ ١٢ أولاد الأروى

فصل بوا

— المَبَاة ١٣ : ٢٢٤ ٣٠ رمل بهالج في أدنى بلاد طي

فصل بوع

- كُيُوع ١٣ : ٢٤٤ ٥ ٧٢ يسكن وتذهب حدّته

- كُيُيُوع ٣ : ١٥٢١ ٥ يسكن ويخمد

فصل بوض

- البائض ٣٤ : ٥٥٠٨ ٥ ٦٤ البعيد

فصل بوع

- كُيُوع ٢٠ : ٥٣١٥ ٥ ٨٤ أبسط باعني بالمال في المكارم

- كُيُوع ٢٦ : ٥٥٥٤ ٥ تمتد

فصل بوق

- بوائقها ١٣ : ٢٤٧ ٥ ٧٣ بلاياها

فصل بون

- البواني ٢٠ : ٥٣٠٦ ٥ ٥٧ أضلاع الصدر

فصل بيد

- البيد ١٢ : ٥٢٢١ ٥ ٧٥ الصحارى

فصل بيض

- ابتياض ١٧ : ٥٢٥٩ ٥ إباحة الحرمة عنوة

- البيض ٢١ : ٥٣٢٣ ٥ السيوف

- بيضاء ٢٧ : ٥٤٢١ ٥ ٧١ عين ماء بيضاء

فصل بين

- البائن ٨ : ٥١٥٦ ٥ الهرتحل والمنفصل والمتباعد

- البين ١٢ : ٥٢٠٤ ٥ ٣٩ الرحيل والبعاد والفراق

- استبان ١٢ : ٥٢١٥ ٥ ٥٦ أخرج

- البينونة ٢٧ : ٥٤٠١ ٥ ٢٢ الفراق

- البائين ٣٤ : ٥٤٧٣ ٥ ١٥٤ المفارق

- المتباين ٣٤ : ٥٤٩٣ ٥ ٣٥ المنكسر

بـ باب التـاء

فصل تبع

— تَبَعَ ٢٤ : ٢٥٠ ، ٢٧ لقب ملوك اليمن في الجاهلية

— التَّبَعَ ١٣ : ٢٣٤ ، ٣٦ اسم جمع بمعنى الاتباع

— التَّبِعَ ٢٠ : ٢٩١ ، ١٨ الغريم

فصل تحم

— الأَتْحَمِيَّة ٢٥ : ٣٥٦ ، ١٥ ثياب من ثياب اليمن

فصل ترب

— الأَثْرَاب ٢٠ : ٢٩٤ ، ٢٧ النساء من سن واحدة

فصل ترة

— الثَّرَّة ٢٤ : ٣٤٣ ، ٩ الثار

فصل تفر

— الثَّفَرَة ٣٤ : ٤٨٤ ، ٢٢ ما تساقط من ورق الشجر وجف

فصل تلد

— التُّلَد ٩ : ١٦٥ ، ٢٨ القديم الموروث

— التَّلَاد ٢١ : ٣٢٣ ، ١٥ جمع تليد وهو المال القديم الموروث عن الآباء

فصل تلع

— التَّلَمَة ٢٦ : ٣٨٨ ، ١ أرض مرتفعة غليظة يجري فيها السيل

فصل تلم

— التَّلَام ٢٧ : ٣٩٩ ، ٢١ اسم أعجمي يُراد به الصاغة

فصل تلي

— تُتَلَّى ٣٤ : ٤٨٠ ، ١٣ تتبعها

فصل تم

— إِتْمَامُهَا ٢٦ : ٤٤٣ ، ١٣ إتمام النخلة إِنْضَاج ثمرها

فصل تنف

— التَّنَوُّفَة ٧ : ١٢٠ ، ١٦٥ الأرض القفر البعيد عن الماء والجمع تنائف

فصل تهيم

— التَّهَامُ ٢٢ : ١٥٣٩٦ المنسوب إلى تهامة

— تَهْمِي ٢٩ : ٥٠٤٤٥٧ تسيل

فصل توج

— التَّوْج ٢٥ : ٧٧٣٧٥ الملك الذي على رأسه تاج

بسبب الثناء

فصل شاد

— الشَّاد ١٢ : ٥٦٢١٥ الندي

فصل شيج

— شَيْج ٥ : ٢٠٤٧٥ وسط

فصل ثغن

— الثَّغَنَات ٣٤ : ٤٩١ ٣٣ ما أصاب الأرض من الناقة والبعير إذا بركا

فصل ثقف

— الثَّقَف ٣٤ : ٥٠٩ ٦٦ الحاذق

فصل ثلة

— الثَّلَّة ١١ : ١٨٠ ١٥ القطيع من الغنم

فصل ثلث

— ثَلَاثُهَا ٣٤ : ٤٩٧ ٤٥ بطنها

فصل ثلم

— الثَّلَام ٢٧ : ٢٤٣٩١ التهدم

فصل ثمد

— الثَّمْد ٨ : ٣٩٤١٤ الكحل

— الثَّمْد ١١ : ١٧٦ ٤ الوصل والعطاء

— الثَّمْد ٢٥ : ٩٤٣٧٩ مسيل يجري من العين يشرب منه الناس والجمع ثمداد

فصل ثمر

— الثَّامِر ٢٧ : ٣٩٨ ١٨ المثمر

فصل ثمل

— الثَّامِلُ ٢٥ : ٣٧١ ٦٥٥ جمع ثميلة وهي بقية الماء في الحوض

فصل ثمم

— الثَّامُ ٢٧ : ٣٩٨ ١٧ نبت في البادية ضعيف قصير لا يطول

فصل ثنى

— فَثَنَتْ ١١ : ١٨٣ ٢٦ فبنت

— ثَانٍ ١٢ : ٢٢٠ ٧ ثنى عنقه إلى الكلاب أي عطفه يكفه ويدفعهن (بقصد الثور)

— فَثَّتْ ٣٥ : ٥٢٥ ١٥ ثنت بالسين أي مدت ممدداً سريعاً في الأول ثم سارت سيراً لئناً في الثاني

فصل ثوا

— الثَّوَى ٧ : ١٢٣ ٧٢ خرقة أو صوفة تلف على رأس الوند

فصل ثول

— الثَّوْلُ ١٢ : ٢١٧ ٦٣ جماعة الزنا

باب الحيسم

فصل جاب

— الْجَابُ ١٨ : ٢٧١ ١٩ الغليظ

فصل جبا

— جَبَاةٌ ١١ : ١٨٥ ٣ الدقعة والشروع بالناخن بالرماح

— الْجَبُّ ١٨ : ٢٧١ ١٩ شرب من الكمأة

فصل جبح

— الْأَجْبُحُ ٧ : ١٠٢ ١٥ مواضع النحل في الجبل تعسل فيه

— الْأَجْبَاحُ ٢٠ : ٢٩٩ ٤٢ جمع جبح وهو المكان الذي تعسل فيه النحل

فصل جثث

— يَجُثَّتْ ١٨ : ٢٦٦ ٩ يقلع عن الأرض

فصل جثل

— الْجَثْلُ ٣٥ : ٥٣٣ ٣٧ الذنب الكثير الشعر الطويل الملتصق

فصل جحفل

— جَحْفَلٌ ١ : ٥ ٩ الجديش العظيم

فصل جذا

- الجذوى ١٣ : ٥٢٤٠ ٥٧ العطاء
- جذاء ١٣ : ٥٨٥٢٤٠ نفعه
- تحتوي ٢٤ : ١٥٣٤٠ طالب
- الجذا ٣٥ : ٩٥٥٢٣ المطر العام

فصل جد حد

- الجذد ٨ : ١٢٥١٣٢ الحر

فصل جدد

- الجدد ٩ : ٤٠٥١٧٠ ما استوى من الأرض
- جدد ١٢ : ٣٦٥٢٠٦ طرائفه
- الجدد ٣٦ : ٢٠٥٥٥٦ الخط
- الجدد ٢٧ : ١٨٥٣٩٨ منار منار الطلح
- الجدد ٧ : ٤٤٥١١١ الجراد

فصل جدر

- الجدر ٢٠ : ٢٨٢٧ صصار جدر
- الجدر ١٢٧ : ٤١٩٦ القروح والجروح

فصل جدول

- الجدولة ٥ : ١٦٥٧٤ السوط الجدول من الأدم
- الجدول ٨ : ٢٢٥١٢٧ القصر المشرف
- الجدول ١٣ : ٣١٥٢٣٥ الصقر
- الجدول ٢٥ : ٢٠٥٣٥٨ جمع جدول وهو الزمام الجدول من آدم

فصل جذب

- الجاذبة ٢٥ : ٥٠٥٣٦٧ الناقة التي ذهب اينها
- المنجذب ٢٥ : ٦١٥٣٧٠ سريع

فصل جذل

- الجدول ٨ : ١٣٦٥٢٦ جمع جذل وهو عود المشجرة أو أسلها
- الجدول ٢٧ : ١٦٥٣٩٨ ترتفع

فصل جذم

- الجذم ٧ : ٥٢٥١١٤ الاصل

— الْجُذْم ٨ : ٢٦٤١٣٩ القمامة من النبي —

— الْجُدْمَةُ ٩ : ٣٣٤١٦٧ القطعة —

— جُذَام ٢٧ : ٢٣٤٤٠١ قبيلة من اليمن —

— أَجْذَام ٢٩ : ١٠٤٤٤٢ أصول —

— الْإِجْذَام ٢٩ : ١٧٤٤٤٤ سرعة السير —

— مُنْجَذَم ٣٥ : ١٣٤٥٢٥ منقطع —

فصل جرا

— الْجَوَارِي ١٢ : ٢٣٤٢٠١ يريد ١٥ القداح —

فصل جرب

— الْجَرْبِيَا ٢٠ : ١١٤٢٨٨ ريح الشمال الباردة —

— الْجَرْبَةُ ٣٤ : ٨٣٤٥١٦ صغار الحي وكبارهم —

فصل جرد

— جُرْد ١ : ١٥٤٧٠٢ جمع أجرد وجرداء وهو القليل الشعر من الخيل وذلك من علامات العتق والكرم فيها —

— تَجَرَّدَت ٧ : ١٤٤١٠٢ تهيات وجدت في الأمر —

— الْأَجْرُدَان ٢١ : ١١٤٣٢٢ الخمر التي صفت —

— مُنْجَرِدٌ ١٢ : ٥٢٤٢١٣ أي ما نزل من الرذاذ —

فصل جرس

— جُرُوسه ٧ : ٤٦٤١١٢ حفيقه —

فصل جرع

— الْأَجْرَاع ١٣ : ١١٤٢٢٣ الأرض ذات الخمونة —

فصل جرف

— الْجَرْف ٦ : ٣٤٩٢ المال الكثير من الذهب والحيوان —

فصل جرم

— تَجْرِم ٥ : ٤٦٩٤ تجرم أمس أي مضيه وانقضاه —

— الْمَجْرَمَةُ ٥ : ١٧٤٧٤ المظيعة الجسم —

— تَجَرَّمَت ٢٠ : ٥٨٤٣٠٦ برزت وبان جرمها —

— الْجَرَام ٢٧ : ٦٣٤٤١٨ من جرم أي قطع جنى من ثمر النخل —

— الْجَرَام ٢٩ : ١٤٤٤٤٣ الذين يجرمون النخل أي يجنون ثمره —

— جَزَامِهَا ٢٩ : ٤٤٦ هـ ٢٣ الجاني يجرم

— الأجرام ٢٩ : ٤٥٦ هـ ٤٨ الأجسام

فصل جرن

— الجَارِن ٣٤ : ٦٠ هـ ٥٠٦ اللين المرن

— الجِرَان ٣٦ : ٥٥٦ هـ ٢٢ باطن عنق البعير والناقة •

فصل جرهد

— أَجْرَهْدَت ٣ : ٦٤ هـ ٣٨ امتدت وصعبت الأمور • وأجرهد في السير استمر • وأجرهد الطريق استمر

وامتد • وأجرهد القوم قصدوا القصد

فصل جروا

— الجَرَاوِل ٢٥ : ٣٥٧ هـ ١٨ الحجارة

— فصل جري

— جَرَّت ٢٥ : ٣٧٠ هـ ٦٣ يبسنت

— فَاجْتَرَّت ٢٧ : ٤١٩ هـ ٦٥ جرت

فصل جزأ

— الْجُزْأَةُ ٢٩ : ٤٤٣ هـ ١٥ عين ما •

فصل جزع

— الْجِرْعُ ٢ : ١٥٩ جزع الوادي جانبه المتسع

فصل جنل

— جَزُل ٢٣ : ٤٣٣٨ هـ عظيم كثير

فصل جسد

— مَجَاسِدُهَا ٩ : ١٦١ هـ ١٧ ثيابها

— الْجَسَدُ ١٢ : ٢٠٧ هـ ٣٧ اليايس

— الْجَاسِدُ ٢٠ : ٣١٠ هـ ٧٠ الدم اليايس

فصل جسر

— تَجَاسَّرَ ٨ : ١٣٢ تسير

فصل جسم

— جَسِيْمَات ٢٥ : ٣٧٧ هـ ٨٦ معالي الأمور

فصل جشما

— جَشَانُ ١٣ : ٢٣٧ هـ ٤٧ نهضن وارتفعن من الغزع

- فصل - شمع
- مُجَاشِع ١١ : ١٨٠ ، ١٦٦ اسم قبيلة
- فصل - ششم
- الجُشَام ٢٩ : ٤٤٧ ، ٢٥٠ جمع - ششم وعوا الأمر إذا تكلفه على مشقة
- فصل جشن
- الجُوشَن ٣٤ : ٥٠٧ ، ٦٢ السدور
- فصل جمشن
- الجُشَن ١٨ : ٢٧٥ ، ٢٦ أصول النبات - ومنها الجمشاش
- فصل جعد
- الجُعد ١١ : ١٧٥ ، ١ المتجعد المتعقد
- فصل جعسر
- الجُعراء ١ : ١٦٨ ، ٣٥ هم بنو الجعراء حيٌّ من العرب
- فصل جفن
- الجُفُون ٢٤ : ٣٤٣ ، ٨ جمع جفن وهنا غمد السيف
- فصل جلب
- الجُلْبَة ٢٠ : ٣١٠ ، ٦٩ الجلبة التي تغمى بها القوس
- فصل جلع
- المُجَلِّج ٧ : ١٠٨ ، ٣٦ الذي يأتي جهاراً لا يخاف شيئاً
- المُجَلِّج ٧ : ١٢٤ ، ٧٥ الذي قد أكلت رؤوسه
- المُجَلُّوح ١٨ : ٢٧٥ ، ٢٦ النبات الذي ثمّ نبت مرة أخرى
- فصل جلد
- الأجلاد ٢٥ : ٣٦٧ ، ٥٤ جمع جلد وهو ولد الناقة إذا مات
- أجلاد ٥ : ٢٧٧ ، ٢٧ جماعة جسمه
- فصل جلس
- الجُلُس ٢٧ : ٤٠٢ ، ٢٥ الناقة الشديدة الطويلة
- فصل جلعد
- الجُلُعد ٨ : ١٣٦ ، ١٩ الحلبة الشديدة

فصل جلق

— الجَوَالِق ٣٤ : ١١٤٧٨ البعاء المعروف

فصل جلل

— جَلَّتْهَا ٣٥ : ٦٤٥٤٦ كبارها

فصل جلنب

— الْجَلْنَبَات ١١ : ٣٥١٧٦ الناقة السمينه الصلبة

فصل جمد

— جَمَادِيَّة ٢٧ : ٤٦٤١١ شتوية باردة نسبة إلى ليالي جمادى الباردة

فصل جمل

— جَمَالِيَّة ٧ : ١١١٨ ، ٦٠ الوثيقة

فصل جم

— الْجَم ٢٧ : ٧٢٤٢١ كثرة الماء وعظمه

— إِجْمَام ٢٩ : ١٩٤٤٥ إراحة من الراحة

فصل جنب

— الْجَنَاب ٥ : ٢٦٤٧٧ اسم أرض في نجد

— الْجَنِيب ١١ : ٤٠٤١٨٧ الذي يشد إلى جنب الدابة

— الْجَنَائِب ٢٥ : ٣٧٤٣٦٣ ربح الجنوب

— الْجَنْبَةُ ٣٤ : ٢١٤٨٤ كل نبت يصغر عن الشجر ويرتفع عن البقول التي لا أرومة لها في الأرض

فصل جنح

— الْجَانِحَةُ ٥ : ١٠٤٧١ أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر وجمعها جوانح

— الْجَانِحَةُ ٥ : ٥٧٤٨٧ التي تكسر من جناحيها ثم تقبل واقعة

— جَانِحَةٌ ١٤ : ٢٤٩ ، ٤ مائلة

— جَنَح ٣٤ : ٤٩٩ ، ٤٩٩ أول

فصل جندل

— الْجَنْدَلَةُ ١١ : ٣٥١٧٦ الصخرة

فصل جنف

— الْمُتَجَانِف ٢٢ : ٣٤٣٣٣ من تجانف الإثم إذا مال إلى اليمين

فصل جنن

— الْجَنَانِجِن ٣٤ : ٣٤٤٩٢ رؤوس الأنثملع مما يلي عظم القص من عظام الصدر

- الجَنِين ٣٥ : ٥٥٢٣ ما لم يظهر من النار بعد
- المُنْجَتُونَ ٣٥ : ٤٦٥٥٢٧ الدواب التي يستقي عليها الماء (الناعورة)
- الجنّ ٣٦ : ١٣٥٥٢ المرأة الصغيرة في أول ثيابها .
- يُجِنُّ ٨ : ٦٥١٣١ يخفي
- جَنَانُهُ ٨ : ١١٥١٣٣ روضة العشب
- فصل جهد
- جَهَاد ٢٧ : ٥٩٥٤١٦ أرض جهاد أي مستوية غليظة
- فصل جهر
- تَجَهَّر ٢٥ : ١٠٩٥٣٨ نوح
- جَهْرَةٌ ٢٠ : ٦٢٥٣٠٧ أخو جهرة بالعين اليقظان المنتبه كالرجل المرتاب
- فصل جهضم
- الجَهْضَم ٨ : ١٨٥١٣٥ الوسط الضخم الغليظ
- فصل جهل
- المَجْهُولَةُ ٢٧ : ٢٨٥٤٠٧ النائمة التي لم تحلب قط
- فصل جوا
- الجَوَا ٣٤ : ٤٧٥٤٩٨ الأرضون المنخفضة
- الجَوَى ٣٥ : ١٢٥٥٢٤ الحرقعة ومدة الوجد من العيش
- فصل جوب
- مُجْتَاب ٨ : ٣١٥١٤١ اليس
- فصل جوح
- الدَائِرَةُ ٥ : ٦٩٥٩٠ التي تحتاج المال وتذهب به
- فصل جور
- تَجَوَّر ٢٩ : ٥٣٥٤٥٨ تميل
- فصل جوز
- أَجْوَا ٥ : ٥٨٥٨٧ أوساطها
- مُجْتَازَةٌ ٣٤ : ٣٨٥٤١٤ موضع اجتيازهم ودمره
- فصل جوش
- الجَوَائِش ٢٥ : ٧٥٢٥٣ القطعة من الليل
- فصل جول
- بِجَائِلُهَا ٨ : ١٤٥١٣٤ الجائل هو ما سفرته الريح من حطام النبات وسواها ورق الشجر فجالت

- يَجُول ١٢ : ٣٨٤٢٠٧ يضطرب
- الأَجَاوِل ٢٤ : ١٠٥٣٤٤ موضع فيه روضة
- فصل جون
- الجُونُ ٣٥ : ٥٤٥٥ ضرب من النطا أضخم من الكدري •
- فصل جيد
- الجَيْدُ ٢٧ : ٥٩٤١٦ الأتان الطويلة الجيد وهو العنق
- باب الحاء
- فصل حبا
- مُحْتَب ١ : ١٠٥٥ المحتبي الذي يجلس ويجمع ظهره وساقيه بعمامته
- حَبَوًا ٢٩ : ٥٤٤٦ زحفوا
- فصل حبيب
- الحَبِيَّةُ ٢٧ : ٥٠٥٤١٣ ما تكثر من يبيس الكلال
- فصل حبر
- المَحْبَرَةُ ٩ : ١٢٥١٦٠ الأثر من الجرح والضرية
- المَحْبُور ١٣ : ١٠٥٢٢٧ المسرور
- فصل حبل
- الحَبَائِل ٢٥ : ٦٥٣٥٣ الحبال
- حَبْلُكَ ٢٥ : ٣٦٦ ٤٨ وصلك
- الحَبَائِل ٢٥ : ٣٦٦ ٥٨ الحبالى
- الحَابِل ٢٤ : ٣٤٧ ١٨ الصائد الذي ينصب الحباله
- فصل حبن
- حَبِينٌ وَأَم حَبِينٌ ١١ : ٥٦٥١٦٢ دوبيه على خلقه الحراء عريضة الصدر عظيمة البطن
- فصل حتن
- احْتَتَن ١٨ : ٢٨٢ ٤٥ استوى
- الْمُتَحَاتِن ٣٤ : ٥٤٧٥ المتتابع
- فصل حجاج
- حَجَّاج ٧ : ١٢٥١١٩ حجاج العين العظم المستدير حول العين
- فصل حجر
- الأحجار ١٣ : ٣٣٢ ٢٥ الرمال
- الحَجَرَات ٢١ : ٣٢٢ ١١ النواحي

- الحَاجِر ٢٧ : ١٦٤٣٩٧ المكان الذي يستنقع فيه الماء
فصل حجل
- الحَوَاجِل ٨ : ٣٤٤١٤٣ قوارير الزجاج الضخمة
فصل حجن
- الحَاجِن ٣٤ : ٢٢٤٤٨٥ عصا معقوفة الطرق يتناول بها الرعاة أغصان المجر
فصل حـدأ
- حُدُوا ١٠ : ١٥١٧٣ سيقوا ودفعوا
- حُدَاه ١٣ : ٥٢٢٥ طرفه وساقه
- الحُدَا ١١ : ١٧٤٣٢٤ جمع حداة وهي طائر من الجوارح
فصل حـد ب
- الحِدَاب ٨ : ١٤٤١٣٤ ما أشرف من الأرض وغلظ
- الحَدَب ١٢ : ٢٠٣٢٧ الارتفاع
فصل حـد ث
- اسْتَحْدَث ٣٤ : ١٤٤٤٨٠ بمعنى أحدث
- المُحْدَث ٢٧ : ٣٦٤٤٠٧ الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات
فصل حـد ج
- الحُدُوج ٤ : ٢١٤٥٧ جمع حـد ج وهو مركب من مراكب النساء على الإبل فيه المحفة تركبه
نساء الأعراب
فصل حـد د
- تَسْحَد ١٤ : ١١٤٢٥١ تغضب وتثور إلى الحرب
فصل حـد ر
- يَحْدُر ٣٤ : ٥٠٤٥٠٠ يهبط
فصل حـد ز
- المُحْدَرَج ٢٠ : ٣١١١٧١ الوتر المفتول المحكم القتل
- المُحْدَرَج ٣٥ : ٥٣٧٤٤ السوط
فصل حـد و
- حَدَثَهُ ٢٠ : ١١٤٢٨٨ جلس مجتمعاً بعضه إلى بعض

فصل حذذ

— الأَحَذُّ ٢٩ : ٤٥١ ، ٣٧٤ الأمر الأَحَذُّ الشَّدِيدُ والمنكَرُ

فصل حذف

— الحَذَفُ ١١ : ١٧٩ ، ١٥ غَمَّ سَوْدٌ صَغَارَ لَيْسَ لَهَا آذَانٌ وَلَا أُذُنَابٌ

فصل حذن

— الحَاذَنُ ١٢ : ٢٢٢ ، ٧٦ جَانِبًا ظَهَرَ النَّاظَةُ

فصل حرج

— حَرَجٌ ٨ : ١٣٧ ، ٢٢ الجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ

— الأُخْرَاجُ ١٢ : ٢١٨ ، ٦٣ انْصَبَّ الكَلَابُ مِنَ الصَّيْدِ جَمَعَ حَرَجٌ

— مَخَارِجُ ١٨ : ٢٧٣ ، ٢٢ أَمَكَةُ يَكُونُ فِيهَا الشَّجَرُ

فصل حرجم

— الْمُخْرَجُ ٣١ : ٤٦٧ ، ١٥ المَتَرَدُّ الذِي يَرِيدُ أَمْرًا ثُمَّ يَحْجُمُ عَنْهُ وَيَكْذِبُ

فصل حرد

— حُرْدٌ ٧ : ١١٩ ، ٦٣ قَصِيرٌ

— الحُرْدُ ١١ : ١٨٦ ، ٣٦ الْغَضْبُ وَالْغَيْظُ

— حَارَدَتْ ١٢ : ٢٠٣ ، ٢٥ مَنَعَتْ دَرَّ اللَّبَنِ

— الحُرْدُ ٣٥ : ٦٧٥ ، ٤٧ المَائِلَةُ المَعْوِجَةُ

— مُحْتَرِدٌ ١٢ : ٢٢١ ، ٧٣ أَيْ افْتَرَدَ

فصل حرر

— الْحَرَّةُ ٧ : ١١٠ ، ٤٢ الْمَرْأَةُ الْحَرَّةُ الْكَرِيمَةُ

— الْحُرُّ ٢٧ : ٤٢٥ ، ٩ الرُّومِلُ الْحَرُّ وَهُوَ الْجَيِّدُ

— الْحُرُّ ٢٧ : ٤٢٦ ، ٨٢ حَيَّةٌ دَقِيقَةٌ بَيْضَاءُ

فصل حرز

— اسْتَحْرَزَ ٢٠ : ٣٠٨ ، ٦٥ تَحَصَّنَ

— الْحِرْزُ ٣٠ : ٤٦٢ ، ٧ الْمَلْجَأُ وَالْمَكَانُ الْأَمِينُ

فصل حرم

— حُرَامٌ ٣ : ٤٠ ، ٧١ الْحُرَامُ جَمْعُ حَارِثٍ وَهُوَ الَّذِي يَحْرُمُ الصَّيْدَ

فصل حرَض

- الحُرْضَةُ ١٨ : ٢٧١ ١٨٤ الرجل الذي يجعلونه للضرب بالقِذاح في الميسر
- الإِحرَاض ١٨ : ٢٧٢ ٣٢٤ الضعاف الذين لا يقاتلون *
- الحَرَّاض ١٨ : ٢٧٣ ٢٣٤ الذي يحرق الحرَض ويوقد عليه النار والحرَض هو الجص

فصل حَزَب

- الحَزَابِي ٣٤ : ٤٨٧ ٢٦٤ أَمَاكن منقادَة غلاظ مستدقة

فصل حَزَر

- الحَزَر ١٣ : ٢٤٤ ٧١٤ أعرفان الشيء وتقديره

فصل حَزَز

- الأَحْزَزة ٢ : ٩ ١٤٤ جمع حَزِيز وهو الموضع الغليظ الكثير الحجارة من الأرض مع إشراف قليل *

فصل حَزَق

- حَزَائِق ٨ : ١٢٩ ٣٤٤ جماعات مرتحلين
- الحَازِقَة ٨ : ١٤١ ٣٠٤ الجماعة
- الحَزَق ٢٥ : ٣٨٤ ١٠٨ الجماعة من الناس والطيور

فصل حَزَل

- أَحْزَأَلَ ٩ : ١٥٧ ٣٤ ارتفع
- أَحْزَأَلَ ٢٠ : ٣٠٨ ٦٣٤ جلس مجتمعاً بعضه إلى بعض

فصل حَزَم

- الحَزَائِم ٢٥ : ٣٥٨ ٢٠٤ ما حَزَم به
- الحَزُوم ٢٢ : ٤٢٨ ٨٨٤ الأماكن الغليظة

فصل حَسَسِر

- الحَسْرَى ٧ : ١٢٣ ٧١٤ التي قد تعبت وأعييت
- حَسَرَت ٢٧ : ٣٩١ ٢٤ كشفت

فصل حَشَا

- الحَشِيَان ٨ : ١٤٤ ٣٧٤ الخاصرتان

فصل حشر

— الحُشْر ١٧ : ٢٦٠ ٩٠ المحدد الدقيق

— المَحْشُورَة ٢٩ : ٤٥٨ ٥٢٠ القداح المحشورة وهي الدقيق

فصل حشش

— يَحْشُ ٨ : ١٤٩ ٥١٠ يوقد النار

فصل حصب

— حاصبه ٨ : ١٨٤ ٤٧٠ الحاصب هو الخبار والحصى الذي يثيره الثور في جريه

فصل حصد

— يَحْصِدُ ٨ : ١٤٣ ٣٦٠ أي يزداد قوة ونشاطاً

— يَحْتَصِدُه ١٢ : ٢١١ ٤٧٠ يجمعه

فصل حصر

— الحَصِيرَان ٣٤ : ٤٨٠ ١٣٠ الجنبان

فصل حصن

— الحَوَاصِن ١٣ : ٢٣١ ٢١٠ النساء الحافظات العفيفات

— الحُصُون ٣٤ : ٥٢١ ٦٠ الخيل

فصل حضر

— الحَضَار ١٣ : ٢٢٣ ١٠ البياض

فصل حطم

— الحَطِيم ٣٤ : ٤٩٦ ٤١٠ جدار الكعبة

فصل حفد

— حَفَدُه ١٢ : ٢٠٥ ٣٢٠ الحفد السير السريع

فصل حفز

— حَفَزُهَا ٢٠ : ٣١٢ ٧٣٠ دفعها (السهام)

فصل حفظ

— الأُخْفَاضُ ١٨ : ٢٧٦ ٢٨٥ الصغيرة من الإبل ويقصد به هنا الرجل الضعيف

فصل حفظ

— المُخَفِّظُ ١٣ : ٢٢٦ ٨٥ المغضب

— الحَفِظَةُ ١٣ : ٢٣١ ٢٢٥ الغضب لحرمة تشبهك من حرمان الرجل •

— حَافِظُ ٢٢ : ٤٢٥ ٨٠٥ حافظ العين يرقب الصيد ولا يففل

فصل حفل

— مُتَحَقِّلُ ٢١ : ٣٢٩ ٣٤٥ مبال

— المُحَافِلُ ٢٥ : ٣٦٥ ٤٢ الموضع الذي يحتفل فيه الناس

فصل حفل

— المُحَفِّانُ ١٢ : ٢٠٩ ٤٢٥ فراخ النعام

فصل حقب

— الحَقَبُ ٢ : ٨٤١٢ حزام يشد به الرجال في بيان البعير لئلا يجتذ به المتصد يسر

فيقدمه •

— الحَقَبُ ٢٥ : ٣٧٠ ٦٢ الأتان البيضاء البطر

— اسْتَحَقَّ ٢٤ : ٢٤٣ ٧ احتويا

فصل حفل

— الحَيَقُطَانُ ٧ : ١٢٥ ٧٧٥ ضرب من الطير وهو ذكر الدراج

فصل حقف

— الحَقْفُ ٢٧ : ٤١٢ ٤٨٥ ما اعوج من الرمل واستطال

— الحَقْفُ ٤٧ : ٤٠٤ ٤٩٤ ما يحنون به الهوارج

فصل حلب

— حَوَالِي ١١ : ١٧٧ ٨٥ عروقي

فصل حلس

— الحَوَالِسُ ٨ : ١٤٠ ٢٩٥ قدح من قدام الميسر له أربعة أنصبا •

فصل حائل

- يُجِيلُ ٧ : ١١٢ ، ٤٦٤ مقيم
- الْأَحْلَى ٧ : ١١٢ ، ٤٧٤ الذي في رجليه حلال (الذئب)
- الْخَلَائِلُ ٢٤ : ٣٤٢ ، ٦٤ جمع حلياة وهي زوجة الرجل التي تحلّ له
- الْخَلَاَجِلُ ٢٥ : ٣٧٥ ، ٧٧ السيد في عشيرته

فصل حلم

- الْأَحْلَامُ ٢٩ : ٤٤٦ ، ٢١٤ جمع حلم وهو العقل والأناة

فصل حما

- حَمَاءُ ٢٠ : ٢٨٥ ، ١٤ حماة سوداء
- الْحَامِي ٢٧ : ٤٠٧ ، ٣٦٤ الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات .

فصل حمس

- الْحُمْسُ ١٧ : ٢٦٥ ، ١٠٤ الشديد الشجاع

فصل حمش

- حَمَائِشُ ٧ : ٩٩ ، ٥٥ دقائق حمائر الأرجل أي دقائق الأرجل
- الْحُمْشُ ١٢ : ٢١١ ، ٤٩٥ الدقيق
- مُحَمَّشَاتُ ٢٤ : ٣٤٢ ، ٤٥ دقائق

فصل حمض

- الْحُمَاضُ ١٨ : ٢٧٩ ، ٣٩٤ نبات من العشب له زهرة
- يُحْمِضُ ١٨ : ٢٨١ ، ٤٢ لا يني يحمض العدو أي لا يفتري بلقيهم في الشر والبلاء

فصل حمل

- اسْتَحْمَلُ ٨ : ١٣٣ ، ١٣٤ حمل ورفع
- الْحَمَائِلُ ٢٥ : ٣٥٦ ، ١٣٤ جمع حمالة وهي حمالة السيف
- الْحَامِلُ ٢٥ : ٣٧٢ ، ٦٨ غيب المحامل أي الطرق المجهولة
- الْحَمَالَاتُ ٢٩ : ٤٤٦ ، ٢٣٤ اللديات والغرامات

فصل حملج

- مَحْلَجَةٌ ٨ : ١٣٦ ١٨٥ أبي الرجل المفتول فتلاً شديداً
- حُولِج ٢١ : ٣٢٥ ٢٠٥ طوى وأدمج
- الحَمَالِج ٢٢ : ٤٠٠ ٢١٥ منافع الصاغة الحديدية الطوال

فصل حم

- الحِمَام ٧ : ١٠٨ ٣٦٥ الموت

فصل حنا

- المَحَانِي ٢٢ : ٤٢٠ ٦٨٥ ما انحنى من الوادي

فصل حوا

- الحَوَا ٢٠ : ٣٠٩ ٦٧٥ نبت يشبه لون الذئب
- الأَحْوَى ٢٢ : ٣٩٤ ٩ الأسود اللون إلى الخضرة

فصل حوند

- الحَاذ ٣٥ : ٥٣٣ ٣٦٥ ما وقع عليه الذئب من الفخذين
- فَعِيلٌ حَوْلِي ٣٤ : ٤٨٦ ٢٤٥ الوعل الفحل الذي يجعله الظباء رأساً لهن

فصل حول

- الحَاوِل ٢٥ : ٣٥٥ ١١٥ التي ام تحمل وهنا ربح الشمال
 - التَّحَاوُل ٢٥ : ٣٦٢ ٣٣٥ التحول وهو التباعد أيضاً
 - الحَوْلَا ٣٥ : ٥٤٢ ٥٦٥ جلدة كالدلو مملوءة ماء أصفر تخرج مع الولد من بطن
- الناقة .

فصل حوم

- الحَوَائِم ٨ : ١٥١ ٥٥٥ الإبل العطاش ترد الماء
- الحَائِمَات ٢٥ : ٣٦٥ ٤٥٥ الطير أو الإبل العطاش التي تحوم على الماء
- الحَوْم ٢٥ : ٣٧١ ٦٦٥ معظم الشيء كالطين هنا
- الحَوَام ٢٧ : ٤٢١ ٧١٥ أماكن غليظة تنقاد بين الجبال

فصل حوي

— الحَوَّة ٥ : ٧٧ ٢٧٥ سواد ليس بشديد يميل إلى الخضرة

فصل حير

— المَسْتَحِير ٢٥ : ٣٨٢ ١٠٥ الشيء الثابت الدائم

فصل حيف

— الحَوَافِي ٢١ : ٣٢٦ ٢٢٥ جمع حافة وهي الناحية

فصل حين

— الحَائِن ٣٤ : ٤٨٩ ٢٩٥ الهالك

— الحَائِن ٣٤ : ٥٠٤ ٥٦٥ الذي حانت منيته

بـباب الخمسة

فصل خبيب

— الخَبَب ٢ : ١٧ ٢٢٥ ضرب من السير سريع

فصل خبير

— الخَبِيرَة ٢٩ : ٤٤١ ٩٥ مزادة الماء العظيمة

— الخَبْرَاء ٢٨ : ٤٣١ ٧٥ قاع من الأرض يستنقع فيه الماء

فصل خبط

— خَبِطَتْ ١٣ : ٢٤٥ ٧٤٥ أعطيت ووصلت

— المَخْطَب ٢٥ : ٣٧٦ ٨١٥ المحتاج الذي يطلب المعروف

فصل خبل

— الخَابِل ٢٤ : ٣٤٢ ٥٥ ضرب من الجن

فصل ختل

— المَخَاتِل ٢٥ : ٣٦١ ٣١٥ المخادع

فصل خمدب

— الخَدَب ٣ : ٣٣ ٤٨٥ الهوج والحمق

فصل خدج

- المَخْدُج ٢٧ : ٣٩١ ٣٥ الولد الذي تلقىه الناقة لغير تمام في الأصل
- أَخْدَج ٥ : ٦٥٦٩٠ أي أنقص وأذهب

فصل خسدر

- يُخْدِر ٥ : ٢٣٥ ٧٦ يدخل كأسه من الخمر
- الخُدُور ٢٥ : ٣٦٢ ٣٤ الهوادج
- الأخْدري ٢٧ : ٤٠٨ ٣٩ العقاب

فصل خسدع

- خُدُوع ٢٠ : ٣٠٥ ٥٥ الضب إذا دخل حجره

فصل خدم

- الخِدَام ٢٤ : ٣٤٢ ٦٥ جمع خدمة وهي الخلخال

فصل خذل

- خَوَانِلُهَا ٥ : ٨٠ ٣٣ التي تختلف عنه
- الخَوَانِل ٢٥ : ٣٦٢ ٣٤ البقرة التي تخذل صواحبها وتختلف عنها
- الخُذُل ٢٥ : ٣٧٢ ٦٩ المتخلفات من الأتн

فصل خذم

- يَخْذِمُهُ ١٢ : ٢١١ ٤٨ يقطعه
- المَخْذَم ٣١ : ٤٦٧ ٣٥ السيف القاطع

فصل خرت

- الخَرْبَت ٣٤ : ٤٨٩ ٢٩ الدليل الماهر

فصل خرج

- تَخْرِيجُهَا ٥ : ٦٩ ٥٥ اختلاف ألوانها بتحريق النار
- أَخْرَجَ ٣٥ : ٥٢٢ ٨٥ أي رماد أخرج في لونه سواد وبياض

فصل خرد

- الخُرْد ٩ : ١٥٥ ١٥ الفتاة البكر

- فصل خرش
- الخراشي ٧: ١٢٤ ٥ ٧٣ قشرة البيضة الداخلية
- فصل خرص
- خرصاً ٣: ٣٦ ٥ ٥٨ غدا خرصاً مقروراً من البرد
- فصل خرط
- خراطّة ٥: ٧٧ ٥ ٢٦ ما تساقط من ورق
- خرطه ١٨: ٢٧٠ ٥ ١٦ مشى ببطنه
- فصل خرطم
- الخرطوم ٢١: ٣٢١ ٥ ٩ من أسما* الخمر
- فصل خرع
- الخريع ٣٥: ٥٣٤ ٥ ٤٠ اللين المسترخي يتدلى
- فصل خرف
- المخرّوفة ٢٧: ٣٩٧ ٥ ١٤ التي أصابها الخريف (يقصد الطيبة)
- فصل خرق
- الخرق ٧: ١٠٦ ٥ ٢٨ الفتى الكريم
- خرقاً* ٣٤: ٤٧٦ ٥ ٧ امرأة غير متّاع اليدين ولا وفق لها في العمل .
- المنخرق ٣٥: ٥٤١ ٥ ٥٤ الأرض الواسعة
- الخرق ٥: ٧٤ ٥ ١٨ الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح
- فصل خرم
- المخارمة ٣: ٢٢ ٥ ١٠٥ جمع مخرم . والخرم هو القطع والشق والمعنى
- في الشعر المفسدون لأن القطع والشق هما إفساد
- اخترمته ٢٠: ٣١٧ ٥ ٨٩ أخذته
- فصل خزا
- مخازيهم ١٠: ١٧٤ ٥ ٥٤ معاييهم وقبائحهم

- فصل خزر
- الخَزِير ٢: ١٤ و ١٢ من أطعمة العرب و حسا* من الدم والدقيق
- فصل خزري
- الْمُخْزِيَّات ٣٠: ٤٦٣ و ٩ الأمور الشائنة
- فصل خسس
- الْأُخْساس ٢٨: ٤٣٦ و ٢١ جمع خسيس وهو الدني*
- فصل خصف
- خُصْفًا ٢٨: ٤٣٧ و ٢٤ ذلاً
- فصل خشرم
- الْخُشْرَم ٨: ١٤٨ و ٤٦ النحل
- فصل خشش
- خُشَّش ٥: ٨٧ و ٦٠ نخل
- الْخُشَّاش ٨: ١٣٦ و ٢٠ الحية
- فصل خشع
- خَوَاشِع ٢٠: ٢٩١ و ١٩ ساكنات حزينات
- فصل خشل
- الْخُشْل ٢٧: ٤٢٧ و ٨٤ اليابس من العقل
- فصل خصب
- الْخُصْبَة ٢٧: ٤٠٨ و ٤٠ النخلة الطويلة
- فصل خصص
- الْخُصَّاص ٢٧: ٤٠٤ و ٣٠ جمع خصامة وهي الفرجة
- فصل خصف
- مَخْصَفَة ٣٤: ٤٨٨ و ٢٧ أي في لونها بياض وسواد
- الْخِصَاف ٢١: ٣٢٩ و ٣٤ قطعة الجلد التي تصنع منها النعل
- خَصِيف ٣: ٤١ و ٧٥ خفيف البطن أي بيضا* البطن والخفيف هو الرماد
- الْخَصِيف ٢: ١٢٦ و ٧٧ الذي في لونه سواد و بياض
- يَخْصِفُهَا ٨: ١٤٩ و ٤٩ يطفئها

- فصل خصل
- خَصْلٌ ١٢: ٢٠١ هـ ٢٣ القنر والرهان
- الخَصْلُ ١٨: ٢٨٢ هـ ٤٥ إصابة المرمى عند التناضل بالسهام
- الخَصَلَاتُ ٢٥: ٣٨٢ هـ ١١٨ جمع خصلة وهي إصابة المرمى في النعال
- فصل خصم
- أَخْصَامٌ ٩: ١٥٨ هـ ٧ أخصام العين زواياها
- الْمُخْصِمُونَ ٢٥: ٣٧٦ هـ ٨٠ الذين يغلبون خصومهم
- خُصُومُهَا ٢٨: ٤٣٠ هـ ٣ أصواتها
- فصل خضب
- الخَاضِبُ ١٢: ٢١١ هـ ٤٧ النعام
- فصل خضد
- تَخَضَّدَ ٨: ١٣٣ هـ ١١ تتثنى من النعمة
- فصل خضرم
- الخِضْرَمُ ٢٥: ٣٧٦ هـ ٨٠ الجواد الكثير العطية
- فصل خضع
- خُضُوعٌ ٢٠: ٢٩٤ هـ ٢٨ ما ثلث بأعناقهن (الإبل)
- فصل خضل
- الخَضْلُ ٢٥: ٣٦٩ هـ ٥٩ البلل
- فصل خضن
- تَخَاضِنُ ٣٤: ٤٨٢ هـ ١٨ تغازل
- فصل خطب
- الخَطُوبُ ١٨: ٢٧٨ هـ ٣٥ المصائب الشديدة
- فصل خطر
- خَطِيرٌ ٨: ١٣٥ هـ ١٦ أي يحرك يميناً وشمالاً ويحط ويرفع

- الخطائر ١١٣ : ٢٣٩ ٥ ٥٥ الوعيد
- الأخطار ١٣ : ٢٤٢ ٥ ٦٥ الرهن الذي يتبارون عليه من المال
- الخطار ١٣ : ٢٤٧ ٥ ٨٤ الصولة والوعيد
- خطرها ١٤ : ٢٥٥ ٥ ٣ قوتها ووعيدها وتهديدها
- الخطار ٣٤ : ١٤ ٥ ٧٦ الرمح الذي يخطر أو يهتزع ويضطرب
- الخطور ٣٤ : ٥١٧ ٥ ٨٤ المراتع والبقع المخصبة
- فصل خطط
- الخطأ ٧ : ١٢١ ٥ ٦٨ ساحل البحرين وعمان
- الخطأ ٣٤ : ٥١٤ ٥ ٧١ أرض تنسب إليها الرماح
- فصل خطل
- الخطال ١٣ : ٢٣٤ ٥ ٢٣ الحمق والطيش
- فصل خطم
- الخطم ١٣ : ٢٣٦ ٥ ٤١ المنقار
- الخطام ٢٧ : ٤٢٥ ٥ ٨١ وتر القوس
- فصل خطا
- الخطا ٢٧ : ٤٠٢ ٥ ٢٦ الممدلى * المسكتنز
- فصل خفا
- الخوافي ٢١ : ٣٣١ ٥ ٤٠ الريشات الصغار التي تحت القوادم
- فصل خفر
- الخفير ١١ : ١٨٢ ٥ ٢٤ السور الحاجز
- فصل خفض
- الخفض ٢٥ : ٣٨٢ ٥ ١٠١ لين العيش
- فصل خفق
- الخيفق ٢٧ : ٤٢٣ ٥ ٧٧٦ الأتان المخطفة البطان السريعة جدًا

- الخَفَقَ ٢٢: ٤٢٧ هـ ٨٤ أن لا يميب شيئاً
- مُخَفِق ٣٤: ٤٩٥ هـ ٣٧ موضع وقوعه على الأرض وتلويده وخفقه يمنة ويسرة
فصل خلا
- اسْتَخْلَى ٢٠: ٣٠٣ هـ ٥٢ نظرت إليها
- فصل خلع
- مُخَالَجَةٌ ٥: ٧٨ هـ ٢٩ مجازبة تأخذ بأطرافه
- أَخْلَجَ ١٢: ٢١٨ هـ ٦٤ الواسع
- اخْتَلَجَتْهَا ٢٠: ٣١١ هـ ٧٣ جذبتها عند الرمي إليها
- فصل خلجم
- الْخَلْجَةُ ٢٥: ٣٧٥ هـ ٧٨ جمع خلجم وهو الجسيم العظيم من الرجال
- فصل خلط
- الْخَلِيطُ ٨: ١٢٩ هـ ١ الصديق المخالط
- خَالَطُوا ٣٤: ٥١٥ هـ ٧٨ حاوروا وصاحبوا
- خَلَّطَ ٣٥: ٥٢٨ هـ ٢٢ ملء
- فصل خلع
- الْمُخَالَعَةُ ٨: ١٤ هـ ٢٨ المقامرون
- فصل خلف
- الْخَلِيفُ ٨: ١٣٧ هـ ٢١ الخليفة من الإبل كالإبط في الإنسان
- الْخَوَالِفُ ٨: ١٥١ هـ ٥٤ عزوايا بيوت الأعراب
- الْخَلَائِفُ ٢٢: ٢٣٣ هـ ٢ جمع خليفة أو السلطان
- الْمُسْتَخْلِفُ ٣٤: ٤٧٦ هـ ٧ الذي يستقي الماء العذب لقومه
- الْمُخْلِفُ ٢٧: ٤٠٧ هـ ٣٨ الناقة التي لا تلحق
- خُلْفَةٌ ٣٤: ٥٠٣ هـ ٥٤ متتابعة

فصل خلق

خُلِقَ ٢: ١٠ و ٤ الأملس -

الْخُلُقُ ١٢: ٢٠٠ و ٢٠ البالية -

الْخُلُقُ ٣٤: ٤٨٨ و ٢٨ الأملس المستوي لا يُنبت شيئاً -

فصل خلل

كُذِّلَ ٨: ١٥١ و ٥٤ تسدّ بالخلال -

الْخَلْ ١٢: ٢٢٢ و ٧٧٥ الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة -

الْخُلَّةُ ١٨: ٢٨٠ و ٤٢ ما كان حلوا من نباتا السرعى -

الْخُلَّةُ ٢٠: ٢٨٥ و ١ الصديق والصاحب -

الْخُلِّيُّ ٢٠: ٢٩٧ و ٣٦٠ خلية النحل -

فصل خمس

الْأَخْمَاسُ ٥: ٨١ و ٣٧ هو من أطماء الإبل ، وذلك أن ترد الماء اليوم -

الخامس من شربها

فصل خمط

الْخَمِيطُ ١٣: ٢٢٦ و ٧ الغاضب الهائج -

فصل خنا

الْخَنَّا ١١: ١٧٢ و ٦ الفحش في القول -

فصل خنع

خَنُوعٌ ٢٠: ٣٠٨ و ٦٤ الغادر -

تَنَخَّنَعٌ ٢٠: ٣٠٨ و ٦٤ تشق -

الْخَنَعَةُ ٢٠: ٣٠٨ و ٦٤ الريبة -

فصل خنن

الْخَنِينُ ٤٧: ٤٨٤ و ٤٨٣ ثياب من الكتان -

فصل خوا

الْخَوِيُّ ١٨: ٢٧٢ و ٢٠ الوادي السهل البعيد -

- فصل خور
- الخور ١٦: ٢٥٥ ، ٥ الضعيف
- الخوار ١٣: ٢٤٤ ، ٧٣ الضعيف
- فصل خوص
- الخوصا * ٧: ١١٩ ، ٦٣ غائرة ضيقة من التعب وعنا * السفر
- فصل خوض
- المخاض ١٨: ٢٧٩ ، ٣٨ الثوق الحوامل
- فصل خوف
- خائف ٢٢: ٣٣٥ ، ٥ مخو
- فصل خول
- المخول ١٢: ١٩٧ ، ١٢ الذي خوله الله المال والخدم
- فصل خرون
- يتخون ٣٤: ٤٩٠ ، ٣٢ يتنقص
- خون ٣٥: ٥٢٦ ، ١٦ جمع خائنة أو غير المؤمنة
- فصل خوي
- المخوي ٣٤: ٤٩١ ، ٣٣ الموضوع الذي يبرك فيه البعير
- فصل خيس
- المخيسات ١٢: ٢٠٤ ، ٢٩ المذلات من الإبل لركوب النساء *
- فصل خيل
- المخايل ٢٥: ٣٥٤ ، ١٠ جمع مخيلة وهنا بمعنى الزنية
- المخايل ٢٥: ٣٧٧ ، ٨٥ الذي يباري غيره ويفاخره
- باب الدال
- فصل دأل
- بدأل ٨: ١٤٧ ، ٤٥ يسرع
- فصل دبر
- الدبور ١٦: ٢٥٧ ، ١٠ الريح المقابلة للصبا وهي تهب من المغرب

- فصل دبل
- الدُّبُل ٥: ٣٣ ٥ ١٥ جدول الما*
- فصل دجا
- نَجَتْ ٨: ١٥١ ٥ ٥٤ تراكمت بعضها فوق بعض
- نَجَا ١١: ١٨٣ ٥ ٢٨ انتشر وثبتت أركانه
- فصل دجج
- دَوَّاجِح ١٣: ٢٢٥ ٥ ١٦ سريعة
- فصل دجن
- دُجَّة ١: ٧ ٥ ١٦ الغيم المظلم الذي يطبق أقطار السماء
- المُنْجِن ٥: ٨٥ ٥ ٥١ الغيم الذي يلبس الأرض ويطبق أقطار السماء
- المُنْجِنَات ١٨: ٢٣٣ ٥ ٢٢ المظلمات
- المَدَّاجِن ٣٤: ٤٧٧ ٥ ٨ الأليف الذي اعتاد العمل وذل وخضع
- الدَّاجِن ٣٤: ٤٩٩ ٥ ٤٨ الكثير الذي يطبق وجه الأرض تطبيقاً
- الدَّوَّاجِن ٣٤: ٥٠٧ ٥ ٦١ المعودة للصيد
- فصل دحض
- الدَّحَاض ١٨: ٢٦٨ ٥ ١٢ المكان المبلول يكون مزلة لا تثبت عايشها الأقدم
- فصل دحي
- الأَوْحِيَّة ٨: ١٤٢ ٥ ٣٢ المكان الذي تضع فيه النعامة بيضها
- فصل دحس
- نَحْصاً ١١: ١٨١ ٥ ٢٠ دابة من دواب البحر (هو الدلفين)
- فصل دخن
- الدَّوَّاجِن ١٨: ٢٣٣ ٥ ٢٣ على غير قياس
- فصل ددد
- الدَّد ٩: ١٥٨ ٥ ٤ اللهو واللعب

- فصل درأ
- الدُّرُوءُ ٢٠ : ٢٩٨ و ٣٨ جمع در* وهو التثواء البارز من الجبل
- الدَّرَّ* ٢٤ : ٣٤٩ و ٢٦ الميل والاعوجاج والنشوز
- فصل درب
- المَدْرَبَةُ ٢٧ : ٤٠٠ و ٢٦ القرن
- فصل درر
- المَدْرَار ١٣ : ٢٤٠ و ٥٨ الغزير الذي يدر بالمطر
- دَوَائِرُهَا ١٣ : ٢٤٧ و ٨٤ بلاياها
- الدَّرَّ ٣٤ : ٤٩٠ و ٣٢ الحليب
- فصل درم
- الدَّرْمَا* ٣٤ : ٤٩٧ و ٤٥ المستوية
- فصل درن
- الدَّرِين ٣٥ : ٥٣٢ و ٤٥ حطام المرعى
- فصل دعا
- الدَّعْي ٢١ : ٣٢٦ و ٢٤ المصلق بالقوم ليس منهم
- فصل دعص
- الدُّعْمُوص ٨ : ١٣٣ و ١٣ دويبة تكون في مستنقع الماء إذا قلّ
- فصل دغل
- المُدْغِل ٢٠ : ٣١٣ و ٧٩ الرجل المخادع المفسد
- فصل دفا
- اُدْفِ ٨ : ١٣٠ و ٥ طويل
- فصل دقف
- دُقُوقُهُ ٨ : ١٣٥ و ١٧ جنوبه (جمع دف)
- فصل دفن
- الدَّفْن ١٢ : ٢٠٩ و ٤٣ المصب

- فصل دقق
- تَدَقَّقْ ١٣: ٢٣٩ ء ٥٥ تكسر وتقتل
- فصل دكدك
- الدَّكَادِكُ ٨: ١٣٣ ء ١١ ما تلبد واستوى من الرمل
- فصل دكن
- الدُّكْنُ ٢٢: ٣٣٣ ء ٤ جمع أدكن وهو الذي لونه بضرب إلى الغبرة •
- فصل دلا
- الدَّلَا ٥: ٨٨ ء ٦٣ الدلو
- فصل دلح
- الدَّالِحَةُ ٥: ٨٥ ء ٥١ المثقلة بالما* (الغيمة)
- فصل دلف
- دَلَفَتْ ١١: ٧٨٩ ء ٤٧ ء أنت
- فصل دلق
- يَدْلِقُ ٢٠: ٣١٢ ء ٣٣ يدفع دفعاً شديداً
- فصل دلل
- أَدَلَّتْ ٤: ٤٦ ء ١ أي تدللت المحبوبة مخالفة له
- فصل دمك
- الدُّمُوكُ ٧: ١٢١ ء ٦٨ الإسراع
- فصل دمم
- الدَّمَامُ ٢٧: ٤٠١ ء ٢٤ الطلاء
- فصل دمن
- الدَّمْنَةُ ٥: ٦٧ ء ١ أثر الرماد في الدار وغيره
- فصل دمي
- الدَّامِي ٢٧: ٤١٩ ء ٦٦ الذي يدمي لأنه حديد

فصل دهن

الْمُنْهَن ٧ : ١٠٢ ٥ ١٦ نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء -

الْمُدَاهِن ٣٤ : ٥١٥ ٥ ٨٠ المصانع الملاين في النفاق -

الذَّهَيْن ٣٥ : ٥٣٣ ٥ ٣٧ الناقة القليلة الابن -

فصل دود

الدَّوَادِي ٧ : ١١٦ ٥ ٥٤ جمع دودة وهي الأرجوحة التي يلعب فيها الصبيان -

فصل دور

الدَّارَةُ ٢٠ : ٢٩٢ ٥ ٢٢ كل جوبة بين الجبال -

الدَّوَار ٣٥ : ٥٢١ ٥ ٦ الدوران -

فصل دوس

الدَّوَس ٨ : ١٤٢ ٥ ٣٣ يداس حيد الزرع -

فصل دوم

الدَّيْمَةُ ١٣ : ٤٤٠ ٥ ٥٨ المطر يكون في سكون لا رعد فيه ولا برق ويسدوم طويلاً -

يَسْتَدِيم ٢٨ : ٤٣٧ ٥ ٢٣ يتمهل -

فصل دوي

الدَّوَى ٧ : ١٢١ ٥ ٦٩ إنا " صغير من جلد يتخذ للماء " -

باب المذال

فصل ذاب

الدَّوُّب ٧ : ١٢٦ ٥ ٧٩ جمع ذئب -

ذَابَتْهَا ٢٧ : ٤٠١ ٥ ٢٣ سوتها -

تَذَابَّتْ ٣٤ : ٤٧٤ ٥ ٢٤ أتت من وجوه شتى -

فصل ذاد

الدَّائِد ٣٤ : ٥٠٨ ٥ ٦٤ المدافع -

- فصل ذال
- ذُوَال ٢٠: ٣٠٨ ٦٤ أصله ذُوَالَة وهو اسم الذئب
- فصل ذيب
- الذَّبَّ ٥: ٧٦ ٢٢ النشيط السريع
- فصل ذبح
- الذَّابِحَة ٥: ٧٢ ١١ يريد بها سعد ال بح وهما نجمان غير نييرين
- فصل ذرا
- يُذْرِي ٩: ١٨٤ ٤٨ يفرق ويرمي
- الذَّرَا ٢٥: ٣٧٤ ٧٦ الذريرة والنسل
- ذُرُو ٣٤: ٥٠٠ ٤٩ كتف وستو
- اسْتَذْرَى ٣٤: ٥٠٣ ٥٥ استتر
- فصل ذرح
- الذَّرَاح ٢١: ٣٢٨ ٢٨ جمع ذرح وهو دويبة
- فصل ذرع
- الذَّرِيع ٢٠: ٣٠٥ ٥٦ السريع
- الذَّرِيع ٢٠: ٢٩٤ ٢٩ الوسيلة
- فصل نذع
- يُنْذَع ١٣: ٢٣٧ ٤٦ يفرق ويبدد
- فصل نعر
- الذَّاعِر ٢٧: ٣٩٧ ١٤ الذي ينعر من النعر
- فصل نعف
- النُّعَاف ٢١: ٣٢٨ ٢٨ السم القاتل
- فصل نقر
- الذَّفْرَى ١٢: ٢٠٧ ٣٧ العظم الشاخص خلف الأذن
- فصل ذقن
- الذَّقِنَة ٨: ١٤٧ ٢٠ الناقة السريعة تميل بذقنها إلى الأرض

- الذَّاقِن ٣٤: ٤٩٦ و ٤٢ الناقّة التي تطأطى * رأسها وعنقها
إذا سارت تستعين بهما على سرعة السير
- الذَّقُون ٣٥: ٥٢٥ و ١٤ الناقّة السريعة تميل ذقنها إلى الأرض .
فصل ذكا
- المَذَاكِي ١٨: ٢٨١ و ٤٤٤ الممن الذي يبلغ تمام السن النّهاية في
الشباب .
فصل ذكور
- المَذَكَّرَة ١٢: ٢٠٦ و ٣٥ الناقّة التي تشبه الجمل في عظم خلقها
- المِذْكَار ١٣: ٢٣٢ و ٢٥ الكتيبة التي فيها ذكور الخيل
فصل ذمر
- الذَّمار ٥: ٨٣ و ٤٦ هو كل ما يلزم الرجل حمايته والدفاع عنه
من الحرم والأهل والوطن
فصل ذمم
- الذَّام ٢٩: ٤٤٥ و ٢٠ العيب والمنقصه
فصل ذنوب
- الذَّنْب ٢٥: ٣٦٢ و ٣٥ الغضلة التي ترخي وراء الرجل .
فصل نهب
- مُنْهَب ٣٤: ٤٧٩ و ١٢ الذي تعلوه صخرة
فصل نهل
- نَهَلَتْ ١٨: ٢٦٥ و ٧ تركت
فصل نهن
- لِيَنْهَنَه ١٣: ٢٣٤ و ٣٥ ليعقله
فصل ذوب
- اسْتَذَابَه ١٢: ٢٠٨ و ٣٩ أجراه من الكثرة
فصل ذوح
- يَذُوْحُهُن ١٢: ٢٢٠ و ٧٠ يذودهن ويسوقهن

- فصل ذبيح
أذاعت ٣٤: ٤٧٨ ٥ ١١ أظهرت
- فصل ذيل
يُذيل ٥: ٧٦ ٥ ٢٣ يتبختر
- باب السرا
- فصل راح
رائحة ٢: ١٠ ٥ ٣ السحابة الرائحة وهي التي تأتي في الرواح والعشي
- الشَّرَّوح ٥: ٨٦ ٥ ٥٤ الإبل التي يروحها أصحابها إلى المراح بالعشي
- التَّيْحَان ٧: ١٠٩ ٥ ٣٨ هما ريح الجنوب والشمال أو الصبَا والدبور
- فصل رَأَد
يَتَرَأَد ٨: ١٣٧ ٥ ٢٠ يتثنى
- فصل رَأْس
رَوَّأَسَهَا ٨: ١٨٤ ٥ ٥٤٨ خيارها
- فصل رَأَل
الرَّأَل ٢١: ٣٢٤ ٥ ١٨ الحولي من ولد النعام
- فصل رَأَم
أَرَأَمْتُ ٢٩: ٤٥٠ ٥ ٣٥ داوت وأصلحت
- فصل ربا
الرُّبَا ٢٠: ٢٩٦ ٥ ٢٥ الربا الظاهرة البارزة للشمس
- فصل ربيب
رَبَّب ٢: ٩ ٥ ١ اسم موضع
- يَرْبُوهَا ١١: ١٨٦ ٥ ٢٧ يحفظوها ويراعوها
- الرِّبَابَةُ ١٢: ٢٠٠ ٥ ١٨ خرقة أو جلدة واسعة تجال فيها الأقداح

- فصل ربيد
- الرِّيد ٩: ١٥٦ ٥ ٢ الطين
- رَيْدُهُ ١٢: ١٩٣ ٥ ١ إقامته
- فصل ربض
- الرِّبَاض ١٨: ٢٧٢ ٥ ٢٠ البقرة التي ربضت في كنفها وهو القطعة من بقر الوحش .
- فصل ربيع
- رِبْعِيَّةٌ ٧: ١٠٦ ٥ ٢٩ أول الشيء أو ما قدم منه
- الربع ٢٥: ٣٥١ ٥ ١ المنزل
- تَرَبَّعَ ٣٤: ٤٩٩ ٥ ٤٧ رعى وأقام زمن الربيع .
- فصل رتع
- رَتُوعٌ ٢٠: ٢٩٩ ٥ ٤٢ ترعى ناعمة في الخصب
- المَرَاتِعَ ٣٤: ٤٨٦ ٥ ٢٤ المراعي
- فصل رتاك
- الرِّتَاكُ ٢٠: ٣٠٥ ٥ ٥٦ السير السريع
- فصل رث
- الرِّثَ ٧: ١٠٤ ٥ ٢٣ البالي
- الرِّثَّةُ ٢٢: ٣٣٣ ٥ ٣ البالية الغيسة
- فصل رثم
- الرِّثِيمُ ٧: ١١٩ ٥ ٦١ المكسور
- فصل رجا
- الرِّجْوَانُ ٣٥: ٥٤٤ ٥ ٦١ مثنى رجا وهي ناحية البئر
- فصل رجب
- الرُّجْبَةُ ٢٢: ٤٢٦ ٥ ٨٢ الفترة التي يختفي فيها الصائد
- فصل رجح
- المُرْتَجِحُ ٧: ١١٦ ٥ ٥٤ الذي يترجح في الأرجوحة
- مَرَاجِيحُهُ ٢٩: ٤٤٢ ٥ ١٢٦ أعصانه الموقرة بالثمر

- فصل رجع
- رُجِعَهُ ٧: ١١٢ هـ ٤٦ أي رجع تداعي الحبيج
- فصل رجم
- المَرْجَم ٢٥: ٣٦٥ هـ ٤٣ المكذوب
- الأَرْجَام ٢٩: ٤٤٨ هـ ٣٨ جمع رجم وهي الحجارة التي تنصب على القبر
- فصل رحا
- الرَّحَى ٣٥: ٥٣٨ هـ ٤٧ رحي مدر الفاقة وهي نائنة كالقرص
- فصل رحب
- الرَّحْبُ ٨: ١٣٦ هـ ١٨ الواسع
- فصل رحل
- المَرْوَأُحِل ٢٥: ٣٦٠ هـ ٢٥ جمع راحلة وهي الناقة التي يرحل عليها
- فصل رحا
- المَرْحَاءُ ٢٥: ٣٧٣ هـ ٧١ الفرس السريع في لين
- فصل رخف
- الأَرْخَافُ ٢٥: ٣٧١ هـ ٦٦ جمع رخف الطين الرقيق
- فصل رخم
- أَرْخَامُ ٢٩: ٤٥٧ هـ ٥١ أرخام الطير حنظلها بيضا
- فصل رده
- الرَّادِحَةُ ٥: ٨٣ هـ ٤٧ العظام الثقالة الكثيرة الخير
- فصل رده
- الرَّدُّوعُ ٢٠: ٣١٠ هـ ٦٨ جمع رده ورده التعفران أثره ولطخه
- فصل ردف
- الرَّدِيفُ ٢١: ٣٣١ هـ ٣٩ الرجل يردف الراكب أي يركب خلفه
- فصل ردن
- الرَّدُّبُنِي ٧: ١٢١ هـ ٦٨ الرميح

- فصل ردي
- تُرَادِي ١١ : ١٨٣ ، ٢٩ أي ترمي
- المِرْدَى ٢٩ : ٤٥٦ ، ٤٩ حجر يرمى به وتكسر به الحجارة ويقال
الرجل الشجاع .
- فصل رذذ
- الرِّذَاز ١٢ : ٢١٣ ، ٥٢ المطر الخفيف
- فصل رذم
- الإِرْذَام ٢٩ : ٤٤٨ ، ٢٧ القطر والسيلان
- فصل رذي
- الرِّذَايَا ٧ : ١٢٣ ، ٧١ الناقة التي حصرها السفر وأهزلها وأضعفها .
- فصل رزح
- الرَّاِزِحَةُ ٥ : ٨٤ ، ٤٨ ضعيفة لا تستطيع نهضاً من الهزال والبرد .
- المِرْزَح ٧ : ٩٨ ، ٣ ما اطمأن من الأرض
- الرُّزْح ٧ : ١١٣ ، ٤٧ المسهازيل
- فصل رزق
- الرَّاِزِقِي ٧ : ١١٨ ، ٥٩ الكتان
- فصل رزم
- المِرْزَمَات ٢٠ : ٣١٠ ، ٦٩ القسي التي لها صوت ورنين عند الرمي
بها .
- فصل رسل
- الرِّسْل ١٢ : ٢٠٥ ، ٣٣ الحديث الرسل : اللين
- فصل رسم
- الرِّسْم ١٢ : ١٩٣ ، ١ أنا والديار
- فصل رصد
- كَرَّتَصْدُهُ ١٢ : ٢٢١ ، ٧٤ تنتظره

- فصل رصص
- رَصَّ ٣٤ : ٤٧٩ ٥ ١٢ قَبِدَ وَشَدَّ
- فصل رصع
- الرَّصِيع ٢٠ : ٣١٠ ٥ ٦٩ عُرُوَّةٌ مِنْ سَيْرٍ مَضْفُورٍ تَعْمَلُ لِلْقَوْمِ وَحِمَائِلَ
السِّيُوفِ وَالْمِصَاحِفِ
- فصل رصف
- الرَّصْفُ ٢٢ : ٤٢٥ ٥ ٨١ خَبُوطٌ وَأُوتَارٌ مَتَخَذَةٌ مِنَ الْعَصَبِ
- فصل رذسج
- الرَّذْسَجَةُ ١٥ : ٧٥ ٥ ٢١ الْأُمَةُ الَّتِي تَكْسِرُ نَوَى التَّعْرِ
- فصل رضر
- الرَّضْرَاضُ ١٨ : ٢٧٤ ٥ ٢٥ الْحَصَا الصَّغَارُ
- فصل رطن
- الْمُتَرَاتِنُ ٣٤ : ٤٨٨ ٥ ٢٦ الْمَمُوتُ
- فصل رعد
- ارْعَادُ ٢٥ : ٣٦١ ٥ ٣٢ اضْطِرَابٌ مِنَ الْفَزَعِ
- فصل رعل
- الرَّعِيلُ ٧ : ١٢٢ ٥ ٦٩ سَرَبُ الْقَطَا
- الرَّعْلَةُ ٣٥ : ٥٣٩ ٥ ٥٠ الْقِطْعَةُ مِنْ أُنْتَنِ الْإِبِلِ
- فصل رعم
- يَرْعُمُ ١٨ : ٢٧١ ٥ ١٩ يَنْظُرُ وَيَرْقُبُ
- فصل رعو
- ارْعَوَى ١٣ : ٢٢٦ ٥ ٧ كَتَّعَ عَنِ الْجَرِيِّ
- فصل رفد
- ارْفَادُهَا ٩ : ١٧٠ ٥ ٤٠ أَيْ بَعَيْنِ وَيَدْعَمُ
- يَرْفُدُهُ ١٢ : ١٩٧ ٥ ١٠ يَكْتَسِبُ الْمَالَ
- الرَّفْدُ ١٢ : ٢٠٣ ٥ ٢٥ النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ اللَّبِنِ

- فصل رقص
- الرُّقْصَةُ ٧: ١١٧ ، ٥٧ النوبة على الماء * تكون بين القوم يتناوبون على الاستسقا *
- فصل رفع
- الرُّوَانِعُ ٧: ١٢١ ، ٦ السرعة
- فصل رفق
- رِفَاقًا ٧: ١٣٣ ، ٧٢ أي جماعات
- الرُّفْقُ ٣٥: ٥٤٠ ، ٥٣ الجماعة المترافقين في السفر
- فصل رفه
- الرُّفْهُ ٣٥: ٥٤٢ ، ٦٦ شرب الإبل كل يوم
- فصل رقب
- رَقْبَةُ ٤: ٤٧ ، ٢ تحفظ
- فصل رقم
- الرَّقْمُ ٤: ٥٧ ، ٣١ الغز والوشي
- فصل ركا
- الرِّكْبِي ٢٧: ٤٢٠ ، ٦٨ البئر
- فصل ركب
- الرِّكْبُ ٣٥: ٥٤٣ ، ٥٧ الجماعة المسافرون على الإبل
- فصل ركسد
- رُكَّدًا ٢٧: ٤٢٠ ، ٦٧ ساكنة
- الرُّكْدَةُ ٣٤: ٤٨٣ ، ٢٠ السكون والانتصاات
- فصل ركل
- تَرَاكَلُ ٣٥: ٥٤٠ ، ٥٢ تضرب
- فصل ركم
- الرُّكَامُ ٢٧: ٤١٣ ، ٥٠ المتراكم بعضه على بعض

فصل رمث

- الرَّمَثُ ١٠ : ١٧٦ ٢٥ شجرة من الحمض تطول دون تامة الرجل

فصل رمج

- الرَّامِجَةُ ٥ : ٦٨ ١٥ جمع رامج وهو أحد السماكين وسمي الرامج رامجاً لنجم صغير بين يديه تجعله العرب رمجاً له ، ويقال له راية السماك والسماكين هما الأعـسـزل والرامج .

- يَرْمُخُنْ ٧ : ١١١ ٤٤٤ يضرين بأرجلهن حين يجدن حرو الروضاء مما يحرقن .

فصل رمز

- تَرْمَزُوا ٢٤ : ٣٤٨ ٢١٥ اضطربوا وتحركوا وربما تكون بمعنى تغامزوا

فصل رمل

- الرَّوَامِلُ ٢٥ : ٣٥٢ ٤٥ النساء اللواتي يشتغلن في عمل الحصر .

فصل رسم

- الرَّمَامُ ٢٩ : ٤٤٠ ٢٥ حشيش الربيع

فصل رمي

- الرَّيُّ ٢٠ : ٣١٢ ٧٣ الحيوان المرمي

فصل رنا

- أَرْنَتْ ٢٠ : ٣١٢ ٧٣ صوتت

- رَنُونٌ ٢٥ : ٣٦٢ ٣٤ نظرن

فصل رنج

- الْمَرْجُ ٧ : ١٠٧ ٣٣ المتمايل

فصل رنق

- الرَّنْقُ ٦ : ٩٣ ٦٥ الكدر في الماء

- تَرَنَّقُ ٢٩ : ٤٥٧ ٥١ تحبس أنفاسها

فصل رها

- رَهْواً ٣٤ : ٥٠٧ ٦٢٥ سراعاً

فصل رهص

- الرَّهْصُ ٣٤ : ٥١٠ ٦٦ أن يصيب باطن حافر الدابة شيء يوهنه أو ينزل فيه

الماء من الإعياء .

فصل رهم

- الرَّهَامُ ٢٧ : ٤٢٢ ، ٧٣ المطر الضعيف الدائم الصغير

فصل روع

- رُوعَاتُ ٦ : ٩٥ ، ١٢ ما يروع النفوس من المخاوف
- رُوعُ ٢٠ : ٢٩٢ ، ٢٣ جمع أروع وهو الذي يروع بعته وجماله
- يُرْعِنُ ٢٠ : ٢٩٦ ، ٣٥ يرجعن ويتبعن

فصل روق

- أُرْوَاتُهَا ٢٩ : ٤٥٠ ، ٣٣ مياهها
- رُوقُهُ ٣٤ : ٥١٠ ، ٦٩ قرنه

فصل روم

- الرَّوْمُ ٣٠ : ٤٦٣ ، ٩ الملازم للمشي ، يألفه ويحبّه

فصل روي

- الرَّوْيُ ٢٠ : ٢٩٨ ، ٣٩ وعول الجبال
- الرَّاوي ٢٩ : ٤٤١ ، ٩ الذي يستقي الماء في البئر
- الرَّوَايَا ٣٤ : ٤٧٨ ، ٩ البحر الذي يستقي عليه الماء

فصل ربط

- الرَّبْطُ ٢ : ١٠ ، ٤ الثوب الأبيض

فصل ربح

- الرَّبْحُ ٧ : ١١٧ ، ٥٨ السراب
- أَرْبَحُ ٢٠ : ٣١٤ ، ٨٢ أرجع وأعود إليه

فصل ريم

- الرَّامُ ٢٩ : ٤٥٩ ، ٥٤ جمع ريم وهو ولد الغزال

فصل رين

- الرَّائِنُ ٣٤ : ٤٩٠ ، ٣١ الغالب

باب السزاي

فصل زبرج

- الزَّبْرَجُ ٢ : ١٠ ، ٤ الزينة من الرومي وغيره

فصل زين

- المَزَابِنُ ٢٤ : ٥١٢ ، ٧١ المدافع
- الزَّبُونُ ٣٥ : ٣٥ ، ٤١ الدفوع

- فصل زجـاً
- تُزْجِي ١٢: ٢٠٤٠٤ ٢٢ تسوق
- فصل زحن
- الْمُتَزَحِّج ٧: ١٠١ ١٠ المتباعد
- فصل زرر
- الزَّرَر ٣٤: ٤٩٤ ٣٧ العررة
- فصل زعفر
- الزَّعْفَرَان ٢٠: ٣١٠ ٦٨ نبت يصبح طلياً
- فصل زغب
- الزُّغْب ٧: ٤٢٤ ٧٥ هو الذي نبت ريشه الناعم
- الزُّغْبَت ٣٥: ٥٤٨ ٦٩ نبت عليها الريش
- فصل زقق
- يُزَقِّق ٤: ٦٣ ٤٥ أي يملخ الجلد من قبل الرأس ويتخذ زَقًّا وهو 'الوعاء' الذي يستعمل للشرب
- ونحسوه
- فصل زلل
- الزَّلَل ٢٠: ٣٠٧ ٦١ جمع أزل وهو الخفيف في صفات الذئب
- تَزَلُّزَل ٢٠: ٣١٠ ٦٨ انطلق
- الزَّلَازِل ٢٥: ٣٧٧ ٨٧ السدائد
- فصل زلم
- أزلأ مه ٥: ٧١ ٣٢ قرائمه وأظلا فه
- فصل زمح
- زُمَح ٧: ١٠٨ ٣٥ ضعيف
- فصل زمر
- الزُّمَار ٨: ١٤٣ ٣٥ صوت أنثى النعام
- فصل زمل
- الزَّمِيل ٢١: ٣٣١ ٣٩ الرجل الذي يردف على البعير الذي يحمل عليه الطعام
- الْأَزْمَل ٢٥: ٣٥٣ ٨ الصوت
- الزَّمَامِل ٢٥: ٣٧٢ ٦٩ الأثن التي ترمز في عدوها أي تعتمد على أحد شقيها

— يُزَمِّل ٢٥ : ٣٧٣ ٧١ يسرع في نشاط ومزج

فصل زنا

— زَنَّا ١٣ : ٢٣٥ ٣٩ ضاق واشتد

فصل زند

— الزَّند ٦ : ٩٤ ٧ الزند الذي يقذف به النار

فصل زور

— الزَّوْر ٣٤ : ٤٩٧ ٣٤ الصدر

— الزَّوْرَة ٢٥ : ٣٧٤ ٧٥ الناقة الشديدة

— الزَّوْر ٢٧ : ٣٩٣ ٨ الذي يزورك

فصل زول

— الزَّوْلَة ٣٤ : ٤٨٢ ١٨ المرأة الظرفية الخفيفة

فصل زيف

— زَاَمَتْ ٤ : ٥٦ ٢٧ أسرع في المشي

فصل زيل

— تَزَايَل ٩ : ١٦٢ ١٩ تفترق أي تتباين أعظم الجسد بعضها عن بعض

— المَزَايِل ٢٥ : ٣٦٧ ٥١ المفارق

باب السمين

فصل سار

— السَّوْر ٢٧ : ٤١٥ ٥٥ الوشب

فصل سبب

— السَّبَائِب ٢٠ : ٣١١ ٧١ طرائق الدم

— الأسباب ٢٩ : ٤٤٧ ٢٤ جمع سبب وهو الحبل الأصيل

- فصل سبت
- سَبْتَانَه ١٨ : ٢٦٦ ٥ ١٠ الناقة الصلبة الجريئة
- فصل سبع
- السَّابِحَة ٥ : ٨٧ ٥ ٥٩ السريعة التي تمتد في الجري كأنها تسبح
- فصل سير
- سَبَارِيث ٣٤ : ٤٨٨ ٥ ٢٨ أُرِدَ سَبِرُوت قَفَرًا لَا نَبَاتَ فِيهَا
- فصل سبط
- سَبْط ٨ : ١٣٦ ٥ ١٩ المرونة واللين والسخاء
- السَّبْط ٢٥ : ٣٨١ ٥ ٩٨ اللين المسترسل
- فصل سبع
- سَبْعَتَه ٢٠ : ٣٠٩ ٥ ٦٦ رميته
- فصل سبق
- السَّوَابِق ٢٥ : ٣٨٦ ٥ ١١٣ يقصد الخيل السوابق
- فصل سجا
- السَّاجِي ١٨ : ٢٧٣ ٥ ٢٣ الساكن الذي ينطوي كل شيء مثل ظلام الليل
- فصل سجع
- سَجَّج ٥ : ٧٨ ٥ ٣٠ الخد السهل الطويل القليل اللحم الواسع
- أُسْجِج ٧ : ١٠٧ ٥ ٣١ أُرْفِقَ وَأَعْفَ
- يُسْجِج ٨ : ١٤٨ ٥ ٤٧ يَرْفِقُ يَتَمَهَّلُ
- فصل سجر
- السَّحِير ١٦ : ٢٥٦ ٥ ٨ الصديق والصفي
- الْمَسْجُورَة ٢٧ : ٤٢١ ٥ ٧١ المملوءة
- فصل سجع
- فصل سجف
- السَّجْف ٢٧ : ٣٩٦ ٥ ١٣ الستار
- فصل سجل
- السَّجْل ٣٥ : ٥٤٤ ٥ ٦٠ الدلو المملوءة ماء

فصل سجم

- سَجَام ٢٢ : ٤١٢ ٥ ٤٧ سيلان المطر
- سَجْوَمُهَا ٢٨ : ٤٢٩ ٥ ١ سيلان الدمع من العين

فصل سجا

- سَجَا ٢٤ : ٣٤٥ ٥ ١٣ قشر

فصل سحل

- السُّحْل ٢٧ : ٤١٦ ٥ ٥٨ ثوب أبيض
- السُّحْل ٢٧ : ٤١٩ ٥ ٦٥ حمار الوحش
- المَسَاحِل ٣٣ : ٤٧٢ ٥ ٣ اللجام

فصل سخذ

- السُّخْد ٣٥ : ٥٤٢ ٥ ٥٦ الماء الأصغر الذي في الحولا

فصل سخل

- سُخْلَانِهَا ٥ : ٧٧ ٥ ٢٥ صفارها

فصل سخم

- السُّخَام ٢٧ : ٤٠٨ ٥ ٣١ الريش اللين الأسود

فصل سخن

- المَسَاخِن ٣٤ : ٤٨٨ ٥ ٢٧ القدر يسخن فيها الطعام

فصل سدا

- سُدَّيْتُ ١١ : ١٧٦ ٥ ٤ وضعت و هيكت
- السُّدَى ١٣ : ٢٤٣ ٥ ٦٨ المهمل
- سَدَتْ ٣٥ : ٥٢٥ ٥ ١٥ سارت سيرا لينا فيه سعة خطوة
- السَّدَو ٣٥ : ٥٢٥ ٥ ١٥ مد اليدين مدا

فصل سدد

- المَسْدُ ١٢ : ٣١٩ ٥ ٦٥ حبل من ليف

فصل سدل

- السُّدُول ٢٥ : ٣٦٤ ٥ ٣٩ الستور

فصل سدم

- أَسْدَامُهَا ٢٩ : ٤٤٤ ٥ ١٦ الماء الكثير المتدفق

فصل سرا

- السُّرَى ٥ : ٨٠ ٣٥ سير الليل
- المَسَارِي ٧ : ١٢١ ٦٢ السائر ليلاً
- السَّرَاة ٧ : ١٢٥ ٧٧ الظهر

فصل سرب

- السَّرْب ٢ : ١٠ ٢ السائل من سرب إذا سال
- السَّارِبَةُ ٨ : ١٤٤ ٣٧ السحابة التي تأتي وتطر ليلاً
- السَّرْب ٢٧ : ٣٩٩ ٢٠ القطيع

فصل سربل

- سَرْبَالُهُ ١٢ : ٢٠٠ ٢٠ ثوبه

فصل سرح

- المَسَارِح ٦ : ٩٤ ٩ جمع سرح وهو بمعنى المذهب هنا
- سَرْحُهَا ٢٠ : ٢٦٦ ٣٣ جماعتها التي تسرح
- السَّرْحَات ٢٨ : ٤٣٠ ٣ جمع سرخة وهي شجرة طويلة واسعة

فصل سرد

- المِسْرَد ٨ : ١٤٩ ٤٩ المخز

فصل سرنند

- سَرْنَدَاة ٣ : ٤١ ٧٥ مؤنث سرندي وهو اللديد الذي يعضي قدماً

فصل سطح

- المِسْطَاح ٧ : ١١٥ ٥٢ صفاة عريضة يجعلون حولها جداراً من الحجارة والطين

فصل سطل

- سَيْطَل ٨ : ١٤٥ ٣٩ السطل

فصل سعا

- سَعَاتُهُ ٧ : ١٠٦ ٢٩ آباؤه وأجداده

فصل سعد

— السُّعُود ١٣ : ٥٩ ، ٢٤١ السعادة

فصل سعر

— المَسْعُورَة ٢٧ : ٧٩ ، ٤٢٤ عطاء

فصل سفا

— السَّفا ٧ : ٣٧ ، ١٠٩ التراب الذي تسفيه الرياح

— السَّفَى ٨ : ٣٣ ، ١٤٢ موك البهمى

— السَّفَاة ١٢ : ٥٦ ، ٢١٥ التراب الذي يخرج من الحفرة

— السَّافِي ٢١ : ٢٥٣ ، ١٩ التراب الذي تسفيه الرياح

— السَّفَاء ٢٥ : ٩٧ ، ٣٨٠ خفة العقل

فصل سفح

— السَّافِحَة ٥ : ٨٦ ، ٥٥ التي تسفح وتسيل الماء

فصل سفير

— السَّافِر ٢٧ : ٣٣ ، ٤٠٥ التي كثفت النقاب عن وجهها

فصل سفسق

— السَّفَاسِق ٥ : ٦٩ ، ٥ طرائق مختلفة الألوان كالمدروق

— سَفَاسِيق ٢٥ : ١١١ ، ٣٨٥ سفاسيق الماء طرائقها

فصل سفج

— السُّفَج ١٢ : ٤٦ ، ٢١٠ السواد وحسب الخنظل أيضاً

— السَّفُوج ٢٠ : ٤٦ ، ٣٠١ من سفجته الشمس أي لفحته

— السَّفُوع ٢٠ : ٥٠ ، ٣٠٣ جمع سفج وهو الثوب

فصل سفل

— سَفَلَاتِه ٨ : ٢٩ ، ١٤٤ قوائمه

— السَّوَالِف ٢٤ : ١٣ ، ٣٤٥ جمع سافلة وهي أسفل الفتاة

فصل سقب

— تَسْقِب ٢١ : ٨ ، ٣٢١ تقرب

فصل سقط

— السَّقَاط ١١ : ٩ ، ١٧١ العشرة والزلة

- فصل سلجم
- السِّلْجَم ٢٠ : ٦٧ ٥٣٠٩ السهم الطويل وجمعها سلاحم
- فصل سلع
- السُّلُوع ٢٠ : ٣٩ ٥٢١٨ مع سلع وهو شق في الجبل على هيئة السدع
- فصل سلعم
- السِّلْعَام ١٢ : ٦٤ ٥٢١٨ العظيم الخلق
- فصل سلف
- السُّوَالِف ٣ : ٨٠ ٥٤٣ الاغناق
- السَّلَاف ٢١ : ٩ ٥٣٢١ أول ما عصر من الخمر
- السَّلَف ٢٥ : ٢٤ ٥٣٥٩ السلف المقدم هو الفصح الذي يتقدم الأنعام حين الارتحال
- فصل سلق
- السَّلَاق ٧ : ٥١ ٥١١٦ آثار الحبال في جسد الناقة
- فصل سلم
- السَّلَام ٢٧ : ٢٠ ٥٣٩٠ مخرج يخال أخضر دائماً
- السَّلَام ٢٧ : ٨٢ ٥٤٢٦ الحبيارة
- السَّلَم ٢٤ : ٤٢ ٥٤٩٦ غرز رجل الناقة
- السَّلَم ٣٤ : ٥٧ ٥٥٤ الدلو التي لها عرقوه واحدة
- السَّلِيم ٢٨ : ٣٥ ٥٤٣٧ اللديغ الذي لذعته الحية
- فصل سما
- سَمًا ٥ : ٩ ٥٧١ ارتفع
- السَّمَائِم ٥ : ٣٨ ٥٨١ الريح الحارة
- سَمَويَّة ٧ : ٧٥ ٥١٢٥ منسوبة إلى السداوة وهو موضع بالبادية لبني كلب
- الْأَسْمِيَّة ١٢ : ٢٤ ٥١٩٤ جمع سما وهي بمعنى الدار
- يُسَامِيهَا ٢٠ : ٤٨ ٥٣٠٢ يغالبها
- يُسَامِي ٣٠ : ١٦ ٥٤٦٤ يخاف ويعداؤا
- السُّمِّي ٣٤ : ٥٢ ٥٥٠١ جمع السماء المطار
- وَسْمِيَّة ١٣ : ٥٨ ٥٢٤٠ أول مطار يمسب
- السَّمَاء ١٩ : ٣ ٥٢٨٤ المطار
- يَسْمُون ٢٥ : ٢٤ ٥٣٥٩ يرفعون رؤوسهم وينظرون (النساء)
- فصل سمح
- السَّمَح ٧ : ٧٠ ٥١٢٣ السمل السميع

- فصل سمحج
- السَّحْج ٢٧ : ٧٠٥٤٢١ الحمار الأويل الظهير
- فصل سسط
- سسط ٣٤ : ٥٥٠٣٠٣ رجل خفيف الجسم
- فصل سسل
- السَّال ٣٤ : ٢٤٠٩١٢ بنية الماء في الدون
- فصل سنسا
- السَّواني ٢١ : ٣٤٠٣٢٩ جمع سانية وهي الشاة أو البعير الذي لا يستقي
- السَّنا ٣٤ : ٥٤٠٣٠٣ سنا الرق ضوءه
- فصل سنج
- سَوَاج ٥ : ١٩٠٧٥ عارضة
- فصل سند
- السُّند ٨ : ٣٣٠١٤٢ الذي أسند بعضه إلى بعد
- السُّند ٨ : ٤١٠١٤٥ الكتابة في الحجر
- السُّند ٩ : ٢٢٠١٦٣ ما ارتفع من الأرض عن سفح الجبل أو ذو أعلى الوادي
- فصل سنف
- السَّنَاف ٢١ : ٣٨٠٢٣٠ حبل يئد من تصدير الرجل وإلى خاف
- فصل سنن
- السَّنين ٣٥ : ٥٤٠٥٤١ المجدب
- يَسْتَن ١٣ : ٢٣٠٢٣٤ يسرع
- السَّنا من ٣٤ : ٤٥٠٤٩٨ حروف فقار الظهر أو أطراف الفلج في الصدر
- السَّنائ ٣٤ : ٤٩٠٥٠٠ رمال مرتفعة تستطيل على وجه الأرض

فصل سهو

— سهواً ١٢ : ٢٨٠٤٠٤ لتناً

فصل سوا

— سوا ٨ : ٨٠١٣١ وسط

فصل سوج

— الساج ٢٩ : ٤٦٤٥٥ الطيلسان الأخضر الضخم

فصل سور

— الأسوار ١٣ : ٧٠٢٢٦ الفارس المقاتل في فرسان الفرس وهو المقاتل الجيد بالرعي السهام

— السوار ٢٧ : ٦٩٠٤٢٠ الذي يسور في الرأس أي يأخذه

فصل سوس

— السواس ٣٥ : ٨٠٥٢٢ شجر

فصل سوف

— أساف ١٣ : ٣٢٠٢٣٤ وقع في ماله السواف أي الموت

فصل سوق

— الساق ٢٧ : ٤٠٣٩١ الذكر من الحمام

فصل سوم

— السوام ٧ : ٨٠١٠٠ أمضى وأذهب

— السوم ١٣ : ٨١٠٢٤٦ المر السريع

فصل سيب

— السبيب ٥ : ٦٤٠٨٨ العباءة

فصل سيح

— السائجة ٥ : ١٥٠٧٣ الدارة

— المسيج ٧ : ٤٠٠١٠٩ المخطط

— السنج ٣٥ : ٥٢٠٥٤٠ عباءة مخططة بخطوط مختلفة

فصل سير

— السير ٣٤ : ١٠٠٤٧٨ ما يقد من الجلد طويلاً ويتخذ خيوطاً

فصل سيف

— المسيف ٣٤ : ٧٠٤٧٦ التي خرمت خورز المزادة في أثناء صنعها

فصل سيل

— سيال ١٢ : ٢٧٠٢٠٤ مشوك

— السائل ٢٥ : ٨١٠٣٧٦ الذي يسأل المعروف

فصل سيم

- الشَّيْبَا ٦ : ٢٠٩٢ المظهر
باب الشين

فصل ثاب

- الشُّوْبُوب ١٢ : ٥٨٠٢١٦ دفعة الطر في أوله
- شَائِب ٣٤ : ٥٠٤٧٥ دفع

فصل ثان

- الشُّوْن ١٨ : ٣٨٠٢٧٩ فواصل عظام الرأس

فصل شأو

- الشَّو ١٣ : ٧٠٢٢٦ الشوط/الجري

فصل شبا

- الشَّيْبَا ٣ : ٥٨٠٣٦ مياة كل شي حد طرفه وهنا مياة المخالب
- الشَّيْبَا ٨ : ٤٨٠١٤٨ الحد
- الشَّيْبَا ٢٧ : ٤٧٠٤١٢ البرد

فصل شيب

- شَشَبَاتِهَا ٥ : ٢٥٠٧٧ كبارها التي بلغت الشياب

فصل شبح

- الشَّيْح ٨ : ١٣٣٠١٣ الشخص المائل
- الشَّيْح ٢٧ : ٦٠٠٤١٧ أشخاص الاشياء

فصل شنت

- شَت ٢٧ : ١٠٣٩١ تفرق

فصل مشن

- الشُّن ٣٤ : ٥٩٠٥٠٦ الغليظ الخشن

فصل شجا

- شَجَاك ٢٧ : ١٠٣٩٠ حزنك

فصل شجع

- الشُّجْع ٨ : ٤٦٠١٤٣ النميد
- الشَّجَاع ٣٤ : ٢٨٠٤٨٤ الحية الذكر

- فصل شجن
- التَّوْاجِن ٣٤ : ٢٨٤٤٨٨ الأودية
- فصل شحا
- مَحْوَاء ٣٥ : ٦٠٤٥٤٤ بشر واسعة الغم
- فصل شحب
- شَاحِبَةٌ ٩ : ٥٠٤٤٥٧ ذابلة
- فصل شحج
- شَاحِج ٨ : ٤٠١٣٠ الغراب
- فصل شحج
- الشَّحَائِع ٥ : ١٢٤٩٥ جمع شحيحة وهي البخيلة
- الشَّخْخِج ٧ : ٢٠ ٦٣ ٤١ الجاد في الأمر الماضي فيه
- فصل شحن
- الشَّوْاجِن ٣٤ : ٥٨٤٥٠٥ الكلاب اللواتي يبعدن في الطلب ولا يصطدن شيئاً
- فصل شخب
- الشَّخَب ٢ : ٥٠١١ اللبن
- فصل شخت
- مِخْتَةٌ ٧ : ١٨٤١٠٣ رقيقة
- فصل شخس
- مَخَس ١٨ : ١٥ ٢٧٠ خالف
- فصل شدا
- الشَّدَاك ٢٤ : ٢٤٤٣٤٩ الشديدة القوية
- فصل شدح
- مَشْدَح ٧ : ٥٥٤١١٦ الناقة الطويلة
- فصل شدد
- الشَّدَّة ١٣ : ١٠ ٢٢٧ سرعة الجري
- فصل شدق
- شَدَقَاء ١٣ : ٢٤٢٢٤ الواسعة الغم
- أَشْدَاقُهَا ٢٩ : ٥٠٤٤٥٧ أفواهاها
- فصل شذا
- شَذَاتِي ٣ : ٧٤٢١ أذاي
- الشَّدَاة ٢٥ : ٧٢٤٣٧٣ الشتر والأذى

- فصل شذم
— الشَّيْذَمَان ٣٥ : ٥٤٢ ، ٥٦ الذئب
- فصل شرح
— مَرَايِج ٨ : ٥١٤٩ ، ٥١٤٩ فرق وأقسام
- مَرِيْجَان ٢٠ : ٣٦٤٢٩٧ ضريان من الشهد والعسل
- الشَّرِيْج ١٧ : ٤٤٤٤ ، ٤٤٤٤ النعل الذي يشرح للناقة من الجلد
- فصل شرح
— الشَّرْجَع ٢٢ : ٤٣٣٤ ، ٤٣٣٤ النعش
- فصل شرح
— مَرْخَاء ٧ : ٤١١٠ ، ٤١١٠ مقدم الرجل وموخرته
- فصل شرح
— الشَّرَائِع ١٨ : ٤٣٤٢٨١ المكان الذي يشرع منه إلى الماء
- الشَّرْوَع ٢٠ : ٧٩٥٣١٣ الدانية القريبة
- فصل شرح
— أَشْرَافه ٢٠ : ٥٨٥٣٠٦ جمع شرف وهو سنام البعير
- الشَّرَف ٢٥ : ٩٥٣٥٤ المكان المرتفع
- فصل شرح
— شَارِق ٢٠ : ٣٩٥٢٩٨ صباح
- فصل شرح
— الشَّرِي ١٢ : ٤٧٥٢١١ شجر الحنظل
- فصل شرح
— الشَّرَازِب ٢١ : ٢٠٥٣٢٥ المضمورات من الخيل
- فصل شرح
— شَرَّرًا ٨ : ٤٩٥١٤٩ يطعن بها شزرًا إلى فوق
- شَرَزْنَ ٢٥ : ٤١٥٣٦٤ أي نظرن شزرًا
- فصل شرح
— الشَّصِيَّة ١٣ : ٣٩٥٢٣٥ شدة العيش والجذب

- فصل شطب
- الشَّوْاطِب ٢٥ : ٤٣٥٢ النساء اللواتي يشتغلن في عمل الحصر
- فصل شطن
- الشَّاطِلُن ٢٤ : ٥٧٥٥٠٤ الذي ينزع الدلو من البئر بحيلين
- فصل شظى
- وَتَشْطَى ١٢ : ٢٢١ ، ٧١ تتفرق
- فصل شع
- الشَّعْوَاء ٥ : ٥٥ ، ٨٦ الغارة الكثيرة المتفرقة
- فصل شعب
- الشَّعْب ٥ : ٥٣ ، ٨٥ الفرجة بين الجبلين
- شُعْب ٨ : ٤١٥١٤٥ خطوط اليد لآثار الوشم
- الشَّعْب ٢٧ : ٦٧٥٤٢٠ الوادي
- الشَّعِيب ٢٨ : ٢٤٣٩ مزادة الماء
- شُعْب ٣٤ : ٤٥٥٤٩٧ متباعدة
- فصل شعر
- الشَّعَار ١٨ : ٢٢٥٢٧٣ الأذنير الكثيرة المجر
- الشَّعْرَاء ٢٩ : ٤١٥٤٥٣ الشجر الملتصق
- فصل شعف
- الشَّعْف ٢٥ : ٢٩٥٣٦٠ رؤوس الجبال
- فصل شعل
- الشَّعْلَة ٥ : ٥٥ ، ٨٦ الغارة المنتشرة المتفرقة
- فصل شغف
- الشَّغَاف ٢١ : ٦٥٣٢٠ غلاف القلوب
- فصل شقا
- الشَّقَى ٥ : ٤١٥٨٤ الغروب
- الشَّقَا ٢٠ : ٦٣٥٣٠٨ حرف الشئ وحده
- الشَّقَافِي ٢١ : ٤٥٣٢٠ المثاقب
- الشَّقَا ٢٧ : ٩٥٢٩٤ دنو الشمس للمنيب

فصل منف

— شَفَّهَا ٧ : ٧٦٥١٢٥ لدع قلبها

فصل شفن

— الشَّفَّان ٢٧ : ٤٧٥٤١٢ الريح الباردة البليلة

— الشَّفُون ٣٥ : ١٩٥٥٢٧ الذي ينذر بموخر عينه مراقباً

فصل شغه

— شَافَهَن ٨ : ٣٤٥١٤٣ جلاهن

فصل شقر

— الشَّقَارَى ٣٥ : ٢٢٥٥٢٨ نبتة تحمد في الموعى

فصل مكر

— شَكِيرٌ ١٥ : ٧٥٥١٢٤ ريشها الصغير

فصل مكك

— المَشْكُوكَان ٣٤ : ٢٦٥٤٩٤ لحيا الناقمة واما عظاما الحنك

فصل مكل

— المَكَال ٢٠ : ٦١٥٣٠٧ الجبل الذي تشد به قوائم الدابة

فصل ملل

— المَلَامِل ٢٥ : ٥١٥٣٦٩ الماء الذي يتخار ويسيل

فصل شمد

— شَامِذَات ١٨ : ٣٨٥٢٢٩ النوق التي لقحت

فصل مسر

— مُسْمَرَةٌ ٣٦ : ٢١٥٥٥٦ حرب مديدة فيها جد وإسراع

فصل مسرخ

— مَسَارِيخ ٤ : ١٨٥٥٢ الأعالي والرووسرمن الجبال

فصل شمط

— اُشْمَط ٣ : ٣٥٢٠ أن يخالط سواد الشعر بياض

فصل شمل

— الشَّمَائِل ٢٤ : ١١٥٣٤٧ الطبايع

- التَّمَائِل ٢٥ : ٣٧٠٣٦٣ ربح الشمال
- التَّمَل ٢٧ : ٤٠٠٤٠٨ عذق النخلة
- فصل تمهد
- التَّمهد ٢٧ : ٥٤٠٤١٥ خفيفة جديدة أطراف الأنثياب
- فصل شنج
- شنج ٨ : ٥٠١٢٠ قصير
- فصل منج
- التَّنَاحي ٧ : ٦٠٠١١٨ الطويل
- فصل شنط
- التَّنَاطي ٢٧ : ١١٠٣٩٥ أطراف الجبال ونواحيها
- فصل منج
- التَّنوع ٢٠ : ٤٣٠٣٠٠ الغطاعة والتبع
- التَّنَع ٢٧ : ٦١٠٤١٧ قبيحات
- فصل منفر
- التَّنْفارة ١٢ : ٣٧٠٢٠٧ الحدة والنشاط والسير
- فصل شنق
- التَّنَاق ٢٩ : ٢٥٠٤٤٧ جمع شنق وهو الغرامة ما دون الدية
- فصل شنن
- التَّنَّة ٥ : ٢٨٠٧٨ قرب الماء البالية
- التَّن ١٩ : ٢٠٢٨٣ الجلد الخلق البالي
- التَّنَّة ٢١ : ٤٠٣٢٠ الجلد اليابس
- التَّنُون ٣٥ : ٥٥٠٥٤٢ الجائع المهزول
- فصل شوا
- التَّنوى ٧ : ٥٠٩١١ اللدلاف
- فصل شوسس
- التَّنَوس ٣ : ٢٠١٩ أصلها تنشأوس أي تنذر بموخر عيذك انصرفاً عنهم
- فصل شوط
- التَّنوط ٩ : ٣٦٠١٦٨ الجري إلى غاية

فصل شوط

— الشُّوْط ٢٧ : ٧١٥ ٤٢٤ لهب النار

فصل شوع

— الشُّوع ٢٠ : ٣٣٥ ٢٩٥ ضرب من النبات

فصل شيع

— الشُّيْع ٢٠ : ٣٧٥ ٢٩٧ من أشاع الراعي الإبل إذا صاح بها ودعاها

فصل شوق

— شِوَاك ٣٦ : ١٥٥ ٤٩١ هاجك

فصل شول

— أَسَال ٢٧ : ٢٣٥ ٤٠١ رفع

— شَالَتْ ٢٩ : ١٠٥ ٤٤٢ ارتفعت وذهبت

— الشَّائِل ٢٩ : ٤١٥ ٤٥٣ المسجر الملتف

فصل شيع

— المَشَايخَة ٥ : ٣٠٥ ٧٨ الشديدة الباردة

فصل شيم

— شِمْن ٥ : ١١٥ ٧٢ رأين

— شِمَّت ١١ : ٥١٧٧ شمت السيف أي أغمدته

— شِيم ١٢ : ٥٦٥ ٢١٥ وشم الأرض التي لم تحفر من قبل

— أُشِيم ١٣ : ٥٤٥ ٢٣٩ أنظر

— الشَّيَام ٢٧ : ١٦٥ ٣٩٢ الأرض التي لم يحفر فيها من قبل ^{ثم} حفرت

باب الصاد

فصل صبا

— الصَّبا ٢ : ٥١١ ربح الصبا تهب من جهة الشرق

فصل صبب

— الصَّبابَة ٢٠ : ٢٨٥ ٢ شدة الشوق والهوى

فصل صبح

— صَبَح ١ : ٩٥٥ أي دهم الأعداء بالغارة صباحاً

— صَابِخَة ٥ : ٥٣٥ ٨٥ من الصبوح هو شرب اللبن في الصباح

— المَصْبَح ٧ : ٨٠٥ ١٢٧ الذي يورد إبله صباحاً ياكراً

فصل صصح

— الصَّصِيعُ ٧ : ١١٥ ٥٣ الأرض الجرداء —

فصل صم

— صَحْمًا ٣٤ : ٢٦ ٤٤٨٨ سواد يضرب إلى الصفرة من الألوان —

فصل صحن

— الصَّحُونُ ٣٥ : ٧ ٥٥٤٨ جمع صحن وهي ساحة وسط الغلاة —

فصل صخب

— الصَّخْبُ ١٢ : ١٩ ٥٢٠٠ الشديد الصوت —

فصل صخذ

— الصَّيْخُدُ ٨ : ٢٥ ١٣٩ عين الشمس —

— صَخْدُهُ ١٢ : ٤٢ ٥٢٠٩ حَزْرُهُ —

فصل صدح

— الصَّادِحَةُ ٥ : ١٣ ٥٧٣ المغنية من صدح الرجل إذا رفع صوته بغنا —

— يَصْدَحُنُ ٧ : ٥٩٩ ٥ يصحن —

— صَدَحُوا ١٧ : ٥ ٥٢٥٩ صاحوا من الفزع —

— الصَّيْدَحِيُّ ١٨ : ٩ ٥٢٦٦ الكثير الصياح —

فصل صدد

— صَدَدٌ ٩ : ٣٧ ٥١٦٩ الضرب —

فصل صدر

— التَّصْدِيرُ ٢ : ٨ ٥١٢ حزام يند به الرجل إلى صدر البعير —

— التَّابِرَةُ ٢٥ : ٩٠ ٥٣٧٨ الذاهبة —

فصل صدع

— صُدُوعٌ ٢٠ : ٩٢ ٥٣١٨ جمع صدع وهو الشق في الشيء الصلب —

فصل صدي

— الصَّدَى ٥ : ١٨ ٥٧٤ ذكر اليوم —

— الصَّدَى ١٨ : ٤٢ ٥٢٨٠ الدماغ —

— صَدَاةٌ ٣٤ : ١٠ ٥٤٨٣ التسمع —

فصل صرح

- مُصَرَّح ٧ : ١١٤ ٥ اليوم المصريح أي اليوم المصحي الذي لا سحب فيه
- صَرَح ٢١ : ١١٤ ٣٢٢ انكشف

فصل صرد

- صَرْدُه ١٢ : ١١٦ ٥٩ بارد

فصل صردح

- صَرْدَح ٧ : ١٠٥ ٢٦ الواسع الأملس المستوي

فصل صرر

- الصَّرَّة ٥ : ٧٦ ٢٣ شدة الحر

- تَصَرَّه ٥ : ٧٩ ٣١ تنعفه

- التَّصْتِيرُ ٢٧ : ١٢ ٤٧ البود

فصل صرع

- صَرِيع ٧ : ١٠٨ ٣٧ مقتول

فصل صرم

- الصَّرِيمَة ٢٥ : ٣٦٦ ٤٩ القطيعة

- الصَّرَام ٢٧ : ١٠٩ ٤١ قطع ثمر النخل

- الأصْرَام ٢٩ : ٣٩ ١ الجماعة من الناس ليسوا بالكثيرة

- الصَّرِيم ٣٤ : ٩٨ ٤٦ المنقطعة

- الصَّرِيمَة ٣٥ : ٣٠ ٢٧ العزيمة على الشيء

فصل صري

- الصَّرَى ٩ : ١٧٠ ٣٨ الماء الذي طال استنقاؤه وهو يريد هنا ماء الرجل

فصل سعد

- صَعْدًا ٢١ : ٣٢٠ ٦ النفس الطويل الممدود

- الصَّعِيد ٣٤ : ٩٥ ٣٩ التراب

فصل صعر

- صُعْر ٨ : ١٤٨ ٤٦ مائلة

فصل صفا

- الصَّفْوَا ٧ : ١٢٥ ٧٦ القطاة التي ما لها حنكها وأحد منقاريها

- المَصْنِيَّة ١١ : ٣٩٥١٨٧ الناقفة التي تميل برأسها إذا اشتد عدوها
- الصَّنِي ١٣ : ٢٨٥٢٣٣ الميل والناحية

فصل صفا

- الصَّفَا ٨ : ٢٠٥١٣٦ الصخر
- الصَّفِي ٣٥ : ٣٨٥٥٣٤ النخلة الكثيرة الدمل

فصل صفح

- المَصْفَح ٧ : ٦٢٥١١٩ المرقق المحدد
- الصَّفَائِح ٢٥ : ١٤٥٣٥٦ جمع صفيحة وهي السيف

فصل صفر

- الإِصْفَار ١٣ : ٢٣٥٢٣١ الإقلال في العطاء

فصل صفصوف

- الصَّفْصُوف ١١٨ : ١٢١٠٦٨ المكان الأملس

فصل صفن

- الصَّفْن ٣٤ : ١٢٥٤٧٩ الفور الذي يقوم على ثلاثة قوائم
- الصَّفَان ٣٤ : ٢٩٥٤٩٥ الذي يقاسم

فصل صقب

- الصَّقَب ٧ : ٦٠٥١١٨ عمود البيت

فصل صكك

- الصَّكَّة ٥ : ٨٥٧١ الذريرة

فصل صلا

- الصَّلَا ٥ : ٧٥٧٠ الحدر الذي يدق به الوتد
- الصَّلَا ٧ : ٦٥٥١٢٠ عرق عن يمين الذنب وشماله

- فصل صلب
- أَصْلَابُهَا ١٢ : ١٨٠٠٠٠ ظهورها واحدها الصلب الى
- فصل سلت
- السَّلْت ٢٥ : ٣٩٠٣٦٤ الأملس، الصلب
- فصل صلد
- الصُّلْدُون ٥ : ٦٠٦٩ الذين لم يوروا ناراً
- فصل صلال
- الصَّلَال ٢٠ : ٤١٠٢٩١ الحيات
- الصَّلَامِيَا ٢٥ : ٧٢٠٣٧٣ الأصوات الحادة
- فصل مسلم
- الصَّمْل ٥ : ٦٥٠٩٠ الداهية
- فصل صمغ
- الصَّمْغَة ٥ : ٢٣٠٧٦ التي تؤلم الدماغ بشدة حرها
- فصل صمد
- الصَّمْد ١١ : ٣٠١٧٦ المكان الغليظ المرتفع عن الأرض
- فصل صملج
- صَمَلِجُهَا ٧ : ٧٥٠١٢٥ ما خرج من رؤوس الثبات بعد رعيه
- فصل صمم
- صَمَم ٣٠ : ١٥٠٤٦٥ صميم كل ذي " خالسه وقوام أصله
- فصل صنبا
- صَنَاء ٥ : ٦٠٦٩ الوسخ الذي يكون من النار والسواد
- فصل صنير
- الصَّنِير ٢٧ : ٤٧٠٤١٢ البرد
- فصل صنع
- الصَّنِيعَة ١٣ : ٦٠٠٢٤١ العطية والإحسان
- فصل صنتع
- صُنْتُع ١٨ : ١٦٠٢٧٠ عريض الحبيبة

فصل سـهـب

- سُهْب ٨ : ١٣٢ ، ١٢ اللون الأصهب
- السَّهْبَاءُ ٢١ : ٩٥٢٢١ الخمر البيضاء المعصورة من الحنب الأبيض

فصل صـهـر

- أَصْهَر ٧ : ٤٤٥١١١ امتد حر لئلى الشمس
- سُهَارَتُهُ ٨ : ٤٠٥١٤٥ المذاب من اللحم
- الإِسْمَار ١٣ : ٧٧٥٢٤٦ الترقق

فصل سـهـل

- السَّوَادِل ٢٥ : ١٠٥٥٣٨٣ الخيل

فصل صـوب

- سَائِيَات ١٢ : ٦٢٥٢١٢ مستقيمات
- مَصْرُوبٌ ١٣ : ٥٤٥٢٣١ مصروب المطار أي الأعاليات التي تأتيه

فصل سـوج

- السَّوْج ٢٧ : ٧١٥٤٢١ جانب الجبل والوادي

فصل سـوع

- يَسُوع ٢٠ : ٤٢٥٢٩٩ يدفع ويحوز
- انْصَاع ٢٥ : ٦٨٥٣٧٢ اناللق

فصل صـوك

- السَّائِك ١١ : ٤٤٥١٨٩ الدم اليابس

فصل صـوم

- المَنَام ١٢ : ٤٥١٩٥ مثام الخيل
- سَوْمٌ ٢٧ : ١١٥٣٩٥ ذرق النعام

فصل صـوي

- السُّوَيُّ ٨ : ٢٨٥١٤٠ أعلام من الحجارة منصوبة في الدحرا يستدل بها على الدابة
- السَّيِّ ٣٤ : ٦١٥٥٠٧ الكلبة
- الأصْوَاءُ ٣٥ : ٥٣٥٥٤٠ أعلام من الحجارة

فصل صيب

الْقَيْبُ ٥ : ٦٨ ٣٥ المطر

فصل صيح

الْمُتَصَيِّحُ ٧ : ١٢٤ ٣٥ المتكسر

أَصَاحَهُ ١٢ : ٢١٩ ٦٧٥ جعله يصوت من الصباح

فصل صيد

الْقَيْدُ ٥ : ٨١ ٤٠ هو من الرجال العظيم العزيز الذي يرفع رأسه كبيرا

الصُّيُودُ ١٢ : ٢١٨ ٦٣ كلاب الصيد

فصل صيدن

الصَّيَادُنُ ٣٤ : ٥١١ ٦٩ الملك

فصل صير

الصَّيْرَةُ ١٢ : ٢٠٩ ٤٣ حظيرة حجارة تتخذ للغنم والبقر

الصَّيَارُ ١٣ : ٢٢٤ ٢ القطيع من بقر الوحش

فصل صيف

الصَّيْفُ ١٢ : ١٩٣ ٣٥ الصيف

الصَّيْفُ ٢١ : ٣١٩ ٢ الرياح التي تأتي في الصيف

صَافَتْ ٣٤ : ٤٩٩ ٤٧ أتى عليها الصيف وبس نباتها

يَصِفُّنَ ٣٦ : ٥٥١ ٦ أقمن بالمكان صيفه (الطعائن)

باب الضاد

فصل ضاًضا

الضُّضِيُّ ١٣ : ٢٢٩ ١٦ اصل الشيء ومعدنه

فصل ضان

الضَّائِنُ ٣٤ : ٥٠٢ ٥٢ اللبن

فصل ضيب

ضَبَابُ ١ : ٧ ١٦٥ سحب يغطي السماء

تَضَبُّ ٢ : ١١٦ ٥٦ تسيل

الضَّبُّ ٣٤ : ٤٩١ ٣٢ ضَبَّ أَخْلَافَ النَّاظَةِ بالكسف عند الحليب

فصل ضبث

ضَبْثَةُ ٣٤ : ٤٩٥ ٣٩ ضربة

فصل ضبح

الضَّبْحُ ٢٧ : ٤٠٦ ٣٤ الصباح

تَضَبَحَ ٢٧ : ٤١٤ ٥٣ تنبح

فصل ضمير

- مَنبُورَة ١٢ : ٣٥، ٢٠٦ شديدة موثقة
- مَنبُورَة ٣٥ : ٤٦، ٥٢٧ موثقة

فصل ضمير

- النَّوَابِع ٢٥ : ١٩، ٣٥٧ المسرعة التي تعدّ نبعها في السراي ذراعها

فصل ضمير

- النَّجُوع ٢٠ : ٣٠، ٨ الميل والانخفاض

فصل ضمير

- نَاجِي ٨ : ٣٨، ١٤٤ بارز
- نَاجِيَة ٩ : ١٨، ١٦٢ بارزة
- نَاجِيَة ١٧ : ٣، ٢٥٨ جهاراً وعلانية

فصل ضمير

- الْمُتَضَخِّض ٧ : ٥٨، ١١٧ الرقيق
- يُضَخِّض ١٣ : ٥٢، ٢٣٩ يجعله ضحاً وهو الماء القليل الغريب القعر

فصل ضمير

- ضِرُّو ١٢ : ٦١، ٢١٧ كلب الصيد
- الضُّواري ١٣ : ٥، ٢٢٥ الكلاب التي ضربت بالصيد واعتادته
- الضُّاري ١٣ : ٤٠، ٢٣٥ الذي قد ضرب بالصيد واعتاده

فصل ضمير

- ضَارِيَة ٣٦ : ٢٢، ٥٥٦ ساكنة
- الضُّرَجِيَة ٢٤ : ١٢، ٣٤٤ النسر

فصل ضمير

- ضَرِير ١٢ : ٦٧، ٢١٩ شدة وشرو وصر على المكروه

فصل ضمير

- الضُّرس ٢٩ : ٥٢، ٤٥٨ الاثر
- الضُّرس ٣٤ : ٨٠، ٥١٥ نمرس الحرب مدتها

فصل ضمير

- ضُرُوعها ٢٥ : ٦١، ٣٧٠ مدرّات اللبن عند الناقة

فصل ضمير

- ضُرِم ٢٥ : ٧٢، ٣٧٣ شديد
- الضُّرام ٢٧ : ٧٩، ٤٢٤ النار والمشتعل

- فصل ضري
- الضُّرَا ٣٤ : ٦١٥٥٠٦ الكلب الضاري الذي اعتاد الصيد
- الضُّرَا ٣٥ : ٨٥٥٢٢ ما وراك من شجر خاصة
- فصل ضفت
- الضُّفْتُ ٢٧ : ١٧٥٣٩٨ الحزمة من الحشيش
- فصل ضغم
- يَضْغَم ١٢ : ٦٥٥٤١٨ يعض
- فصل ضغن
- الأَضْغَان ٢٧ : ٦١٥٤١٧ الحقد
- فصل ضفف
- ضُفُوف ٢٥ : ٩٣٥٣٧٩ كثيرة يقال عين ضفوف كثيرة الماء
- فصل ضلع
- المَضْلِعَات ٢٠ : ٨٦٥٣١٦ الأمور المثقلة
- فصل ضمير
- أَمْرَتُهُ ٧ : ٣٦٥١٠٨ أي دفن فيها فغيبته في بئانها
- الإِضْمَار ١٣ : ٥٦٥٢٤٠ الضمائر
- الضُّمَار ١٣ : ٧١٥٢٤٤ الضمير
- فصل ضمنا
- اِضْمَنْنَا ٢٤ : ٢٣٥٢٤٩ انقبض
- فصل ضنن
- الضَّنِين ٣٥ : ٢٥٥١٩ البخيل
- فصل ضهد
- الضَّهْد ١١ : ٢٨٥١٨٣ القهر والظلم
- فصل ضهل
- الضَّهْل ٢٧ : ٧٤٥٤٢٢ الماء القليل القريب القعر

فصل ضوا

— الضَّوَاءُ ٧ : ٦٤٠١٢٠ ورم يكون في غنى الناقة

فصل ضيف

— يُضِيف ٣٤ : ٥٠٨ ٦٣ يمتفق ويحذر من الخوف

فصل نيم

— النُّيم ٣٠ : ٧٤٦٢ المثلوم

فصل ضيغ

— الضَّيْغُ ٧ : ٧٤١٠٠ جبل في ناحية الكوفة

باب الطاء

فصل طبع

— طَبَّاعُ ٢٠ : ٤٦٥٣٠١ طبايح الشمس سائها وحزها في الهواجر

فصل طمطح

— المَطْطُحُ ٧ : ٨١٥١٢٧ المنحدر إلى الأسفل

فصل طحر

— طَحَرَهُ ٣٥ : ٤١٥٣٥ رجل تطحر الحصى أي تدفعه وترميه بعيداً

فصل ضخو

— الضَّخَاءُ ٧ : ٥١١١٤ السحابة الرقيقة

فصل طرب

— تَطَرَّبَتْ ١٨ : ٢٥٢٦٢ طربت

فصل طرح

— الطَّارِحَةُ ٥ : ٥٨٠٨٢ الراكب الذي يضرب بقدمه أو ساط الناقة يستحشها على الإسراع

— القَطْرُحُ ٧ : ٧٤١٢٣ المرمي

فصل طرد

— تَطَرَّدَ ٧ : ٣٧٤١٠٨ تسوق

— اطَّرَدَتْ ٨ : ٤١٥١٤٥ استقامت

فصل طرق

- الطَّرَافَات ٢٠ : ٢٩٦ ، ٣٤ النوق تستطرق المرعى
- الطَّرَاق ٢١ : ٣٢٣ ، ١٥ جمع طريق وهو المال المستحدث
- المَطَارِق ٢٢ : ٣٣٣ ، ٤ ثوب مربع من خز

فصل طرق

- طُرُوقَتُهُ ٥ : ٤٨٥٨٤ امرأته
- الطَّوَارِق ٢٠ : ٧٥٢٨٧ الذي يأتي ليلاً
- تَطَرَّقَتْ ٢٠ : ٣٧٥٢٩٧ أتت

- الطَّرَاق ٢٢ : ٤٠٧ ، ٣٨ جمع طارق وهو الفحل الذي يلقيح الناقة
- الطَّرَّق ٣٤ : ٦٨٥٥١٠ الضرب بالحصى الذي تفعله النساء الكواهن
- المَطَّرَق ٣٥ : ٦٠٥٥٤٤ الحوض الذي أطرق فيه التراب

فصل طغم

- الطَّغَام ٣٢ : ٥٤٦٩ ، ٥ أرزال الناس وأوغادهم

فصل طافا

- الطَّافِي ١٢ : ٥٩٥٢١٦ الظاهر البارز على وجه الأرض
- العُفْيَةُ ٢٠ : ٥٠٥٣٠٣ خوصة شجر المقل أي ورقة وأغصانه

فصل طلح

- الطَّلَح ٢ : ١٢٥١٤ من أشجار البادية
- الطَّلَح ٧ : ٧١٥١٢٣ التي أعيت من السفر (الناقة)
- الطَّلَح ١٢ : ٤٥٥٢١٠ القراد المهزول
- الطَّلَح ٢٠ : ٢٦٥٢٩٢ شجر طويل
- الطَّلَح ٢٨ : ٧٥٤٢١ المتعب

فصل طلع

- الطَّلَع ٨ : ٥٤٥١٥١ دفع وتغلب
- الطَّلَاع ٣٥ : ٥٧٥٥٤٣ جمع طلعة وهي الناقة التي أعيادها السفر

فصل طلق

- الطَّلَق ٧ : ١٢١ ٦٧٤ الناقعة المتوجهة إلى الماء في الأصل من الدلق
- اسْتَلَقْتُ ١٤ : ٢٤٩ ٣ اختلت

فصل طلل

- الدَّلَّ ٣ : ٣٦ ٥٨٤ المطر الخفيف
- طَلَّتْ ٤ : ٤٧ ٤ أصابها المطر الخفيف الندى

فصل طلي

- الطَّلُو ٢٧ : ٢٥ ٨٤ الذئب

فصل طما

- التَّامِي ١٩ : ٢٨٣ ٢٤٣ المملى

فصل طمح

- الطَّامِحَة ٥ : ٨١ ٣١٤ الطامعة بالعطاء

فصل طمر

- الطَّامِس ١٢ : ٢١٠ ٤٤٤ الطريق الذي انطمست آثاره
- طَامَسَتْ ١٣ : ٢٢٧ ١٠٤ التي غطاها السراب فلا تبين

فصل طمل

- التَّمَل ٣٤ : ٩٣ ٢٥ الذئب

فصل طناب

- وَمَنَاب ١ : ١٥٥ الجيش البعيد ما بين الطرفين لا يكاد ينقطع
 - الإطنابة ٢٠ : ٣١٠ ٦٦٤ السبر الذي على رأس الوتر
 - الإطناب ٢٥ : ٣٥٦ ١٢٤ عبال الخيا
 - مَطْنَاب ٢٥ : ٣٥٦ ١٣٤ مطناب الحمائل أي جملها
- سيوفهم إطناباً سدوها إلى هذه الأوتاد

فصل طهر

- الطَّوَاهِر ٣٥ : ٤٨ ٧٠٤ أعراف الأرض وهي مرتفعاتها

فصل طول

- التَّطَاوُل ٢٥ : ٢٧٦ ٨٤٣ التناوب

فصل طوي

- الطَّيَّات ٨ : ١٤٤ ٣٨٥ المواضع التي يكون فيها الثور الوحشي
- الطَّوى ٨ : ١٤٧ ٤٥٥ الجوع
- الطَّوي ١٢ : ٤٣٥٢٠٩ البئر المطوية بالحجارة
- الطَّي ٢٥ : ٦١٥٣٧٠ طي * الأرض أي قطعها وتجاوزها
- طَوَاهَا ٣٤ : ٤٥٥٤٦٨ أهزلها

فصل طيش

- تَطْيِش ١٣ : ٦٨٥٢٤٣ لا تفضل الصواب
- باب الظا *

فصل ظار

- الظَّئِرَان ١٢ : ٥٥١٩٥ الزندان وهما العودان اللذان تقدح بهما النار

فصل ظبا

- الظُّبَا ١٣ : ٧٥٢٤٤ حد السيف والسنان والنصل
- ظُبَاتُهَا ٢٠ : ٧٥٣١١ نصال السهم

فصل ظبي

- الظُّبَا ٥ : ٣٨٥٨١ الغزلان

فصل ظعن

- الظُّعَائِن ٥ : ١١٥٧٢ النساء في اليهودج أثناء الرحيل وأحدثها الظعينة
- الظُّاعِنُونَ ٨ : ٥٥١٣٠ الراحلون عن الديار وأحدثها الظاعن
- أَظْعَانُهُمْ ٨ : ٩٥١٣٢ أحمالهم في الرحلة
- ظُعُن ٨ : ١٠٥١٣٢ حمل الراحلين

فصل ظلوق

- الظُّلُفَات ٢٧ : ٢٥٥٤٠٢ الخفيات التي تلي جنب البعير من الرحا
- الظُّلُوف ٣٤ : ٦٨٥٥١٠ هو من البئر بمنزلة القدم من الإنسان

فصل ظلال

— الأظلل ٢٩ : ١٢٤٤٤٤ بيان منسج البعير

فصل ظلم

— الظلم ٨ : ٣٠٤١٤١ ذكر النعام

— الذللاء ٢٠ : ٦٥٤٣٠٩ الليل المظلم

فصل ظمأ

— الأظماء ٧ : ٧٦٤١٢٥ أوقات الشرب

فصل ظناب

— الظنابيب ١٢ : ٤٩٤٢١٢ عظام الساق

فصل ظنن

— الظنن ٢٤ : ٤٤٤٧٥ التسم

— الظنون ٣٥ : ٤٦٤٥٣٩ على ما لا يوثق به من ماء وغيره

فصل ظهر

— الظواهر ٣٤ : ٥٤٤٥٠٣ الأرض السلبة فيها ارتفاع

— الظاهروا ٣٦ : ٢٢٤٥٥٦ نبروا وأعانوا

باب العين

فصل عبر

— استعبرت ٧ : ٣٣٤١٠٨ بكت من العبدة

— العبدة ٣٤ : ٥٤٤٧٥ البكا

فصل عجر

— العجس ٣٥ : ٣٨٤٥٣٤ ما يدبر على هلب الذئب من البول والبر

فصل عجل

— عجيط ٢٠ : ٦٨٤٣١٠ الطري والجيد من الشئ

فصل عجل

— الأعاجيل ٢٥ : ١٨٤٣٥٧ مع عجل وهو المكان ذوال : ارة البينة

فصل عتر

— العتائر ٧ : ٥٠٤١١٤ جمع عتيرة وهي الذبيحة التي كانوا يذبحونها في الجاهلية

فصل عتق

- العِتَاق ٢٥ : ١٤٥٣٥٦ : مع عتيق وهو النفسيس الكريم
- العَتِيق ٣٤ : ٦٠٥٥٠٦ : السهم الجيد المتخذ من شجر كريم

فصل عتم

- اِعْتَامُهَا ٢٩ : ٣١٥٤٤٩ : الإبل بها

فصل عثث

- الْأَعَثَّ ١٣ : ٢٠٥٢٣٠ : الضعيف

فصل عشر

- الْعِشِير ١٤ : ٢٤٨ : ٤٥ : النبار

فصل عثكل

- الْعِثْكَال ٢٥ : ٢٢٥٣٥٩ : ما عث على اليهودج من ثوب أو صوف
- الْعِثْكَول ٣٥ : ٣٨٥٥٣٤ : عذق النخلة

فصل عجف

- الْعِجَاف ٢١ : ١٥٣١٩ : جمع أعجف وهو الضعيف الهزيل

فصل عجل

- "الْعَجَاجِيل ١٢ : ٧٧٥٢٢٢ : المختصرات

- الْمُعْجَل ٢٥ : ٦٠٥٣٦٩ : الماء السريع الجريان

فصل عجم

- الْعَجْم ١٧ : ٢٥٨ : ٢٥ : العضم بالانفراش

- عَجْم ٢٨ : ١٥٥٤٣٤ : عَض

فصل عجهن

- الْعَجَاهِن ٣٤ : ٥٠٥٥٠١ : الطباخ

فصل عدا

- الْعُدَاة ٢٢ : ٢٥٣٢٣ : جمع العادي وهو العدو

- فصل عذف
- العَدَف ٢٦ : ٢٥٤٤٧ جمع عذفة وهي من كل شيء أسله الذاهب في الأرض
- فصل عدل
- اَعْدَل ١٢ : ٢٠٨ ٤٠٤ انتصف
- اَلْعِدْل ٢٤ : ١٢٥٣٤٣ المثل والنظامير
- فصل عدم
- اَلْإِعْدَام ٢٩ : ٣٢٥٤٤٩ الفقر وقلة ذات اليد
- فصل عذا
- اَلْعَذَاة ٣ : ٨٤٥٤٤ الجفاف وقلة الماء
- فصل عذب
- اَلْعَذُوب ١٨ : ١٨٥٢٧١ التائب رافهاً رأسه لا يأكل شيئاً
- فصل عذر
- اَلْعُذْرَة ٥ : ٧٥٧٠ الخصلة من الشعر وعرف الفرس وناحيته
- اَلْأَعْذَار ١٣ : ٢٣٤ ٣٤٤ الحجج
- فصل عذفر
- اَلْعُذَافِر ٨ : ١٦٥١٣٥ البعير المديد الصلب
- فصل عرر
- اَلْعَرَّارَة ١ : ١٨٥٨٠ الشدة والسودد والرفعة
- اَلْعِرَار ٨ : ٣٥٥١٤٣ صوت ذكر البوم
- اَلْعَرَّار ٢٥ : ٤٠٥٣٦٤ النرجس البري
- فصل عرس
- اَلْعَرَّيسَة ٩ : ٨٥١٥٨ الشجر الملقب وهو مأوى الأسد يألوه
- عَرَسَتْ ٢٠ : ٥١٥٣٠٦ نزلت من آخر الليل للاستراحة
- اَلْمُعَرَّس ٣٤ : ٣٣٥٤٩١ موضع النزول في السحر من آخر الليل للاستراحة •

فصل عرض

- عَارِضٌ ٢ : ١٠ ٣ السحاب المطل يعتري في الأفق
- عَوَارِضٌ ٥ : ١٢ ٧٢ السحاب التي تعترض في السماء
- عَرَاضٌ ١٨ : ١١ ٢٦٧ أن يعارض الفحل الناقة معارضة فيضربها
- العَوَارِضُ ٢٥ : ٢٩ ٣٦٤ خشب اليهودج
- العَرَضِيَّةُ ٢٩ : ٣٦ ٤٥١ النشاط والصعوبة من القوة والنخوة

فصل عرف

- الاعتراف ٢١ : ٥ ٣٢٠ الصبر

فصل عرق

- العَرَاقِي ٢٠ : ٧٢ ٣١١ جمع عرقوة وهي خشبة

فصل عرقب

- العَرَاقِيبُ ٢٤ : ٢٤ ٣٤١ جمع عرقوب وهو في رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها

فصل عرك

- العَرَكَ ٧ : ٨٠ ١٢٧ الزحام
- العَرَكُ ٣٥ : ٤٧ ٥٣٨ آخر مرفق البعير جنبه حتى يصل إلى اللحم

فصل عرن

- عَرْنِيْنَهَا ٢٧ : ٣٣ ٤٠٥ أنفها
- عَرَانِيْنَهَا ٢٩ : ٢١ ٤٤٦ ساداتها وأمرافها
- العَرْنِ ٣٥ : ٢٩ ٥٣٠ غاية المجر وهي مأوى الأسد والضبع والذئب

فصل عري

- اَعْرُوْرَيْن ٧ : ٤٥ ١١١ ركن الحصى عرياً

فصل عزب

- اَعْزَبَتْ ١ : ١٧ ٨ أبعدت عن الحق والصواب
- اِعْزَابٌ ١ : ١٧ ٨ أبعدت كثيراً
- الْمُعْزَرُ ب ٨ : ٢٧ ١٣٩ الذي يتعد بإبله

- فصل عزل
- العُزْل ٦٨:٥ ٣٥ جمع أُعْزِل وهو أحد السماكين وسمي نسبة إلى نجم صغير يسمي الأعزل لأنه لاشيء* بين يديه من النجوم كالأعزل الذي لا سلاح معه والسماكين هما الأعزل والرامي *
- فصل عزن
- العُزُون ٣٥: ٥٤١ ٥ ٥٣ الجماعة من الناس
- فصل عزه
- العُزْهَاء ١٣: ٢٠٥ ٢٣٥ الذي لا يطرب إلى النساء ولا يحب اللهو
- فصل عصب
- اليعاسيب ٣٤: ٥٠٧ ٦٢ فحل النحل الذي تجتمع إليه
- فصل عسر
- يَعْسُر ٨: ١٣١ ٦٥ يضيق
- فصل عسف
- يَعْسِف ١٢: ٢٢١ ٧٥ أي يقطع المسافات
- الاعتساف ٢١: ٣٢٦ ٢٤ الذالم والجور
- فصل عسقل
- العَسَاقل ٢٥: ٣٥٦ ١٦ قطع السراب
- فصل عسل
- عَيَّاسِل ١٣: ٢٢٥ ٥٥ كلاب الصيد
- فصل عسلج
- العُسْلُوج ٢٧: ٤١٢ ٤٩٥ العرق
- فصل عشر
- العِشَار ٢٠: ٢٩٦ ٣٤ النوق الحوامل التي مضى لحملها عشرة أشهر
- فصل عصب
- عَصَبًا ٨: ١٤٠ ٢٩٥ جماعات
- العُصْبَة ١٣: ٢٢٨ ١٢ الرفاق في الرحلة
- العَصَب ٣٤: ٥١٥ ٧٩ الأمر الشديد
- فصل عصر
- الأعْصَار ١٣: ٢٤٥ ٣٣ الحين من الدهر

- المَعْصُور ٢٠ : ٣٠٢ ٤٩٥ اللسان اليابس عطشاً
فصل عصص
- العَصَاعِص ٣٠ : ٤٦٤ ١٣٥ أصل الذنب
فصل عصف
- عَصْفَن ٨ : ١٤٩ ٥٠٥ أحطن
فصل عصفر
- المَعْصُور ٢٧ : ٤٠٢ ٢٤ خشفة في الهودج تجمع أطراف خشبات فيه
فصل عصل
- الأعْصَال ١٨ : ٢٧١ ١٧٥ المعى
— العَصْمَة ٢٧ : ٣٩٤ ٩٥ ظبي أبيض الذراعين
فصل عصم
- مَعْصَمَات ٣ : ٤٣ ٨١٥ ليس بمعصمات أي لم تشد بالعصام وهو حبل يشد
به قم القربة
- عَصْمَة ٥ : ٨٨ ٦١٥ تحفظ وتحمي
- العَصَائِم ١٢ : ٢٠٧ ٣٧٥ أثر العرق كالطريق في سواده
فصل عضد
- العَصْد ٩ : ١٦٥ ٢٧ المعين
فصل عضل
- يَعْضِرِل ١٣ : ٢٤٣ ٦٨ يشكل
فصل عطف
- أعْطَافه ٥ : ٧٥ ٢٠٥ جوانبه
- العِطَاف ٢١ : ٣٢٧ ٢٧٥ الرواء
- العِطَاف ٢٤ : ٣٤٧ ٢٠٥ الجانب والشق
فصل عطل
- العَوَاطِل ٢٥ : ٣٦٣ ٣٦٥ النعال التي لا شرك عليها

- فصل عطن
- المَعَاظِن ٣٤ : ٥١٤ ٧٧٤ مبارك الإبل حول الماء
- فصل عظم
- العَظْمَةُ ١٣ : ٢٣٣ ٣١٤ المصيبة
- العِظَام ٢٧ : ٤٠٣ ٢٧٤ ما أصاب بطن البعير من حقب الرمل
- فصل عفا
- العِفَاء ٧ : ٩٨ ٤٤ ما كثر من الريش والوبر
- العُفَاة ١٩ : ٢٨٣ ١٤ طابو الخير والمعروف
- العَوَافِي ٢١ : ٣١٩ ١٤ من عفا يعفو إذا درس وأتمحى
- فصل عفر
- عُفْر ٥ : ٨١ ٣٨٤ عفر الظباء التي يعلو بياضها حمرة
- اليُعْفُور ١٢ : ٢٠٨ ٤٠٤ اللطبي
- المَعْفُور ٣٥ : ٥٢٢ ٨٤ النار التي تسقط من الزند عند الاعتداح
- فصل عفا
- عَقْوَتُهُ ٥ : ٧٨ ٣١٤ ساحته
- فصل عقب
- الْعُقْب ٧ : ١١٥ ٥٤٤ جمع عقبة وهي النوبة في الركوب
- فصل عقد
- الْعَرْد ١٢ : ٢١٦ ٦٠٤ ما تراكب بعينه على بعض
- عَقْدُوا ١٣ : ٢٣٢ ٢٧٤ عاددا
- فصل عقر
- الْعَقَار ١٣ : ٢٣٧ ٤٨٤ المنزل والأرض والضياع
- الْعَقِير ٢٠ : ٣٠٣ ٥٢٤ البعير الجريح
- الْعُقْر ٣٠ : ٤٦٢ ٨٥ المهر أو هودية فرج المرأة

- فصل عقرّب
- عَقْرِيَاء ٢٠ : ٢٩٨ ٤٠٥ قرناء المعقوفان
- فصل عقق
- الكَوَاقِب ١٨ : ٢٠١ ٤٤ ١١ ١١
- فصل عقل
- عَقْل ٧ : ١١١ ٤٤٥ معد فيقال عقل الحرا، إذا صعد شجرة أو صخرة يعقل عليها *
- المَعْقِل ٢٤ : ٣٥٠ ٢٨٥ الحصن
- العَوَاقِل ٢٥ : ٣٦١ ٢٩٥ الحصينة المنيعه
- العَوَاقِل ٢٥ : ٣٧٤ ٧٦٥ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرة
- العَقِيل ٢٧ : ٤٠٩ ٤٢٥ ثور الوحش
- فصل عقم
- الاَعْتِمَام ٢٧ : ٤١٨ ٦٢٥ العقم
- الاَعْتِمَام ٢٧ : ٤٢٠ ٦٨٥ البثرة الصغيرة في وسط البئر
- فصل عدا
- الحُلُو ٧ : ٩٨ ٣٥ المكان العالي
- العَوَالِي ٢٤ : ٣٤٥ ١٣ الرماح
- فصل علج
- مُعْتَلِج ٣ : ٤٢ ٧٦٥ محتلج الغلاة أي الموضع الذي تكثر فيه الرمال منها وتتراكم ويدخل بعضها في بعض
- فصل علط
- العِرَاط ٢٠ : ٨٥ ١٥ جمع علطة وهي الطروق والرحمة في صفحتي عنق الحمامة
- فصل علق
- عُلِّقَت ٧ : ١١٩ ٦٣٥ أتبع
- العُلُوق ٢٥ : ٣٦٧ ٥٤٥ الناقة التي تعطف على ولد غيرها
- العَوَلَق ٢٧ : ٤١٥ ٥٥٥ الكلبة الشديدة الحرس لا يقلت منها شيء *

فصل علل	
تَعَلَّلْنَ ٥ : ٧٣ ١٥٠ تسَلِّين	—
العَكْل ٢٥ : ٣٧٩ ٩٤٠ الشرب الثاني بعد الأول للإبل	—
العُلَاة ٣٦ : ٥٥٧ ٢٣٠ بقية قوة المرء	—
فصل علم	
الأعلام ٢٩ : ٤٥٨ ٥٢٠ العلامات	—
فصل عمد	
العَمْدُ ١٣ : ٢٢٩ ١٤٠ الرؤساء	—
المُعْتَمِد ٣٤ : ٤٩٥ ٤٠٠ المواطن	—
فصل عمر	
العِمَارَة ٢٨ : ٤٣٧ ٢٤٠ الحي العظيم من القبيلة	—
فصل عمس	
العماس ٢٥ : ٣٨١ ١٠٠ الشديد	—
فصل عمل	
يَعْمَلُ ١٣ : ٢٢٣ ١٠ الناقة السريعة النجيبة المأبوعة على العمل	—
العَامِل ٢٤ : ٣٤٤ ١٢٠ صدر الرمح الذي يلي السنان	—
فصل عملس	
العَمَلْسُ ٧ : ١١٣ ٤٩٠ الذئب الخفيف الجري الخبيث	—
فصل عمم	
الاعْتِمَام ٢٧ : ٤١٩ ٦٤٠ اعتمام النبات أي طوله وازدهاره	—
فصل عمي	
مَعْمِيَّة ٧ : ١٢٣ ٧٠٠ أي بفلاة لا طريق فيها ولا علم	—
فصل عند	
العِنْدُ ١٢ : ٢٢٠ ٧٠٠ الطعن من شق واعتراض	—
المُعْتَمِدُ ١٢ : ٢٢٠ ٧١٠ الدم الذي يسيل عائداً أي يميناً وشمالاً لا يستقيم	—

- فصل عنس
- المَعْنُونِيس ٢٧ : ٤١٠ ، ٤٤٠ الذنب الطويل الوافر الرطب
- العُنس ٣٥ : ٥٣٢ ، ٣٥٠ الناقة القوية الصلبة
- فصل عنسل
- العُنسل ٢٧ : ٤٠٨ ، ٣٩٠ الناقة السريعة

- فصل عنن
- عناناً ٣٦ : ٥٥٥ ، ١٩٠ موطاً
- فصل عهج
- العَوَّج ٢٧ : ٣٩٨ ، ١٧٠ الطيبة الطويلة العنق
- فصل عهد
- المَعْهُود ٧ : ١٢٥ ، ٧٥٠ الذي أمابه العهد
- فصل عهن
- العَاهِن ٣٤ : ٥١٢ ، ٧٢٠ المال الحاضر المقيم
- العَهْون ٣٥ : ٥٣٠ ، ٢٨٠ الصوف
- فصل عوج

- العَوَّجاء ٣٤ : ٤٩٦ ، ٤٥٠ الناقة الضامرة
- فصل عود
- العُود ٨ : ١٤٣ ، ٣٥٠ اللواتي يزرن المريض

- العود ٣٤ : ٥١٦ ، ٨٢٠ التديم
- فصل عوذ
- العوذ ٢٠ : ٢٤٦ ، ٢٤٠ النور الحديثة الوردية
- ٥١٩ —

- فصل عور
— كَعَاوَرَه ٨ : ١٤٤ ٣٨٤ تداولوه
- فصل عوسر
— كَعُوسَرَانِيَّة ١٨ : ٢٦٨ ١٣٤ الناقة التي تعسر بذنبها أي ترفعه نشاطاً
وحدة ٠
- فصل عوط
— العَاطِط ٢٠ : ٣٠٣ ٥٠٤ الجارية التي لم تحمل
- فصل عوم
— يَكُوم ٨ : ١٣٩ ٢٧٤ يضطرب من سرعة السير
- فصل عون
— العَوَان ٨ : ١٥٢ ٥٩٤ الشديدة الأكل التي كان قبلها حروب
— العُون ٢٧ : ٤١٩ ٦٥٤ التظليع من حمر الوحش .
— العُون ٣٥ : ٥٢٦ ١٨٤ المرأة النصف التي ليست كبيرة ولا صغيرة
- فصل عبا
— أَعْيَا ١٢ : ٢٠٨ ٤١٤ صعد
- فصل غير
— العَيْر ١٨ : ٢٦٩ ١٥٤ حمار الوحش .
- فصل عيس
— العِيس ٥ : ٧٣ ١٤٤ الإبل البيض يخالطها شقره يسيرة
- فصل عيص
— العِيس ١٣ : ٢٣٥ ٣٩٤ الأصل
- فصل عيط
— العِيط ٢٢ : ٣١٥ ١٢٤ الجبال الطوال
— العِيط ٢٤ : ٤٧٨ ١١٤ الطويلة العنق
- فصل عيف
— كَعْيَاف ٣ : ٢٧ ٢٩٤ كاره

- المَتَّفُونَ ٥ : ٨٣ ٤٦٤ الأضياف وطلاب الرزق والمعروف
- عَيَاف ٢٠ : ٢٩٤ ٢٨٤ لعبة الصبيان الأعراب
- الحَيَاف ٢١ : ٣٢٤ ١٦٤ كره الشيء وتركه
- العَوَاف ٢٢ : ٣٣٦ ٩٤ الطير التي تحوم على الماء وعلى الجيف
- فصل عيل
- المَعِيل ٢٩ : ٤٥٦ ٤٧٤ الحاجة والاقتار
- فصل عين
- العَيْن ١٨ : ٢٧٢ ٢٠٤ البقرة الوحشية
- العَيْن ٣٤ : ٤٧٧ ٩٤ الجديد
- باب الغين
- فصل غيب
- كَغِيبٌ ١٣ : ٢٣٧ ٤٦٤ يأتي
- الغَيْبُ ٣٥ : ٥٤٦ ٦٦٤ شرب يوم للقطا والإبل
- فصل غبر
- الأَغْبَرُ ٧ : ١١٠ الذي لونه لون التراب
- فصل غبس
- الأَغْبَسُ ٥ : ٧٥ ٢٠٤ الذي لونه لون الرماد وهو بياض فيه
- فصل غبق
- الغَبُوقُ ١٨ : ٢٧٢ ٢١٤ اللبن الذي يشرب في العشي
- غَابِغَةٌ ٥ : ٨٥ ٥٣٤ من الغبوق وهو شرب اللبن في العشي
- فصل غبن
- المَغَابِنُ ٣٤ : ٥٠٩ ٦٥٤ بواطن الأفخاذ عند الحوالب ومعاطف الجلد
- المَغْتَابِنُ ٣٤ : ٥١٨ ٨٦٤ المنقوص الضعيف
- فصل غدا
- تَغْدُو ٧ : ١٠٩ ٣٩٤ تأتي في الغداة وهي الصباح

- فصل غدق
- غِدَاقَه ٥ : ٥٢٦ ٨٥ مطرره الكبير الغزير
- الغَوَادِق ٢٣ : ٦٦ ٣٣٩ السحاب الكثير المطر
- فصل غذف
- أَغْذ ٣٦ : ٧٦ ٥٥١ أُسْرِع السير
- فصل غرا
- الغُرِّي ٧ : ١١٤ ٥٠٠ الصنم أو النصب الذي كانوا يذبحون عليه الذبائح
- وبالونه بالدم
- فصل عزب
- العَرْب ٢١ : ٤٦ ٣٢ الدلو العظيمة
- عَرْبَة ٢٧ : ٥٩٦ ٤١٦ غربة العين الحديدية النار
- فصل غرث
- غَرَاث ٣٥ : ١٧٦ ٥٢٦ خميلة دقيقة
- الغرثاث ٣٥ : ١٧٦ ٥٢٦ الجائع
- الغرث ٣٥ : ١٧٦ ٥٢٦ الجائع
- فصل غرر
- الغَرِير ٧ : ٦٥٦ ١٢٠ فرخ القنطرة الصغير
- الغَرَار ١٣ : ٧٠٦ ٤٤٤ هذ السيف والرمح والسهم
- غَرَار ١٣ : ٥٣٦ ٢٢٩ نغمان
- الغَرَّة ٢٠ : ٢٩٦ ٢٩٤ النغلة
- فصل غرس
- الأَغْرَاس ٢٧ : ٦٢٦ ٤١٨ غرس الولد وهو جادة رقيقة تخرج مع الولد
- حين يخرج من بطن أمه .
- فصل غرف
- الغَرْيفَة ٣٥ : ٤٠٦ ٥٣٥ النعل
- فصل غزل
- المَغْزَل ٢٧ : ١٥٦ ٣٩٦ الثابطة التي معها غزالها أي ولدها

- فصل غسل
- الغُسل ٣٤ : ٥٠٤ ٥٦٦ نبات الغدلي
- فصل غشش
- غُشَّاشاً ٧ : ١٢٧ ٨٠٦ على عجلة
- فصل غشم
- غُشْم ٥ : ٨٨ ٦٤٦ تأتي في الصباح
- أَغْشَمَهَا ٢٨ : ٤٣٥ ١٩٦ أَغْشَمَهَا
- فصل غصن
- أَغْصَنَ ١١ : ١٨١ ١٩٦ ضَيَّقَتْ عَلَيْهِ
- فصل غضا
- الْغُضَاةُ ٣ : ٣٧ ٦٠٦ شجرة من نبات الرمال تكثر في نجد لها هدب كهدب الأرض
- والجمع غضيات
- فصل غضن
- الْغُضُونُ ٣٥ : ٥٣٥ ٤١٦ التَّجَعَّد
- فصل غطط
- تَغَطَّطَ ١٤ : ٢٥٠ ٨٦ من غط البعير إذا هد رمن ثقلته
- فصل غطل
- نِيَامًا ٥ : ٨٥ ٥٢٦ الظلمات المتراكمة
- فصل غلا
- تَغْتَلِي ١٢ : ٢٠٤ ٢٨٦ تسرع في السير
- الْمَغَالِي ٢٧ : ٤٢٠ ٦٩٦ جمع مغلاة وهي السهم الذي يتخذ لتقدير مدى
- الأميال والأرض
- فصل غلب
- الْغُلْبُ ٢٩ : ٤٤٦ ٢٣٦ جمع أغلب وغلبا وهو بمعنى العظيم
- فصل غلبس
- التَّغْلِبِيسُ ٣٤ : ٤١٢ ٣٤٦ ورد الماء أول انفجاره في الصباح

- فصل غلق
- بِمُتْلَاق ١٢ : ٢٠٠ ١١٥ يغلتي الردن فيفوز به
- فصل غلل
- الغليل ٢٧ : ٤٢٠ ٦٩٥ حرقه الشمس
- فصل غما
- الغماء ٣٤ : ٥١٥ ٨٠٥ المددة والنبي
- فصل غمر
- أَغْمَارُهُ ١٢ : ٢٢١ ٧٢٥ أَغْمَارُ الْكَلَابِ دِي الَّتِي ٧ تَحْمَسُ الصَّيْدَ
- الغَمَارُ ١٣ : ٢٣٩ ٥٢٤ الماء الكثير
- الغَمَرُ ٢٥ : ٣٨١ ٩٨٥ الكثير الواسع
- فصل غمض
- الْمُغْمَضُ ٢٥ : ٣٦٨ ٥٥٥ الخفي الغامض
- الْمُغْمَضَةُ ٢٥ : ٣٨١ ١٠٥ الأمر العظيم الشديد
- فصل غملل
- الْغَمَالِيلُ ١٨ : ٢٧٣ ٢٢٥ واد كهيئة السكة في الأرض
- فصل غمم
- الْغَمَامُ ٢٧ : ٤٠٤ ٢٩٥ السحاب
- فصل غمدا
- الْغَمْدَاءُ ٢٠ : ٣١٣ ٨٠٥ النفع
- فصل غمم
- غَمَامٌ ٢٩ : ٤٥٦ ٤٩٥ الذي يغمم في الحروب والغارات
- فصل غمهب
- الْغَيْهَبُ ٢٥ : ٣٦٨ ٥٦٤ الليل المثلج الشديد السواد
- فصل غور
- الْغُورُ ١١ : ١٩٢ ٥٥٥ ما امان من الأرض وانخفي
- الْغُورُ ١٣ : ٢٢٦ ٩٥ المبعاع الذي يمين النارة
- الْغَمَارُ ١٣ : ٢٢٨ ١٤٥ النارة والقتال
- يَغُورُ ١٣ : ٢٣٢ ٢٦٥ يذهب
- الْأَغْوَارُ ١٣ : ٢٣٤ ٢٣٣ ما ان يغمر من الأرض

- فصل غوط
- غاط: ١٢ : ٢١٥ ٥٦٥ أذيل رأسه يحفر التراب
- فصل غول
- يَغُولُ ٧ : ١١٨ ٦٠٥ يستغرق
- فصل غيسد
- الأغيد ٨ : ١٣٢ ١٠٥ الناعم المتثني من النبات
- فصل غيسن
- الغيان ١٨ : ٢٧٣ ٢٢٥ الغاية
- فصل غيسن
- الغين ١٨ : ٢٧٣ ٢٢٥ الشجر الملتف
- فصل غيسي
- الغي ٩ : ١٥٦ ٢٥ الحزن والخيبة

بـ باب الفاء

- فصل في الفأج : ١٣ : ٥٢٧ ٥ ١٠ ٥ مضي مسرعاً
- فصل فأد
- يُفَاد : ٨ : ١٤٩ ٥ ٥١ ٥ يشوي اللحم
- فصل فأم
- الفُأَم : ١٢ : ٢٠٥ ٥ ٣٠ ٥ عدل واسع الأسفل ضيق الفحم
- الفُأَم : ٢٧ : ٤٤ ٥ ٤١٠ ٥ الجماعة من الناس
- فصل فتر
- الفُترة : ١٣ : ٢٣٦ ٥ ٤٢ ٥ الفتور والضعف
- فصل فتل
- فُتْلَ : ٧ : ١١٦ ٥ ٥٥ ٥ الناقة المغتولة العضد
- فصل فثث
- الفُثْث : ١٢ : ٢٠٦ ٥ ٣٤ ٥ حب يجتنى ويطحن ويخبز وتأكله الغنم في العجدة
- فصل فثبي
- الفُثْ : ١١ : ١٨٠ ٥ ١٧ ٥ النامية
- الفُثْ : ١٢ : ٢٠٤ ٥ ١٢٨ ٥ الطريق الواسع بين الجبال
- فصل فحج
- الفُحْج : ٥ : ٧٤ ٥ ١٨ ٥ الميت الذي يفجج أمه بموته
- فصل فحس
- أَفْحُوس : ٤٢٣ : ٧٦ ٥ موضع في التراب أو الرمل يقلب وينحى بعضه عن بعض
- فيكون كالحفرة ومنه أفحوس القطا
- فصل فحل
- الفُحُول : ٦ : ٩٣ ٥ ٥ الآباء
- فصل فخم
- الفُخْمَة : ١٣ : ٣٢ ٥ ٢٧ ٥ الك تبيبه الضخمة

- فصل فذح
— الغابحة ٥ : ٧٩ ، ٣١ الثقيلة
- المَفْدَح ٧ : ١٠٦ ، ٢٨ المثقل المخلوب على أمره
- فصل فذذ
— الفذذ ١٢ : ٢٠٧ ، ٣٦ الفرد
- فصل فرا
— يَفْرِي ١٨ : ٢٧٩ ، ٣٨ يقطع
- فصل فرد
— الفردة ٣٤ : ٤٦٢ ، ٣٤ موقع الكركرة من صدرها
- فصل فرزم
— الفرزوم ٣٥ : ٥٣٨ ، ٤٧ سندان الحداد
- فصل فرسن
— الفراسين ٣٤ : ٤٦٧ ، ٤٤ فرسن البعير بمنزلة الخافزين من الفرس
- فصل فرش
— الفرش ٨ : ١٤٨ ، ٤٨ برادة الحديد
- الفرائش ٣٥ : ٥٢٤ ، ١١ عظام رتاق تلي قبة الرأس
- فصل فرص
— الفرائص ٨ : ١٣٨ ، ٢٤ لحمه بين الجنب والكتف
- فصل فرط
— التفارط ٣٤ : ٥٠٧ ، ٦١ التسابق إلى الشيء
- فصل فرغ
— فرُوغ ١٨ : ٢٧٩ ، ٣٩ فتحات وشقوق
- الفرُوغ ٥ : ٧١ ، ١١ هي أربعة كواكب واسعة مربعة
- الفراغ ٢٠ : ٣١١ ، ٧٠ جمع فريخ وهو الحريش
- فصل فرق
— الأفاريق ٥ : ٨٥ ، ٥٣ الأمطار تأتي دفعة بعد دفعة

- فصل فرقد
- الفرقد ٨ : ١٤٢ ٥ ٣٢ ولد البقرة الوحشية
- فصل فسح
- الفاسحة ٥ : ٧٤ ٥ ٧ الصلبة الشديدة
- فصل فصم
- مُفَصِّح ٧ : ١١٢ ٥ ٤٦ مفهوم
- فصل فصد
- الْمُتَفَصِّد ٨ : ١٣٥ ٥ ١٧ السائل
- يَفْتَصِدُه ١٢ : ٢١٩ ٥ ٦٦ يذبحه
- فصل فصل
- الْفَوَاصِل ٢٥ : ٣٧٢ ٥ ٦٧ القواطع التي تفصل
- الْمَقَاصِل ٢٥ : ٣٨١ ٥ ٩٩ القول الذي يفصل بين الحق والباطل
- فصل فثخذ
- الْفَثِيض ١٨ : ٢٦٨ ٥ ١٣ ماء الكرش
- فصل فعل
- الْفَعَال ١٣ : ٢٣٠ ٥ ١٩ الفعل الحسن من الجود والشجاعة
- أَفْعَامُهَا ٢٩ : ٤٤٦ ٥ ملوؤها
- فصل فقم
- الْفَقْمَاء ١٣ : ٢٤٧ ٥ ٨٤ العوجاء غير المستقيمة
- فصل فلق
- أُلْمَجِّم ٣٤ : ٥١٣ ٥ ٧٣ أُلْمَجِّم
- فصل فلق
- الْفَلَق ٨ : ١٤٣ ٥ ٣٤ القطع
- فصل فند
- الْفَنَد ٩ : ١٦٢ ٥ ٢٠ الكذب
- الْفَنَد ١٢ : ١٩٨ ٥ ١٥ الحق والباطل

فصل فتن

- أفتان ٢٥ : ٣٥٥ ، ١١ ضروب وأنواع
- الفتن ٣٥ : ٥٣٢ ، ٣٤ الغصن المستقيم طولاً وعرضاً
- فصل فني
- الفناء ٥ : ٧١ ، ٨ الفسحة التي تمتد أمام الدار
- فصل فهر
- الفهر ٧ : ١٢٧ ، ٨١ الحجر
- فصل فوز
- المفاوز ٥ : ٨١ ، ٣٧ الغلاة المهلكة
- فصل فوق
- الأفاويق ٢٠ : ٣٠٢ ، ٤٩ جمع فيقة وهو ما يجتمع من اللبن في
- ضرع الناقة بين الحلبتين
- فصل فيد
- يتفئد ٨ : ١٣٠ ، ٤ يتبختر في مشيه
- فصل فيض
- المفيض ٧ : ١٠٩ ، ٣٨ الرجل الذي يجيل قداح الميسر عنه الضرب بها

فصل فيل

- النقال ٨ : ١٥٠ ، ٥٢ لعبة السبيان

باب القاف

فصل قبا

- القبايات ٣ : ٤٢ ، ٧٩ جمع قابية المرأة التي تجني العصفور
- فصل قبس
- القباضة ٧ : ١١٧ ، ٥٧ ، السرقة والشد في الجري
- فصل قتب
- القتب ٢ : ١٦ ، ١٩ رحل البعير وعنا يقصد بها أصحاب الإبل وهم سكان
- البادية .

- فصل قند
- القُتود ١٢ : ٢٢٢ ٥ ٧٦ خشب الرجل
- فصل قنر
- كُتري ٨ : ١٤٨ ٥ ٤٧ يتبع
- الإقتار ١٣ : ٢٣١ ٥ ٢٤ الافتقار والفقر
- فصل قنم
- القُتام ١٨ : ٢٧٣ ٥ ٢٣ الظلام والخبار الأسود
- الإقتام ٢٩ : ٤٥٣ ٥ ٤٠ الإظلام من ارتفاع الخبار
- فصل قنن
- القاتن ٣٤ : ٥٠١ ٥ ٥١ الضئيل الجسم
- فصل قحف
- القُحف ٣٥ : ٥٢٤ ٥ ١١ العظم الذي فوق الدماغ
- فصل قحل
- القواجل ٢٥ : ٣٦٨ ٥ ٥٤ الأجناد اليابسة
- فصل قحم
- القُحم ٥ : ٨٢١ ٥ ٤١ الأمور المعظام الشاقة المعضلة
- القُحم ١٣ : ٢٣٨ ٥ ٥١ الكبار من الإبل
- القُحم ٢٥ : ٣٨٦ ٥ ١١٤ المواضع العالية الشاقة السحبة المرتقى
- فصل قدح
- القادحة ٥ : ٨٣ ٥ ٤٥ النقص والعيب
- الأقداح ٧ : ١٠٩ ٥ ٣٨ جمع قدح وهو قدح الميسر

- فصل قدد
- القَدَد ١٩ : ١٦٥ ٥ ٢٦ السيور المعدودة من جلد غير مدبوغ يشدّ بها الأسد
- القَدَّ ١١ : ١٨٧ ٥ ٤٠ السير من الجلد
- القَدَّ ٢٩ : ٤٥٤ ٥ ٤٤ القطع
- فصل قدع
- القُدُوع ٢٠ : ٣١٣ ٥ ٨٠ اللثيم
- فصل قدم
- قُدُوم ٨ : ١٣١ ٥ ٧ قادمة
- القَوَادِم ١٣ : ٢٢٨ ٥ ١٢ الخشبة التي في مقدمة رحل البعير
- القَوَادِم ٢١ : ٣٣١ ٥ ٤٠ الريشات التي في مقدم جناح الطير

- فصل قذف
- مَقْدَفَةٌ ١٧ : ١١٦ ٥ ٥٦ سمينة
- مَقْدَافٌ ٨ : ١٣٦ ٥ ١٩ البعير الذي يقذف بنفسه في السير ويتراعى
- مَقْدَافٌ ١٢ : ٢٢٦ ٥ ٧ جرى مسرعاً
- القَوَادِف ٢٢ : ٣٣٣ ٥ ١ المهالك
- فصل قذي
- القَذَى ٢٠ : ٣١٧ ٥ ٦٠ ما يسقط في الحين فيؤذيها
- فصل قرا
- قَرِيته ١٢ : ١٩٩ ٥ ١٧ أطعمته طعام الضيف
- القَرَا ١٢ : ٢٠١ ٥ ٢١ النهر
- القَرَا ٢٠ : ٣٠٨ ٥ ٦٥ طعام الضيف
- العُرَاة ٢٩ : ٤٤٦ ٥ ٢٢ الإناء الذي يقرى فيه الضيفات أي يطعمون فيه

- فصل قرب
— الأَقْرَاب ١ : ٧ ٥ ١٥ واحدها قرب وعي ضا مرة الخواصر من الخيل
- فصل قرح
— قَرِيح ٥ : ٦٨ ١ الجريح
- الْقَرْح ١١ : ١٨١ ١٩ الفرس الذي تمت أسنانه
- الْمُقَرَّح ٣٥ : ٥٢٣ ١٠ المجروح
- فصل قرد
— الْقَرْد ٨ : ١٣٤ ١٤ الأرض المرتفعة إلى جانب وحدة
- فصل قرر
— الْقَرَر ١٢ : ٢٠٥ ٣٠ مركب أكبر من المودج
- فصل قرزم
— مُقَرِّزَمَات ٣ : ٣٠ ٣٩ المقرزم النسب التفسير الذي لا يمتد ولا يتصل
- فصل قرس
— قَرَسِيَّة ١٤ : ٢٥١ ١٠ قوي عظيم
- فصل قرشم
— الْقَرَّاشِيم ١٢ : ٢١٠ ٤٥ التراد العظيم
- فصل قرض
— الْقَرِض ٥ : ٨٩ ٦٦ الشعر
- اِقْتَرَضَ ٢٥ : ٣٦٠ ٢٧ اقتطع
- فصل قرط
— الْقُرْطَان ٣٠ : ٤٦٨ ٦ من حلي النساء يعلمان في الأذن من المعدن
- فصل قرظ
— الْمُقَرُّوظ ٢٩ : ٤٥٤ ٤٤ الجلد المدبوغ بالقرظ
- فصل قرف
— الْمُقَرَّفُون ١١ : ٢٧٨ ٩ الأندال
- فصل قرقر
— قَرَقَرَات ٥ : ٨٠ ٣٥ ساحت

فصل قـرم

- القُرْم ٥ : ٨٤ ٠ ٤٨ السيد العنليم من الرجال
- القُرَام ٢٧ : ٣٦٦ ٠ ١٢ ضرب من الستور فيه رقم ونقوش
- قُرُومها ٢٧ : ٤٣٣ ٠ ١٢ رجالها
- القُرْم ٢٦ : ٤٤٥ ٠ ١٨ الفصل من الابل

فصل قـرن

- القُرْن ٨ : ١٣٩ ٠ ٢٧ رابية مشرفة على ومدة صغيرة
- القُرْن ٢٥ : ٣٥٣ ٠ ٦ الصديق والمصاحب
- القُرَائِن ٣٤ : ٤٦٥ ٠ ٣٨ المتعائلة

فصل قـسح

- القَاسِحَةُ ٥ : ٨٢ ٠ ٤١ الشديدة

فصل قـسس

- قَسَسَ ١٧ : ١٠٠ ٠ ٨ رَجَّحَ ماشيته مع المشي إلى مراجعها

فصل قـسط

- قُسْطَانِي ٢٢ : ٤٠٤ ٠ ٢٩ قوسى قزح
- المُقْسَط ٢٦ : ٤٤٩ ٠ ٣٢ القليل المتقتر

فصل قـسطل

- القُسْطَل ٢٥ : ٣٨٥ ٠ ١١٠ مع قسائل وهو انخبار الساطع

فصل قـصب

- القَصْبَةُ ٢٧ : ٤٢٥ ٠ ٨١ القوس

فصل قـصد

- يَقْتَصِدُهُ ١٢ : ٢١٩ ٠ ٦٦ يقتله

فصل قـصر

- يَقْصِرُ ٨ : ١٥٢ ٠ ٥٧ يحبس
- أَقْصَرَتْ ١٨ : ٢٦٣ ٠ ٢ كفت وامتنت

- فصل قند
- نُفُذ ١٥ : ٢٥٦ ، ٥ السريح الانسار
- فصل قضم
- الْقَزِيم ٢٧ : ٣١٦ ، ١٥ الصحيفة البيضاء
- فصل قضي
- الْقَوَاضِي ١٨ : ٢٧٧ ، ٣٣ التي تقضي على الحياة
- فصل قطا
- الْقَطَا ١٨ : ٢٧٠ ، ١٥ الأعجاز
- فصل قطر
- أَقْطَارُهَا ٢٠ : ٣١٢ ، ٧٤ أطرافها
- فصل نظم
- الْقُطَامِي ٢٠ : ٢٨٩ ، ١٢ المقر
- الْقُطَام ٢٧ : ٤١٩ ، ٦٥ الهائن المغتلم
- فصل قعا
- أَقْعَى ٧ : ١١٤ ، ٥٢ جلس على موعنرته
- الْقَعْو ١٢ : ٢١٩ ، ٧٦ البكرة من خشب
- فصل قعد
- الْقُود ٣٤ : ٤٧٧ ، ٨ البعير الذي يتخذ للركوب وحمل الزاد والماء والمناج
- فصل قعس
- الْقُعْسَاء ١١ : ١٩٠ ، ٤٩ الثابتة المنبوعة
- فصل قعصر
- الْقُعْصَر ٢٢ : ٣٣٦ ، ٨ الموت السريع
- فصل قعقع
- تَقْعَقَعَت ١٢ : ٢٠٤ ، ٢٩ صوتت
- فصل قفج
- قَانِحَةٌ ٥ : ٧٧ ، ٢٦ كارهة للأكل من الشبع

- فصل قف
- القُفَّ ٣٤ : ٤٩٤ هـ ٣٦ ما ارتفع من متون الأرض.
- فصل قلا
- المَثَلَاء ٢٧ : ٤١٩ هـ ٦٥ الذي يسوق الأتن
- قَلَا ٣٤ : ٤٩٨ هـ ٤٦ طرد وساق
- فصل قلت
- القِلَات ٣ : ٣٨ هـ ٦٥ جمع قلت وهو ثقرة في الجبل في المخور الصم
- تمسك ماء السماء فيستنقح فيه ويبرد ويخو
- فصل قلص
- قَلَصَتْ ٧ : ١٢٠ هـ ٦٦ مضت زاحمة
- القلاص ١٨ : ٧٢ هـ ٢١ إناث النعام الفتية
- المَعْلَصَة ٣٤ : ٤٨٦ هـ ٤٢ المشهرة
- فصل قلقل
- تَقَلَّقَ ٢٠ : ٣٠٦ هـ ٥٧ سار خفيفاً سريعاً
- فصل قمع
- المَقْمَح ٧ : ١١٣ هـ ٤٩ الذي يرفع رأسه وينفض بصره
- فصل قمر
- القُمر ٢٥ : ٣٨٧ هـ ١١٨ الفوز بالقمار
- فصل قمس
- القَمَامِسَة ٢٥ : ٣٧٥ هـ ٧٨ جمع قمس وهو المالك الشريف
- فصل قطار
- قَمَطَر ٣٤ : ٥٠٦ هـ ٥٩ الكلب الذي كان به عقلاً من اعوجاج ساقيه
- فصل قمع
- تَقَمَّعَ ٢٠ : ٣٠٤ هـ ٥٤ تطرد عنها الذبان
- القُمُوع ٢٠ : ٣٠٤ هـ ٥٤ فساد في موءق العين واحمرار
- فصل قمم
- قُمَاقِم ١ : ٤ هـ ٧ السيد الكثير الخير الواسع الفضل من الرجال

- فصل قنا
- قنا ٧ : ١٠٦ ، ٣٧ الرماح
- قاني ٢٧ : ٤٠٢ ، ٢٤ أحمر النون
- اللثوان ٢٦ : ٤٤٣ ، ١٣ جمع قنو وهو عقود شهر النخلة
- فصل قنب
- المعانِب ٢٥ : ٣٨٥ ، ١١٠ جمع متنب وهو جماعة الخيل والفرسان
- فصل قنبل
- التنايل ٢٤ : ٣٥٠ ، ٢٦ جمع قنبلة وهي الحائفة من الناس أو الخيل
- فصل قنن
- القنَّاقين ٣٢ : ٤٨٥ ، ٢٣ الخفادع
- فصل قهه
- القمُّد ١١ : ١٧٤ ، ١٥ ضرب من غنم اليمن قصير الذنب
- فصل قهز
- التَّهْزَة ٨ : ١٤٧ ، ٤٤ ثوب أبيض من حرير
- فصل قهقر
- القمُّقر ٢٧ : ٤٢٨ ، ٨٨ الحجر الأملس
- فصل قوا
- القَيَّ ٣٤ : ٤٩٨ ، ٤٦ الأرس القفر الخالية لا أحد فيها
- فصل قوب
- القُوب ١٢ : ٢٠١ ، ٢١ الأكار
- فصل قود
- القُود ٢٥ : ٣٥٤ ، ٩ جمع أقود وهو الطويل العنق والظهر من الإبل
- فصل قول
- المعَاوِل ٢٤ : ٣٤٩ ، ٢٥ جمع مقول وهو الملك من ملوك اليمن
- فصل قيض
- القُيُض ٧ : ١٢٤ ، ٧٣ قشور البيض
- اُقْتِيض ١٨ : ٢٧٩ ، ٣٧ استبيح
- قِيض ٢٧ : ٣١٢ ، ٦ حفرة

- فصل قيسح
 - القَيْسَحَةُ ١٧ : ١١٧ ٥ ٥٨ القاع من الأرض
 فصل قين
 - القَيْنَةُ ٥ : ٧٣ ٥ ١٣ القينة الصادرة هي المغنية
 - القَيْن ٩ : ١٥٩ ٥ ١١ الحداد
 - التَّيَان ٣٤ : ٤٧٨ ٥ ١١ الإماء الخادعات
 - القُيُون ٣٥ : ٥٣١ ٥ ٣٠ الذين ينحتون الرجال وما شا بهها من الخشب

باب الكاف

- فصل كؤد
 - كُؤَد ١٤ : ٤٤٤ ٥ ٧٥ كؤد الطريق صغارها
 فصل كبد
 - الأَكْبَدُ ٨ : ١٣٥ ٥ ١٨ العظيم الوسط
 - الكَبْدُ ٩ : ١٧١ ٥ ٤٢ الوسط
 فصل كبس
 - الكَبَس ١١ : ١٨٨ ٥ ٤٢ الذكر
 فصل كيل
 - كَيْكَبِل ٢٩ : ٤٤٩ ٥ ٣١ يحتبس
 - المَكْبَل ٣٤ : ٤٧٩ ٥ ١٢ الشد والربط
 - اكْتَبَلُوا ٣٦ : ٥٤٤ ٥ ١٦ احتبسوا
 فصل كتب
 - الكُتْبَةُ ٣٤ : ٤٧٨ ٥ ١٠ الخرزة المضمومة بالسير
 فصل كتت
 - كَيْتَتْ ١٣ : ٢٣٦ ٥ ٤٥ يصوت مما امتلاء بطنه من طعام ولبن
 فصل كنم
 - كُنُوم ٧ : ١١٧ ٥ ٥٨ لا تضج ولا تعلن
 - الكَتَام ٢٧ : ٤١٧ ٥ ٦١ اللقاح

- فصل كتن
— يَكْتَنُ ١٢ : ٢٢١ ، ٧٥ يحبس يقال لا يكتن لا يحبس من جريه
- فصل كُتَب
— الكُتُب ٢ : ٩ ، اجمع كتيب وهو نل الرمل المحدود ب
- فصل كدا
— الكُدَاية ٧ : ١١٣ ، ٤٨ الصخرة
— الكُدَا ١٠ : ١٧٦ ، ٤ المنع
— الكُدَان ١١ : ١٨٣ ، ٢١ ما غلظ من الأرض
- فصل كدر
— كُدْرَاء ٣ : ٤١ ، ٧٥ الغبراء التي تعميل إلى السواد في ظهرها
— الكُدْر ٧ : ١٢١ ، ٦٧ الذي في لونه غبرة
— الكُدْر ١٨ : ٢٧٤ ، ٢٤ القطا التي في لونها غبرة
— الكُدْرِي ٣٥ : ٥٤٥ ، ٦٣ ضرب من القطا صغار قصار الأذنان
- فصل كدم
— الكُدُم ١٨ : ٢٧٠ ، ١٥ العض
— المَكْدَم ٢٥ : ٣٦٩ ، ٥٨ حمار الوحش المعظم ويقصد به من كثرة العض
- فصل كدن
— الكَوَان ٣٤ : ٥١٠ ، ٦٦ البراندين
- فصل كرب
— الكُرْب ٢ : ١٥ ، ١٧ جمع الكربة الحزن والمشقة
— مُكْرَب ٢٢ : ٤٢١ ، ٧٠ صلب
- فصل كرر
— الكُرَّ ٢٥ : ٣٧٣ ، ٧٠ الحبل الغليظ
- فصل كرس
— الكُرَيْص ٣٤ : ٤٨٧ ، ٢٥ الأقط المجموع المدقوق وهو طعام يتخذ من اللبن
- فصل كرفر
— الكُرَاخ ١٨ : ٢٦٦ ، ١٠ ماء الفحل
- فصل كرع
— المَكْرُع ١٩ : ٢٨٣ ، ١ المشرب

- فصل كرن
- الكُرَّائِن ٣٤ : ١٥٤٨١ هـ المغنيات
- الكُرَيْن ٣٥ : ٦٤٥٥٤٦ هـ الكرة الخشبية المستعملة في لعبة الكرة والصولجان
- فصل كره
- الكُرِيهَة ٣٤ : ٣١٥٤٩٠ هـ سيف ماض
- فصل كسح
- المُكْسَح ٧ : ١١٨ هـ ٦٠ المقشور المسوي
- فصل كسر
- كُسْرَاهَا ٧ : ١٢٠ هـ ٦٥ جانبها
- الكُسْر ٩ : ١٦٨ هـ ٣٦ الشقة والقسم
- الكسور ٣٤ : ٤٩٥٥٠٠ هـ المنعطفات والانحرافات والشعاب
- فصل كسل
- المُسْلَان ٢٧ : ٣٢٥٤٠٥ هـ المرأة التي تكسل عن العمل
- فصل كشح
- الكَاشِحَة ١٥ : ٨٢١ هـ ٤٤٤ المبخضة والتاشح ٦ : ٩٤ هـ ١٠٥ المبختر
- فصل كشف
- الكِشَاف ٢١ : ٣٢٨ هـ ٢٩ أن تحمل الناقة سنتين متواليتين
- فصل كنثم
- الكُتْلُوم ١٨ : ٢٦٩ هـ ١٤ الناقة التي لا تجتر
- الكِظَام ٢٧ : ٤٢٣ هـ ١٧٥ القناة
- فصل كعب
- كُعَاب ٩ : ١٦١ هـ ١٧ الفتاة التي كعب ثديها
- كَوَاعِب ٢٠ : ٢٩٤ هـ ٢٧ جمع كاعب وهي الفتاة التي كعب ثديها
- فصل كعكع
- تَكْعُكُع ٢٨ : ٤٣٠ هـ ٥ أقام
- فصل كف
- كِفَاف ٨ : ١٤٧ هـ ٤٤ حاشية

- فصل كفـل
- كَفُلَ ٣ : ٢٠ هـ ٤ الرجل الذي لا يثبت على شهر الخيل
- فصل كفـن
- كَفِنْتُ ٧ : ١١٠ هـ ٤٠ لففت
- فصل كـلـا
- الكَلَى ٢٠ : ٣٠٦ هـ ٤٧ جمع كلىة ونى جليلة مستديره مشدودة إلى العروة
- فصل كـلـب
- الكَلَبُ ٢٥ : ٣٦٠ هـ ٢٦ الصائد صاحب الكلاب
- فصل كـلـف
- كُفِّفَ ١٥ : ٦٩ هـ ٥ جمع أكلف وهو الذي في لونه سواد خفي إلى الاحتراق ما هو ويريد به الأثافي المسودة
- فصل كـلـل
- الكَلَّةُ ٢٠ : ٢٩١ هـ ١٩ الضعف والانكسار
- كَالَلَةٌ ٣٤ : ٥٠٩ هـ ٦٥ الترب والاستحقاق
- فصل كـلـم
- كَلُمَهَا ٢٨ : ٤٣٧ هـ ٢٣ جروحيها
- فصل كـمـت
- الكُمْتُ ٢٥ : ٣٦٣ هـ ٣٦ جمع كمت وهو الأحمر الداكن
- فصل كـمـن
- كَمَّنَ ٧ : ٩٨ هـ ٤ قلر
- فصل كـمـم
- الكَمَامُ ٢٧ : ٤٠٨ هـ ٤٠ جمع كم وهو الغطاء الذي يجعل على عنق النخلة
- فصل كـمـن
- الكُمْتَمِنُ ٣٤ : ٤٧٦ هـ ٦ الخفي المضمم
- المَكَامِنُ ٣٤ : ٤٩٩ هـ ٤٧ الأماكن الخفية حيث يمكن الاختباء

- فصل ثَمِي
- السُّمَّة ٢١ : ٣٢٦ هـ ٢٢ جمع ثَمِي وهو الفارس الشاكي السَّحِج
- فصل ثَنَب
- الثَّنَب ٢ : ١٤ هـ ١٢ من أشجار البادية
- فصل ثَنَس
- الثَّنَس ٢٧ : ٤٠٤ هـ ٣٠ اللواتي دخلن وجلسن في شوادجرهن
- فصل كَنَف
- الكَنَف ٢ : ١٠ هـ ٤ أطراف الشيء والمقصود هنا أطراف السحاب الخارج
- الكَنِيف ٥ : ٨٤ هـ ٤٨ السترة في البيت
- فصل كَنَن
- كُنَّ ٢٠ : ٢٩٤ هـ جمع كَنَّ وهو ما يستتر به الأروى
- الكَنُ ٢٠ : ٣٠٣ هـ ٥٠ الجارية التي لا تعمل
- الكَنَائِن ٣٤ : ٤٨٦ هـ ٢٤ جعبة السنام
- الكَنِين ٣٥ : ٥٣٢ هـ ٣٤ المستور من الشمس
- فصل ثَمَل
- الثَّامِل ٢٥ : ٣٧٤ هـ ٧٥ مقدم أعلى الظهريين الكتفين من الناقة
- فصل كَهَس
- الكَوَاجِن ٣٤ : ٥١١ هـ ٦٨ المرأة التي تتعاطى الخبر عن الكائنات فهي مستقبل الزمان وتدعي مصرفة الأسرار
- فصل كَوَن
- الكَوَاحِجَة ٥ : ٧١ هـ ٨ القاحرة المذلة
- فصل كَوَر
- الكَوَار ١٣ : ٢٢٨ هـ ١٢ الرجل
- فصل كَوَع
- كَوَع ٢٠ : ٣٠٤ هـ ٥٢ يمشي على كوعه
- فصل كَوَم
- الكَوَم ٢٨ : ٤٣٤ هـ ١٤ جمع كوماً وهي الناقة العظيمة السنام

- فصل كُون
- كُون ٢٦ : ٤٥٣ ، ٤٢٦ جالسون
فصل كُيج
- الكُيج ٢٧ : ٤٢١ ، ٧٢٦ سفح الجبل وسنده وجرق الوادي
فصل كُير
- الكُير ٧ : ١٠٥ ، ٢٥ الفطنة
فصل كُيل
- الكُيل ٢٥ : ٣٨٥ ، ١١٢ مقابلة القول بالفعل
فصل كُين
- كُين ٢٩ : ٤٤١ ، ٨ داخل أو أسفل الشيء

باب اللام

- فصل لَام
- واللَّام ٢٧ : ٤٠٨ ، ٣٨ الفعل الذي يلائمها
فصل لَأَي
- اللَّو ٣٤ : ٤٦٠ ، ٣٠ الثور الوحشي
فصل لَبَت
- اللَّبَات ٣٤ : ٤٨٨ ، ٢٧ وسط الصدر والمنحر
فصل لَبَد
- لَبَدَه ١٢ : ٢١١ ، ٤١ ريشه
فصل لَجِب
- لَجِبَ ٢ : ١٠ ، ٣ الكثير الموت وذله من الرعد
فصل لَحَا
- اللَّحَاء ١٢ : ٢٠١ ، ٢١ القشر لنمود
فصل لَحَقَ
- لَوَاحِقَ ١ : ٧ ، ١٥ واحد لها لاحق ضامرة الخواصر من الخيل
فصل لَحَنَ
- يَلَاحِقُ ٨ : ١٣٨ ، ٢٣ يلائم ويشد

- فصل لحم
- اللَّحْم ١٣ : ٢٣٥ هـ ٤٠ هـ الجازي
- فصل لدد
- اللَّدْد ١٢ : ١٩٨ هـ ١٤ هـ شدة الخمومة واللجاء
- فصل لزز
- لَزْه ٨ : ١٣٧ هـ ٢٢ هـ شدّه ووثقه
- فصل لزرم
- لَزْرُم ٨ : ١٤٠ هـ ٢٩ هـ تسليقت
- فصل لشي
- اللَّشْي ٧ : ١١١ هـ ٤٤ هـ حرّ الشمس
- فصل لما
- اللَّحْوَة ١٢٧ : ٤١٤ هـ ٥٣ هـ الكلبة الحريضة على الحديد
- فصل لمعي
- اللَّاعِي ١٩ : ١٥٨ هـ ٧ هـ المحروق
- فصل لفت
- لِفْت ٢٠ : ٣٠٩ هـ ٦٦ هـ شق ونحو
- فصل لفف
- اللَّفْف ١٣ : ٢٤٠ هـ ٥٧ هـ الملفف
- فصل لقا
- اللَّقْوَة ٥ : ٨٧ هـ ٢٧ هـ العتاب الخفيفة السريعة الاختطاف
- اللَّعْرَقِي ٢٩ : ٤٥٤ هـ ٤٣ هـ إشراف نواحي أعلى الجبل
- فصل لقع
- اللَّقْع ٧ : ١١١ هـ ٤٥ هـ الإبل الحوامل
- فصل لقم
- اللَّقَم ١٣ : ٢٣٠ هـ ١٩ هـ وسط الطريق
- فصل لمح
- اللَّامِحَة ٥ : ٧٢ هـ ١٢ هـ اللامعة

- فصل لعم
- يَلْمُ ١٣ : ٢٣٦ ، ٤٢ يأتية من الأمور
- اللَّكَّام ٢٧ : ٣٩٤ ، ٨ اللقاء اليسير في الأحايين
- فصل لها
- لَهَا ٣ : ٢٣ ، ١٤ أي أقصى الغم والمعنى منا أنه ما دمت حياً
- اللَّهَا ٣٤ : ٥١٢ ، ٧١ العتايا
- فصل لهد
- اللَّهُود ١٨ : ٢٧١ ، ١٧ المودوء
- فصل لوث
- لَاثُ ٢٧ : ٤١٤ ، ٥٣ دارت
- فصل لوي
- اللَّو ١١ : ١٨٥ ، ٣٣ لوى الرمل هو حديد يلتوي ويرق
- فصل ليث
- اللَّيْث ١٢ : ٢٠٨ ، ٣٩ صفحة المنق
- فصل ليسر
- اللَّيْس ٣٤ : ٥٠٤ ، ٥٦ الشجاع العبرز الذي لا يبرح مكانه
- فصل ليظ
- اللَّيْظ ١٢ : ٢٠١ ، ٢١ القشر الذي تحت القشر الأعلى

باب الميسم

- فصل متين
- المَتْن ١٢ : ٢١٣ ، ٥٣ المرتفع من الأرض كالجبل الصغير
- مُتُونَهَا ٢٠ : ٣١٠ ، ٦٨ جوانبها
- المَتَان ٢٥ : ٣٧٠ ، ٦٣ جمع متن وهو ما ارتفع واستوى من الأرض
- المَتَان ٣٦ : ٥٥٧ ، ٢٣ المعارضة والمباراة
- فصل محل
- المَحَال ٨ : ١٣٦ ، ١٩ الفقرة من فقار البعير
- فصل مدر
- المَمْدَد ٨ : ١٤٤ ، ٣٨ الطويل

- فصل مدي
- المدي ١٢٦ : ٧ و ٧٩ الحوذر الصغير
- المدي ١٥ : ٨ و ٦٣ النفاية
- فصل مذل
- مذل ١٣١ : ٨ و ٦ الصخر القلق يفتسيه وينذعه
- فصل مرد
- المرد ١١٢ : ٧ و ٤٧ الصخور
- فصل مرس
- المرس ١٢ : ٢٠٠ و ٢٠ المسح
- فصل مرط
- المردن ١٥ : ٧٣ و ١٤ يسرعن
- المرط ١٣ : ٢٤٣ و ٦٦ السهم الذي لاريش عليه
- فصل مرن
- موارن ٥ : ٧٤ و ١٧ من المرون وهي ذليلة الركوب
- المارن ٣٤ : ٥١٤ و ٧٦ الصلب اللين
- فصل مزن
- المزنة ٥ : ١٠٢ و ١٦ السحابة
- فصل مسح
- الماسحة ٥ : ٧ و ٧ القاطعة
- المساح ٢٥ : ٣٥٧ و ١٨ جمع مسحاء وهي الأرض المستوية ذات الحصص
- الصغار
- فصل مسد
- المسد ١٢ : ٢١٩ و ٦٧ حبل من ليف
- فصل مصح
- الماصحة ٥ : ٦٧ و ١ الدمنة الماصحة التي عمت وقاربت أن تنظمي
- فصل مصد
- مصدانها ٣ : ٣٦ و ٦٨ جمع مصد ومصادوهما بمعنى أعلى الجبيل
- ويريد الجزر والملجأ

- فصل مصم
- العَصَام ١٢ : ١٩٥ ٤ مقام الخيل
- فصل مظا
- يَمُضُو ١٨ : ١٣٥ ١٨ يَمْدَد ويرفع
- فصل مكر
- المَكْر ٥ : ٧٧ ٢٦ ضرب من السبت
- فصل مكو
- مَكُو ٨ : ١٣٧ ٢١ حجر الشعلب والأرب
- تَمُو ١٣ : ٢٢٦ ٨ تصخر
- فصل ملا
- المَلِي ١٨ : ٢٧١ ١٨ الوقت الطويل
- فصل ملح
- تَمَلِّح ٧ : ١٠٤ ٢٢ تنظرف
- فصل ملح
- المَلِيح ١٢ : ٢٠٦ ٤٢ الواسع المستوي
- المَلُوع ٢٠ : ٣٠٧ ٦١ الخفيف السريع
- فصل منح
- المُنَح ٧ : ١٠٤ ٢٣ المستعار الذي يعطيه الناس منحة
- فصل مثن
- المَثْن ٣٥ : ٥٣١ ٣١ الضعيف
- فصل مهد
- مَهْدُه ١٢ : ٢٠٥ ٣٠ فرش
- فصل مهل
- المَهْلَة ١٣ : ٢٣٩ ١٧ التقدم في الفضل والشرق
- فصل مهمه
- المَهْمَة ٨ : ١٤٠ ٢٨ المكان القفر
- فصل مهو
- المَهْو ٢٥ : ٣٦٩ ٦٠ الرقيق والرذيم

فصل ميث

المَيْثَاء ١٤٢ : ٣٢٥ اللينة

فصل ميد

تَمِيد ١٧ : ١٠٧ : ٣٣ تتمايل من الحزن

فصل ميسر

المَيْس ٢٥ : ٣٥٩ : ٢٢٥ الرجل

فصل ميع

مَيْعَة ١٢ : ٢٠٠ : ١٩ السرعة والنشاط

باب النون

فصل نيج

النَّجُوح ١١ : ٨ : ١٨ الجماعة الكثيرة من الناس وتدل على الكثرة والعزّ

فصل نبذ

نَبَذ ١٢ : ٢١١ : ٤٨ الشيء القليل اليسير

فصل نبر

النَّبْر ٥ : ٧٤ : ١٦ رفع الصوت بالزجر

فصل نتج

النَّاتِجَة ٥ : ٧٥ : ٢٠ الناقة التي ترشح بالعرق من شدة السير

المَنَاج ١٢ : ١٩٥ : ٥ مواقد النار

انْتَجَح ١٢٤ : ٣٤٧ : ٢٠ اصرف

فصل نجسا

النَّجَا ٢٠ : ٣١١ : ٧٢ العود

فصل نجب

النَّجَائِب ٢٥ : ٣٥٨ : ٢١ الناقة القوية الخفيفة السريعة

فصل نجش

النَّجِيش ١٢ : ٢٠٣ : ٢٥ من الرجل تبعث به يحوش الصيد

فصل نجخ

تَنَجَّخ ٥ : ٨٤ : ٥٠ تتلاطم تضطرب

- فصل نجد
- النَّجْدُ ١١ : ١٢٢ ، ٥٥ ما ارتفع من الأرض وظل واستوى
- النَّجْدُ ١٢ : ٢٠٨ ، ٣٩ الحرق من عمل أو كرب
- فصل نجر
- ناجر ١١ : ١٨٩ ، ٤٦ كل شهر في صميم الحر
- فصل نجع
- النَّجِيعُ ٢٠ : ٣١٠ ، ٧٠ الدم الخري
- فصل نحا
- انْثَحَتْ ٧ : ١١٩ ، ٦١ أخذت جانباً من الخريق
- فصل نحر
- النَّحْرُ ٧ : ١١٦ ، ٥٦ اللحم
- فصل نحل
- ناحلة ٥ : ٨٢ ، ٤٢ معنية
- فصل نحم
- النَّحِيمُ ١٨ : ٢٧٢ ، ٢١ أصوات خلاص النعام
- فصل ندح
- كُنْدُوْحَةٌ ٢ : ١١ ، ٧ سعة وفسحة ومذهب في الأردن و عريان
- فصل ندد
- يُنْذَدُ ٨ : ١٣١ ، ٧ يصيح ويرفع صوته
- فصل ندي
- النَّدَى ٥ : ٨٢ ، ٤٢ الجود والعطاء
- النَّادِي ٧ : ١٠٧ ، ٣٢ مجتمع التوم في الحي
- فصل ننح
- نازحة ٥ : ٧١ ، ٩ بعيدة
- التَّنَاحُجُ ٢٥ : ٣٦٢ ، ٣٣ التباعد
- فصل نذر
- النَّزْرُ ١٣ : ٢٣١ ، ٢٣ التليل
- فصل نزع
- النَّزِيعُ ٢٠ : ٢٨٨ ، ٩ التيام والانتباه من النوم

- التَّنَزُّعُ ٢٠ : ٣١٢ هـ ٧٤٤ رمي السهماء عن التور
فصل نزل
- تَنَازَلَتْ ١١ : ١٩٠ هـ ٤٨٠ تبارت وتفاخرت
فصل نسا
- النَّسَا ٨ : ١٣٠ هـ ٥ عزن يستبطن الفاخذ
نسا سر
- النَّسَارُ ١٣ : ٢٤٣ هـ ٦٦ الطائر الجان المصروف
فصل نسر
- النَّسَرُ ١ : ١٢٣ هـ ٧٠ العنابر
فصل نسج
- النَّسُوعُ ٨ : ١٣٦ هـ ١٨ سير يغفر وتشد به الرحال
فصل نسد
- النَّسَكُ ٣٤ : ٥٠١ هـ ٥١ العباداة والناعاة
فصل نسد
- النَّوَابِلُ ٢٥ : ٣٥٢ هـ ٣ المسرعة في المضي
النَّوَابِلُ ٢٥ : ٣٧٠ هـ ٦٣ جمع نسيطة و شي الثبيلة
فصل نسم
- النَّسَامُ ٢٧ : ٤١١ هـ ٤٦ الربيع اللينة
فصل نشد
- النَّاشِطُ ١٢ : ٢١٣ هـ ٥٢ الشور الوحشي الذي يخرج من أرض إلى أرض
النَّوَابِطُ ١٢٠ هـ ٢١٢ هـ ٢٣ بقر الوحش
- فعمل نشل
- النَّشَاطُ ٢٧ : ٤١٥ هـ ٥٤ جمع منशल ونحو الحديد التي ينشل بها اللحم
من القدر
فصل نصب
- نَصَابِي ١ : ٦ هـ ١١ أصلي ومرجمي
- النَّصَابُ ٣٥ : ٥٢٠ هـ ٥ جمع نصب ونحو حجر ينصب ويحبد من دون الله

- فصل نصح
- المُنْصَح ١١٨ : ٧ ، ٥١ المَخِيط
- فصل نصد
- نَصَبُهَا ٢٧ : ١٤ ، ٣٩٦ رَفَعَهَا
- فصل نصل
- النَّصِيل ١١٦ : ٧ ، ٦٢ حَمْرٌ ضَوِيلٌ قَدْرُ شِبْرٍ أَوْ ذِرَاعٌ يَدْفِي بِهِ
- فصل نضج
- النَّضْجُ ١٣ : ٢٤٤ ، ٧٢ الرجل النضيج الرأي
- فصل نضح
- النَّاضِحَةُ ٥ : ٧٨ ، ٢٨ التي تنضح بالماء
- النَّوَافِذُ ٥ ، ٦٤ ، ٨ الدواب التي يستتي عليها الماء
- فصل نضد
- نَضْدُهُ ١١٢ : ٢١٢ ، ٥٠ بيضه الذي نضده في الأدمتي
- النَّضْدُ ٨ ، ١٦٨ ، ٣٦ السرير
- فصل نضل
- النَّاضِلُ ١٣ : ٢٤٢ ، ٦٥ الذي يباري غيره بالرمي
- فصل نذأ
- النَّذَائِفُ ١٧ : ١٢٦ ، ٧١ بقايا الماء
- فصل نطى
- النَّطَائِقُ ٢٢ : ٣٣٨ ، ٢ جمع النطاق الذي تشده المرأة إلى وسطها
- فصل نعب
- النَّعْبُ ٣٤ : ٥٠١ ، ٥٢ الأبيض الخالص البياض
- فصل نعد
- النَّعْضَةُ ١١٢ : ٢١٣ ، ٥٣ شجرة من العضاة لها شوك
- فصل نعنق
- نَعْنَعِنُ ٢٠ : ٢٦٧ ، ٣٧ يبيع
- فصل نفع
- النَّفْعَةُ ١٣ : ٢٣٩ ، ٥٥ العطاء

- فصل نفر
- التَّغَار ١٣ : ٢٣١ ، ٢٢ المحاكمة من العز والحسب
- نَكَرَن ٢٥ : ٣٦٠ ، ٢٥ فزعن
- فصل نفر
- التَّفُوس ١٨ : ١٤٠ ، ٢٩ من تداح الميسر
- فصل نفل
- التَّوَابِل ٢٥ : ٣٧٤ ، ٧٤ العتايا
- فصل نقا
- التَّنْقَا ١١١ : ١٨٨ ، ٤٢ التثيب
- فصل نقب
- التَّنَاقِب ١٧ : ١٠٧ ، ٢٨ المحاسن والمزايا
- التَّنَقَّب ٣٥ : ٥٢٦ ، ١٧ جمع نثية وعي النون والوجه
- فصل نقد
- التَّنَقَّد ١٨ : ١٦٠ ، ١٤ جئمن من الغنم صفار
- فصل نفر
- التَّنَاقِرَات ١٣ : ٣٦ ، ٥٦ الكلام الذي يعيب فيه الإنسان غيره ويقع فيه
- فصل نقع
- التَّنَقَّع ١٥ : ٧٨ ، ٣٠ النبار
- التَّنَقُّوع ٢٠ : ٣٠٢ ، ٤٩ نقوع العطر وهو ذهابه وسكونه بعد الشرب .
- فصل نكب
- مَنَاقِبُهَا ١٨ : ١٤٢ ، ٣٧ أصرافها المرتفعة
- فصل نكد
- يَنْكُد ٨ : ١٣١ ، ٦ يحسر
- فصل نكر
- التَّنَكَّر ٢٧ : ٤٢٢ ، ٧٤ القليل الماء الضيق المعبرى
- فصل نكر
- التَّنَكَّر ٣٥ : ٥٢٠ ، ٤ الرجل الضعيف

- فصل نكه
- النكهة ٢١ : ٣٢٢ ، ١٢ رائحة الفم
- فصل نعل
- النعل ٣٤ : ٤٨٧ ، ٢٥ القديم الذي داخله فساد
- فصل نهيد
- النهيد ١٨ : ١٤٠ ، ٢٨ ترتفع
- فصل نهر
- الأنهار ١١٣ : ٢٢٦ ، ٨ من أنهر الضعنة إذا وسعها
- فصل نهضر
- النواحر ٣٥ : ٥٤٧ ، ٦٨ جمع ناهض وهو الفخ الذي تدر على الصيران
- فصل نهل
- نهلة ٣ : ٤٤ ، ٨٤ الشربة الأولى لبيل والتير
- المناهل ١٢٥ : ٣٦٦ ، ٤٦ المشارب والآبار
- النواهل ٢٥ : ٣٧٨ ، ١٠ التي أخذت العطايا
- فصل نهم
- النهم ٥ : ٨٠ ، ٣٦ ذكر اليوم
- فصل نهبي
- النهية ٧ : ١٠٥ ، ٢٧ الغاية
- فصل نوت
- النوتي ٨ : ١٣١ ، ٧ الملاح الذي يحمل في السفينة
- فصل نوح
- المُنْتُوح ١٧ : ١١١ ، ٤٣ الكثير النوح
- فصل نور
- النور ٨ : ١٤٥ ، ٣٩ دخان الشحم
- فصل نوط
- النوايط ٣ : ٤٤ ، ٨٢ جمع نوءة ونائطة وهي الحوصلة

- النَوَاطِيطُ ٥ : ٧١ ، ١٠ العرووق التي تعلّق بها القلب من الوتين
- التَّيَاطُاتُ ٧ : ١١٥ ، ٥٣ أقصى الأرض وأدناها بالنسبة لمكان الذئب
- مُنْطَاطُ ٧ : ١١٥ ، ٥٣ مكان منطاط متصل بأقصى الأرض وأدناها
- مُنْوَطَةُ ٧ : ١٢٢ ، ٦٩ معلقة
- فصل نوق
- المَنَاقِي ١٧ : ١١٢ ، ٤٧ السمان التي بها شحم
- فصل نول
- التَّوَالُ ١٥ : ٨٣ ، ٤٥ العشاء
- فصل نوي
- التَّوْءُ ٥ : ٦٨ ، ٣ عند العرب سقوط نجم من نجوم منازل القمر في المغرب
- مع الفجر وطلوع نجم آخر ينايله في المشرق
- التَّوَاتِي ٥ : ٧٣ ، ١٤ المَلاهُوت في البحر
- التَّيَّةُ ٥ : ٧٦ ، ٣١ العزيمة
- التَّاوِي ٨ : ١٥٦ ، ٣ الذي أزعج على الرحيل والتحول عن المكان
- فصل نيب
- نَاجِبُهَا ٥ : ٨٨ ، ٦١ أتاها من المحتاجين
- التَّابُ ٧ : ١٢٠ ، ٦٤ الناقة المسنة
- فصل نيج
- المُسْتَنِيجُ ١١٢ : ٢٠٥ ، ٣٣ المتماذي في النهر
- فصل نيف
- مُنِيفُ ١١٢ : ٢٠٥ ، ٣٠ الهودج العالي
- فصل نيف
- نَيْفُ ١٣ : ٤٠ ، ٧١ أرفع موضع في الجبل

باب الها •

- فصل هبـد
— يَتَمَبِّد ٨ : ١٤١ ٥ ٣٠ يجمع حب الحنثل
— المَهْبِيد ١٢ : ٢٠٦ ٥ ٣٤ حب الحنثل ينقح ويطنخ عند الضرورة
فصل هبرق
— المَهْبِرْقِي ١٥ ٧٩ ٥ ٣٣ الحداد
فصل هبيب
— المَهْبِيبِي ١٨ : ١٤٩ ٥ ٥١ الخادم الخفيف الخدمة
فصل هتف
— هُتُوف ١٢٠ ٣١١ ٥ ٧١ قوس هتوف يسمع لها صوت عند الرمي
فصل هتـ
— مَهْتَوَكَة ١٢ : ٢١٢ ٥ ٥١ مشقوقة جوانبه

فصل هحر
— المَهَاخِرِي ٨ : ١٣٧ ٥ ٢٢ البناء
فصل هجع
— هُجُوع ٢٠ ٣٠٠ ٥ ٤٥ نيام
— المَهْجُوع ٢٠ : ٣٠٦ ٥ ٥٩ الرجل الخافل الأحمق
فصل هجف
— المَهْجَف ٨ : ١٤١ ٥ ٣٠ السليم الجافي الخلقة
فصل هذب
— المَهْدَب ٢ : ١٠ ٥ ٤ الذي له هدا ب تتدلى منه
فصل هدي
— المَهْدِي ٧ : ١١٤ ٥ ٥٠ ما كان يهدي للصلم من الذبائح
فصل هذب
— مَهْدَب ١٢ : ٢١٦ ٥ ٥٨ سريع

- فصل هذل
— كَهْدَالِيل ٣ : ٤٢ ، ٧٥ جمع هذلول وهو الرجل الخفيف والسهم الخفيف أيضاً
- فصل هرب
— الْهَرَبَاب ١١ : ٥ ، ١٠ الذين يهربون لخناية جنوحها ويلجأون إلى رئيس يحميهم
- فصل هنج
— الْهَنْج ١٢ : ٢١١ ، ٤٧ الذي يموت لنشاط
- فصل هنز
— الْهَنْز ٧ : ١١١ ، ٤٣ حفيف
- فصل هنع
— الْهَنْع ٢٠ : ٢٦٣ ، ٢٦ صدر من الليل نحو ثلثه وربعه
- فصل هنلج
— الْهَنْلَج ٢٠ : ٣٠٢ ، ٦١ السريع الخفيف
- فصل هنم
— هَنْم ٢ : ١٠ ، ٢ هنم القرية انصبابها بالماء
- اَهْتَرَام ١٥ : ٧٣ ، ١٣ أصوات وصياح
- فصل هضب
— الْهَضْب ٢٠ : ٢٩٦ ، ٤٢ الجبال
- فصل هضم
— الْهَضْم ٣٣ : ٤٧١ ، ١ الكسر
- فصل هفا
— اَهْفُو ١٢٠ : ٣١٤ ، ٨٢ أميل
- فصل هفسف
— الْهَفَّ ٨ : ١٤٤ ، ٣٧ الريح الباردة
- فصل هكع
— هَكُوع ١٢٠ : ٣٠٤ ، ٥٣ الأذن وهي ساكنة مطمئنة تحت الشجر

- فصل خلج
— الهلواة ١٢٧ : ٤٠٧ ، ٣٧ الناقة السريعة الشبهة الفواد
- فصل هلك
— الهالكات ١٣ : ٢٣٢ ، ٢٥ السنون
- فصل هلك
— الهلّة ٢٠ : ٣٠٢ ، ٤٩ من حل المطر
- فصل هلهل
— هلمكت ١٢٧ : ٤١٠ ، ٤٣ أُرقت
- فصل همم
— الهُموم ١٥٢ : ٥٨ ، ١٥٨ الأمور والحاجات التي يفكر المرء في الوصول إليها
- الهُمام ٣٢ : ٤٧٠ ، ٦ الملك العظيم الهمة
- فصل هند
— الهُندوانيات ١١ : ١٨١ ، ١٩ السيوف
- فصل هوا
— كيهوي ١٧ : ١١٤ ، ٥١ تسرع في العدو
- فصل هود
— الهودادي ٢٥ : ٣٧٢ ، ٦٩ المتقدمات
- فصل هوذ
— الهوذ ٧ : ١٢٦ ، ٧٧ القطاة الأنش
- فصل هول
— التهاول ١٢٥ : ٣٥٩ ، ٢٤ ما علق على الرجل من الصوف الأحمر
- والأخضر والأصفر للزينة
- فصل هوم
— هأُمنّا ١١ : ١٨٤ ، ٣٠ روءساؤنا وسادتنا
- الهيمى ٢٠ : ٢٩١ ، ١٩ النوق العطاش
- الهيام ٢٧ : ٤٠٦ ، ٣٤ جمع هامة وهو طائر كانوا يزعمون أنه يخرج من رأس القتل إذا لم يدرك ثأره
- الهيام ٢٧ : ٤٢٣ ، ٧٦ الابل العطاش

- فصل هـ
 — الهَيْج ١٢٨ : ٤٣٢ هـ الأرض التي تكثر فيها شجر السدر
 فصل هـ
 — تَهْيِج ١٢٠ : ٣١٧ هـ تجبن وتفرغ
 فصل هـ
 — الهَيْف ١١٢ : ٢٠٣ هـ الريح الحارة
 — أَهْيَف ١٢٥ : ٣٥٤ هـ رقيق

باب الواو

- فصل وـ
 — الوُبد ١١٢ : ٢٠١ هـ الحاجة وسوء الحال
 فصل وـ
 — واتناً ١٠٢ : ١٥ هـ متيماً دائماً
 — الوَتِين ١٣٥ : ٥٤٥ هـ عرق لا من بال لب يتصل بالقلب
 فصل وـ
 — الوُتار ١١٣ : ٢٤٣ هـ الثأر وكذلك الوتر
 فصل وـ
 — الوُثابة ١٠٧ : ١٢٠ هـ ناقة تشبه القحاة
 فصل وـ
 — الوُجد ١١٣ : ٢٣٨ هـ الغنى واليسار
 فصل وـ
 — الوُجِيع ١٢٠ : ٢٨٨ هـ الموجع
 فصل وـ
 — الوُجِيف ١٣٤ : ٤٧٨ هـ شرب من سيرا الإبل سريع
 فصل وـ
 — الوُجْناء ١١٢ : ٢٠٦ هـ الناقة الخليضة الشامة الخلق

- فصل وحى
- وَجَّهَيْنِ ١٨ : ١٤٥ هـ ٤١ الخسوف وإشارة في الوشوم
- فصل وحم
- الْوَحَامُ ٢٢ : ٤٢٣ هـ ٢٧ شهوة الأتان الحمار
- فصل ودنى
- وَدَقْنَا ١١١ : ١٩٠ هـ ٤٨ أمابنا المطر الشديد
- فصل ودن
- الْوَدَيْنِ ١٣٥ : ٥٢٨ هـ ٢١ المبلول
- فصل ورد
- الْوَرْدُ ١١١ : ١٨٩ هـ ٤٥ معالجة الأمور
- فصل وزغ
- الْوَزْغُ ١١٨ : ٢٧٠ هـ ٣٠ رمي الناقة ببولها دفعة دفعة
- فصل رشع
- الْمُوشِجُ ١٢ : ٦٨ هـ ٤٥ الموشى
- الْمُتَوَشِّجُ ٣٠ : ٤٦٧ هـ ٢ لابساً مرتدياً
- فصل وشى
- الْوَشْيُ ١٢٢ : ٤٢٧ هـ ٨٦ جفح شجرة تنجح على ثمار البثر إذا كان واسعاً يقوم عليه الساقى .
- فصل وشء
- الْمُوَاتِلُ ١١٢ : ٢٠٥ هـ ٢١ السريع
- الْمُوَاتِكَةُ ٣٥ : ٥٢٥ هـ ١٤ الناقة السريعة
- فصل وشج
- الْوَشْجُ ١٥ : ٦٨ هـ ٢ النثر في الوجه أو اليد
- فصل وضع
- الْمُتَوَضِّعُ ٧ : ١١٦ هـ ٦١ الواضع البين
- فصل وض
- وَضِيئُهُ ١٨ : ١٣٥ هـ ١٧ الوضين بزمان منسوج من سيور يشد به الرجل

- فصل وطلب
- الوُكُوب ١٣ : ٢٣٦ ٤٥ ٥ قرية اللب
- فصل وطلب
- وَغُفَاء ١٢ : ١٠ ٥ ٣ السحابة الدانية من الأرض الشجرة المسر
- فصل وطلب
- المَوَاعِين ١٥ : ٨٨ ٥ ٦٤ المواقف ومواقع الحرب ومشاهد ما وعشائم الأمور
- فصل وطلب
- وَغُفَاء ٨ : ١٦١ ٥ ١٧ فتاة لينة كثيرة اللحم
- فصل وطلب
- الْوُفَاء ١٨ : ٢٧٨ ٥ ٣٦ الوغم الذي يتحلح عليه الجزار اللحم
- فصل وطلب
- يُوفِي ٨ : ١٣١ ٥ ٢٦ يشرق
- فصل وطلب
- مُوقِد ١٧ : ٦ ٥ مكان تشتعل فيه النار
- المُوقِد ٨ : ١٤٣ ٥ ٣٤ صانع القوارير
- فصل وطلب
- المُوقِب ٢٠ : ٣٠٢ ٥ ٤٧ النليظ المتير
- فصل وطلب
- المُوقِد ٨ : ١٣٥ ٥ ١٦ السوار من العاج
- فصل وطلب
- المُوكُوع ٢٠ : ٢٨٦ ٥ ٢٠ الحسب
- المُوكِب ٢٠ : ٨٧ ٥ ٧ طلع النخل
- فصل وطلب
- مُوَلِّية ١٢ : ١٢٧ ٥ ٨١ ذاعبة هاربة
- المُولِج ١٣ : ٢٤٠ ٥ ٥٨ المطر الذي يلي الوسمي
- فصل وطلب
- التَّوَانِي ١٧ : ١١٠ ٥ ٤ الترفف

- فصل وثمن
تَوَكُّس ١٢٤ ١٢٤٤ هـ ١٢ تنحلف عن اليهود -
- فصل وصي
المؤمّي ١١٣ ٢٣٣ هـ ٣١ الخنزير والفساد في الشيء
باب الباء -
- فصل يسر
الْيَسَار ١١٣ ٢٣٥ هـ ٣١ الثاني -
- الْيُسَار ١١٣ ٢٤٣ هـ ٦٧ المتأمررون مجتمعون على لعب الميسر -
- الْيَعَارَة ١١٨ ٢٦٧ هـ ١١ أن لا يرسل صاحب الناقة عليها الفحل إبقاء
لقوتها على السير -
- فصل يقي
يَقِي ١١٨ ١٤٤ هـ ٣٦ أبيض -

كشّاف المصادر والمراجع

- الإرتقان للسيوطي ، المكتبة التجارية ، القاهرة .
- أحزاب المعارضة السياسية ، قلمهاوزن ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- الأخبار الطوال ، الدينوري ، ليدن ، بريل ، ١٩١٢ م .
- أدب الخوارج ، سهير القلماوي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٠ م .
- أدب الكاتب ، ابن قتيبة ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالسي ، مؤسسه الرسالة ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
- الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٣٢ هـ .
- الاستيعاب ، ابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، لا ت .
- أسد الغابة ، ابن الأثير ، جمعية المعارف ، القاهرة ، ١٢٨٠ هـ .
- الأشباه والنظائر للخالدين ، حققه وعلق عليه محمد يوسف لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٨ .
- الاشتقاق ، ابن دريد ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المتن ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
- الاشتقاق ، الأصمعي ، تحقيق وشرح الدكتور سليم النعيمي ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٨ .
- الإصابة ، ابن حجر العسقلاني ، نشر شرف وخانجي ، القاهرة ، ١٣٢٣ هـ - ١٣٢٥ هـ .
- الأصنام ، الكلبي ، تحقيق أحمد زكي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٤ .
- الأغاني ، الأصفهاني ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٨ م .
- الاقتضاب للبطلبوسي ، بيروت ، ١٩٠١ م .
- الإمارة الطائية في بلاد الشام ، د . مصطفى الحياوي ، وزارة الثقافة والشباب عمان ، ط ١ ، ١٩٧٧ م .
- الأمالي ، أبو علي الغالي ، طبع إسماعيل بن يوسف دياب ، ط ٣ ، لا ت .

- الأُمالي الشجرية ، لابن الشجري ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٤٩ هـ .
- أنساب الأشراف ، حققه وعلق عليه الشيخ محمد باقر المحمودي ، منشورات مؤسسه الأعلمي للطباعة والنشر ، بيروت ، ط أولى ، ١٩٧٤ ، ٣ أجزاء .
- والجزء الرابع القسم الأول تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٩ .
- البلدان ، اليحوي ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٧ م .
- بهجة المعالير ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، مراجعة عبد القادر القط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة .
- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٨ .
- تاريخ الإسلام ، الذهبي ، عن نسخة دار الكتب المصرية ، عنيت بنشره مكتبة المقدسي ، مطبعة السعادة مصر ، ١٣٦٩ هـ .
- تاريخ خليفة بن ضياط ، تحقيق د . سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٦٧ — ١٩٦٨ .
- تاريخ الطبري ، الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- تاريخ مختصر الدول ، ابن العبري ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٠ م .
- التذكرة السعدية للعبيدي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، النجف ، ١٩٧٣ .
- التطور والتجديد في الشعر العربي ، د . شوقي ضيف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- التنبيه والإشراف ، المسعودي ، ليدن ، بريك ١٨٩٣ م .
- تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ابن بدران ، دار المسيرة بيروت ، ١٩٧٩ م .
- تهذيب التهذيب لابن حجر حيدر أباد الدكن ، ١٣٢٥ — ١٣٢٧ هـ .
- جمهرة أنساب العرب ، ابن حزم ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ، ١٩٦٢ م .
- جمهرة اللغة ابن دريد الأزدي ، حيدر أباد ، ط أولى ١٣٤٤ — ١٣٤٥ هـ .
- حماسة البحتري ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ، ١٩٤٤ .
- حماسة الشنتمري بهامش كتاب سيبويه ، بولاق ، ١٣١٦ — ١٣١٧ هـ .

- حياة الشعر في النوبة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، الدكتور يوسف خليل، دار الكتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.
- الخراج، قدامة بن جعفر، تحقيق د. خويه ليدن، بريل، بهامس كتاب المسالك والمعالك لابن خرداذبة.
- خزانة الأدب، البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الكتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧ - ١٩٧٧ م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النحار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١٩٥٦، ١٩٥٢ م.
- ختل الكوفة، لويس ماسينيون، ترجمه وعلّق عليه المصعبي، مطبعة المعارف، صيدا، ١٩٣٩.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، غني بتحقيقه الدكتور عزة حسن، دمشق، ١٩٦٠ م.
- ديوان الحماسة، تأليف أبي تمام حبيب بن أوس الخثالي برواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد صالح، منشورات وزارة الثقافي والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠.
- ديوان شعر الخوارج، جمع وتحقيق د. إحسان عباس، دار الشروق، ط ١٩٨٢.
- ديوان الطرماح، تحقيق كركو، لندن، ١٩٢٧ م.
- ديوان الطرماح، تحقيق د. عزة حسن، دمشق، ١٩٦٨.
- ديوان الفرزدق، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٢٥٤ هـ / ١٩٣٧ م.
- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق محمد فهمي السرجاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- الشاعر الخارجي: الطرماح بن حكيم، عزمي الصالح، بغداد، ١٩٧١.
- شرح ديوان أشعار الحماسة، السبري، القاهرة، ١٩٦٦ هـ.

- شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن الحسن المرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥١ .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، مطبعة البابي ، مصر ، ١٩٦٣ م .
- شرح شواهد المغني للسيوطي ، مصر ، ١٣٢٢ هـ .
- شرح سقط الزند ، دار الكتب ، ١٩٤٥ - ١٩٤٨ .
- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ م .
- الصاحبي في فقه اللغة حقه وقدم له مصطفى الشويبي ، مؤسسة بسدران للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٤ م .
- صبح الأعشى ، القلقشندي ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ومذيل يـ بـ بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة .
- صورة الأرض ، ابن حوقل ، ليدن ، بريل ، ١٩٣٨ م .
- الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، عني بتصحيحه وطبعه إدوارد سخو ، ليدن ، بريل ، ١٣٢٥ هـ .
- طبقات النحويين ، الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر .
- العبر أو تاريخ ابن خلدون ، ابن خلدون ، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٦٦ م .
- العصبية القبلية في الشعر الأموي ، د . إحسان النص ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
- العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، شرحه وضبطه وشرح وعنون موضوعاته وترتيب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٠ م .
- الحمدة ، ابن رشيق ، حققه وعلمه وعلق حواشيه ، محمد محيي الدين عيسى الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط ٣ ، ١٩٦٣ م .
- عيار الشعر ، ابن طباطبا ، تحقيق د . طه الحاجري ود . محمد زفلول ، القاهرة ١٩٥٦ م .

- عيون الأخبار لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٠ م .
- الفاضل للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٥٦ .
- فتح البلدان ، البلاذري ، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، لا . ت .
- فتح الشام ، الأزدي ، صححه ولیم ناسوليس ، كلكتة ، ١٨٥٤ م .
- فتح الشام ، الواقدي ، مطبعة العلوم الأدبية ، القاهرة ١٣٤٣ هـ .
- الفهرس لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد .
- القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، ط الثالثة ، ١٩٣٥ م .
- فهرست ابن خير الإشبيلي ، مطبعة قوشى ، سرقسطة ، ١٨٩٣ م .
- القرآن الكريم
- الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ، ١٩٦٥ م .
- الكامل ، المبرد ، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم والسيّد شحاته ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- كشف الشنون ، حاجي خليفة ، غني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليس ، وكالة المعارف ، استنبول ١٩٤٣ م .
- لباب الآداب لابن منقذ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، ١٩٣٥ .
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
- مجلة البحوث والمغازات ، مؤتمر الدورة الثانية الثلاثين ببغداد ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٦ م .
- مجله المجمع العلمي العربي بدمشق
- مجموعة المعاني ، الجوائب ، ١٣٠١ هـ .
- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ، بيروت ، ١٩٦١ ، ١٩٦٥ .
- المختار لابن مودود ، وعليه تعليقات محمود أبو دقيقة ومحيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٩٦٧ .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، الدكتور مهدي المخزومي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ط ثانية ، ١٩٥٨ .
- مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الجديدة ، فاليري ليبين ، دار الفاربي ، بيروت ، ١٩٨١ م .

- مراتب النحويين ، أبو الطيب اللخوي ، حققه وعلق حواشيه محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- المزهري ، السيوطي ، شرحه وضبطه وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ط ثانية .
- المستطرف ، الإبراهيمي ، مصر ١٣٦٨ هـ .
- المضمون به على غير أهله للغزالي ، المطبعة الميمنية ، القاهرة ، ١٣٠٩ هـ .
- المعارف ، ابن قتيبة ، حققه فرديناند وستفالد ، كوتنغن ، ١٨٥٠ م .
- معجم البلدان ، ياقوت ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط أولى ، ١٩٠٦ م .
- ونسخة دار بيروت ودار صادر ، بيروت ١٩٥٧ م .
- معجم الشعراء ، المرزباني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٠ م .
- معجم ما استعجم ، البكري ، حققه وضبطه مصطفى السقا ، القاهرة ، ط أولى ، ١٩٤٥ م .
- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق وضبط ، عبد السلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط أولى ، ١٣٦٦ هـ .
- مقاتل الطالبين ، الأصفهاني ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩ م .
- المقاصد النحوية ، العيني ، بهامش خزانة الأدب المطبعة الأميرية بولاق ١٢٩٩ هـ .
- مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، قام بتصحيحه وشرحه لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية النجف ، ١٩٥٦ م .
- منهج البلغاء ، القرطاجني ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجه ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦ م .
- المؤلف والمختلف ، الأمدى ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦١ م .
- الموشح ، المرزباني ، عنيت بنشره جمعية نشر الكتب العربية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤٣ هـ .

- النصرانية وآدابها لويس شيخو ، دار المشرق ، بيروت .
- نقائض جرير والفرزدق أعادت طبعه بالأفست مكتبة المثنى ، بغداد ، عن طبعة
لیدن ، أبريل ١٩٠٢ م .
- نهاية الأرب ، النويري ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤١ م .
- نور القبس ، المرزباني ، غني بتحقيقه رودلف زلهاميم ، فيسبادن ، ١٩٦٤ م .
- الوافي بالوفيات
- وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- وقعة صفين ، ابن مزاحم ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار إحياء
الكتب العربية ، القاهرة ، ط أول ، ١٣٦٥ هـ .
- العرافي بالوفيات ، باعتماد رداد القاضي ، فيسبادن ، ١٩٨٤ ، ج ١٦ .

المراجع الأجنبية

- Encyclopedia of Islam ,
New Edition , Leiden , Brill
- Encyclopedia of Religion and Ethics , V.I,
Arabs (Ancients) .
- Krehl , Lundolb , Über Die Religion Der Vorislamischen
Araber Amsterdam , Oriental press , 1972.
- Perceval , Caussin De , Essai Sur L'Histoire
Des Arabes Avant L'Islamisme Pendant L'Epoque
de Mahomet , Austria
- Shahid , Irfan , The Martyrs of ^{Najran} , Bruxelles, 1974
- Trimingham, J. Spencer, Christianity Among the Arabs
In Pre-Islamic Times, Longman
London and Newyork , Librairie du Liban